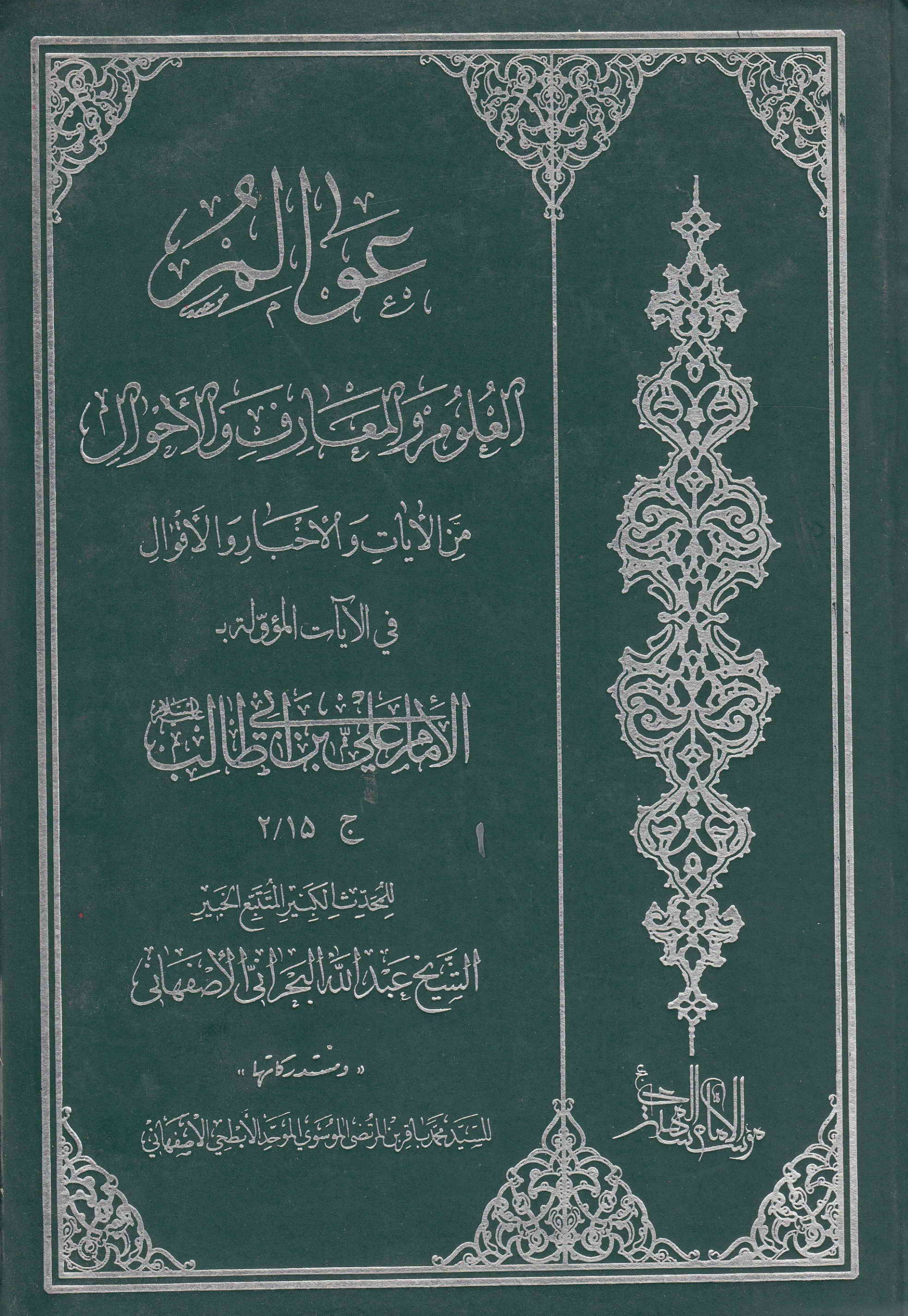


عوالم
العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال
في الآيات المؤولة بـ
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
ج ١٥/٢
للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني
«ومستدركاتها»
للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني
مؤسسة الإمام المهدي عج



عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الآيات المؤولة بـ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

للمحدّث الكبير المتتبع الخبير الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني

ومستدركاتها

لسماحة السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني

ج ١٥/٢

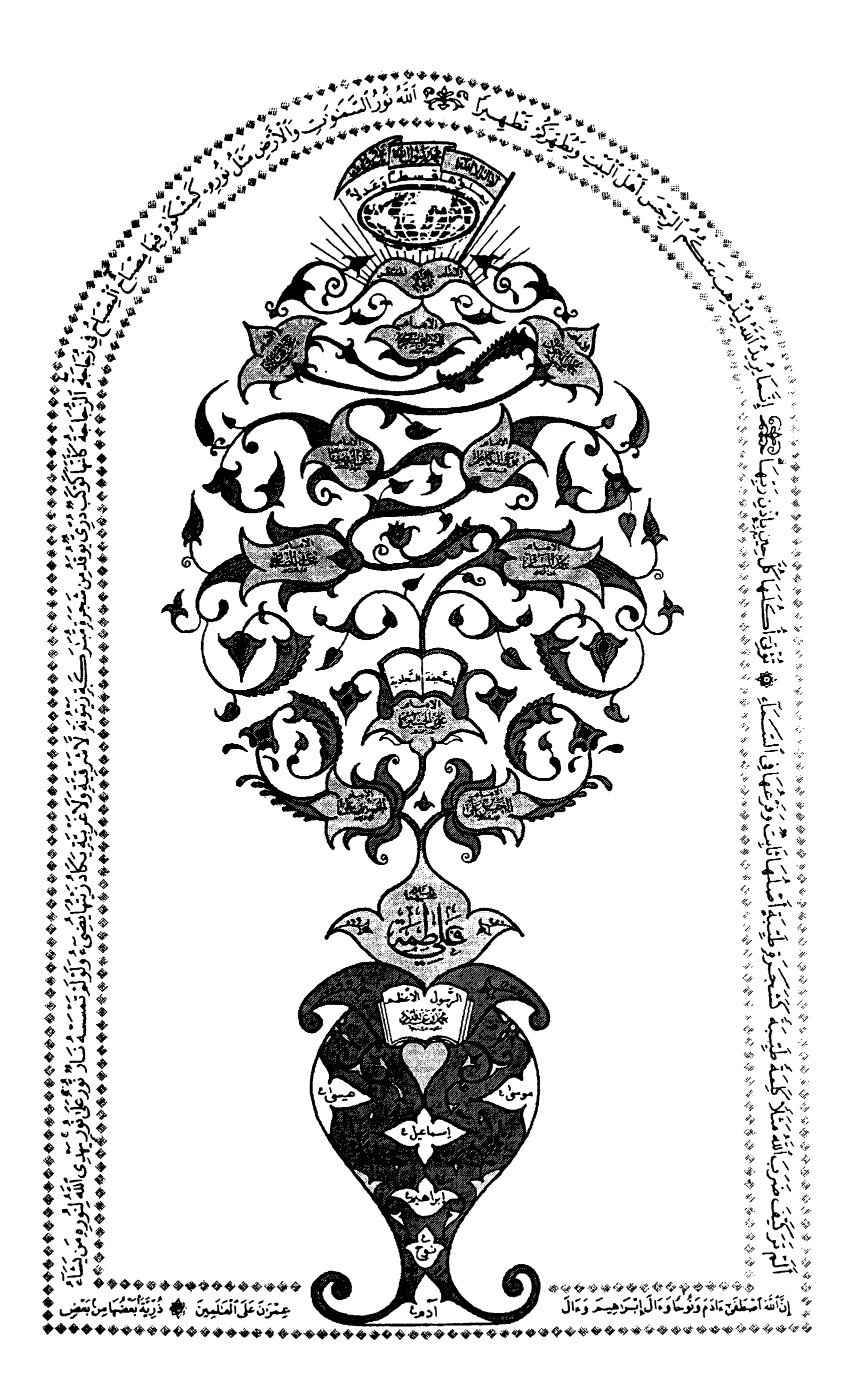
هوية الكتاب

الكتاب:	عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار، الجزء الثاني من كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في الآيات النازلة بشأنه عليه السلام الدالّة على فضله، وإمامته
المؤلف :	العلّامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلّامة المجلسي قدس سره
المستدركات:	لسماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الابطحي
التحقيق والنشر:	مؤسّسة الامام المهدي ـ قم
الطبعة:	الاولى ـ رجب المرجب ١٤٢٩
الناشر:	عطر عترت
المطبعة:	انصار المهدي
العدد:	٢٠٠٠ نسخة
شابك:	٣ـ٤٣ـ٧٩٤١ـ٩٦٤ـ٩٧٨
السعر :	٦٠٠٠ تومان

باهتمام : الحاج على اكبر النباتي (وفقه الله تعالى)

مركز التوزيع: قم، خ انقلاب، ک٦، پ١٥٣ ـ تلفون: ٠٢٥١ـ٧٧٠٣٠٦٠


بسم الله الرحمن الرحیم



ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض
الصحيفة السجادية
فاطمة
الرسول الأعظم
عيسى ع
موسى ع
إسماعيل ع
إبراهيم ع
نوح ع
آدم ع

الإهداء

إلى سدّة مجدك يا رسول الله، إليك، يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين، ويا من فضّلك على المرسلين، وجعلك خاتم النبيّين، واختصّك بأحسن الحديث. وأُوتيت منه فضلاً عظيماً، حيث قال تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾.[١]

يا من أنزل الله عليك كتاباً أُحكمت آياته، متشابهاً مثاني «منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب و أُخر متشابهات» و نزّل ﴿عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى ورحمة﴾[٢]

﴿لتقرأه على الناس﴾[٣] لتتلو عليهم آياته، ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾[٤]

﴿لتبيّن للناس ما نزّل إليهم﴾[٥] ﴿لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه﴾[٦]

فإليك يا مبيّن تأويل آياته الباهرات الظاهرات، وإليكم يا أهل بيت النبوة، و موضع الرسالة،

يا من اصطفاكم الله ثمّ أورثكم كتابه الّذي أوحى إلى نبيّه، حيث قال عزّ وجلّ: ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا...﴾[٧]. يا من أنزلكم الله منزلة رفيعة، وجعلكم نقباء للنبوّة، كعدد نقباء بني إسرائيل[٨] الّذين أورثهم كتابه هدى وذكرى لأُولى الالباب.

فيا صفوة الله من عباده، ويا من آتاكم علم الكتاب كلّه، حيث قال عزّ وجلّ:

﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[٩] أنتم قلتم ـ: «نحن الراسخون

---

١ ـ الحجر: ٨٧. ٢ ـ النحل: ٨٩. ٣ ـ الإسراء: ١٠٦.

٤ ـ النساء: ١٠٥. ٥ و٦ ـ النحل: ٤٤ و٦٤. ٧ ـ فاطر: ٣٢.

٨ ـ أُنظر كتابنا: المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا، وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً، وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أُمماً». وقال: ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأُولى الألباب﴾ «غافر:٥٣ و٥٤».

ثمّ أُنظر إلى قوله تعالى: ﴿والّذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق... ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا...﴾ «فاطر: ٣١ و٣٢». فتدبّر، وقارن بين آيات الله في موسى ونقبائه من بني إسرائيل، وبين آيات الله النازلة في الرسول ونقبائه الّذين اصطفاهم فأورثهم كتابه، وأنصف بلا مراءٍ ولا جدال.

٩ ـ الرعد: ٤٣، وقال تعالى: ﴿قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك...﴾ «النمل: ٤٠». فأُنظر: أين مقام هذا الّذي عنده «علم من الكتاب» من الّذي عنده «علم الكتاب» كلّه فتدبر.

في العلم، ومن عنده علم الكتاب، نعلم تأويل الآيات».

ويا من اختصّكم الله بنبيّه، فجعلكم نفسه وأبناءه، حيث قال: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.(١)

و يا من أذهب الله عنكم الرجس و طهّركم تطهيراً.

يا من قرن الله طاعة رسوله و إيّاكم بطاعته، وفرض علينا طاعتكم، وعرّفنا بذلك منزلتكم، حيث قال جلّ وعلا: ﴿... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرسول... ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾(٢)

وقال تعالى: ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾(٣).

يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال ـ وما ينطق عن الهوى، إن هو إلّا وحي يوحى، إن هو إلّا ذكر وقرآن مبين ـ: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً»، عليّ مع القرآن، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها.

فيا ذريّة إبراهيم و يا أبناء رسول الله، ويا قرباه، شعاركم ما قال تعالى فيكم:

«.. آت ذا القربى حقّه»(٤) و«قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى»(٥)

صلّى الله عليكم بما صبرتم فيما أُرزيتم من أعدائكم، وقلتم «إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

إليكم هذا الجهد المقلّ المتواضع، راجين الاثابة والشفاعة يوم نلقاكم حامدين لله ربّ الآخرة.

---

١ ـ آل عمران: ٦١. والقصّة أشهر من أن تذكر، وأنّه صلى الله عليه وآله لم يدعُ غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام للابتهال إلى الله تعالى أمام نصارى بني نجران.

فيا أيّها الغيارى أنشدكم الله من هؤلاء ـ الصفوة المنتجبة من العترة الهادية الّذين اصطفاهم الله فأورثهم كتابه، وهل هم غير عليّ نفس النّبيّ الاكرم، وأبنائه ـ وفاطمة الزهراء سيّدة النساء أُم الأئمّة النقباء...؟!

٢ ـ النساء: ٥٩. أُنظر أيّها القارئ اللبيب لماذا كرّر الله عزّ وجلّ كلمة: «أطيعوا» لـ «الرسول» دون «اولى الامر»؟ أهو لضرورة لغويّة أدبيّة؟ أم لإفادة الوحدة في الطاعة بين الرسول و آله: أُولى الأمر الّذين هم العترة الطاهرة؟ أم ماذا؟ «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» فتدبّر، أو اسأل به خبيراً. و نظير هذه الوحدة فيما أمر الله تعالى بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «صلّوا عليه» والنّبي قال: قولوا: «اللّهمّ صل على محمّد وآل محمّد كما صليّت على ابراهيم وآل ابراهيم» ولا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء بحذف «الآل» تصريحاً بالاتحاد.

٣ ـ النساء: ٨٣، وقد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، وأقضاكم عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ».

٤ ـ الاسراء: ٢٦، والروم: ٣٨.

٥ ـ الشورى: ٢٣.

الجزء الثاني

من كتاب أحوال أمير المؤمنين وامام المتقين

علي بن أبي طالب عليه السلام

في أبواب

الآيات النازلة بشأنه عليه السلام

الدالة على فضله وامامته وعلو مكانته عليه السلام

﴿هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
مِنْهُ ءَايَتٌ محكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشبِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ
وَ الرَّسِخُونَ فى الْعِلْمِ[1] يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا
وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ «آل عمران: ٧»

﴿وَ مَا أَرْسلْنَا قَبْلَك إِلا رِجَالاً نُّوحِى إِلَيهِمْ
فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ «الأنبياء: ٧»
﴿فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ
وَ أَنزَلْنَا إِلَيْك الذِّكرَ لِتُبَينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِمْ ...﴾ «النحل: ٤٣ و ٤٤»
﴿وَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْك الْكِتَب إِلا لِتُبَينَ لهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ
وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ «النحل: ٦٤»

---

(١) ﴿...الَّذِينَ هَادُوا... * لَكِنِ الرَّسِخُونَ فى الْعِلْمِ مِنهُمْ وَ الْمُؤْمِنُون يُؤْمِنُونَ بمَا أُنزِلَ إِلَيْك وَ مَا أُنزِلَ مِن قَبْلِك...﴾ «النساء: ١٦٢».

١ـ أبواب أنّ كثيراً من القرآن نزل في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام

١ـ باب أنّ القرآن نزل أرباعاً، ربع في عليّ والأئمّة عليهم السلام وفيهم كرائم القرآن، وربع في أعدائهم، وربع في السنن والأمثال، وربع في الفرائض والأحكام

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ **كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام**، للحافظ أبي‌نعيم: باسناده عن ابن عبّاس ـ في حديث ـ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ القرآن أربعة أرباع:

فربع فينا أهل البيت، و ربع في أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض وأحكام؛ و إنّ الله عزّوجلّ أنزل في عليّ عليه السلام كرائم القرآن.(١)

٢ ـ **المناقب لابن المغازليّ**: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصّة، (وربع في أعدائنا)(٢) وربع حلال، وربع حرام، وربع فرائض وأحكام؛ والله أنزل فينا كرائم القرآن».(٣)

٣ ـ **تأويل الآيات**: روت الخاصّة و العامّة، عن ابن عبّاس، قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً: ربعُ فينا، و ربعُ في عدوّنا، وربعُ سنن وأمثال، وربعُ فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

كشف الغمّة: ممّا أورده ابنُ مَرْدَوَيْهِ، روي عن عليّ عليه السلام قال: (مثله)

تفسير فرات: أحمد بن الحسن بن إسماعيل، و الحسن بن عليّ بن الحسن بن عُبيدةَ

---

(١) عنه البحار: ٣٥/٣٥٩ ح ١١.

(٢) أضفناها بقرينة الرواية الآتية رقم ٤، وفيها ربع حلال وحرام.

(٣) ٣٢٨ ح ٣٧٥، عنه البرهان: ١/٤٩ ح ٨.

معاً، عن محمّد بن الحسن بن مطهّر، عن صالح بن الأسود، عن جميل بن عبدالله النخعيّ، عن زكريّابن ميسرة، عن ابن نباتة، عنه عليه السلام (مثله).(١)

٤ ـ ومنه: مقداد بن عليّ الحجازيّ، عن عبدالرحمان العلويّ، عن محمّد بن سعيد، و محمّد بن عيسى بن زكريّا، عن عبدالرحمان بن سرّاج، عن حمّاد بن أعين، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، و ربع في عدوّنا، و ربع فرائض و أحكام، و ربع حلال و حرام، و لنا كرائم القرآن.(٢)

٥ ـ الكافي: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع:

ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام.(٣)

٦ ـ العيّاشيّ: عن أبي‌الجارود قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، و ربع في عدوّنا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال، و لنا كرائم القرآن.(٤)

٢ـ باب أنّ القرآن نزل أثلاثاً: ثلث في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام وفي عدوّهم وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام

الأخبار، الأئمّة: عليّ والباقر عليهما السلام

١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ و عليّ بن ابراهيم، عن أبيه،

---

(١) ١/١٨ ح١، فرات: ٤٦ ح٢، عنهما البحار: ٢٤/٣٠٥ ح١و٢، والبرهان: ١/٢٢ ح٨، فضائل القرآن: ١/١٧ ح٣، كشف الغمّة: ١/٣١٤، عنه البحار: ٣٦/١١٧ ح٦٤، يأتي في ص٥٤ح١ وص٥٦ ح٥ ما يصرّح بذلك.

(٢) ٤٥ ح١، عنه البحار: ٢٤/٣٠٥ ح٣، و البرهان: ١/٢٢ ح٨، فضائل القرآن: ١/١٧ ح٢.

(٣) ٢/٦٢٨ ح٤، عنه البرهان: ١/٤٨ ح٣.

(٤) ١/٨٤ ح١.

جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي‌حمزة، عن أبي‌يحيى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا و في عدوّنا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام.(١)

العيّاشيّ: عن الأصبغ بن نباتة، عنه عليه السلام مثله.(٢)

٢ـ العيّاشيّ: عن محمّد بن خالد الحجّاج الكرخيّ، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خَيْثَمَةَ، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا خيثمة، القرآن نزل أثلاثاً، ثُلُثٌ فينا و في أحبّائنا، وثُلُث في أعدائنا وعدوٍّ مَن كان قبلنا، وثُلث سُنّة ومَثل ؛ ولو أنّ الآية إذا نزلت في قوم ثمّ مات أُولئك القوم ماتت الآية لَمٰابقي من القرآن شيء، ولكنّ القرآن يجري أوّله على آخره مادامت السّماوات والأرض، ولكلّ قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شرّ.(٣)

٣ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاريّ ـ بإسناده ـ عن خَيْثَمَةَ، عن أبي‌جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يا خيثمة، إنّ القرآن نزل أثلاثا، فثلث فينا، و ثلث في عدوّنا، و ثلث فرائض و أحكام ؛ و لو أنّ آية نزلت في قوم ثمّ ماتوا أُولئك ماتت الآية، إذاً ما بقي من القرآن شيء(٤)، إنّ القرآن يجري من أوّله إلى آخره ما قامت السماوات و الأرض ؛ فلكلّ قوم آية يتلونها، (الحديث).(٥)

---

(١) ٦٢٧/٢ ح ٢، عنه البرهان: ٤٨/١ ح ١.

(٢) ٨٤/١ ح ٣، عنه البرهان: ٤٨/١ ح ٦.

(٣) ٨٥/١ ح ٣١، عنه البرهان ٤٩/١.

(٤) بل الآيات تصدق على الأقوام دائماً، و ذلك لأنّ صدقها على قوم خاصّ في زمان خاصّ يكون من قبيل صدق الكلّيّ على فرد، لاعلى نحو صدق الجزئيّ على مسمّاه.

(٥) ص١٣٨ ح ١٢، عنه البحار: ٣٤٨/١٤ ح ١٠ و ج ٣٢٨/٢٤ ح ٤٦ (قطعة) ويأتي تمام الحديث في عوالم الامام المهديّ عليه السلام.

٣ـ باب أنّ سبعين (أو ثمانين) آية نزلت في شأن عليّ عليه السلام ماشركه فيها أحد من هذه الاُمّة.

الأخبار: الصحابة و التابعين:

١ ـ **الخصال:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن أحمد بن أبان، عن يحيى بن سلمة، عن زيد بن الحارث، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً[١] في كتاب الله عزّوجلّ ما شركه فيها أحد من هذه الاُمّة[٢].

٢ ـ **ومنه:** عنه أيضاً، عن الجلوديّ، عن أبي حامد الطالقانيّ[٣]، عن عبدالعزيز بن الخطّاب، عن تليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال:

نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها أحد.[٤]

٣ ـ **كشف الغمّة:** وعن ابن عبّاس: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام. وعن مجاهد: نزل في عليّ عليه السلام سبعون آية.[٥]

٤ـ باب أنّه ما نزلت آية ﴿يا أيّها الّذين ءامنوا﴾ إلاّ وعليّ عليه السلام أميرها، وسيّدها، وشريفها، ورأسها، وقائدها ولبّها ولبابها وأنّه عاتب الله أصحاب الرسول في القرآن، وما ذكر عليّاً عليه السلام إلاّ بخير

١ـ **تفسير فرات:** عن جعفر بن عبدالله، عن إسماعيل ـ يعنى ابن أبان ـ عن يحيى بن ثعلبة، عن عليّ بن بذيمة قال: سمعت عكرمة مولى ابن عبّاس يقول:

والله [الّذي] لا إله إلاّ هو ما نزلت آية **﴿يا أيّها الّذين ءامنوا﴾** إلاّ كان عليّ بن

---

(١): خالصاً (٢) ٥٩٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٩٢/٣٦ ح ١٧.

(٣) المغيرة بن محمّد، ع،ب.

(٤) ٥٨٠/٢ ح ٢، عنه لابحار: ٩٢/٣٦ ح ١٨، و الإحقاق: ٤٨٠/٣، شواهد التنزيل: ٥٢/١ ح ٥٠.

(٥) ٣١٤/١، عنه البحار: ١١٧/٣٦ ضمن ح ٦٤، تاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

أبي طالب عليه السلام سيّدها وشريفها.

وما بقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ وقد عوتب في القرآن غيره[١].

٢ـ ومنه: القاسم بن جمال[٢]، عن يحيى ـ يعني ابن الحسن ـ عن محمّد بن عمر؛ وعيسى بن راشد، عن عليّ بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

ما نزلت **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾** إلاّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فما ذكر عليّاً إلاّ بخير.[٣]

٣ـ تفسير العيّاشي: عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

ما نزلت آية **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾** إلاّ وعليّ عليه السلام شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير مكان[٤]، وما ذكر عليّاً عليه السلام إلاّ بخير.[٥]

٤ـ كتاب ما أُنزل من القرآن في عليّ عليه السلام: للحافظ أبي نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحّاك، عن عيسى بن راشد، عن عليّ بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

ما أنزل الله سورة[٦] في القرآن إلاّ كان عليّ عليه السلام أميرها وشريفها،
ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، وما قال لعليّ إلاّ خيراً.[٧]

٥ـ وعن محمّد بن عمر، عن عبدالله بن محمّد البزّاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن عليّ،

---

(١) ٤٩ ح ٧، عنه البحار: ١٢٩/٣٦ ح ٧٥.
(٢) «حمّاد» البحار.
(٣) ٤٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٤٧/٣٥ ح ٢٦، وج: ٩٩/٣٦ ح ٤٠، الصراط المستقيم: ٥٣/٢، الإحقاق: ٤٧٦/٣، عن فضائل الصحابة: ٦٥٤/٢ ح ١١١٤.
(٤) في آي من القرآن، خ.
(٥) ٤/٢ ح ٧، عنه البحار: ٩٩/٣٦ ح ٤٠، والبرهان: ٢١٥/٢ ح ٤، وأورده في كشف الغمّة: ٣١٧/١ عنه مثله.
(٦) هكذا في النسخة، و الصحيح كما في غيره: آية **﴿ياأيّهاالذين ءامنوا﴾**.
(٧) ....، عنه البحار: ٣٥٢/٣٥ ح ٣٩، ما أُنزل من القرآن في أمير المؤمنين عليّ ـ للحسين بن الحكم: ٤٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٥٤/٢ ح ١١١٤.

عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: ما من آية **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾** إلاّ وعليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها.(١)

٦ـ وبإسناده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال:

ما أنزل الله من آية **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾** إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.(٢)

٧ـ وعن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: ما في القرآن **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا...﴾** إلاّ وعليّ رأسها وقائدها.(٣)

٨ـ وعن محمّد بن عمرو بن غالب، عن محمّد بن أحمد بن خيثمة، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا...﴾ إلاّ وعليّ رأسها وأميرها.

وعن محمّدبن عمربن أسلم، عن عليّبن العبّاس، عن عبادبن يعقوب (مثله).(٤)

٩ـ وعن محمّد بن عمر، عن عبدالله بن محمّد البزّاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عمر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله من آية:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا...﴾ إلاّ وعليّ سيّدها وأميرها وشريفها.(٥)

---

(١) ....، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح٤٢، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣٠٢، عنه البحار: ٣٥/٣٥٠ ح٣٥، مصباح الأنوار: ٥٣ و٢٨، الإحقاق: ١٤/٦٩٧، عن شواهدالتنزيل: ١/٢١.

(٢) ....، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٩.

(٣) ....، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح٤٣، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣١٧، عن ابن عبّاس (مثله).

(٤) ....، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح٤١، خصائص الوحي المبين: ١١٩ ح١٤٧، مصباح الأنوار: ٥٣ و٢٨، الإحقاق: ٣/٤٧٦، عن حلية الأولياء: ١/٦٤، وج ١٤/٦٩٩، عن كنز العمّال: ١١/٦٠٤ ح ٣٢٩٢٠.

(٥) ....، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح٤٢، خصائص الوحي المبين: ٢٠٠.

١٠ـ وعن محمّد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمريّ، عن سليمان بن أبي شيح، عن الحكم بن ظهير، عن السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، قال:

ما نزل من آية: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا...**﴾ إلاّ وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها.[١]

١١ـ وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

ما نزلت: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا...**﴾ إلاّ وعليّ سيّدها وشريفها.[٢]

١٢ـ وروي أيضاً: عن محمّد بن المظفّر، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي القوّام، عن أبيه، عن نوح بن محمّد القرشيّ، عن الأعمش، عن زيد بن وهب،

عن حذيفة: أنّ ناساً تذاكروا، فقالوا: مانزلت آية في القرآن:

﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا...**﴾ إلاّ في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله؛

فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا...**﴾ إلاّ كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لبّها ولبابها[٣].[٤]

١٣ـ تفسير العيّاشي: عن عكرمة أ نّه قال: ما أنزل الله جلّ ذكره: ﴿ **يا أيّها الّذين ءَامنوا...**﴾ إلاّ ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

١٤ـ تفسير فرات: عن الحسن بن عليّ، عن أبي سعيد، عن عبدالله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال: كلّ شيء في القرآن ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا**﴾ فإنّ لعليّ سابقته وفضيلته، لأنّه سبقهم إلى الإسلام.[٦]

١٥ـ ومنه: عن أحمد بن موسى عن محوّل، عن عبدالله بن عليّ، عن الأصبغ، قال:

---

(١) ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٤. (٢) ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٧.

(٣) اللُبّ واللُباب: الخالص المختار من كلّ شيء.

(٤) ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٠، و ج٣٦/١١٧ ح ٦٤، عن كشف الغمّة: ١/٣١٧، شواهد التنزيل: ١/٦٣ ح٦٧. (٥) ٢/٤ ح٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٩ ح٨.

(٦) ٤٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح ٧٣، نظم درر السمطين: ٨٩ (نحوه)، وأورده في البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٤، عن ابن حبّان، عن عمر بن عبدالله بن الحسن، عن أبي سعيد (مثله).

سمعت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾ إلاّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها.[1]

الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام:

١٦ـ و منه: عن جعفر بن عليّ، عن الحسن بن الحسين، عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ما نزل في القرآن:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.[2]

■ ■ □ ■ ■

(١) ٥٠ ح ٨، عنه البحار: ١٢٩/٣٦ ح ٧٦.

(٢) ٤٩ ح ٦، عنه البحار: ١٢٨/٣٦ ح ٧٤، الإحقاق: ٦٩٧/١٤، عن شواهد التنزيل: ٢١/١.

٢ـ أبواب أنّه عليه السلام السبيل والصراط، والميزان في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام السبيل في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعين: عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١ـ المناقب لإبن شهرآشوب: أبو ذرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في خبر ـ في قوله تعالى: ﴿**واتّبعوا سبيلك**﴾[(١)] يعني علياً عليه السلام.

ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً... * الّذين يصدّون عن سبيل الله**﴾[(٢)] إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قوله: ﴿**وإنّها لَبِسبيل مقيم**﴾[(٣)] في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.[(٤)]

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢ـ و منه: الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿**...فضلّوا فلا يستطيعون... ـ إلى ولاية عليّ ـ سبيلاً**﴾[(٥)] و عليّ هو السبيل.[(٦)]

٣ـ تفسير القمّي: قال: إلى ولاية عليّ، وعليّ هو السبيل

﴿**ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً**﴾[(٧)]:

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: ياليتني اتّخذت مع الرسول علياً [وليّاً].[(٨)]

٤ـ المناقب لابن شهر آشوب: هارون بن الجهم، وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فاغفر للّذين تابوا ـ من ولاية جماعة و بني أُميّة ـ واتّبعوا سبيلك**﴾[(٩)]

---

(١) المؤمن: ٧. (٢) هود: ١٨، ١٩. (٣) الحجر: ٧٦.

(٤) ٣/ ٧٢، عنه البحار: ٣٥/ ٣٦٤ ذح ٥. (٥) الإسراء: ٤٨، والفرقان: ٩.

(٦) ٣/ ٧١، عنه البحار: ٣٥/ ٣٦٣ ح ٤، البرهان: ٤/ ١١٤ ح ٣، عن تأويل الآيات: ١/ ٣٧١ ح ١.

(٧) الفرقان: ٢٧.

(٨) ٢/ ٨٩، عنه البحار: ٣٥/ ٣٦٣ ح ١، والبرهان: ٤/ ١٢٤ ح ١، عن تأويل الآيات: ١/ ٣٧٣ ح ١.

(٩) غافر: ٧.

آمنوا بولاية عليّ، وعليّ هو السبيل.[١]

٥ـ تفسير العيّاشي: عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

﴿وأنَّ هٰذا صِراطي مُسْتَقيماً فاتَّبِعُوهُ وَ لاٰتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَـتَفَرَّقَ بِكُـمْ عَـنْ سَـبيلِهِ...﴾[٢]

قال: أتدري ما يعني بـ **﴿صِراطي مُسْتَقيماً﴾**؟ قلت: لا، قال: ولاية عليّ والأوصياء عليهم السلام.

قال: وتدري مايعني **﴿فَاتَّبِعُوه﴾**؟ قال: قلت: لا، قال: يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وتدري مايعني **﴿وَلاتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِه﴾**؟ قلت: لا، قال: ولاية فلان وفلان ـ والله ـ؛ قال: وتدري مايعني **﴿فَـتَفَرَّقَ بِكُـمْ عَـنْ سَـبيلِه﴾**؟ قلت: لا، قال: يعني سبيل عليّ عليه السلام.[٣]

٦ـ ومنه: عن عبدالله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سئل عن قول الله تعالى: **﴿ولَئِنْ قُتِلْتُمْ في سَبيلِ اللهِ أوْ مُتُّم﴾**[٤]

قال: أتدري يا جابر ماسبيل الله؟ فقلت: لا ـ والله ـ إلاّ أن أسمعه منك،

قال: سبيل الله عليّ وذرّيّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأُمّة إلاّ وله قتلة وميتة،

قال: إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل.

تفسير فرات: جعفر الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) إلى قوله: مات في سبيل الله.[٥]

٧ـ المناقب لابن شهرآشوب: جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله: **﴿إنّ الّذين كفروا** يعني بني أُميّة ـ **وصدّوا عن سبيل الله﴾**[٦] عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ٧٢/٣، عنه البحار: ٣٦٤/٣٥، والبرهان: ٧٤٨/٤ ح ١٦. (٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) ١٢٧/٢ ح ١٢٥، عنه البحار: ٣٧١/٣٥ ح ١٦، وج٦٧/٣١، وإثبات الهداة: ٤٩/٣ ح ٧٠٧، والبرهان: ٤٩٨/٢ ح ٤، وغاية المرام: ٤٧/٣ ح١٦. (٤) آل عمران: ١٥٧.

(٥) ٣٤٥/١ ح ١٦٢، فرات: ٩٨ ح ٨٤، عنهما البحار: ٣٧١/٣٥ ح ١٥، وج٥٣/٤١ ح٨، والبرهان: ٧٠٦/١ ح٧، مختصر البصائر: ٢٥. (٦) النساء: ١٦٧.

وفي رواية: يعني بالسبيل علياً عليه السلام، و لاينال ما عند الله إلاّ بولايته.(١)

الكاظم عليه السلام

٨ـ و منه: أبوالحسن الماضي، قال: ﴿إذا جاءَكَ الْمُنافِقُون ـ بولاية وصيّك ـ قالُوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَ اللهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إنَّ الْمُنافِقينَ لَكاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ الله ـ والسبيل هو الوصيّ ـ إنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُون﴾ ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك، وكفروا بولاية وصيّك،

﴿فَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُم لايَفْقَهُون﴾ ﴿وَإذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ الله ـ إرجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ـ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّون ـ عن ولاية عليّ ـ وَ هُم مُسْتَكْبِرُون﴾(٢) عليه.(٣)

٢ـ باب أنّه عليه السلام الصراط المستقيم

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون:

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: إبراهيم الثقفي، بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله﴾(٤) سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل.

تأويل الآيات: عن الثقفي (مثله).(٥)

٢ـ ومنه: جابر بن عبدالله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ: ﴿...هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه...﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفاك ياعدويّ(٦).

---

(١) ٧٢/٣، عنه البحار: ٣٦٤/٣٥ ذح ٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٦.

(٢) المنافقون: ١ ـ ٥. (٣) ٧٢/٣، عنه البحار: ٣٦٤/٣٥ ح ٥. (٤) الأنعام: ١٥٣.

(٥) ٧٢/٣، تأويل الآيات: ١٦٧/١ ح ١٠، عنهما البحار: ١٧/٢٤ ح ١٦، وج ٣٦٤/٣٥ ذح ٤، البرهان: ٤٩٩/٢ ح٧، عن روضة الواعظين: ١٢٨.

(٦) كناية عن الثاني لكونه من عديّ، والنسبة: عدويّ.

ابن عبّاس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابلته، ورجل عن يمينه، ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوي الجادّة؛

ثمّ أشار بيده: وأنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه.

الحسن، قال: خرج ابن مسعود فوعظ الناس، فقام إليه رجل، فقال:

يا أبا عبدالرحمان، أين الصراط المستقيم؟ فقال:

الصراط المستقيم طرفه في الجنّة، وناحيته عند محمّد وعليّ، وحافّتاه دعاة[١] فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً، ومن زاغ عن الجادّة[٢] تبع الدعاة.[٣]

(٣) شواهد التنزيل: روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب:

«أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين».[٤]

(٤) ومنه: عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءَه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم.[٥]

(٥) الأربعين لابن أبي الفوارس: عن صعصعة بن صوحان العبدي، وفيه: تلا رسول الله: ﴿**وهُدُوا إلى صِراطِ الْحَميد**﴾[٦] ثمّ قال: «يا عليّ أنت صراط الحميد».[٧]

٦ـ تفسير فرات: عن عبيد بن كثير، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله **في قوله** عزّ وجلّ: ﴿**اهدنا الصّراط المستقيم** ـ دين الله الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله ـ **صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين**﴾[٨]

---

(١) أي في طرفيه دعاة إلى الضلالة. (٢) أي مال عن الصراط السويّ وعدل عن الحقّ.

(٣) ٧٤/٣، عنه البحار: ٣٦٦/٣٥، والبرهان: ٤٩٩/٢ ح ١٠، وغاية المرام: ٤٨/٣ ح ٢٠ وج ٣٢٦/٤ ح ٩.

(٤) ٥٨/١ ح ٨٨. (٥) ٥٨/١ ح ٨٩. (٦) الحجّ: ٢٤. (٧) ١٢٥/٧.

(٨) الفاتحة: ٦ و٧.

قال: شيعة عليّ الّذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم، ولم يضلّوا.

معاني الأخبار: الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عبيد بن كثير، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، (مثله).[١]

٧ـ تفسير القمّي: في قوله: **﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مُستقيم**

ـ أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثمّ قال: ـ **صراط الله** ـ أي حجّة الله ـ **الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأُمور﴾**[٢].

حدّثني محمّد بن همام، عن سعيد بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبدالله بن الهيثم، عن صلت بن الحرّ، قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ عليه السلام فقرأ:

﴿إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ قال: هدى الناس ـ وربّ الكعبة ـ إلى عليّ صلوات الله عليه، ضلّ عنه من ضلّ، واهتدى به من اهتدى.

تفسير فرات: أحمدبن القاسم، عن أحمدبن صبيح، عن عبدالله بن الهيثم (مثله).[٣]

١٠ـ ومنه: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله: **﴿والله يدعوا إلى دار السّلام ويهدي من يشاء إلى صراط مّستقيم﴾**[٤]

قال: إلى ولاية أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام.[٥]

١١ـ المناقب لابن شهرآشوب: عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، وزيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام **﴿والله يدعوا إلى دار السلام** ـ يعني به الجنّة ـ **ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ٥١ ح ١٠، معاني الأخبار: ٣٦ ح٨، عنه البحار: ٣٦٧/٣٥ ح٨، البرهان: ١١٥/١ ح٢٦، والنور: ٢٠/١ ح١٠٣، أُنظر إلى ص٢٧ ح ٢٢.　　(٢) الشورى: ٥٢، ٥٣.

(٣) ٢٥٢/٢، تفسير فرات: ٤٠٠ ح ٥٣٣و٥٣٤، عنهما البحار: ٣٦٩/٣٥ ح١٢،والبرهان: ٨٣٨/٤ ح ١١.

(٤) يونس: ٢٥.

(٥) ١٧٧ ح ٢٢٨ و ٢٢٩، عنه البحار: ٣٧١/٣٥ ح ١٧، والبرهان: ٢٤/٣ ح ٣، عن المناقب: ٧٤/٣.

تأويل الآيات: أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمّى بـ«نخب المناقب» بإسناده عنهما (مثله).[١]

١٢ـ الطرائف: روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي، (بإسناده) إلى قتادة، عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: **﴿صراط عليّ مستقيم﴾**[٢].

فقلت للحسن: وما معناه؟ قال: يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و دينه طريق ودين مستقيم، فاتّبعوه وتمسّكوا به، فإنّه واضح لاعوج فيه.[٣]

١٣ـ كشف الغمّة: ابن مردويه في قوله تعالى: **﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو علىٰ صراطٍ مُّستقيم﴾**[٤] قيل:[٥] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].[٧]

---

(١) ٧٤/٣، تأويل الآيات: ٢١٤/١ ح٣، عنهما البحار: ٣٦٥/٣٥، والبرهان: ٢٤/٣ ح٣، معاني الأخبار: ١٧٦ ح٢، الأربعين: ٥ ح٧.

(٢) الحجر: ٤١.

(٣) ١٤٠/١ ح١٣٥، عنه البحار: ٣٧٣/٣٥ ح٢٤، شواهد التنزيل: ٧٦/١٠.

(٤) النحل: ٧٦.

(٥) «عن ابن عبّاس» ع، ب.

(٦) روى نحوه العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ، : ٩٨، وعليّ بن إبراهيم في تفسيره: ٣٨٩/١، وأوّل الآية: ﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾

قال البيضاوي في تفسيره: ١٠٥/٢: أي ولد أخرس لايفهم ولايفهّم ﴿لايقدر على شيء﴾ من الصنائع والتدابير لنقصان عقله ﴿وهو كلّ﴾ عيال وثقل على من يلي أمره، ﴿أينما يوجهه﴾ حيثما يرسله مولاه في أمر ﴿لا يأت بخير﴾ بنجح وكفاية مهمّ، ثمّ قال: وهذا تمثيل ثان ضربه الله تعالى لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه وبينها، أو للمؤمن والكافر؛ انتهى.

أقول: لايبعد أن يكون ظهرها للأصنام الظاهرة التي عبدت من دون الله، فإنّه نوع من العبادة، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً، ويظهر من الخبر إنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ، لا يقدرون على شيء من الخير، ولا يتأتّى منهم شيء من اُمور الدّين وهداية المسلمين، هل يستوون، ومن يأمر بالعدل وهو في جميع الأقوال والأحوال على صراط مستقيم؟ وقد مضى تحقيق أنّهم السبيل والصراط في كتاب الإمامة. منه «ره».

(٧) ٣٢٤/١، عنه البحار: ٣٧٣/٣٥ ح٢٥، و الإحقاق: ٤٤٧/٣.

١٤ـ **تفسير فرات:** عبيد بن كثير، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أصبغ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام **في قوله تعالى:**

﴿وإنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون﴾[١] قال عليه السلام: عن ولايته .

المستدرك لابن بطريق: قال أبونعيم بإسناده عن أصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿عن الصراط لناكبون﴾**، قال: عن ولايتنا.[٢]

عليّ بن الحسين عليهما السلام

(١٥) معاني الأخبار: بإسناده إلى المفضّل بن عمر، قال: حدّثني ثابت الثماليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ إلى أن قال ـ ونحن الصراط المستقيم.[٣]

١٦ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مُّستقيم﴾[٤]

قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم[٥]،

ومعنى ذلك : أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله، كما يقال: فلان باب السلطان، إذا كان يوصل به إلى السلطان؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليّ عليه السلام،

يدلّك وضوحاً على ذلك، قوله: **﴿صراط الّذين أنعمت عليهم﴾**[٦]

يعني نعمة الإسلام، لقوله: **﴿وأسبغ عليكم نعمه﴾**[٧]

والعلم: **﴿وعلّمك ما لم تكن تعلم﴾**[٨]،

---

(١) المؤمنون: ٧٤.

(٢) ٢٧٨ ح٣٧٨، عنه البحار: ٣٧٢/٣٥ ح١٩. المستدرك: عنه البحار: ٣٧٣/٣٥ ح٢٣، فرائد السمطين: ٣٠٠/٢ ح٥٥٦، ينابيع المودّة: ١١٤، غاية المرام: ١٠١/٣ ح١، شواهد التنزيل: ٤٠٢/١، عنه إحقاق الحقّ: ٦٣٤/١٤.

(٣) ٣٥ ح ٥، عنه البحار: ١٢/٢٤ ح ٥، والبرهان: ١١٤/١ ح٢٤، ونور الثقلين: ١٨/١ ح ٩٧.

(٤) الزخرف: ٤٣. (٥) انظر الى ح١٩ و٢٥ (٦) الفاتحة: ٧

(٧) لقمان: ٢٠. (٨) النساء: ١١٣.

والذرّيّة الطيّبة، [لقوله]: **﴿إنّ الله اصطفى آدم...﴾الآية**[١]

وإصلاح الزوجات، لقوله: **﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾**[٢]

فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها.[٣]

١٧ـ تفسير القميّ: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام

في قول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً** ـ يعني عليّاً، وعليّ هو النور، فقال: ـ **نهدي به من نّشاء من عبادنا** ـ يعني عليّاً، به هدى من هدى من خلقه.[٤]

وقال [الله] لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿ وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم*** ـ يعني إنّك لتأمر بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم ـ **صراط الله الّذي له ما في السمٰوات وما في الأرض** ـ يعني عليّاً عليه السلام إنّه جعله خازنه على مافي السماوات وما في الأرض من شيء، وائتمنه عليه ـ **ألا إلى الله تصير الأُمور﴾**[٥].[٦]

١٨ـ ومنه: بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: **﴿حتّى إذا جاءنا﴾**[٧]

---

(١) آل عمران: ٣٣. (٢) الأنبياء: ٩٠.

(٣) ٧٤/٣، عنه البحار: ٣٦٦/٣٥ ضمن ح٦.

(٤) على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد ـ بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً ـ أميرالمؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير؛ وقد أوردنا الأخبار الكثيرة في أنّه عليه السلام الكتاب والإيمان في بطن القرآن، وأيضاً ـ على ما في الخبر ـ الموصول في قوله تعالى: **﴿الّذي له ما في السمٰوات﴾** صفة للصراط، و ضمير «له» راجع إليه.

(٥) الشورى: ٥٢ و٥٣.

(٦) ٢٥٢/٢، عنه البحار: ٣٦٧/٣٥ ح١٠، وج ١٠٨/٢٦ ح١٤، بصائر الدرجات: ١٠٦ ح١٦.

(٧) قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ في مجمع البيان: ٤٧/٩، قرأ أهل العراق غير أبي بكر **﴿حتّى إذا جاءنا﴾** على الواحد، والباقون «جاءانا» على الاثنين؛ انتهى.

- يعني فلاناً وفلاناً - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾[١]؛ فقال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿لن ينفعكم اليوم إذ ظّلمتم -آل محمّد [حقّهم]- أنّكم في العذاب مشتركون﴾[٢].

ثمّ قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أفأنت تسمع الصُّمَّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مّبين * فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم مُّنتقمون﴾[٣] يعني من فلان وفلان؛

ثمّ أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فاستمسك بالّذي أُوحي إليك - في عليّ - إنّك على صراط مُّستقيم﴾[٤] يعني إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.[٥]

١٩- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حمّاد؛ ومحمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مُّستقيم﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.[٦]

٢٠- ومنه: عبدالله بن عامر، عن محمّد البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى:

أقول: قد مرّ في بعض الأخبار في الآية السابقة ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين﴾ (الزخرف: ٣٦) يظهر منه أنّ الموصول كناية عن الأوّل حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أميرالمؤمنين، والشيطان المقيّض له هو الثاني ﴿وإنّهم ليصدّونهم -أي الناس- عن السبيل﴾ وهو أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته ﴿ويحسبون أنّهم مهتدون﴾ (الزخرف: ٣٧).

ثمّ قال بعد ذلك: ﴿حتّى إذا جاءنا﴾ يعني العامي عن الذكر وشيطانه: الأوّل والثاني.

قال الأوّل للثاني: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)، ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان الثاني، ما رواه عليّ بن إبراهيم: ٢٦٠/٢، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين﴾.

قال: يعني الثاني، عن أميرالمؤمنين عليه السلام وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة، وسيأتي بعضها.

(١ و٢) الزخرف: ٣٨ و٣٩. (٣ و٤) الزخرف: ٤٠-٤٣

(٥) ٢٦٠/٢، عنه البحار: ٣٦٨/٣٥ ح ١١، وج ١٥٦/٣٠ ح ١٤، والبرهان: ٨٦٥/٤ ح ٢.

(٦) ٧١ ح ٧، عنه البحار: ٣٦٩/٣٥ ح ١٣، والبرهان: ٦٨٥/٤ ح ١، الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٤.

﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[١] قال: تفسيرها في بطن القرآن، [يعني] ومن يكفر بولاية عليّ؛ وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وكان الكافر على ربّه ظهيراً﴾[٢] قال: تفسيرها في بطن القرآن: [يعني] عليّ هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الّذي لايوصف [٣].

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد، وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ فوالى الله من والاه، وعادى الله من عاداه.

وأمّا قوله تعالى: ﴿إنّكم لفي قول مختلف﴾[٤] فإنّه عليّ، يعني أ نّه لمختلف عليه، قد اختلفت هذه الأُمّة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار.

وأمّا قوله تعالى: ﴿يؤفك عنه من أُفك﴾[٥] فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته، أُفك عن الجنّة، فذلك قوله تعالى: ﴿يؤفك عنه من أُفك﴾؛

وأمّا قوله تعالى: ﴿... وإنّك لتهدي إلى صراط مُّستقيم﴾[٦] إنّك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم.

وأمّا قوله تعالى: ﴿فاستمسك بالّذي أُوحي إليك - [في عليّ] - إنّك على صراط مُّستقيم﴾[٧] إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

وأمّا قوله تعالى: ﴿فلمّا نسوا ماذكّروا به - يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا بها - فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء﴾ يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها؛

---

(١) المائدة: ٥. (٢) الفرقان: ٥٥.

(٣) الربّ بدون الإضافة لايطلق إلاّ على الله، وأمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف ﴿ارجع إلى ربّك﴾. منه (ره). (٤ و ٥) الذاريات: ٨ـ٩.

(٦) الشورى: ٥٢. (٧) الزخرف: ٤٣.

وأمّا قوله تعالى: **﴿حتّى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مُبلسون﴾**(١) يعني قيام القائم عليه السلام.(٢)

٢١ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمان بن سراج، عن إسماعيل بن زياد، عن سلام بن المستنير الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك، إنّي أكره أن أشقّ عليك، فإن أذنت لي أن أسألك سألتك، فقال: سلني عمّا شئت، قال: قلت: أسألك عن القرآن؟ قال: نعم.

قال: قلت: ما قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿قال هذا صراط عليَّ مستقيم﴾(٣)؛ قال: صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فقلت: صراط عليّ عليه السلام؟! فقال: صراط عليّ عليه السلام.(٤)

الباقران عليهما السلام:

٢٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قالا:

دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله **﴿صراط الّذين أنعمت عليهم﴾** ـ فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا ـ **[غير] المغضوب عليهم** ـ اليهود والنصارى، والشكّاك الّذين لايعرفون إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **ولا الضالّين﴾**(٥) عن إمامة عليّ بن أبي طالب.(٦)

---

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) ٧٧ ح ٥، عنه البحار: ٣٦٩/٣٥ ح ١٤، وج: ٩٣/٣٦ ح ٢٤، والبرهان: ٢٥٣/٢ ح ١، و ١٤٤/٤ ح ٢ و ٨٣٧ ح ٨، وإثبات الهداة: ٤٢/٧ ح ٣٩٢، وج ٤٨٦/٣ ح ٤٥٢، الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٤، إلزام الناصب: ٥٦/١.

(٣) الحجر: ٤١ ؛ قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣٣٦/٣: قرأ يعقوب: «صراطٌ عليٌّ» بالرفع، وهي قراءة أبي رجاء وابن سيرين، وقتادة، والضحّاك، ومجاهد، وقيس بن عبادة، وعمروبن ميمون، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام والباقون من القرّاء قرأوا: «عَلَيَّ».

(٤) ٢٢٥ ح ٣٠٢، عنه البحار: ٣٧٢/٣٥ ح ١٨.

(٥) الفاتحة: ٦ و ٧.

(٦) ٧٣/٣، عنه البحار: ٣٦٥/٣٥.

الصادق عليه السلام:

٢٣ـ بصائر الدرجات: أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر[١]، عن ابن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**هذا صراط عليَّ مستقيم**﴾[٢]

قال: هو والله عليّ عليه السلام، هو والله الميزان والصراط.[٣]

٢٤ـ تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

قوله: ﴿**قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مّبيناً**﴾[٤]

قال: البرهان محمّد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام،

قال: قلت له: ﴿**صراطاً مّستقيماً**﴾[٥] قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام[٦].

٢٥ـ كتاب الروضة في الفضائل: بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

أوحى الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم**﴾[٧] فقال: إلهي ما الصراط المستقيم؟

قال: ولاية عليّ بن أبي طالب، [فعليّ] هو الصراط المستقيم.[٨]

٢٦ـ معاني الأخبار: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾.

قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام ومعرفته. والدليل على أنّه أميرالمؤمنين عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم**﴾ وهو أميرالمؤمنين في أُمّ الكتاب

---

(١) «عمران بن موسى بن جعفر»م. (٢) الحجر: ٤١، في البرهان (وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه).

(٣) ٥١٢ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٦٣/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٤٩٨/٢ ح ٣، و ج ٣٦٧/٣ ح ٢، عن المختصر: ٦٨ ح ٢٠٢؛ ويأتي ص ٢٩ ح ٢. (٤) النساء: ١٧٤. (٥) النساء: ١٧٥.

(٦) ٤٥٧/١ ح ٣١١، عنه البحار: ٣٦٣/٣٥ ح ٣، البرهان: ٢٠٤/٢ ح ١، البحار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٦، عن تأويل الآيات: ١٤٤/١ ح ٢٧، المختصر: ٦٨. (٧) الزخرف: ٤٣.

(٨) ١٦، عنه البحار: ٣٦٧/٣٥ ح ٩.

في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.[١]

٢٧ـ تفسير القمّي: قوله تعالى: ﴿وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾[٢] يعني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

٢٨ـ معاني الأخبار: أبي، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عمّن ذكره، عن عبيدالله الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿الصراط المستقيم﴾ أميرالمؤمنين [عليّ] عليه السلام.[٤]

(٢٩) معاني الأخبار: بإسناده إلى المفضّل بن عمر قال:

---

(١) ٣٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٧٣/٣٥ ح ٢١، وج: ١١/٢٤ ح ٤، تأويل الآيات: ٢٨/١ ح ١٢، القمّي: ٤١/١، عنه البرهان: ١١٤/١ ح ٢١ وص ١٠٧ ح ٤، ونور الثقلين: ١٧/١ ح ٩٠.

المناقب لابن شهرآشوب: قال أبو جعفر الهاروني في قوله: ﴿وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾ وأُمّ الكتاب: الفاتحة ـ يعني أنّ فيها ذكره، قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾: ٧٣/٣، عنه البحار: ٣٦٥/٣٥.

(٢) الزخرف: ٤.

(٣) ٢٥٤/٢ عنه البحار: ٣٧٢/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ١٣٤/٤ ح ١.

(٤) ٣٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٦٦/٣٥ ح ٧ وص ٣٧٣ ح ٢١، ونورالثقلين: ١٨/١ ح ٩٤، والبرهان: ١١٤/١ ح ٢١. وفي المناقب لابن شهرآشوب(:٧٤/٣): وأنشأ الحميري رحمه الله:

سمّاه جبّار السماء ... صراط حقّ فسما
فقال في الذكر وما ... كان حديثاً يفترى
هذا صراطي فاتبعوا ... وعنهم لاتخدعوا
فخالفوا ما سمعوا ... والخلف ممّن شرعوا
واجتمعوا واتّفقوا ... وعاهدوا ثمّ التقوا
إن مات عنهم وبقوا ... أن يهدموا ما قد بنى

وله أيضاً: عليٌّ صراط هدى ... فطوبى لمن إليه هدى

وله أيضاً: وله صراط الله دون عباده ... من يهده يرزق تقى ووقارا
في الكتب مسطور مجلّى باسمه ... وبنعته فاسأل به الأحبارا

سألت أبا عبدالله عليه السلام عَنِ الصراط؟ فقال: «هُو الطريق[١] إلى مَعرفةِ الله عزّوجلّ؛ وهُما صِراطان: صِراطٌ في الدّنيا وَصِراطٌ في الآخرة ؛

وأمّا الصّراط الّذي في الدّنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة، فتردى في نار جهنّم.[٢]

(٣٠) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ﴿الصّراط المستقيم﴾ هو صراطان[٣]:

صراط في الدّنيا ، و صراط في الآخرة ، فأمّا الصراط المستقيم في الدّنيا فهو ماقصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

وأمّا الصراط في الآخرة[٤]: هو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم لايعدلون عن الجنّة إلى النّار ولا إلى غير النار سوى الجنّة.[٥]

---

(١) قال الشيخ المفيد: الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمّي الدّين صراطاً، لأنّه طريق إلى الثواب، و له سمّي الولاء لأميرالمؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام «أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها» يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه. قال الصدوق رحمه الله في العقائد: اعتقادنا في الصّراط أنّه حقّ، وأنّه جسر جهنّم، وأنّه عليه ممرّ جميع الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكم إلاّ وَارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾ (مريم: ٧١) والصّراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدّنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم يوم القيامة، (٨٧، عنه البحار: ٨/ ٧٠ ح ١٩).

(٢) ٣٢ ح ١، عنه البحار: ٦٦/٨ ح ٣.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي: «الصّراط صراطان: صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة، فأمّا صراط الدّنيا فهو عليّ بن أبي طالب، وأمّا صراط الآخرة فهو جسر جهنّم، من عرف صراط الدّنيا جاز على صراط الآخرة» عنه الغدير: ٣١١/٢.

(٤) معاني الأخبار: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [لعليّ عليه السلام:] يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصّراط، فلم يجز على الصّراط أحد إلاّ من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك». (٣٥ ح ٦، عنه البحار: ٨/ ٧٠ قطعة، نورالثقلين: ١٩/١ ح ٩٨، وفي مناقب الخوارزمي: ٣٢٠ ح ٣٢٤، عن ابن عبّاس (نحوه)، وفي الاعتقادات للشيخ المفيد رحمه الله ص ٧٠ (نحوه).

٣ـ باب أنّه عليه السلام الميزان في القرآن

الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ بصائر الدرجات: بالإسناد المتقدّم عن أبي عبدالله عليه السلام **﴿هذا صراطٌ عليَّ مستقيم﴾** قال: هو والله عليّ عليه السلام هو والله الميزان والصراط.[١]

الرضا عليه السلام

٢ـ تفسير القمّيّ: أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ـ في خبر طويل ـ قال: **﴿السّماء﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، و**﴿الميزان﴾** أميرالمؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه،

قلت: **﴿ألاّ تطغوا في الميزان﴾** قال: لا تعصوا الإمام.

قلت: **﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾** قال: أقيموا الإمام بالعدل،

قلت: **﴿ولا تُخسروا الميزان﴾**[٢] قال: لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه.[٣]

٣ـ ومنه: ﴿الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان ...﴾[٤]؛

قال: الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك، قوله في سورة «الرحمن»: **﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾**[٥] قال: يعني الإمام.[٦]

* * *

تفسير القمّي: (باسناده) إلى سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الصراط فقال: «هو أدقّ من الشعر، وأحدّ من السيف، فمنهم من يمرُّ عليه مثل البرق، ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ عليه ماشياً، ومنهم من يمرّ عليه حبواً، ومنهم من يمرّ عليه متعلّقاً فتأخذ النّار منه شيئاً وتترك منه شيئاً.

(٤٧، عنه البحار: ٦٤/٨، نور الثقلين: ١٨/١ ح٩٣). (٥) ٤٤، عنه البحار: ٦٩/٨ ح١٨.

(١) تقدّم ٢٨ ح٢٣. (٢) الرحمن: ٧ ـ ٩.

(٣) ٣٢٢/٢، عنه البحار: ٨٨/١٦ ضمن ح ٨٨. (٤) الشورى: ١٧.

(٥) الرحمن ٧.

(٦) ٢٤٧/٢، عنه البحار: ٣٧٣/٣٥ ح ٢٢، تأويل الآيات: ٥٤٤/٢ ح٧.

٣ـ أبواب أنّه عليه السلام السابق في القرآن وأنّه المؤمن وولايته الايمان

١ـ باب أنّه عليه السلام السابق في القرآن

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون

١ـ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عمر بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن العبّاس، عن حميد بن زياد، عن محمّد بن تسنيم، عن الفضل بن دكين، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والسّبقون السّبقون * أُولئك المقرّبون * في جنّت النّعيم**﴾[1] فقال: قال لي جبرئيل:

ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم.

كشف الغمّة: عن ابن عبّاس (مثله).[2]

٢ـ **تأويل الآيات:** أبو نعيم الحافظ، عن رجاله ـ مرفوعاً ـ إلى ابن عبّاس [قال]:

«إنّ سابق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام». ومن كان إلى الإسلام أسبق كان أولى بنبيّه السابق إليه، وأحرى بخصائص المثنىٰ عليه.

أقول: وروى السيّد حيدر من كتاب «منقبة المطهّرين» لأبي نعيم، (مثله).[3]

٣ـ **ومنه:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن حسين بن الحسن الأشعري[4]، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر،

---

(١) الواقعة: ١٠ ـ ١٢.

(٢) ٧٢ ح١٣، عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح١، والبرهان: ٢٥٢/٥ ح٢، وغاية المرام: ١٥٤/٤ ح٢، وتأويل الآيات: ٦٤٣/٢ ح ٦، عنه البحار: ٤/٢٤ ح١٣، و رواه المفيد في الأمالي: ٢٩٨ ح٧، عنه البحار: ٢٠/٦٨ ح٣٣، و أورده في كشف الغمّة: ٣٠٦/١، عنه البحار: ٣٣٥/٣٥ ح ١٥.

(٣) ٦٤١/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح ٤، مصباح الأنوار: ١٢، نهج الحق وكشف الصدق: ١٨١، منهاج الكرامة في إثبات الإمامة: ٧٨، تفسير ابن كثير: ٢٤٩/٤.

(٤) «الأشقر» م.

عن ابن عبّاس قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب عليه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

كشف الغمّة: ابن مردويه، عن ابن عبّاس (مثله)[1].[2]

٤ـ الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس ـ في قوله تعالى: ﴿**والسّٰبقون السّٰبقون**﴾ ـ:

نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الّذي ذكر في «يس»، و عليّ بن أبي طالب عليه، وكلّ رجلٍ منهم سابق أُمّته، وعليّ عليه أفضلهم سبقاً.[3]

٥ـ إكمال الدين: قال الإمام عليّ عليه ـ للمهاجرين والأنصار في أيّام خلافة عثمان ـ: أَنشُدُكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿**والسّٰبقون الأوّلون مِنَ المُهٰجرين والأنصار**﴾[4] و ﴿**السّٰبقونَ السّٰبِقونَ * أُولئكَ المقرّبون**﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله، و عليّ بن أبي‌طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهمّ نعم[5].[6]

---

(١) ٦٤١/٢ ح ٢، كشف الغمّة: ٨٣/١ و ٨٨ و ٣٢٣، عنهما البحار: ٣٣٣/٣٥ ح ٥، وج: ٧/٢٤ ح ٢١، البرهان: ٢٥٦/٥ ح ١٠ ، مناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ٢٠، الرياض النضرة: ٢٥٨/٢، عنهما الإحقاق: ٥٨٨/٥، المعجم الكبير: ٧٧/١١ ح ١١١٥٢.

(٢) روى ابن المغازلي في «المناقب: ص ٣٢٠» باسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى (على نبيّنا وآله وعليه السّلام)، و سبق صاحب يٰس إلى عيسى، وسبق عليّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله، و هو أفضلهم(البرهان: ٢٧٦/٤ ح ١٥، الإحقاق: ١٩٠/١٤)؛

وروى موفّق بن أحمد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السبق ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يٰس، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب. (الإحقاق: ٥٨٨/٥، الخوارزمي: ٥٥ ح ٢٠، غاية المرام: ١٥٢/٤)

(٣) ٧/٨. (٤) التوبة: ١٠٠

(٥) ٢٧٦ ح ٢٥، الإحتجاج: ٣٤١/١، التحصين لابن طاووس: ٣٢، كتاب سليم بن قيس: ٦٤٣/٢ ح ١١، فرائد السمطين: ٣١٤/١ ح ٢٥٠.

(٦) إبراهيم بن محمّد الحمويني بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي في حديث المناشدة في فضائله بمشهد

٦ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشعري[١]، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

فرض الله الإستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم، وهو قوله تعالى: ﴿... ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان﴾[٢] وهو سابق الأُمّة.[٣]

الحسن بن عليّ عليهما السلام

(٧) أمالي الطوسي: الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله عزّوجلّ:

﴿والسّـبقون السّـبقونَ * أُولئك المقرّبونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى:

﴿لايَستَوي منكم مَّن أنفق من قبل الفتح وقاتل أُولئك أعظم درجة﴾[٤]

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه:

﴿والّذين جاءُو من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين ءَامنوا ربَّنا إنّك رءُوف رَّحيم﴾[٥].

فالنّاس من جميع الأُمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله،

⬅ جماعة من المهاجرين و الأنصار: قال عليّ عليه السلام: فأَنشُدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية و أنّي لم يسبقني إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأُمّة؟ قالوا: اللّهمّ نعم ؛ قال عليه السلام: فأَنشُدكم الله أتعلمون حيث نزلت:﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار﴾ ﴿والسابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾، سُئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله، و عليّ بن أبي طالب وصيّي و أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهمّ نعم. (فرائد السمطين: ٣١٤/١، الإحقاق: ١١٨/٣، غاية المرام: ١٥٢/٤).

(١) «الاشقر» م.

(٢) الحشر: ١٠.

(٣) ٦٨١/٢ ح٨، عنه البحار: ٣٣٤/٣٥ ح٩، والبرهان: ٣٤٤/٥ ح٢.

(٤) الحديد: ١٠.

(٥) الحشر: ١٠.

وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى:

﴿والسّبقون الأوّلون من المهٰجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسٰنٍ﴾[١].

فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّوجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين.[٢]

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٨ـ تفسير القميّ: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿أُولئك يسٰرعون في الخيرات وهم لها سٰبقون﴾**[٣]

يقول: [هو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.[٤]

٩ـ تفسير فرات: عن أبي الجارود، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: **﴿والّذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون﴾**[٥]

يقول: يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة **﴿أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.[٦]

١٠ـ ومنه: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى: **﴿إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مُّشفقون ـ إلى ـ سابقون﴾**[٧].

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٨]

الصادق عليه السلام:

١١ـ تأويل الآيات: روى الشيخ المفيد، عن عليّ بن الحسين ـ بإسناده ـ إلى داود الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قوله تعالى: **﴿والسّبقون**

---

(١) التوبة: ١٠٠

(٢) ٥٦٣ ح ١١٧٤، عنه البحار: ١٥٢/٧٢ ح ٢٩.

(٣) المؤمنون: ٦١.

(٤) ٦٧/٢، عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح ٣.

(٥) المؤمنون: ٦٠.

(٦) ٢٧٧ ح ١، عنه البحار: ٣٣٤/٣٥ ح ١٢.

(٧) المؤمنون: ٥٧ ـ ٦١.

(٨) ٢٧٨ ح ٢، عنه البحار: ٣٣٥/٣٥ ح ١٣.

السّبقون * أُولئك المقرّبون﴾ [فقال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ؛ فقلت: فسّر لي ذلك؟]

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأميرالمؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمّة عليهم السلام إماماً بعد إمام، ثمّ اتّبعتهم شيعتهم، فهم والله السابقون.[1]

الكاظم، عن أبيه عليهما السلام

١٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال:

نزلت في أميرالمؤمنين وولده عليهم السلام:

﴿إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مُّشفقون * والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون * والّذين هم بربّهم لايشركون * والّذين يؤتون ماءاتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم رٰجعون * أُولئك يسٰرعون في الخيرات وهم لها سٰبقون﴾[2].[3]

الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

١٣ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: [محمّد بن عمر الحافظ، عن الحسن بن عبدالله التميمي، عن أبيه] عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: **﴿السّبقون السّبقون﴾**[4] **فيّ** نزلت. وقال عليه السلام في قوله تعالى: **﴿أُولئك هم الوٰرثون * الّذين يرثون الفردوس هم فيها خٰلدون﴾**[5] قال: فيّ نزلت.[6]

١٤ـ كشف الغمّة: عن محمّد بن أبي طلحة، قوله تعالى:

---

(١) ٢/٦٤٢ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٣٣٣ ح ٦، وج ٣٦/٤٠١ ح ١١، عن غيبة النعماني: ٩٠ ح ٢٠، والعوالم: ١٥/٣ ص ٢٧٥ ح ١٢.

(٢) المؤمنون: ٥٧ ـ ٦١.

(٣) ١/٣٥٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ١١، وج: ٢٣/٣٨٢ ح ٧٤، والبرهان: ٤/٢٤ ح ٣.

(٤) الواقعة: ١٠.

(٥) المؤمنون: ١٠ و ١١.

(٦) ٢/٦٥ ح ٢٨٨، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٤، أمالي الطوسي: ٧٢ ح ١٠٤، بشارة المصطفى: ٢٥ ح ٨.

﴿السّٰبقون السّٰبقون * أُولئك المقرّبون * في جنّٰت النّعيم﴾[١]

قيل: هم الّذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل: السابقون إلى الطاعة، وقيل: إلى الهجرة، وقيل: إلى الإسلام وإجابة الرسول صلّى الله عليه وآله.

وكلّ ذلك موجود في أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، على وجه التمام والكمال، والغاية الّتي لايقاربه فيها أحد من الناس.[٢]

١٥ـ ومنه: ابن مردويه، قال: ﴿**السّابقون الأوّلون**﴾[٣] عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه[٤].[٥]

١٦ـ ومنه: العزّ المحدّث الحنبليّ، قوله تعالى:

﴿**والسّٰبقون السّٰبقون * أُولئك المقرّبون**﴾[٦] هو عليّ عليه السلام، وكان عليه السلام يُنشد:

سـبقتكم إلى الإسـلام طـرّاً   صغيراً مابلغت أوان حلمي[٧]

٢ـ باب آخر في بيان أنّ فيه نزلت:

• ﴿ثلّة من الأوّلين * و[ثلّة]قليل من الآخرين﴾[٨]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ التميمي، عن سليمان بن داود الصرمي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول

---

(١) الواقعة: ١٠ـ١٢.   (٢) ١/٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٥، مناقب الخوارزمي: ٢٧٦ ح ٢٦٠.

(٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) أقول: روى العلاّمة رحمه الله (مثله) من طرقهم، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان، فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لابحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرّسول صلّى الله عليه وآله قبل الوصول إليه، كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في مكّة، كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ. منه رحمه الله.

(٥) ١/٣٢٠، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ١٠، كشف الحقّ: ١/٩٧.

(٦) الواقعة: ١٠، ١١.   (٧) ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٥/٣٣٢ ح ٢.

(٨) الواقعة: ١٣و١٤، ٣٩و٤٠.

الله عزّ وجلّ: **﴿ثلّة من الأوّلين * وثلّة من الآخرين﴾** قال: **﴿ثلّة من الأوّلين ـ** حزقيل مؤمن آل فرعون ـ **وثلّة من الآخرين﴾**[١] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٢ـ ومنه: محمّدبن العبّاس، عن محمّدبن جرير، عن أحمدبن يحيى، عن الحسن ابن الحسين، عن محمّد بن فرات، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام **في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثلّة من الأوّلين * وقليل من الآخرين﴾**[٣] ابن آدم الّذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب ياسين، **﴿وقليل من الآخرين﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٣ـ باب أنّه عليه السلام وولايته الإيمان في القرآن وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان

الأخبار: الصحابة والتابعين:

١ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس، قال:

إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماءً لايعرفها الناس،

قلنا: وماهي؟ قال: سمّاه الإيمان، فقال:

﴿...ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[٥].[٦]

الأئمّة: الباقر عليه السلام:

٢ـ ومنه: جعفر الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام **في قوله تعالى:**

﴿...ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾

قال: فالإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) الواقعة: ٣٩، ٤٠. قال الكراجكي: معنى الثلّة: الجماعة، وإنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه، وإجلالاً لقدره عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة ...﴾النحل: ١٢٠، وهو كثير في القرآن المجيد وغيره.

(٢) ٦٤٣/٢ ح٨، عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٨، والبرهان: ٢٦٨/٥ ح١.

(٣) الواقعة: ١٣، ١٤.

(٤) ٦٤٣/٢ ح٧، عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٧، والبرهان: ٢٥٧/٥ ح١.

(٥) المائدة: ٥.

(٦) ١٢١ ح١٢٨، عنه البحار: ٣٤٨/٣٥ ح٢٩، والنور: ٤٩٤/١ ح٦٣.

فمن كفر بولايته فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين.[١]

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا لا تتّخذوا ءَاباءَكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمٰان﴾**[٢] قال: فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ: **﴿... ومن يكفر بالإيمٰان...﴾** قال: بولاية عليّ عليه السلام.[٣]

الباقران عليهما السلام:

٤ـ ومنه: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مّقتكم أنفسكم إذ تُدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾**[٤] قالا: إلى ولاية عليّ عليه السلام.[٥]

الصادق عليه السلام:

٥ـ تفسير القمّي: محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿...حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم** - يعني أميرالمؤمنين عليه السلام - **وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان...﴾**[٦]: الأوّل والثاني والثالث (فلان، فلان، فلان).[٧]

٤ـ باب أنّه ما أنزل الله جلّ ذكره في القرآن: ﴿ يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾ إلاّ ورأسها وأميرها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب الرابع ص ١٢ جميع أخبار هذا الباب، فراجع.

---

(١) ١٢١ ح ١٢٩، عنه البحار: ٣٤٨/٣٥ ح ٢٨، والبرهان: ٢٥٣/٢ ح ١. (٢) التوبة: ٢٣.

(٣) ٩٤/٣، عنه البحار: ٣٤٠/٣٥ ح ١١، البرهان: ٢٥٣/٢ ح ٢، و ج ٧٥١/٢ ح ٢، الروضة: ١٢٨.

(٤) المؤمن: ١٠. (٥) ٩٤/٣، عنه البحار: ٣٤٠/٣٥. (٦) الحجرات: ٧.

(٧) ٢٩٤/٢، عنه البحار: ٣٣٦/٣٥ ح ١، و ج ١٧١/٣٠ ح ٢٨، و ج ٥١/٦٧، عن مجمع البيان: ١٣٣/٩، والبرهان: ١٠٦/٥ ح ٦، تاويل الآيات: ٦٠٥/٢ ح ٥.

٥ـ باب أنّه عليه السلام المؤمن في آيات كثيرة من القرآن

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ تفسير فرات: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حبّان[1] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين﴾**[2] الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها يعني: رسول الله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام. [قوله :]

﴿والّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾[3]

نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة، وهو أوّل مؤمن، وأوّل مصلّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله.[4]

٢ـ ومنه: [بهذا الإسناد] قال:

فيما نزل من القرآن خاصّة في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وأهل بيته عليهم السلام دون الناس من سورة البقرة: **﴿وبشّر الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات...﴾**[5]

نزلت في عليّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب (ره).

وقوله: **﴿واركعوا مع الرّاكعين﴾**[6]

نزلت في رسول الله وعليّ بن أبي طالب خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.[7]

الصادق عليه السلام

٣ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن أبي مريم، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى: **﴿الّذين ءَامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم**

---

(١) «حنّان» ع، ب؛ و ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله: ١٨٢، بعنوان حيّان بن عليّ العنزي، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٨/٦ وغيرهما، والظاهر أنّه الصواب.

(٢ و٣) البقرة: ٤٥، ٨٢.

(٤) ٥٩ و٦٠ ح٢١ و٢٢، عنه البحار: ٣٤٨/٣٥ ح٢٧، والبرهان: ٢٠٩/١ ح٧، المناقب لابن شهرآشوب: ١٣/٢، عنه البحار: ٢٠٢/٣٨ ح١، الإحقاق: ٥٣٦/٣.

(٥ و٦) البقرة: ٢٥، ٤٣.

(٧) ٥٣ ح١١، وص٥٩ ح٢٠، عنهما البحار: ٣٤٧/٣٥ ح٢٤، وج٢٤٦/٣٨ ح١، تأويل الآيات: ٥٣/١ ح٢٩، والبرهان: ١٥٧/١ ح٧ وص٢٠٤ ح٨، غاية المرام: ٣٥٦/٤، الإحقاق: ٥٣٥/٣.

الأمن وهم مُهتدون﴾[١] قال: يا أبا مريم، هذه ـ والله ـ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، ما ألبس إيمانه بشرك، ولاظلم ولاكذب ولاسرقة ولاخيانة [هذه ـ والله ـ نزلت فيه خاصّة].[٢]

٤ـ تفسير القمّي: محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

﴿...أم نجعل الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات ...﴾ قال: أميرالمؤمنين وأصحابه **﴿كالمفسدين في الأرض...﴾** حبتر[٣] وزريق، وأصحابهما؛ **﴿أم نجعل المتّقين** ـ أميرالمؤمنين وأصحابه ـ **كالفجّار﴾**[٤] حبتر ودلام وأصحابهما؛

﴿كتٰب أنزلنٰه إليك مبارك لِيدّبّروا ءَايٰته...﴾ ـ هم أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام ـ **﴿...وليتذكّر أُولوا الألباب...﴾**[٥] فهم أهل الألباب الثاقبة، قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أُعطي أحد قبلي ولابعدي مثل ما أُعطيت.[٦]

الكاظم عليه السلام:

٥ـ شواهد التنزيل: جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عمر بن الوليد، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت موسى بن جعفر أبا الحسن عن قول الله: **﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات ﴾**[٧] قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته.[٨]

---

(١) الأنعام: ٨٢. (٢) ١٣٤ ح ١٥٩، عنه البحار: ٣٤٨/٣٥ ح ٣٠، والنور: ٤٩٤/١ ح ٦٣.

(٣) الحبتر: الثعلب، وعبّر به الأوّل لكثرة خدعته ومكره، وزريق: كناية عن الثاني إمّا لزرقة عينه، أو لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب، كنايةً عن نحوسته. والدلام أيضاً كناية عنه؛ قال الفيروز آباديّ: الدلام ـ كسحاب ـ السواد والأسود، قال الجزريّ: فيه: «أميركم رجل طوال أدلم»: الأسود الطويل. ومنه الحديث «فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله».

(٤) سورة «ص»: ٢٨. (٥) سورة «ص»: ٢٩.

(٦) ٥٦٥، عنه البحار: ٣٣٦/٣٥ ح ١، و ج ٢٣/ ٢٠٧ ح ٨، البرهان: ٦٥١/٤ ح ١.

(٧) التين: ٦. (٨) ٣٥٢/٢ ح ١١٢٢.

الكتب:

٦ـ تفسير القمّي: ﴿إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ـ إلى قوله ـ لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم﴾[١]

فإنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام وأبي ذرّ وسلمان والمقداد (ره).[٢]

٧ـ ومنه: ﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات...﴾ قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

٨ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي، قوله تعالى:

﴿... يوم لايخزي الله النبيّ والّذين ءَامنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾[٤] نزلت في عليّ[٥] وأصحابه.[٦]

٦ـ باب نزول آية ﴿وإذا لقوا الّذين ءَامنوا﴾[٧] فيه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين:

١ـ كشف الغمّة: روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبدالله بن أُبيّ لأصحابه:

أُنظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: مرحباً يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وختنه[٨]، سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) الأنفال: ٢ـ٤.

(٢) ٢٥٥/١، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٤، و ج ٣٢٢/٢٢ ح ١٤، والبرهان: ٦٤٨/٢ ح ١.

(٣) ٤٢٩/٢، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح ٣٨، وج ٩٠/١٦ ح ١٩، والبرهان: ٤٧٨/٤.

(٤) التحريم: ٨.

(٥) روى العلاّمة ـ رفع الله مقامه ـ في كشف الحقّ في هذه الآية: قال ابن عبّاس: عليّ عليه السلام وأصحابه. ويدلّ على قوّة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأنّ المؤمن ليس إلاّ من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف. منه رحمه الله.

(٦) ٣١٤/١، عنه البحار: ٣٥٠/٣٥ ح ٣٤، كشف الحقّ: ٩٣/١.

(٧) البقرة: ١٤.

(٨) زوج ابنته.

فقال عليّ عليه السلام: يا عبدالله، اتّق الله، ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله؛

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا؛

قال ابن أُبيّ لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً،

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿وإذا لقُوا الّذين ءَامنوا قالوا ءَامنّا و إذا خلوا إلى شيٰاطينهم قالُوا إنّا مَعَكم إنّما نحن مستهزؤون﴾**. فدلّت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى القطع[1] [بقوله] في أمر المنافقين.[2]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: الثعلبي في «تفسيره»: وقد روى أبو صالح، عن ابن عبّاس: أنّ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه تملّقوا[3] مع عليّ عليه السلام في الكلام؛

فقال عليّ عليه السلام: يا عبدالله، إتّق الله ولاتنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله؛

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا، فقال عبدالله: كيف رأيتم مافعلت؟ فأثنوا عليه، فنزل: **﴿وإذا لقوا الّذين ءَامنوا قالوا ءَامنّا﴾**.

تفسير الهذيل ومقاتل: عن محمّد بن الحنفيّة ـ في خبر طويل ـ والحديث مختصر **﴿...إنّما نحن مستهزؤون ـ بعليّ بن أبي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى:ـ الله يستهزئُ بهم...﴾**[4] يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأميرالمؤمنين عليه السلام.

قال ابن عبّاس: وذلك أ نّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز[5] على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة، ويسقط المنافقون في جهنّم، فيقول الله: يا مالك، استهزئ بالمنافقين في جهنّم، فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة، ويناديهم: معشر المنافقين هاهنا [هاهنا] فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة،

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي: «و على قطعه موالاة المنافقين و إظهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفّار».

(٢) ٣٠٧/١، عنه البحار: ١٢٢/٣٦، و أورده الخوارزمي في المناقب: ٢٧٧ ح ٢٦٥.

(٣) تملّق له: تودّد وتلطّف له، والملق محرّكة: الودّ واللطف، وأن يعطى باللسان ماليس في القلب.

(٤) البقرة: ١٤، ١٥.

(٥) أي المرور.

فيسبح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر، فيناديهم من هذا الباب، فاخرجوا إلى الجنّة، فيسبحون مثل الأوّل، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، ويفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الآبدين.[١]

٧ـ باب نزول آية: ﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾[٢] فيه عليه السلام وفي أعدائه

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾**

قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فُتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك[٣] متّكئ، ويقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى:

﴿فاليوم الّذين ءَامنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون﴾[٤].[٥]

---

(١) ٩٤/٣، عنه البحار: ٣٤٠/٣٥، و البرهان: ١٤٥/١ ح٣ و٤.

(٢) المطفّفين: ٢٩.

(٣) جمع الأريكة وهو سرير منجّد مزيّن في قبّة أو بيت.

(٤) المطفّفين: ٣٤ـ ٣٦.

(٥) ٧٨٠/٢ ح١٤، عنه البحار: ٣٣٩/٣٥ ح٩، والبرهان: ٦١٠/٥ ح٢، وأخرجه في البحار: ٦٩/٣٦ ح١٥، عن تفسير فرات: ٥٤٦ ح٧٠٢.

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالرحمان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾ إلى آخر السورة

نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزؤوا به من بني أُميّة،

وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بني أُميّة والمنافقين، فسخروا منه.(١)

٨ ـ باب نزول آية: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾(٢) فيه عليه السلام، وفي عدوّه الوليد بن عقبة

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ تفسير فرات: الفزاري معنعناً، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لاَّيستوون﴾ قال:

﴿أفمن كان مؤمناً ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **كمن كان فاسقاً**.. ـ يعني منافقاً: الوليد بن عقبة ـ... **لا يستوون﴾** عند الله في الطاعة والثواب [يوم القيامة].

ومنه: الحسن بن سعيد، وعليّ بن محمّد الزهري (بإسنادهما) عن ابن عبّاس (مثله).(٣)

٢ـ كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: للحافظ أبي نعيم بأسانيده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ذكر الوليد بن عقبة عليّاً عليه السلام عند النبيّ بما يكره،

فقال: أنا أحدّ منه سناناً، وأملأ للكتيبة غناءً،

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون﴾**.(٤)

---

(١) ٧٨١/٢ ح١٦، عنه البحار: ٣٤٠/٣٥ ح١٠، والبرهان: ٦١١/٥ ح٤.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) ٣٢٧ ح٤٤٣ ـ ٤٤٥، عنه البحار: ٣٤٩/٣٥، ح٣١، مناقب المغازلي: ٣٢٤، عنه الإحقاق: ٣٠٢/١٤.

(٤) ....، عنه البحار: ٣٣٧/٣٥ ح٣، وج٢٣ ٣٨٢/٢٣ ح٧٧، عن تأويل الآيات: ٤٤٢/٢ ح٣، عنه البرهان: ٣٩٨/٤ ح٤، شواهد التنزيل: ٤٤٥/١، الإحقاق: ٣٠٢/١٤.

٣ـ ومنه: عن محمّد بن المظفّر، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن سليمان، عن عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس

في قوله: ﴿**أفمن كان مؤمناً...**﴾، قال ابن عبّاس رضي الله عنه:

أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط.(١)

٤ـ ومنه: عن ابن حيّان، عن عبدالله بن محمّد، عن إسحاق بن الفيض، عن سلمة بن حفص، عن سفيان الجريري، عن حبيب بن أبي العالية، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة.

وبإسناد آخر عن حبيب (مثله).(٢)

٥ـ ومنه: عن عبدالله بن محمّد بن جعفر، عن إسحاق بن بنان، عن حبيش بن مبشّر، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام:

أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك،

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فنزلت ﴿**أفمن كان مؤمناً...**﴾،

قال: يعني بالمؤمن عليّاً عليه السلام، وبالفاسق الوليد بن عقبة.(٣)

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن إبراهيم بن عبدالله، عن الحجّاج بن منهال، عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام: (مثله).(٤)

٦ـ ومنه: عن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر، عن

---

(١) ...، عنه البحار: ٣٣٨/٣٥ ح ٤.

(٢) ...، عنه البحار: ٣٣٨/٣٥ ح ٥، والإحقاق: ٣٤٨/٣، مصباح الأنوار: ٢٢، نظم درر السمطين: ٩٢، عنه الإحقاق: ٣٠٧/١٤.

(٣) ...، عنه البحار: ٣٣٨/٣٥ ح ٦، مصباح الأنوار: ٢٢، خصائص الوحي المبين: ١٦٥ ح ١٢٣.

(٤) ٤٤٢/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ ح ٧٧.

أبي حاتم، عن أبي عبيدة معمّر بن مثنّى، عن يونس بن حبيب؛ قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّي والمدني من القرآن، فقال أبو عمرو: سألت مجاهداً كما سألتني، فقال: سألت ابن عبّاس ذلك، فقال: «الٓمٓ السجدة» نزلت بمكّة، إلاّ ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وذلك أ نّه شجر بين عليّ والوليد كلام:

فقال له الوليد: أنا أذرب[1] منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأدرك للكتيبة.

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّك فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ الآية.[2]

(٧) **تفسير الطبري**: عن عطاء بن يسار ـ في الآية الكريمة ـ: نزلت بالمدينة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ كان بين الوليد وبين عليّ عليه السلام كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأردّ منك للكتيبة؛ فقال عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنّك فاسق. فأنزل الله فيهما:

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون ـ إلى قوله: ـ بِهِ تُكذّبون﴾.[3]

(٨) **تفسير أبي الفتوح**: في كلام جرى بين الوليد وعليّ عليه السلام ـ: قال الوليد لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة؛ فقال له عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنّما أنت فاسق. فغضب الوليد من ذلك وشكا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فنزلت فيه هذه الآية: **﴿أفمن كان مؤمناً كَمن كان فاسقاً لايستوون﴾** يعني الوليد بن عقبة. فأنشد حسّان بن ثابت الأنصاري يقول في ذلك أبياتاً :

ليس من كان مؤمناً عرف اللّـ	ـه كم كان فاسقاً خوّاناً
سوف يجزى الوليد خزياً وناراً	وعليّ لا شكّ يجزي جِناناً[4]

---

(١) أي أفصح. (٢) ...، عنه البحار: ٣٣٨/٣٥ ح٧.

(٣) ٢١ ح١٠٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦١١/٢ ح١٠٤٣، أنساب الأشراف: ٣٨٠/٢، تاريخ بغداد: ٣٢١/١٣ ح٧٢٩١، الأغاني: ١٥٣/٥، تاريخ دمشق: ٢٣٥/٦٣، المناقب للكوفي: ١٨١ ح٧٧، و ص١٩٢ ح١١٦، تفسير فرات: ٣٢٨ ح٤٤٧، تأويل الآيات: ٤٤٢/٢ ح٣، كفاية الطالب: ١٤٠.

(٤) ٩٦/٩.

الأئمة الحسن بن عليّ عليه السلام

(٩) الأمالي للصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عبدالله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال هشام: وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء ـ في كلام جرى بين الإمام الحسن عليه السلام والوليد بن عقبة ـ:

فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام وقد جلّدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّوجلّ في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنزل الله في الكتاب علينا ... في عليّ وفي الوليد قُرآنا
فتبوّأ الوليد منزل كُفرٍ ... وعليّ تبوّأ الإيمانا
ليس من كان مؤمناً يعبدالله ... ـه كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يُدعى الوليد بعد قليلٍ ... وعليّ إلى الجزاء عيانا
فعليّ يجزى هناك جناناً ... وهناك الوليد يجزى هوانا[١]

١٠ـ الكشّاف للزمخشري: وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال للوليد: كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً؟.[٢]

الأئمة: الباقر عليه السلام

١١ـ تفسير القمّيّ: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:
﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لاّيستوون**﴾ [قال:] فذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة:

---

(١) ٥٧٩ ح ٧٩٤، الإحتجاج: ٤١٢/١، تذكرة الخواصّ: ٢٠١، تأويل الآيات: ٤٤٣/٢ ح ٥، عنه البحار: ٣٨٣/٢٣ ح ٧٩، غاية المرام: ١٣٤/٤ ح ٥، البرهان: ٣٩٨/٤ ح ٦.

(٢) ٤٠٧/٢، عنه البحار: ٣٣٩/٣٥.

أنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبة؛ فقال عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّما أنت فاسق؛ فأنزل الله:

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون * أمّا الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون ـ فهو عليّ بن أبي طالب ـ **وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها** [من غمّ] **أُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار الّذي كنتم به تكذّبون﴾**[1].

تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم معنعناً، عن ابن عبّاس (مثله).[2]

١٢ـ كشف الغمّة: وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً...﴾** المؤمن: عليّ، والفاسق: الوليد.

وروى الثعلبي والواحدي: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأُمّه، وذلك أ نّه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد: لعليّ عليه السلام اسكت، فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ سناناً، وأملأ للكتيبة منك،

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون﴾** يعني بالمؤمن عليّاً، وبالفاسق الوليد.

المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب، وابن عبّاس (مثل الخبرين الأخيرين).

كتاب العمدة والطرائف: عن الثعلبي (مثله).[3]

١٣ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ الحنبلي قوله تعالى: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن**

---

(١) السجدة: ١٨ـ ٢٠.

(٢) ١٤٧/٢، ٣٢٨ ح٤٤٧، عنه البحار: ٣٣٧/٣٥ ح٢، والبرهان: ٣٩٧/٤ ح٢، تأويل الآيات: ٤٤٣/٢ ح٤.

(٣) ١٢٠/١، عنه البحار: ٣٤٣/٣٥ ضمن ح١٦، الطرائف: ١٤٤/١ ح١٤٦، العمدة: ٣٥٢ ح٦٧٩، خصائص الوحي المبين: ١٦٦ ح١٢٤، الثعلبي: ٣٣٣/٧، اسباب النزول: ٢٠٠، عنهما غاية المرام: ١٣٢/٤ ح٨.

كان فاسقا لايستوون﴾ المؤمن: عليّ عليه السلام والفاسق: الوليد.[١]

١٤ـ قال الزمخشري في الكشّاف: روي في نزولها أ نّه شجر بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط ـ يوم بدر ـ كلام، فقال له الوليد: اسكت، فإنّك صبيّ: أنا أشبّ منك شباباً، وأجلد منك جلداً[٢]، وأذرب منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأشجع منك جناناً[٣]، وأملأ منك حشواً في الكتيبة؛ فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّك فاسق، فنزلت[٤].[٥]

٩ـ باب نزول آية ﴿إنّ الّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾[٦] فيه عليه السلام، وأنّه خير البريّة

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ تفسير فرات: أحمد بن عيسى بن هارون [عن عليّ بن أحمد بن عيسى، عن سليمان بن محمّد، عن جابر بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن ربيعة، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير]: عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله قال:

كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة، وقال: وربّ هذا البيت

---

(١) ٣١٥/١، عنه البحار: ٣٤٣/٣٥ ح١٦، تفسير الوسيط (مخطوط)، عنه الإحقاق: ٣٠٠/١٤.

(٢) القوّة، الشدّة، الصبر. (٣) القلب، يريد قوّة قلبه.

(٤) قد ثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآية فيه عليه السلام ويدلّ على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق، فالمراد به الإيمان الّذي لم يشب بفسق، ويدلّ على أنّه لايجوز أن يساوي المؤمن بالفاسق؛ فكيف يجوز أن يقدّم الفاسق عليه؟ ولاريب أنّ من قدّم عليه لم يكونوا معصومين، وأنّهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة؛ وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الإمامة. وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه، فضلاً عمّن دونه في الفضل، فضلاً عمّن ليس له فضل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. منه رحمه الله.

(٥) ٤٠٦/٣، عنه البحار: ٣٣٨/٣٥. (٦) البيّنة: ٧.

إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال:

أما والله إنّه أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعيّة، وأعظمكم عند الله منزلة.

قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿إنّ الّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾** [قال جابر:] فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

٢ـ المستدرك: عن أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿...أُولئك هم خير البريّة﴾** قال: نزلت في عليّ عليه السلام.(٢)

٣ـ كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: للحافظ أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وعن تميم بن حذيم، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية **﴿إنّ الّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾** قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين؛ قال: يارسول الله، ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله عليّاً، يرحمه الله.(٣)

---

(١) ٥٨٥ ح ٧٥٤، عنه البحار: ٣٤٥/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ٣٤٦/٥ ح ٥، أمالي الطوسي: ٢٥١ ح ٤٠، تاريخ دمشق: ٣٧١/٤٢ ح ٨٩٦٧ الإحقاق: ٢٥٩/١٤، عن ينابيع المودّة: ٦٢، وأرجح المطالب: ٦٨، وانتهاء الأفهام: ١٦، وشواهد التنزيل: ٣٦١/٢، مناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠، عنه غاية المرام: ٥/٥ ح ٢، و ص ١٠٧ ح ١٤.

أقول: وزاد المصنف في المخطوطة بعد ذلك: «وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: خير البرّية أنت وشيعتك راضين مرضيّين» والظاهر أنّه مستقل حيث رواه فرات في تفسيره: ٥٨٣ ح ٧٥٠، بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ «إنّ الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة» أنت وشيعتك، ترد عليّ أنت وشيعتك راضون مرضيّون؛ انتهى، عنه البحار: ٣٤٦/٣٥ ذيل ح ٢٠.

(٢) مخطوط، عنه البحار: ٣٤٩/٣٥.

(٣) ....، عنه البحار: ٣٤٦/٣٥ ح ٢٢، تفسير الحبري: ٣٧٢ ح ٩٩، الفصول المهمّة: ١٩٣.

٤ـ ومنه: وبإسناده، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام: نحن أهل بيت لايقاس بنا ناس؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عبّاس فأخبره بذلك، فقال ابن عبّاس: عليّ! أو ليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟[1]

فقال ابن عبّاس: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾.[2]

أميرالمؤمنين عليه السلام:

٥ـ **كشف الغمّة**: من المناقب، عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري، فقال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين.[3] [4]

---

(١) أقول: بلى، لقوله تعالى ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ فعليّ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله.
ومن المعلوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاس بالنّاس، فكذلك عليّ عليه السلام.

(٢) ...، عنه البحار: ٣٤٧/٣٥ ح٢٣، و ج٨/٣٨ ضمن ح١٣، والبرهان: ٧٢٢/٥ ح١٢ وأورد (نحوه) في المناقب لابن شهرآشوب: ٦٨/٣.

(٣) وروي عن ابن مردويه أيضاً (مثله)؛ وروى الشيخ الطبرسي ـ طيّب الله رمسه ـ من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكانيّ، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام (مثله)؛ قال: وفيه عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله:
﴿أُولئك هم خير البريّة﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام وشيعته.
وقال العلاّمة ـ رفع الله مقامه ـ: من طرق الجمهور عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنت يا عليّ وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين؛ انتهى. ورواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة».منه (ره).

(٤) ٣١٦/١، عنه البحار: ٣٤٤/٣٥ ح١٧، شواهد التنزيل: ٣٥٦/٢ ح١١٢٥، مفتاح النجا: ١٤٠، أرجح المطالب: ٦٩ و ٥٢٩، انتهاء الإفهام: ١٥، عنه الإحقاق: ٢٨٩/٣، وج ٢٦١/١٤، مناقب الخوارزمي: ٢٦٥ ح ٢٤٧.

٦ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسني؛ ومحمّد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن أحمد بن عبدالله، عن معاوية، عن عبد[عبيد]الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع،

أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبنيّة، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم، وقال: أما إنّه أوّلكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهدالله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾** فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم.[١]

الباقر عليه السلام: عن الرسول صلى الله عليه وآله

٧ـ تفسير فرات: أبو القاسم العلوي [قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم] ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الخير لعليّ بن أبي طالب [أميرالمؤمنين عليه السلام] ما لم يقله لأحد، قال:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾

فعليّ والله خير البريّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

٨ـ ومنه: عن سعيد بن الحسن، عن الحسن بن عبدالواحد، عن يوسف بن خالد، عن حفص بن عمر، عن جويبر، عن الضحّاك؛ وعن ثور، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾**]

قال [معاذ بن جبل: هو] أميرالمؤمنين ما يختلف فيها أحد.[٣]

---

(١) ٨٣٣/٢ ح٦، عنه البحار: ٣٤٦/٣٥ ح٢١، وج ٥٥/٦٨ ح٩٨، والبرهان: ٧٢٠/٥ ح٥.

(٢) ٥٨٣ ح٧٤٨، عنه البحار: ٣٤٥/٣٥ ح١٨، تاريخ دمشق: ٣٧١/٤٣ ح ٨٩٦٨.

(٣) ٥٨٤ ح٧٥٣، عنه البحار: ٣٤٥/٣٥ ذح١٨.

٩ـ ومنه: إسماعيل بن إبراهيم العطّار ـ معنعناً ـ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾** أنت وشيعتك[١] يا عليّ.[٢]

١٠ـ المجالس للشيخ رحمه الله: بإسناده عن أحمد بن رزق، عن يحيَى بن العلاء الرازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أُمّ سلمة فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا اجتمعت الأُمم و وضعت الموازين و برز لعرض خلقه و دُعي الناس إلى ما لابدّ منه؟ قال عليه السلام: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليّ؟ تُدعى واللهِ أنت وشيعتك غرّاً محجّلين، رواء مرويّين، مبيضّة وجوهكم؛ و يُدعى بعدوّك مسودّة وجوههم أشقياء معذّبين؛ أما سمعت قول الله: **﴿إنّ الذين ءَامنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾** أنت وشيعتك **﴿والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أُولئك هم شرّ البريّة﴾** عدوّك يا عليّ.[٣]

١٠ـ باب نزول آية ﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً﴾[٤] فيه عليه السلام وفي ولايته

الأُخبار: الصحابة والتابعين:

١ـ كتاب الروضة في الفضائل: بالأسانيد يرفعه إلى ابن عبّاس أ نّه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصلّى أربع ركعات فلمّا سلّم رفع رسول الله

---

(١) قد ثبت بنقل الخاصّة والعامّة نزول الآية فيه وفي شيعته، وكونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم، وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى، لأنّ من يكون خير البريّة أولى أن يكون إماماً وفي المرتبة الأُولى. منه (ره).

(٢) ٥٨٣ ح ٧٤٩، عنه البحار: ٣٤٥/٣٥ ح ١٩، تاريخ الطبري: ٣٠/١٥ ح ٢٦٥.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٥١ مجلس ٩ ح ٤٠، غاية المرام: ١٦/٥ ح ٨ و ١٨٦ ح ١٤، أمالي الصدوق: ٦٧١ ح ١٤١٤.

(٤) مريم: ٩٦.

يده إلى السماء، وقال: اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره، وتُيسّر أمره، وتُحلّ عقدة من لسانه، يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله، هارون، تشدد به أزره، وأنا محمّد، أسألك أن تشرح لي صدري، وتُيسّر لي أمري، وتُحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي تشدد به أزري؛

قال ابن عبّاس: سمعت منادياً ينادي [من السماء]: يا محمّد، قد أُوتيت سؤلك؛

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يديك إلى السماء، فرفعهما وقال:

اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً معهوداً، واجعل لي عندك ودّاً[1]،

[قال:] فلمّا دعا نزل [الأمين] جبرئيل عليه السلام وقال: اقرأ يا محمّد:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمٰن ودّاً﴾

فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله فتعجّب الناس[2] من سرعة الإجابة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتعجبون! أنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فرائض[3] [وإنذار]، وربع أحكام؛ والله أُنزل في عليّ كرائم القرآن.

تفسير فرات: أحمد بن موسى معنعناً، عن ابن عبّاس (مثله).[4]

٢ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرَّحمن ودّاً﴾؛ قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه، عن البراء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: ياعليّ، قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً؛ فنزلت. وقد أورده بذلك من عدّة طرق.

---

(١) «عهداً وارداً» م. (٢) الصحابة، خ. (٣) فضائل، خ.

(٤) ١٦ (مخطوط)، عنه البحار: ٣٥٥/٣٥ ح٦، وج٢٩٠/٣٩ ح٧٨، عن تفسير فرات: ٢٤٨ ح٣٣٦، ويأتي ص٥٦ ح٥.

المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن البراء بن عازب، وبإسناده عن ابن عبّاس (مثله).

كتاب العمدة: بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبدالخالق بن عليّ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد الصوّاف، عن الحسن بن عليّ الفارسي، عن إسحاق بن بشر الكوفي، عن خالد ابن يزيد، عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب (مثله).

تفسير فرات: محمّد بن أحمد ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر (مثله).[١]

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن عثمان بن[٢] أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **﴿إنّ الّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً﴾** قال: محبّة في قلوب المؤمنين.

تفسير فرات: محمّد بن أحمد، معنعناً، عن ابن عبّاس (مثله).[٣]

الخصائص للشريف الرضيّ رحمه الله: بإسناد مرفوع إلى عبد الله بن عبّاس (مثله).[٤]

٤ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن

---

(١) ٣١٢/١ و ٣١٤، والعمدة: ٢٨٩ ح ٤٧٢، فرات: ٢٥٠ ح ٣٣٨، عنهاالبحار: ٣٥٦/٣٥ ح٧، غاية المرام: ١٠٦/٤ ح١، مصباح الأنوار: ٣٥، تفسير الثعلبي: ٢٣٣/٦، الكشّاف: ٤٢٥/٢، تذكرة الخواص: ١٦، كفاية الطالب: ٢٤٨، تفسير القرطبي: ١٦١/١١، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة: ٢٠٧/٢، الدرّ المنثور: ٢٨٧/٤ و ٥٤٤/٥، حبيب السير: ١٢/٢، الصواعق المحرقة: ١٠٢، المناقب المرتضويّة: ٤٦، تفسير الشوكاني: ٣٤٢/٣، تفسير روح المعاني: ١٣٠/١٦، رشفة الصادي: ٣٥، عنهما الإحقاق: ٨٢/٣ و ٨٦.

(٢) راجع الجامع في الرجال: ٧٥٠/٢، النمازي: ٢٠١/٧، ولسان الميزان: ٢٠١/٥.

(٣) ٣٠٨/١ ح١٧، فرات: ٢٤٨، عنهما البحار: ٣٥٧/٣٥ ح٨، والبرهان: ٧٣٨/٣ ح٢٥، مجمع الزوائد: ١٢٥/٩، شواهد التنزيل: ٣٦٤/١، مفتاح النجا: ٤٢ (مخطوط)، عنهما الإحقاق: ١٥٠/١٤، مصباح الأنوار: ٣٥، المعجم الأوسط: ٣٤٨/٥ ح ٥٥١٦، غاية المرام: ١٠٩/٤ ح٣، الخصائص: ص ١١٠ ح٨.

(٤) ص ٧١، عنه غاية المرام: ١١٠/٤ ح٨.

زكريّا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن أبيه[١]، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾** قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام.[٢]

٥ـ **كتاب ما نزل من القرآن في عليّ** عليه السلام، للحافظ أبي نعيم: عن محمّد بن المظفّر، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمرو خادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله ـ ونحن بمكّة ـ بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير[٣]، ثمّ رفع رأسه إلى السماء، وقال لعليّ: يا أبا الحسن، ارفع يديك إلى السماء، وادع ربّك وسله يعطك، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول:

اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، فأنزل الله تعالى:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً﴾ فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ممّ تعجبون؟ إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام؛ وإنّ الله عزّ وجلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن.[٤]

٦ـ **المناقب لابن شهرآشوب**: أبو روق، عن الضحّاك؛ وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة؛ والأعمش، عن سعيد بن جبير؛ والعزيزي السجستاني في غريب القرآن، عن أبي عمرو، كلّهم، عن ابن عبّاس أ نّه سئل عن قوله: **﴿... سيجعل لهم الرحمٰن ودّاً﴾**

---

(١) «عن أبي عبدالله عليه السلام» م.

(٢) ١/٣٠٩ ح١٨، عنه البحار: ٣٥/٣٥٧ ح٩، والبرهان: ٣/٧٣٧ ح٢١.

(٣) ثبير، قيل: الأثبرة أربعة. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكّة على حقّ الطارقيّين، وثبير غيني، وثبير الأعرج: هما حراء وثبير. (مراصد الإطّلاع: ١/٢٩٢).

(٤) ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٩ ح١١، مصباح الانوار: ٣٦، مراصد الإطّلاع: ١/٢٩٢، مناقب المغازلي: ٣٢٨ ذح ٣٧٥، عنه البرهان: ٣/٧٣٩ ح٣٣.

فقال: نزل في عليّ عليه السلام، لأنّه ما من مسلم إلاّ ولعليّ في قلبه محبّة.[١]

الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٧) شواهد التنزيل: (باسناده) عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، ألا أُعلّمك؟ قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً. فنزلت هذه الآية: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّٰلحٰت سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾**.[٢]

(٨) تفسير مجمع البيان: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ، قل: «اللّهمّ اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً»؛ فقالها عليّ، فنزلت الآية.[٣]

الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٩ـ القمّي: بإسناده عن الصادق عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ: كان سبب نزول هذه الآية: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً، فأنزل الله:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحٰاتِ سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾.[٤]

الصادق: عن آبائه عليهم السلام

١٠ـ تفسير فرات: جعفر بن أحمد الأزديّ ـ معنعناً ـ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

أصبحت[٥] والله يا عليّ عنك راضيا، وأصبح [و] الله ربّك عنك راضيا، وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة.

---

(١) ٩٣/٣، عنه البحار: ٣٥٤/٣٥ ح ٥، وج ٢٨٩/٣٩ ح ٨٥، والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢١، وغاية المرام: ١٠٧/٤ ح ٧، مصباح الأنوار: ٣٦ و ٣٥.

(٢) ٤٦٩/١ ح ٤٩٧، المناقب للكوفي: ١٩٤/١ ح ١١٩، شرح الأخبار: ١٥٨/١ ح ١٠٧ نحوه.

(٣) ٤٥٥/٦، عنه غاية المرام: ١١٠/٤ ح ٦.

(٤) ٣٠/٢، عنه البحار: ٣٥٤/٣٥ ح ٤، غاية المرام: ١٠٩/٤ ح ٥.

(٥) «كيف أصبحت» م.

قال: قلت: يا رسول الله، قد نعيت إليك نفسك؟! فياليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك. قال: أبى الله في علمه إلاّ ما يريد. قال [:قلت]: فادع الله لي بدعوات تصينني بعد وفاتك، قال: يا عليّ، ادع لنفسك بما تحبّ [وترضى] حتّى أُؤمّن، فإنّ تأميني لك لا يردّ، قال: فدعا أميرالمؤمنينعليه السلام:

«اللّهمّ ثبّت مودّتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة»؛

قال: فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا عليّ، ادع، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتّى دعا ثلاث مرّات، كلّما دعا دعوة قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيلعليه السلام فقال:

﴿إن الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمٰن ودّاً﴾

﴿فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً﴾ إلى آخر السورة،

فقال النبيّصلى الله عليه وآله: المتّقون عليّ بن أبي طالبعليه السلام وشيعته.[1]

الصادقعليه السلام

١٠ـ تفسير القمّي: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام في قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾**

قال: ولاية أميرالمؤمنينعليه السلام هي الودّ الّذي ذكره الله ؛

قلت: قوله: **﴿فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لُدّاً﴾**[2]؛

قال: إنّما يسّره الله على لسان نبيّه حتّى أقام أميرالمؤمنينعليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم القوم الّذين ذكرهم الله **﴿قوماً لدّاً﴾**: أي كفّاراً.[3]

---

(١) ٢٥٢ ح٣٤٣، عنه البحار: ٣٥٨/٣٥ ح١٠، كشف الحقّ: ٩٠.

(٢) مريم: ٩٧.

(٣) ٣١/٢، عنه البحار: ٣٥٤/٣٥ ح٣، و غاية المرام: ١٠٩/٤ ح٢.

١١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قلت له: [قوله:] ﴿**إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمٰن ودّا**﴾ قال: ولاية أميرالمؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى.[1]

١٢ـ تفسير العيّاشي: عن عمّار بن سويد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته، يسمع الناس، يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين؛ فأنزل الله﴿**إنّ الّذين ءَامنوا** ـ إلى قوله ـ **ودّاً**﴾ قال:

ولاية أميرالمؤمنين هي الودّ الّذي قال الله: ﴿... **وتنذر به قوماً لُّدّاً**﴾[2] بني أُميّة.

فقال عمر: والله لصاع من تمر في شنّ بال[3] أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود، أوّلها: ﴿**فلعلّك تارك بعض ما يوحىٰ إليك...**﴾[4].[5]

١٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو نعيم الإصفهاني؛ وأبو المفضّل الشيباني؛ وابن بطّة العكبري ـ وبالإسناد عن محمّد بن الحنفيّة، وعن الباقر عليه السلام ـ في خبر قالا:

لايلقى[6] مؤمن إلاّ وفي قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام.

زيد بن عليّ: إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أ نّه قال [له] رجل:

إنّي أُحبّك في الله تعالى، فقال: لعلّك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً؟

قال: ـ لا والله ـ ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال: الحمدلله الّذي جعل قلوب

---

(١) ٤٣١/١ ح ٩٠، عنه البحار: ٣٥٣/٣٥ ح ١، و ج ٣٣/٥٠، والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ١٩، وإثبات الهداة: ٣٠٢/٣ ح ٤٦، فضائل الخمسة: ٢٧٦/١، وغاية المرام: ١٠٩/٤ ح ١.

(٢) مريم: ٩٧. (٣): القربة الخلقة. (٤) هود: ١٢.

(٥) ٣٠٢/٢ ح ١١، عنه البحار: ٣٥٣/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٧٣٩/٣ ح ٢٩ قطعة، والآية في هود: ١٢.

(٦) «لا يلفى» ع، ب: لايدرك.

المؤمنين تتوق[١] إليك بالمودّة؛ فنزلت هذه الآيات.[٢]

وروى الثعلبي وزيد بن عليّ والأصبغ بن نباته، عن أميرالمؤمنين عليه السلام؛ وأبو حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السلام؛ وعبدالكريم الخزّاز؛ وحمزة الزيّات، عن البراء بن عازب، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أ نّه قال لعليّ عليه السلام: قل:

اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛

فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره: عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء؛ وابن عبّاس؛ ومحمّد بن عليّ عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمٰن ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين ـ قال: هو عليّ؛ ـ **وتنذر به قوماً لدّاً﴾** قال: بنو أُميّة قوماً ظلمة.[٣]

---

(١) أي تشتاق.

(٢) قال الطبرسيّ رحمه الله: وقيل فيه أقوال:

أحدها: أنّها خاصّة في أميرالمؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام، عن ابن عبّاس؛ وفي تفسير أبي حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام نحو رواية ابن مردويه، وروى نحوه عن جابر بن عبدالله.

والثاني: أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والأُلفة في قلوب الصالحين.

والثالث: أنّ معناه: يجعل الله لهم محبّة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم، ليدخلوا في دينهم، ويتعزّزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحبّ بعضاً.

والخامس: أنّ معناه: سيجعل لهم ودّاً في الاخرة، فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده، انتهى.

(٣) ٩٣/٣، عنه البحار: ٣٥٥/٣٥ ضمن ح ٥، ورواه الثعلبي في تفسيره: ٢٣٣/٦، عنه غاية المرام: ١٠٦/٤ ح ١؛ مناقب الخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٠١ ح ٣٧٤؛

أقول: ذكر النيسابوري في «تفسيره ٥٢١/٢» وابن حجر في «صواعقه ١٧٠» أنّها نزلت فيه.

وقال العلاّمة في «كشف الحقّ: ٩٠»: روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه.

وسيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك،

(١٤) تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. [1]

■■□■■

➲ وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام.

ويمكن الإستدلال بها على إمامته بوجوه:

الأوّل: أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به، ليس كمودّة سائر الصالحين، وهذه فضيلة اختصّ بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم، لقبح تفضيل المفضول؛

وأيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه.

الثاني: أنّ «الصالحات» جمع مضاف يفيد العموم، فيدلّ على عصمته عليه السلام وهي من لوازم الإمامة.

الثالث: أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبّه عليه السلام في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته، ويدلّ على إمامته؛

وكلّ منها وإن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخر.

(١) ٣٠٨/١ ح١٨، عنه غاية المرام: ١٠٩/٤ ح٤.

٤ـ أبواب أنّه عليه السلام الدين والإسلام والسنّة والسلم في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام الدين والإسلام في القرآن

الأخبار: الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** الباقر عليه السلام في قوله: **﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾**[١] قال: التسليم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية.

و في قوله: **﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾**[٢] قال: عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . قلت: **﴿فما يكذّبك بعد بالدين﴾**[٣] قال: الدين أميرالمؤمنين عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله: **﴿إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مُسلمون﴾**[٤] لولاية عليّ عليه السلام.[٥]

٢ـ **تفسير القمّي:** جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم[٦]، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: **﴿إنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ﴾** يعني في عليّ عليه السلام

وقوله: **﴿وإنّ الدّين لواقع﴾**[٧] يعني عليّاً، وعليّ هو الدين[٨].[٩]

---

(١) آل عمران: ١٩.
(٢) فصّلت: ٨.
(٣) التين: ٧.
(٤) البقرة: ١٣٢.
(٥) ٩٥/٣، البحار: ٣٤١/٣٥، والبرهان: ٦٠٥/١ ح٣ و٣٣٦ ح٢ و٦٩٣/٥ ح٥.
(٦) راجع معجم رجال الحديث: ٦٣/١٠، والجامع في الرجال: ٤٢١/٢، والنمازي: ٤٢٧/٤ و ٤٥٧.
(٧) الذاريات: ٥و٦.
(٨) الدين: الجزاء، ولعلّ المعنى عليّاً عليه السلام يلي الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أنّ الدين والجزاء إنّما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية عليّ عليه السلام هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان. منه (ره).
(٩) ٣٠٥/٢، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح٣٧، والبرهان: ١٥٧/٥ ح٥، تأويل الآيات: ٦١٤/٢ ح٢.

الباقر والصادق عليهما السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿إنّما توعدون لصادق * وإنّ الدين لواقع﴾ قالا: الدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

٤ـ تفسير فرات: [أبوالقاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد الفزاري] ـ معنعناً ـ عن أبي عبد الله عليه السلام **في قوله تعالى:**

﴿فما يكذّبك بعد بالدين﴾ ـ قال: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

٥ـ تفسير القمّي: ﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّالحات ـ قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام **ـ فلهم أجر غير ممنون**(٣) ـ أي لايمنّ عليهم به، ثمّ قال لنبيّه: **ـ فما يكذّبك بعد بالدين** ـ قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام **ـ أليس الله بأحكم الحاكمين﴾**.(٤)

٦ـ ومنه: ﴿شرع لكم من الدين ـ مخاطبة لمحمّد صلى الله عليه وآله **ـ ... ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك** ـ يا محمّد **ـ وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين** ـ أي تعلّموا الدين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والسنن والأحكام الّتي في الكتب، والإقرار بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام **ـ ولاتتفرّقوا فيه** ـ أي لا تختلفوا فيه؛ **ـ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه** ـ من ذكر هذه الشرائع؛ ثمّ قال: **ـ الله يجتبي إليه من يشاء** ـ أي يختار **ـ ويهدي إليه من ينيب﴾**(٥)

وهم الأئمّة الّذين اجتباهم الله و اختارهم ؛

قال: **ـ وما تفرّقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم** ـ قال: لم يتفرّقوا بجهل، ولكنّهم تفرّقوا لمّا جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على

---

(١) ٩٥/٣، عنه البحار: ٣٤١/٣٥.

(٢) ٥٧٧ ح ٧٤٠، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح٣٦.

(٣) قيل: غير ممنون أي غير منقطع.منه (ره).

(٤) ٤٢٩/٢، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح٣٨، وج ١٠٥/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٦٩٤/٥ ح ١٠.

(٥) الشورىٰ: ١٣.

بعض لمّا رأوا من تفاضل أميرالمؤمنين عليه السلام بأمر الله، [فتفرّقوا] في المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء؛

ثمّ قال عزّ وجلّ: ـ **ولولا كلمة سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم** ـ قال: لولا أنّ الله قد قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى مقدّر؛

وإنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب ـ كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثمّ قال: ـ **فلذلك فادع واستقم...**﴾ يعني لهذه الاُمور، والدين الّذي تقدّم ذكره، وموالاة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **واستقم كما اُمرت...**﴾[١]. قال: فحدّثني أبي، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله:

﴿**أن أقيموا الدين** ـ قال: الإمام ـ **ولا تتفرّقوا فيه** ـ كناية عن أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

ثمّ قال: ـ **كبر على المشركين ما تدعوهم إليه** ـ من [أمر] ولاية عليّ عليه السلام

ـ **الله يجتبي إليه من يشاء** ـ كناية عن عليّ عليه السلام[٣] ـ **ويهدي إليه من ينيب** ـ[٤]

ثمّ قال: ـ **فلذلك فادع واستقم كما اُمرت** ـ يعني إلى [ولاية] أميرالمؤمنين عليه السلام[٥] ـ **ولاتتّبع أهواءهم** ـ فيه ـ **وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم .... وإليه المصير** ـ ثمّ قال عزّ وجلّ: ـ **والّذين يحاجّون في الله** ـ أي يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب، فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيّروا وبدّلوا، ثمّ يحتجّون يوم القيامة على الله، فـ ـ **حجّتهم داحضة** ـ أي

---

(١) الشورى: ١٤ و١٥.

(٢) أي ضمير «فيه» راجع إليه أو إلى الدين الّذي هو المقصود منه، والإحتمالان جاريان في ضمير «إليه» في الموضعين، ويحتمل فيهما ثالث: وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله: «ما تدعوهم».

(٣) أي عن أمر ولايته. (٤) الشورى: ١٣.

(٥) إمّا بيان لـ«ذلك» إن كان صلة للدعوة، أو لمتعلّق الدعوة المقدّر إن كان تعليلاً، أي لأجل ذلك التفرّق أو الكتاب أو العلم الّذي اُوتيته فادع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

باطلة ـ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد؛

ـ ثمّ قال: ـ الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان...﴾[١]

قال: الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك، قوله في سورة الرحمٰن: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾[٢] [قال:] يعني الإمام عليه السلام.[٣]

٢ـ باب أنّ إقامة الوصي من سنن الأنبياء عليهم السلام

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: وروي أ نّه نزل فيه: ﴿...ذلك الدّين القيّم...﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿سنّة من قد أرسلنا قبلك من رُّسلنا ولاتجد لسنّتنا تحويلاً﴾[٥] ومن سننهم إقامة الوصيّ.[٦]

٣ـ باب أنّ ولايته عليه السلام السِلم في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعون:

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: قال شريك، وأبو حفص، وجابر: ﴿...ادخلوا في السِلم كافّة...﴾[٧] في ولاية عليّ عليه السلام.[٨]

٢ـ تفسير فرات: عن جعفر بن أحمد؛ والحسين بن سعيد؛ وجعفر بن محمّد الفزاري، جميعاً عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك، في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافّة...﴾؛

قال: في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٩]

---

(١) الشورى: ١٣ـ١٧.
(٢) الرحمن: ٧.
(٣) ٢٤٥/٢، عنه البحار: ٨٣/٣٦ ح ٩، و ج٦٧/٤٨، و ج٦٨/٣٢٧ ح٣، والبرهان: ٨١٢/٤ـ٨١٣ ح ١٠ و ١١ و ١٣.
(٤) التوبة: ٣٦، يوسف: ٤٠، الروم: ٣٠.
(٥) الإسراء: ٧٧.
(٦) ٩٥/٣، عنه البحار: ٣٤١/٣٥.
(٧) البقرة: ٢٠٨.
(٨) ٩٦/٣، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٢، روضة الواعظين: ١٢٩.
(٩) ٦٦ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٤٧/٣٥ ح ٢٥، البرهان: ٤٤٦/١ ح ٢، عن مختصر البصائر: ٦٤، الإحقاق: ٥٣٦/٣.

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿... ادخلوا في السلم كافّة...﴾، قال عليه السلام في ولاية عليّ عليه السلام.[(١)]

٤ـ أمالي الطوسي: الفحّام، عن محمّد بن عيسى بن[(٢)] هارون، عن أبي عبدالصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم، قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في قوله تعالى:

﴿ادخلوا في السلم كافّة ـ قال: في ولاية [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاتتّبعوا خطوات الشيطان...﴾ [قال:] ولاتتّبعوا غيره.

المناقب: زين العابدين، وجعفر الصادق عليهما السلام (مثله).[(٣)]

٥ـ تفسير القمّي: ﴿ادخلو في السلم كافّة﴾ قال: في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[(٤)]

---

(١) ٩٦/٣، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥، البرهان: ٤٤٧/١ ح ١١.

(٢) «عن» ع، ب، كذا في أمالي الشيخ: ٢٩٩ ح٣٨، وص ٣٠٠ ح ٣٩ و ٤٠، وبشارة المصطفى: ٣٠٥ ح ٤ و ٥، ولم نجد له ذكراً في الرجال. ولكن قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٣٨٥/١ في ترجمة محمّد بن إبراهيم المعروف بالإمام: حدّثني عبدالعزيز بن عليّ الورّاق لفظاً، قال: أنبأنا أبوموسى هارون بن عيسى بن المطّلب بن إبراهيم بن عبدالعزيز الخطيب الهاشمي، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن محمّد بن إبراهيم الإمام الهاشمي، قال: نبّأنا أبي، قال: نبّأنا جدّي محمّد بن إبراهيم الإمام، فالظاهر أنّه مصحّف، والصواب فيه هارون بن عيسى، وهو هارون بن عيسى بن المطّلب بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبيدالله بن العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، أبوموسى الهاشمي الخطيب المذكور في تاريخ بغداد: ٣٤/١٤ رقم ٧٣٧٩، يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد، فمافي الأمالي أبوعبدالصمد إبراهيم إشتباه وصوابه ما في ح ٤٠ وما أشار إليه في ح ٣٩، وهو كما ذكرنا آنفاً، ثمّ إنّ محمّد بن إبراهيم الإمام روى عن الصادق عليه السلام كما في رجال النجاشي وتاريخ بغداد، وعدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، وذكر النجاشي طريقه إليه، كما في معجم رجال الحديث: ٢١٨/١٤ رقم ٩٩٣٢، وهذا الطريق مشابه لما في تاريخ بغداد.

(٣) ٢٩٩ ح٣٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٩٦/٣، عنهما البحار: ٣٤٢/٣٥ ح١٣، والبرهان: ٤٤٦/١ ح ٢ و٤٤٧ ح ١١، والنور: ١٧١/١ ح٧٦٦، تأويل الآيات: ٩٣/١ ح ٨٠، بشارة المصطفى: ١٩٧.

(٤) ٧٩/١، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح١٢، أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح٣٨، تأويل الآيات: ٩٣/١ ح ٧٩.

٤ـ باب أنّه عليه السلام السَلَم والسالم في القرآن في آية: ﴿...ورجلاً سلماً لرجل...﴾[١]

الأخبار: الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: الحاكم الحسكانيّ ـ بالإسناد ـ عن أبي الطفيل، عن أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿ورجلاً سَلَماً لرجل﴾** قال:

أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

٢ـ تفسير فرات: جعفر الفزاري ـ بإسناده ـ عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ورجلاً سَلَماً لرجل﴾** أميرالمؤمنين سلم للنبيّ صلى الله عليه وآله.[٣]

الباقر عليه السلام:

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: روى العيّاشي بإسناده عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السالم حقّاً عليّ عليه السلام وشيعته.

الحسن بن زيد، عن آبائه:﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾، هذا مثلنا أهل البيت.[٤]

٤ـ شواهد التنزيل: بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾ قال: أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلى الله عليه وآله.[٥]

٥ـ معاني الأخبار: بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة ذكر فيها أسماء له من القرآن ـ إلى أن قال ـ

---

(١) الزمر: ٢٩.

(٢) ١٠٤/٣، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح١٥، شواهد التنزيل: ١١٩/٢ ح٨٠٧ باختلاف السند و ١١٨/١، عنه الإحقاق: ٦٧٤/١٤، مجمع البيان: ٤٩٧/٨، عنه البرهان: ٧٥/٤ ح٦.

(٣) ٣٦٥ ح٤٩٧، عنه البحار: ٣٤٩/٣٥ ح٣٢، والبرهان: ٧٠٩/٤ ح٩.

(٤) ١٠٤/٣، عنه البحار: ٣٤٣/٣٥ ح١٥، والبرهان: ٧٠٨/٤ ح٦،غاية المرام: ٢٥٥/٤ ح٦و٧، شواهد التنزيل: ١١٩/٢ ح٨٠٨، مجمع البيان: ٤٩٧/٨.

(٥): ١١٩/٢ ح٨٠٧، عنه الإحقاق: ٦٧٤/١٤.

وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزّوجلّ: ﴿و رجلاً سلماً لرجل﴾.[١]

٦ـ تفسير القمّي: في قوله: ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون﴾[٢] فإنّه مثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوه حقّه.

وقوله: ﴿...متشاكسون...﴾ أي متباغضون.

وقوله: ﴿...ورجلاً سلماً لرجل...﴾[٣] أميرالمؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛

ثمّ قال: **﴿هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون﴾**[٤].[٥]

■ ■ □ ■ ■

---

(١): ٦٠ ضمن ح٨، عنه غاية المرام: ٢٥٤/٤ ح ٢.

(٢) قال البيضاوي [في تفسيره: ٩٧/٤]: مثّل المشركَ على ما يقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته ويتنازعوا فيه ـ بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهمّاتهم المختلفة في تحيّره وتوزّع قلبه، والموحّدَ بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل؛ والتشاكس: الإختلاف.

(٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل «سالماً، بالألف، والباقون «سلماً» بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذّ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين وسكون اللام.

ثمّ قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

أقول: الظاهر أنّ ما في الخبر بيان للمشبّه به ويحتمل المشبّه، وسلم أميرالمؤمنين عليه السلام للرّسول صلّى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأُمور لايحتاج إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنّهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً، ويعبدون أصناماً من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً. منه «ره».

(٤) الزمر: ٢٩.

(٥) ٢١٩/٢، عنه البحار: ٣٤٩/٣٥ ح ٣٣، وج ١٦٢/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٧٠٩/٤ ح ٩، غاية المرام: ٢٥٥/٤ ح٨، وتأويل الآيات: ٥١٤/٢ ح ٩.

٥ـ أبواب أنّه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام الذكر في القرآن

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعين

١ـ تفسير القمّي: محمّد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: **﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ...﴾**[١] قال: «ذكر ربّه» ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً...﴾[٣]

أي من ترك ولاية عليّ عليه السلام أعماه الله، وأصمّه عن الهدى.[٤]

٣ـ المستدرك: قال ابن بطريق: روى الحافظ أبو نعيم ـ بإسناده ـ عن أبي داود، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿الّذين ءَامنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾**[٥] أتدري من هم يا ابن أُمّ سليم؟

قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

وأقول: وجدت ـ في كتاب منقبة المطهّرين للحافظ ـ بهذا الإسناد (مثله).[٦]

تأويل الآيات: ما رواه الرجال مسنداً عن ابن عبّاس أنّه قال (مثله).

---

(١) الجن: ١٧.

(٢) ٣٨٠/٢، عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح٣، والبرهان: ٥١١/٥ ح٩.

(٣) طه: ١٢٤.

(٤) ٩٧/٣، عنه البحار: ٤٠٣/٣٥ ح١٩، وج ١٠١/٣٦، وغاية المرام: ٢١٤/٤ وأخرجه في الإحقاق: ٥٥١/٣، عن رشفة الصادي: ٣٧.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦) بحار الانوار: ١٨٤/٢٣ ح٤٨، وج ٤٠٥/٣٥، والإحقاق: ٥٤٧/٣، البرهان: ٢٥٣/٣ ح٣، تأويل الآيات: ٢٣٣/١ ح١١، خصائص الوحي المبين: ١٨٥ ح١٣٨، غاية المرام: ٣٠٨/٤ ح١، المشكاة: ١٦٧ ح٣.

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٤ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿...وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً﴾**(١) قال: من أعرض عن عليّ عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب.(٢)

٥ـ المناقب لابن شهرآشوب: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين * إن هو إلاّ ذكر للعالمين﴾**(٣) قال: أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقال ابن عبّاس في قوله: **﴿...ذكراً * رسولاً...﴾**(٤) النبيّ ذكر من الله، وعليّ عليه السلام ذكر من محمّد صلى الله عليه وآله، كما قال: **﴿...وإنّه لذكر لك ولقومك...﴾**(٥).(٦)

الرضا عليه السلام

٦ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الهروي، قال: سأل المأمون أباالحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:

﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾(٧)

فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لايمنع من الذكر، والذكر لايرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان،

لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، ولايستطيعون له سمعاً.(٨)

---

(١) الجن: ١٧.

(٢) ٧٢٩/٢ ح٦، عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح٤، البرهان: ٥١١/٥ ح٩، القمّي: ٣٨٠/٢.

(٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧. (٤) الطلاق: ١٠ و ١١. (٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) ٩٧/٣، عنه البحار: ٤٠٣/٣٥ ح١٩.

وقال في المصدر بعد ذلك: ومعناه: أنّ عليّاً عليه السلام هو ذكر الله عزّ وجلّ، يعني: أنّ من تولاّه فقد ذكر ربّه وأدّى ما يجب عليه، ومن لا يتولاّه فقد أعرض عن ذكر ربّه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلاّم للعبيد.

(٧) الكهف: ١٠١. (٨) ١٣٦/١ ضمن ح٣٣، عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح٢.

الكتب:

٧ـ تفسير القمّي: ﴿**وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقُونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر...**﴾[١] قال: لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أميرالمؤمنينعليه السلام.

قالوا: هو مجنون فقال الله سبحانه:

﴿**وما هو** ـ يعني أميرالمؤمنينعليه السلام بمجنون، إن هو ـ**إلاّ ذكر للعالمين**﴾.[٢]

٢ـ باب أنّهعليه السلام النور في القرآن

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**وما يستوي الأعمى** ـ أبوجهل ـ **والبصير** ـ أميرالمؤمنين ـ **ولا الظلمات** ـ أبو جهل ـ **ولا النور** ـ أميرالمؤمنين،

ـ **ولا الظلّ**﴾ يعني ظلّ أميرالمؤمنين في الجنّة ـ **ولا الحرور** ـ يعني جهنّم؛

ثمّ جمعهم جميعاً، فقال: ـ **وما يستوي الأحياء** ـ عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجةعليهم السلام ـ **ولا الأموات**﴾[٣]كفّار مكّة.[٤]

٢ـ ومنه: الواحدي في الوسيط وفي أسباب النزول، قال عطاء في قوله تعالى: ﴿**أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه** ـ نزلت في عليّ وحمزة[٥] **فويل للقاسية قلوبهم...**﴾[٦] في أبي جهل وولده.[٧]

---

(١) القلم: ٥١.

(٢) ٣٧٠/٢، عنه البحار: ٧٣/٢٢ ح٢٤، وج ٣٩٤/٣٥ ح١.

(٣) فاطر: ١٩ـ٢٢.

(٤) ٨١/٣، عنه البحار: ٣٩٦/٣٥، و ج٣٧٢/٢٤ ح٩٨، عن تأويل الآيات: ٤٨٠/٢ ح٥، الصراط المستقيم: ٧٤/٢، والبرهان: ٥٤٤/٤ ح٢، والإحقاق: ٥٦٨/٣.

(٥) القمّي: ٢١٩/٢ قال: نزلت في أميرالمؤمنينعليه السلام، عنه البحار: ٤٥/٣٥ ح٢٧ وج ٢٣٨/٦٨، والبرهان: ٧٤/٤ ح٣، البيضاوي: ٩٦/٤. وقال فيه: إنّها نزلت في عليّ وحمزةعليهما السلام، وتتمّة الآية في أبي لهب وولده.

(٦) الزمر: ٢٢.

(٧) ٨٠/٣، عنه البحار: ٣٩٦/٣٥ ح٦، الإحقاق: ٥٦٩/٣، البرهان: ٧٠٦/٤ ح١.

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿...والّذين كفروا ـ بولاية عليّ بن أبي طالب ـ أولياؤهم الطاغوت﴾[١] نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية عليّ عليه السلام، فصاروا إلى الظلمة: ولاية أعدائه، وقد نزل فيهم: ﴿فالّذين ءَامنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿يُريدُون أنْ يُطفِئُوا نورَ اللهِ بأفواههم ويَأْبَى اللهُ إلاّ أن يُتِمَّ نورَه ولَوْ كَرِه الكافرون﴾[٣].[٤]

٤ـ تفسير القمّي: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه: ﴿...ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً...﴾

يعني عليّاً، وعليّ هو النور. فقال: ﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ يعني إنّك لتأمر بولايته وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم ﴿صراط الله ـ يعني عليّاً ـ الّذي له ما في السماوات وما في الأرض ـ يعني عليّاً، إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء، وائتمنه عليه ـ ألا إلى الله تصير الأُمور﴾[٥].[٦]

٥ـ تفسير العيّاشي: عن بريد العجليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾[٧]

قال: الميّت الّذي لايعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر ـ

﴿... وجعلنا له نوراً...﴾ إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام

قلت: فقوله: ﴿...كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها...﴾[٨] فقال بيده هكذا:

---

(١) البقرة: ٢٥٧.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) التوبة: ٣٢.
(٤) ٨١/٣، عنه البحار: ٣٩٦/٣٥.
(٥) الشورى: ٥٢، ٥٣.
(٦) ٢٥٢/٢، عنه البحار: ٣٦٧/٣٥ ح ١٠، والبرهان: ٨٣٨/٤ ح ٩.
(٧) الأنعام: ١٢٢.
(٨) أنعام: ١٢٢

هذا الخلق الّذي لايعرفون شيئاً.[١]

٦ـ **ومنه:** عن أبي بصير في قول الله: **﴿فالّذين ءامنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه﴾**[٢] قال أبو جعفر عليه السلام: النور [هو] عليّ عليه السلام.[٣]

الباقران عليهما السلام

٧ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿...ليخرجكم من الظلمٰت إلى النور...﴾**[٤]

يقول: من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام.[٥]

الصادق عليه السلام

٨ـ **تفسير العيّاشي:** عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله: **﴿...قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾**[٦]

قال: البرهان محمّد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام،

قال: قلت له: **﴿...صراطاً مستقيماً﴾**[٧]؟ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام.[٨]

الكاظم عليه السلام

٩ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: **﴿يريدون ليطفؤا** ـ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **بأفواههم والله متمّ نوره﴾**[٩] والله متمّ الإمامة.[١٠]

---

(١) ١١٧/٢ ح٨٩، عنه البحار: ٤٠٤/٣٥ ح٢٥، وج ١٠٣/٢٣ ح١٣، والبرهان: ٤٧٦/٢ ح٣، ونورالثقلين: ٦٣٢/١ ح٢٧٢.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) ١٦٤/٢ ح٨٩، عنه البحار: ٤٠٤/٣٥ ح٢٦، النور: ٨٥/٢ ح٣٠٤ إثبات الهداة: ٥٤٥/٣ ح٥٩٥، والبرهان: ٥٩٥/٢ ح٦.

(٤) الأحزاب: ٤٣، الحديد: ٩.

(٥) ٨٠/٣، عنه البحار: ٣٩٦/٣٥، البرهان: ٢٨٢/٥ ح١.

(٦ و٧) النساء: ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٨) ٤٥٧/١ ح٣١١، عنه البحار: ٣٦٣/٣٥ ح٣، والبرهان: ٢٠٤/٢ ح١، تأويل الآيات: ١٤٤/١ ح٢٧، عنه البحار: ٣٥٧/١٦ ح٤٦.

(٩) الصف: ٨.

(١٠) ٨١/٣، عنه البحار: ٣٩٦/٣٥ ضمن ح٦.

٣ـ باب أنّه عليه السلام وولايته الهدى

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: الزمخشري في الكشّاف، واللالكاني في شرح حجج أهل السنّة يحكي عن الحجّاج أنّه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟

قال: إنّ الله جعله من المهتدين، قال: هات لما تقوله برهاناً،

قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿**وما جَعلنا القِبلَةَ الّتي كنت عليها** ـ إلى قوله ـ **إلاّ عَلى الّذينَ هدى الله**﴾[١] فكان عليّ هو أوّل من هدى الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

وروي أنّه نزل فيه: ﴿**وقالوا إن نتّبع الهدى معك**﴾[٢]

وقوله: ﴿**ويزيد الله الّذين اهتدوا هدى**﴾[٣].[٤]

٢ـ ومنه: أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**وممّن خلقنا أُمّة...** ـ يعني من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **يهدون بالحقّ**﴾ يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ ﴿**وبه يعدلون**﴾[٥] في الخلافة بعدك، ومعنى الأُمّة العلم في الخير لقوله: ﴿**إنّ إبراهيم كان أُمّة**﴾[٦].

ثابت البناني في قوله تعالى: ﴿**وإنّي لغفّار لمن تاب و ءامن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى**﴾[٧] قال: إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام.[٨]

الباقر عليه السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿**...وشاقّوا الرسول من**

---

(١) البقرة: ١٤٣. (٢) القصص: ٥٧.

(٣) مريم: ٧٦. (٤) ٨٣/٣، عنه البحار: ٣٩٨/٣٥ ح٧.

(٥) الأعراف: ١٨١. (٦) النحل: ١٢٠. (٧) طه: ٨٢.

(٨) ٨٤/٣، عنه البحار: ٤٠٠/٣٥ ضمن ح٨، والبرهان: ٦١٩/٢ ح٦، نظم درر السمطين: ٨٦، عنه الإحقاق: ٤٠٥/١٤.

بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾[1] قال: في أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

أقول: روى العلاّمة رحمه الله من طريقهم (مثله).[2]

٤ـ **تفسير القمّي**: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قلت: قوله: **﴿ذلك الكتاب لاريب فيه﴾**،

قال: الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام لاشكّ فيه أنّه إمام **﴿هدىً للمتّقين﴾**[3]

الصادق عليه السلام

٥ ـ **و منه**: أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن [موسى بن] يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ذٰلِكَ الكتٰب لاريبَ فيه... ـ** قال: الكتاب عليّ لاشكّ فيه ـ **هدىً للمتّقين﴾**[4] قال عليه السلام: بيان لشيعتنا.[5]

الكاظم عليه السلام

٦ـ **الكافي**: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ:

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ﴾، قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ، قلت: **﴿ليظهره على الدين كلّه﴾**،

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: **﴿والله متمّ نوره﴾** ولاية القائم، **﴿و لو كره الكافرون﴾** بولاية عليّ عليه السلام.[6]

---

(١) محمّد: ٣٢.

(٢) ٨٣/٣، كشف الغمّة: ٣١٧/١، كشف الحقّ: ٩٦/١، عنها البحار: ٣٩٧/٣٥.

(٣) عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٩.

(٤) البقرة: ٢.

(٥) ٤٣/١، عنه البحار: ٤٠٢/٣٥ ح ١٨ وج ٢٧٣/٦٨ ح ٣٠، والبرهان: ١٢٣/١ ح ١، معاني الأخبار: ٢٣ ح ٢ (نحوه).

(٦) ٤٣٢/١ ح ٩١، عنه الوافي: ٩١٤/٣ ح ١١، والبحار: ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والمناقب لابن شهرآشوب: ٨٢/٣.

٧ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**...لمّا سمعنا الهدى ءَامنّا به...** ـ [و] قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ـ **فلايخاف بخساً و لارهقاً**﴾[١].[٢]

٤ـ باب أنّه عليه السلام الهادي وهو المراد بقوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾[٣]

الأخبار: النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، والصحابة، والتابعون:

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله: ﴿**...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...**﴾ نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام.

٢ـ الحسكاني في شواهد التنزيل، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام: قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد عليّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره، ثمّ قال: «**إنّما أنا منذر**»

ثمّ ردّها إلى صدر عليّ، ثمّ قال: ﴿**ولكلّ قوم هاد**﴾، ثمّ قال: أنت منار الأنام، وراية الهدى، وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنّك كذلك.

روى الحافظ أبونعيم ـ بثلاثة طرق ـ عن حذيفة بن اليمان، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهديّاً، يحملكم على المحجّة البيضاء.

٣ـ وعنه: فيما نزل في أميرالمؤمنين عليه السلام بالإسناد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس؛ وعن شيرويه في الفردوس، عن ابن عبّاس ـ واللّفظ لأبي نعيم ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، والهادي: عليّ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون؛

ورواه الفلكي المفسّر.

٤ـ الثعلبي في الكشف: [عن] عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن

---

(١) الجن: ١٣.
(٢) ٣/٨٢، عنه البحار: ٣٥/٣٩٧.
(٣) الرعد: ٧.

عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية، وضع رسول الله يده على صدره وقال:
أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:
أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي.
كشف الغمّة: أخرج العزّ المحدّث الحنبليّ (مثله).
والحافظ أبو بكر بن مردويه، عن ابن عبّاس بعدّة طرق (مثله).
أقول: روى ابن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب (مثله).[١]

(٥) **شواهد التنزيل:** [حدّثنا الجوهري، [قال:] حدّثنا المرزباني، [قال:] أخبرنا عليّ بن محمّد الحافظ، قال: حدّثني الحبري، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس [في قوله تعالىٰ]:
﴿**ولكلّ قوم هاد**﴾ [قال: هو] عليّ عليه السلام.[٢]

(٦) **تاريخ دمشق:** عن مجاهد ـ في الآية الكريمة ـ:
الهادي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

(٧) **شواهد التنزيل:** أخبرنا السيّد أبومنصور [ظفر بن محمّد] الحسيني، قال: حدّثنا ابن ماني، (قال: حدّثنا الحبري)[٤]، قال: حدّثنا حسن بن [الحسين العُرني، قال: حدّثنا] علي بن القاسم، عن عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، في قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قومٍ هاد**﴾، قال: محمّد المنذر، وعليٌّ الهاد[ي]».[٥]

---

(١) ٨٣/٣، كشف الغمّة: ٣١٢/١، عنه إثبات الهداة: ٢٣/٤ ح ٧١، البحار: ٣٩٨/٣٥، والبرهان: ٢٣٢/٣ ح ٢٠، شواهد التنزيل: ٣٠١/١ ح ٤١٤، الطبري: ٧٢/١٢، تاريخ دمشق: ٣٥٩/٤٢، تفسير الثعلبي: ٢٧٢/٥، و في آخره يقول: و دليل هذا التأويل ما روي عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن ربيع، عن حذيفة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إن ولّيتموها عليّاً فهاد مهديّ يقيمكم على طريق مستقيم.
عنه غاية المرام: ٥/٣ ح٣، و رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٤٥/٤.

(٢) ٢٩٧/١ ح ٤٠٤.

(٣) ٤٢ ح ٣٦٠، تفسير الحبري: ٣٤٤ ح ٨٢.

(٤) في الإحقاق: ابن ماني الحبري.

(٥) ٣٠٢/١ ح ٤١٦، إحقاق الحقّ: ١٧٨/١٤.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمان الحرضي، قال: حدّثنا يحيى بن منصور القاضي، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم العبدي، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا عراك بن خالد، قال: حدّثنا يحيى بن الحارث، قال: حدّثنا عبدالله بن عامر، قال:

أُزعجت الزّرقاء الكوفيّة إلى معاوية، فلمّا أُدخلت عليه، قال لها معاوية: ما تقولين في مولى المؤمنين عليّ، فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قبرٍ تضمّنه ... نورٌ فأصبح فيه العدلُ مدفوناً

مَن حالف العدلَ والإيمان مقترناً ... فصار بالعدلِ والإيمان مَقروناً

فقال لها معاوية: كيف غرّرت فيه الغريرة[١]؟ فقالت: سمعت الله يقول في كتابه لنبيّه: ﴿إنّما أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلّ قَوْمٍ هادٍ﴾ المنذر رسول الله، والهادي عليٌّ وليّ الله.[٢]

(٩) ومنه: أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا المنذر، وأنت الهادي لكلّ قوم.

سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية؛ فقال لي: هادي هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١٠) ومنه: الحافظ أبو نعيم، بالإسناد، عن عبدخير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، والهادي رجل من بني هاشم؛

وفي الحساب: ﴿إنّما أنت مُنْذِرٌ﴾ وزنه: خاتم الأنبياء، الحجج، محمّد المصطفى، عدد حروف كلّ واحد منهما: ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون.

وباقي الآية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ وزنه عليّ وولده بعده، وعدد كلّ واحد منهما: مائتان واثنان وأربعون[٣].

---

(١) غرّزت فيه هذه الغريزيّة، خ.

(٢) ٣٠٢/١ ح ٤١٥، و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٣٠٢/١ (مثله)، عنه الإحقاق: ١٨٠/١٤.

(٣) ٨٤/٣، عنه البحار: ٣٩٩/٣٥ ضمن ح٨، شواهد التنزيل: ٢٩٩/٢ ح ٤١١ و٤١٠.

(١١) **تفسير فرات:** عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي ـ معنعناً ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، وما سألت ربّي حاجة إلاّ أعطاني خيراً منها، فوقع في مسامعي: ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**﴾ فقلت: إلهي أنا المنذر، فمن الهادي؟

فقال [الله]: يا محمّد، ذاك عليّ بن أبي طالب، غاية المهتدين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، (من يهدي) من أُمّتك برحمتي إلى الجنّة.[١]

(١٢) **مناقب ابن شاذان:** روي من طريق العامّة بإسنادهم إلى عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله: بي أُنذرتم، وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم،

وقرأ: ﴿...**إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد...**﴾ وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون [و] به تشقون[٢]، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة.[٣]

(١٣) **فرائد السمطين:** بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحدي، قال:

من الآيات الّتي [جعل] فيها عليّ عليه السلام تلو النبيّ صلى الله عليه وآله، [هي] قوله تعالى: ﴿...**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...**﴾.[٤]

---

(١) ٢٠٦ ح ٢٧٢، عنه البحار: ٤٠٠/٣٥ ح ١١، والإثبات: ٦٠٧/٣ ح ٧٥٩.

(٢) تشبّثون، ب.

(٣) ٢٢ منقبة: ٤، عنه البحار: ٤٠٥/٣٥ ح ٢٨، والبرهان: ٢٣٢/٢ ح ١٩، وغاية المرام: ٦/٣ ح ٦، مقتل الخوارزمي: ١٤٥/١، عنه الإحقاق: ٢٠٢/٩، وج ١٨١/١٤.

(٤) ١٤٨/١ ح ١١١، عنه البحار: ٤٠٥/٣٥ ح ٢٩، والإحقاق: ١٧٣/١٤، وغاية المرام: ٥/٣ ح ١.

قال السيّد رحمه الله، في كتاب سعد السعود: ١٩٩، إنّه روى الشيخ محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسيره، كون الهادي عليّاً في قوله تعالى: ﴿...ولكلّ قوماً هاد...﴾ بخمسين طريقاً.

ونحن نذكر منها طريقاً واحداً رواه عن عليّ بن أحمد، عن حسن بن عبدالواحد، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن بكر ويحيى بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي الأسلمي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال: فوضع يده على منكب عليّ فقال: هذا الهادي من بعدي.

(١٤) **كفاية الأثر**: بإسناده عن أبي هريرة، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقدنزلت هذه الآية: **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾** فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: [إنّما] أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟ قلنا: لا، يارسول الله،

قال: هو خاصف النعل[١] فطوّلت الأعناق إذ خرج علينا عليّ عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

ألا إنّه المبلّغ عنّي، والإمام بعدي، وزوج ابنتي، وأبو سبطيّ،

فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمّة الزهر،

فقيل: يارسول الله، وكم الأئمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل،

ومنّا مهديّ هذه الأمّة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لاتخلو الأرض منهم إلاّ ساخت بأهلها.[٢]

(١٥) **شواهد التنزيل**: وأخبرنا أبوسعد [أخبرنا] أبوالحسين محمّد بن المظفّر الحافظ ببغداد، قال: حدّثني أبوبكر محمّد بن الفتح الخيّاط [أخبرنا] أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدّب قال: حدّثني أحمد بن داود ابن أُخت عبدالرزّاق، قال:

حدّثني أبوصالح. قال: حدّثني بعض رواة ليث، عن ليث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه [و] سمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمّد؛ إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادي؟

قال: عليٌّ الهادي المهتدي، القائد أُمّتك إلى جنّتي غرّاً محجّلين برحمتي.[٣]

---

(١) قال في النهاية: ٣٨/٢: «وهو قاعد يخصف نعله أي كان يخرزها، من الخصف: الضمّ والجمع.

(٢) ٨٨، عنه البحار: ٣١٥/٣٦ ح١٦٢، وغاية المرام: ١٠/٣ ح١٢.

(٣) ٢٩٦/١ ح٤٠٣، عنه الإحقاق: ١٦٩/١٤.

(١٦) **ومنه:** [قال:] حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: أنبأني أبوالجارود، عن أبي داود، عن أبي برزة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **﴿إنّما أنت منذر﴾** ثمّ يردّ يده إلى صدره، ثمّ يقول: **﴿ولكلّ قومٍ هاد﴾** ويشير إلى عليّ بيده.(١)

(١٧) **ومنه:** أخبرنا أبوعبدالله الشيرازي، [قال] أخبرنا أبوبكر الجرجرائي، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثنا أحمد بن عباد، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا أبوالجارود زياد بن المنذر، عن أبي داود، عن أبي برزة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **﴿إنّما أنت منذر﴾** [ثمّ ضرب يده إلى صدره]، **﴿ولكلّ قوم هاد﴾** ويشير إلى عليّ عليه السلام.(٢)

(١٨) **ومنه:** حدّثنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ إملاءً وقراءة، قال: أخبرني أبوبكر ابن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد اللخمي من أصل كتابه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أبي سعيد بن أبي الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نقيع بن الحارث، قال: حدّثني أبو برزة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **﴿إنّما أنت منذر﴾** ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على يد عليّ وقال: **﴿ولكلّ قومٍ هاد﴾**.(٣)

(١٩) **[ومنه:]** قال: أخبرنا أبو حفص، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، وعمر بن الحسن، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن.

وأخبرنا أبوبكر بن أبي الحسن الحافظ، أنّ عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك أخبرهم، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الخرّاز، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبي حسين بن مخارق، عن حمزة الزيّات، عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرّة، عن أبيه،

(١ و٢) ٢٩٧/١ و٢٩٨ ح ٤٠٥ و٤٠٧، عنه الاحقاق: ١٧٤/١٤.

(٣) ٢٩٨/١ ح٤٠٨، عنه الاحقاق:١٧٤/١٤، فرائد السمطين: ١٤٨/١ ح ١١١ باب٢٨، عنه غاية المرام:٥/٣ ح ٢.

عن جدّه، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾**

فقال: أنا المنذر، وعليّ الهاد[ي]. لفظاً سواءً واحداً.(١)

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: [الثعلبي] عن السدّي، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: المنذر النبيّ، والهادي رجل من بني هاشم ـ يعني نفسه ـ.(٢)

٢١ـ أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن قيس بن الربيع، ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: قال عليّ عليه السلام:

ما نزلت من القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت، وفي سهل [نزلت] أو في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟

فقال: لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ هذه الآية: **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾** فرسول الله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به.(٣)

(٢٢) تاريخ دمشق: الإمام عليّ عليه السلام ـ في الآية الكريمة:

رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي.(٤)

الدرّ المنثور: أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط، وابن مَردَوَيه وابن عساكر عن عليّ بن أبي طالب (مثله).(٥)

---

(١) ٢٩٨/١ ح ٤٠٩، عنه الاحقاق: ١٧٩/١٤.

(٢) ٨٤/٣، عنه البحار: ٣٩٩/٣٥، مجمع البيان: ٢٧٨/٦، الصراط المستقيم: ١٠/٢، والبرهان: ٢٣٣/٣ ح٢٧، وغاية المرام: ٦/٣ ح ٥ عن تفسير الثعلبي: ٢٧٢/٥، شواهد التنزيل: ٢٩٩/١ ح ٤١٠، عنهما الإحقاق: ١٧٢/١٤، مجمع الزوائد: ٤١/٧.

(٣) ٢٢٧ ح١٣، عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح ٥، وج٧٩/٩٢ ح ٢، وغاية المرام: ٨/٣ ح ٥، والبرهان: ٢٢٩/٣ ح٧، شواهد التنزيل: ٣٠٠/١ ح ٤١٢ و ٤١٣.

(٤) ١٤٠/٣ ح٤٦٤٦. (٥) ٤٥/٤.

الباقر، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٢٣ـ تفسير فرات: محمّد بن القاسم ـ معنعناً ـ عن الثمالي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فالتزمها بيده، ثمّ قال: ﴿...**إنّما أنت منذر**...﴾ ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره، وقال: ﴿...**ولكلّ قوم هاد**...﴾ ثمّ قال: يا عليّ، أنت أصل الدين، ومنار الإيمان، وغاية الهدى، وأمير الغرّ المحجّلين(١)، أشهد لك بذلك.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثمالي (مثله)(٢)

٢٤ـ تفسير فرات: الحسن بن عبدالله بن البراء بن عيسى التميمي ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام [في قوله: ﴿...**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**...﴾] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [لعليّ عليه السلام]: أنا المنذر، وأنت ياعليّ، الهادي إلى أمري..(٣)

٢٥ـ تفسير العيّاشي: عن حنّان بن سدير، [عن أبيه]، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى:

﴿...**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**...﴾ فقال[: قال] رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا المنذر، وعليّ الهادي، وكلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه.(٤)

٢٦ـ ومنه: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿...**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**...﴾ فقال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) وفي حديث عليّ عليه السلام: «قائد الغرّ المحجّلين» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إذا دعوا على رؤس الأشهاد أو إلى الجنّة كانوا على هذا النهج. (مجمع البحرين مادة حجل).

(٢) ٢٠٥ ح ٢٧٠، بصائر الدرجات: ٣٠ح٨، عنهما البحار: ٤٠٠/٣٥ ح٩، وج ٣/٢٣ ح٢، إثبات الهداة: ٦٠٧/٣ ح٧٥٧، البرهان: ٢٣٠/٣ ح١٠، غاية المرام: ١٢/٣ ح٢٠.

(٣) ٢٠٦ ح ٢٧١، عنه البحار: ٤٠٠/٣٥، ح١٠، والبرهان: ٢٣١/٣ ح١٣، وإثبات الهداة: ٦٠٧/٣ ح٧٥٨.

(٤) ٣٧٩/٢ ح٧، عنه البحار: ٤٠٤/٣٥ ح٢٢، واثبات الهداة: ٥١/٣ ح٧١٢، والبرهان: ٢٣١/٣ ح١٦، وغاية المرام: ١١/٣ ح١٧.

«أنا المنذر» وفي كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، والهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء من بعده واحد بعد واحد، أما والله ما ذهبت منّا، ولازالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر، وبعليّ يهتدي المهتدون.[١]

الباقر عليه السلام:

٢٧ـ بصائر الدرجات: ابن يزيد[٢]، عن الحسين، عن أحمد بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام[٣] يقول في هذه الآية ﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾:

قال: رسول الله المنذر، وبعليّ يهتدي المهتدون.

تفسير فرات: الحسين بن الحكم ـ معنعناً ـ عن عبدالله بن عطاء (مثله).

المناقب: عبدالله (مثله).[٤]

٢٨ـ بصائر الدرجات: عليّ بن الحسين، عن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن محمّد بن مروان، عن نجم قال:

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾

قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي عليّ عليه السلام.[٥]

٢٩ـ ومنه: محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام **في قول الله عزّ وجلّ: ﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾**

---

(١) ٣٨٠/٢ ح٨، عنه البحار: ٤٠٤/٣٥ ح٢٣، وإثبات الهداة: ٥١/٣ ح٧١٣، وغاية المرام: ١١/٣ ح١٨، والبرهان: ٢٣١/٣ ح١٧.

(٢) وفي البصائر «وعنه، عن الحسين» والّذي قبله: يعقوب بن يزيد.

(٣) «أبا عبدالله عليه السلام» خ.

(٤) ٢٩ ح٢، فرات: ٢٠٥ ح٢٦٩، والمناقب: ٨٤/٣، عنهما البحار: ٤٠٢/٣٥ ح١٥، والبرهان: ٢٣٢/٣ ح٢٤، وغاية المرام: ١٢/٣ ح٢٢.

(٥) ٣٠ ح٣، عنه البحار: ٤٠٢/٣٥ ح١٦، كفاية الأثر: ١٦٣، الكافي: ١٩٢/١ ح٤.

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي.

ومنه: أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) وزاد في آخره:

ـ والله ـ ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة.(١)

٣٠ـ تفسير العيّاشي: عن عبدالرحيم القصير، قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا عبدالرحيم، قلت: لبّيك، قال: قول الله:

﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا المنذر، وعليّ الهادي، فمن الهادي اليوم؟ قال: فسكتُّ طويلاً، ثمّ رفعت رأسي، فقلت: جعلت فداك، هي فيكم تَوارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك، فأنت ـ جعلت فداك ـ الهادي، قال: صدقت ياعبدالرحيم،

إنّ القرآن حيّ لايموت، والآية حيّة لاتموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين. وقال عبدالرحيم: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ القرآن حيّ لم يمت،

وإنّه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر.

ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا.(٢)

٣١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

---

(١) ٣٠ ح ٤و٧، عنه البحار: ٤٠٢/٣٥ ح ١٧، وج ٣/٢٣ ح ٥، وغاية المرام: ١٢/٣ ح ٢٣،

وروى في البصائر: ٣٠ ح ٥: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن أيّوب بن الحرّ (عن أبي بكر، عن نجم، خ ل) عن أبي جعفر،

والنضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مثله).

(٢) ٣٧٩/٢ ح ٦، عنه البحار: ٤٠٣/٣٥ ح ٢١، والبرهان: ٢٣١/٣ ح ١٣، وغاية المرام: ١١/٣ ح ١٦.

﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هـاد...﴾ فـقال: رسـول الله المـنذر، وعـليّ الهـادي، أما والله ما ذهبت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة.(١)

الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله عليهم السلام:

٣٢ـ تفسير العيّاشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبـيه، عـن جدّه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: **﴿...إنّما أنت منذر ولكـلّ قوم هاد...﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وأنت الهادي يا عليّ؛

[فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة].(٢)

الصادق عليه السلام:

٣٣ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن مـحمّد، عـن مـحمّد بـن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: **﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾**(٣)

---

(١) ١٩٢/١ ح ٤، عـنه البـحار: ٤٠١/٣٥ ح ١٤، وغـاية المـرام: ٧/٣ ح ٤، والوافـي: ٥٠٣/٣ ح ٤، والبـرهان: ٢٢٩/٣ ح ٦، غيبة النعماني: ١١٠ ح ٣٩، بصائر الدرجات: ٣٠ ح ٧.

(٢) ٣٧٩/٢ ح ٥، عنه البحار: ٤٠٣/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ٢٣١/٣ ح ١٤، وغاية المرام: ١١/٣ ح ١٥.

(٣) خاتمة: إنّ قوله تعالى: ﴿...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...﴾ يحتمل بحسب ظاهر اللّفظ وجهين:

أحدهما: أن يكون قوله «هاد» خبراً لقوله: «أنت»، أي أنت هاد لكلّ قوم.

والثاني: أن يكون «هاد» مبتدأً والظرف خبره، وقيل: إنّ المراد بالهادي هو الله تعالى،

وقيل: المراد كلّ نبيّ في قومه، والحقّ أنّ المعنى: أنّ لكلّ قوم في كلّ زمان إمام هاد، يهديهم إلى مـراشـدهم، نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ جرت في الأوصياء بعده، كما دلّت عـليه الأخـبار المسـتفيضة مـن الخـاصّة والعامّة في هذا الباب، وقد مرّ كثير منها في كتاب الإمامة.

وروى الطبرسيّ [في مجمع البيان: ٢٧٨/٦] نزوله في عليّ عليه السلام عن ابن عـبّاس؛ وقـتادة؛ والزجّـاج؛ وابـن زيد، وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مرّ برواية ابن شهرآشوب [المتقدّمة في هذا الباب ح ١].

وقال الرازي في تفسيره [١٤/١٩]: ذكروا هاهنا أقوالاً ـ إلى أن قـال ـ: والثـالث: المـنذر: النـبيّ، والهـادي

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي، يا أبا محمّد، هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى، جعلت فداك، مازال منكم هاد بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبامحمّد، لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.[١]

٥ـ باب أنّه عليه السلام المتّقي في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعون:

١ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** أبو بكر الشيرازي في كتابه، وأبو صالح في تفسيره، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿ذلك الكتاب...﴾**[٢]

⮌ عليّ؛ قال ابن عبّاس: وضع رسول الله يده على صدره، فقال: أنا المنذر، ثمّ أومأ إلى منكب عليّ، وقال: أنت الهادي، يا عليّ، بك يهتدي المهتدون من بعدي. انتهى.

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنّه لايخلو كلّ زمان من إمام هاد، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة والإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله لا غيره، بوجوه شتّى:

الأوّل: مقابلته للنبيّ بأنّه منذر، وعليّ هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب الكلام أنّ هذا يدلّ على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر، لأنّه نسب صلى الله عليه وآله محض الإنذار إلى نفسه، والهداية الّتي أقوى منه إليه.

الثاني: الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله: أنت الهادي، إذ تعريف الخبر باللام يدلّ على الحصر، وكذا في قوله عليه السلام: وأنا الهادي إلى ما جاء به، وكذا في قوله صلى الله عليه وآله: والهادي عليّ عليه السلام، فإنّ تعريف المبتدء باللاّم أيضاً يدلّ عليه.

الثالث: تقديم الظرف في قوله: بك يهتدي المهتدون، الدالّ على الحصر أيضاً، وكذا أمثاله من الألفاظ السابقة، وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً «شارح الشفاء» وضعّف رواته، وكذا ابن حزم، والحافظ زين الدين العراقيّ، وسيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى. «البحار: ٤٠٦/٣٥ـ٤٠٧».

(١) ١٩٢/١ ح٣، عنه البحار: ٤٠١/٣٥ ح١٣، وج ٢٧٩/٢ ح٤٣، والبرهان: ٢٢٨/٣ ح٥، والوافي: ٥٠٢/٣ ح٣، والعوالم: ٦٤٣/٣ ح٤٦، بصائر الدرجات: ٣١ ح٩، عنه البحار: ٤/٢٣ ح٦، تأويل الآيات: ٢٢٩/١ ح٥.

(٢) البقرة: ٢.

يعني القرآن، وهو الّذي وعد الله موسى وعيسى أ نّه ينزله على محمّد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان، هو هذا ﴿...لاريب فيه...﴾ أي لاشكّ فيه أ نّه من عند الله نزل؛

﴿هدى ـ يعني تبياناً ونذيراً ـ للمتّقين﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي لم يشرك بالله طرفة عين، وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته.[١]

٢ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد بن بشرويه[٢] القطّان، عن حريث بن محمّد، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن السُدّي، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه فأُولئك هم الفائزون﴾[٣]؛

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: علماء أهل البيت:

عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى:

﴿والّذي جاء بالصدق وصدَّق به أُولئك هم المتّقون﴾[٥] قالوا: هو عليّ عليه السلام.[٦]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) ٨٢/٣، عنه البحار: ٣٩٧/٣٥.
(٢) «شيرويه» خ.
(٣) النور: ٥٢.
(٤) ٢٨٨ ح ٣٩٠، عنه البحار: ٤٠١/٣٥ ح ١٢.
(٥) الزمر: ٣٣.
(٦) ٩٢/٣، عنه البحار: ٤٠٧/٣٥ ح ١، والبرهان: ٧١١/٤ ح ٨، يأتي ص ١١٧ ح ٧.

٦ ـ أبواب أنّه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام الشاهد في القرآن

وهو المراد بقوله تعالى ﴿...ويتلوه شاهد منه...﴾.[1] [2]

الأخبار: الصحابة والتابعون:

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه...﴾** قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ويتلوه شاهد منه...﴾** قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

٢ـ ومنه: وقرأ ابن مسعود: **«أفمن أُوتي علم من ربّه ويتلوه شاهد منه...»** عليّ كان شاهد النبيّ على أُمّته بعده، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق، فكيف يتقدّم عليه دونه؟[4]

٣ـ ومنه: الثعلبي ـ بإسناده ـ عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ويتلوه شاهد منه...﴾** الشاهد عليّ عليه السلام خاصّة ؛ وقد رواه القاضي أبو عمرو وعثمان بن أحمد؛ وأبو نصر القشيري في كتابيهما، والفلكيّ المفسّر رواه، عن مجاهد؛ وعن عبدالله بن شدّاد.[5]

---

(١) هود: ١٧.

(٢) تفسير الرازي: ٢٠٩/١٧، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَتلوهُ شاهدٌ منهُ﴾ ـ:... أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعنى: أنّه يتلو تلك البيّنة، وقوله: ﴿منهُ﴾ أي هذا الشاهد من محمّد صلى الله عليه وآله وبعض منه. والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض من محمّد صلى الله عليه وآله.

(٣) ٨٥/٣، عنه البحار: ٣٨٨/٣٥ ضمن ح٨، و البرهان: ٩٤/٣ ح ١٤.

(٤) ٨٦/٣، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥.

(٥) ٨٦/٣، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥، والبرهان: ٩٤/٣ ح١٦، العمدة: ٢٠٨ ح ٣٢٠، غاية المرام: ٦٤/٤ ح١٣، تفسير الثعلبي: ١٦٢/٥.

٤ـ كشف الغمّة: قوله تعالى ﴿...أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾

قال ابن عبّاس: هو عليّ، شهد للنبيّ صلى الله عليه وآله، وهو منه.(١)

(٥) **شواهد التنزيل:** عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: **﴿أفَمن كان على بيّنةٍ مِن رَبّه﴾** قال: النبيّ صلى الله عليه وآله، **﴿وَيتلوه شاهدٌ منه﴾** قال: هو عليّ بن أبي طالب.(٢)

الأئمة، علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٦) **الدرّ المنثور:** قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه... ـ أنا ـ ...ويتلوه شاهد منه...﴾** [قال:] عليّ.(٣)

أميرالمؤمنين عليه السلام

٧ـ تفسير العيّاشي: عن جابر، عن عبدالله بن يحيى، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال [له] رجل من القوم: فما [أُ] نزل فيك يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: أما تقرأ الآية الّتي في هود: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾**؟ محمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد.

تفسير فرات: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن عبدالله بن يحيى (مثله).(٤)

٨ـ كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه

---

(١) ٣٠٧/١، عنه البحار: ١٢٢/٣٦ ضمن ح ٦٥، البرهان: ٩٥/٣ ح ١٩.

أقول: وزاد في النسخة الخطيّة بعد ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه».

(٢) ٢٧٩/١ ح ٣٨١ و ٣٨٢، تذكرة الخواصّ: ١٦، والمناقب للخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٧، والعمدة: ٢٠٨.

(٣) ٣٢٤/٣، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ ح ١٨، كشف اليقين: ١٢١، كشف الحقّ: ٩٥/١.

(٤) ١٤٢/٢ ح ١٣، عنه البرهان: ٩٣/٣ ح ٩، وغاية المرام: ٦٩/٤ ح ٩، فرات: ١٩١ ح ٢٤٥، عنهما البحار: ٣٨٨/٣٥ ح ٧.

آية أو آيتان. فقال رجل ممّن تحته: فما نزل فيك أنت؟ فغضب، ثمّ قال: أما أنّك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثمّ قرأ [عليّ عليه السلام] ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه**﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة، وأنا شاهد منه.

أقول: قال ابن بطريق في المستدرك: روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عبّاد (مثله) وروى أبو مريم (مثله)، والصباح بن يحيى، وعبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو (مثله).[١]

٩ـ المناقب لابن المغازلي: بإسناده عن عبّاد بن عبدالله قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما نزلت آية في كتاب الله جلّ وعزّ إلاّ وقد علمت متى نزلت، وفيم أُنزلت.

وما من قريش رجل إلاّ قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنّة أو نار.

فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، فما نزلت فيك؟ فقال عليه السلام:

لولا أنّك سألتني على رؤوس الملأ ما حدّثتك، أما تقرأ: ﴿**أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهد منه**﴾؟ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه، أتلوه وأتّبعه. والله لأن تعلموا[٢] ما خصّنا الله عزّوجلّ به أهل البيت أحبّ إليّ ممّا على الأرض من ذهبة حمراء، أو فضّة بيضاء.[٣]

١٠ـ مجالس المفيد: عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبدالله، عن الثقفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن الصباح بن يحيى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: قدم رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...**﴾

---

(١) ٣١٥/١، عنه البحار: ٣٩٢/٣٥ ح١٥، و البرهان: ٩٣/٣ ح١٠، فرات: ١٩٠ ح٢٠ بإسناده عن عبّاد (مثله)، غاية المرام: ٧٠/٤ ح١٠.

(٢) وفي الحديث الآتي: لأن يكونوا يعلمون.

(٣) ٢٧٠ ح ٣١٨، عنه البرهان: ٩٦/٣ ح٢٣، غاية المرام: ٦٥/٤ ح ٢٠، احقاق الحقّ: ٣٠٩/٤، شواهد التنزيل: ٢٧٦/١.

قال: قال: «رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد له ومنه، والّذي نفسي بيده، ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلاّ وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة[1]، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ماقضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الأمّي أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرحبة[2] ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمّة إلاّ كمثل سفينة نوح، أوكباب حطّة في بني إسرائيل».

تفسير فرات: محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان ـ معنعناً ـ عن عبّاد بن عبدالله، قال: جاء حاجّاً إلى عليّ فقال: يا أمير المؤمنين ﴿**أفمن كان على بيّنة...**﴾؟ قال عليه السلام: ما جرت المواسي على رجل من قريش....[3]

ومنه: عن الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن عبّاد بن عبدالله قال: بينما أنا عند عليّ عليه السلام في الرحبة فأتاه رجل فسأله عن هذه الآية...(مثله).[4]

١١ـ ومنه: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن زاذان، قال: قال أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل، إلاّ وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة، أو تسوقه إلى النار،

فقال رجل من القوم: فما آيتك الّتي نزلت فيك؟ قال:

ألم تر أنّ الله تعالى يقول: ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...**﴾

فرسول الله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه اتّبعته[5].[6]

---

(١) الطائفة من الشيء: القطعة منه، والطائفة: من الواحد فما فوق، أي آية فما فوق .

(٢) الأرض الواسعة، ورحبة المكان: ساحته ومتّسعة، والرحبة محلّة بالكوفة.

(٣) ١٨٩ ح٨.

(٤) ١٤٥ ح٥، عنه غاية المرام: ٦٨/٤ ح٦، فرات: ١٨٩ ح٢٤٢ وص ١٩٠ ح٢٤٣، عنه البحار: ٣٩٠/٣٥ ح٩، والبرهان: ٩٢/٣ ح٦، وغاية المرام: ٢٣/٣ ح ٥، تاريخ دمشق: ٤٢١/٣ ح ٩٢١.

(٥) تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاريّ ـ معنعناً ـ عن زاذان في قوله:
﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام الشاهد منه التالي [له]: ١٨٧ ح٢٣٧، عنه البحار: ٣٩٠/٣٥ ح ١٠.

(٦) ١٨٧ ح٢٣٨، عنه البحار: ٣٩١/٣٥ ح ١١، فرائد السمطين: ٣٣٩/١ ح ٢٦١، عنه الإحقاق: ٣٠٩/٤.

١٢ـ ومنه: الحسين بن سعيد، عن محمّد بن حمّاد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال:

سمعت [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم[١] بقضاء يصعد[٢] إلى الله؛

والله، ما نزلت آية في ليل أو [في] نهار، ولاسهل ولاجبل، ولابرّ ولابحر، إلاّ وقد عرفت أيّة ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار؛ قال:

فقال قائل[٣]: فما نزلت فيك يا أميرالمؤمنين؟ قال: ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...**﴾ فمحمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره.[٤]

الثعلبي: بإسناده عن زاذان قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو ثُنيت لي وسادة...(مثله).[٥]

١٣ـ بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

لو كسرت لي وسادة[٦] فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد

---

(١) «القرآن بقرآنهم» ع، ب. (٢) يزهر، خ.

(٣) يأتي ح ٢١: فقام إليه رجل من مبغضيه.

المناقب لابن شهرآشوب: كتاب فصيح الخطيب، إنّه سأله ابن الكوّاء، فقال: وما أُنزل فيك؟ قال: قوله: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾؛ وقد روى زاذان نحواً من ذلك (٨٦/٣، عنه البحار: ٣٨٨/٣٥، غاية المرام: ٦٤/٤ ح ١٤).

(٤) ١٨٨ ح ٢٣٩، عنه البحار: ٣٩١/٣٥ ح ١٤، وغاية المرام: ٦٤/٤ ح ٩، تذكرة الخواص: ١٦.

(٥) ١٦٢/٥ (٦) المخدّة، المتّكأ.

إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أُنزلت، ولا [أحد] ممّن مرّ على رأسه المواسي[١] من قريش، إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار؛

فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، ما الآية الّتي نزلت فيك؟

قال له: أما سمعت الله يقول: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾**

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بيّنة من ربّه، وأنا شاهد له [فيه]، وأتلوه معه.[٢]

١٤ـ ومنه: جعفر بن محمّد بن هشام ـ معنعناً ـ عن الحسن بن الحسين[٣] أ نّه عليه السلام حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾**

[فالّذي كان على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله] و الّذي يتلوه عليّ عليه السلام.[٤]

١٥ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمرو بن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث، قال: قال عليّ عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلاّ وقد أنزل الله فيه قرآناً.

فقام إليه رجل من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟

فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم،

قال: فقرأ عليه السلام **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾**

ثمّ قال: الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد صلى الله عليه وآله، والشاهد الّذي يتلوه أنا.

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبدالله بن الحارث (مثله).[٥]

١٦ـ الدرّ المنثور: عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم في المعرفة، عن

---

(١) المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر. (منه ره).

(٢) ١٣٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٨٧/٣٥ ح ٥، البرهان: ٩١/٣ ح ٣، غاية المرام: ٦٧/٤ ح ٣، و ج ٢٧٩/٥ ح ٨.

(٣) عندما يطلق الحسن بن الحسين يراد به ظاهراً من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٤) ١٨٨ح ٢٤٠، عنه البحار: ٣٩١/٣٥ ح ١٢، دعائم الإسلام: ١٩/١.

(٥) ٢٨٧/٢، عنه البحار: ٣٩٢/٣٥ ح ١٦.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ما من رجل من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه.

وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن عليّ عليه السلام قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه.(١)

١٧ـ الاحتجاج: عن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ـ وأنا أسمع ـ: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟

قال: وما أنزل فيك؟ قال: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾**

[قال:] أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله (الخبر).(٢)

١٨ـ الثعلبي: عن جابر بن عبد الله قال: قال عليّ عليه السلام: ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية و الآيتان ؛ فقال له رجل: فأنت أيّ شيء أُنزل فيك؟

قال عليه السلام: أما تقرأ الآية الّتي في هود: **﴿ويتلوه شاهد منه﴾**؟(٣)

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام:

١٩ـ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أ نّه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال:

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، مامن رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرفها كما أعرفه،

فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين ما آيتك الّتي نزلت فيك؟

فقال: إذا سألت فافهم ولاعليك ألاّ تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟

---

(١) ٣٢٤/٣، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ ح١٨، سعد السعود: ٧٣، تأويل الآيات: ٢٢٥/١ ح٦، مفاتيح الغيب: ٢٠١/١٧، مجمع البيان: ١٥٠/٥.

(٢) ٢٣١/١، عنه البحار: ٣٨٧/٣٥ ح٤، والنور: ٣٤٦/٢ ح٤٢ وص ٥٢١ ح٢٠٥.

(٣) ١٦٢/٥.

قال: نعم يا أميرالمؤمنين، قال: أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول:
﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه﴾؟ قال: نعم،
قال: فالّذي على بيّنة من ربّه محمّد صلى الله عليه وآله، والّذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ عليّ بن أبي طالب ـ وأنا الشاهد (والله لنبيّه) وأنا منه صلى الله عليه وآله.[1]

٢٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: الثعلبيّ في تفسيره: عن حبيب بن يسار، عن زاذان، وعن جابر بن عبدالله كليهما، عن عليّ عليه السلام، قال: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه﴾** فرسول الله على بيّنة من ربّه، ويتلوه شاهد منه: أنا.[2]

٢١ـ ومنه: الطبري بإسناده، عن جابر بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام، وروى الأصبغ، وزين العابدين، والباقر والصادق، والرضا عليهم السلام أنّه قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:
﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ـ [محمّد] ـ ويتلوه شاهد﴾: أنا.
ذكره النطنزيّ في الخصائص.[3]

الحسن بن عليّ عليهما السلام

٢٢ـ أمالي الطوسي: (بإسناده) عن الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: **﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾**
فرسول الله الّذي على بيّنة من ربّه، وأبي الّذي يتلوه، وهو شاهد منه.[4]

الباقر عليه السلام

٢٣ـ تفسير القمّي: أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير، والفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام[5] قال إنّما نزلت:

---

(١) ٣٧١ ح ٥١، عنه البحار: ٣٨٦/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٩١/٣ ح ٤.
(٢) ٨٦/٣، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥ ضمن ح ٨.
(٣) ٨٥/٣، عنه البحار: ٣٨٨/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٩٤/٣ ح ١٢ و١٣، وغاية المرام: ٦٩/٤ ح ٩.
(٤) ٥٦٢ ح ١١٧٤، عنه غاية المرام: ٦٨/٤ ح ٥، ينابيع المودّة: ٣٦٦/٣ ح ٣.
(٥) عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله عليهما السلام » م.

﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ويتلوه شاهد منه ـ يعني عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام ـ إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أُولئك يؤمنون به﴾ فقدّموا وأخّروا في التأليف.(١)

٢٤ـ تفسير العيّاشي: عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله، والّذي تلاه من بعده، الشاهد منه أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد.(٢)

٢٥ـ تفسير فرات: الحسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: زعموا أنّ أبا هذا، الّذي عنده علم من الكتاب. فقال: لا، إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه: [**﴿و من عنده علم الكتاب﴾**(٣)] **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه...﴾** فالنبيّ صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتلوه شاهد منه.(٤)

موسى بن جعفر عليهما السلام

(٢٦) الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر الحلاّل: سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:

---

(١) ٣٢٥/١، عنه البحار: ٢١٤/٩ ضمن ح٩٣، وج ٣٨٧/٣٥ ح٣، والبرهان: ٩٠/٣ ح١، ونور الثقلين: ٣٤٥/٢ ح٣٩، وغاية المرام: ٦٧/٤ ح١. وأورده في تأويل الآيات: ٢٢٥/١ ح٨، والآية هكذا: ﴿أفمن كان على بينة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أُولئك يؤمنون به﴾.

(٢) ٣٠٣/٢ ح١٢، عنه البحار: ٣٨٨/٣٥ ح٦، و غاية المرام: ٦٩/٤ ح٨، وإثبات الهداة: ٥١/٣ ح٧١١، والبرهان: ٩٣/٣ ح٨.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) ١٨٩ ح٢٤١، عنه البحار: ٣٩١/٣٥ح١٣، مناقب المغازلي: ٣١٤ ح٣٥٨، عنه البرهان: ٩٤/٣ ح١٨، و راجع مسائل عبدالله بن سلام الّذي جمعناه في عوالم النبيّ صلى الله عليه وآله.

﴿أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ فقال عليه السلام: أميرالمؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه.(١)

تتميم

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود: وقد روى ـ أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله: ﴿شاهد منه﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها.

وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ في مناقبه، وصاحب كتاب فرائد السمطين، كلّ منهما بأسانيد جمّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام.

وقال الطبرسيّ رحمه الله : قيل: ﴿الشاهد منه﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو منه، وهو المرويّ عن أبي جعفر، وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام؛

ورواه الطبريّ بإسناده، عن جابر بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام.

وقال الفخر الرازي: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً(٢):

أحدها: أنّ جبرئيل يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله.

وثانيها: أنّ ذلك الشاهد هو لسان محمّد صلى الله عليه وآله.

وثالثها: أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أ نّه يتلو تلك البيّنة.

وقوله: ﴿منه﴾ أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه. والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى. وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول:

لاريب أنّ شاهد النبيّ على اُمّته يكون أعدل الخلق، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ، فكيف يتقدّم عليه غيره؟!!

---

(١) ١/ ١٩٠ ح٣، عنه البحار: ٣٥٧/١٦ ح٤٩، والبرهان: ٩١/٣ ح٢، وغاية المرام: ٦٧/٤ ح٢.

(٢) انظر إلى سعد السعود ص١٤٧، قد ردّ السيّد رحمه الله عليها و أنّها خلاف الروايات الكثيرة بأسانيد جمّة و الطرق المختلفة، والصحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام شاهد منه، وهو منه و تاليه.

وقوله: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ فيه بيان لكون أميرالمؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة. وهذا الفعل لا أصل له.(١)

٢ـ باب أنّه عليه السلام المشهود في القرآن

الصادق عليه السلام:

١ـ معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وشاهد ومشهود﴾**(٢) قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان (مثله).(٣)

٣ـ باب أنّه عليه السلام الشهيد في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعون

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: مالك بن أنس، عن سُمَيّ بن أبي صالح في قوله: **﴿ومن يطع الله والرسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء** ـ قال: الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهما السلام هؤلاء سادات الشهداء ـ **والصالحين...** ـ يعني سلمان وأبا ذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً ـ **وحسن أُولئك رفيقاً** ـ يعني في الجنّة ـ **ذلك الفضل من الله وكفى بالله**

---

(١) سعد السعود: ١٤٩، مجمع البيان: ١٥٠/٥، مفاتيح الغيب: ٢٠١/١٧، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥، تأويل الآيات: ٢٢٥/١ ح٦، مناقب الخوارزمي: ٢٧٨ ح٢٦٧، عنه البرهان: ٩٥/٣ ح١٩، فرائد السمطين: ٣٣٨/١ ح٢٦٠، شواهد التنزيل: ٢٧٥/١ ح٣٧٢، عنه الإحقاق: ١٦٥/١٤.

(٢) البروج: ٣.

(٣) ٢٩٩ ح٧، الكافي: ٤٢٥/١ ح٦٩، عنهما البحار: ٣٨٦/٣٥ ح١، وج ٣٥٢/٢٣ ح٧١، والبرهان: ٦٢٣/٥ ح١، و٦٢٤ ح٧، تأويل الآيات: ٧٨٣/٢ ح٢.

عليماً﴾[١]، إنّ منزل عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد.[٢]

الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: سليم بن قيس الهلاليّ، عن عليّ عليه السلام:

إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: **﴿شهداء على النّاس﴾**[٣] فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه، ونحن الّذين قال الله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أُمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾**[٤] ويقال: إنّه المعنيّ بقوله: **﴿...وجاْىءَ بالنبيّين والشهداء﴾**[٥].[٦]

٣ـ العيّاشي: بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين﴾**، فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله، و نحن الصدّيقون والشهداء و أنتم الصالحون.[٧]

٤ـ المناقب لابن شهرآشوب: قوله تعالى: **﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾**[٨] فالأنبياء شهداء على أُممهم، ونبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء، وعليّ شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً.[٩]

قوله تعالى: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب﴾**[١٠].[١١]

---

(١) النساء: ٦٩، ٧٠.

(٢) ٨٧/٣ وص ٨٩، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥، و ج٢١٦/٣٨ ضمن ح ٢١، وغاية المرام: ٢٩٥/٤.

(٣) البقرة: ١٤٣، الحجّ: ٧٨. (٤) البقرة: ١٤٣. (٥) الزمر: ٦٩.

(٦) ٨٧/٣، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥. (٧) ٤١٧/١ ح ١٠٣٤، عنه غاية المرام: ٢٩٨/٤ ح٧.

(٨) النساء: ٤١.

(٩) أي لمّا صارت الولاية إليه يوم الغدير، وبعد أن نزلت آية إكمال الدين صار شهيداً على الأُمّة.

(١٠) الرعد: ٤٣.

(١١) ٨٦/٣، عنه البحار: ٣٨٩/٣٥، باب: «عليّ عليه السلام» عنده علم الكتاب.

٧ـ أبواب أنّه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام الصدق في القرآن

الكاظم، عن أبيه عليهما السلام:

١ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: **﴿فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه...﴾**(١) عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:

هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام(٢).(٣)

الرضا، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **﴿وكذّب بالصدق﴾**: الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

الصادق، والرضا عليهما السلام:

٣ـ ومنه: عن الصادق والرضا عليهما السلام قالا: إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما.(٥)

٤ـ تفسير القمّي: ﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون * ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقّه.

ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام ومن كذب على الله وعلى رسوله وادّعى ما لم

---

(١) الزمر: ٣٢.

(٢) روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ: [٩٦/١] من طريقهم (مثله).

وظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى، والتكذيب به من أعظم الظلم، لأنّه عمدة أركان الايمان، ولا يتمّ شيء منها إلاّ به،

فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا اُنزل من عند الله تعالى.

(٣) ٣١٧/١، عنه البحار: ٤١٤/٣٥ ح ١٤، والبرهان: ٧١٠/٤ ح ٤، والإحقاق: ٣٧٢/٣، تأويل الآيات: ٥١٦/٢ ح ١٤.

(٤ و ٥) ٩٢/٣، عنه البحار: ٤٠٧/٣٥ و ٤٠٨.

يكن له، فقال: **﴿فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه﴾**

يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ وولاية أميرالمؤمنين عليه السلام،

ثمّ ذكر رسول الله وأميرالمؤمنين عليهما السلام فقال: **﴿والّذي جاء بالصدق وصدّق به** يعني أميرالمؤمنين عليه السلام **ـ أُولئك هم‌المتّقون﴾**[١].[٢]

٢ـ باب أنّه عليه السلام الصادق في القرآن

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون والأئمّة عليهم السلام

١ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن أبي سعيد، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت عليه الآية: **﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**

التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه، فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟

قالوا: لا والله يا رسول الله، ما ندري.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله، كلّنا من الصادقين، قد آمنّا بك، وصدّقناك؛

قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة، دون الناس، وهو من الصادقين.[٣]

٢ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[٤]، قال ابن عبّاس: كونوا مع عليّ وأصحابه.[٥]

٣ـ ومنه: وروى أبو بكر بن مردويه، عن ابن عبّاس في قوله :

﴿...كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع عليّ عليه السلام.[٦]

---

(١) الزمر: ٣٣. (٢) ٢١٩/٢، عنه البحار: ٤١٥/٣٥ ح ١٥، والبرهان: ٧١٠/٤ ح٣ و٥.

(٣) ١٧٤ ح ٢٢٥، عنه البحار: ٤١١/٣٥ ح٧، و إثبات الهداة: ٦٠٥/٣ ح٧٥٣.

(٤) التوبة: ١١٩. (٥) ٣١٢/١، عنه البحار: ٤٠٩/٣٥ ح ٣.

(٦) ٣١٥/١، عنه البحار: ٤١٠/٣٥.

الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس (مثله).

وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[١]

٤ـ المناقب لابن شهرآشوب: الكلبي؛ وأبو صالح، عن ابن عبّاس **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛

وعن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛

وذكره إبراهيم الثقفي، عن ابن عبّاس؛ والسُدّي؛ وجعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

شرف النبيّ: عن الخركوشيّ؛ والكشف: عن الثعلبي، قالا:

روى الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية، قال: محمّد وعليّ.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير: المراد بالصادقين: هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله:

﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[٢].

وقال المتكلّمون: ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ فوجدنا عليّاً بهذه الصفة؛

لقوله: **﴿والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس﴾** يعني الحرب؛

﴿أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون﴾[٣] فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره، لأنّه لم يفرّ من زحف[٤] قطّ، كما فرّ غيره في غير موضع.[٥]

٥ ـ الثعلبي: بإسناده عن جابر، عن ابن عبّاس في فى قوله تعالى:

---

(١) ٣/٢٩٠، عنه البحار: ٣٥/٤١٤.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) أي من المشي إلى الحرب.

(٥) ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٨، والبرهان: ٤/٤٣١ ح ٤.

﴿...كونوا مع الصادقين﴾، قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه.[١]

الأئمة: علي عليه السلام

٦ـ سليم بن قيس في كتابه: في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أيّها الناس، إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى ـ إلى أن قال عليه السلام ـ:

«أَنشُدكم اللهَ أتعلمون أنّ الله أنزل: **﴿يا أيّها الذين ءَامنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين﴾** فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة هي أم خاصّة؟

قال: أمّا المأمور فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.[٢]

الباقر عليه السلام

٧ـ الثعلبيّ: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿...كونوا مع الصادقين﴾، قال: مع آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

٨ـ أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن حسن بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.**

تفسير فرات: بإسناده عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام (مثله).[٤]

أقول: روى ابن بطريق في المستدرك، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** قال:

محمّد وعليّ عليهما السلام. وبإسناده، عن ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

(١ و٣) ١٠٩/٥ (٢) ٦٤٧/٢، عنه غاية المرام: ١٠٩/٢ ح٤٦.

(٤) ٢٥٥ ح ٤٦١، فرات: ١٧٣ ح ٢٢٠، عنهما البحار: ٤١٣/٣٥ ح ١١، وإثبات الهداة: ٤٧١/٣ ح٤٠٦، و البرهان: ٨٦٤/٢ ح ٤.

(٥) المستدرك: ...، عنه البحار: ٤١١/٣٥ ح٨، وذكر بعده المصنّف في المخطوطة «أقول: روى العلاّمة رفع الله مقامه قال: روي أنّها نزلت في عليّ عليه السلام».

٩ـ تفسير القمّي: ﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين﴾ يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام، والدليل على ذلك قول الله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ... ـوهو حمزة ـ ...و منهم من ينتظر... ـوهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله: ﴿وما بدّلوا تبديلاً﴾.[١]

تتميم

وقال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾

أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولايكذبون، ومعناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، كقولك: أنا مع فلان في هذه المسألة: أي أقتدي به فيها، وقد وصف الله الصادقين بقوله: ﴿ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الاخر ـ إلىٰ قوله ـ أُولئك الّذين صدقوا و أُولئك هم المتّقون﴾[٢]

فأمر [الله] سبحانه بالإقتداء بهؤلاء الصادقين المتّقين.

وقيل: المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: ﴿...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه... ـ يعني حمزة بن عبدالمطّلب، وجعفر بن أبي طالب ـ ...ومنهم من ينتظر...﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ﴿...كونوا مع الصادقين...﴾ مع عليّ وأصحابه. وروى جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾؛ قال: مع آل محمّد عليهم السلام.

وقيل: مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا، عن الضحّاك.

وقيل: مع محمّد صلى الله عليه وآله وأصحابه، عن نافع؛

وقيل: مع الّذين صدقت نيّاتهم، واستقامت قلوبهم وأعمالهم، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه، عن ابن عبّاس.

---

(١) ٣٠٦/١، عنه البحار: ٤١٤/٣٥ ح١٢. (٢) البقرة: ١٧٧.

وقيل: إنّ معنى﴿مع﴾ هنا معنى﴿من﴾ انتهى.[١]

أقول: قال السيّد المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول: سئل الشيخ المفيدرحمه الله عن قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾

فقيل له: فيمن نزلت هذه الآية؟

فقال: في أميرالمؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذريّته الصادقينعليهم السلام،

قال الشيخ ـأدام الله عزّه ـ: وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك،

وممّا يدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيئة الله وعونه:

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين في هذه الآية إلى اتّباع الصادقين، والكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه، لإستحالة أن يُدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها،

فلا يخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو يكون بعض الصادقين؛

وقد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أ نّه عمَّ الصادقين، لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه،

وذلك محال على ماذكرناه، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض، فلايخلو من أن يكونوا معهودين معروفين، فتكون الألف واللاّم إنّما دخلا للمعهود، أو يكونوا غير معهودين، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم،

وتأتي الروايات بأسمائهم والإشارة إليهم خاصّة، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول اللهصلى الله عليه وآله. وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين؛

و إن كانوا غير معهودين فلابدّ من الدلالة عليهم ليتميّزوا ممّن يدّعي مقامهم، و

---

(١) مجمع البيان: ٨١/٥، عنه البحار: ٤١٧/٣٥.

إلاّ بطلت الحجّة لهم، وسقط تكليف اتّباعهم.

وإذا ثبت أ نّه لابدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه، ثبت أنّها فيهم خاصّة، لفساد خلوّ الأُمّة كلّها من تأويلها، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه، لانّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا إرتياب، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ عمّن ادّعوا له تأويل هذه الآية، فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل بالنصّ عليهم، و إلاّ خرج الحقّ عن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد.

مع أنّ في القرآن دليلاً على ما ذكرناه، وهو أنّ الله سبحانه، قال: **﴿ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين و أتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة و أتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون﴾**[1]

فجمع الله ـ تبارك اسمه وتعالى ـ هذه الخصال كلّها، ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق، فكان مفهوم معنى الآيتين الأُولى و هذه الثانية:

أن اتّبعوا الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عدّدناها فيهم استحقّوا إطلاق الاسم بصادقين، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلاّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوجب أ نّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية، وأمر فيها باتّباعه، والكون معه فيما يقتضيه الدين. وذلك أ نّه ذكر

---

(١) البقرة: ١٧٧.

الإيمان به جلّ اسمه وتعالى **﴿واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين﴾**

فكان أميرالمؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به، وبما وصف بالأخبار المتواترة، بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور،

وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؛

وقول أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولايقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلّيت قبلهم سبع سنين؛

وقوله عليه السلام: اللّهمّ إنّي لا أُقرّ لأحد من هذه الأُمّة عبدك قبلي؛

وقوله عليه السلام ـ وقد بلغه من الخوارج مقال من أنكره ـ: أم يقولون: إنّ عليّاً يكذب، أفعلىٰ من أكذب؟! أعلى الله! فأنا أوّل من عبده، أم على رسول الله صلى الله عليه وآله! فأنا أوّل من آمن به، وصدّقه ونصره؟

وقول الحسن عليه السلام صبيحة الليلة الّتي قبض فيها أميرالمؤمنين عليه السلام: لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون، (في أدلّة يطول شرحها على ذلك).

ثمّ أردف الوصف الّذي تقدّم، الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، ووجدنا ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار به على التفصيل، قال الله تعالى: **﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنّما نطعمكم لوجه الله...﴾**(١)

واتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل السورة كلّها نزلت في أميرالمؤمنين وزوجته فاطمة وابنيه عليهم السلام.

وقال سبحانه: **﴿الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾**(٢)

---

(١) الإنسان: ٨ و ٩. (٢) البقرة: ٢٧٤.

وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أميرالمؤمنين عليه السلام ولاخلاف أ نّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لايحصون كثرة، ووقف أراضي كثيرة، وعيناً استخرجها عليه السلام وأحياها بعد موتها، فانتظم الصفات على ما ذكرناه.

ثمّ أردف ذلك قوله: **﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة...﴾** وكان هو المعنيّ بها عليه السلام بدلالة قوله تعالى: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[1].

واتّفق أهل النقل على أ نّه صلوات الله عليه المزكّي في حال ركوعه في الصلاة، فطابق هذا الوصف وصفه[2] في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه.

ثمّ أعقب ذلك بقوله [عزّ اسمه]: **﴿...والموفون بعهدهم إذا عاهدوا...﴾**

وليس أحد من الصحابة إلاّ من نقض العهد في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه، إلاّ أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه لايمكن أحداً أن يزعم أ نّه نقض ماعاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة والمواساة، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف.

ثمّ قال سبحانه: **﴿والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس﴾** ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّه باتّفاق وليّه وعدوّه لم يولّ دبراً، ولافرّ من قرن، ولاهاب في الحرب خصماً،

فلمّا استكمل عليه السلام هذه الخصال بأسرها، قال سبحانه: **﴿أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون﴾** يعني به أنّ المدعوّ إلى إتّباعه من جملة الصادقين، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه، وذلك أميرالمؤمنين عليه السلام،

وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً، إذ العرب تضع لفظ الجمع

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) كأنّه ـ قدس سرّه ـ حمل الواو في قوله: «وآتى الزكاة» على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً، مع ذكر أكثر مصارفها، والتأسيس أولى من التأكيد، وتؤيّده هذه الآية. منه (ره).

على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته[١] وعلوّ قدره وشرف محلّه، وإن كان قد يستعمل فيمن لايراد له ذلك، إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم،

ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة عن أميرالمؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً، لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من أئمّة الهدى عليهم السلام[٢] على ماقد شرحناه، وهذا بيّن، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد بمنّه[٣].[٤]

و قال **أبو الصلاح الحلبي** في كتاب « تقريب المعارف » ـ بعد ذكر الآية ـ: فأمر باتّباع المذكورين، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء، وذلك يقتضي عصمتهم، لقبح الأمر بطاعة الفاسق، أو من يجوز منه الفسق؛

ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام، فيجب القطع على إمامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة، ولأنّه لا أحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة؛ انتهى.[٥]

وقيل: الصادق هو من لايكذب في قوله ولا فعله، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة، لأ نّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر:

﴿**إيّاك نعبد**﴾. وقد سمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع[٦]، وكلّ معصية طاعة للشيطان؛ وقس على ذلك قوله:

﴿**...وإيّاك نستعين**﴾ وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله واليوم الآخر، وحبّ الله تعالى والإخلاص له، والتوكّل عليه وغير ذلك.

وأخبار الخاصّة والعامّة مشحونة بذلك، فظهر أنّ الصادق حقيقة هو المعصوم،

---

(١) الشرف، الشهرة، الفطنة. (٢) الأئمّة المهديّين. (٣) برحمته.

(٤) الفصول المختارة: ٩١ـ ٩٤، عنه البحار: ٤١٩/٣٥.

(٥) تقريب المعارف: ١٢٤، عنه البحار: ٤١٨/٣٥.

(٦) منها قوله تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لا تعبدوا الشيطان...﴾ يس: ٦٠.

وقوله ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان﴾ مريم: ٤٤.

وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب «مكارم الأخلاق».

وأيضاً قد ثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون، وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية؛

و لا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الإقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم،

إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن، فيدلّ على إمامتهم، إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كلّ ما يقول ويفعل بإجماع الأُمّة.[١]

٣ـ باب آخر في نزول آية:
﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾[٢]
في شأنه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام:

١ـ **تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلّي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر[٣]، عن محمّد بن الحنفيّة، قال:

قال عليّ عليه السلام: كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلّفت[٤] بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى فينا: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه** ـ حمزة وجعفر وعبيدة ـ

ومنهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾ فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلاً.

الخصال: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي

(١) البحار: ٤١٨/٣٥.
(٢) الأحزاب: ٢٣.
(٣) «عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام» ع، ب.
(٤) من يجيء بعد من مضى.

يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم ـ قال عليه السلام:

ولقد كنت عاهدت الله؛ وذكر نحوه.(١)

٢ـ تأويل الآيات: عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه، عبدالله(٢) بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام، قال: وعاهد الله عليّ بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطّلب، وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام أن لايفرّوا من زحف أبداً، فتمّوا كلّهم،

فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه...** ـ حمزة استشهد يوم أُحد، وجعفر استشهد يوم مؤته ـ **ومنهم من ينتظر** ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ **وما بدّلوا تبديلاً﴾** يعني الّذي عاهدوا عليه.(٣)

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله: **﴿...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾**؛

عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت:

﴿...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾ فأنا والله المنتظر، وما بدّلت تبديلاً؛(٤)

٤ـ ومنه: أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾ قال: عليّ وحمزة وجعفر

﴿فمنهم من قضى نحبه﴾؛ قال: عهده، وهو حمزة وجعفر

﴿ومنهم من ينتظر﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٥)

٥ـ تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

---

(١) ٢/٤٤٩ ح٨، عنه غاية المرام: ٣١٧/٤ ح١، الخصال: ٣٧٦/٢، عنهما البحار: ٤١١/٣٥ ح٥، البرهان: ٣٢٩/٤ ح١، شواهد التنزيل: ١/٢، عنه الإحقاق: ٢٣/١٤.

(٢) «عن عبدالله» ع، ب وهو مصحّف.

(٣) ٤٥٠/٢ ح٩، عنه البحار: ٤١١/٣٥ ح٦، و البرهان: ٤٢٩/٤ ح٢، وغاية المرام: ٣١٧/٤ ح٢.

(٤ و ٥) ٩٢/٣، عنه البحار: ٤٠٨/٣٥ ضمن ح١.

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ـ أن لايفرّوا أبداً ـ فمنهم من قضى نحبه ـ أي أجله، وهو حمزة وجعفر بن أبي طـالب ـ ومنهم من ينتظر ـ أي أجـله، يعني عليّاً عليه السلام يقول: ـ وما بدّلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم...﴾.(١)

٦ـ كشف الغمّة: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾

عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.(٢)

٤ـ باب أنّه عليه السلام مصدِّق في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعون:

١ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** قوله تعالى:

﴿**والّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون**﴾(٣).

روت العامّة: عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السُدّي، عن ابن عبّاس؛

و روى عبيدة بن حميد، عن منصور، عن مجاهد؛

و روى النطنزي في « الخصائص » ، عن ليث ، عن مجاهد ، و روى الضحّاك أ نّه قال ابن عبّاس: فرسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق، وعليّ صدّق به.(٤)

٢ـ **كشف الغمّة:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ: قوله تعالى:

﴿**والّذي جاء بالصدق وصدّق به**﴾ الّذي جاء بالصدق: رسول الله صلى الله عليه وآله، والّذي صدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قاله مجاهد.(٥)

٣ـ **ومنه:** عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿**والّذي جاء بالصدق**﴾ محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) ١٦٣/٢، عنه البحار: ٤٠٩/٣٥ ح٢، وج ٢٧٧/٢٢ ح٢٨، والبرهان: ٤٣١/٤ ح٥، غاية المرام: ٣١٩/٤ ح٥، الخصال: ٣٧٦/٢.

(٢) ٣١٧/١، عنه البحار: ٤١٤/٣٥ ح١٤، والإحقاق: ٣٦٤.

(٣) الزمر: ٣٣.

(٤) ٩٢/٣، عنه البحار: ٤٠٧/٣٥ ضمن ح١، و البرهان: ٧١١/٤ ح١٠، عن روضة الواعظين: ١٢٥.

(٥) ٣١٣/١، عنه البحار: ٤٠٩/٣٥ ذح٣.

والّذي صدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قاله مجاهد.[١]

٣ـ ومنه: عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى: **﴿والّذي جاء بالصدق﴾** محمّد صلى الله عليه وآله **﴿وـ الّذي ـ صدّق به...﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٤ـ كتاب العمدة: بإسناده إلى الثعلبيّ، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد الحافظ، عن الحسين بن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن عمر بن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿والّذي جاء بالصدق[٣] وصدّق**

---

(١) ٣١٣/١، عنه البحار: ٤٠٩/٣٥ ذح٣.

(٢) ٣٢٤/١ «وفيه عن أبي جعفر عليه السلام»، عنه البحار: ٤١٥/٣٥ ح١٦.

(٣) قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ [٩٢٠/١] روى الجمهور عن مجاهد، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وروي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله [مجمع البيان: ٤٩٨/٨] عن مجاهد؛ قال:

ورواه الضحّاك، عن ابن عبّاس؛ وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام.

[وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور [٣٢٨/٥] عن ابن عساكر، عن مجاهد أنّه قال:

الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام].

أقول: فقد صحّ بنقل المخالف والمؤالف نزول تلك الآية في أميرالمؤمنين عليه السلام ولاعبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق،

وقد عرفت في هذا الباب وستعرف في الباب الآتي إن شاء الله بنقل الفريقين أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الأُمّة، ورأس جميع الصدّيقين،

وإذا ورد نقل باتّفاق الفريقين وآخر تفرّد به أحدهما فلاشكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق، ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره،

وأمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين: **الأوّل:** أن يكون المراد بالموصول الجنس، فيكون الرسول وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول، وإنّما خصّ الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر وأقوى، وكذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان. **الثاني:** أن يقدّر الموصول في الثاني كما هو مختار الكوفيّين.

⬅

به...﴾ قال: جاء به محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به عليّ عليه السلام.[١]

٥ ـ المستدرك لابن بطريق: روى عن أبي نعيم بإسناده عن ليث، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: **﴿والّذي جاء بالصدق وصدّق به...﴾:**

جاء بالصدق: محمّد صلى الله عليه وآله وصدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٦ـ الطرائف: ابن المغازليّ بأسانيده عن مجاهد، قال في تفسير قوله تعالى:

﴿والّذي جاء بالصدق وصدّق به...﴾

قال: **﴿...والّذي جاء بالصدق... ـ محمّد صلى الله عليه وآله ـ وصدّق به ـ عليّ عليه السلام.﴾**[٣]

علماء أهل البيت عليهم السلام

٧ـ المناقب لابن شهرآشوب: علماء أهل البيت:

عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن عليّ عليهم السلام **في قوله تعالى:**

﴿والّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون﴾؛ قالوا: هو عليّ عليه السلام.[٤]

٥ـ باب أنّه عليه السلام الصدّيق في القرآن

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: الصحابة، والتابعون:

١ـ الطرائف: روى الحافظ محمّد بن مؤمن[٥] الشيرازيّ في تفسير قوله تعالى:

ثمّ اعلم أنّ اختصاصه عليه السلام بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة والخلافة، كما مرّ تقريره مراراً.

(١) ٣٥٣ ح ٦٨١، عنه البحار: ٤١٥/٣٥ ح١٧، مصباح الأنوار: ٤٣، كشف الحقّ: ٩٢/١ و ٩٣، الدرّ المنثور: ٣٢٨/٥، مجمع البيان: ٤٩٨/٨، الإحقاق: ٢٤٤/١٤ عن مناقب المغازلي: ٢٦٩، وأرجح المطالب: ٦٠، تجهيز الجيش: ٢١١.

(٢) المستدرك: ...، عنه البحار: ٤١١/٣٥ ضمن ح٨.

(٣) ١٢٠/١ ح١٠٩، عنه البحار: ٤١٢/٣٥ ح٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٩ ح٣١٧، إحقاق الحقّ: ١٤ / ٢٤٤، غاية المرام: ٢٥٢/٤ ح١.

(٤) ٩٢/٣، عنه البحار: ٤٠٧/٣٥ ح١، والبرهان: ٧١١/٤ ح٨، وغاية المرام: ٤١٤ ح٢ ـ تقدّم ص ٩٠ ح٣.

(٥) «محمّد بن موسى» ع، ترجم له في منتجب الدين: ١٦٥ رقم ٣٩٣.

﴿والّذين ءَامنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم...﴾[١] بإسناده، عن قتادة، [عن الحسن] عن ابن عبّاس:

﴿والّذين ءَامنوا ـ يعني صدّقوا ـ بالله﴾ أ نّه واحد: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة بن عبدالمطّلب، وجعفر الطيّار ﴿أُولئك هم الصدّيقون﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدّيق هذه الأُمّة [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم. ثمّ قال: ﴿...والشهداء عند ربّهم...﴾

قال ابن عبّاس: فهم صدّيقون، وهم شهداء الرسل، على أنّهم قد بلّغوا الرسالة.

ثمّ قال: ﴿لهم أجرهم ـ يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة والرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله ـ ...ونورهم... ـ يعني على الصراط ـ ﴾.[٢]

٢ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى: ﴿والّذين ءَامنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم...﴾

نزلت في عليّ عليه السلام.[٣]

٣ـ الخصال: محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدلهات[٤] عن الحسين بن عبدالرحمان، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحبيب النجّار، ومؤمن آل فرعون.[٥]

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) ١٣٨/١ ح١٣٢، عنه البحار: ٤١٢/٣٥ ح١٠، وج٢١٣/٣٨ ح١٦، عن كشف اليقين: ١٥٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٨٩/٣، عنه البرهان: ٢٩٣/٥ ح١٧، وغاية المرام: ٢٧٥/٦ ح١٦، شواهدالتنزيل: ٢٢٣/٢.

(٣) ٣١٣/١، عنه البحار: ٤٠٩/٣٥ ح٣.

(٤) «الدلهاب» ع، ب.

(٥) ١٨٤ ح٢٥٤، عنه البحار: ٤١٤/٣٥ ح١٣، وج ٢١٢/٣٨ ح١٤ عن أمالي الصدوق: ٢٨٥ ح١٨، وج ٢٠٥/٦٧، عن مجمع البيان: ٤٢١/٨، وج ٢٩٦/٩٢، وعن الدر المنثور: ٢٦٢/٥، كشف الغمّة: ٨٩/١، غاية المرام: ٢٧٦/٦ ح٢، بشارة المصطفى: ٣٢٣ ح٢، البرهان: ٩٦/٤ ح٥، عن الأمالي، الإحقاق: ٥٩٧/٥.

٤ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالرحمان ـ يرفعه إلى ـ عبدالرّحمان بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس، وخربيل[1] [وهو] مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.[2]

٥ـ المستدرك: بإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون ـ ويروى حزقيل ـ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو أفضلهم.

ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه، عن داود بن بلال (مثله سواء).

ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق، وطريق من الثعلبي؛

ومن مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق. كتاب العمدة: بإسناده (مثله).

الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه.

وابن شيرويه في الفردوس، وابن المغازلي، (مثله) سواء.

أقول: روى الفخر الرازيّ في تفسيره (مثله).[3]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام:

٦ـ المستدرك: باسناده، عن عبّاد بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

---

(١) «حزقيل» خ، وفي بعض الكتب: حزبيل، وفي فضائل الصحابة: ٦٢٨/٢ خرقيل، وذكر القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/١٥، أنّ اسمه حبيب وقيل شَمْعان، قال السهيلي وهو أصحّ ما قيل فيه، وفي تاريخ الطبري: اسمه حبرك، وقيل حزقيل وقيل حزبيل أو حزبيل، وعلى هذا فالإختلاف في اسمه كثير والله العالم بالصواب.

(٢) ٦٦٣/٢ ح١٦، عنه البحار: ٤١٠/٣٥ ح٤، مصباح الأنوار: ٤٢.

(٣) المستدرك: ....، الطرائف: ١٠٥/٢ وفيه حزقيل، العمدة: ٢٢٠ ح٣٤٧ و٢٢٢ ح٣٥٢، عنه البحار: ٤١٢/٣٥، غاية المرام: ٢٧٢/٦ ح١ـ٥ و٢٧٣ ح٦ و٧، مناقب ابن المغازلي: ٢٤٦ ح٢٩٤، فضائل الصحابة: ٦٢٧/٢ ح١٠٧٢ وص ٦٥٦ ح١١١٧، شرح النهج: ٤٣١/٢، فردوس الأخبار: ٥٨١/٢.

أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، صلّيت قبل الناس سبع سنين.[١]

٧ـ تأويل الآيات: وروى أيضاً عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن عمرو، عن عبدالله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل البصري، عن عباد، عن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده؛

فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له: «محمود»، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ الصدّيق الأكبر؛

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.[٢]

خاتمة

قال العلاّمة في كشف الحقّ: روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق، أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال، وكثير التصديق لما جاءت به الرسل، وكلّ ذلك كان كاملاً في أميرالمؤمنين عليه السلام، فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه، لقبح تفضيل المفضول.[٣]

وقال ابن بطريق رحمه الله في العمدة: اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب، والصدّيق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصدّيق: من صدّق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في كتاب «المجمل في اللّغة» والجوهري في «الصحاح»،

وإذا كان هذا هو معنى الصدّيق، والصدّيق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صدّيق

---

(١) المستدرك: ....، عنه البحار: ٤١١/٣٥ ضمن ح٨.

(٢) ٦٦٤/٢ ح١٨، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح١٣، وج٤١٠/٣٥ ذح٤، والبرهان: ٢٩١/٥ ح٦.

(٣) ٩٢/١.

يكون نبيّاً، وصدّيق يكون إماماً، وصدّيق يكون عبداً صالحاً، لا نبيّاً ولا إماماً،

فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام فقوله سبحانه وتعالى: ﴿**واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً**﴾[١] [وكلّ نبيّ صدّيق وليس كلّ صدّيق نبيّ]

وقوله تعالى: ﴿**يوسف أيّها الصدّيق...**﴾[٢]؛

وأمّا ما يدلّ على كون الصدّيق إماماً[فـ]قوله تعالى: ﴿**فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً**﴾ فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بذكر الصدّيقين، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام؛

ويدلّ عليه أيضا هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لايكون لهما ـ وهي الإمامة ـ قال صلى الله عليه وآله: وهو أفضلهم؛ وعلى ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به،

لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق، ولم يشرك بالله تعالى، فقد لازم الصدق ودام عليه، وصدّق عمله قوله [فصحّ اختصاص هذا اللفظ به دون غيره].[٣]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) مريم: ٥٦.

(٢) يوسف: ٤٦، وكذا يدلّ على ما ذكر قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صدّيقاً نبيّاً﴾ مريم: ٤١.

(٣) البحار: ٤١٣/٣٥، والشطر الأخير مختصراً عن العمدة: ٢٢٢ ح ٣٥٢.

٨ـ أبواب أنّه عليه السلام الفضل، والرحمة، والنعمة في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام الفضل في القرآن

الأخبار: الصحابة والتابعون

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: ابن عبّاس في قوله: **﴿... فلولا فضل الله عليكم ورحمته...﴾**[١] فضل الله: محمّد صلى الله عليه وآله، ورحمته: عليّ عليه السلام.

وقيل: فضل الله عليّ عليه السلام، ورحمته: فاطمة عليها السلام.[٢]

الباقر عليه السلام:

٢ـ ومنه: حدّثني أبوالفتوح الرازي ـ في روض الجنان ـ بما ذكره أبو عبدالله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله...﴾**[٣] نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوّة، وفي عليّ عليه السلام الإمامة.[٤]

٣ـ ومنه: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿...ويؤت كلّ ذي فضل فضله...﴾**[٥] عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وكذا كان يقرأ ابن مسعود: **﴿فإن تولّوا ـ** أعداؤه وأتباعهم **ـ فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم﴾**.[٦]

٤ـ تفسير القمّي: ﴿...ويؤت كلّ ذي فضل فضله...﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

---

(١) البقرة: ٦٤. (٢) ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٥. (٣) النساء: ٥٤.

(٤) عنه البحار: ٣٥/٤٢٥، لايخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأُمّة لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس دلالة على إمامته عليه السلام. منه رحمه الله.

(٥) هود: ٣.

(٦) ٣/٩٨، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٥، والبرهان: ٣/٧٧ ح ٣، تفسير القمّي: ١/٣٢٢، وعنونه المصنّف في المخطوطة عن «تفسير القمّي»؛ وفي المصحف الشريف: ﴿وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾.

(٧) ١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٤، وج ٩/٢١٣ ح ٩٢، والبرهان: ٣/٧٧ ح ٢، عن تأويل الآيات: ١/٢٢٣ ح ١، العيّاشي: ١/٢٦١ ح ٢٠٩، كشف الغمّة: ١/٣١٧.

٢ـ باب أنّه عليه السلام الرحمة في القرآن

الأخبار: الصحابة والتابعون:

١ـ **أمالي الطوسي:** أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

﴿...**بفضل الله وبرحمته**...﴾[1] بفضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته: عليّ عليه السلام.[2]

٢ـ **المناقب:** في تاريخ بغداد أ نّه روى السُدّي؛ والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ﴿...**بفضل الله**... ـ يعني النبيّ ـ ...**وبرحمته**...﴾ عليّ عليه السلام.[3]

٣ـ **ومنه:** تقدّم في باب السابق عن ابن عبّاس في قوله : ﴿...**فلولا فضل الله عليكم ورحمته**...﴾ قال: فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله، ورحمته عليّ عليه السلام.[4]

٤ـ **الدرّ المنثور:** عن الخطيب، وابن عساكر، عن ابن عبّاس:

«**قل بفضل الله**» قال: النبيّ صلى الله عليه وآله ـ «**وبرحمته**» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[5]

الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

٥ ـ **أمالي الصدوق:** عليّ بن أحمد البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن سهل بن المرزبان، عن محمّد بن منصور، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن الفيض، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ أ نّه قال لعليّ عليه السلام: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك،

---

(١) يونس: ٥٨.

(٢) ٢٥٤ ح ٤٩، عنه البحار: ٤٢٣/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٣٦/٣ ح ٨، تاريخ بغداد: ١٥/٥، شواهد التنزيل: ٢٦٨/١، عنهما الإحقاق: ٤٠١/١٤.

(٣) ٩٩/٣، عنه البحار: ٤٢٤/٣٥ ضمن ح ٥.

(٤) تقدّم في ص ١٣٤ ح ١.

(٥) ٣٠٨/٣ و عنه البحار: ٤٢٦/٣٥.

ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي (لك) لفضل الله، وهو قول ربّي عزّوجلّ: **﴿قل بفضل الله...﴾** الآية،

ففضل الله: نبوّة نبيّكم، ورحمته: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

«فبذلك» قال: بالنبوّة والولاية **«فليفرحوا»** يعني الشيعة **«هو خير ممّا يجمعون»** يعني مخالفيهم من المال والأهل والولد في دار الدنيا.(١)

الباقر عليه السلام

٦ـ تفسير فرات: جعفر الفزاري ـ رفعه ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾** قال: فضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله، ورحمته: أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.(٢)

٧ـ تفسير العيّاشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: **﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾** فقال: الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، والإئتمام بأمير المؤمنين عليه السلام(٣) هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم.(٤)

٨ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام قال:

﴿فضل الله﴾ الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وبرحمته﴾** الإقرار بولاية عليّ عليه السلام.(٥)

---

(١) ٣٣٩ ح١٣، عنه البحار: ٤٢٦/٣٥ ح٩، وج ١٠٥/٣٨ ح٣٣، والبرهان: ٣٣٦/٢ ح٢، و ج٣٥/٣ ح٦، و٧٧٠ ح٣، وفي البحار: ٦٤/٢٣ ح٤٩، عن تأويل الآيات: ٢١٦/١ ح٩، وج ١٣٩/٣٦ ح٩٩، عن فرات: ١٨٠ ح٢٣٣، وأورده في بشارة المصطفى: ٢٧٦ ح٩١.

(٢) ١٧٩ ح٢٣١، عنه البحار: ٤٢٥/٣٥ ح٦، تأويل الآيات: ٢١٥/١ ح٦، مجمع البيان: ١١٧/٥، عنه البرهان: ٣٦/٣ ح٧.

(٣) وفي العيّاشي: ٢٧٩/٢ ح٢٨، عن الأصبغ بن نباته، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قُل بفضل الله...﴾ قال: فليفرح شيعتنا، هو خيرٌ ممّا أُعطي عدوّنا من الذهب والفضّة.

(٤) ٢٧٩/٢ ح٢٩، عنه البحار: ٤٢٥/٣٥ ح٧، والبرهان: ٣٥/٣ ح٤.

(٥) ٩٩/٣، عنه البحار: ٤٢٤/٣٥.

٩ـ ومنه: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يدخل من يشاء في رحمته...﴾**[١] قال:

الرحمة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

الصادق عن الباقر عليهما السلام

١٠ـ تفسير فرات: قال حدّثنا جعفر بن محمّد الأودي ـ معنعناً ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿يدخل من يشاء في رحمته...﴾**

قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

الصادق عليه السلام:

١١ـ ومنه: إسماعيل بن إبراهيم، والحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾** قال:

الرحمة: [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

١٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمر بن جبير، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿..ولكن يدخل من يشاء في رحمته..﴾** قال: الرحمة: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿والظالمون ما لهم من وليّ ولا نصير﴾**[٥].[٦]

١٣ـ تفسير القمّي: ﴿قل ـ لهم يا محمّد ـ بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾ قال:

الفضل: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿...فبذلك فليفرحوا...﴾**

[قال]: فليفرح شيعتنا، هو خير ممّا أُعطوا ـ أعداؤنا ـ من الذهب والفضّة.[٧]

---

(١) الإنسان: ٣١.

(٢) ٩٩/٣، عنه البحار: ٤٢٤/٣٥، والبرهان: ٥٥٦/٥ ح٣.

(٤) ٥٢٩ ح٦٨٢، عنه البحار: ٤٢٦/٣٥ ح١٠، الدرّ المنثور: ٣٠٨/٣ و ٣٠٩، مجمع البيان: ١١٧/٥.

(٥) الشورى: ٨.

(٦) ٥٤٢/٢ ح٤، عنه البحار: ٤٢٥/٣٥ ح٨، وج ٦٦/٢٤ ح٥٢، والبرهان: ٥٥٦/٥ ح٣.

(٧) ٣١٦/١، عنه البحار: ٤٢٣/٣٥ ح١، والبرهان: ٣٤/٣ ح١، وج ٥٢/٤ ح١، عن العياشي: ٢٧٩/٢ ح٢٨.

الكاظم عليه السلام

١٤ـ **تفسير العيّاشي**: عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾**(١) قال: الفضل: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: أمير المؤمنين عليه السلام.

كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).(٢)

٣ـ باب أنّه عليه السلام النعمة في القرآن

الأخبار، الصحابة، والتابعون:

١ـ **المناقب لابن شهرآشوب**: عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً﴾**(٣) قال: كفرت بنو اُميّة بمحمّد وأهل بيته.

تفسير وكيع: قال ابن عبّاس في قوله: **﴿ألم يجدك يتيماً ـ عند أبي طالب ـ فآوى﴾** إلى أبي طالب، يحفظك ويربّيك، ووجدك في قوم ضلاّل، فهداهم بك إلى التوحيد **﴿و وجدك عائلاً فأغنى ـ بمال خديجة ـ فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائل فلاتنهر * وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾**(٤) أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك.

قال الحسن: **﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾** يا محمّد، حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته.(٥)

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢ـ **ومنه**: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يعرفون نعمة الله...﴾**(٦)

قال: عرّفهم ولاية عليّ عليه السلام، وأمرهم بولايته، ثمّ أنكروا بعد وفاته.(٧)

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) ٤٢٢ ح ٢١٠، كشف الغمّة: عنهما البحار: ٤٢٣/٣٥ ح ٣، والبرهان: ١٣٧/٢ ح ٢، وج ٥٢/٤ ح ٣.

(٣) إبراهيم: ٢٨.

(٤) الضحى: ٦ـ١١.

(٥) ٩٩/٣، عنه البحار: ٤٢٤/٣٥ ضمن ح ٥، والبرهان: ٣٠٨/٣ ح ١٣ وج ٦٨٤/٥ ح ٢، عن معاني الأخبار: ٥٢ ح ٤.

(٦) النحل: ٨٣.

(٧) ٩٩/٣، عنه البحار: ٤٢٤/٣٥ ضمن ح ٥.

الصادق عليه السلام :

٣ـ المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده ـ يرفعه ـ إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿**ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾[(١)]

يعني الأمن و الصحّة و ولاية عليّ عليه السلام [(٢)].

وأقول : وجدت في كتاب «منقبة المطهّرين» لأبي نعيم، عن محمّد بن عمر بن أسلم، عن عبدالله بن محمّد بن زياد، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي جعفر الصائغ، عنه عليه السلام (مثله).[(٣)]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) التكاثر: ٨.

(٢) أقول: لا يخفىٰ على المنصف أنّ في كون السؤال عن ولايته يوم القيامة إشعاراً إلى كرامته، وفيه دلالة على إمامته عليه السلام (منه ره).

(٣) المستدرك: ....، عنه البحار: ٤٢٦/٣٥.

٩ـ أبواب أنّه صلوات الله عليه حبل الله، والعروة الوثقى وأنّه مستمسك به في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام المراد بالحبل في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا...﴾[١]

الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابة والتابعون

١ـ غيبة النعماني: محمّد بن عبدالله بن معمّر، عن أبيه، عن عليّ بن هاشم، والحسين بن السكن معاً، عن عبدالرزّاق بن همّام، عن أبيه، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف، عن جابر، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن،

[فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسّون بسيساً، فلمّا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم: المنصور[٢] يخرج في سبعين ألفاً، ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك]

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالإعتصام به، قال عزّوجلّ: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا﴾**.

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ماهذا الحبل ؟ فقال: هو قول الله: **﴿ إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس﴾**[٣] فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي؛

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: **﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾**[٤] فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الّذي يقول الله فيه: **﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت**

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) المراد به اليماني.

(٣) آل عمران: ١١٢.

(٤) الزمر: ٥٦.

مع الرسول سبيلاً﴾[١] هو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدي؛

فقالوا: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ [نبيّاً] أرناه، فقد اشتقنا إليه،

فقال: هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنّه وصيّي، كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿...فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم...﴾**[٢] [أي] إليه وإلى ذرّيّته؛ [ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريّين، وأبو غرّة الخولانيّ في الخولانيّين، وظبيان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة[٣] الدوسيّ في الدوسيّين، ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين][٤]. والحديث طويل اختصرناه، وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى.[٥]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: محمّد بن عليّ العنبري بإسناده، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

أنّه سأل أعرابيّ عن قوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله﴾** فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف عليّ، فقال: يا أعرابيّ، هذا حبل الله، فاعتصم به؛ فدار الأعرابيّ من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا؛

وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام.[٦]

الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

٣ـ تأويل الآيات: روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية، وهو من

---

(١) الفرقان: ٢٧. (٢) إبراهيم: ٣٧. (٣) غرية، ب.

(٤) بدل مابين المعقوفين في ع، ب «فقاموا جميعاً وتخلّلوا الصفوف وأخذوا بيد عليّ عليه السلام».

(٥) ٤٦ ح ١، عنه البحار: ١٧/٣٦ ح ٦، وإثبات الهداة: ٥٣٨/٣ ح ٥٧٩، والبرهان: ١٢٥/٤ ح ٦، وج ٦٦٩/١ ح ٢، وغاية المرام: ١٧٣/٢ ح ٤١، و٥/٤ ح ١.

(٦) ٧٦/٣، عنه البحار: ١٦/٣٦ ح ٥، وغاية المرام: ٣٣/٣ ح ٤.

محاسن التأويل، عن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه حوله، فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة، يسأل عمّا يعنيه[1]،

قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس، وقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله يقول: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا**﴾ فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به و[أن] لانتفرّق عنه؟

قال: فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة، ثمّ رفع رأسه وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم في دنياه، ولم يضلّ في أُخراه.

قال: فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره، وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام: فولّى وخرج، فقام رجل من الناس، فقال: يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك، ألحقه، وأسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تجده مُرفقاً،

قال: فلحقه الرجل ـ وهو عمر ـ وسأله أن يستغفر له، فقال [له]: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم، فقال له: إن كنت متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك، و إلاّ فلا غفر الله لك، وتركه [ومضى].

غيبة النعماني: محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري[2]، عن محمّد بن يزيد التيميّ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه (مثله).[3]

---

(١) أي عمّا يهمّه و يهتمّ به.

(٢) «الحميري» م «الخيبري» ع، وما أثبتناه كما في كتب الرجال.

(٣) ١١٧/١ ح٣٢، الغيبة للنعماني: ٤١ ح٢، عنهما البحار: ١٥/٣٦ ح٣و٤، الروضة لابن شاذان: ٩ ح٩٢، الفضائل لابن شاذان: ١٢٥، غاية المرام: ٣٦/٣ ح٢.

الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

٤ـ **تفسير فرات:** عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن مروان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

قال: جاء رجل في هيئة أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال:

يارسول الله، بأبي أنت وأُمّي ما معنى **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾**؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا نبيّ الله، وعليّ بن أبي طالب حبله،

فخرج الأعرابيّ وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله، واعتصمت بحبله.

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس (مثله).[1]

وحده عليه السلام:

٥ـ **ومنه:** عن الحسن بن العبّاس البجليّ ـ معنعناً ـ عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية عليّ بن أبي طالب الحبل الّذي قال الله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾** فمن تمسّك به كان مؤمناً، ومن تركه خرج من الإيمان.[2]

٦ـ **تفسير القمّي:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿ولا تفرّقوا﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم،

فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولايتفرّقوا.[3]

الصادق عليه السلام

٧ـ **تفسير فرات:** جعفر الفزاري ـ معنعناً ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

---

(١) ٩٠ ح ٧٠ و ٧١، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ٩، البرهان: ١/٦٧٢ ح ٩، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٧٦.

(٢) ٩٠ ح ٧٢، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ١٠.

(٣) ١/١١٦، عنه البحار: ٣٦/٢٠ ح ١٤، و البرهان: ١/٦٧٢ ح ١١.

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه، إذ ورد عليه أعرابيّ، فبرك بين يديه فقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله يقول في كتابه: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا﴾** فهذا الحبل الّذي أُمرنا بالإعتصام به ماهو؟

قال: فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ولاية هذا،

قال: فقام الأعرابيّ وضبط بكفّيه بإصبعيه جميعاً ،ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأعتصم[1] بحبل الله، قال: وشدّ أصابعه.[2]

٨ـ **المستدرك:** عن أبي نعيم بإسناده، عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر ابن محمّد عليهما السلام يقول: في قوله: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾** قال: نحن حبل الله.[3]

٩ـ **كتاب العمدة:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله، عن عثمان بن الحسن، عن جعفر بن محمّد بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن عليّ الربعي، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا...﴾**.

تفسير الثعلبي: (مثله).[4]

١٠ـ **الخصائص للسيّد الرضيّ** رحمه الله: عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد ابن عامر[5]، عن عيسى الضرير، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليهما السلام، قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي مات فيه، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ

ليبلّغ شاهدكم غائبكم؛ ألا إنّي خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان

---

(١) «اعتصمت» خ. (٢) ٩١ ح ٧٤، عنه البحار: ١٨/٣٦ ح ١١.

(٣) عنه البحار: ١٩/٣٦ ذح ١١.

(٤) ٢٨٨ ح ٤٦٧، عنه البحار: ١٩/٣٦ ح ١٢ وج ٨٤/٢٤ ح ٣، كشف الأستار: ١٩٧، غاية المرام: ٣١/٣ ح ١، البرهان: ٦٧٢/١ ح ١٠. (٥) «عليّ» ع، ب.

لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء، حجّة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلّفت فيكم العَلم الأكبر؛ علم الدين ونور الهدى [وضياءه]، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو حبل الله **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ... لعلّكم تهتدون﴾** إلى آخر الخطبة بطولها.(١)

الكاظم عليه السلام

١١ـ تفسير العيّاشي: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً...﴾** قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢) حبل الله المتين.(٣)

١٢ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾** قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ وأهل بيته عليهم السلام.(٤)

---

(١) ٤٥، عنه البحار: ١٩/٣٦ ح١٣، والبرهان: ٦٧١/١ ح٥.

(٢) اعلم أنّ الحبل يطلق على كلّ ما يتوصل به إلى البغية ، ومنه الحبل للأمان، لأنّه سبب النجاة، فشبّه الكتاب والعترة بالحبل الّذي يتمسّك به حتّى يوصل إلى رضى الله وقربه وثوابه وحبّه.

قال الجزري [النهاية: ٣٣٢/١]؛ في صفة القرآن :كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض: أي نور ممدود يعني نور هداه؛ والعرب تشبّه النور الممتدّ بالحبل والخيط. وفي حديث آخر «وهو حبل الله المتين» أي نور هداه، وقيل: عهده وأمانه الّذي يؤمّن من العذاب، والحبل: العهد والميثاق.

وقال الطبرسي رحمه الله [مجمع البيان: ٤٨٢/٢] في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً...﴾:

أي تمسّكوا به، وقيل: امتنعوا به من غيره، وقيل في معنى حبل الله أقوال:

أحدها: أنّه القرآن، وثانيها أنّه دين الله الإسلام، وثالثها: ما رواه أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً...﴾ والأولى حمله على الجميع، والّذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم حبلين، إن اتّخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، انتهى. منه (ره).

(٣) ١٩٤/١ ح١٢٢، عنه البحار: ١٥/٣٦ /ح١، والبرهان: ٦٧٢/١ ح٧، والنور: ٣١٣/١ ح٣٠٣، ينابيع المودّة: ٤٩٥، عنه الإحقاق: ٢٨٥/٤.

(٤) ٣٣٣/١، عنه البحار: ١٨/٣٦ ح٧.

٢ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى ﴿...وحبل من النّاس...﴾[١]

الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر عليه السلام في قوله:

﴿ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلاّ بحبل من الله... ـ كتاب من الله ـ **وحبل من الناس...﴾**: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة[٣]، عن أبان بن تغلب، قال:

سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس﴾**؛ قال: ما يقول الناس فيها؟ قال:

قلت: يقولون: «حبل من الله» كتابه، «وحبل من الناس» عهده الّذي عهد إليهم،

قال: كذبوا، قال: قلت: ماتقول فيها؟ قال: فقال [لي]:

«حبل من الله» كتابه، و «حبل من الناس» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

الصادق عليه السلام

٣ـ تفسير العيّاشي: عن يونس بن عبدالرحمان، عن عدّة من أصحابنا ـ رفعوه ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿...إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس...﴾** قال:

«الحبل من الله» كتاب الله، و «الحبل من الناس» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

---

(١) آل عمران: ١١٢.

(٢) ٧٥/٣، عنه البحار: ١٦/٣٦ ح ٥، والبرهان: ٦٧٦/١ ح ٦، تأويل الآيات: ١٢٢/١ ح ٣٩، عنه البحار: ٨٤/٢٤ ح ٢.

(٣) «عروة» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ١٧٠/٨.

(٤) ٩٢ ح ٧٦، عنه البحار: ١٨/٣٦ ح ٨.

(٥) ٣٣٦/١ ح ١٣١، عنه البحار: ١٥/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٦٧٧/١ ح ٧، والنور: ٣١٨/١ ح ٤٣٠، تأويل الآيات: ١٢٢/١ ح ٢٩ (نحوه).

٣ـ باب آخر

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ **تفسير فرات:** جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي ـ رفعه ـ عن أبي ذرّ رحمه الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في خبر المعراج ـ قال: ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة فتلقّتني الملائكة وسلّموا عليّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم،

فقلت: يا ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: بلى يانبيّ الله، لمَ لا نعرفكم؟! وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلاّ عليها مكتوبة حرفين بالنور:

لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه في الخلائق أجمعين، وسيف نقمته على المشركين.

فأقرأه منّا السلام، وقد طال شوقنا إليه؛ الحديث.[1]

٤ـ باب أنّه عليه السلام العروة الوثقى

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: الصحابة، والتابعون

١ـ **المناقب للخوارزمي:** بإسناده عن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها،

فقيل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين،

قيل: ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أميرالمؤمنين،

---

(١) ٣٧٤ ضمن ح٥٠٣، عنه البحار: ١٧٤/٨ ح١٢٢، ورواه في تأويل الآيات: ٨٧٥/٢ ضمن ح٨، بإسناده عن أبي ذرّ، عنه البحار: ٥٨/٤٠ ح٩٠، ومدينة المعاجز: ٤٠٠/٢ (نحوه)، وأورده في المختصر: ٧٧، عن أبي ذرّ.

قيل: يارسول الله ومن أميرالمؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي؛ قيل: يا رسول الله، من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب.[١]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: **﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن...﴾** قال:

نزل في عليّ عليه السلام كان أوّل من أخلص وجهه عليه السلام **«وهو محسن»** أي مؤمن مطيع **﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾** ـ: قول لا إله إلاّ الله،

﴿وإلى الله عاقبة الأُمور﴾ والله ما قتل عليّ بن أبي طالب إلاّ عليها؛

وروي **﴿...فقد استمسك بالعروة الوثقى...﴾**[٢] يعني ولاية عليّ عليه السلام.[٣]

الرضا عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

٣ـ ومنه: عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى، فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) وروى نحوه الخوارزمي في المناقب: ٦١ ح ٣١، بإسناده عن ابن أبي ليلى.

وهو موافق لما رواه ابن شاذان في المائة منقبة: ١٤٩، منقبة: ٨١، بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر (مثله). عنه اليقين في إمرة أميرالمؤمنين عليه السلام: ٦٢، والبحار: ٢٠/٣٦ ح١٦، والبرهان: ٥٢٤/١ ح١١، وج٣٨٠/٤ ح٦. (٢) لقمان: ٢٢.

(٣) ٧٦/٣، عنه البحار: ١٦/٣٦ ضمن ح٥، الإحقاق: ٦٢٨/١٤ عن شواهد التنزيل: ٤٤٤/١.

(٤) ٧٦/٣، عنه البحار: ١٧/٣٦ ذح٥.

١٠ ـ أبواب قوله تعالى: ﴿...وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾
وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾
وقوله تعالى: ﴿...وبشّر الّذين ءامنوا أنّ لهم قدم صدق...﴾

١ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى:
﴿...وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً...﴾[١]

الأئمّة، الصادق عليه السلام

١ـ **بيان التنزيل لابن شهرآشوب:** أبو بصير، عن الصادق عليه السلام.
﴿...**وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً**﴾ يعني عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

الرضا عليه السلام

٢ـ **تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، [عن أحمد بن القاسم]، عن السيّاري، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:
إنّ قوماً طالبوني باسم أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿**وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً**﴾، فقال: صدقت هو هكذا.
قال صاحب التأويل: أي وجعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكلّ ذي قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

الحسن العسكري عليه السلام

٣ـ **تفسير القمّي:** ﴿...**وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً**﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.
حدّثني بذلك أبي عن [الإمام] الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام.[٤]

---

(١) مريم: ٥٠. (٢) المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٧/٣، عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح٨.

(٣) ٣٠٤/١ ح١٠، عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح٣، والبرهان: ٧١٧/٣ ح٦.

(٤) ٢٥/٢، عنه البحار: ٩٣/١٢ ح٣، وج٥٧/٣٦ ح١، والبرهان: ٧١٧/٣ ح٥.

٢ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾[١]

١ـ **كشف الغمّة:** ابن مردويه في قوله: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي، ففعل الله ذلك.[٢]

٢ـ **تفسير القمّي:** في قوله: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

٣ـ باب أنّ قوله تعالى: ﴿...وبشّر الّذين ءامنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم...﴾[٤] نزلت في ولايته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ **كشف الغمّة:** ابن مردويه: قوله تعالى: ﴿وبشّر الّذين ءامنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم...﴾ عن [جابر، عن] أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

(١) الشعراء: ٨٤.

(٢) ١/ ٣٢٠، عنه البحار: ٣٦/ ٥٧ ح ٤، الإحقاق: ٣/ ٣٨١، عن المناقب لابن مردويه:(مخطوط)، وكشف الغمّة: ١/ ٣٢٠.

(٣) ٢/ ٩٩، عنه البحار: ٣٦/ ٥٧ ح ٢، والبرهان: ٤/ ١٧٥ ح ٤، تأويل الآيات: ١/ ٣٨٨ ح ٦.

أقول: وحمله أكثر المفسّرين على الذكر الجميل، وقال النيسابوريّ وغيره:

وقيل: سأل ربّه أن يجعل من ذرّيّته في آخر الزمان من يكون داعياً إلى ملّته، وهو محمّد صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا لا إستبعاد في حمله على عليّ عليه السلام فإنّه سبب لشرفه وذكره بالجميل،

ولا يخفى مافيه من الفضل والشرف الجليل، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل. منه (ره).

(٤) يونس: ٢.

نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[(١)] [(٢)]

٢ـ تفسير العيّاشي: عن يونس بن عبدالرحمان، [عمّن ذكره]، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿...وبشّر الّذين ءَامنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم...﴾** قال: الولاية.[(٣)]

٣ـ ومنه: عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام **في قول الله تعالى: ﴿...وبشّر الّذين ءَامنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم...﴾**

قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله.[(٤)]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) أقول: رواه العلاّمة [في كشف الحقّ: ٩٧/١] أيضاً من طرقهم.

وروي في الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٠، عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام،

والظاهر أنّ معناه أنّ المراد بالإيمان التصديق بالولاية، أو الإيمان الكامل المشتمل عليها،

ويحتمل أن يكون المعنى: أنّ قوله: «قدم صدق» هو الولاية، أي مذخور هذا عند ربّهم ينفعهم في القيامة.

وقال الطبرسيّ ـ قدّس سرّه ـ (مجمع البيان: ٨٩/٥): لمّا كان السعي والسبق بالقدم سمّيت المسعاة الجميلة والسابقة قدماً، كما سمّيت النعمة يداً وباعاً، وإضافته إلى صدق دليل على زيادة فضل، وأنّه من السوابق العظيمة. ثمّ قال في بيان معناه: أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم؛

وقيل: السعادة في الذكر الأوّل؛ وقيل: إنّ معنى «قدم صدق» شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، عن أبي سعيد الخدريّ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) ٣٢٢/١، عنه البحار: ٥٨/٣٦ ح ٥. ورواه في الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٠، عنه البحار: ٤٠/٢٤ ح ٣، والبرهان: ١٢/٣ ح ٨، والوافي: ٨٩٣/٣ ح ٣٤، وأورده في بشارة المصطفى: ٤٠٠ ح ١٧ عن جابر، وأخرجه في الإحقاق: ٤٢٢/٣ عن المناقب لابن مردويه.

(٣) ٢٧٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ٦، والبرهان: ١١/٣ ح ٤.

(٤) ٢٧٤/٢ ح ٥، عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ٧ وج: ٤١/٢٤، والبرهان: ١٢/٣ ح ٥ وح ٨، عن الكافي: ٣٦٤/٨ ح ٥٥٤.

١١ـ أبواب قوله تعالى:
﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾
وقوله تعالى: ﴿ومن اتّبعك من المؤمنين﴾
وقوله تعالى: ﴿هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾

١ـ باب أنّه هو وأوصياؤه عليهم السلام المقصودون بقوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني...﴾[١]

الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام:

١ـ تفسير العيّاشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قوله: **﴿قل هذه سبيلي... أنا ومن اتّبعني...﴾** قال: عليّ عليه السلام؛

وزاد، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ، والأوصياء من بعدهما.[٢]

٢ـ ومنه: عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾** قال: فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وإلاّ فلا أصابني شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

٣ـ تفسير فرات: سعيد بن الحسن بن مالك، عن بكّار، عن إسماعيل بن أُميّة، عن غورك، عن عبدالحميد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لأنالتني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في عليّ خاصة: **﴿...قل هذه سبيلي أدعوا...﴾**

ومنه: الحسن بن عليّ بن بزيع ـ معنعناً ـ عنه عليه السلام (مثله).[٤]

---

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) ٣٧٥/٢ ح ١٠٢، عنه البحار: ٥٢/٣٦ ضمن ح ٤، والبرهان: ٢١٥/٣ ح ٨.

(٣) ٣٧٤/٢ ح ١٠٠، عنه البحار: ٥٢/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٢١٥/٣ ح ٦.

(٤) ٢٠١ ح ٢٦٤، وص ٢٠٢ ح ٢٦٧، عنه البحار: ٥٢/٣٦ ح ٥.

٤ـ ومنه: جعفر الفزاري، عن محمّد بن تسنيم الحجّال، عن ثعلبة، عن عمر بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني**﴾ قال: من اتّبعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[(١)]

٥ـ تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني...**﴾ يعني نفسه؛ ومن تبعه عليّ بن أبي طالب وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين.[(٢)]

٦ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو حمزة، و زرارة بن أعين أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني...**﴾ [قال:] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي رواية: وآل محمّد عليهم السلام.[(٣)]

٧ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿**...أنا ومن اتّبعني...**﴾ قال: عليّ. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: عليّ وآل محمّد عليهم السلام.[(٤)]

(٨) شواهد التنزيل: روىٰ الحاكم الحسكاني بسنده عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**قُل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتّبعني**﴾ قال: «ومن اتّبعني» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[(٥)]

الصادق عليه السلام

٩ـ التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن عليّ بن حسّان الواسطي، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد

---

(١) ٢٠٢ ح٢٦٦، عنه البحار: ٥٢/٣٦ ح٦، روضة الواعظين: ١٢٨، عنه البرهان: ٢١٥/٣ ح١١، والنور: ٤٧٦/٢ ح٢٤٠.

(٢) ٣٥٩/١ عنه البحار: ٥١/٣٦ ح١، و البرهان: ٢١٥/٣ ح٩.

(٣) ٧٢/٣، عنه البحار: ٥١/٣٦ ح٢.

(٤) ٣١٧/١، عنه البحار: ٥٢/٣٦.

(٥) ٢٨٦/١ ح٣٩١، عنه الإحقاق: ٦٠١/١٤.

صلاة الغدير: «ربّنا آمنّا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام، وصراطك المستقيم السويّ، وحجّتك وسبيلك الداعي إليك، على بصيرة هو ومن اتّبعه[١]، وسبحان الله عمّا يشركون بولايته، وبما يلحدون باتّخاذ الولائج دونه».[٢]

أبوجعفر الثانيعليه السلام

١٠ـ تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط قال:

قلت لأبي جعفر الثانيعليه السلام: ياسيّدي، إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، قال: وما ينكرون [عليّ] من ذلك، فو الله لقد قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني...﴾**[٣]

فما اتّبعه غير عليّعليه السلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين.[٤]

٢ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: ﴿ومن اتّبعك من المؤمنين﴾[٥]

الأخبار: الأئمّة، الصادق عن أبيهعليهما السلام

١ـ كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم: عن محمّد بن عمر، عن عليّ بن الوليد، عن عليّ بن حفص، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن

---

(١) لعلّ الضمير المنصوب في قوله: «ومن اتّبعه» راجع إلى الموصول، والمستتر المرفوع إلى السبيل، أو الداعي، فيوافق الأخبار السابقة؛ ويمكن أن يكون المراد من «من اتّبعه» سائر الأئمّةعليهم السلام فلا يكون منطبقاً على لفظ الآية بتمامها، أو يكون المراد بقوله: مولانا ووليّنا: الرسولصلى الله عليه وآله لكنّهما بعيدان. منه (ره).

(٢) ١٤٥/٣ ضمن ح٣١٧، عنه البحار: ٥٤/٣٦ ح ١٠، والنور: ٤٧٧/٢ ح ٢٤٤.

(٣) قوله تعالى: ﴿...ومن اتّبعني...﴾ يدلّ على أنّ المتابعة الكاملة مختصّة بهعليه السلام، وأنّه الداعي إلى سبيل الرسولصلى الله عليه وآله على بصيرة، والمستحقّ لذلك دون غيره. منه (ره).

(٤) ٣٥٩/١، عنه البحار: ٥١/٣٦ ضمن ح ١، والبرهان: ٢١٤/٣ ح ٧.

(٥) الأنفال: ٦٤.

أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾

قال: نزلت في عليّ عليه السلام.

وعن محمّد بن عمر، عن القاسم وعبدالله، ابني الحسين بن زيد، عن أبيهما، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام (مثله).[١]

٢ـ كنز الفوائد: قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾

روى أبو نعيم بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

المستدرك: روى ابن بطريق، عن أبي نعيم (مثله)[٢].[٣]

٣ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

﴿يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾ قال:

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وهو رأس المؤمنين][٤].

---

(١) منقبة المطهّرين: ...عنه البحار: ٣٦/٥٤ ح٩، وغاية المرام: ٤/٣٠٤ ح٧، خصائص الوحي المبين: ١٧٩ ح١٣٣، النور المشتعل: ٩٢ ح١٨ و١٩.

(٢) روى العلاّمة ـ رفع الله مقامه ـ روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

فالمراد بالمتابعة المتابعة التامّة في جميع الأشياء، وظاهر أنّه لم يتّبعه أحد كذلك إلاّ عليّ عليه السلام فإنّه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصحابة باتّفاق الكلّ.

وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته بأنّه كان في جميعها الظفر على يديه ـ كما سيأتي بيانه ـ وكفى بهذا شرفاً، وللمخالفين مرغماً، حيث عادله الله بنفسه في نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله وإعانته، وأنّهما حسبه، وكيف يتأمّر أحدٌ على من هذا شأنه؟

وكيف يتقدّم أحد على من بسيفه قام الدين، وثبتت أركانه. منه (ره).

(٣) المستدرك: عنه البحار: ٣٦/٥٢ ح٧، وغاية المرام: ٤/٣٠٤ ح٧؛

وأورده في تأويل الآيات: ١/١٩٦ ح١١ بالإسناد عن أبي هريرة، عنه البرهان: ٢/٧٠٩ ح١.

(٤) ١/٣١٢، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح٣.

٣ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: ﴿...هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾[١]

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابة، والتابعون:

١ـ **كتاب منقبة المطهّرين:** بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب. وذلك قوله في كتابه:

﴿هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢ـ **تأويل الآيات:** الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء» ـ بإسناده ـ إلى محمّد بن السائب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

مكتوب على [ساق] العرش: لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب.[٣] وزاد في آخره: وذلك قوله:

﴿...هو الّذي أيّدك بنصره...﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٣ـ **[ومنه]:** ويؤيّده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن رجاله، قال:

أخبرنا الشريف أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ، ـ بإسناده ـ عن الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، (ابن أبي النجم) خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت [مكتوباً] على ساق العرش: لا إله إلاّ الله، محمّد رسولي وصفيّي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به.

---

(١) الأنفال: ٦٢.

(٢) منقبة المطهّرين: ... (مخطوط)، عنه البحار: ٥٤/٣٦ ضمن ح ٩.

(٣) وزاد بعده في ع، ب «ومنه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).

(٤) ١٩٥/١ ح ٩، عنه البحار: ٥٣/٣٦ ح ٨، حلية الأولياء: ٢٧/٣.

تفسير الثعلبي: عن ابن جبير، عن أبي الحمراء (مثله سواء).

كشف الحقّ: عن أبي هريرة (مثله).[١]

٤ـ **كشف الحقّ ، الدرّ المنثور:** عن ابن عساكر (بإسناده)، عن أبي هريرة، وقال: مكتوب على العرش:لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ؛ وذلك قوله: ﴿...**هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين**﴾ انتهى[٢].[٣]

■■□■■

---

(١) ١٩٦/١ ح ١٠، تفسير الثعلبي: (مخطوط)، كشف الحقّ: ٩٢/١، عنها البحار: ٥٣/٣٦ ح٨، وغاية المرام: ٣٠٣/٤ ح١و٢.

(٢) ٩٢/١، الدرّ المنثور: ١٩٩/٣، عنهما البحار: ٥٣/٣٦.

(٣) خاتمة: أقول: هذه الأخبار تدلّ على فضل عظيم له، حيث كتب اسمه على العرش في أوّل الخلق، ووصف بأنّ الله تعالى جعله مؤيّداً للنبيّ صلى الله عليه وآله، وتدلّ على أنّه كان أكثر تأييداً وإعانة للنبيّ صلى الله عليه وآله من جميع المسلمين، حيث خصّ بذلك، وكلّ هذا ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصبيّة والغباوة.

١٢ـ أبواب أنّه عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب وهو الإمام المبين، وأنّه أذن واعية في القرآن

١ـ باب أنّه عليه السلام المراد بمن عنده علم الكتاب في الكتاب الكريم

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون

١ ـ **أمالي الصدوق:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جدّه [الحسن بن راشد]، عن عمرو بن مغلّس، عن خلف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ شأنه:

﴿**قال الّذي عنده علم من الكتاب...**﴾[1] قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود؛

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عزّ وجلّ: ﴿**قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾[2] قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[3]

٢ـ **كشف الغمّة:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

﴿**...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾

قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[4]

كتاب العمدة: ـ بإسناده ـ عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمّد القايني، عن محمّد ابن عثمان النصيبي، عن أبي بكر السبيعي، عن عبدالله بن محمّد بن منصور، عن جنيد

---

(١) النمل: ٤٠. (٢) الرعد: ٤٣.

(٣) ٤٥٣ ح٣، عنه البحار: ٤٢٩/٣٥ ح١، والبرهان: ٢٧٥/٣ ح١٢، والنور: ٥٢٣/٢ ح٢١١، روضة الواعظين: ١٣٤، عنه إثبات الهداة: ٥٨٥/٣ ح٦٩٢، شواهد التنزيل: ٣٠٧/١، عنه الإحقاق: ٣٦٣/١٤.

(٤) تفسير الثعلبي: ٣٠٣/٥، وفيه بإسناده عن ابن الحنفيّة قال: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الرازي، عن محمّد بن الحسين بن إشكاب[١]، عن محمّد بن مفضّل، عن جندل بن عليّ، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفيّة (مثله).

المستدرك: عن أبي نعيم الحافظ، بإسناده، عن ابن الحنفيّة (مثله).

تفسير الثعلبي: باسناده عن زاذان (مثله).[٢]

الأخبار: الأئمة، أميرالمؤمنين عليه السلام:

٣ـ بصائر الدرجات: أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن عيسى الكربزي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾

فقال: أنا هو الّذي عنده علم الكتاب، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تُخلى أُمّته صلى الله عليه وآله من وسيلة إليه وإلى الله؛ فقال: ﴿**يا أيّها الّذين ءامنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة...**﴾[٣].[٤]

(٤) **الإحتجاج:** عن عليّ عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ: إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب.[٥]

الباقر عليه السلام

٥ ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن النضر بن شعيب[٦]، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

---

(١) «الإسكاف» ع، ب. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٢.

(٢) ٣١٢/١، العمدة: ٢٩١ ح٤٧٧، تفسير الثعلبي: ٣٠٣/٥، عنها البحار: ٤٣٤/٣٥ ح١٧ وح١٨، وغاية المرام: ٥٦/٤ ح ٥، خصائص الوحي المبين: ٢١١، مصباح الأنوار: ٤٧.

(٣) المائدة: ٣٥.

(٤) ٢١٦ ح٢١، عنه البحار: ٤٣٢/٣٥ ح١٢، والبرهان: ٢٧٥/٣ ح ١١، وج٢٩٢/٢ ح٣.

(٥) ٢٢٢/١، كتاب سليم: ٩٠٣/٢ ح٦٠، مختصر البصائر: ٤٠.

(٦) «سويد» م.

(٧) ٢١٣ ح٤، عنه البحار: ٤٣٠/٣٥ ح٤، والبرهان: ٢٧٤/٣ ح٧، والنور: ٥٢٤/٢ ح٢١٩.

٦ـ ومنه: محمّد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام [قال: سمعته يقول] في قول الله عزّ وجلّ:

﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾

قال: [الّذي عنده علم الكتاب هو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنه: أحمد بن الحسن، عن عبدالله بن بكير، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)؛ و زاد في آخره: عنده علم الكتاب.(١)

٧ـ بصائر الدرجات: ابن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم الأشعري، عن محمّد بن مروان، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام.(٢)

٨ـ ومنه: أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أُحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي يقول الناس عنده علم الكتاب؟

قال: لا، إنّما ذلك عليّ عليه السلام، نزلت فيه خمس آيات، أحدها:

﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.(٣)

٩ـ تفسير الثعلبي: عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبد الله سلام جالساً في ناحية، فقلت لابي جعفر عليه السلام:

زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام.

فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤)

١٠ـ تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن

---

(١) ٢١٦ ح١٩، و٢١٤ ح٩ و٨، و٢١٣ ح٥، عنه البحار: ٤٣٠/٣٥ ح٥، والبرهان: ٢٧٤/٣ ح٦.

(٢) ٢١٤ ح٦، عنه البحار: ٤٣٠/٣٥ ح٦.

(٣) ٢١٤ ح١١، عنه البحار: ٤٣١/٣٥ ح٧، والبرهان: ٢٧٤/٣ ح٩.

(٤) ٣٠٣/٥، عنه غاية المرام: ٥٥/٤ ح١.

قوله تعالى: **﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب...﴾** قال: نزلت في عليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الأئمّة بعده، وعليّ عنده علم الكتاب.[١]

١١ـ بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير؛ وابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾

قال: نزلت في عليّ عليه السلام [إنّه] عالم هذه الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه: عبدالله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

تفسير العيّاشي: عن الفضيل (مثله).[٢]

١٢ـ و منه: عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾

قال: إيّانا عنى، وعليّ أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.[٣]

١٣ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن أحمد بن حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله: **﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: كذب، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن عطاء، عنه عليه السلام (مثله).[٤]

---

(١) ٢٢١/٢ ح٧٨، عنه البحار: ٤٣٣/٣٥ ح١٦، والبرهان: ٢٧٦/٣ ح١٥، والمستدرك: ٣٣٤/١٧ ح٢٦.

(٢) ٢١٥ ح١٧ و ٢١٦ ح١٨، العيّاشي: ٤٠١/٢ ح٧٩، عنهما البحار: ٤٣٢/٣٥ ح١١، والبرهان: ٢٧٥/٣ ح١٠، و٢٧٦ ح١٦.

(٣) ٢٢٠/٢ ح٧٦، عنه البحار: ٤٣٣/٣٥ ح١٥، والبرهان: ٢٧٥/٣ ح١٣، و المستدرك: ٣٣٤/١٧ ح٢٥، و رواه الكليني رحمه الله في الكافي: ٦٢٩/١ ح٦ بإسناده عن بريد بن معاوية (مثله)، عنه غاية المرام: ٥٧/٤ ح١.

(٤) ٥٨ و ٢١٥ ح١٦، العيّاشي: ٤٠١/٢ ح٧٧، عنهما البحار: ٤٣١/٣٥ ح١٠، والبرهان: ٢٧٥/٣ ح١٤.

١٤ـ كتاب العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمّد القايني، عن محمّد بن عثمان النصيبي، عن أبي بكر السبيعي، عن الحسن بن إبراهيم الجصّاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء قال:

كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد، فرأيت ابن عبدالله بن سلام، فقلت: هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب![1] فقال: إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير الثعلبي: بإسناده عن عبدالله بن عطاء (مثله).[2]

١٥ـ الطرائف: ابن المغازلي ـ يرفعه ـ إلى عليّ بن عابس، قال:

دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدِّث عليّاً[3] بالحديث الّذي حدّثتني [به] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾**[4]، **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾**[5]، **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾**[6].[7]

استدراك

(١٦) روضة الواعظين: عن الباقر عليه السلام في الآية الكريمة ـ قال:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ عنده علم الكتاب، الأوّل والآخر.[8]

---

(١) وفي تفسير الثعلبي (٣٠٢/٥) بإسناده عن أبي الخير قال: قلت لسعيد بن جبير ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ أهو عبد الله بن سلام؟ قال: كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكّيّة.

(٢) ٢٩٠ ح٤٧٦، عنه البحار: ٤٣٤/٣٥ ح١٨. (٣) يعني عليّ بن عابس.

(٤) الرعد: ٤٣. (٥) هود: ١٧. (٦) المائدة: ٥٥.

(٧) ٦٨/١ ح٤٣، عنه البحار: ١٩٩/٣٥ ح٢٢، وص٤٣٤ ح١٩، والبرهان: ٢٧٧/٣ ح٢٥، المناقب للمغازلي: ٣١٣ ح٣٥٨، عنه الإحقاق: ٣٢١/١٤، و٣٦٢، مجمع البيان: ٣٠١/٦.

(٨) ١٢٧، عنه البرهان: ٢٧٦/٣ ح١٧، و نور الثقلين: ٥٢٤/٢ ح٢١٦، والبحار: ١٩٤/٣٦ ح٢.

الصادق عليه السلام

١٧ـ **تفسير القمّي**: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الّذي عنده علم الكتاب هو أميرالمؤمنين عليه السلام ؛

وسئل: عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الّذي عنده علم الكتاب؟

فقال عليه السلام: ما كان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب، إلاّ بقدر ما تأخذه البعوضة بجناحها من ماء البحر.[١]

١٨ـ **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن الربيع بن محمّد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: عليّ عليه السلام.[٢]

١٩ـ **ومنه**: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾

قلت: أهو عليّ بن أبي طالب؟ قال: فمن عسى أن يكون غيره؟[٣]

٢٠ـ **الاحتجاج**: ابن أبي عمير، عن عبدالله بن الوليد السمّان، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم أميرالمؤمنين؟

قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً؛

قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام:

﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة...﴾[٤] ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام **﴿...ولأبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه...﴾**[٥] ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أميرالمؤمنين عليه السلام: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده**

---

(١) ٣٦٨/١، عنه البحار: ٤٢٩/٣٥ ح٢، وج: ١٦٠/٣٦ ح٦، والبرهان: ٢٧٣/٣ ح٣، ونور الثقلين: ٨٧/٤ ح٦٥.

(٢) ٢١٤ ح٨، عنه البحار: ٤٣٠/٣٥ ح٥.

(٣) ٢١٥ ح١٥، عنه البحار: ٤٣١/٣٥ ح٩.

(٤) الاعراف: ١٤٥.

(٥) الزخرف: ٦٣.

علم الكتاب﴾؛ وقال الله عزّوجلّ: ﴿...ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾[١] وعلم هذا الكتاب عنده.[٢]

٢١ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن رجل من الكوفيّين، عن محمّد بن عمر، عن عبدالله بن الوليد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

ما يقول أصحابك في أميرالمؤمنين وعيسى و موسى عليهم السلام أيّهم أعلم؟

قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً.

قال: أما إنّك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم،

قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إنّ الله قال في موسى: ﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة...﴾ ولم يقل كلّ شيء،

وقال في عيسى: ﴿...ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه...﴾ ولم يقل كلّ شيء،

وقال في صاحبكم: ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[٣].

٢٢ـ ومنه: محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأميرالمؤمنين عليه السلام؟

قلت: يقولون: إنّ عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال: فقال: أيزعمون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله؟

قلت: نعم، ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرسل أحداً.

قال أبوعبدالله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت:

---

(١) الانعام: ٥٩.

(٢) ١٣٩/٢، عنه البحار: ٤٢٩/٣٥ ح٣، والبرهان: ٢٧٦/٣ ح١٨، والنور: ٥٩٩/١ ح١٠٣، وج ٦٨/٢ ح٢٥٦ وج ٦١١/٤ ح٧٨، وغاية المرام: ٦٠/٤ ح١٨، تأويل الآيات: ٢٣٩/١ ح٢٣.

(٣) ٢٢٩ ح٦، عنه البحار: ٤٣٣/٣٥ ح١٤ وج ٢٤٥/١٤ ح٢٣، والبرهان: ٢٧٦/٣ ح١٨، الخرائج والجرائح: ٧٩٨/٢ ح٨ نحوه.

وفي أيّ موضع منه أُخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: **﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء...﴾**[١] فلمنا أ نّه لم يكتب لموسى كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: **﴿...ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه...﴾**[٢] وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: **﴿...وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾**[٣].[٤]

(٢٣) بصائر الدرجات: عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام: كنت عنده فذكروا سليمان و ما أُعطي من العلم وما أُوتي من الملك، فقال لي:

وما أُعطي سليمان بن داود؟! إنّما كان عنده حرف واحد من الإسم الأعظم، وصاحبكم الّذي قال الله: **﴿قُلْ كَفى بالله شهيداً بَيْني وبَينكم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلمُ الكتٰب﴾** وكان والله عند عليّ عليه السلام علم الكتاب. فقلت: صدقت والله جعلت فداك.[٥]

الكاظم والرضا عليهما السلام:

٢٤ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنه: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن حرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛

والنضر، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم؛

وفضالة بن أيّوب، عن أبان، عن محمّد بن مسلم، والنضر بن سويد، عن القاسم ابن سليمان، عن جابر، جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

---

(١) الأعراف: ١٤٥. (٢) الزخرف: ٦٣. (٣) النحل: ٨٩.

(٤) ٢٢٧ ح ١، البحار: ٤٣٢/٣٥ ح ١٣، والبرهان: ٤٤٤/٣ ح ٤، و النور: ٦١١/٤ ح ٧٩.

(٥) ٢١٢ ح ١، عنه البحار: ١٧٠/٢٦ ح ٣٦.

ومنه: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (مثله)[١].[٢]

٢ـ باب أنّه عليه السلام الإمام المبين

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله:

١ـ الإحتجاج: في خطبة الغدير: معاشر الناس، ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلاّ [وقد] علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين.[٣]

---

(١) ٢١٥ ح١٣ و١٤ و٢١٤ ح٩، عنه البحار: ٤٣١/٣٥ ح٨، والبرهان: ٢٧٤/٣ ح٧. وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام، وستأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام.

(٢) أقول: قال السيّد رحمه الله في الطرائف (٦٨/١ ذح٤٣) وذكر السدّي في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام، وروى الثعلبي من طريقين: أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿...ومن عنده علم الكتاب﴾ عليّ عليه السلام. قال النيسابوري في تفسيره [٣٧٧/٢]: قيل: الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب، واعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد والإثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز؛ وعن سعيد بن جبير: أنّ السورة مكّيّة وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة؛ كذا في تفسير النيسابوري.

وروى الثعلبي بطريقين: أحدهما عن عبدالله بن سلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب، ونحوه روى السيوطي في كتاب الإتقان: ١٣/١.

وقال: قال سعيد بن منصور: حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد ابن جبير عن قوله تعالى: ﴿...ومن عنده علم الكتاب﴾ أهو عبدالله بن سلام؟ فقال: كيف، وهذه السورة مكّيّة! وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل: ٢٥/٣، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام، ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، فهو أولى بالخلافة، وكونه مفزعاً للأمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذه منزلة عظيمة لايدانيها درجة، فبذلك كان أولى بالإمامة، وأيضاً الإكتفاء بشهادته في بيان حقّية النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على عصمته، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء، والعصمة والإمامة ـ فيمن يمكن أن يثبت له ذلك ـ متلازمان.

(٣) ٧٤/١، عنه البحار: ٤٢٨/٣٥ ح٣، ونور الثقلين: ٣٧٩/٤ ح٢٨.

الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام:

٢ـ تفسير القمّي: ﴿...وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[١] أي في كتاب مبين، وهو محكم ؛ وذكر ابن عبّاس، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أ نّه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محكم.[٢]

الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام:

٣ـ معاني الأخبار: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن عيسى بن محمّد العلوي، عن أحمد بن سلام الكوفي، عن الحسن[٣] بن عبدالواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿...وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما، فقالا: يارسول الله، هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام[٤] الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.[٥]

---

(١) يس: ١٢.

(٢) ١٨٧/٢، عنه البحار: ٤٢٧/٣٥ ح ١، والبرهان: ٥٧٠/٤ ح ٢٢.

(٣) «الحسين» ع، ب، وكلاهما وارد.

(٤) قال الصدوق رحمه الله: سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام؟ فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالنّاس، والإمام هو المطمر وهو الترّ الّذي يبنى عليه البناء، والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام.

(٥) ٩٥ ح ١، عنه البحار: ٤٢٧/٣٥ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٥١/٣ ح ١٥٠، والبرهان: ٥٦٨/٤ ح ١٧، ومدينة المعاجز: ١٢٧/٢ ح ٤٥، وغاية المرام: ٢١٣/٥ ح ١٨، أمالي الصدوق: ١٤٤ ح ٥، المناقب: ٦٤/٣، تأويل الآيات: ٤٨٧/٢ ح ٣، ينابيع المودّة: ٧٦، عنه الإحقاق: ٤٧٢/١٤.

٣ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى ﴿وتعيها أُذن واعية﴾[١]

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون

١ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** كتاب «الياقوت»، عن أبي عمر، وغلام تغلب، «والكشف والبيان» عن الثعلبي، قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكليني ـ واللفظ له ـ عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت:

﴿وتعيها أُذن واعية﴾ قلت: اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ، فما سمع شيئاً بعده إلاّ حفظه.

سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس **﴿وتعيها أُذن واعية﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أُنزلت أن تكون أُذنيك يا عليّ.

تفسير القشيري وغريب العزيزي[٢]: لمّا نزلت هذه الآية، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام: إنّي دعوت الله أن يجعل هذه أُذنك.

جابر الجعفيّ: وعبدالله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك يا عليّ، اللّهمّ اجعل أُذناً واعية، أُذن عليّ، ففعل، فما نسيت شيئاً سمعته بعد.[٣]

٢ـ **كشف الغمّة:** محمّد بن طلحة، عن الثعلبي في تفسيره ـ يرفعه ـ بسنده، قال:

لمّا نزلت هذه الآية: **﴿...وتعيها أُذن واعية﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ،

قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى.

الطرائف: الثعلبي، وابن المغازلي (مثله).

---

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) «الهروي» ع، ب. ذكر في كشف الظنون: ١٢٠٨/٢، غريب القرآن ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرّره.

(٣) ٧٨/٣، عنه البحار: ٣٢٦/٣٥ ذح٤، والبرهان: ٣٧٦/٤ ح١٢ و ١٣ و ١٤، روضة الواعظين: ١٢٧، والصراط المستقيم: ٦٦/٢.

العمدة: بإسناده إلى الثعلبي، عن ابن فنجويه[١]، عن ابن حيّان، عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى، عن عليّ بن عليّ، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالله بن الحسين (مثله).[٢]

٣ـ كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآملي: نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، بإسناده عن عبدالله بن الحسين، قال:

لمّا نزلت: ﴿...**وتعيها أُذن واعية**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُذني وأُذن عليّ.[٣]

٤ـ كشف الغمّة: وروى الثعلبي؛ والواحدي كلّ واحد منهما ـ يرفعه ـ بسنده ـ: الثعلبي في تفسيره، والواحدي في تصنيفه الموسوم: بـ«أسباب النزول»، إلى بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي؛

قال: فنزلت ﴿...**وتعيها أُذن واعية**﴾.

وروى أبوبكر بن مردويه، عن بريدة (مثله).

العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن ابن فنجويه، عن ابن حبش، عن أبي القاسم بن الفضل، عن محمّد بن غالب بن حرب، عن بشر بن آدم، عن عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم[٤]، عن بريدة (مثله).[٥]

٥ـ تأويل الآيات: قوله تعالى: ﴿**وتعيها أُذن واعية**﴾ أورد فيه محمّد بن العبّاس

---

(١) الحسين بن محمّد بن الحسين بن فنجويه الثقفي الدينوري، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/١٧.

(٢) ١٢٠/١، الطرائف: ١٣٧/١ ح ١٣٠، العمدة: ٢٨٩ ح ٤٧٣، عنها البحار: ٣٢٨/٣٥ ح ٥، والإحقاق: ١٤٩/٣، وغاية المرام: ٨٧/٤ ح ٣، تفسير الثعلبي: ٢٨/١٠.

(٣)...(مخطوط)، عنه البحار: ٣٣٠/٣٥ عن كتاب الغرر، كذا في المخطوطة، والظاهر أنّه من إضافات النسّاخ.

(٤) هكذا في تفسير فرات: ٥٠١ ح ٥،، والثعلبي: ٢٨/١٠، وشواهد التنزيل: ٢٧٥/٢؛

وفي المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ «رستم»، عنه الإحقاق: ٢٢١/١٤.

(٥) ١٢٠/١ و ٣٢٢، العمدة: ٢٩٠ ح ٤٧٤، عنهما البحار: ٣٢٨/٣٥ ح ٦، مصباح الأنوار: ٣٩، وغاية المرام: ٨٨/٤ ح ٤، تاريخ دمشق: ٣٦١/٤٢.

ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ، فممّا اخترناه: مارواه عن محمّد بن سهل القطّان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن أبي بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام أذناً واعية، فقيل لي: قد فعل ذلك به.(١)

٦ـ ومنه: مارواه عن محمّد بن جرير الطبري، عن عبدالله بن أحمد المروزي، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن حوشب الفزاري، عن مكحول في قوله عزّ وجلّ: **﴿وتعيها أُذن واعية﴾**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلاّ حفظته ولم أنسه.

٧ـ كتاب العمدة: الحافظ أبو نعيم بإسناده، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت هذه الآية: **﴿وتعيها أُذن واعية﴾** فأنت الأُذن الواعية.(٢)

٨ـ الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسيني الآملي، نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين، للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر بن أسلم، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُدنيك، وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت عليّ هذه الآية **﴿وتعيها أُذن واعية﴾** فأنت أُذن واعية للعلم.

وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد، عن مكحول.(٣)

٩ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو نعيم في الحلية: روى عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام؛ والواحدي في أسباب نزول القرآن: عن بريدة، وأبو القاسم بن

---

(١) ٧١٥/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ٧، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٤.

(٢) عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ١١، غاية المرام: ٨٨/٤ ح ٥، مصباح الأنوار: ٣٨، خصائص الوحي المبين: ١٥٤، شواهد التنزيل: ٣٦٣/٢ ح ١٠٠٩، غاية المرام: ٨٨/٤ ح ٥.

(٣) الغرر للآملي: ....، عنه البحار: ٣٣٠/٣٥.

حبيب في تفسيره: عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ واللفظ له ـ

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمع وتعي.

أخبار أبي رافع، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أُطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي.(١)

١٠ـ **[ومنه]**: وبإسناده عن مكحول، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿...وتعيها أُذن واعية﴾** قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ.

كشف الغمّة: ابن مردويه، عن مكحول (مثل ما مرّ).(٢)

١١ـ **[ومنه]**: وبالإسناد قال: فسألت ربّي وقلت: اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلاّ وعيته وحفظته فلم أنسه.(٣)

(١٢) **بصائر الدرجات**: عن الأصبغ بن نباتة: لمّا قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بالنّاس أربعين صباحاً يقرأ: **﴿سَبِّحِ اسْمِ ربّك الأعلى﴾**(٤) فعابه بعض، فقال عليه السلام:

إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلاّ وأنا أعرف فيمن أُنزل، وفي أيّ يوم، وأيّ موضع أُنزل، أما تقرؤون:

﴿إنّ هذا لفي الصُّحف الأُولى * صُحف إبراهيم وموسى﴾(٥) واللهِ هي عندي، ورثتها من حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن إبراهيم وموسى عليهما السلام،

واللهِ أنا الّذي أنزل الله فيّ: **﴿وتعيها أُذُنٌ واعِيةٌ﴾**، فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ٧٨/٣، عنه البحار: ٣٢٦/٣٥ ح٤، والبرهان: ٤٧٢/٥ ح١٠و١١، الصراط المستقيم: ٦٦/٢، نظم درر السمطين: ٩٢، الثعلبي: ٢٣١، حلية الأولياء: ٦٧/١، أسباب النزول: ٢٩٤، عنهما الإحقاق: ١٤٨/٣.

(٢) كشف الغمّة: ٣٢٢/١، البحار: ٣٣٠/٣٥ ح١٢، مصباح الأنوار: ٣٨، خصائص الوحي المبين: ١٥٥، شواهد التنزيل: ٣٦٥/٢ ح١٠١١.

(٣) العمدة...، كشف الغمّة: ٣٢٢/١، عنهما البحار: ٣٣٠/٣٥ ح١٤، الكشّاف: ٤٨/٤، مفتاح الغيب: ١٠٧/٣، مصباح الأنوار: ٣٩.

(٤ و٥) الأعلى: ١، ١٨ـ١٩.

فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ﴿ماذا قال ءانفاً﴾[١].[٢]

الباقر، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١٣ـ تأويل الآيات: عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله، فقال:

يا عليّ ، نزلت عليّ الليلة هذه الآية : ﴿...و تعيها أُذن واعية﴾ و إنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك، اللّهمّ اجعلها أذن عليّ، [اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ] ففعل.[٣]

١٤ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر عليه السلام:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله ـ لمّا نزلت هذه الآية ـ: واللهِ أُذنك ياعليّ.[٤]

الصادق، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١٥ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿وتعيها أُذن واعية﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أُذنك ياعليّ.[٥]

١٦ـ بصائر الدرجات: أحمد بن موسى[٦]، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وتعيها أُذن واعية﴾ قال: وعت أُذن أميرالمؤمنين ما كان وما يكون.[٧]

---

(١) محمّد صلى الله عليه وآله : ١٦.

(٢) ١٣٥ح ٣، عنه البحار: ١٣٧/٤٠ح ٣١ وج ٨٧/٩٢ح ٢٤، العيّاشي: ٩٠/١ح ١، مختصر البصائر: ١٣٥ح ٣.

(٣) ٧١٦/٢ ح ٦، عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ح ١٠، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٧، سعد السعود: ١٠٨.

(٤) ٧٨/٣، عنه البحار: ٣٢٧/٣٥، البرهان: ٣٧٦/٤ ح ١٢.

(٥) ٤٢٣/١ ح ٥٧، عنه البحار: ٣٢٦/٣٥ ح ١، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٢، والوافي: ٨٩٤/٣ ح ٣٩، فضائل: ٢٧٢/١.

(٦) «أحمد بن محمّد، عن موسى» م.

(٧) ٥١٧ ح ٤٨، عنه البحار: ٣٢٦/٣٥ ح ٣، وج: ١٤٣/٤٠ ح ٤٦، المختصر: ٦٥ ح ٢٢، عنه البرهان: ٤٧٠/٥ ح ١، ينابيع المودّة: ٣٦١.

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٧ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد) التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿...**وتعيها أُذن واعية**﴾[(١)]

قال: دعوت الله [عزّوجلّ على] أن يجعلها أُذنك ياعليّ.[(٢)]

الباقر عليه السلام

١٨ـ تأويل الآيات: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سالم الأشلّ، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿**وتعيها أُذن واعية**﴾ قال: الأُذن الواعية أُذن عليّ عليه السلام

[وعى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله].[(٣)]

---

(١) نزول هذه الآية في أميرالمؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون.

قال الزمخشري: أُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيّعه بترك العمل، وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرنفسك فقد أوعيته، كقولك أوعيت الشيء في الظرف؛

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الاية: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ،

قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى.

فإن قلت: لم قيل ﴿أُذنٌ واعيةٌ﴾ على التوحيد والتنكير؟ قلت: للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم، وللدّلالة على أنّ الأُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأنّ ماسواها لا يبالي بهم، وإن ملؤوا ما بين الخافقين. انتهى.

ونحو ذلك ذكر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب: ١٠٧/٣٠)، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك، ولايريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين والدنيا العلم، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك،

وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك، كما نقلنا آنفاً، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام.

(٢) ٦٢/٢ ح٢٥٦، عنه البحار: ٣٢٦/٣٥ ح٢، والنور: ٤٠٢/٥ ح١٠، المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ ح ٣٦٣.

(٣) ٧١٥/٢ ح٥، البحار: ٣٢٩/٣٥/ح٩، والبرهان: ٤٧١/٥ ح٦.

١٣ـ أبواب

قوله تعالى: ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾
وقوله تعالى: ﴿لقد رضي الله﴾ و﴿عمّ يتساءلون*عن النبأ العظيم﴾

١ـ باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى:
﴿ولمّا ضُرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدّون﴾[1] وفيه عليه السلام نزل

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعون

١ـ تفسير القمّي: أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعزّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: [إنّه] يدخل [عليكم] الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه:

ما رضي محمّد ـ أن فضّل عليّاً علينا ـ حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ، واللهِ لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه ؛ فأنزل الله في ذلك المجلس:

«ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون» فحرّفوها يصدّون

﴿وقالوا ءالهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون﴾ ـ إن عليّ عليه السلام ـ **﴿إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾**[2]

فمحي اسمه وكشط[3] عن هذا الموضع،

ثمّ ذكر [الله] خطر[4] أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى، فقال: **﴿وإنّه لعلم**

(١ و ٢) الزخرف: ٥٧، ٥٩. (٣) كَشَطَ: محاه و أزاله.

(٤): الشرف و ارتفاع القدر.

للساعة[١] فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم﴾[٢] يعني: أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

٢ـ معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن النوفلي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّوجلّ: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾** قال: الصدود في العربيّة: الضحك[٤].[٥]

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يحيى بن عمير الحنفي[٦]، عن عمرو بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال:

الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أُمّتي فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عليّ عليه السلام، فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم؛ فقال قوم: لَعبادة اللاّت والعزّى أهون من هذا، فأنزل الله تعالى:

﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءألهتنا خير...﴾[٧].

٤ـ [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن عمرو

---

(١) على هذا التفسير الضمير في قوله: «وإنّه لعلم للساعة» راجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة، وأنه عليه السلام دابّة الأرض كما سيأتي، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة.

(٢) الزخرف: ٦١.

(٣) ٢٥٩/٢، عنه البحار: ٣١٩/٣٥ ح١٦، و ج٢٣٦/٩ ح١٣، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح٣.

(٤) ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا المعنى، ولا يبعد أن يكون صلى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه، على أنّ اللّغات كلّها غير محصورة في كتب اللغة، و قال في «مصباح اللّغة»: صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب: ضحك، وقال في مجمع البيان: قال بعض المفسّرين: معنى يصدّون: يضحكون. منه (ره).

(٥) ٢٢٠ ح١، عنه البحار: ٣١٣/٣٥ ح١، والبرهان: ٨٧٨/٤ ح٨، وغاية المرام: ٢٩٤/٤ ح٦.

(٦) «نجدح بن عمير الخثعمي» م، وفي غاية المرام: مخدج.

(٧) ٥٦٧/٢ ح٣٩، عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح٢، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح٤، وغاية المرام: ٢٨٩/٤ ح٢.

الدهقان، عن محمّد بن كثير الكوفي، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: جاء قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد، إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وإنّه قريب عهد بموت، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه بشيء لانعرفه، ثمّ قال له:

انطلق معهم إلى الميّت فادعه بإسمه و إسم أبيه، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل، ثمّ ناداه: يافلان بن فلان. فقام الميّت فسألوه، ثمّ اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبدالمطّلب! أو نحوها، فأنزل الله تعالى: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾** [أي يضحكون].[١]

٥ ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن عيسى بن زكريّا، عن يحيى، عن[٢] الصباح المزني، عن عمرو بن عمير، عن أبيه، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً إلى شعب فأعظم فيه البلاء، فلمّا أن جاء، قال:

يا عليّ، قد بلغني نبؤك والّذي صنعت، وأنا عنك راض، قال: فبكى عليّ عليه السلام؛

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليّ، أفرح، أم حزن؟

قال: بل فرح، ومالي لاأفرح يا رسول الله، وأنت عنّي راض؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أما وإنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون،

أما والله، لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك قولاً لاتمرّ بملأ منهم قلّوا أو كثروا إلاّ قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك، يلتمسون في ذلك البركة.

قال: فقال قريش: مارضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم! فأنزل الله تعالى:

﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ قال: يضجّون.[٣]

---

(١) ٥٦٨/٢ ح ٤٠، عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح٣، ومدينة المعاجز: ٢٣٨/١ ح ١٥٠، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح ٥.

(٢) «بن» ع، ب.

(٣) ٤٠٥ ح٥٤٣، عنه البحار: ٣٢١/٣٥ ح١٨، المناقب: ٣٤٢/٢.

٦ـ ومنه: عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفي، عن أحمد بن سليمان الفرقاني[١] [قال:] قال لنا ابن المبارك الصوري، لِمَ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ[٢] ألم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله أصدق؟ قال: بلى، قال: فما القصّة يا أبا عبدالله في ذلك؟

قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من قريش إذ قال: يطلع عليكم من هذا الفجّ[٣] رجل يشبه عيسى بن مريم، فاستشرفت[٤] قريش للموضع، فلم يطلع أحد،

و قام النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض حاجته إذ طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

فلمّا رأوه قالوا: الإرتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبّه ابن عمّه بنبيّ؛

فقال أبو ذرّ: يارسول الله، إنّهم قالوا: كذا وكذا، فقالوا بأجمعهم: كذب، وحلفواعلى ذلك ، فوجد[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي ذرّ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾** قال: يضجّون

﴿وقالوا ءالهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.[٦]

٧ـ الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده ؛ و ابن المغازلي [الشافعي في كتابه] أنّ

---

(١) «الفرقساني» خ، ولم أجده في كتب الرجال، والراوي عنه مذكور في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، وابن المبارك الصوري يحتمل كونه محمّد بن المبارك بن يعلى الصوري القرشي القلانسي المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٥/١٧ رقم ٦١٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٩٠/١٠ رقم ١٠٧، والله العالم.

(٢) قال الجزري في النهاية: ٣٣٧/٣، فيه: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذرّ» الغبراء: الأرض، والخضراء: السماء، للونهما، أراد أنّه متناهٍ في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتّساع الكلام والمجاز.

(٣): الطريق الواسع بين جبلين.

(٤) أن تضع يدك على حاجبك كالّذي يستظلّ من الشمس حتّى يتبيّن الشيء.

(٥) أي غضب، وفي ب «فجحد».

(٦) ٤٠٧ ح ٥٤٥، عنه البحار: ٣٢٢/٣٥ ح ٢١.

النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، إنّ [الله جعل] فيك مثلاً من عيسى عليه السلام أبغضته اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل[١].[٢]

٨ـ **كتاب العمدة:** من مسند عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول[٣]، عن أكيل، عن الشعبي، قال: لقيت علقمة فقال:

أتدري ما مثل عليّ في هذه الأُمّة؟ قال: قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه، وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه.[٤]

عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٩ـ **كشف الغمّة:** ابن مردويه، قوله تعالى:

﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ عن عليّ عليه السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه؛ فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى؛ فنزلت.

أقول: وروى العلاّمة رفع الله مقامه (مثله).[٥]

١٠ـ **كتاب العمدة:** عن عبدالله، عن سفيان بن وكيع[٦] بن الجرّاح بن مليح، عن خالد بن مخلّد، عن أبي غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) في المناقب: «حتّى ادّعوا فيه ما ليس له بحقّ».

(٢) ١/١٠٥ ح٧٧، عنه البحار: ٣١٦/٣٥ ح٥، مناقب ابن المغازلي: ٧١ ح١٠٤، العمدة: ٢١٣ ح٣٣١، خصائص النسائي: ٢٧.

(٣) هو أبو عبدالله مالك بن مغول بن عاصم البجلي الكوفي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٧٤/٧.

(٤) ٢١٠ ح٣٢٢، عنه البحار: ٣١٦/٣٥ ح٧، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٥٧٥/٢ ح٩٧٤، غاية المرام: ٢٩٠/٤ ح٤.

(٥) ٣٢١/١، كشف اليقين: ١٢٦، عنهما البحار: ٣١٦/٣٥ ح٦، والبرهان: ٦١٩/٢ ح١٠، وغاية المرام: ٣٠١/٤ ح٩.

(٦) «عن عبدالله بن سفيان، عن وكيع» ب. ترجم لسفيان بن وكيع في سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١٢.

فقال: «إنّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا أُمّه[١]، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان: محبّ [مفرط] يقرظني[٢] بما ليس فيّ، ومبغض [مفتر] يحمله شنآنه لي[٣] على أن يبهتني، ألا [و] إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم.

ومن مناقب ابن المغازلي: عن محمّد بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل، عن الحكم بن عبد الملك (مثله).[٤]

١١ـ أمالي الطوسي: أبوعمر، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن أبيه، وعثمان بن سعيد الأحول معاً، عن عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضه اليهود حتّى بهتوا أُمّه. قال: وقال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنائي على أن يبهتني.

وأخبرني به أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين، عن حسن بن حسن، عن عمرو بن ثابت، عن الحارث بن حصيرة، (مثله) ولم يذكر الصباح.

كتاب العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة، عن أبي حفص الإبّار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة (مثله).[٥]

---

(١): افتروا عليها. (٢): يمدحني. (٣) الشناءة: أشدّ البغض.

(٤) ٢١١ ح٣٢٤، مناقب ابن المغازلي: ٧١ ح١٠٤، عنهما البحار: ٣١٧/٣٥ ح٨، والإحقاق: ٤٠٠/٣، عن مسند أحمد: ١٦٠/١، مصباح الأنوار: ٣٩، غاية المرام: ٢٩٠/٤ ح٦.

(٥) ٢٥٦ ح٤٦٢، وص٢٥٧ ح٤٦٣، العمدة: ٢١٠ ح٣٢٣، عنهماالبحار: ٣١٨/٣٥ ح١٣، مقصد الراغب: ٣٥

←

١٢ـ تفسير فرات: الحسين (جعفر) بن أحمد بن يوسف، عن يوسف بن موسى، عن[1] عيسى بن عبدالله [بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام] قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال:

جئت إلى النبيّصلى الله عليه وآله وهو في ملأ من قريش، فنظر إليَّ ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا، فضحك الملأ الّذين عنده، وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم؟! قال:

فنزل الوحي: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾**.[2]

١٣ـ ومنه: أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة[3]، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلٰهاً، ويهلك فيك رجلان: محبّ مفرط، ومبغض مفتر[4].

قال المنافقون: ما يألوا[5] ـ لمّا رفع بضبع ابن عمّه ـ جعله مثلاً لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا؟ وضجّوا بما قالوا،

فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾**

(مخطوط)، الصراط المستقيم: ٦١/٢، شواهد التنزيل: ١٦٣/٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٣٩/٢ ح ١٠٨٧، ذخائر العقبى: ٩٢، الصواعق المحرقة: ١٢١، تاريخ الخلفاء: ١٦٢، تاريخ دمشق: ٢٣٤/٢، كنز العمّال: ٦٣٣/١١ ح ٣٣٠٣٢، مشكاة المصابيح: ٥٦٥، مناقب العشرة: ٣٢، مرآة المؤمنين: ١٤٩، الدرر واللالئ: ١٩٥، مرقاة المفاتيح: ٣٤٨/١١، شرح رسالة الحلبي: ٦٢، مناقب: ٧١ ح ١٠٤، عنهما الإحقاق: ٣٩٨/٣ و ٣٩٩، وج ٣٤٣/١٤، وج ٢٥٩/١٧.

(١) «بن» ع، ب وهو مصحّف. وترجم ليوسف بن موسى بن راشد القطّان في سير أعلام النبلاء: ٢٢١/١٢.

(٢) ٤٠٣ ح ٥٣٩، عنه البحار: ٣٢٢/٣٥ ح ١٩، ورواه في شواهد التنزيل: ١٦٠/٢ ح ٨٦٠.

(٣) «حضيرة» م، وكلاهما وارد.

(٤) من الافتراء: إذا كذب وهو افتعال منه.

(٥): مايقصّر، و في ح ١٩: «لم يرض محمّد إلاّ أن جعل ابن عمّه مثلاً».

أي يضجّون، قال: و[هي] في قراءة أُبيّ بن كعب «يضجّون».[١]

١٤ـ الخصال: بإسناده عن عامر بن واثلة في إحتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ـ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «احفظ الباب، فإنّ زوّاراً من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات، وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب[٢] وعنده زوّار من الملائكة، وعدّتهم كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله، إنّي قد جئتك غير مرّة، كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّة، أعاينهم؟ فقال له: يا عليّ، قد صدق، كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت [عليّ] التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد،

قال: صدقت، فإنّ فيك سنّة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً! فأنزل الله عزّوجلّ: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ـ** قال: يضجّون ـ **وقالوا ءألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلنٰه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾** ـ غيري[٣]؟ قالوا: اللّهمّ لا.[٤]

الأئمّه، عليّ عليه السلام:

١٥ـ تأويل الآيات: حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز، عن (عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن نمير)[٥]، عن شريك، عن عثمان بن عمير[٦] البجليّ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى،

---

(١) ٤٠٤ ح ٥٤٠، عنه البحار: ٣٢٢/٣٥ ح ٢٠. (٢): متستّر عن الناس و أخذ مع الملائكة خلوة.

(٣) أي هل فيكم أحد غيري حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة؟

(٤) ٥٥٧/٢، عنه البحار: ٣١٧/٣٥ ح ١١. (٥) «عبدالله بن عبدالمطلّب» ع، ب.

(٦) «نمير» ع، ب، وصوابه عمير، وهو عثمان بن عمير البجلي، أبواليقظان الكوفي الأعمى، روى عنه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي كما في تهذيب الكمال: ٣٣٥/٨ وج ٤٤٦/١٢ رقم ٤٤٣٥.

قال: قال لي عليّ عليه السلام[١]: مثلي في هذه الأُمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم [فأفرطوا في بغضه] فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا.[٢]

١٦ـ المستدرك: نقلاً عن الحافظ أبي نعيم بإسناده إلى ربيعة بن ناجذ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: فيّ أُنزلت هذه الآية:

﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾.

تفسير فرات: سعيد بن الحسين بن مالك، عن [الحسن بن] عبدالواحد، عن (الحسن بن حمّاد، عن يحيى بن يعلى)[٣]، عن الصباح بن يحيى ، [عن أبي صادق] عن الحارث بن حصيرة، عن ربيعة (مثله).

وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة (مثله).[٤]

١٧ـ كتاب العمدة: عن ابن حمّاد سجّادة، عن يحيي بن أبي يعلى[٥]، عن الحسن بن صالح بن حيّ؛ وجعفر بن زياد بن الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عليّ عليه السلام قال: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرّط.[٦]

١٨ـ و منه: عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن شريك، عن عثمان بن [أبي] اليقظان، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن

---

(١) يأتي حديث ٢٤ عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (نحوه).

(٢) ٥٦٨/٢ ح ٤١، عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٨٧٨/٤ ح٦، وأورده في إحقاق الحقّ: ٤٠٠/٣ بطرق مختلفة. اللوامع: ٣٧٦.

(٣) «الحسن بن يعلى» ع، ب. «الحسين بن يحيى بن أبي يعلى» خ.

(٤) المستدرك: ...، فرات: ٤٠٣ ح٥٣٨، عنها البحار: ٣١٥/٣٥، ٣١٦، وغاية المرام: ٢٨٩/٤ ح ١.

(٥) كذا، والظاهر أنّه يحيى بن يعلى، كما تقدّم في الحديث السابق (١٦)، وذكره المِزّي في تهذيب الكمال: ٢٦٤/٢٠، وابن سعد في الطبقات: ٣٨٤/٦، وفيه: أنّه مات في خلافة هارون وهو ابن ستّ وتسعين سنة.

(٦) ٢١١ ح٣٢٦، عنه البحار: ٣١٧/٣٥ ح ١٠، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٠٠/٢ ح ١٠٢٥.

مريم عليه السلام: أحبّته طائفة فأفرطت في حبّه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت [وأحبّته طائفة فاقتصدت في حبّه فنجت].(١)

١٩ـ تأويل الآيات: عن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن عليّ بن أحمد العريضي، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر(٢)، عن آبائه عليهم السلام:) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام ـ وأصحابه حوله وهو مقبل ـ فقال:

أما إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون به البركة،

فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمّد إلاّ أن جعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جلّ اسمه: [**﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءالهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلنٰه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا** ـ من بني هاشم ـ **ملائكة في الأرض يخلفون﴾**] ؛ قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام:

ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: محيت والله فيما محي (الحديث).(٣)

٢٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، لولا أنّني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك.(٤)

قال الحارث بن عمر[و] الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمّد لابن عمّه

---

(١) ٢١١ ح ٣٢٥، عنه البحار: ٣١٧/٣٥ ح ٩.

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن جعفر بن محمّد، وفي م: «الحسن بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه».

(٣) ٥٦٨/٢ ح ٤٢، عنه البحار: ٣١٥/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٨٧٨/٤ ح ٧.

(٤) ذكر المصنّف بعده «الخبر».

مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده ـ والله ـ إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً... ـ إلى قوله: ـ ...وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم﴾**[١].

وفي رواية: أ نّه نزل أيضاً **﴿إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه....﴾** الآية[٢] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حارث! اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب، فقال:

إذا كنت رسول الله، وعليّ وصيّك من بعدك، وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقاية للعبّاس عمّك،

فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك يا حارث، مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال: **﴿..إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ...﴾**الآية[٣].

فأنزل الله تعالى: **﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم...﴾**[٤]

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال: إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا،

قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة، لكنّي أرحل عنك!

فركب راحلته فلمّا أصحر[٥] أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامّته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله[٦]،

وأنزل الله تعالى على رسوله: **﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾**[٧] للكافرين بولاية عليّ ابن أبي طالب قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام.[٨]

٢١ـ الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير،

---

(١) الزخرف: ٥٧ ـ ٦١.
(٢) الزخرف: ٥٩.
(٣ و٤) الأنفال: ٣٢ و٣٣.
(٥) أي خرج إلى الصحراء.
(٦) فحص برجله التراب: كناية عن تحرّك رجليه عند النزع.
(٧) المعارج: ١.
(٨) ٣٤٢/٢، عنه البحار: ٣٢٠/٣٥ ح١٧.

قال[١]: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملأ من النّاس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ؛

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة، وعدّة من قريش معهم ؛

فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم!

فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله، فقال: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءَالهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم﴾** يعني من بني هاشم **﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾**[٢].

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[٣] فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية:

﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾[٤]

ثمّ قال له: يا ابن عمرو، إمّا تبت وإمّا رحلت؟ فقال: يا محمّد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد، قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة[٥] فرضخت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: **﴿سأل**

---

(١) الخبر مضمر، والظاهر أنّه عن الصادق أو الباقر عليهما السلام.

(٢) الزخرف: ٥٧ ـ ٦٠.

(٣) هرقل: اسم ملك الروم، وهو أوّل من ضرب الدنانير وأحدث البيعة، وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلاً في ذلك.

(٤) الأنفال: ٣٣.

(٥): الحجارة.

سائل بعذاب واقع * للكافرين ـ بولاية عليّ ـ ليس له دافع * من الله ذي المعارج﴾[١]

قال[٢]: قلت: جعلت فداك إنّا لانقرؤها هكذا. فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد﴾[٣].[٤]

٢٢ـ التهذيب: [الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمّد بن موسى، عن عليّ بن حسان الواسطي، عن عليّ بن الحسين العبدي،] عن أبي عبدالله عليه السلام يقول:... في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربّنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي أنعمت عليه، وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، أ نّه أميرالمؤمنين، ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين، فإنّك قلت:

﴿إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾[٥].[٦]

الرضا، عن آبائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٢٣ـ عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: فيك مثل من عيسى، أحبّه النصارى حتّى كفروا، وأبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه.[٧]

٢٤ـ أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ

---

(١) المعارج: ١ـ٣. (٢) أي الراوي، وهو أبو بصير. (٣) إبراهيم: ١٥.

(٤) ٨/ ٥٧ ح١٨، عنه البحار: ٣٥/ ٣٢٣ ح٢٢، وإثبات الهداة: ١/ ٤٣٥ ح٤٢، وج ٣/ ٣١٨، والوافي: ٣/ ٧٣١ ح٧، وص٩٣٢ ح٤٢، والبرهان: ٢/ ٦٧٩ ح١ وج٤/ ٨٧٦ ح١، وغاية المرام: ٤/ ٢٩٢ ح١، وأورده في الصراط المستقيم: ٢/ ٦٠، والمختصر: ٥٧. (٥) الزخرف: ٥٩.

(٦) ٣/ ١٤٤ ضمن ح١، عنه البحار: ٣٥/ ٣١٨ ح١٢، و البرهان: ٤/ ٨٧٧ ح٢، والوسائل: ٢/ ٩٦١ ح١، المزار: ٨٤، وص٨٨ و ١٠٠، وغاية المرام: ٤/ ٢٩٤ ح٧.

(٧) ٢/ ٦٣ ح٢٦٣، عنه البحار: ٣٥/ ٣١٩ ح١٥، وج: ٣٩/ ٣٠٢، و إثبات الهداة: ٧/ ٤٤٧ ح٢٤.

الحسيني، عن جعفر بن محمّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد [فيه] قوم فنجوا.[1]

خاتمة: قال الطبرسيّ رحمه الله:[2] اختلف في المراد به على وجوه:

أحدها: أنّ معناه ولمّا وصف ابن مريم شبهاً في العذاب بالآلهة ـ أي فيما قالوه على زعمهم ـ وذلك أنّه لمّا نزل قوله: **﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم...﴾**[3] قال المشركون: قد رضينا بأن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: **﴿...إذا قومك منه يصدّون﴾** أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك، وهو قوله: **﴿وقالوا ءألهتنا خير أم هو...﴾** أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله، فكذلك آلهتنا (عن ابن عبّاس، ومقاتل)؛

وثانيها: أنّ معناه: لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: **﴿إنّ مثل عيسى عند الله كمثل ءادم خلقه من تراب...﴾**[4] أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأُمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفّار قريش، فنزلت هذه الآية.

وثالثها: أنّ معناه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا مدح المسيح وأُمّه، وأنّه كآدم في الخاصّيّة، قالوا: إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى، عن قتادة.

ورابعها: ما رواه سادة أهل البيت، عن عليّ ـ عليهم أفضل الصلوات ـ أنّه قال:

جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فوجدته في ملأٍ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال:

---

(١) ٣٤٤ ح ٤٩، عنه البحار: ٣١٩/٣٥ ح ١٤، وج: ٢٩١/٣٧ ح ٥، إثبات الهداة: ٤٦٣/٧ ح ٤٧.

(٢) في مجمع البيان: ٥٢/٩. (٣) الأنبياء: ٩٨. (٤) آل عمران: ٩٥.

يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا؛

فعظم ذلك عليهم، فضحكوا وقالوا: يشبّهه بالأنبياء والرسل!

فنزلت الآية؛ انتهى كلامه، رفع مقامه.

أقول: لا يخفى أنّ ما روي في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه، ثمّ اعلم، أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع كثرة ما مدحه وصدع[1] بفضائله عليه السلام أخفى كثيراً منها خوفاً من غلوّ الغالين، فكيف يجوز أن يتقدّم ـ على من هذا شأنه ـ أحد من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين[2]، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا والدين؛ أعاذنا الله من عمه[3] العامهين وبصّرنا سلوك طريق الهداية واليقين، وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين الّذين شبّههم الله بالأنبياء في مقام المفاخرة صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين.

٢ـ باب أنّه عليه السلام كلمة الله، وفيه نزلت ﴿لقد رضي الله...﴾[4]

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعون:

١ـ العمدة: (بإسناده) عن ابن المغازلي، عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن [أبي أحمد عمر بن عبيدالله بن شوذب، عن] محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن الحسين الأشقر، عن عمرو[5] بن أبي

---

(١) صدع الأمر: كشفه وبيّنه.
(٢): الرديء من المحكم.
(٣) عمى البصيرة.
(٤) الفتح: ١٨.
(٥) «عثمان» ع، ب.

المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم عليه السلام من ربّه، فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلاّ ماتبت عليّ، فتاب عليه[١].[٢]

٢ـ المستدرك: [روى ابن بطريق] من الجزء الأوّل من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بالإسناد عن سلام الجعفي، عن أبي برزة[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يارب، بيّنه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت،

فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني، فبشّره بذلك؛

فجاء عليّ فبشّرته، فقال: يا رسول الله! أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ الّذي بشّرتني به فالله أولى بي،

قال: قلت: اللّهم أجْلِ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان[٤]،

فقال الله تعالى : قد فعلت به ذلك، ثمّ إنّه رفع إليّ أ نّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي.

فقال تعالى: إنّ هذا شيء قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به.[٥]

الباقر، عن آبائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

٣ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفّر بن محمّد البلخي، عن محمّد بن جرير[٦]،

---

(١) أقول: قد سبق كثير من الأخبار في ذلك في باب «أنّهم عليهم السلام كلمات الله».

(٢) ٣٧٩ ح ٧٤٥، عنه البحار: ٥٦/٣٦ ح ٣، وقد رواه العلاّمة في كشف الحقّ: ٩٠/١، بأدنى اختلاف.

(٣) «بردة» ع، ب.

(٤) الربيع: ماينبت في الأرض من الكلأ، أي اجعل ما ينبت في قلبه الإيمان.

(٥) حلية الأولياء: ٦٦/١، عنه المستدرك:...، ومصباح الأنوار: ١٥.

(٦) «جبير» ع، ب.

عن عيسى، عن مخول بن إبراهيم، عن عبدالرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيدالله، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: [يا] ربّ بيّنه لي؟ قال: اسمع، قلت: سمعت ، قال: يا محمّد، إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها[١] المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك.[٢]

الباقر عليه السلام:

٤ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد الواسطي، عن زكريّا ابن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّوجلّ: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة...**﴾[٣] كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين،

قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم، عليّ سيّدهم وشريفهم.[٤]

الرضا عليه السلام:

٥ـ ومنه: وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي ـ بإسناده ـ عن رجاله، عن مالك بن عبدالله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله تعالى[٥]: ﴿**...وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها...**﴾[٦]، قال: هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

فالمعنى: أنّ الملزمين بها هم شيعته ﴿**...وكانوا أحقّ بها وأهلها...**﴾.[٧]

---

(١) «ألزمها الله» م، ع، ب وما أثبتناه من بشارة المصطفى.

(٢) ٢٤٥ ح ٢٠، عنه البحار: ١٧٦/٢٤ ح٦ وج٣٦/٥٥ ح ٢، كشف الغمّة: ٣٩٦/١، بشارة المصطفى: ١٩٢ ح٧.

(٣) الفتح: ١٨.

(٤) ٥٩٥/٢ ح٧، عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح ٤، وج٣٦/٥٥ ح ١.

(٥) زاد في ع، ب بعده (لقد رضي الله).

(٦) الفتح: ٢٦.

(٧) ٥٩٥/٢ ح٨، عنه البحار: ٥٥/٣٦ ذح ١، والبرهان: ٩٢/٥ ح ٣.

٣ـ باب أنّه عليه السلام النبأ العظيم، والآية الكبرى، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾[١]

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١ـ تأويل الآيات: [وذكر صاحب كتاب النخب] حديثاً مسنداً عن محمّد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السُدّي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟

قال: ياصخر، الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله سبحانه: ﴿**عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون**﴾[٢] [يعني: أهل مكّة يتساءلون عن خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿...**النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون**﴾] منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بهما؛ ثمّ قال: ﴿...**كلاّ**...﴾ وهو ردّ عليهم ﴿...**سيعلمون**﴾ خلافته بعدك أنّها حقّ ﴿**ثمّ كلاّ سيعلمون**﴾؛ يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسئلون[٣] عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في مشرق ولا في مغرب ولا بحر ولابرّ إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟.

الطرائف: محمّد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن السدّي. (مثله).

المناقب: تفسير القطّان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدّي، عن عبد خير، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب ـ إلى آخر الخبر.[٤]

(١ و ٢) النبأ: ١ـ٣.

(٣) «ثمّ قال: (كلاّ سيعلمون) بعدك أنّ ولايته حقّ، ثمّ قال توكيداً ﴿ثمّ كلاّ سيعلمون﴾ أنّ ولايته حقّ إذا سئلوا». م.

(٤) ٧٥٨/٢ ح ٤، الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، الطرائف: ١٣٨/١ ح ١٣٣، عنهما البحار: ٢/٣٦ ح ٤ وص ٣ ح ٥ وج: ٥٢٣/٣ ح ٧، والبرهان: ٥٦٦/٥ ح ٨.

أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ـ تأويل الآيات: ذكر صاحب كتاب النخب حديثاً[١] بإسناده إلى علقمة أنّه قال: خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف، وهو يقرأ: **﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾** فأردت البراز إليه[٢]، فقال [لي] عليّ عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليّ عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الّذي فيّ اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ماقبلتم، وببغيكم هلكتم، بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ماعملتم؛ ثمّ علا بسيفه فرمى برأسه ويده.

المناقب لابن شهرآشوب: بإسناده السابق ذح١ (مثله)، و زاد في آخره: ثمّ قال:

أبى الله إلاّ أنّ صفّين دارنا ودارکم مالاح في الأُفق کوکب
وحتّى تموتوا أو نموت ومالنا ومالكم عن حومة الحرب مهرب[٣]

٣ـ تأويل الآيات، و المناقب لابن شهر آشوب: روى الأصبغ بن نباتة:

أنّ عليّاً عليه السلام قال : واللهِ أنا **﴿النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون * كلاّ سيعلمون * ثمّ كلاّ سيعلمون﴾**[٤] حين أقف بين الجنّة والنار، وأقول: هذا لي وهذا لك.[٥]

الباقر، عن عليّ عليهما السلام:

٤ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير وغيره، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: **﴿عمّ يتساءلون * عن النباء العظيم﴾** قال: فقال: ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أُخبرهم، قال: فقال: لكنّي أُخبرك

---

(١) «حدّثنا أحمد» ع،ب. (٢) أي القتال معه.

(٣) ٧٥٩/٢ ح٥، المناقب: ٧٩/٣، عنهما البحار: ٢/٣٦ ذح٥.

(٤) والايات من سورة: النبأ: ٢ ـ ٥.

(٥) ٧٥٩/٢ ح٦، ٨٠/٣، عنهما البحار: ٣/٣٦ ح٦ والبرهان: ٥٦٦/٥ ح١٠.

بتفسيرها، قال: فقلت: ﴿عمّ يتساءلون﴾ قال: [فقال: هي في أميرالمؤمنين عليه السلام قال:]
كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: مالله آية أكبر منّي، ولا لله من نبأ عظيم أعظم منّي، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له:
﴿قل هو نبؤٌاْ عظيم * أنتم عنه معرضون﴾[1] قال: هو والله أميرالمؤمنين عليه السلام.[2]

٥ـ **تفسير فرات:** حدّثني جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن حاتم، (عن رجل من أصحابه)، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون**﴾ فقال:
كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الّذي اختلففيّ جميع الأُمم بألسنتها، والله مالله نبأ أعظم منّي، ولا لله آية أعظم منّي.[3]

٦ـ **الكافي:** في خطبة الوسيلة ـ بإسناده ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ـ وساق الخطبة إلى أن قال ـ : ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح،
وإنّي النبأ العظيم، والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون.[4]

الباقر عليه السلام:

٧ـ **تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبان بن تغلب، قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، قول الله عزّوجلّ: ﴿**عمّ يتسائلون ....** ﴾ فقال: هو عليّ عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف.[5]

الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) سورة ص: ٦٧ و٦٨. (٢) ٧٦ ح٣، عنه البحار: ١/٣٦ ح٣، الكافي: ٢٠٧/١ ح٣.
(٣) ٥٣٣ ح٦٨٦، عنه البحار: ٣/٣٦ ح٨، شواهد التنزيل: ٣١٧/٢ ح١٠٧٢.
(٤) ٣٠/٨، عنه البحار: ٤/٣٦ ح٩، و النور: ٧٠/١ ح٢١٢، تنبيه الخواطر: ٤١/٢.
(٥) ٧٥٨/٢ ح٣، عنه البحار: ٢/٣٦ ح٤،و البرهان: ٥٦٥/٥ ح٦.

٨ـ عيون أخبار الرضا: بإسناده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى؛ الخبر.[١]

٩ـ تفسير القمّي: أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون﴾** قال:

قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي؛ وقد عرض فضلي على الأُمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي.[٢]

١٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو المضا صبيح، عن الرضا عليه السلام قال عليّ عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي. وروي أ نّه لمّا هربت الجماعة يوم أُحد كان عليّ يضرب قُدّامه صلى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبيّ، وميكائيل عن يساره، فنزل **﴿قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون﴾** وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر منّي.[٣]

١١ـ تفسير القمّي: ثمّ قال عزّ وجلّ: يا محمّد **﴿قل هو نبؤٌا عظيم ـ﴾**[٤] يعني أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿أنتم عنه معرضون﴾**.[٥]

١٢ـ التهذيب: في الدعاء بعد صلاة الغدير: «وعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام والحجّة العظمى وآيتك الكبرى، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون».[٦]

■ ■ □ ■ ■

(١) ١٨١، عنه البحار: ٤/٣٦ ح ١١، وج: ١١١/٣٨ ح ٤٦، والبرهان: ٥٦٥/٥ ح ٧، والنور: ١٨٠/٤ ح ٤٥.

(٢) ٣٩٤/٢، عنه البحار: ١/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٥٦٥/٥ ح ٤، تأويل الآيات: ٧٥٨/٢ ح ٢.

(٣) ٨٠/٣، عنه البحار: ٣/٣٦ ح ٧، الجنّة الواقية: ٩٠٦ نحوه.

(٤) سورة ص: ٦٧.

(٥) ٢١٣/٢، عنه البحار: ١/٣٦ ح ١، والبرهان: ٦٨١/٤ ح ٣.

(٦) ١٤٦/٣، عنه البحار: ٤/٣٦ ح ١٠، ينابيع المودّة: ٢٦٨ ـ ٢٧٩.

١٤ـ أبواب أنّ الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام الصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن

١ـ باب أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن ماهان، عن نصر بن الليث، عن مخوّل، عن يحيى بن سالم، عن أبي الجارود، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حقّ عليّ على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على الولد.

المستدرك من الجزء الأوّل من كتاب الفردوس، بإسناده عن جابر (مثله).[١]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة، أنا وعليّ مولَيا هذه الأُمّة.

الثعلبي في «ربيع المذكّرين» والخركوشي في «شرف النبيّ»: عن عمّار وجابر؛ وأبي أيّوب، وفي الفردوس: عن الديلمي، وفي أمالي الطوسي: عن ابن الصلت بإسناده، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حقّ عليّ على الأُمّة كحقّ الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص: عن أنس: حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد. مفردات أبي القاسم الراغب: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، [ومن حقوق الآباء والأُمّهات أن يترحّموا عليهم في الأوقات، ليكون فيهم أداء حقوقهم.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة][٢] ولَحقّنا عليهم أعظم من حقّ

---

(١) ٥٣ ح ٤١، عنه البحار: ٤/٣٦ ح ١، إثبات الهداة: ٤٥٩/٣ ح ٣٧٧، غاية المرام: ٢٩٦/٥ ح ١، عن مناقب الخوارزمي: ٣٠٩ ح ٣٠٦.

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر المطبوع.

أبوَيْ ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار؛ قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل:

يعني أنّ حقّ عليّ على كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً.(١)

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

٣ـ أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن إسماعيل بن مرثد(٢)، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حقّ عليٍّ على الناس حقّ الوالد على ولده.(٣)

٤ـ ومنه: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد المحمّدي، عن إسماعيل بن مزيد، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده.(٤)

٥ـ معاني الأخبار: أبو محمّد عمّار بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن عصمة، عن أحمد بن محمّد الطبري، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب القرشيّ، عن ابن سليمان، عن حميد بن الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) ١٠٥/٣، عنه البحار: ١١/٣٦، درّ بحر المناقب: ٨٧، بصائر ذوي التمييز: ١١٣/٢، مفردات القرآن: ٤، تاريخ آل محمّد: ١٤٩، مرآة المقاصد في دفع المفاسد: ٢٢، عنها الإحقاق: ٥١٨/١٥ ـ ٥١٩.

(٢) الظاهر اتّحاد سندي ح٣و ٤، والسقط: «عن عيسى بن عبد الله عن أبيه»، والخلاف في «جعفر» أنّه ابن عبدالله أو محمّد، و في «إسماعيل» أنّه ابن مرثد أو مزيد؟ ولم نعثر في بعض كتب الرجال على أمر واضح.

(٣) ٢٧٠ ح ٤١، عنه البحار: ٥/٣٦ ح ٢، روضة الواعظين: ١٥٥، درّ بحر المناقب: ٨٦، عنه الإحقاق: ٤٩٢/٦.

(٤) ٣٣٤ ح ١٣، عنه البحار: ٥/٣٦ ح ٣، مناقب المغازلي: ٤٧، لسان الميزان: ٣٩٩/٤، مناقب الشافعي: (مخطوط)، تاريخ دمشق: ٢٧٢/٢، ميزان الإعتدال: ٣١٣/٢، ينابيع المودّة: ١٢٣، مناقب العشرة: ١٦، مناقب الخوارزمي: ٢١٩ و ٢٢٩، ذيل اللئالي: ٦، الأربعين لأبي الحسن الاصفهاني: ٨٤، كنوز الحقائق: ٦٩، أرجح المطالب: ٥٠١، الرياض النضرة: ١٧٢/٢، نزهة المجالس: ٢١٢/٢، عنهما الإحقاق: ٤٨٨/٦، وج ٢٥/١٧.

كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الّذي أُصيب فيه ـ وهو شهر رمضان ـ فدعا ابنه الحسن عليه السلام، ثمّ قال: يا أبامحمّد، أعل المنبر فاحمد الله كثيراً، وأثن عليه واذكر جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي؛ وانزل.

فلمّا فرغ من خطبته ونزل، اجتمع الناس إليه فقالوا: يابن أميرالمؤمنين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نبّئنا، فقال: الجواب على أميرالمؤمنين عليه السلام،

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة صلاّها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً،

ثمّ قال [لي]: يا عليّ! فقلت: لبّيك يارسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، فلعن الله من عقّنا، قل: آمين، قلت: آمين، [ثمّ] قال:

أنا وأنت مولَيا هذه الأُمّة، فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين، قلت: آمين؛ ثمّ قال: أنا وأنت راعيا هذه الأُمّة، فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت: آمين،

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يا رسول الله، من القائلان معي آمين؟ قال صلى الله عليه وآله: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام.(١)

أميرالمؤمنين عليه السلام :

٦ـ مائة منقبة: من طريق العامّة ـ بحذف الإسناد ـ عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، و نهاكم عن معصيتي، و أوجب عليكم اتّباع أمري، و فرض من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، و جعله أخي و وزيرى و وصيّي و وارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه إيمان

---

(١) ١١٨ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٥ ح ٤، وإثبات الهداة: ٣٥٢/٣ ح ١٥٣، المحتضر: ٣٥.

وبغضه كفر، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم و مسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأُمّة.[١]

٧ـ **تفسير القمّي**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق ابن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، أ نّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قول الله تعالى:

﴿...**أن اشكر لي و لِوالِدَيْك إليّ المصير**﴾[٢] فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللّذان ولّدا العلم، وورّثا الحكم، وأُمر الناس بطاعتهما،

ثمّ قال: ﴿...**إليّ المصير**﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل[٣] على ذلك الوالدان،

ثمّ عطف الله القول على ابن حنتمة وصاحبه، فقال في الخاصّ: ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي...**﴾ يقول: في الوصيّة، وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿...**فلا تطعهما...**﴾ ولاتسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين، فقال: ﴿...**وصاحبهما في الدنيا معروفاً...**﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما؛ وذلك قوله: ﴿...**واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم...**﴾[٤] قال: إلى الله، ثمّ إلينا،

فاتّقوا الله ولاتعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضى الله، وسخطهما سخط الله.[٥]

الباقر عليه السلام

٨ـ **تفسير فرات: جعفر الفزاري** ـ بإسناده ـ عن زياد بن المنذر، قال:

---

(١): ص٤٦، منقبة ٢٣. (٢) لقمان: ١٤.

(٣) وجه الدلالة تذكير اللفظ إذ التغليب مجاز، والحقيقة أولى مع الإمكان، وابن حنتمة: الثاني، وصاحبه: الأوّل، قال الفيروز آبادي: حنتمة بنت ذي الرمحين أمّ عمر بن الخطّاب.
قوله عليه السلام: «فقال في الخاصّ» أي الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسابق عامّاً، وإن كان الخطاب في «صاحبهما» أيضاً خاصّاً، ففيه تجوّز، ويحتمل العموم. منه (ره).

(٤) لقمان: ١٥.

(٥) ١٢٥/٢، عنه البحار: ١٥٠/٣٠ ضمن ح٦، وج ٦/٣٦ ح٥، وج: ٣٢/٧٤ والبرهان: ٣٠٦/٤ ح٢، وفي البحار: ٢٧٠/٢٣ ح٢٢، عن الكافي: ٤٢٨/١ ح٧٩.

سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر، عن هذه الآية ﴿...**اشكر لي ولوالديك**...﴾؛ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٩ـ تفسير العيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿...**وبالوالدين إحساناً**...﴾[٢] قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين وعليّ الآخر؛ وذكر أنّها الآية الّتي في النساء.[٣]

١٠ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان قال: شهدت جابر الجعفي، عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدّث:

أنّ رسول الله وعليّاً عليهما السلام الوالدان.

قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا الّذي أُحلّ [له] الخمس، ومنّا الّذي جاء بالصدق، ومنّا الّذي صدّق به، ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ، ورسول الله وعليّ عليهما السلام الوالدان، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما.[٤]

١١ـ [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبدالواحد بن المختار، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين اللّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿...**اشكر لي ولوالديك**...﴾؟

قال زرارة: فكنت لا أدري أيّ آية هي[٥]: الّتي في بني إسرائيل، أو الّتي في

---

(١) ٣٢٥ ح ٤٤٢، عنه البحار: ٧/٣٦ ح ٦. (٢) النساء: ٣٦.

(٣) ٣٩٧/١ ح ١٣٠، عنه البحار: ٨/٣٦ ح ١٠، والبرهان: ٧٧/٢ ح ٢.

(٤) ٤٣٦/١ ح ١، عنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٤، والبرهان: ٣٧٠/٤ ح ٤.

(٥) لعلّ منشأ شكّ زرارة أنّ الراوي لعلّه ألحق الآية من قبل نفسه؛ أو أنّ زرارة بعدما علم أنّ المراد الآية الّتي في لقمان ذكرها.

لقمان؟ قال: فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به،

فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد، قال: نعم، قلت: أيّ آية هي: الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل؟ فقال: الّتي في لقمان.(١)

١٢ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، [عن المفضّل] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿**ووصّينا الإنسان بوالديه...**﴾(٢) رسول الله وعليّ عليهما السلام.(٣)

١٣ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حضيرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**ووالد وما ولد**﴾(٤) قال: يعني عليّاً، وما ولد من الأئمّة عليهم السلام.(٥)

الصادق عليه السلام:

١٤ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن معلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا أحد الوالدين، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخر، وهما عند الموت يعاينان.(٦)

١٥ـ ومنه: جعفر بن محمّد الفزاريّ ـ معنعناً ـ عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام يحضرانه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين، وعليّ الآخر؛

قال: قلت: وأيّ موضع ذلك من كتاب الله؟

---

(١) ٤٣٦/١ ح٢، عنه البحار: ١٢/٣٦ ح١٥، والبرهان: ٣٧١/٤ ح٥.

(٢) العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٤، والأحقاف: ١٥.

(٣) ٤٣٧/١ ح٣، عنه البحار: ١٣/٣٦ ح١٦، والبرهان: ٣٧١/٤ ح٦.

(٤) البلد: ٣.

(٥) ٧٩٧/٢ ح١، عنه البحار: ٢٦٨/٢٣ ح١٦، ١٣/٣٦ ح١٧، والبرهان: ٦٦١/٥ ح٥.

(٦) ١٠٤ ح٩٥، عنه البحار: ١٣/٣٦ ح١٨.

قال: قوله: ﴿...اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...﴾.[١][٢]

١٦ـ تفسير العيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:
إنّ رسول الله أحد الوالدين، وعليّ الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟
قال: قرأ ﴿...اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...﴾.[٣]

١٧ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى:
﴿وبالوالدين إحساناً﴾ قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام.

سالم الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام، وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة.[٤]

١٨ـ تفسير فرات: سعيد بن الحسن بن مالك ـ معنعناً ـ عن أبي مريم، قال:
كنّا عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فسأله أبان بن تغلب عن قول الله تعالى:
﴿اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...﴾
قال: هذه الآية الّتي في «النساء»، مَن «الوالدين»؟
قال جعفر عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان.[٥]

١٩ـ تأويل الآيات: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهّان أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: رسول الله أحد الوالدين،
قال: قلت: والآخر؟ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٦]

---

(١) النساء: ٣٦.
(٢) ١٠٥ ح٩٦، عنه البحار: ١٣/٣٦ ح١٩، ويأتي (مثله) في الحديث التالي.
(٣) ٣٩٧/١ ح١٢٩، عنه البحار: ٨/٣٦ ح٩، والبرهان: ٧٧/٢ ح٢.
(٤) ١٠٥/٣، عنه البحار: ١١/٣٦ ح١٢، و البرهان: ٢٦٢/١ ح٢، روضة الواعظين: ١٢٨، غاية المرام: ٣٠١/٥ ح٦ و٧.
(٥) ١٠٤ ح٩٣، عنه البحار: ١٢/٣٦ ح١٣.
(٦) ٤٣٧/١ ح٤، عنه البحار: ١٣/٣٦ ذح١٦.

الرضا عليه السلام

٢٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: وروى أبو المصابيح، عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ الوالدان.(١)

الحسن العسكري، عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

٢١ـ تفسير الإمام: قال الإمام عليه السلام [ولقد] قال الله تعالى: ﴿...وبالوالدين إحساناً...﴾؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ؛

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ بن أبي طالب أبوا هذه الأُمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأُمّة محمّد وعليّ يقيمان أودهم(٢) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأُمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين(٣): محمّد وعليّ عليهما السلام، وأطاعهما حقّ الطاعة، قيل له: تبحبح(٤) في أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الأُمّة أجلّ وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

---

(١) ١٠٥/٣، عنه البحار: ١١/٣٦، والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٩.

(٢) الأود: العوج.

(٣) هكذا، وفي المصدر إلى آخر الرواية: «الأفضل».

(٤) بحبح الرجل: إذا تمكّن وتوسّط المنزل والمقام.

وقال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: من أراد أن يعرف[١] كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ عليهما السلام، لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عبادالله، فإنّهما عليهما السلام يرضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي [على] أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأُمّه اللّذين ولداه؟ قالوا: بلى والله، قال: فليجتهد أن لاينفى عن أبيه وأُمّه اللّذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه.

وقال محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام حين قال رجل بحضرته: إنّي لأُحبّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام حتّى لو قطّعت إرباً إرباً أو قرّضت[٢] لم أزل عنهما.

قال محمّد بن عليّ عليه السلام: لاجرم أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام يعطيانك من أنفسهما ماتعطيهما أنت من نفسك، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء مالا يفي مابذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك.

وقال عليّ بن محمّد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه: محمّد وعليّ عليهما السلام، أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حلّ ولاحرام ولا كثير ولاقليل.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ، على طاعة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ له: لأُؤثرنّك كما آثرتني، ولأُشرّفنّك بحضرة أبوي دينك، كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿...**وذي القربى**...﴾[٣] فهم من قراباتك من أبيك وأُمّك،

---

(١) يعلم، خ.   (٢) الارب: العضو، وقرّض الشيء: قطعه.   (٣) البقرة: ٨٣.

قيل لك: اعرف حقّهم، كما أخذ به العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله بمعرفة حقّ قرابات محمّد صلى الله عليه وآله الّذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.(١)

٢٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: وروي عن بعض الأئمّة عليهم السلام في قوله: **﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾**(٢) أ نّه نزل فيهما(٣).(٤)

٢٣ـ تفسير القمّي : ﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...﴾(٥) قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.(٦)

٢٤ـ ومنه: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم...﴾(٧) قال: نزلت وهو أبٌ لهم(٨)، وهو معنى **﴿...أزواجه أُمّهاتهم...﴾**؛

---

(١) ٣٢٩ ـ ٣٣٣ ح ١٨٩ ـ ٢٠١، عنه البحار: ٨/٣٦ ح ١١، وج: ٢٥٩/٢٣ ح ٨، والبرهان: ٣٠٨/٤ ح ١٦، تأويل الآيات: ٧٤/١ ح ٤٧.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) أي في النبيّ وعليّ عليهما السلام. منه (ره).

(٤) ١٠٥/٣، عنه البحار: ١١/٣٦.

(٥) الأنعام: ١٥١. قد مرّت الأخبار في ذلك في أبواب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله وفي كتاب الإمامة. منه (ره).

(٦) ٢٢٦/١، عنه البحار: ٨/٣٦ ح ٨، والبرهان: ٤٩٧/٢ ح ٩، والنور: ٦٣/١ ح ٣٣٧.

(٧) الأحزاب: ٦.

(٨) **بيان:** قال الراغب الإصفهانيّ في المفردات:

الأب: الوالد، ويسمّى كلّ من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك سمّي النبيّ صلى الله عليه وآله أبا المؤمنين، قال الله تعالى: **﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم﴾** (الأحزاب:٦)

وفي بعض القراءات: «وهو أب لهم».

وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة؛ وإلى هذا أشار بقوله: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي؛ وقيل: أبو الأضياف لتفقّده إيّاهم، وأبو الحرب لمهيّجها، وسمّي العمّ مع الأب أبوين، وكذلك الأمّ مع الأب، وكذلك الجدّ مع الأب،

[قال تعالى في قصّة يعقوب: **﴿ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً...﴾**(البقرة: ١٣٣) وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنّما كان عمّهم] ←

فجعل الله تبارك وتعالى المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالى نبيّه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛

و[هو] قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ: أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال:

ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، فلمّا جعل الله النبيّ أباً للمؤمنين، ألزمه مؤونتهم، وتربية أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: من ترك مالاً

وسمّي معلّم الإنسان أباه لما تقدّم ذكره،

وقد حمل قوله عزّوجلّ: ﴿ ... **إنّا وجدنا آباءنا على أُمّة**﴾(الزخرف: ٢٢ و ٢٣) على ذلك، أي علماءنا الّذين ربّونا بالعلم، بدلالة قوله تعالى: ﴿...**إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلا**﴾ (الأحزاب:٦٧) وقيل في قوله: ﴿ .... **أن اشكر لي ولوالديك**﴾(لقمان: ١٤) إنّه عنى الأب الّذي ولده، والمعلّم الّذي علّمه ... وفلان يأبو بهمه أي يتفقّدها تفقّد الأب، (عنه البحار: ١٤/٣٦).

أقول: إنّ التحقيق في هذا الباب أنّ للإنسان حياة بدنيّة بالروح الحيوانيّة، وحياة أبديّة بالإيمان والعلم والكمالات الروحانيّة، الّتي هي موجبة لفوزه بالسعادات الأبديّة؛ وقد وصف الله تعالى في مواضع من كتابه الكفّار بأنّهم أموات غير أحياء [منها قوله تعالى ﴿...**إنّك لا تسمع الموتى**...﴾ النمل: ٨٠]

ووصف أموات كمّل المؤمنين بالحياة كما قال الله تعالى:

﴿**ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً**﴾(آل عمران: ١٦٩)

وقال: ﴿...**فلنحيينّه حياة طيّبة**...﴾(النحل: ٩٧) إلى غير ذلك من الآيات والأخبار.

وحقّ الوالدين في النسب، إنّما يجب لمدخليّتهما في الحياة الأُولى الفانية لتربية الإنسان فيما يقوّي ويؤيّد تلك الحياة، وحقّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام إنّما يجب من الجهتين معاً،

أمّا الأُولى: فلكونهم علّة غائية لإيجاد جميع الخلق، وبهم يبقون، وبهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم يدفع الله العذاب، وبهم يسبّب الله الأسباب؛

وأمّا الثانية: الّتي هي الحياة العظمىٰ فبهدايتهم اهتدوا ومن أنوارهم اقتبسوا، وبينابيع علمهم أحياهم الله حياة طيّبة لاتزول عنهم أبد الآبدين، فثبت أنّهم الآباء الحقيقيّة الروحانيّة الّتي يجب على الخلق رعاية حقوقهم، والإحتراز عن عقوقهم عليهم السلام، وقد مضى بعض تحقيقات ذلك في أبواب كتاب الإمامة، (البحار: ١٣/٣٦).

فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً[١] فعليّ وإليّ، فألزم الله نبيّه صلى الله عليه وآله للمؤمنين مايلزم الوالد [ولده] وألزم المؤمنين من الطاعة له مايلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أميرالمؤمنين عليه السلام [ما ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله] من ذلك، وبعده الأئمّة واحداً بعد واحداً، والدليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين هما الوالدان، قوله:

﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...﴾[٢]

فالوالدان: رسول الله، وأميرالمؤمنين عليهما السلام؛ وقال الصادق عليه السلام:

وكان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب، لأنّهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.[٣]

٢ـ باب قوله تعالى: ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾[٤] وأنّه نزل فيه عليه السلام

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن معمّر الأسدي، [عن الحسن بن محمّد الأسدي] عن الحكم بن ظهير، [عن السُدّي] عن أبي مالك، عن ابن عبّاس قال: قوله عزّ وجلّ: **﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...﴾** قال:

نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله [وعليّ عليه السلام] حين زوّج [النبيّ صلى الله عليه وآله] عليّاً ابنته، وهو ابن عمّه فكان له «نسباً وصهراً».[٥]

٢ـ [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن

---

(١) قال الجزريّ: [في النهاية: ١٠٧/٣] «من ترك ضياعاً فإليّ» الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً: أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.منه (ره).

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) ١٥١/٢، عنه البحار: ٧/٣٦ح٧ وج ٢٤٣/٢٧ ح ٢، والبرهان: ٤١٦/٤ ح ٢٠.

(٤) الفرقان: ٥٤.

(٥) ٣٧٦/١ ح١٣، عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح ٣، والبرهان: ١٤٠/٤ ح٣، رشفة الصادي: ٩، عنه الإحقاق: ٣٤٧/١٠.

رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: **﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً...﴾**

خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزّجها [بنوره، ثمّ أودعها آدم، ثمّ أودعها ابنه شيث، ثمّ أنوش، ثمّ قينان] ثمّ أباً فأباً حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام،

[ثمّ أودعها إسماعيل عليه السلام] ثمّ أُمّاً فأمّاً [وأباً فأباً] من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام، حتّى صارت إلى عبدالمطّلب، ففرّق ذلك النور فرقتين:

فرقة إلى عبدالله فولد محمّداً صلى الله عليه وآله، وفرقة إلى أبي طالب فولد عليّاً عليه السلام،

ثمّ ألّف الله النكاح بينهما، فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليها السلام، فذلك قول الله عزّوجلّ: **﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً﴾**.(١)

٣ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾**؛

قال: خلق الله نطفةً بيضاء مكنونة، فجعلها في صلب آدم، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتّى توارثتها كرام الأصلاب في مطهّرات الأرحام، حتّى جعلها الله في صلب عبدالمطّلب؛ ثمّ قسّمها نصفين:

فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب، وهي سلالة(٢) فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله ومن أبي طالب عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى: **﴿...وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...﴾**: زوج فاطمة بنت محمّد، فعليّ من محمّد، ومحمّد من عليّ، وفاطمة والحسن والحسين نسب، وعليّ الصهر.(٣)

---

(١) ٣٧٧/١ ح١٤، عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح٤، والبرهان: ١٤٠/٤ ح٤. (٢): خلاصة.

(٣) ٢٩٢ ح٣٩٤، عنه البحار: ٣٦٠/٣٥ ح١، وج ١٤٥/٤٣ ح٤٨، ينابيع المودّة: ١١٨، الإحقاق: ٢٩٥/٣ وج ٢٦٨/١٤، عن الكشف والبيان للثعلبي: مخطوط، وفرائد السمطين: ٣٧/١، ونظم درر السمطين: ٩٢، وأرجح المطالب: ٧٢ و٣٨، وأهل البيت: ٦٢، وتنزيل الايات: ٤١٤/١..

٤ـ **روضة الواعظين:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله عزّوجلّ نطفة بيضاء مكنونة، فنقلها من صلب إلى صلب، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبدالمطّلب، فجعل نصفين: فصيّر نصفها في عبدالله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبدالله، وعليّ من أبي طالب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وهو الّذي خلق من الماء بشراً...**﴾.[١]

٥ـ **العمدة:** (بإسناده) عن الثعلبي، عن أبي عبدالله القايني، عن أبي الحسين النصيبي، عن أبي بكر السبيعي الحلبي، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عمرو؛ وعن حسين الأشقر، عن أبي قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى:

﴿**وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...**﴾ قال: نزلت في النبيّ وعليّ ابن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام وهو ابن عمّه، وزوج ابنته، فكان نسباً، وكان صهراً ﴿**...وكان ربّك قديراً...**﴾ [أي قادراً على ما أراد].[٢]

٦ـ **كشف الغمّة:** ممّا رواه أبو بكر بن مردويه: ﴿**وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً**[٣] **وصهراً**﴾ هو عليّ وفاطمة عليهما السلام.[٤]

---

(١) ٨٨، عنه البحار: ٣٦٢/٣٥ ح٦، والنور: ٢٤/٤ ح٧٨، مجمع البيان: ١٧٥/٧، كشف الحقّ: ٦٣/١؛ روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ: ٩٣/١ عن ابن سيرين (مثله)؛
وأقول: قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام. منه (ره).

(٢) ٢٨٨ ح٤٦٩، عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح٢، والإحقاق: ٢٩٥/٣، تفسير الثعلبي: ١٤٢/٧. عنه غاية المرام: ١١٤/٤ ح١.

(٣) وقال الطبرسيّ رحمه الله: أي خلق من النطفة إنساناً؛ وقيل: أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء؛ وقيل: اراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء «فجعله نسباً وصهراً» أي فجعله ذا نسب وصهر، والصهر: حرمة الختونة؛ وقيل: النسب: الّذي لا يحلّ نكاحه، والصهر: الّذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ والخال، عن الفرّاء. وقيل: النسب سبعة أصناف، والصهر خمسة، ذكرهم الله في قوله: «حرّمت عليكم أمّهاتكم...»؛ وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات اللاّتي يستفيد الإنسان بهنّ الأصهار، فكأنّه قال: فجعل منه البنين و البنات.

(٤) ٣٢٢/١، عنه البحار: ٣٦٢/٣٥ ح٥.

٣ـ باب أنّه عليه السلام صالح المؤمنين

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة، والتابعون

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسويّ، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربيّ: عن ابن عبّاس أ نّه رأت حفصة النبيّ في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة، قال: أتكتمين علَيَّ حديثي؟ قالت: نعم،

قال: فإنّها عليّ حرام ليطيب قلبها، فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل: ﴿**وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ... هو مولٰـه وجبريل وصٰلح المؤمنين...**﴾ قال: صالح المؤمنين والله عليّ عليه السلام.

يقول الله والله حسبه: ﴿**...والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾.[١]

البخاري، وأبو يعلى الموصلي: قال ابن عبّاس:

سألت عمر بن الخطّاب عن المتظاهرتين، قال: حفصة وعائشة.[٢]

٢ـ ومنه: زيد بن عليّ؛ والناصر للحقّ: ﴿**...وصالح المؤمنين...**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ورواه أبو نعيم الأصفهاني ـ بالإسناد ـ عن أسماء بنت عميس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿**ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صٰلحاً...**﴾[٣].[٤]

٣ـ أمالي الصدوق: محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً؟ و[من] أصدق من الله حديثاً؟

---

(١) التحريم: ٣ و ٤.

(٢) ٧٦/٣، عنه البحار: ٢٧/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٤٢٢/٥ ح ١٤، روضة الواعظين: ١٢٦.

(٣) فصلت: ٣٣.

(٤) ٧٧/٣، عنه البحار: ٢٨/٣٦، والبرهان: ٧٩٠/٤ ح ٢.

معاشر الناس، إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفةً ووصيّاً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً؛ معاشر الناس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين؛ الخبر.(١)

٤ـ كشف الغمّة: العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

﴿...فإنّ الله هو مولٰه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾ قال مجاهد: هو عليّ عليه السلام.

وروى أبو بكر بن مردويه ـ بإسناده ـ عن أسماء بنت عميس، قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **﴿...صالح المؤمنين...﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن ابن عبّاس (مثله).(٢)

٥ـ تفسير فرات: قال: حدّثني الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس:

في قوله: **﴿...صالح المؤمنين...﴾** قال: عليّ وأشياعه.(٣)

٦ـ **[ومنه]**: قال: حدّثني الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ عن أسماء بنت عميس [قالت:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: **﴿...فإنّ الله هو مولٰه وجبريل وصٰلح المؤمنين...﴾** قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين.(٤)

٧ـ المستدرك: [روى ابن بطريق] عن أبي نعيم، ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن جعفر، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية:

﴿...وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولٰه وجبريل وصالح المؤمنين﴾(٥)

قال: **﴿...صالح المؤمنين...﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ٣٥ ح ٤، عنه البحار: ٢٨/٣٦/ح٣، وج: ٩٣/٣٨ ح٧ وحلية الأبرار: ٤٣٨/٢ ح٢، وإثبات الهداة: ٥٢٨/٣ح ٥٥١ عن، بشارة المصطفى: ٢٤٣ ح٢٨، العوالم: ٣٣٣/٤٨ ح٢.

(٢) ٣١٤/١ و٣١٦، عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٤.

(٣) ٤٩٠ ح٦٣٨، عنه البحار: ٣٠/٣٦ ضمن ح٨، وأخرجه في الإحقاق: ٢٨٤/١٤، عن مناقب عليّ للعيني: ٥٥ (مثله). أقول: الحديث ٥ و٦ في ع، هكذا: «قال ابن عباس: صالح المؤمنين عليّ وأشياعه، وقالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: عليّ بن أبي طالب صالح المؤمنين».

(٤) ٤٩١ ح٦٤١، عنه البحار: ٣٠/٣٦ ضمن ح٨، تاريخ دمشق: ٣٦٢/٤٢.

(٥) التحريم: ٤.

الطرائف: الثعلبي؛ وابن المغازلي ـ بإسنادهما ـ مثله.(١)

٨ ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبدالله ابن أبي رافع، عن عون بن عبدالله بن أبي رافع(٢) قال:

لمّا كان اليوم الّذي توفّي [فيه] رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه، ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأُقبّل يديه، وأقول: من لي ولولديّ بعدك يا رسول الله؟

قال: لك الله بعدي، ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٣)

٩ـ كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: للحافظ أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**صالح المؤمنين**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

[الأئمّة] والتابعون جميعاً:

١٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: السُدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، وأبو بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي ـ بالإسناد(٥) ـ عن موسى بن جعفر عليهما السلام؛ وعن

---

(١) المستدرك:...، الطرائف: ١٤٢/١ ح ١٣٩، عنهما البحار: ٣٠/٣٦، والإحقاق: ٣١١/٣، وج ٢٨١/١٤، عن شواهد التنزيل: ٢٥٦/٢ و٢٥٧، وفرائد السمطين: ٣٦٣/١، وتنزيل الآيات: ٣٠، ومطالب السؤول: ١٦، والأربعين حديثاً للهروي: ٢٦، ومفتاح النجا: ٤٠، وتجهيز الجيش: ١٢٦، وأرجح المطالب: ٦٢، ومناقب الشافعي: ١٥٧، وشرح ديوان أميرالمؤمنين: ١٧٧، مصباح الأنوار: ٢١، نظم درر السمطين: ٩١.

(٢) أقول: كذا في الأصل: والظاهر محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع.

والمراد بولديه: عبيدالله وعليّ. راجع رجال النجاشي: ٤، ترجمة «أبي رافع».

(٣) ٦٩٨/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٥، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ٩، تاريخ دمشق: ٣٦١/٤٢.

(٤) ...، عنه البحار: ٣١/٣٦، خصائص الوحي المبين: ٢٥٩ ح ١٩٩، مصباح الأنوار: ٢١.

(٥) الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد الوران، أخبرنا عمر بن الحسن، حدّثنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «وصالح المؤمنين» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣٤٨/٩، فتح الباري: ٣٥٣/١٠)

أسماء بنت عميس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ﴿وصالح المؤمنين﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١١ـ تفسير الثعلبي: أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا أبو علي المقري، حدّثنا محمّد ابن يحيى بن أبي عمر، حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

---

(١) ٧٧/٣، عنه البحار: ٢٨/٣٦ ضمن ح ٢، والبرهان: ٤٢٢/٥ ح ١٦.

قال ابن شهرآشوب في المناقب: [٧٧/٣] بعد ما ذكر بعض ما نقلنا عنه في هذا الباب: وإذا ثبت أنّه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم، بدلالة العرف والاستعمال، كقولهم: فلان عالم قومه وشجاع قبيلته. و قال في كشف الحقّ: أجمع المفسّرون، وروى الجمهور أنّ صالح المؤمنين عليّ عليه السلام.

وقال الطبرسيّ: [في مجمع البيان: ٣١٦/١٠] ووردت الرواية من طريق الخاصّ والعامّ أنّ المراد بصالح المؤمنين أميرالمؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد.

وفي كتاب شواهد التنزيل: بالإسناد عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
لقد عرّف رسول الله عليّاً أصحابه مرّتين: أمّا مرّةً فحيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه،
وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية: ﴿فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ الآية
أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها الناس هذا صالح المؤمنين.
وقالت أسماء بنت عميس: سمعت انّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام انتهى.
فإذا علمت بنقل الخاصّ والعامّ بالطرق المتعدّدة أنّ صالح المؤمنين في الآية هو أميرالمؤمنين عليه السلام
وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعاه السيّد المرتضى ـ رحمه الله ـ فقد ثبت فضله بوجهين:
الأوّل: أنّه ليس يجوز أن يخبر الله أنّ ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلاّ من كان أقوى الخلق نصرة لنبيّه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه،
ألا ترى أنّ أحد الملوك لو تهدّد بعض أعدائه ممّن ينازعه في سلطانه، فقال: لا تطمعوا فيّ ولا تحدّثوا أنفسكم بمغالبتي، فإنّ معي من أنصاري فلاناً وفلاناً فإنّه لا يحسن أن يدخل في كلامه إلاّ من هو الغاية في النصرة، والشهرة بالشجاعة، وحسن المدافعة وشدّة معاونة ذلك السلطان،
فدلّ على أنّه أشجع الصحابة وأعونهم للرسول.
الثاني: أنّ قوله: «وصالح المؤمنين» يدلّ على أنّه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والإستعمال،
لأنّ أحدنا إذا قال: فلان عالم قومه وزاهد أهل بلده، لم يفهم من قوله إلاّ كونه أعلمهم وأزهدهم،
فإذا ثبت فضله بهذين الوجهين، ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضول،
والحاصل أنّه لا يصلح غير صالح المؤمنين للخلافة والإمامة معه. منه (ره).

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حدّثني رجل ثقة يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى: ﴿**وصالح المؤمنين**﴾: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

العمدة: عن الثعلبي (مثله).[١]

١٢ـ تأويل الآيات: حدّثنا محمّد بن سهل القطّان، عن عبد الله بن محمّد البلوي، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء[٢]، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمّار ابن ياسر، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

ألا أُبشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله، وما زلت مبشّراً بالخير،

قال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال:

قرنت بجبرئيل، ثمّ قرأ: ﴿...**وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون.[٣]

(١٣) المناقب لابن شهرآشوب: قال أميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر:

أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه[٤] الأكبر، ونبأ عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور.[٥]

(١٤) تفسير فرات: عن رشيد الهجري: كنت أسير مع مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا الظّهر، فالتفت إليّ فقال: أنا ـ والله يا رشيد ـ صالح المؤمنين.[٦]

الباقر عليه السلام

(١٥) ومنه: عن جعفر بن عليّ بن نجيح، ومحمّد بن سعيد بن حمّاد الحارثي ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿...**وصالح المؤمنين**...﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) ٣٤٨/٩، القرطبي: ١٨٩/١٨، العمدة: ٢٩٠ ح ٤٧٥، عنه البحار: ٣٠/٣٦ ح ٩، وغاية المرام: ٨٤/٤ ح ٦.

(٢) ما أثبتناه كما في المصدر، راجع قاموس الرجال: ٢٣٥/١، معجم رجال الحديث: ٢٥٦/١.

(٣): ٦٩٨/٢ ح ٢، عنه البحار: ٢٩/٣٦/ح ٦، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ١٠.

(٤) يقال: فلان سنام قومه، أي كبيرهم.

(٥) ٧٧/٣، عنه البحار: ٢٨/٣٦.

(٦) ٤٩١ ح ٦٤٢.

يا عليّ، أنت صالح المؤمنين. قال سالم[١]: ادع الله لي، قال: أحياك الله حياتنا وأماتك مماتنا، وسلك بك سبلنا، قال: فقتل مع زيد بن عليّ.[٢]

(١٦) ومنه: أبو القاسم الحسنيّ [قال: حدّثنا فرات] ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾**؛

قال: [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين.[٣]

(١٧) ومنه: قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن معروف ـ معنعناً ـ قال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا نزلت هذه الآية:

[**﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾**

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت صالح المؤمنين] قال سلام: فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة، فقال: صدق خيثمة أنا حدّثته بذلك ؛

قال: قلت له: رحمك الله [إنّي رجل أُحبّكم أهل البيت وأتولاّكم وأتبرّء من عدوّكم، قال: قلت:] ادع الله لي، فدعا كما مرّ.[٤]

(١٨) ومنه: فرات قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن سلمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أصحابه مرّتين: مرّة حيث قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله،

وأمّا الثانية: حين نزلت هذه الآية: **﴿فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾** أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يا أيّها الناس هذا صالح المؤمنين.[٥]

---

(١) في البحار: «وكذا قال مجاهد، وقال سالم».
(٢) ٤٨٩ ح ٦٣٤، عنه البحار: ٣٠/٣٦.
(٣) ٤٨٩ ح ٦٣٣، عنه البحار: ٣٠/٣٦ ح ٨.
(٤) ٤٨٩ ح ٦٣٥، عنه البحار: ٣٠/٣٦، ومابين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.
(٥) ٤٩٠ ح ٦٣٦، عنه البحار: ٣٠/٣٦.

الصادق عليه السلام

١٩ـ تأويل الآيات: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أميرالمؤمنين عليه السلام مرّتين،

وذلك أ نّه قال لهم: أتدرون من وليّكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: **﴿فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾**

ـ يعني أميرالمؤمنين ـ وهو وليّكم بعدي؟

والمرّة الثانية: يوم غدير خمّ، حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وروي عن ابن عبّاس (مثله).[١]

٢٠ـ تفسير القمّي: **﴿ ... وصالح المؤمنين ـ** [قال:] يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **...والملائكة بعد ذلك ظهير ـ يعني لأميرالمؤمنين عليه السلام ـ ﴾**

حدّثنا محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبدالله، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **﴿...إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما... ـ** إلى قوله: ـ **...صالح المؤمنين...﴾** [قال: صالح المؤمنين] عليّ عليه السلام.[٢]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) ٦٩٩/٢ ح٣ و٤، عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح٧، وج ٣١٨/٣٧ ح٥١ عن كشف اليقين: ٩١، والبرهان: ٣٥٣/٤ ح٥، مجمع البيان: ٤٧٥/١٠.

(٢) ٣٦١/٢، عنه البحار: ٢٧/٣٦ ح١، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح٨، تفسير الثعلبي: ١٥٧، تفسير ابن كثير: ٣٨٩/٤، عنهما الإحقاق: ٣٠٥/٤، الفضائل: ٢٧١/١، ينابيع المودّة: ٩٣ نحوه، الدر المنثور: ٢٤٤/٦.

١٥ـ أبواب قوله تعالى: ﴿من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين﴾ وقوله تعالى: ﴿أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً...﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾

١ـ باب أنّ قوله تعالى: ﴿من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه ... والله واسع عليم﴾[١] نزلت فيه عليه السلام

الكتب

١ـ كتاب العمدة: (بإسناده) عن الثعلبي في قوله تعالى:

﴿...فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢ـ كشف الحقّ: قال الثعلبي: نزلت في عليّ عليه السلام؛

وقال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله: قيل: هم أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وروي ذلك عن عمّار، وحذيفة، وابن عبّاس؛ وهو المرويّ عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام، ويؤيّد هذا القول: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية، فقال فيه ـ وقد ندبه[٣] لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الراية إليه مرّة بعد أُخرى، وهو يجبّن الناس ويجبّنونه ـ:

«لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه»، ثمّ أعطاها إيّاه،

---

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) ٢٨٨ ح ٤٧٠، عنه البحار: ٣٢/٣٦ ح ١، والإحقاق: ١٩٨/٣، وغاية المرام: ١١٢/٤ ح ١.

(٣): دعاه ورشّحه للقيام به، وحثّه عليه.

وأمّا الوصف باللّين على أهل الإيمان، والشدّة على الكفّار، والجهاد في سبيل الله، مع أ نّه لايخاف فيه لومة لائم، فممّا لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين.

ويؤيّد ذلك أيضاً: إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بقتال عليّ عليه السلام لهم من بعده، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم، فقالوا له: يا محمّد، إنّ أرقّاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتنتهينّ يامعشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة ـ وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي عن عليّ عليه السلام أ نّه قال يوم البصرة:

والله ما قوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم، وتلا هذه الآية؛

وروي عن الثعلبي: حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابة، انتهى[1].

أقول: ويؤيّده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمّة عن جابر الأنصاري؛ وأبي سعيد الخدري، وابن عبّاس وغيرهم، واللفظ لجابر،

قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً، فقال: أيّها الناس لا أعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة أضربكم بالسيف؛ ثمّ التفت عن يمينه؛ فقال النّاس:

لقّنه جبرئيل عليه السلام شيئاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: أو عليّ.

أقول: قد دعا النصب والعناد الرازي[2] إمام النواصب، في هذا المقام إلى

---

(١) كشف الحقّ: ٩٢، مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنهما البحار: ٣٢/٣٦ ضمن ح ١.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٠/١٢.

خرافات وجهالات لايبوح بها خارجيّ ولا أُمّي،

ولقد فضح فيها نفسه وإمامه، وأخرج عن طريق الصواب والحقّ كلامه...[١] ولظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً، وطوينا عنها كشحاً، فإنّ كتابنا أجلّ من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيانات، ولقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحقّ[٢] وغيره؛

ولايخفى ما في هذه الآية من الدّلالة على رفعة شأنه، وعلوّ مكانه، ووصفه بكونه محبّاً ومحبوباً لربّه، ومجاهداً في سبيله على الجزم واليقين؛ بحيث لايبالي بلوم اللاّئمين، ورحمته على المؤمنين، وصولته على الكافرين، وتعقيب جميع ذلك بقوله ذلك: «فضل الله يؤتيه من يشاء» تعظيماً لشأن تلك الصفات وتفخيماً لها، فكيف لايستحقّ الخلافة والإمامة مَن هذه صفاته ويستحقّهما من اتّصف بأضدادها؟ كما أوضحناه في كتاب الفتن.[٣]

٢ـ باب قوله تعالى: ﴿أمّن هو قانت ءَاناءَ الّيل ساجداً وقائماً﴾[٤]

الصادق عليه السلام

١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**وإذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه**﴾[٥] قال: نزلت في أبي الفصيل؛ وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر، فإذا مسّه الضرّ يعني السقم ﴿**دعا ربّه منيباً إليه**... ـ يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله [ما يقول][٦]: ـ

...ثمّ إذا خوّله نعمة منه... ـ يعني العافية ـ **....نسي ما كان يدعوا إليه من قبل...**﴾

---

(١) ما بعده قدر سطر في المخطوطة غير واضح.

(٢) الإحقاق: ٢٠٤/٣ ـ ٢٤٣، ولقد ردّ رحمه الله على الرازي بعد ما نقل كلامه «٢٦» إشكالاً لا مفرّ له منها.

(٣) البحار: ٣٣/٣٦ ـ ٣٤. (٤) الزمر: ٩. (٥) الزمر: ٨.

(٦) ليس في التأويل، وفي البحار بدل هذا «ساحر».

يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّه ساحر**؛ ولذلك قال الله عزّ وجلّ: **﴿...قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار﴾** يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ثمّ إنّه سبحانه عطف القول على عليّ عليه السلام مخبراً بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: **﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون ـ أنّ محمّداً رسول الله ـ والّذين لايعلمون﴾** أنّ محمّداً رسول الله، بل يقولون إنّه ساحر كذّاب **﴿إنّما يتذكّر أُولوا الألباب﴾** قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار.

تأويل الآيات: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن رجاله، عن عمّار (مثله).[١]

٢ـ تفسير القمّي: ﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة﴾ نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿ويرجوا رحمة ربّه قل ـ يا محمّد ـ هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب﴾** يعني أُولي العقول.[٢]

٣ـ باب قوله تعالى:

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾.[٣][٤]

الأخبار: الصحابة، والتابعون

١ـ تفسير فرات: عبيد بن كثير، عن هشام بن يونس، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

---

(١) ٢٠٤/٨ ح٢٤٦، تأويل الآيات: ٥١١/٢ ح١، عنهما البحار: ٣٧٥/٣٥ ح٢، والبرهان: ٦٩٦/٤ ح١، والوافي: ٢١٨/٢ح٤.

(٢) ٢١٧/٢، عنه البحار: ٣٧٥/٣٥ ح١، والبرهان: ٦٩٩/٤ ح١٧، تنبيه الخواطر: ١٦٦/٢.

(٣) أُسد الغابة: ٩٨/٤ ح ٣٧٨٩ أنزل الله عزّوجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾، عنه خصائص الوحي المبين: ٩٣ ح ٦٢.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ قال: نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حيث طلبه المشركون.

المستدرك: عن أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عبّاس (مثله).[١]

٢ـ الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده ـ في حديث طويل ـ يرويه عن عمر ابن ميمون [يشتمل على عشرة مناقب لعليّ بن أبي طالب عليه السلام شهد له بها النبيّ صلى الله عليه وآله وفيه في تفسير] قوله: ﴿ومن الناس من يشري﴾ قال:

وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ نام مكانه، قال:

وكان المشركون يتوهّمون أ نّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال فيه: وجعل عليّ يرمى بالحجارة، كما كان يُرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وهو يتضوّر[٢] قد لفّ رأسه، بالثوب لايخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه، فقالوا:

إنّك لئيم، كان صاحبك نراميه فلا يتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

العمدة: بإسناده عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس (مثله).[٣]

٣ـ ومنه: بإسناده عن الثعلبي، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد القايني، عن محمّد بن عثمان النصيبي، عن محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن منصور، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن الحسن بن محمّد بن

---

(١) ٦٥ ح ٣١، المستدرك: ....، عنهما البحار: ٤١/٣٦ ح ٣، أمالي الطوسي: ٢٥٢ ح ٤٣، وص ٤٤٦ ح ٢، عنه البرهان: ٤٤١/١ ح ١، والنور: ١٧١/١ ح ٧٥٧، مصباح الأنوار: ٢١، العيّاشي: ٢١٢/١ ح ٢٩٥.

(٢) قال الجزري: فيه: أنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى وتصيح وتنقلب ظهر لبطن؛ وقيل: تتضوّر: تظهر الضور بمعنى الضرّ، يقال: ضاره بضوره ويضيره. منه (ره).

(٣) ٥٢/١ ح ٢٦، العمدة: ٢٣٨ ضمن ح ٣٦٦، عنهما البحار: ٤١/٣٦ ح ٤، مسند أحمد: ٣٣١/١، تفسير الثعلبي: ١٢٦/٢.

فرقد، عن الحكم بن ظهير، عن السُدّي في قوله عزّ وجلّ:

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ قال: قال ابن عبّاس:

نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله.[١]

(٤) تاريخ دمشق: عن ابن عبّاس: بات عليّ ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمّي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية:

﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[٢]

(٥) أمالي الطوسي: بإسناده عن أبي زيد سعيد بن أوس قال: كان أبوعمرو بن العلاء إذا قرأ: **﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾**

قال: كرّم الله عليّاً، فيه نزلت هذه الآية.[٣]

٦ـ المناقب لابن شهرآشوب: نزل قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله...﴾** في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

رواه إبراهيم الثقفي؛ والفلكي الطوسي ـ بالإسناد ـ عن الحكم، عن السدّي؛ وعن أبي مالك، عن ابن عبّاس.

ورواه أبو المفضّل الشيباني (بإسناده) عن زين العابدين عليه السلام؛

وعن الحسن البصري، عن أنس؛ وعن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء.

ورواه الثعلبي، عن ابن عبّاس؛ والسدّي؛ ومعبد أنّها نزلت في عليّ عليه السلام بين مكّة والمدينة لمّا بات عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

٧ـ ومنه: الثعلبي في تفسيره؛ وابن عقبة في «ملحمته»؛ وأبو السعادات في

---

(١) ٢٤٠ ضمن، ح٣٦٧، عنه البحار: ٤٢/٣٦ ح ٥، مصباح الانوار: ٤٧.

(٢) ٤٢ ح ٦٧، أمالي الطوسي: ٢٥٢ ح ٤٥١، مجمع البيان: ٥٣٥/٢، تفسير فرات: ٦٥ ح ٣١ و ٣٢، شرح الأخبار: ٣٤٥/٢ ح ٦٩٤.

(٣) ٤٤٦ ح ٩٩٧.

(٤) ٦٤/٢، عنه البحار: ٤٢/٣٦ ح٦، والبرهان: ٤٤٤/١ ح٨، أمالي الطوسي: ٤٤٦ ح ٩٩٦.

«فضائل العشرة»؛ والغزالي في «الإحياء» وفي «كيمياء السعادة» أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو: ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقدة، والبرقي، وابن فيّاض ، والعبدلي، والصفواني، والثقفي (بأسانيدهم) عن ابن عبّاس؛ وأبي رافع؛ وهند بن أبي هالة،

أ نّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟

فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد نبيّي، فآثره بالحياة على نفسه، ثمّ ظلّ ـ أو رقد ـ على فراشه، يقيه بمهجته، إهبطا إلى الأرض جميعاً، فاحفظاه من عدوّه،

فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخّ بخّ[1] من مثلك يابن أبي طالب، والله يباهي بك الملائكة؟

فأنزل الله: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾**.[2]

٨ـ **كشف الغمّة**: ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾**،

نزلت في مبيت عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ورواه أبو بكر بن مردويه أيضا.

وذكر ابن الأثير في كتابه «كتاب الإنصاف» الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وترك عليّاً في بيته بمكّة، وأمره أن ينام على فراشه، ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم،

---

(١) : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر، تقول: بخّ، وبخّ، وتقول مكرّراً بخّ بخّ.

(٢) ٦٤/٢، عنه البحار: ٤٣/٣٦، ومدينة المعاجز: ٤٦٢/١ ح٣٠٤، والبرهان: ٤٤٤/١ ح١٠، تفسير الثعلبي: ١٢٦/٢، عنه الإحقاق: ٣٣/٣، أُسد الغابة: ٩٨/٤، تذكرة الخواصّ: ٣٥ نقلاً عن تفسير الثعلبيّ، عن ابن عبّاس، وراجع شواهد التنزيل: ١٢٣/١ـ١٣٢، إرشاد القلوب: ٢٢٤، ينابيع المودّة: ٢٧٤/١، الصراط المستقيم: ١٧٤/١، تنبيه الخواطر: ١٧٣/١.

فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل، إنّي قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر أخاه بالبقاء؟ فاختار كلّ منهما الحياة؛

فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه،

فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عليه السلام عند رجليه،

وجبرئيل يقول: بخّ بخّ يابن أبي طالب، مَن مثلك وقد باهى الله بك الملائكة؟

العمدة والطرائف وكشف الحقّ: عن الثعلبي (مثله).[١]

٩ـ **الخصائص للسيّد الرضي** رحمه الله ـ بإسناده رفعه ـ قال:

قال ابن الكوّاء لأميرالمؤمنين عليه السلام: أين كنت حين ذكر الله نبيّه وأبا بكر [فقال:] ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا**﴾[٢]؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكوّاء،كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته[٣]، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة[٤] فيها شوكها[٥]

فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا علَيَّ يضربونني بما في أيديهم، [حتّى] تنفّط[٦] جسدي وصار مثل البيض، ثمّ انطلقوا يريدون قتلي؛

فقال بعضهم: لاتقتلوه الليلة، ولكن أخّروه واطلبوا محمّداً،

قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت، واستوثقوا منّي ومن الباب بقفل،

فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: «يا عليّ!»

فسكن الوجع الّذي كنت أجده، وذهب الورم الّذي [كان] في جسدي،

---

(١) ٣١٠/١، ونقله ابن مردويه في ص ٩٥، الطرائف: ٥٢/١ ضمن ح٢٧، العمدة: ٢٣٩ ح٣٦٧، كشف الحقّ: ....، عنها البحار: ٤٠/٣٦ ح٢ وج ٣٤٧/٢٦ ح ٢٠، تفسير الرازي: ٢٢١/٥.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) الريطة: الملاءة، كلّها نسيج واحد وقطعة واحدة.

(٤): العصا الضخمة.

(٥) الشوك: ما يخرج من النبات شبيهاً بالأبر.

(٦) أي تقرّح وتجمّع بين الجلد واللحم ماء مثل البيض وفي ع، ب «فتنفّط».

ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول: «يا عليّ!» فإذا [الحديد] الّذي في رجلي قد تقطّع، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول: «ياعليّ!» فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقمت وخرجت، وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء[1] لاتبصر ولاتنام تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هي لاتعقل من النوم.[2]

الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١٠ ـ المناقب لابن شهرآشوب: «فضائل الصحابة» عن عبدالملك العكبري؛ وعن أبي المظفّر السمعاني «بإسنادهما» عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

أوّل من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا عليّاً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

١١ ـ تفسير القمّي[4]: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله... ﴾؛[5]

قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام ومعنى ﴿...**يشري نفسه**...﴾ أي يبذل.

---

(١) كمه الرجل: عمي. أو صار أعشى وهي كمهاء، ويقال: كَمه: سلب عقله.

(٢) ٢٦، عنه البحار: ٤٣/٣٦ ح٧، وغاية المرام: ٢٣/٤ ح١٠، ومدينة المعاجز: ٤٦١/١ ح٣٠٣، وحلية الأبرار: ١٦١/١ ح٧، الخرائج والجرائح: ٢١٥/١ ح٥٨ نحوه.

(٣) ٦٤/٢، عنه البحار: ٤٢/٣٦، والبرهان: ٤٤٤/١ ح٩، وغاية المرام: ١٩/٤ ح٧.

(٤) ٧٩/١، عنه البحار: ٤٠/٣٦ ح١، و البرهان: ٤٤٥/١ ح١١.

(٥) قد مرّت الأخبار في نزول تلك الآية في أميرالمؤمنين عليه السلام في باب الهجرة، وسيأتي في باب سبق هجرته عليه السلام أيضاً.

روى الثعلبي في تفسيره مثل ما رواه صاحب الإنصاف، وروى الشيخ الطبرسيّ [في مجمع البيان: ٣٠١/٢] عن السُدّي، عن ابن عبّاس (مثله). وروى الفخر الرازيّ [في مفاتيح الغيب: ١٩٨/٢] ونظام الدّين النيسابوريّ [في غرائب القرآن: ٢٢٠/١] أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وقال الطبرسيّ رحمه الله: وقال عكرمة: نزلت في أبي ذرّ الغفاري، وصهيب بن سنان، لأنّ أهل أبي ذرّ أخذوا أبا ذرّ فانفلت منهم فقدم على النبيّ صلى الله عليه وآله؛

➲ وأمّا صهيب فإنّه أخذه المشركون من أهله، فافتدى منهم بماله ثمّ خرج مهاجراً.

وروى الفخر؛ والنيسابوري، عن سعيد بن المسيّب نزوله في صهيب أيضاً.

ولايخفى على المنصف أنّ بعد نقل أعاظم المفسّرين والمحدّثين من الإماميّة والمخالفين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، لاعبرة بإخفاء حثالة من متعصّبى المتأخّرين كالزمخشري والبيضاوي [راجع تفسير البيضاوي: ٥٣/١، والكشّاف: ٢٥٨/١]، واقتصارهم على رواية نزولها في صهيب وتركهم أباذرّ أيضاً لحبّه لأميرالمؤمنين عليه السلام! مع أنّهم فسّروا الشراء بالبيع، وإعطاء المال فدية ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها، والشراء بمعنى البيع أكثر استعمالاً لا سيّما في القرآن، بل لم يرد فيه إلاّ بهذا المعنى كقوله تعالى: ﴿...وشروه بثمن بخمس دراهم معدودة...﴾ [يوسف: ٢٠]

وقوله تعالى: ﴿... ولبئس ما شروا به أنفسهم...﴾ [البقرة: ٢٠٧] وقوله عزّوجلّ: ﴿فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة...﴾ [النساء: ٧٤] وأيضاً الأنسب بمقام المدح بيع النفس وبذلها في طلب رضى الله تعالى، لا اشتراؤها واستنقاذها واستخلاصها، فإنّ ذلك يفعله كلّ أحد، مع أنّ راويها عكرمة وهو من الخوارج، وسعيد بن المسيّب وكان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام حتّى أنّه لم يصلّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام كما سيأتي، فلا عبرة بروايتهما، لاسيّما فيما إذا عارضت الأخبار الكثيرة المعتبرة.

ثمّ إنّه استدلّ بها على إمامته عليه السلام لأنّ هذه الخلّة الحميدة فضيلة جزيلة عظيمة لايساويها فضل، لأنّ بذل النفس في رضى الله تعالى أعلى درجات الكمال، وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسليمه للقتل بيد حبيبه عليه السلام وهذا عليّ قد استسلم للقتل تحت مائة سيف من سيوف الأعادي،

وليس لسائر الصحابة مثل تلك الفضيلة، فهو أحقّ بالإمامة، لأنّ تفضيل المفضول قبيح عقلاً،

وأيضاً يدلّ عليها قول جبرئيل عليه السلام له: من مثلك؟ فإنّه يدلّ على انتفاء مثل له في العالم، ولا أقلّ في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فإذا ثبت فضله عليهم، ثبتت إمامته بما مرّ من التقرير.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله [في كتاب الفصول المختارة: ٥٨]: لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الإختفاء من قريش والهرب منهم إلى الشعب لخوفه على نفسه استشار أباطالب رحمه الله (في ذلك) فأشار به عليه،

ثمّ تقدّم أبوطالب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أن يضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليقيه بنفسه، فأجابه إلى ذلك، فلمّا نامت العيون جاء أبو طالب ومعه أميرالمؤمنين عليه السلام، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله واضطجع أميرالمؤمنين عليه السلام مكانه، فقال أميرالمؤمنين: يا أبتاه إنّي مقتول، فقال أبو طالب:

اصبرنْ يا بُنيّ فالصبر أحجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب

قد بذلناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب

➲

➲ لفداء الأغرّ ذي الحسب الثا ... قب والباع والفناء الرحيب

إن تصبك المنون فالنبل تترىٰ ... فمصيب منها وغير مصيب

كلّ حيّ وإن تملّى بعيش ... آخذ من سهامها بنصيب

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ... ووالله ما قلت الّذي قلت جازعاً

ولكنّني أحببت إظهار نصرتي ... وتعلم أنّي لم أزل لك طائعاً

وسعيي لوجه الله في نصر أحمد ... نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عنيه بعد [تسليمه] ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجرِ

رسول إله الخلق إذ مكروا به ... فنجّاه ذو الطول الكريم من المكرِ

وبتّ أُراعيهم وهم يثبتونني ... وقد صبّرت نفسي على القتل والأسرِ

وبات رسول الله في الشعب آمناً ... وذلك في حفظ الإله وفي سترِ

أردت به نصر الإله تبتّلاً ... وأضمرته حتّى أُوسّد في قبري

❊❊❊

ثمّ قال الشيخ رحمه الله: وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله في ليلة مضيّ رسول الله إلى الغار، وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشعب، ويمكن أن يكون قد بات عليه السلام مرّتين على فراش الرسول؛ وفي مبيته عليه السلام حجج على أهل الخلاف من وجوه شتّى:

أحدها في قولهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين، أو سبع سنين، أو تسع سنين، ليبطلوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا: إنّه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين،

إذ لو كانت سنّه عند دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ذكروا له لم يكن أمره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشتبه برسول الله، حتّى يتوهّم [القوم] أنّه، هو فيرصدونه إلى وقت السحر، لأنّ جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل، فلمّا التبس على قريش الأمر في ذلك حتّى ظنّوا أنّ علياً عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بائتاً على حاله في مكانه وكان هذا في أوّل الدعوة وابتدائها

وعند مضيّه إلى الشعب دلّ على أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان عند إجابته للرسول صلى الله عليه وآله بالغاً كاملاً في صورة الرجال، ومثلهم في الجسم أو مقاربهم، وإن كانت الحجج على صحّة إيمانه وفضيلته وأنّه لم يقع إلاّ بالمعرفة لا يفتقر إلى ذكر هذا، وإنّما أوردناه إستظهاراً.

➲

⬅ **ومنها:** أنّ الله تعالى قصّ علينا في محكم كتابه قصّة إسماعيل عليه السلام في تعبّده بالصبر على ذبح أبيه إبراهيم عليه السلام له ثمّ مدحه بذلك وعظّمه، وقال: ﴿إنّ هذا لهو البلاء المبين﴾ [الصافات: ١٠٦]
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بآبائه: «أنا ابن الذّبيحين» يعني إسماعيل، وعبدالله، ولعبد الله في الذبح قصّة مشهورة يطول شرحها، يعرفها أهل السير، وإنّ أباه عبدالمطّلب فداه بمائة ناقة حمراء،
وإذا كان ما أخبر الله به من محنة إسماعيل بالذبح يدلّ على أجلّ فضيلة وأفخر منقبة، احتجنا أن ننظر في حال مبيت أميرالمؤمنين عليه السلام على الفراش، وهل يقارب ذلك أو يساويه؟ فوجدناه يزيد في الظاهر عليه، وذلك أنّ إبراهيم عليه السلام قال لابنه إسماعيل: ﴿إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [الصافات: ١٠٢] فاستسلم لهذه المحنة مع علمه بإشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له، وأنّ هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما سلف، ولم يتوهّم فيما يستقبل، وكان هذا الأمر يقوّي في ظنّ إسماعيل أنّ المقال من أبيه خرج مخرج الإمتحان له في الطاعة، دون تحقّق العزم على إيقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه، وترجى السلامة عنده، وأميرالمؤمنين عليه السلام دعاه أبو طالب (رحمه الله) إلى المبيت على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وفداءه بنفسه، وليس له من الطاعة عليه ماللأنبياء عليهم السلام على البشر، ولم يأمره بذلك عن وحي من الله عزّ وجلّ كما أمر إبراهيم عليه السلام ابنه وأسند أمره إلى الوحي.
ومع علم أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ قريشاً أغلظ النّاس على رسول الله صلى الله عليه وآله وأقساهم قلباً، وما يعرفه كلّ عاقل من الفرق بين الإستسلام للعدوّ المناصب والمبغض المعاند الّذي يريد أن يشفي نفسه، ولايبلغ الغاية في شفائها إلاّ بنهاية التنكيل، وغاية الأذى بضروب الآلام، وبين الإستسلام للوليّ المحبّ والوالد المشفق، الّذي يغلب في الظنّ أنّ إشفاقه يحول بينه وبين إيقاعه الضرر بولده، إمّا مع الطاعة لله عزّ وجلّ بالمسألة والمراجعة، أو بإرتكاب المعصية ممّن يجوز عليه إرتكاب المعاصي، أو بحمل ذلك منه على ما قدّمناه من الإختبار والتورية في الكلام، ليصحّ له مطلوبه من الإمتحان،
وإذا كانت محنة أميرالمؤمنين عليه السلام أعظم من محنة إسماعيل عليه السلام بما كشفناه، ثبت أنّ الفضيلة الّتي حصّل بها أمير المؤمنين عليه السلام ترجّح على كلّ فضيلة حصلت لأحد من الصحابة وأهل البيت عليهم السلام، وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين أبي بكر من العامّة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام، إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام.

ولعلّ قائلاً يقول عند سماع هذا: كيف يسوغ لكم ما ادّعيتموه في هذه المحنة وهو تعظيمها على محنة إسماعيل عليه السلام، وذلك نبيّ وهذا عندكم وصيّ نبي؟ وليس يجوز أن يكون من ليس بنبيّ أفضل من أحد من ⬅

الأنبياء عليهم السلام: فإنّه يقال له: ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة إسماعيل عليه السلام تفضيل لأميرالمؤمنين عليه السلام على أحد الأنبياء عليهم السلام، وذلك أنّ علياً وإن حصل له فضل، لم يحزه نبيّ فيما مضى، فإنّ الّذي حازه الأنبياء عليهم السلام من الفضل الّذي لم يحصل منه شيء لأميرالمؤمنين عليه السلام يوجب فضلهم عليه، ويمنع من المساواة بينه وبينهم، أو تفضيلهِ عليهم كما بيّنّاه، وبعد فإنّ الحجّة إذا قامت على فضل أميرالمؤمنين عليه السلام على نبيّ من الأنبياء، ولاح (: بدا وظهر) على ذلك البرهان وجب علينا القول به، وترك الخلاف فيه، ولم يوحشنا منه خلاف العامّة الجهلاء، وليس في تفضيل سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وأخي رسول ربّ العالمين، سيّد المرسلين، ونفسه بحكم التنزيل، وناصره في الدين، وأبي ذرّيّته الأئمّة الراشدين الميامين، على بعض الأنبياء المتقدّمين أمر يحيله العقل، ولا يمنع منه السنّة، ولا يردّه القياس، ولا يبطله الإجماع، إذ عليه جمهور شيعته، وقد نقلوا ذلك عن الأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام،

وإذا لم يكن فيه إلاّ خلاف الناصبة أو المستضعفين ممّن يتولاّه لم يمنع من القول به.

فإن قال قائل: إنّ محنة إسماعيل عليه السلام أجلّ قدراً من محنة أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما تريدغيره، وليس غرضها قتله، وإنّما قصدها لرسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فكان على ثقة من السلامة، وإسماعيل عليه السلام كان متحقّقاً لحلول الذبح به من حيث امتثل الأمر الّذي نزل به الوحي، فشتّان بين الأمرين

قيل له: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وإن كان قد كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما قصدت رسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فقد كان يعلم بظاهر الحال، وما يوجب غالب الظنّ من العادة الجارية شدّة غيظ قريش على من فوّت غرضهم في مطلوبهم، ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوّهم، ومن لبّس عليهم الأمر حتّى ضلّت حيلتهم، وخابت آمالهم من أنّهم يعاملونه بأضعاف ما كان في أنفسهم أن يعاملوا صاحبه، لتزايد حنقهم وحقدهم، واعتراء الغضب لهم، فكان الخوف منهم عند هذا الحال أشدّ من خوف الرسول صلى الله عليه وآله، واليأس من رجوعهم عن إيقاع الضرر به أقوى من يأس النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا هو المعروف الّذي لا يختلف فيه اثنان، لأنّه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله أن تلين قلوبهم له ويتعطّفوا بالنسب والرحم الّتي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقّة عليه مايلحق الظافر بالمظفور به، فتبرد قلوبهم ويقلّ غيظهم وتسكن نفوسهم، وإذا فقدوا المأمول من الظفربه وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوتهم غرضهم وعلموا أنّه بعليّ عليه السلام تمّ ذلك، ازدادت الدواعي لهم إلى الإضرار به، وتوفّرت عليه، فكانت البليّة أعظم على ما شرحناه.

على أنّ إسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أنّ قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الأنبياء والصالحين، ولا وردت به فيما مضى عبادة، فكان يقوى في نفسه أنّه على ما قدّمناه من الاختبار ولو لم يقع له ذلك، لجوّز نسخه

١٦ـ أبواب نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّة و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحجّ الأكبر، وأنّه المراد بآية ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الأخر﴾ (التوبة: ١٩)

١ـ باب نزول سورة براءة، وقراءة أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّة، وردّ أبي بكر

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعون

١ـ بصائر الدرجات: عليّ بن محمّد، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أخيه، عن جدّه، عن أبي رافع، قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر، أنزل الله عليه،

تترك من ناجيته غير مرّة، وتبعث من لم أُناجه؟

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه، ودفعها إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ: أوصني يارسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: إنّ الله يوصيك ويناجيك؛

قال: فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأُولى إلى صلاة العصر.(١)

٢ـ علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد،

⬅ لغرض توجبه الحكمة أو كان يجوّز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره أو يكون تفسير المنام بضدّ حقيقته، أو يحول الله تعالى بين أبيه وبين مراده بالإخترام، أو شغل يعوقه عنه، ولا محالة أنّه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه وإعفائه من الذبح، ولو لم يخطر ذلك [بباله] لكان مجوّزاً عنده، إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه.

وعلى أنّه متى تيقّن الفعل تيقّنه من مشفق رحيم، وإذا تيقّنه أميرالمؤمنين عليه السلام تيقّنه من عدوّ قاس حقود، فكان الفصل بين الأمرين لاخفاء به عند ذوي العقول.

(١) ٤١١ ح ٦، عنه البحار: ٢٩٤/٣٥ ح ١٢، وج: ١٥٥/٣٩ ح ١٢، وعن الإختصاص: ٢٠٠.

عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة، ثمّ أتبعه عليّاً فأخذها منه،

فقال أبو بكر: يا رسول الله، خيف فيّ شيء[١]؟

قال: لا، إلاّ أنّه لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ، وكان الّذي بُعث به عليّ عليه السلام:

لايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته[٢].

٣ـ ومنه: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق[٣]، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى، عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، عن كثير أبي إسماعيل، عن جميع بن عمير[٤] قال: صلّيت في المسجد الجامع، فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه، فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة، فلمّا أتى [به] ذا الحليفة[٥] أتبعه عليّاً عليه السلام فأخذها منه؛

قال أبو بكر: يا عليّ مالي! أنزل فيّ شيء؟

قال: لا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي؛

قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله، أنزل فيّ شيء؟

قال: لا، ولكن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي؛

قال كثير: قلت لجميع: أتشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ـ ثلاثاً ـ[٦].

---

(١) في ح ٣٠: «سخطة؟»، فراجع.

(٢) ١٩٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٥/٣٥ ح ٢، ووسائل الشيعة: ٤٦٣/٩ ح ١.

(٣) «أحمد بن محمّد بن إسحاق» ع، ب. وهو أيضاً من مشايخ الصدوق (ره)، وفي ح ٥.

(٤) «عمر» ع، ب. والظاهر هو جميع بن عمير بن عبدالرحمان العجلي.

(٥) بالتصغير قرية بينها وبين المدينة ستّة أميال أوسبعة، منها ميقات أهل المدينة، وهي من مياه بني جشم. (مراصد الاطلاع: ٤٢٠/١.)

(٦) ١٨٩ ح ١، عنه البحار: ٢٨٤/٣٥ ح ١، والنور: ١٧٨/٢ ح ١٣، ينابيع المودّة: ٨٨، خصائص النسائي: ٩١،

٤ـ ومنه: الطالقاني، عن محمّد بن جرير الطبري، عن سليمان[١] بن عبدالجبّار؛ عن عليّ بن قادم؛ عن إسرائيل، عن عبدالله بن شريك، عن الحارث بن مالك، قال: خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك، فقلت له: هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة، لأن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها عمر نوح، إحداها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش؛ فسار بها يوماً وليلة، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: إتبع أبا بكر فبلّغها ورُدّ أبا بكر، فقال: يارسول الله، أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، إلاّ أ نّه لايبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي[٢].

٥ ـ ومنه: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز، عن أحمد بن منصور، عن أبي سلمة، عن حمّاد بن سلمة، عن سمّاك بن حرب، عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكّة مع أبي بكر، فبعث عليّاً عليه السلام وقال: لا يبلّغها إلاّ رجل من أهل بيتي[٣].

٦ـ كشف الغمّة : من مسند أحمد بن حنبل ـ مرفوعاً ـ إلى أبي بكر : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة إلى أهل مكّة: لايحجّ بعد العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان، ولاتدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، و من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين و رسوله؛ قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: إلحقه فرُدَّ ـ يا عليّ ـ أبا بكر، و بلّغها أنت، قال: ففعل، قال: فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى، و قال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟

⊃ التمهيد: ٢٢٨، تفسير الخازن: ٤٧/٣، معالم التنزيل: ٤٩/٣، تفسير الرازي: ٢١٨/١٥، تفسير ابن كثير: ٣٣٢/٢، البداية والنهاية: ٣٧/٥، جامع الأُصول: ٤٧٥/٩، تفسير النيسابوري: ٣٩١٠، تفسير الطبري: ٤٠/١٠، ذخائر العقبى: ٦٩، الفصول المهمّة: ٢٢، شواهد التنزيل: ٢٣١/١، عنها الإحقاق: ٤٢٧/٣ و٤٣٩ و٦٤٦/١٤ و٦٥٢.

(١) ما أثبتناه من المصدر، وتاريخ بغداد: ٥٢/٩ وفيه: سليمان بن عبدالجبّار بن زريق، أبو أيّوب.

(٢) ١٩٠ ح ٣، عنه البحار: ٢٨٥/٣٥ ح ٣.

(٣) ١٩٠ ح ٤، عنه البحار: ٢٨٦/٣٥ ح ٤، والنور: ١٧٩/٢ ح ١٦.

قال: ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أُمرت أن لايبلّغه إلاّ أنا أو رجل منيّ.

أقول: وروي عن أبي بكر بن مردويه (مثله)[١].

٧ـ **تفسير فرات:** عليّ بن العبّاس البجلي ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس [في] قوله تعالى: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾**[٢] يقول: **﴿براءة من الله ورسوله...﴾** من العهد ـ **إلى الّذين عٰهدتم من المشركين﴾** غير أربعة أشهر [قال:] فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين المشركين ولث[٣] من عقود، فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم، إلاّ من أقام الصلاة وآتى الزكاة، فلمّا كانت غزوة تبوك، ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ نزلت هذه الآيات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين، (فتركهم على حجّهم الأوّل)[٤] في الجاهليّة، وعلى أُمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراةً وتحريمهم الشهور الحرم، والقلائد[٥]، ووقوفهم بالمزدلفة[٦]؛ فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم، وبعث معه بهؤلاء الآيات من براءة،

---

(١) ١/ ٣٠٠ و٣٢٣، عنه البحار: ٣٥/ ٢٩٨ ح ٢٢، الفضائل: ٢/ ٣٤٥، مسند أحمد: ١/ ٣، فرائد السمطين: ١/ ٦١، ابن عساكر: ٢/ ٣٨٣.

(٢) التوبة: ١، ٢.

(٣): العهد الغير الأكيد.

(٤) بدل ما بين القوسين في البحار: «علىٰ سنّتهم».

(٥) القلائد: ما يقلّد به الهدي من نعل أو غيره ليعلم بها أنّها هَدْي، والظاهر أنّ المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة.

(٦): من الإزدلاف وهو الإقتراب، لأنّها بالقرب من مكّة أو منى، ويسمّى جمعاً، لأنّه يجمع فيها بين المغرب والعشاء: وهي أرض واسعة بين جبال دون عرفة إلى مكّة، وبها المشعر الحرام، وهو الجبل الصغير، في وسطها يقف الإمام، وعليه مسجد يصلّى به الصبح ويقف به، ثمّ يسير إلى منى بعد طلوع الفجر. (مراصد الإطلاع: ٣/ ١٢٦٥).

وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر، و أمره أن يرفع الحمس[١] في قريش وكنانة وخزاعة إلىٰ عرفات فسار أبوبكر حتّى نزل بذي الحليفة؛

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله يقول: إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك، أو رجل منك، يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر ـ وهو يوم النحر ـ وأن يبرّئ ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد، وحمله على ناقته العضباء.

فسار أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي الحليفة، فلمّا رآه أبو بكر، قال: أمير أو مأمور؟

فقال عليّ عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة،

قال: فدفعها إليه، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما لي نزعت منّي براءة؟ أنزل فيّ شيء؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ، فأخبرني أنّ الله يأمرني أ نّه لن يؤدّي عنّي غيري أورجل منّي، فأنا وعليّ من شجرة واحدة، والناس من شجر شتّى،

أماترضى يا أبا بكر أنّك صاحبي في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله،

قال: فلمّا كان يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى، قام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس، فاجتمعوا إليه؛

فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عٰهدتم من المشركين﴾** إلى قوله: **﴿فخلّوا سبيلهم ...﴾**[٢]

ثمّ نادى: ألا، لايطوفنّ بالبيت عريان، ولايحجّنّ مشرك بعد عامه هذا، وإنّ لكّل

---

(١) في القاموس: الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس، وبه لقّب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة، لتحمّسهم في دينهم أو لإلتجائهم بالحمساء وهي الكعبة، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد، منه (ره).

(٢) التوبة: ١ ـ ٥.

ذي عهد عهده إلى مدّته، وإنّ الله لايدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً.

وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم، فهو قوله تعالى:

﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾(١)

وأذّن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا، فهو قوله: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس﴾**(٢) قال إلى أهل العهد: خزاعة وبنو مدلج ومن كان له عهد غيرهم **﴿يوم الحجّ الأكبر﴾** قال: فالأذان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: النداء الّذي نادى به؛

قال: فلمّا قال: **﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾** قالوا: وعلى ماتسيّرنا أربعة أشهر، فقد برئنا منك ومن ابن عمّك؟ إن شئت الآن الطعن والضرب،

ثمّ استثنى الله منهم، فقال: **﴿ إلاّ الّذين عاهدتم من المشركين﴾** فقال: العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة(٣) من خزاعة [وغيرهم]،

وأمّا قوله: **﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾**

(قال: هذا لمن كان له عهد، ولمن خرج عهده في أربعة أشهر)(٤) لكي يتفرّقوا عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم،

والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم: عشرون من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وربيع الأوّل، و عشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: **﴿...واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين ـ يا نبيّ الله،**

قال: فيظهر نبيّه عليه وآله الصلاة والسلام، قال: ثمّ استثنى فنسخ منها، فقال:

ـ إلاّ الّذين عٰهدتّم من المشركين ...ـ هؤلاء: بنو ضمرة، وبنو مدلج، حيّان من بني كنانة، كانوا حلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع(٥) ـ ثمّ

(١ و٢) التوبة: ٢ و٣. (٣): المصالحة والمسالمة. (٤) ما بين القوسين ليس في البحار.

(٥) ذو العشيرة الّذي غزاه النبيّ صلى الله عليه وآله بين مكّة والمدينة من ناحية ينبع، وقيل العشيرة: حصن صغير بين ينبع والمروة (مراصد الإطلاع: ٢/٩٤٣).

لم ينقصوكم شيئاً ـ يقول: لم ينقضوا عهدهم بغدر ـ **ولم يظاهروا عليكم أحداً** ـ قال: لم يظاهروا عدوّكم عليكم ـ **فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم** ـ يقول: أجلهم الّذي شرطتم لهم **﴿إنّ الله يحبّ المتّقين﴾**؛ قال: الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم، ويوفون بالعهد؛ قال: فلم يعاهد النبيّصلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً،

قال: ثمّ نسخ ذلك فأنزل الله **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾** قال: هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالبعليه السلام [عليهم]الصحيفة، يقول: فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذي انقضى عهدهم في الحلّ والحرم **﴿حيث وجدتّموهم﴾** قال: ثمّ استثنى فنسخ منهم، فقال:**﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله﴾** قال: من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أُنزل إليك فهو آمن **﴿فأجره حتّى يسمع كلام الله** ـ وهو كلامك بالقرآن [فآمنه] ـ **ثمّ أبلغه مأمنه﴾** يقول: حتّى يبلغ مأمنه من بلاده،

ثمّ قال:**﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله...﴾**

فقال: هما بطنا: بنو ضمرة وبنو مدلج، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا؛

ثمّ قال تعالى: **﴿كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلاًّ ولا ذمّة﴾** إلى ثلاث آيات[1] قال: هم قريش نكثوا عهد النبيّصلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة، وكانوا رؤوس العرب في كفرهم، ثمّ قال:**﴿... فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾**[2].[3]

٨ـ **المناقب لابن شهرآشوب:** ولاّه رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء سورة براءة، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار، رواه الطبري، والبلاذري، والترمذي، والواقدي والشعبيّ، والسُدّي، والثعلبي، والواحدي، والقرظي[4]، والقشيري، والسمعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطّة ومحمّد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلي،

---

(١) التوبة: ٨ـ١٠. (٢) التوبة: ١٢.

(٣) ١٦٠ ح٢٠٣، عنه البحار: ٢٩٩/٣٥ ح٢٥، سيرة ابن هشام: ١٩٩/١.

(٤) وهو محمّد بن كعب (بن حيّان) بن سليم، ذكره في كشف الظنون: ٤٥٧/١، وسير أعلام النبلاء: ٦٥/٥.

والأعمش، وسمّاك بن حرب، في كتبهم عن عروة بن الزبير، وأبي هريرة، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عبّاس ـ واللفظ له ـ:

إنّه لمّا نزل ﴿**براءة من الله ورسوله...**﴾ إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكّة لأدائها، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنّه لايؤدّيها إلاّ أنت أو رجل منك،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين: إركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر، وخذ براءة من يده، قال: ولمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال:

يارسول الله، إنّك أهّلتني[1] لأمر طالت الأعناق فيه، فلمّا توجّهت له، رددتني عنه؟! فقال صلى الله عليه وآله: الأمين هبط إليّ عن الله عزّوجلّ، أ نّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، وعليّ منّي، ولا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ.

وفي خبر: أنّ عليّاً عليه السلام قال له : إنّك خطيب و أنا حديث السنّ ، فقال: لابدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أمّا إذا كان كذلك، فأنا أذهب يارسول الله،

قال: اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك[2].

٩ـ ومنه: وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ـ في خبر طويل ـ

إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء، فقال في آخر الكلام:

امض إلى فرعون وقومه القبط، وأنا معك، لاتخف،

فكان جوابه ماذكره الله تعالى ﴿ **... إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون**﴾[3]

وهذا عليٌّ قد أنفذته ليسترجع براءة، ويقرأها على أهل مكّة، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولاتوقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم.

وفي رواية: فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه[4]، وما فيهم إلاّ من قتل أباه أو أخاه

---

(١) أهّله للأمر: صيّره أورآه أهلاً له.

(٢) ١٢٦/٢، عنه البحار: ٣٠٣/٣٥ ح٢٦، وج٣٨/٧٠ ح١، و البرهان: ٧٣٧/٢ ح٣٩.

(٣) القصص: ٣٣.

(٤) أي يحزنون و يتحسّرون بما قد أصابهم من عليّ عليه السلام في الغزوات.

أو حميمه[١]، فصدّهم الله عنه، وعاد إلى المدينة وحده سالماً،

وكان صلى الله عليه وآله أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر.

وأمّا قول الجاحظ: إنّه كانت عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد، أ نّه كان لايتولّى ذلك إلاّ السيّد منهم، أو رجل من رهطه، فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه[٢].

١٠ـ الطرائف: روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة، فمنها:

عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه، فقال:

لايؤدّي عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث عليّاً عليه السلام[٣].

١١ـ [ومنه]: ومن مسند أحمد بن حنبل: عن سمّاك، عن حنش[٤] ـ يرفعه ـ قال: لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله، دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام،

فقال له: أدرك أبا بكر، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة واقرأه عليهم، قال: فلحقه بالجحفة[٥] فأخذ الكتاب منه،

فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يارسول الله، أنزل فيّ شيء؟

فقال: لا، ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال: [لن] يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك.

---

(١) الحميم: الصديق. والقريب الّذي تودّه ويودّك.

(٢) ١٢٧/٢، عنه البحار: ٣٠٤/٣٥ ضمن ح٢٦.

(٣) ٥٤/١ ح٢٨ و٢٩، المستدرك، عنه البحار: ٣٠٥/٣٥ ح٢٧، العمدة: ١٦٠ ح٢٤٥، مسند أحمد: ١٥١/١، عنه الإحقاق: ٤٣١/٣، مصباح الأنوار: ٢٠٦ ح١، تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢، غاية المرام: ٣٩/٥ ح٢.

(٤) وقد اختلف في ضبط إسمه، وما أثبتناه كما في مسند أحمد والجرح والتعديل: ٢٩١/٣، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٣/٤. وهو حنش بن ربيعة (أو ابن المعتمر) الكناني أبو المعتمر.

(٥): كانت قرية كبيرة، ذات منبر، على طريق مكّة، على أربع مراحل، وكان اسمها مهيعة، وسمّيت الجحفة لأنّ السيل جحفها. (مراصد الإطلاع: ١٥/١).

المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم، (باسناده) عن محمّد بن جابر، عن حنش، عن عليّ عليه السلام[١].

١٢ـ المستدرك: (بالإسناد) عن أنس، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة يقرأها على أهل مكّة، فنزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، لايبلّغ عن الله تعالى إلاّ أنت أو رجل منك، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه[٢].

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني، وكتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل، ومن طريق من صحيح البخاري، وطريقين من تفسير الثعلبي، وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري، وطريق من سنن أبي داود، وطريق من صحيح الترمذي[٣].

١٣ ـ الطائف: وروى البخاري في صحيحه ـ في نصف الجزء الخامس في باب: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين ورسوله﴾** ـ حديث سورة براءة؛ وزاد فيه: فأذّن عليّ في أهل منى يوم النحر:

ألا لايحجّ بعد العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان[٤].

١٤ ـ [ومنه]: ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة، في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة، من صحيح أبي داود، وصحيح الترمذي، في حديث [ابن معاوية] ـ يرفعونه ـ إلى عبدالله بن عبّاس، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة، ثمّ أردفه عليّاً،

---

(١) التخريجة السابقة.

(٢) المستدرك: ...، عنه البحار: ٣٠٦/٣٥، خصائص الوحي المبين: ١٣٨ ح ١٠١، هذا مع ح ١٠ عن أنس.

(٣) المستدرك، عنه البحار: ٣٠٦/٣٥، وأخرجه عن كتب العامّة في الإحقاق: ٤٢٧/٣ـ ٤٣٨، وج ٦٤٦/١٤ـ ٦٥٢.

(٤) ٥٥/١ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٠٦/٣٥ ح ٢٨، صحيح البخاري: المجلّد الثاني: ٨١/٦، خصائص الوحي المبين: ٩٠.

فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء[1] ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء فقام أبوبكر فزعاً، فظنّ أنّه حدث أمر، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: أنّ عليّاً ينادي بهؤلاء الكلمات، فإنّه لاينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي،

فانطلقا، فقام عليّ عليه السلام أيّام التشريق ينادي: ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولايحجّنّ بعد [هذا] العام مشرك، ولايطوفنّ بالبيت بعد اليوم عريان، ولايدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة[2].

١٥ ـ [ومنه]: ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبيّة،

ثمّ قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا لفظه:

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحجّ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلمّا سار، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال: اخرج بهذه القصّة واقرأ عليهم من صدر براءة، وأذّن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء، حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فأخذها منه،

فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله بأبي أنت وأُمّي، أنزل في شأني شيء؟ فقال: لا، ولكن لايبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي؛

ثمّ ذكر الثعلبي صورة نداء عليّ عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله[3].

---

(١) رغا البعير رغاء: صوّت وضجّ.

(٢) ٥٦/١ ح ٣١، عنه البحار: ٣٠٦/٣٥، العمدة: ١٦٥ ح ٢٥٤، خصائص الوحي المبين: ١٤٣ ح ١٠٦، صحيح الترمذي: ٢٧٥/٥.

(٣) ٥٦/١ ح ٣٢، عنه البحار: ٣٠٦/٣٥ ضمن ح ٢٨، تذكرة الخواص: ٤٢، تفسير الثعلبي: ٨/٥.

أقول: روى ابن بطريق مارواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة: ١٦٥ ح ٢٥٤، (بأسانيده) لانطيل الكلام بإيرادها.

١٦ـ الدرّ المنثور: وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أنس، قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر، ثمّ دعاه فقال:

لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا عليّاً فأعطاه إيّاه.

وأخرج ابن مردويه: عن سعد بن أبي وقّاص: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكّة، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام على أثره فأخذها منه، ـ فكأنّ أبا بكر وجد في نفسه ـ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر، إنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن المنذر، وابن مردويه، عن أبي هريرة، قال:

كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى (أهل) مكّة ببراءة، فكان ينادي:

أ نّه لايدخل الجنّة إلاّ مؤمن، ولايطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإنّ أجله ـ أو أمره ـ إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر، فإنّ الله بريء من المشركين ورسوله، ولايحجّ هذا البيت بعد العام مشرك.

[وأخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليّاً عليه السلام على أثره، فقال أبو بكر: لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ؟

فقال عليّ: لا، إنّ نبيّ الله قال: لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل منّي].

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، وذكر: بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر وردّه، وفي آخره ـ: لايبلّغ عنّي غيري، أو رجل منّي.

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة إلى الموسم، فأتى جبرئيل عليه السلام فقال له: إنّه لن يؤدّيها عنك إلاّ أنت أورجل منك،

فبعث عليّاً عليه السلام على أثره حتّى لحقه بين مكّة والمدينة، فأخذها فقرأها على الناس في الموسم[١].

---

(١) ٢٠٩/٣، عنه البحار: ٣٠٧/٣٥.

١٧ـ إقبال الأعمال: للسيّد ابن طاووس، ومن كتاب ابن اشناس البزّار[١] من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر: أ نّه لمّا وصل مولانا عليّ عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد وَدّ[٢] أخو عمر بن عبد ودّ ـ وهو الّذي قتله عليّ عليه السلام في مبارزته إيّاه يوم الخندق ـ، وشعبة بن عبد ودّ أخوه ـ فقال لعليّ عليه السلام [: على] ما تسيّرنا يا عليّ أربعة أشهر!؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك إن شئت الآن[٣] الطعن والضرب، وقال شعبة: ليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال عليّ عليه السلام: أجل أجل، إن شئت فهلمّوا.

وفي حديث آخر من الكتاب، قال: وكان عليّ عليه السلام ينادي في المشركين بأربع: لايدخل مكّة مشرك بعد مأمنه، ولايطوف بالبيت عريان، ولايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهده إلى مدّته.

وقال في حديث آخر: وكانت العرب في الجاهليّة تطوف بالبيت عراة ويقولون: لايكون علينا ثوب حرام، ولاثوب خالطه إثم، ولانطوف إلاّ كما ولدتنا أُمّهاتنا[٤]

١٨ـ المناقب لابن شهرآشوب: تفسير القشيري: إنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأُمور بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد؟ قال عليّ عليه السلام:

بلى، إنّ الله تعالى قال: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره...**﴾[٥].

---

(١) هو أبو عليّ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن اشناس، قال السيّد ابن طاووس في كتاب الإقبال فيما يختصّ بفوائد شهر ذي الحجّة ص ٣٤/٢، له كتاب «عمل ذي الحجة» وجدنا ذلك من نسخة بخطّه تاريخها سنة (٤٣٧)، وهو من مصنّفي أصحابنا رحمهم الله، ذكر ذلك في معجم رجال الحديث: ١١١٥.

(٢) في «ب»: خراش بن عبد الله أخو عمرو بن عبد الله، وما أثبتناه من خ، وكما في الحديث الآتي، وسياق الحديث «هو الّذي قتله عليّ عليه السلام في مبارزته إيّاه يوم الخندق».

(٣) «إلاّ من» ب، وسيأتي في تفسير الثعلبي.

(٤) ٤١/٢، عنه البحار: ٢٩٠/٣٥، والمستدرك: ٤٠٨/٩ ح٣.

(٥) التوبة: ٦.

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام، قالا: قام خداش وسعيد[١] أخَوا عمرو بن عبد وَدّ فقالا: و[على] ماتسيّرنا أربعة أشهر؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال عليّ عليه السلام: هلمّوا، ثمّ قال: ﴿...واعلموا أنّكم غير معجزي الله... ـ إلى قوله ـ: إلى مدّتهم...﴾[٢].

تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك، إلاّ من الطعن والضرب، وطفقوا[٣] يقولون: اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرَّك.[٤]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١٩ـ الخصال: فيما أجاب به أميرالمؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل من خصال الأوصياء قال: وأمّا السابعة يا أخا اليهود:

فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّوجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً، يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح، ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به إليهم، فكلّهم يرى التثاقل فيهم،

فلمّا رأى ذلك ندب[٥] منهم رجلاً فوجّهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، ووجّهني بكتابه ورسالته إلى مكّة، فأتيت مكّة ـ وأهلها من قد عرفتم، ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً[٦] لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ـ فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهدّد

(١) كذا وفي الحديث السابق «خراش» «شعبة» ولم أعثرلهما على ذكر في كتب السير.

(٢) التوبة: ٣، ٤.

(٣) طفق يفعل كذا: ابتدأ وأخذ.

(٤) ٢/ ١٢٧، عنه البحار: ٣٥/ ٣٠٤، والبرهان: ٢/ ٧٤٠ ح ٢، تفسير الثعلبي: ٥/ ٩ ح ١.

(٥) ندب فلاناً للأمر أو إلى الأمر: دعاه ورشّحه للقيام به وحثّه عليه.

(٦) الارب: العضو.

والوعيد، ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء[١] من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم.

ثمّ التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى ياأميرالمؤمنين[٢].

٢٠ـ إقبال الأعمال: قال جدّي أبو جعفر الطوسي[٣]: في أوّل يوم من ذي الحجّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله سورة براءة حين أُنزلت عليه مع أبي بكر، ثمّ نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله: أ نّه لايؤدّيها عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتّى لحق أبا بكر فأخذها منه، وردّه بالروحاء[٤] يوم الثالث منه، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر، فقرأها عليهم في الموسم؛

وروى حسن بن أُشناس، عن ابن أبي الثلج الكاتب، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عليّ بن عبدك[٥] الصوفيّ، عن طريف مولى محمّد بن إسماعيل بن موسى؛ وعبيد بن يسار، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني؛ وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ صلوات الله عليه:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ؛[٦]

٢١ـ تفسير العيّاشي: عن حَنَش[٧]، عن عليّ عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة،

---

(١) الحقد والعداوة.

(٢) ٣٦٩/٢ ح٥٨، عنه البحار: ٢٨٦/٣٥ ح ٥.

(٣) أمّ والد السيّد ابن طاوس بنت ابنة الشيخ الطوسي، ولذا يعبّر عنه كثيراً في تصانيفه بالجدّ، أو جدّ والدي، كما يعبّر عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي.

(٤) من الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وهو الموضع الّذي نزل به تبّع، حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكّة، فأقام بها وأراح فسمّاها الروحاء (مراصد الإطلاع: ٦٣٧/٢).

(٥) راجع معجم رجال الحديث ٧٦/١٢.

(٦) ٣٦/٢، عنه البحار: ٢٨٦/٣٥ ح٦، والمستدرك: ٤٠٩/٩ ح٣، مصباح الأنوار: ٢٠٥؛

(٧) في البحار «الحسن»، وفي نسخ المصدر «حبيش»، وصوابه ما أثبتناه، وهو «حنش بن المعتمر الكناني الكوفي» من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، راجع تهذيب الكمال: ٤٣٢/٧، رجال الشيخ رحمه الله: ٦٢ ح٥٤٦، وتهذيب التهذيب: ٥٨/٣، شواهد التنزيل: ٢٣٧/١ ح ٣١٩.

قال: يا نبيّ الله، إنّي لست بلَسِن[١]، ولابخطيب، قال: إمّا[٢] أن أذهب بها أو تذهب بها أنت؛ قال: فإن كان لابدّ، فسأذهب أنا، قال: فانطلق، فإنّ الله يثبّت لسانك، ويهدي قلبك، ثمّ وضع يده على فمه وقال: انطلق فاقرأها على الناس،

وقال: إنّ الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضينّ لواحد حتّى تسمع الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ[٣].

٢٢ـ الدرّ المنثور: أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند؛

وأبو الشيخ؛ وابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أبابكر ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعاني فقال لي: أدرك أبابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ؛ و رجع أبوبكر فقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك.[٤]

الباقر عليه السلام

٢٣ـ تفسير العيّاشي: عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة، قالوا:

بعث هذا الصبيّ، ولو بعث غيره إلى أهل مكّة وفي مكّة صناديد[٥] قريش ورجالها! والله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه! فساروا وقالوا لهما، وخوّفوهما بأهل مكّة، وغلّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ عليه السلام: **﴿... حسبنا الله ونعم الوكيل﴾** ومضيا،

فلمّا دخلا مكّة أخبر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بقولهم لعليّ عليه السلام، وبقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله تعالى: ألم تر إلى **﴿الّذين قال لهم الناس إنّ الناس**

---

(١) الفصيح البليغ. ولا ينافي هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء، وكون كلامه تاليا تلو القرآن في الفصاحة والبلاغة، لأنّه يمكن حصول ذلك له بعد نيله مرتبة الإمامة.

(٢) في المصدر: «ما بدّ».

(٣) ٢١٥/٢ ح٩، عنه البحار: ٢٩٦/٣٥ ح١٨، وج ٢٧٧/١٠٤ ح٧، والوسائل: ١٥٩/١٨ ح٧، والبرهان: ٧٣١/٢ ح١١، وغاية المرام: ٤٩/٥ ح٦.

(٤) ٢٠٩/٣، عنه البحار: ٣٠٧/٣٥.

(٥) جمع الصنديد: الشريف الشجاع.

قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾(١)

وإنّما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل(٢).

٢٤ـ ومنه: عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام **يقول:**

لا والله، ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة، أهو(٣) كان يبعث بها معه، ثمّ يأخذها منه(٤)، ولكنّه استعمله على الموسم، وبعث بها عليّاً عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعليّ حين بعثه: إنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا وأنت(٥).

٢٥ـ ومنه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ بالناس، واخترط سيفه وقال: لايطوفنّ بالبيت عريان، ولايحجّنّ بالبيت مشرك ولامشركة، ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر،

وكان خطب يوم النحر ـ وكانت عشرين من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعشراً من شهر ربيع الآخر ـ وقال: يوم النحر «يوم الحجّ الأكبر».(٦)

٢٦ـ [ومنه]: وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام: فبلّغ عن الله وعن رسوله، بعرفة والمزدلفة، وعند الجمار، في أيّام الموسم كلّها، ينادي **﴿براءة من الله ورسوله...﴾**

---

(١) آل عمران: ١٧٣ و ١٧٤.

(٢) ١/ ٣٥٠ ح ١٧٢، عنه البحار: ٣٥/ ٢٩٤ ح ١٣، والبرهان: ١/ ٧١٣ ح ٥، والنور: ١/ ٤٨٩ ح ٥٣٧.

(٣) «لهواً»، ب. بدل قوله: «أهو».

(٤) وفي نسخة البرهان و غاية المرام: ولو كان بعث بها معه لم يأخذها منه.

(٥) ٢/ ٢١٤ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/ ٢٩٥ ح ١٦، و البرهان: ٢/ ٧٣٠ ح ٨، وغاية المرام: ٥/ ٤٨ ح ٤.

(٦) ٢/ ٢١٥ ح ٧ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/ ٢٩٦ ح ١٧، ووسائل الشيعة: ٩/ ٤٦٤ ح ٥، والبرهان: ٢/ ٧٣٠ ح ٩ و ١٠، وغاية المرام: ٥/ ٤٩ ح ٥.

لايطوفنّ عريان، ولايقربنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك[١].

٢٧ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

خطب عليّ الناس، فاخترط سيفه وقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولايحجّنّ البيت مشرك، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ـ زيادة في مسند الموصلي ـ: ولا يدخل الجنّة: إلاّ نفس مؤمنة وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال: **﴿وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركّع السجود﴾**[٢]

فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله: **﴿وأذّن في النّاس بالحجّ﴾**[٣] وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله: **﴿وأذان من الله ورسوله...﴾**[٤]

قال السُدّي، وأبو مالك، وابن عبّاس، وزين العابدين عليه السلام:

الأذان عليّ بن أبي طالب، الّذي نادى به[٥].

الصادق عليه السلام:

٢٨ـ إقبال الأعمال: نقلاً عن كتاب حسن بن أُشناس في كتابه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن مالك بن إبراهيم النخعي، عن الحسين بن زيد[٦] قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال:

لمّا سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأوّل سورة براءة إلى أهل مكّة، أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد صلى الله عليه وآله، إنّ الله يأمرك أن لاتبعث هذا، وأن تبعث عليّ بن أبي طالب، وأ نّه لايؤدّيها عنك غيره.

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلحقه وأخذ منه [الصحيفة] وقال: ارجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر: هل حدث فيّ شيء؟

فقال [عليّ عليه السلام]: سيخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال:

---

(١) التخريجة السابقة. (٢ و٣) الحج: ٢٦، ٢٧. (٤) التوبة: ٣.

(٥) ١٢٧/٢، عنه البحار: ٣٠٣/٣٥ ضمن ح٢٦، البرهان: ٧٣٨/٢ ح ٤٠.

(٦) «زياد» ع، ب، وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥.

يا رسول الله، ما كنت ترى أنّي مؤدّ عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أبى الله أن يؤدّيها إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: كيف تؤدّيها وأنت صاحبي في الغار![١]

قال: فانطلق عليّ عليه السلام حتّى قدم مكّة، ثمّ وافى عرفات، ثمّ رجع إلى جمع[٢] ثمّ إلى منى، ثمّ ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب، فأذّن ثلاث مرّات: ألا تسمعون يا أيّها الناس! إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم؟

ثمّ قال: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين * وأذان من الله ورسوله ـ إلى قوله ـ إنّ الله غفور رحيم**﴾[٣] تسع آيات من أوّلها؛ ثمّ لمع بسيفه[٤] فأسمع الناس وكرّرها، فقال الناس: من هذا الّذي ينادي في الناس؟

فقالوا: عليّ بن أبي طالب، و قال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمّد، وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمّد، فأقام أيّام التشريق ثلاثة ينادي بذلك، ويقرأ على الناس غدوة وعشيّة، فناداه الناس من المشركين:

أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلاّ ضرباً بالسيف وطعناً بالرماح.

---

(١) أقول: ثمّ قال السيّد رحمه الله وقال بعض نقلة هذا الحديث: إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار» لما أعتذر عن إنفاذه إلى الكفّار، ومعناه أنّك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتّى أنّي سكّنتك وقلت لك: لاتحزن؛ وما كان قد دنا شرّ لقاء المشركين، وما كان لك أُسوة بنفسي، فكيف تقوى على لقاء الكفّار بسورة براءة، وما أنا معك وأنت وحدك؟

ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّن يخاف على أبي بكر من الكفّار أكثر من خوفه على عليّ عليه السلام، لأنّ أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم، ولم يعرف له قتيل فيهم ولاجريح،

وإنّما كان عليّ عليه السلام هو الّذي احتمل في المبيت على الفراش، حتّى سلم النبيّ منهم، وهو الّذي قتل منهم في كلّ حرب، فكان الخوف على عليّ عليه السلام من القتل، أقرب إلى العقل.

(٢) جمع: هو المزدلفة، لأنّه يجمع فيه بين العشاءين (مراصد الإطّلاع: ١/٣٤٦).

(٣) التوبة: ١ ـ ٥.

(٤): أشار، وفي م «بلغ».

ثمّ انصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يقصد في السير، وأبطأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام وما كان منه، فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لذلك غمّاً شديداً حتّى رُئي ذلك في وجهه، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ، فقال بعضهم لبعض: لعلّه قد نعيت إليه نفسه، أو عرض له مرض،

فقالوا لأبي ذرّ: قد نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ترى مابه، فنحن نحبّ أن يُعلم لنا أمره، فسأل أبو ذرّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مانعيت إليّ نفسي، وإنّي لميّت، وما وجدت في أُمّتي إلاّ خيراً، وما بي من مرض، ولكن من شدّة وجدي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإبطاء الوحي عنّي في أمره، وإنّ الله عزّوجلّ قد أعطاني في عليّ عليه السلام تسع خصال: ثلاثة لدنياي، واثنتان لآخرتي، واثنتان أنا منهما آمن، واثنتان أنا منهما خائف.(١)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس، يذكر الله عزّوجلّ، [و] يتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خلف النبيّ صلى الله عليه وآله، ويستقبل الناس بوجهه، فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله

فلمّا توجّه عليّ عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان عليّ لأحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى وسلّم استقبل الناس بوجهه، فأذن للناس.

فقام أبو ذرّ، فقال: يا رسول الله، لي حاجة، قال: انطلق في حاجتك.

---

(١) أقول: هكذا رواه السيّد ولم يذكر الخصال، وسيأتي ذكر الخصال في باب جوامع مناقبه عليه السلام «أُعطيت في عليّ تسعاً، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، وإثنين أرجوها له، وواحدة أخافها عليه.

فأما الثلاث الّتي في الدنيا: فساتر عورتي، والقائم بأمر الله، ووصيّي فيهم.

وأما الثلاث الّتي في الآخرة: فإنّي أُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عنّي، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة، ويعينني على حمل مفاتيح الجنّة

وأمّا اللّتان أرجوها له: فإنّه لا يرجع بعدي ضالاًّ ولا كافراً.

وأمّا الّتي أخافها عليه: فغدر قريش به من بعدي (منه ره).

فخرج أبو ذرّ من المدينة يستقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته، فإذا هو عليّ عليه السلام فاستقبله والتزمه و قبّله، و قال: بأبي أنت و اُمّي ، اقصد في مسيرك حتّى أكون أنا الّذي اُبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من أمرك في غمّ شديد وهمّ، فقال له عليّ عليه السلام: نعم،

فانطلق أبو ذرّ مُسرعاً حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: البشرى، قال: وما بشراك يا أباذرّ؟ قال: قدم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال له: لك بذلك الجنّة، ثمّ ركب النبيّ صلى الله عليه وآله، وركب معه الناس، [فلمّا رآه] أناخ ناقته، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتلقّاه والتزمه وعانقه ووضع خدّه على منكب عليّ، وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً بقدومه، وبكى عليّ عليه السلام معه، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما صنعت بأبي أنت واُمّي؟ فإنّ الوحي اُبطأ علَيَّ في أمرك، فأخبره بما صنع؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان الله عزّ وجلّ أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك[1].

٢٩ـ تفسير القمّي: أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع[2] من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة، وكان سنّة من العرب في الحجّ أ نّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا يتصدّقون بها ولايلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه، ثمّ يردّه، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً، ومن لم يقدر عارية ولاكراءً ولم يكن له إلاّ ثوب واحد، طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأة من العرب، وسيمة جميلة، فطلبت ثوباً عارية أو كراءً، فلم تجده،

---

(١) ٣٨/٢، عنه البحار: ٢٨٧/٣٥.

(٢) «سبع» م، وهو مصحّف: يدلّ عليه ما عن العيّاشي في تفسيره: عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسعة، وحجّة الوداع في سنة عشر.(٢١٣/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٥ ح١٤، وج ١٢١/٢١ ح١٩، و٢٧٣ ح٤).

فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي[بها]، فقالت: وكيف أتصدّق بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها، والأُخرى على دبرها، وقالت [مرتجزةً]:

اليوم يبدو بعضه أو كلّه فما بدا منه فلا أُحلّه

فلمّا فرغت من الطواف خطبها جماعة، فقالت: إنّ لي زوجاً؛

وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لايقاتل إلاّ من قاتله، ولايحارب إلاّ من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه فيذلك من الله عزّ وجلّ:

﴿**فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً**﴾[١]

فكان رسول الله ﷺ لايقاتل أحداً حين قد تنحّى عنه واعتزله، حتّى نزلت عليه سورة براءة، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلاّ الّذين قد كان عاهدهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة إلى مدّة، منهم: صفوان بن أُميّة وسهيل بن عمرو. فقال الله عزّوجلّ: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ ثمّ يقتلون حيث ماوجدوا، فهذه أشهر السياحة: عشرين من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعشراً من شهر ربيع الآخر؛ فلمّا نزلت الآيات من أوّل براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، وأمره أن يخرج إلى مكّة ويقرأها على النّاس بمنىٰ يوم النحر، فلمّا خرج أبوبكر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلاّ رجل منك،

فبعث رسول الله ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام في طلبه، فلحقه بالروحاء[٢] فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟

قال: لا، إنّ الله أمرني أن لايؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي[٣].

---

(١) النساء: ٩٠. (٢) تقدّم بيانها، ح ٢٠ ص ٢٣٣.

(٣) ١/ ٢٨٠، عنه البحار: ٣٥/ ٢٩١ ح ٧، والبرهان: ٢/ ٧٢٨ ح ١، والنور: ١/ ٤٣٨ ح ٤٦٦، كنز الدقائق: ٢/ ٥٥٥.

٣٠ـ تفسير العيّاشي: عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر مع براءة إلى الموسم، ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال:

لايبلّغ عنك إلاّ عليّ عليه السلام، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فأمره أن يركب ناقته العضباء[١]، وأمره أن يلحق أبا بكر، فيأخذ منه براءة، ويقرأها على الناس بمكّة، فقال أبو بكر: أ سخطة[٢]؟ فقال: لا، إلاّ أ نّه أُنزل عليه [أ نّه] لايبلّغ إلاّ رجلٌ منك،

فلمّا قدم عليّ عليه السلام مكّة ـ وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر ـ قام

ثمّ قال: إنّي رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ عشرين من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعشراً من شهر ربيع الآخر، وقال: لايطوف بالبيت عريان، ولا عريانة، ولامشرك، إلاّ من كان له عهد عند رسول الله، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر.[٣]

٣١ـ [ومنه]: وفي خبر محمّد بن مسلم: فقال: يا عليّ، هل نزل فيّ شيءٌ منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، ولكن أبى الله أن يبلّغ عن محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ رجل منه،

فوافى الموسم، فبلّغ عن الله، وعن رسوله، بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار، وفي أيّام التشريق، كلّها ينادي ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر...** ﴾ ولايطوفنّ بالبيت عريان[٤].

---

(١) العضباء: اسم ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قيل: هو عَلَم لها، وقيل: كانت مشقوقة الأُذن، وفي كلام الزمخشري: وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد.

(٢) السُخط ـ بضمّ السين وسكون الخاء، وضمّهما، وفتحهما ـ: ضدّ الرضىٰ؛ أسخَطَهُ: أغضبَهُ، أي هذا من سخطه وغضبه.

(٣) ٢/٢١٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٢٩٥ ح ١٥ وج ٢١/٢٧٣ ح ٥، والبرهان: ٢/٧٣٠ ح ٦، وسائل الشيعة: ٩/٤٦٣ ح ٣ و ٤٦٤ ح ٨.

(٤) ٢/٢١٤ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٢٩٥ ضمن ح ١٥، والبرهان: ٢/٧٣٠ ح ٧.

٣٢ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهري ـ معنعناً ـ ، عن عيسى بن عبدالله، قال: سمعت أباعبدالله جعفر الصادقعليه السلام يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ، فسار حتّى إذا بلغ الجحفة(١)، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام في طلبه، فأدركه، فقال أبو بكر لعليّعليه السلام: أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ، ولكن لايؤدّيه إلاّ نبيّه أو رجل منه؛

وأخذ عليّعليه السلام الصحيفة وأتى الموسم، وكان يطوف في الناس ومعه السيف،

فيقول:﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله ...**﴾ فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان، ولا مشرك، فمن فعل فإنّ معاتبتنا إيّاه بالسيف.

قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها، ويقول: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا وأنت،

فقال له ـ يوم لحقه عليّعليه السلام بالخندق في غزوة تبوك(٢) ـ رسول اللهصلى الله عليه وآله:

يا عليّ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه لانبيّ بعدي، وأنت خليفتي في أهلي وأ نّه لايصلح لها إلاّ أنا وأنت(٣).

الرضا، عن أميرالمؤمنينعليهما السلام:

٣٣ ـ تفسير القمّي: وحدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني [أن اُبلّغ] عن الله، أن لايطوف بالبيت عريان، ولايقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام،

وقرأ عليهم: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الّذين عٰهدتّم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ...**﴾ فأجّل الله للمشركين الّذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتّى يرجعوا إلى مأمنهم، ثمّ يقتلون حيث [ما] وجدوا(٤).

---

(١) تقدّم بيانها، في ص٢٢٨. (٢) زاد بعده في م،ع، ب «فقال له».

(٣) ١٥٨ ح١٩٧، عنه البحار: ٢٩٩/٣٥ح ٢٤، وإثبات الهداة: ٦٠٥/٣ ح ٧٥٢.

(٤) ٢٨١/١، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ح٧، ووسائل الشيعة: ٤٦٣/٩ ح٢، فرات: ١٥٨ ح١٩٥ و١٩٦.

الحسن العسكري عليه السلام:

٣٤ـ تفسير الإمام: بعث رسول الله بعشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة، وفيها ذكر نبذ العهد إلى الكافرين، وتحريم قرب مكّة[١] على المشركين، فأمّر أبابكر على الحجّ، ليحجّ بمن ضمّه[٢] الموسم، ويقرأ عليهم الآيات، فلمّا صدر عنه أبو بكر، جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: يا محمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فابعث عليّاً ليتناول الآيات، فيكون هو الّذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات.

[وقال جبرئيل:] يا محمّد، ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ عليه السلام ونزعها من أبي بكر سهواً، ولا شكّاً، ولااستدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يبيّن لضعفاءالمسلمين أنّ المقام الّذي يقومه أخوك عليّ عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد، وإن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء من أُمّتك مرتبته، وشرُفت عندهم منزلته، فلمّا انتزع عليّ عليه السلام الآيات من يده، لقي أبو بكر ـ بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال: بأبي أنت وأُمّي (يارسول الله! أنت أمرت عليّاً أن يأخذ هذه الآيات من يدي)[٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، ولكنّ العليّ العظيم أمرني أن لاينوب عنّي إلاّ من هو منّي، وأمّا أنت فقد عوّضك الله بما قد حمّلك من آياته، وكلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة، أما إنّك إن دمت[٤] على موالاتنا، ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً، بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق، فأنت من خيار شيعتنا، وكرام أهل مودّتنا، فسُري[٥] بذلك عن أبي بكر. قال: فمضى عليّ عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى

---

(١) كذا، والظاهر أنّ في الكلام سقطاً أو تصحيفاً، مرجعه إلى: «وتحريم قرب المسجد الحرام لا كلّ مكّة».

(٢) «معه» خ.

(٣) لموجدة كان نزع هذه الآيات منيّ. ع، ب.

(٤) تأمّل في هذا الشرط وأنّه هل تحقّق؟، ثمّ في الجزاء ثانياً وأنّه هل يكون بلاشرط؟!

(٥) أي زال عنه ما كان يجده من الغضب أوالهمّ.

حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً، وجمّاً غفيراً[١]، غشّاهم الله نوره، وكساه فيهم هيبة وجلالاً، لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولاقصد بسوء، قال: فذلك قوله: **﴿ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾**[٢] وهي مساجد خيار المؤمنين بمكّة لمّا منعوهم من التعبّد فيها، بأن ألجأوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة **﴿وسعى في خرابها﴾** خراب تلك المساجد، لئلاّ تعمر بطاعة الله، قال الله تعالى: **﴿أُولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين﴾** أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلاّ خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه **﴿لهم ـ لهؤلاء المشركين ـ في الدّنيا خزي﴾** وهو طرده إيّاهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه **﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾**[٣].

خاتمة

روى الطبرسي رحمه الله[٤] وغيره نحواً ممّا أوردنا من الأخبار في هذا الباب، تركناها خوفاً من الإكثار والإطناب، وفيما أوردناه غنىً عمّا تركنا،

وأمّا التواريخ: قال السيّد ابن طاووس في كتاب إقبال الأعمال[٥]: روى الطبري في تاريخه[٦] في حوادث سنة ستّ من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أراد النبيّ القصد لمكّة، ومنعه أهلها، أنّ عمر بن الخطّاب كان أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يمضي إلى مكّة فلم يفعل واعتذر! قال الطبري ـ ما هذا لفظه ـ:

ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة فيبلّغ عنه أشراف قريش ما جاءَ له، فقال: يارسول الله، إنّي أخاف قريشاً على نفسي[٧].

---

(١) أي مجتمعين كثيرين. (٢) البقرة: ١١٤، وما بعدها ذيلها.

(٣) ٥٥٨ ح ٣٣٠، عنه البحار: ٢٩٧/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٣٠٩/١ ح ١.

(٤) مجمع البيان: ٣/٥. (٥) ٣٧/٢. (٦) ٢٧٨/٢.

(٧) أقول: فانظر حال مولانا عليّ عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كلّ ما يشير به إليه؟ وكيف كان غيره يؤثر عليه نفسه؟ ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس: عن الصادق، عن أبيه، ذكرناه عنه، منه رحمه الله.

وذكر ابن الأثير في الكامل[١]: في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبو بكر بالناس، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولنفسه خمس بدنات[٢]، وكان في ثلاثمائة رجل؛ فلمّا كان بذي الحليفة، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين، فعاد أبو بكر، وقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن لايبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي. انتهى.

وروى صاحب جامع الأُصول ـ بإسناده ـ عن أنس، قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر، ثمّ دعا[ه] فقال: لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إيّاه، ثمّ قال ـ وزاد رزين وهو العبدري ـ:

فإنّه لاينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي، ثمّ اتّفقا وانطلقا؛ انتهى.

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام:

منها: توليته صلى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر بها، فلحقه بالجحفة، وأخذها منه، ونادى في الموسم بها؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده، والثعلبي في تفسيره، والترمذي في صحيحه، وأبو داود في سننه، ومقاتل في تفسيره، والفرّاء في مصابيحه، والجوزي في تفسيره، والزمخشري في كشّافه، وذكره البخاري في الجزء الأوّل من صحيحه[٣] في باب ما يستر العورة، وفي الجزء الخامس في باب ﴿**أذان من الله ورسوله**﴾

وذكر الطبري، والبلاذري، والواقدي، والشعبي، والسُدّي، والواحدي، والقرظي، والقشيري، والسمعاني، والموصلي، وابن بطّة، وابن إسحاق، والأعمش، وسمّاك[٤]، في كتبهم، انتهى.

---

(١) ٢٩١/٢.

(٢) قال الجزري في النهاية: (١٠٨/١) وفيه: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس بدنات» البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالابل أشبه، وسمّيت بدنة لعظمها وسمنها.

(٣) ٣٠١/١.

(٤) ما أثبتناه كما في المناقب، وهو سمّاك بن حرب بن أوس، وفي البحار: ابن سمّاك.

أقول: بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعام،

فاعلم أنّ أصحابنا رحمهم الله استدلّوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم إستحقاق أبي بكر لها، فقالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يولّ أبابكر شيئاً من الأعمال، مع أ نّه كان يولّيها غيره، ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله، وبعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه، ويقرأها على الناس، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة، كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟!

وبعبارة أُخرى نقول: لايخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر، لقوله تعالى: **﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى﴾**[1] أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى،

فعلى الأوّل نقول: لاريب في أ نّه تعالى منزّه عن العبث والجهل، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلاّ لبيان رفعة شأن أميرالمؤمنين عليه السلام وفضله، وأ نّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره، وأنّ المعزول لايصلح لهذا، ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة، ولو كان دفع براءة أوّلاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك.

وعلى الثاني فنقول: إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه ـ حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً ـ بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة، أو تغيّر علمه، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه

وعلى الثاني فنقول: لايريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله ـ مع وفور علمه ـ وعلى جميع الصحابة مثل ذلك، فلابدّ أن يكون أمراً مستوراً لايطّلع

---

(١) النجم: ٣ و ٤.

عليه إلاّ بالوحي الإلهيّ، من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه؛ أو ما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً، فيكون هذا حجّة وبرهاناً على كذبه، وأنّه لايصلح لذلك؛

ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر، ثمّ أرجعه من الطريق وبعث غيره مكانه، لايخطر ببال العقلاء في ذلك إلاّ احتمالان: إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص، وعدم صلاحيّته لذلك، ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني، وحطّ منزلة الأوّل.

ونقول أيضاً: قد عرفت مراراً أنّه إذا اتفّقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّهم، فالتعويل إنّما هو على ماتوافقت به الروايتان،

ولايخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلاّ نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك، ولم يكن السبب لبعث أميرالمؤمنين عليه السلام ثانياً إلاّ كماله، وكون استيهال[1] التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الأُمور منحصراً فيه،

ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا.

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر، وأنّه كان أميراً للحاجّ، وذهب إلى ما أُمر به، فلا ترتاب بعد ماقرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلاّ الكفر والعصبيّة والعناد، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار؛

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج[2]:

روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه، ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه، انتهى.

أقول: ليت شعري لِمَ لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة، ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب؟! وأمّا ماتمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل، فعلى

---

(١) استأهل الشيء: استوجبه. أي كان له صالحاً.

(٢) ٢٠٠/١٧.

تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة، فكلّ ما يجري فيها من التأويل فهو جارهاهنا؛

وأمّا إعتذار الجبائي والزمخشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقومفإنّ ذلك العقد لاينحلّ إلاّ أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول اللهﷺ عن أبي بكر إلى عليّعليه السلام حذراً من أن لايعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب، فمردود بأنّ ذلك كذب صريح، وافتراء على أهل الجاهليّة والعرب، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول ـ سيّما لنبذ العهد ـ من سادات القوم، وأقارب العاقد، وإنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن، ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، ولو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الإحتجاج، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[١]: بأنّ «مانسب إلى عادة العرب غير معروف، و إنّما هو تأويل تأوّل به متعصّبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه، وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك.

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسولﷺ لم يولّه شيئاً من الأُمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسولﷺ إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير كما ذكره قاضي القضاة، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي[٢] عنه:

بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح[٣] لكبار الأُمور لابدّ من أن يدرج إليها بصغارها، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة، ويستكفيه من أُموره وولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له، وأنّ من يرى الملك مع حضوره

---

(١) ٢٠٠/١٧. (٢) ص٢٤٨.

(٣) يقال: هو يرشّح لولاية العهد أي يربّىٰ ويؤهّل لها.

وامتداد الزمان وتطاوله لايستكفيه شيئاً من الولايات، ومتى ولاّه عزله، وإنّما يولّي غيره، ويستكفي سواه، لابدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه،

وأمّا من يدّعي أنّه لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته وحاجته إلى تدبيره ورأيه،

ففيه: أنّ النبيّ لايستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه، وفقر إلى تعليمه وتوقيفه، لأنّه صلى الله عليه وآله الكامل الراجح المعصوم، المؤيّد بالملائكة، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في أُمورهم.

وقد قيل: كان يستخرج بذلك دخائلهم[1] وضمائرهم، وبعد، فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟! وهل هذا إلاّ قدح [2] في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك، انتهى ما أردنا إيراده من كلامه، زاد الله في علوّ مقامه.

ولنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام،

ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك وأشباهه علماؤنا الأخيار فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار.

٢ـ باب آخر في أنّه عليه السلام ﴿أذان من الله ورسوله إلى الناس...﴾[3]

الأخبار: الصحابة والتابعون

١ ـ تفسير فرات: في حديث ابن عبّاس المتقدّم ذكره في الباب السابق (ص٢٢٤) في قوله: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس**﴾ قال: إلى أهل العهد: خزاعة، وبني مدلج، ومن كان له عهد غيرهم «يوم الحجّ الأكبر»

---

(١) دخيلة المرء: باطنه وضميره. (٢) القدح: الطعن والتعييب.

(٣) التوبة: ٣.

قال: فالأذان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النداء الّذي نادى به[١].

٢ـ ومنه: الحسين بن الحكم، [عن الحسن بن الحسين، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح،] عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين...﴾** نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة؛

وقوله: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾** والمؤذّن يومئذ عن الله وعن رسوله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أذّن بأربع كلمات:

بأن لا يدخل الجنّة إلاّ مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله أجل فأجله إلى مدّته، ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعة أشهر[٢].

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: قوله: **﴿و أذان من الله و رسوله...﴾** قال السُدّي، وأبو مالك، وابن عبّاس، و زين العابدين عليه السلام:

الأذان عليّ بن أبي طالب (النداء) الّذي نادى به[٣].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٤ـ تفسير القمّي: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس[٤].

عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٥ـ ومنه: أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله: **﴿وأذان من الله ورسوله﴾** قال: الأذان أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

٦ـ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(١) ١٦٢ ضمن ح ٢٠٣.

(٢) ١٥٨ ح ١٩٥ و ١٩٦، عنه البحار: ١٣٨/٣٦ ح ٩٧.

(٣) ١٢٧/٢، عنه البحار: ٣٠٤/٣٥.

(٤) ٢٨٢/١، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ذح ٧، والبرهان: ٧٣٣/٢ ح ٢٤، يأتي ح ١٢.

(٥) ٢٨٢/١، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥، والبرهان: ٧٣٢/٢ ح ٢٣.

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ قال: الأذان[١] عليّ عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن حكيم (مثله)[٢].

٧ـ تفسير العيّاشي: عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: والله إنّ لعليّ لإسماً في القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأيّ شيء تقول جعلت فداك؟

فقال لي: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر.... ﴾**

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام هو والله المؤذّن، فأذّن بإذن الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر في المواقف كلّها، فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك[٣].

٨ـ تفسير فرات: عليّ بن حمدون ـ معنعناً ـ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله إسماً ولكن لايعرفونه، قال: قلت: ماهو؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾** هو والله كان الأذان[٤].

٩ـ الدرّ المنثور: وأخرج ابن أبي حاتم، عن حكيم بن حميد (جبير) قال:

قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ لعليّ في كتاب الله إسماً ولكن لايعرفونه، قلت: وما هو؟ قال: ألم تسمع قول الله:

﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾ هو والله الأذان[٥].

---

(١) : الإعلان، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل، أو يكون المعنى أنّ المؤذّن بذلك الأذان كان عليّاً عليه السلام. منه (ره).

(٢) ٢٩٧ ح ١، العيّاشي: ٢١٧/٢ ح ١٤، عنهما البحار: ٢٩٣/٣٥ ح ١٠، تأويل الآيات: ١٩٧/١ ح ١، عن القمّي، والبرهان: ٧٣٣/٢ ح ٢٥، وغاية المرام: ٨٠/٤ ح ٣.

(٣) ٢١٦/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢٩٦/٣٥ ح ١٩، والوسائل: ٤٠١/١٣ ح ٦، والبرهان: ٧٣١/٢ ح ١٤.

(٤) ١٦٠ ح ٢٠٢، عنه البحار: ٢٩٩/٣٥ ح ٢٣، تأويل الآيات: ١٩٧/١ ح ٢، الفضائل: ١٣٩.

(٥) ٢١١/٣، عنه البحار: ٣٠٨/٣٥.

الصادق عليه السلام:

١٠ـ معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن سيف بن عَميرة، عن الحارث بن مغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر...**﴾؛ فقال:

إسم نحله الله عزّوجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء، لأنّه هو الّذي أدّىٰ عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله يقول لك:

إنّه لايبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام، فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام[١].

١١ـ تفسير العيّاشي: عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في «الأذان»:

هو إسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري[٢].

١٢ـ علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشاني، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر ...**﴾ فقال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس،

قلت: فما معنى هذه اللفظة ﴿**... الحجّ الأكبر...**﴾؟ قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة[٣].

---

(١) ٢٩٨ ح ٢، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ح٨، والبرهان: ٧٣٣/٢ ح٢٦، تأويل الآيات: ١٩٧/١ ح٣، مصباح الأنوار: ٨٧.

(٢) ٢١٧/٢ ح١٣، عنه البحار: ٢٩٧/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ٧٣٢/٢ ح ١٥، وص: ٤٦٤ ح٨، وغاية المرام: ٨٠/٤ ح٢.

(٣) ٤٤٢/٢ ح١، عنه البحار: ٢٩٣/٣٥ ح٩، وج ٣٢٣/٩٩ ح٨، و٣٢٢ ح٧، والنور: ١٨٤/٢ ح٣٠٧، والبرهان: ٧٣٤/٢ ح٣٣، المحاسن: ٣٢٨/١ ح ٨٢.

١٣ـ تفسير القمّي: ﴿**قل إن كان اٰباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها**﴾[١] يقول: كسبتموها.

لمّا أذّن أمير المؤمنين عليه السلام [بمكّة] أن لايدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت قريش جزعاً شديداً، وقالوا: ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿**قل - يا محمّد - إن كان اٰباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم - إلى قوله: - والله لايهدي القوم الفاسقين**﴾[٢].

٣ـ باب قوله تعالى:

﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله﴾[٣]

الأخبار، الصحابة والتابعون

١ـ تفسير فرات: قدامة بن عبدالله البجلّي - معنعناً - عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: افتخر شيبة بن عبدالدار، والعبّاس بن عبدالمطّلب[٤]، فقال شيبة: في أيدينا

---

(١) التوبة: ٢٤.

(٢) ٢٨٣/١، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ ح١١، و البرهان: ٧٥١/٢ ح١.

(٣) التوبة: ١٩.

(٤) **الدرّ المنثور:** عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحاجِّ**﴾ الآية،

وذلك أنّ المشركين قالوا: عمارة بيت الله والقيام على السقاية خير ممّن آمن وجاهد، فكانوا يفتخرون بالحرم، ويستكبرون به من أجل أنّهم أهله وعمّاره،

فذكر الله استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: ﴿**قَدْ كَانَتْ آياتي تُتْلَى عَلَيكُم فَكُنْتُم عَلى أعْقابكُم تَنْكِصُونَ * مُسْتَكْبِرينَ بِهِ سامِراً تَهْجرُونَ**﴾، (المؤمنون: ٦٦ و ٦٧).

يعني أنّهم كانوا يستكبرون بالحرم، وقال به سامراً [لأنّهم] كانوا به يسمرون و يهجرون بالقرآن والنبيّ صلى الله عليه وآله فخيّر الإيمان بالله والجهاد مع نبيّ الله صلى الله عليه وآله على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية، ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به، وإن كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله تعالى:

﴿**لاَيَسْتَوُونَ عِنْدَ الله واللهُ لاَيَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ**﴾ يعني الّذين زعموا أنّهم أهل العمارة فسمّاهم

مـفاتيح الكـعبة نـفتحها إذا شـئنا ونـغلقها إذا شئنا، فـنحن خـير النـاس بـعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ مرّ عليهما أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأرادا أن يفتخرا، فقالا له: يا أبا الحسن، أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله؟ ها أنا ذا؛ فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد النبيّ، وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعـمارة المسـجد الحـرام فنحن خير الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. فقال لهما [عليّ بن أبي طالب]أميرالمؤمنين عليه السلام:

ألا أدلّكما على من هـو خـير مـنكما؟ قـالا له: ومـن هـو؟ قـال: الّـذي ضـرب رقبتكما[1] حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً، قالا: ومن هو؟ قال: أنا.

فقام العبّاس مغضباً حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بمقالة عليّ بن أبي طـالب عليه السلام فلم يردّ النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّ الله يـقرؤك السـلام ويقول لك: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام... ﴾ الآية،

الله ظالمين بشركهم، فلم تغن عنهم العمارة شيئاً، (٢١٨/٣).

ومنه: أيضاً عن ابن عبّاس قال: قال العبّاس ـ حين أسر يوم بدر ـ:

إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنّا نعمر المسجد الحرام، ونسـقي الحـاجّ ونـفكّ العـاني (أي الأسير)، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحاجِّ﴾.

يعني أنّ ذلك كان في الشرك، فلا أقبل ما كان في الشرك، (٢١٨/٣).

المناقب لابن شهرآشوب(٦٩/٢):

إذ فـاخر العـبّاس عـمّ المـصطفى ... لعـليّ المـختار صـهر مـحمّد
بـعمارة البـيت المـعظّم شأنـه ... وسقاية الحـجّاج وسـط المسجد
فأتى بها جبريل عـن ربّ السـما ... يقرأ السلام على النـبيّ المـهتدي
أجعلتم سقي الحـجيج ومـا يـرى ... من ظاهر الأسـتار فـوق الجـلمد
كالمؤمنين الضـاربي هـام العـدىٰ ... وسـط العـجاج بسـاعد لم يـرعد

(١) «رقابكما» خ.

فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله العبّاس فقرأ عليه الآية، وقال:

ياعمّ، قم فاخرج، هذا رسول الرحمان، يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

٢ـ فرائد السّمطين: بسنده عن عبّاد بن عبدالصمد أبو معمّر، عن أنس بن مالك، قال: قعد العبّاس بن عبدالمطلّب وشيبة صاحب البيت (الكعبة) يفتخران،

فقال له العبّاس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّ أبيه، وسقاية الحجيج لي. فقال له شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟ وهما في ذلك يتشاجران حتّى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له العبّاس: أفترضىٰ بحكمه؟ قال شيبة: نعم، قد رضيت.

فلمّا جاءهما، قال العبّاس: على رسلك يا ابن أخي، فوقف عليّ عليه السلام،

فقال له العبّاس: إنّ شيبة فاخرني، فزعم أ نّه أشرف منّي.

قال عليّ عليه السلام: فماذا قلت أنت يا عمّاه؟ قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، أنا أشرف منك. فقال لشيبة: ماذا قلت له أنت يا شيبه؟ قال:

قلت له: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟

قال: فقال لهما: «اجعلا لي معكما فخراً» قالا: نعم. قال: «فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد، من ذكور هذه الأُمّة، وهاجر وجاهد».

فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجثوا بين يديه، فأخبر كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم النبيّ صلى الله عليه وآله بشيء، فنزل الوحي بعد أيّام، فأرسل إلى ثلاثتهم فأتوه، فقرأ عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله: **﴿أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحاجِّ وَعمَارَةَ الْمَسْجِد الْحَرام كَمَنْ ءَامَنَ باللهِ وَالْيَومِ الآخر وَجَاهَدَ في سَبيل الله لايَسْتَوُونَ عنْدَ الله وَالله لايَهدي الْقَوْمَ الظّالِمين * الّذين ءَامنوا وَهاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله بِأمْوالِهِم وَأنْفُسِهِم أعْظَمُ درَجَةً عِنْدَ الله و أُولئكَ هُمْ الْفائِزُوْنَ﴾**

---

(١) ١٦٥ ح١٩، عنه البحار: ٣٦/٣٦ ح٤.

وروي في الدرّ المنثور نحوه.[١]

٣ـ روى صاحب تفسير المنار: بعض الروايات المعروفة الدالّة على أنّ الآية نزلت في عليّعليه‌السلام وبعد نقل الروايات قال: والمعتمد من هذه الروايات حديث النعمان لصحّة سنده، وموافقة متنه لما دلّت عليه الآيات من كون موضوعها في المفاضلة أو المساواة بين خدمة البيت وحجّاجه ـ من أعمال البرّ البدنية الهيّنة المستلذّة ـ وبين الإيمان والجهاد بالمال والنفس والهجرة، وهي أشقّ العبادات النفسيّة البدنيّة الماليّة، والآيات تتضمّن الردّ عليهم كلّها، إلى آخره.[٢]

٤ـ ومنه: فقد روى مسلم، وأبو داود، وابن حبّان، وبعض رواة التفسير المأثور من حديث النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أُبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أسقى الحاجّ، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل الجهاد في سبيل الله خير ممّا قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ وذلك يوم الجمعة ـ ولكن إذا صلّيت الجمعة دخلت على رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله فاستفتيه فيما اختلفتم فيه (فدخل بعد الصّلاة فاستفتاه)

فأنزل الله ﴿ **أجعلتم سقاية الحاجّ ـ إلى قوله ـ لا يهدي القومَ الظالمين**﴾.[٣]

٥ ـ الدرّ المنثور: عن ابن سيرين، قال: قدم عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام مكّة فقال للعبّاس: أي عمّ ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ فقال: أعمر المسجد الحرام وأحجب البيت ؛ فأنزل الله ﴿**أجَعَلتُم سِقايَةَ الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام**﴾.

ومنه: جعفر بن محمّد بن عبيد الجعفي ـ معنعناً ـ عن الحارث الأعور (مثله)[٤] .

---

(١) ٢٠٣/١ ح ١٥٩، الدرّ المنثور: ٢١٩/٣، شواهد التنزيل: ٣٢٨/١ ح ٣٣٧، روضة الواعظين: ١١٨، العيّاشي: ٢٢٥/٢ ح ٣٤ و٣٥، تفسير فرات: ١٦٥ ح ٢٠٩.

(٢) ٢٥٩/١٠.

(٣) ٢٥٩/٢.

(٤) ٢١٨/٦، تفسير المنار: ٢٥٩/١٠.

٦ـ **تفسير فرات**: محمّد بن الحسين الخيّاط ـ معنعناً ـ عن ابن سيرين [و] عن الحسن بن العبّاس، وجعفر الأحمسي ـ معنعناً ـ عن السدّي، قال: قال العبّاس: أنا عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا صاحب سقاية الحاجّ، فأنا أفضل من عليّ؛
وقال عثمان بن طلحة ـ أو شيبة[1] ـ: أنا أفضل من عليّ؛ فنزلت هذه الآية[2].[3]

٧ـ **الطرائف**: في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائي [في تفسير قوله تعالى ﴿**أجعلتم سقاية الحاج**﴾، عن محمّد بن كعب القرظي،
قال: افتخر شيبة بن أبي طلحة ورجل ـ ذكر اسمه ـ[4] وعليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) في ح٨ و١٧: عثمان بن طلحة، وفي ح٩: شيبة بن أبي طلحة، وفي ح١: شيبة بن عبد الدار، وفي ص٢٦٨ السطر الأخير: طلحة بن شيبة.

(٢) من الآيات الكريمة الّتي نزلت في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ وَجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لايَسْتَوونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لايَهْدي الْقَوْمَ الظّالِمينَ﴾ حيث أنّ العبّاس وطلحة بن شيبة وعليّ بن أبي طالب تفاخروا فذكر العبّاس سقاية الحاجّ، وطلحة بن شيبة عمارة المسجد وبيده مفتاح الكعبة، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام الإيمان بالله قبل الناس بسنوات، والجهاد في سبيل الله، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم النبيّ صلى الله عليه وآله بشيء، فنزل الوحي: ﴿أَجَعَلتُم سِقَايَةَ الحاجِّ﴾ الآية،
فدلّت الآية على أنّ عليّاً عليه السلام أولى وأفضل منهما.

وقال العلاّمة التستري: الآية مع الرّواية تدلّ على أفضليّته عليه السلام، ووجه الدلالة أنّ كلاًّ من العبّاس وطلحة كانا يدّعيان أولويّتهما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الأُمّة، فردّ عليهما عليّ عليه السلام بأنّ الأولى بذلك هو عليه السلام لاغير، وصدّقه تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوي، ويكون أفضل من الكلّ وأولى بالإمامة وأبصر بما يتعلّق بالبيت، فإنّ صاحب البيت أبصر بما في البيت، إحقاق الحقّ: ١٢٨/٣.

(٣) ١٦٦ ح ٢١٠، عنه البحار: ٣٧/٣٦ ح ٥.

(٤) لعلّ السيّد اتّقى في عدم التصريح بذكر العبّاس من خلفاء زمانه، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور: عن ابن جرير، بإسناده عن محمّد بن كعب (مثله) مصرّحاً باسم العبّاس؛
وقال: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس.
وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الشعبي، قال: تفاخر عليّ، والعبّاس، وشيبة في السقاية والحجابة، ←

فقال شيبة بن أبي طلحة: معي مفتاح البيت، ولو أشاء بتّ فيه؛

وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية، والقائم عليها، ولو أشاء بتّ في المسجد؛

وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ماتقولا! لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى:﴿أجعلتم سقاية الحاجّ.... ﴾؛ ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية، عن الحسن، والشعبيّ، ومحمّد بن كعب القرظي، ورواه الشافعي

فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ الاية.

وأخرج عبد الرزّاق، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الشعبيّ، قال: نزلت هذه الآية في العبّاس وعليّ عليه السلام تكلّما في ذلك.

وأخرج ابن مردويه، عن الشعبيّ، قال: كان بين عليّ والعبّاس منازعة، فقال العبّاس لعليّ عليه السلام: أنا عمّ النبيّ، وأنت ابن عمّه، وإليّ سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، فأنزل الله هذه الآية.

وأخرج عبد الرزّاق، عن الحسن، قال: نزلت في عليّ والعبّاس وعثمان وشيبة، تكلّموا في ذلك

وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن عساكر، عن أنس، قال: قعد العبّاس وشيبة يفتخران، فقال العبّاس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وساقي الحاجّ

فقال شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخزائنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؛

فأطلع عليهما عليّ عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال عليّ عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن، وهاجر، وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبروه، فما أجابهم بشيء؛ فانصرفوا،

فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ إلى آخر العشر.

وأقول: روى صاحب جامع الاصول من صحيح النسائي نحو الحديث الأوّل مصرّحاً باسم العبّاس، إلاّ أنّ فيه: صلّيت إلى الكعبة ستّة أشهر قبل النّاس، إلى آخر الخبر.

وروى صاحب الفصول المهمّة عن الواحدي في أسباب النزول (مثل) رواية أبي نعيم،

وروى في فرائد السمطين أبسط من ذلك، إلى أن قال عليّ عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمّة، وهاجر، وجاهد، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم بشيء، فنزل الوحي بعد أيّام، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه، فقرأ عليهم الآية.

وروى الشيخ في مجالسه، عن أبي ذرّ، أنّ عليّاً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقرّوا به.

وروى أبو نعيم في كتاب ما أُنزل من القرآن في عليّ عليه السلام، عن عامر، قال: نزلت الآية في عليّ والعبّاس، وعن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ عليه السلام. وبإسناده عن الشعبيّ مثل ما مرّ إلى قوله: فنقطع الهجرة.

ابن المغازلي، عن إسماعيل بن عامر، وعن عبدالله بن عبيدة البريدي.

أقول: روى ابن بطريق نزول الآية فيه عليه السلام في العمدة (بأسانيد) جمّة من تفسير الثعلبيّ، ومن الجمع بين الصحاح الستّة.

وروى في المستدرك: عن أبي نعيم (بإسناده) عن مجاهد، قال: نزلت﴿**أجعلتم سقاية الحاجّ....** ﴾ **الآية في عليّ والعبّاس.**

وبإسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبإسناده عن الشعبي، قال: تكلّم عليّ والعبّاس وشيبة في السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالى:﴿**أجعلتم ... حتّى يأتي الله بأمره...**﴾ حتّى يفتح مكّة فتنقطع الهجرة.[١]

٨ ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى:﴿**أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام**﴾ الآية، نزلت في ملاحاة[٢] العبّاس وعليّ عليه السلام،

قال له العبّاس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة، فقد كنّا نسقي الحجيج، ونعمر المسجد الحرام، فنزلت.

أقول: وروى عن أبي بكر بن مردويه أيضاً نزولها فيه عليه السلام[٣].

أميرالمؤمنين عليه السلام

٩ـ أمالي الشيخ: بإسناده إلى الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذرّ ـ في حديث الشورى ـ فيما احتجّ به عليّ عليه السلام على القوم، وقال لهم في ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿**أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ**﴾ غيري؟» قالوا: لا.[٤]

(١٠) مجمع البيان: أنّ عليّاً عليه السلام قال للعبّاس: يا عمّ ألا تهاجر؟ ألا تلحق

---

(١) ٦٩/١ ح ٤٤، عنه البحار: ٣٧/٣٦ ح٧، البرهان: ١١١/٢ ح ١١، الطبري: ٩٦/١٠، الدرّ المنثور: ٢١٨/٣، الفخر الرازي: ١١/١٦، العمدة: ١٩٤ ح ٢٩٥، ابن المغازلي: ٣٢١ و ٣٢٢ ح ٣٦٧ و ٣٦٨، فرائد السمطين: ٢٠٣/١، تفسير الثعلبي: ٢٠/٥.

(٢): المراد هنا المفاخرة.

(٣) ٢٤٠/١، عنه البحار: ٣٥/٣٦ ح ٢.

(٤) ٥٥٠ ضمن ح١١٦٨، عنه البحار: ٣٨٤/٣١ ح ٢٥، والبرهان: ٤٥٢/٤ ح ٢٢.

برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ألست في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقي حاجّ بيت الله، فنزل: **﴿أجَعَلْتُم سِقايَةَ الحاجِّ وعمارة المَسْجِدِ الْحَرامِ﴾**[١]

(١١) المناقب لابن المغازلي: بإسناده عن عبدالله بن عبيدة الربذي، قال: قال عليّ عليه السلام للعبّاس: يا عمّ، لو هاجرت إلى المدينة؟ قال: أولستُ في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاجّ بيت الله، وأعمر المسجد الحرام؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾**

الدرّ المنثور: عن ابن مردويه، عن عبدالله بن عبيدة (نحوه)، إلاّ أنّ فيه: فنزلت هذه الآية، يعني قوله تعالى: **﴿أعْظَمُ درَجَةً عِنْدَ الله﴾** قال: فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكّة.[٢]

(١٢) الإحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطّاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: **﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾** غيري؟ قالوا: لا[٣]

الحسن بن عليّ عليهما السلام

(١٣) أمالي الطوسي: الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله عزّوجلّ: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقاية الْحاجِّ وعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوم الْآخِرِ﴾** [فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر] والمجاهد في سبيل الله حقّاً، وفيه نزلت هذه الآية[٤]

الباقر عليه السلام:

١٤ـ تفسير القمّي: أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليّ [وحمزة] والعبّاس وشيبة،

قال العبّاس: أنا أفضل، لأنّ سقاية الحاجّ بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل، لأنّ

---

(١) ١٤/٥، عنه نور الثقلين: ١٩٤/٢ ح ٨٠.

(٢) ٣٢٢ ح ٣٦٨، الدر المنثور: ٢١٨/٣.

(٣) ٢٠٢/١، عنه نور الثقلين: ١٩٤/٢ ح ٧٩.

(٤) ٥٦٣ ح ١١٧٤، عنه البحار: ١٥٣/٧٢.

حجابة البيت بيدي، [وقال حمزة: أنا أفضل، لأنّ عمارة البيت بيدي]

وقال عليّ: أنا أفضل، فإنّي آمنت قبلكم، ثمّ هاجرت وجاهدت؛

فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الأخر ـ إلى قوله: ـ إنّ الله عنده أجر عظيم﴾**.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى: **﴿كمن ءَامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدي القوم الظالمين﴾**[١]

ثمّ وصف عليّ بن أبي طالب عليه السلام [فقال:] **﴿الّذين ءَامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأُولئك هم الفائزون﴾**

ثمّ وصف ما لعليّ عليه السلام عنده، فقال: **﴿يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم﴾**[٢].[٣]

أحدهما عليه السلام:

١٥ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام[٤] في قول الله عزّ وجلّ:

﴿أجعلتم سقاية الحاجّ...﴾ نزلت في حمزة، وعليّ، وجعفر، والعبّاس، وشيبة، إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الأخر﴾** وكان عليّ، وحمزة، وجعفر **﴿الّذين ءَامنوا بالله واليوم الأخر وجاهدوا في سبيل الله لايستوون عند الله﴾**.

---

(١) زاد في «ب» بعده [وإنّ منهم أعظم درجة]. (٢) الآيات في سورة التوبة: ١٩ ـ ٢٢.

(٣) ٢٨٣/١ عنه البحار: ٣٤/٣٦ ح١، وج ٢٨٨/٢٢ ح٥٩، والبرهان: ٧٤٨/٢ ح٢، إرشاد القلوب: ٥٤/٢، خصائص الوحي المبين: ١٣٠ ح٦٩.

(٤) الحديث متّحد مع ١٤، فالظاهر أنّ المراد هو أبو جعفر عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن أبي بصير ـ بثلاثة أسانيد ـ (مثله)[١].

١٦ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد الزهري ـ معنعناً ـ عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة أعطى العبّاس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعط عليّاً شيئاً؛ فقيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ النبيّ أعطى العبّاس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعطك شيئاً؛ قال:

فقال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله؟!قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٢]

أقول: وروى الشيخ الطوسي ـ روّح الله روحه القدّوسي ـ في مجالسه عن أبي ذرّ: أنّ عليّاً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه، فأقرّوا به.

وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطّلب وطلحة بن شيبة، عن الحسن والشعبي، ومحمّد بن كعب القرظي.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني ـ بإسناده ـ عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بماذا تتفاخران؟

فقال العبّاس: لقد أُوتيت من الفضل مالم يؤت أحد: سقاية الحاجّ، وقال شيبة: أُوتيت عمارة المسجد الحرام؛ فقال عليه السلام: استحييت لكما! فقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أُوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ورسوله، فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله[٣] حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عليّاً، فدعي له،

فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: يارسول الله، صدمته[٤]، بالحقّ، فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال:

---

(١) ٢٢٦/٨ ح ٢٤٥، العيّاشي: ٢٢٦/٢ ح ٣٥، عنهما البحار: ٣٥/٣٦ ح ٣، وج ٢٣٧/٣٨ ح ٣٧، والبرهان: ٧٤٨/٢ ح ٣، وص ٧٤٩ ح ٥، والوافي: ٩٠٣/٣ ح ٦٢.

(٢) ١٦٨ ح ٢١٦، عنه البحار: ٣٧/٣٦ ح ٦.

(٣) ذال ذيلاً الثوب: طال حتّى مسّ الأرض.

(٤) أي دفعته.

يا محمّد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: اتل عليهم:﴿**أجعلتم سقاية الحاجّ**﴾ فقال العبّاس: إنّا قد رضينا ـ ثلاث مرّات[١].

أقول: نزولها في أميرالمؤمنينعليه السلام ممّا أجمع عليه عامّة المفسّرين من المتقدّمين ومتعصّبي المتأخّرين كالبيضاوي، والزمخشري، والرازي، وغيرهم[٢].

سيأتي الأخبار فيه في باب شجاعتهعليه السلام أيضاً؛

ويدلّ على أنّ مناط الفضل والفخر الإيمان والجهاد، ولا ريب في سبقهعليه السلام فيهما على سائر الصحابة كما سيأتي تفصيلهما إن شاء الله تعالى، فهو أولى بالإمامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به ألباب ذوي العقول[٣].

■■□■■

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٥ ح١١٦٨، مجمع البيان: ١٤/٥، عنهما البحار: ٣٩/٣٦، والبرهان: ٧٤٩/٢ ح٧، تأويل الآيات: ٢٠٠/١ ح٩.

(٢) ١٩١/١، الكشّاف: ٢٠٠/٢، مفاتيح الغيب: ١١/١٦.

(٣) مجمع البيان: ١٥/٥، عنه البحار: ٤٠/٣٦.

١٧ـ أبواب آيات «والنجم» والنجوى، وسأل سائل

١ـ باب نزول آية النجم فيه عليه السلام

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابة والتابعين

١ـ كتاب العمدة: مناقب ابن المغازلي، عن إبراهيم بن محمّد بن خلف، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن الحسن بن سهل، عن سليمان بن أحمد المالكي، عن ربيعة بن محمّد الطائي، عن ثوبان، عن ذوالنون[١]، عن مالك بن غسّان، عن ثابت، عن أنس، قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أُنظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي،

فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى: **﴿والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحيٌ يوحى﴾**[٢].[٣]

٢ـ تفسير فرات: جعفر بن أحمد[٤] ـ معنعناً ـ عن عائشة، قالت:

بينا النبيّ صلى الله عليه وآله جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يارسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء، فقال: من سقط هذا النجم في داره،

فقال القوم: فما برحنا[٥] حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام

فقال بعض أصحابه: ما يألوا[٦] ما رفع بضبع ابن عمّه! فأنزل الله تعالى:

﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى ـ محمّد صلى الله عليه وآله ـ وما ينطق عن

---

(١) هكذا في المغازلي والعمدة، والبرهان، وفي البحار: عن ثوبان، عن داود.

(٢) النجم: ١ ـ ٤.

(٣) ٩٠ ح ١١٠، عنه البحار: ٢٨٠/٣٥ ح٦، والبرهان: ١٩٠/٥ ح ١٢، ومدينة المعاجز: ٤٣٥/٢ ح ٦٥٩، مناقب المغازلي: ٢٦٦ ح٣١٣، عنه غاية المرام: ٢٣١/٤ ح ١، الإحقاق: ٣٣٧/٣ وج ٢٩٧/١٤ وج ٢١٠/١٥، عن شواهد التنزيل: ٢٠١/٢.

(٤) «أحمد» ب، وكلاهما من مشايخه.

(٥): فما زلنا.

(٦) «ما أشدّ» ع، ب.

الهوى ـ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ إنّ هو إلاّ وحي يوحى﴾ أنا أوحيته إليه[١].

٣ـ ومنه: أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني ـ معنعناً ـ عن عبدالله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه، قال: انقضّ نجم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة، فوقع النجم في دار عليّ عليه السلام

فقالت قريش: ضلّ محمّد، فأنزل الله تعالى: **﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحيٌ يوحى﴾**.[٢]

٤ـ أمالي الصدوق: ابن سعيد، عن فرات، عن محمّد بن أحمد الهمداني، عن الحسين بن عليّ، عن عبدالله بن سعيد الهاشمي، عن عبدالواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: أما إنّه سينقضّ[٣] كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي،

فلمّا كان قرب الفجر، جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العبّاس بن عبدالمطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ، والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي

---

(١) ٤٤٩ ح٥٨٨، عنه البحار: ٢٨٠/٣٥ ح٧.

(٢) ٤٤٩ ح٥٨٩، عنه البحار: ٢٨١/٣٥ ح٨، وإثبات الهداة: ٦١١/٣ ح ٧٧٠، والإحقاق: ٢٩٣/١٤.

(٣) أي يسقط. والمراد بانقضاض الكوكب أو النجم في دار عليّ عليه السلام كما تدلّ عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيراً، ولا إشكال في ذلك،

ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول، فإنّ التصريح بهذا الأمر مع حداثة عهدهم بالإسلام ونفاق بعضهم مشكل جداً كما أُشير عليه في بعض روايات الباب، فلابدّ من تعريف خلافته ووصايته وولايته بالكنايات والعلامات، فسقوط الشهاب في نفسه في دار أحد من الناس لا يوجب فضيلة أبداً، وأمّا إذا جعل علامة قبلا كماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك.

فقال المنافقون ـ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه ـ: لقد ضلّ محمّد، في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿والنجم إذا هوى﴾** يقول الله عزّ وجلّ وخالق النجم إذا هوى **﴿ما ضلّ صاحبكم ـ** يعني محمّداًﷺ في محبّة عليّ بن أبي طالبعليه السلام **ـ وما غوى * وما ينطق عن الهوى ـ** في شأنه **ـ إن هو إلاّ وحي يوحى﴾**.

وحدّثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ، يقال له: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن محمّد بن العبّاس بن بسّام، عن محمّد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطّاب، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّهعليهم السلام عن ابن عبّاس (بمثل ذلك) إلاّ أنّه قال في حديثه:

يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان: عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن إسحاق الكوفي، عن إبراهيم بن عبدالله السجزي[1]، عن يحيى بن الحسين المشهدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿والنجم إذا هوى﴾ قال: هو النجم الّذي هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالبعليه السلام وكان أبي: العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز[2] الوصيّة والخلافة والإمامة، ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالبعليه السلام **﴿... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ...﴾**[3].[4]

٥ ـ كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: ـ بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى عمر

---

(١) «السنجري، السحري»م. (٢) حاز الشيء: ضمّه وجمعه.

(٣) المائده: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعه: ٤.

(٤) ٦٥٩ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٢/٣٥ ح ١، والبرهان: ١٨٧/٥ ح ٤ وص١٨٨ ح ٥، وغاية المرام: ٢٠٨/٢ ح٤٨ و ٤٩، وج٢٣٢/٤ ح٣ و٤، ومدينة المعاجز: ٤٢٩/٢ ح٦٥٧، والنور: ١٤٤/٥ ح ٤،والإثبات: ٥٤٠/١ ح ٧٠، تأويل الآيات: ٦٢٢/٢ ح٣.

بن الخطّاب أنّه قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب عليه السلام خمس خصال، فلو كان لي واحدة منها لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة، قالوا: وما هي يا عمر؟

قال: الأُولى تزويجه بفاطمة، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا، وانقضاض الكوكب[1] في حُجرته، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم خيبر:

لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، يفتح الله تعالى على يديه [وقوله صلى الله عليه وآله له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي] والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك[2].

٦ـ الطرائف، وتأويل الآيات: روى ابن المغازلي بإسناده إلى ابن عبّاس، قال:

كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ انقضّ كوكب،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي،

قال: فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا رسول الله ، قد غويت في حبّ ابن عمّك [3]!

فأنزل الله تعالى: ﴿**والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى**﴾.

العمدة: ابن المغازلي، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن عليّ الدهّان، عن عليّ بن محمّد بن الخليل [عن محمّد بن الخليل الجهنيّة، عن هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد، عن ابن عبّاس (مثله).

تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس (مثله)[4].

---

(١) النجم، خ. (٢) ٣، ١٥٢، عنهما البحار: ٢٧٥/٣٥ ح ٤. (٣) «عليّ» الطرائف.

(٤) ٣٩/١ ح١٦، ٦٢٠/٢ ح١، العمدة لابن بطريق: ٧٨ ح ٩٥، فرات: ٤٥١ ح ٥٩١، عنها البحار: ٢٨٣/٣٥ ح ١١، وإثبات الهداة: ٣٧/٤ ح١٠٨، وج ٦١٩/٣ ح ٧٧٢، عن مناقب المغازلي: ٣١٠ ح٣٥٣، عنه البرهان: ١٩٠/٥ ح١٣، وغاية المرام: ١٤٥/٢ ح٣ و ٢٣١/٤ ح ٢، ومدينة المعاجز: ٤٣٥/٢ ح ٦٦٠، الصراط المستقيم: ٢٩/١.

أقول: روى العلاّمة في كشف اليقين: ١٣٠ نحوه من طريق الجمهور، عن ابن عبّاس، ورواه أبو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى على مارواه عنه صاحب إحقاق الحقّ: ٣٤٠/٣. منه (ره).

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام :

٧ـ تفسير فرات: عليّ بن أحمد الشيباني معنعناً، عن نوف البكالي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاءت جماعة من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا:

يا رسول‌الله، انصب لنا علماً يكن لنا من بعدك، لنهتدي ولانضلّ كما ضلّت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران، فقد قال ربّك سبحانه: **﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون﴾**[١]، ولسنا نطمع أن تعمّر فينا ما عمّرنوح في قومه، وقد عرفت منتهى أجلك، ونريد أن نهتدي ولانضلّ، قال: إنّكم قريبوا عهد بالجاهليّة، وفي قلوب أقوام أضغان[٢]، وعسيت إن فعلت أن لاتقبلوا، ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير[٣] فهو صاحب الحقّ، قال: فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله، سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها، وانفلق بأربع فلق، وانشعب في كلّ شعب فلقة من غير ضير.

قال نوف: قال لي جابر بن عبدالله : إنّ القوم أصرّوا على ذلك[٤] وأمسكوا

فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع[٥] ابن عمّك، قال: يا جبرئيل، أخاف من تشتّت قلوب القوم، فأوحى الله إليه: **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**[٦]

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال:

يامعشر قريش، لكم اليوم الشرف، صفّوا صفوفكم، ثمّ قال:

يا معشر العرب، لكم اليوم الشرف، صفّوا صفوفكم، ثمّ قال:

يامعشر الموالي، لكم اليوم الشرف ، صفّوا صفوفكم، ثمّ دعا بدواة وقرطاس،

---

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) جمع الضغن ـ بكسر الضاء ـ الحقد والعداوة.

(٣) أي من غير ضرر.

(٤) أي داوموا على نفاقهم وجحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) : وسط العضد.

(٦) المائدة: ٦٧.

فأمر وكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله

قال: شهدتم؟ قالوا: نعم، قال: أفتعلمون أنّ الله مولاكم؟

قالوا: اللّهمّ نعم، [قال: أفتعلمون أنّني مولاكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم،] قال: فقبض على ضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبيّن بياض إبطيه[١]

ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ قال: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ـ وفيه كلام[٢] ـ فأنزل الله تعالى:

﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ فأوحى إليه **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك...﴾**[٣].

الباقر عليه السلام

٨ـ **إرشاد القلوب**: ـ بالإسناد ـ إلى الباقر عليه السلام قال: لمّا كثر قول المنافقين، وحسّاد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عليّ عليه السلام وينصّ عليه ويأمر بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لايؤمن غدره، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: إنّه وصيّي، وخليفتي، وقاضي ديني، ومنجز عداتي، وحجّة الله على خلقه من بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضلّ وشقى،

قال[٤] المنافقون: لقد ضلّ محمّد في ابن عمّه عليّ وغوى وجنّ ! والله ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلاّ قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود، وأنّ كلّ ما يأتينا به ويظهر في عليّ من هواه،

وكلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة .... في دار الأقرع بن حابس التميمي، وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الروميّ ـ

وهم التسعة الّذين إذا عدّ أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدّتهم عشرة،

---

(١) الابط: باطن الكتف. (٢) أي وفي الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً.

(٣) ٤٥٠ ح ٥٩٠، عنه البحار: ٢٨١/٣٥ ح ٩، وإثبات الهداة: ٦١١/٣ ح ٧٧١.

(٤) جواب لمّا.

وهم: الأول والثاني والثالث، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمان ابن عوف الزهري، وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقالوا:

لقد أكثر محمّد في حقّ عليّ حبّاً، حتّى لو أمكنه أن يقول لنا: أُعبدوه، لقال!.

فقال سعد بن أبي وقّاص: ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء، كما آتاه الله في نفسه من الآيات، مثل انشقاق القمر وغيره، فباتوا ليلتهم تلك؛

فنزل نجم من السماء، حتّى صار في ذروة بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلّقاً، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوتات، وفي الآبار[1] وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس، فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لايعلمون ذلك النجم على دار من نزل؟ ولا أين هو متعلّق؟ ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس، خرج إلى المسجد ونادى في الناس: ما الّذي أرعبكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: نعم يارسول الله ، قال: أفلا تقولون ..... التسعة الّذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي ، فقالوا فيّ وفي أخي [عليّ بن أبي طالب] ماقالوه، وقال قائل منهم: ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء، كما أتى بآية في نفسه من شقّ القمر وغيره؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذا النجم، متعلّقاً على مشربة[2] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبقي إلى أن غاب كلّ نجم في السماء، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلّسا[3] [بها] وأقبل النّاس يقولون: مابقي نجم في السماء، وهذا النجم معلّق!

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام قد أنزل على [هذا] النجم قرآناً

---

(١) «الآثار» م، «الآبار»: جمع البئر، وهو معروف، و«المغار»: الكهف.

(٢): الغرفة الّتي يشربون فيها.

(٣) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

تسمعونه، ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله: **﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى * علّمه شديد القوى﴾**[1] ثمّ ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت[2]، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين: لوشاء (الله) لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ، وقالت: هذا ربّكم فاعبدوه، فهبط جبرئيل عليه السلام فخبّر النبيّ بما قالوه، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته، فأقبل بوجهه الكريم على الناس، وقال:

استدعوا لي عليّاً من منزله، فاستدعوه،

فقال له: يا أبا الحسن، إنّ قوماً من منافقي اُمّتي ماقنعوا بآية النجم حتّى قالوا: لو شاء محمّد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول: هذا ربّكم فاعبدوه! فإنّك ياعليّ، في غد بعد (صلاتك)[3] صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد[4] فقف نحو مطلع الشمس، فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا اُلقّنك إيّاها، وقل للشمس: السلام عليك [يا] خلق الله الجديد، واسمع ماتقول لك، وما تردّ عليك، وانصرف إليّ به، فسمع الناس ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمع التسعة ...

فقال بعضهم لبعض: لاتزالون تغرّون محمّداً بأن يظهر في ابن عمّه عليّ كلّ آية، ولبئس ماقال محمّد في هذا اليوم، فقال اثنان منهم ـ وأقسما بالله جهد أيمانهما، وهما أبو بكر وعمر ـ: إنّهما لابدّ أن نحضر البقيع حتّى ننظر ونسمع[5] ما يكون من عليّ والشمس.

فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة، أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلى ماأمرك الله ورسوله به، فأت البقيع حتّى تقول

---

(١) النجم: ١ ـ ٥. (٢): طلعت. (٣) ليس في البحار.

(٤) الغرقد: هو ضرب من شجر العِضَاه، وشجر الشوك والغرقد: واحدته، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة «بقيع الغرقد» لأنّه كان فيه غرقد وقطع. (النهاية: ٣٦٢/٣).

(٥) «إنّهما ليحضران البقيع حتّى ينظرا ويسمعا» ع، ب.

للشمس ماقلت [لك]، وأسرّ إليه [سرّاً] كان فيه الدعوات الّتي علّمه إيّاها،

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع حتّى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء همهمة[1] لم يعرفوها، وقالوا: هذه الهمهمة ماعلّمه محمّد من سحره!

وقال للشمس: السلام عليك ياخلق الله الجديد، فأنطقها الله بلسان عربيّ مبين

فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيّه، أشهد أنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وأنّك عبدالله وأخو رسوله حقّاً، فارتعدوا واختلطت عقولهم، وانكفؤوا[2] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودّة وجوههم، بغيظ[3] أنفسهم،

فقالوا: يا رسول الله، ما هذا العجب العجيب؟ الّذي لم نسمع [به] من النبيّين، ولا من المرسلين، ولامن الأُمم الغابرة القديمة، كنت تقول لنا:

إنّ عليّاً ليس ببشر، وهو ربّكم فاعبدوه! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، بمحضر من الناس في مسجده: تقولون بما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم؟

فقالوا: يحضر عليّ فيقول، فنسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له الشمس، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل تقولون، فقالوا: قال عليّ للشمس:

السلام عليك ياخلق الله الجديد، بعد أن همهم همهمة زُلزل منها البقيع،

فأجابته الشمس، وقالت: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه، أشهد أنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وأنّك عبدالله، وأخو رسوله حقّاً. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمدلله الّذي خصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، ثمّ قال:

قد علمتم أنّي آخيت[4] عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنّه وصيّي، فماذا أنكرتم عساكم تقولون[5]: ما قالت له الشمس:

«إنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن». فقالوا: نعم يا رسول الله، لأنّك أخبرتنا

---

(١): تكلّم كلاماً خفياً. (٢) إنكفأ: رجع.

(٣) تفيض، خ. فاضت نفسه: خرجت. أي كأنّهم تكاد تخرج أنفسهم من الحسد.

(٤) واخيت، ب. (٥) «عساكم لم تقولوا:»، خ.

بأنّ الله هو الأوّل والآخر، والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم، وأنّى لكم بعلم ماقالت له الشمس؟

أمّا قولها: «إنّك الأوّل» فصدقت، إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله ممّن دعوته إلى الإيمان من الرجال، وخديجة من النساء،

وأمّا قولها: «الآخر» فإنّه آخر الأوصياء، وأنا آخر الأنبياء وخاتم الرسل

وأمّا قولها: «الظاهر» فإنّه ظهر على كلّ ما أعطاني الله من علمه، فما علمه معي غيره، ولايعلمه بعدي سواه، ومن ارتضاه [بسرّه] من ولده

وأمّا قولها: «الباطن» فهو والله الباطن علم الأوّلين والآخرين، وسائر الكتب المنزلة على النبيّين والمرسلين، ومازادني الله تعالى من علم مالاتعلموه، وفضل مالم تعطوه، فماذا تنكرون؟ فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يارسول الله ، لو علمنا ماتعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعليّ، فاستغفر الله لنا،

فأنزل الله سبحانه **﴿سَواءٌ عَلَيهِمْ استَغفَرتَ لَهُم أمْ لَمْ تَستَغفِرْ لَهمُ لَن يَغفِرَ اللهُ لَهُمْ إنّ اللهَ لايهدي القومَ الفاسقينَ﴾**[1] وهذا في سورة المنافقين فهذه من دلائله عليه السلام.[2]

الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

٩ـ أمالي الصدوق: القطّان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن الحسن بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن منصور بن الأسود، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يارسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً، وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني، أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث، قالوا له: يارسول الله ، إن

---

(١) المنافقون: ٦.

(٢) إرشاد القلوب: ١٠١/٢، عنه البحار: ٢٧٦/٣٥ ح٥، الهداية الكبرى: ١٦، عنه مدينة المعاجز: ١٦١/٣ ح٨١٤.

حدث بك حدث فمن لنا [من بعدك] ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمري،

ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلمّا كان اليوم الرابع، جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ[1] انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا، حتّى وقع في حجرة عليّ عليه السلام فهاج القوم، وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وماينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: **﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى....﴾**.

المناقب لابن شهر أشوب: عنه عليه السلام (مثله)،

ثمّ قال: ويقال: ونزل **﴿أفكلّما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم﴾**[2]،

وفي رواية نوف البكالي أنّه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها، والنجم كانت الزهرة وقيل: بل الثريّا[3].

الصادق عليه السلام

(١٠) تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس بن ماهيار بسنده عن فضيل بن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لمّا أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق النّاس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضلّ محمّد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قال: هواه يقوله في أهل بيته وابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: **﴿وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إنْ هَوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾**[4].

---

(١) اذاً، ب. (٢) البقرة: ٨٧.

(٣) ٦٨٠ ح ١، المناقب: ١٠/٣، عنهما البحار: ٢٧٣/٣٥ ح ٢، وإحقاق الحقّ: ٣٣٩/٣، والبرهان: ١٨٦/٥ ح ٣، وإثبات الهداة: ٤١٦/٣ ح ٣٠٠، وغاية المرام: ٢٣٢/٤ ح ٢، تأويل الآيات: ٦٢١/٢ ح ٢.

(٤) ٦٢٣/٢ ح ٦، عنه البحار: ٣٢٣/٢٤ ح ٣٥، والبرهان: ١٨٨/٥ ح ٨.

الكتب

١١ـ الشيخ رجب البرسي: بالإسناد يرفعه عن عليّ بن محمّد الهادي، عن زين العابدين عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة في عام فتح مكّة فقالوا: يا رسول الله من شأن الأنبياء أنّهم إذا استقام أمرهم أن يوصوا إلى وصي أو من يقوم مقامه بعده و يأمر بأمره ويسير في الأُمّة بسيرته. فقال عليه السلام، قد وعدني ربّي بذلك أن يُبين: [لي] ربّي عزّ وجلّ من يحب [أن يختاره للأمّة خليفة بعدي ومن هو] الخليفة على أُمّتي بآية تنزل من السماء، ليعلموا الوصيّ بعدي، فلمّا صلّى بهم العشاء الآخرة في تلك الساعة نظر الناس لينظروا ما يكون، وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب، قد نزل نجمٌ من السماء إلى الأرض و جعل يدور على الدّور حتّى وقف على حجرة عليّ بن أبي طالب، وله شعاعُ هايل، وصار على الحجرة كالغطاء على المنشور وقد أظلّ شعاعه الدور و قد فزع الناس، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون وقالوا: يا رسول الله نجم قد نزل من السماء على ذروة حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فقام وقال: هو والله الإمام من بعدي والوصيّ والقائم بأمري، فأطيعوه ولا تخالفوه، وقدّموه ولا تتقدموه فهو خليفة الله في أرضه من بعدي، قال:

فخرج الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واحدُ من المنافقين: ما يقول في ابن عمّه إلاّ بالهوى و قد ركبته الغواية حتّى لو تمكن أن يجعله نبيّاً لفعل.

قال: فنزل جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم و ما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌّ يوحى**﴾.[١]

١٢ـ فضائل ابن شاذان: قال بعض الثقاة: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام

---

(١) الروضة: ١٤٨، مدينة المعاجز: ٤٣٤/٢، غاية المرام: ٢٣٥/٤ ح ١٠.

فتح مكّة، فقالوا: يا رسول الله ﷺ، إنّ من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصيّ من بعدهم فيقوم بأمرهم، فقال ﷺ: إنّ الله تعالى قد وعدني أن يبيّن لي هذه اللّيلة الوصيّ من بعدي، والخليفة الّذي يقوم بأمري، بآية [تنزل] من السماء؛

فلمّا فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة، ودخل الناس البيوت، ـ وكانت ليلة ظلماء لاقمر فيها ـ فإذا نجم قد نزل من السماء بِدَويّ[١] عظيم، وشعاع هائل، حتّى وقف على ذروة حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار، أضاءت الدور بشعاعه، ففزع الناس، وجاؤوا يهرعون[٢] إلى رسول الله ﷺ ويقولون: إنّ الآية الّتي وعدتنا بها قد نزلت، وهو نجم قد نزل على ذروة دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال النبيّ ﷺ: فهو الخليفة من بعدي، والقائم من بعدي، والوصيّ من بعدي، والوليّ بأمر الله تعالى، فأطيعوه ولاتخالفوه، فخرجوا من عنده

فقال الأوّل للثاني: ما يقول في ابن عمّه إلاّ بالهوى، وقد ركبته الغواية فيه! حتّى لو أراد أن يجعله نبيّاً من بعده لفعل! فأنزل الله تعالى:

﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى * علّمه شديد القوى﴾ وقال في ذلك العوني شعراً:

من صاحب الدار الّتي انقضّ بها   نجم من الأُفق فأنكرتم لها[٣]؟

كتاب الروضة: بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى عليّ بن محمّد الهادي، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر الأنصاري (مثله) بأدنى تغيير[٤].

---

(١) الدوي: الصوت، صوت الرعد.   (٢): يمشون باضطراب وسرعة.

(٣) «فلم أنكرتم» م.

(٤) ٦٥، الروضة: ٣٠، عنهما البحار: ٢٧٤/٣٥ ح٣، ومدينة المعاجز: ٤٣٣/٢ ح٦٥٨، والبرهان: ١٨٩/٥ ح١٠، وغاية المرام: ٢٣٥/٤ ح١٠، تقدّم ح١١.

أقول: فقد ثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآية فيه، وبعض الأخبار صريح في إمامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسد هم عليه بعد ذلك، حتّى نسبوا نبيّهم إلى الغواية! فإنّها تدلّ على أنّ المراد بالوصاية الإمامة، على أنّها تدلّ على فضل تامّ يمنع تقديم غيره عليه. (منه ره).

٢ـ باب نزول آية النجوى، وأنّه لم يعمل بها غيره صلوات الله عليه

الأخبار: الصحابة والتابعين:

١ـ إعلام الورى: روى السدّيّ[١]، عن ابن عبّاس، قال: كان الناس يناجون رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلاء[٢] إذا كانت لأحدهم حاجة، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة، فكفّوا عنه وشقّ ذلك عليهم[٣].

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عقبة، ومحمّد بن القاسم معاً، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنّان[٤] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ... ﴾[٥]؛

قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات،

ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولابعده[٦].

٣ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة...﴾** قال: إنّه حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة،

فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم، ثمّ كلّمه بما يريد

قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه،

---

(١) «السدّيّ، عن أبي مالك» ع، ب، وفي المصدر السندي.

(٢) الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد: أي كانوا يبالغون في مناجاة الرسول حتّى إذا انفرد في خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربّه.

(٣) ٣٧١/١، عنه البحار: ٣٧٩/٣٥ ح ٤.

(٤) «حيّان» م.

(٥) المجادلة: ١٢.

(٦) ٦٧٣/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح ٦، و البرهان: ٣٢٥/٥ ح ٥.

فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك!

فقال المنافقون: ماصنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة، إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم** ـ من إمساكها ـ **وأطهر**﴾ يقول: وأزكى لكم من المعصية ﴿**فإن لم تجدوا** ـ الصدقة ـ **فإنّ الله غفور رحيم * ءأشفقتم**﴾

يقول الحكيم: ءأشفقتم يا أهل الميسرة ﴿**أن تقدّموا بين يدي نجواكم** [صدقات]﴾ يقول: قدّام نجواكم، يعني كلام رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة على الفقراء؟

﴿**فإذ لم تفعلوا** ـ يا أهل الميسرة ـ **وتاب الله عليكم**﴾ يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا ﴿**فأقيموا الصلاة** ـ يقول: أقيموا الصلوات الخمس ـ **وآتوا الزكوة**﴾ يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما أُمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿**وأطيعوا الله ورسوله** ـ بالصدقة في الفريضة والتطوّع ـ **والله خبير بما تعملون**﴾[1] أي بما تنفقون خبير.[2]

٤ـ كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام للحافظ أبو نعيم: (بسنده) عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس؛ وعن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزل ﴿**يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول ...**﴾، لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّق قبل ذلك، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرّف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها، وناجى رسول الله بعشرة كلمات[3].

---

(١) المجادلة: ١٢و١٣.

(٢) ٦٧٣/٢ ح٦، عنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح٨، والبرهان: ٣٢٥/٥ ح٧.

(٣) كتاب ما نزل من القرآن...، عنه البحار: ٣٨٢/٣٥ ح٩، خصائص الوحي المبين: ١٣٤.

٥ـ ومنه: بإسناده عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام رسول الله ، وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه!

قال: وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، فقال المنافقون: ماصنع عليّ الّذي صنع من الصدقة، إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه[1].

٦ـ المستدرك: عن أبي نعيم، بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس

﴿يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول﴾

قال: إنّ الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم، ثمّ كلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه! قال: وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره[2].

٧ـ كشف الغمّة: أورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير: أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلّبوا الفقراء على المجالس عنده، حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطالة جلوسهم، وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر﴾** فأمر بالصدقة أمام النجوى، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وخفّ ذلك الزحام، وغلبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحطام![3] واشتدّ على أصحابه، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقةً[4] لهم بسهام الملام، ناسخةً بحكمها حيث أحجم[5] من كان دأبه الإقدام.[6]

---

(١) كتاب ما نزل من القرآن....، عنه البحار: ٣٨٢/٣٥ ح ١٠.

(٢) المستدرك: ....، عنه البحار: ٣٧٧/٣٥، وغاية المرام: ٣١/٤ ح ١١.

(٣) الحطام من الدنيا: متاعها.

(٤) الرشق: الرمي، ورشقه يرشقه: إذا رماه بالسهام.

(٥) أحجم عن الشيء: كفّ.

(٦) ١٦٨/١، عنه البحار: ٣٧٦/٣٥ ح ١.

٨ـ ومنه: وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعليّ عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم[١]: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

الطرائف: من الجمع بين الصحاح الستّة، ومناقب ابن المغازلي، وتفسير الثعلبي، عن مجاهد إلى آخر الأخبار[٢].

٩ـ كشف الغمّة: العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة...**﴾ نزلت في عليّ عليه السلام.

وروى (مثله) أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق[٣].

١٠ـ ومنه: قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة**﴾ وقد تقدّمت هذه الآية،[٤] والأُمّة مجمعون أنّها نزلت، ولم يعمل بها أحد غيره، ونزلت الرخصة[٥].[٦]

١١ـ الطرائف: وجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال:

ما يقدّمون من الصدقة بين يدي النجوى؟

قال: يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك؛

قال: فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله: إنّك لزهيد ـ أي فقير ـ فقال ابن عبّاس:

---

(١) النعم ـ بفتح النون والعين ـ: الإبل، والأحمر منه ثمين غال جداً.

(٢) ١٦٨/١، الطرائف: ٥٧/١ ح٣٣، عنهما البحار: ٣٧٧/٣٥ ضمن ح ١، العمدة: ١٨٥ ح٢٨٣، مجمع البيان: ٢٥٢/٩، تفسير الثعلبي: ٢٦٢/٩.

أقول: روي الطبرسي في مجمع البيان: ٢٥٣/٩، مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب، ثمّ قال: قال مجاهد، وقتادة: لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها، ثمّ نزلت الرخصة. البحار: ٣٧٧/٣٥.

(٣) ٣١٤/١ و ٣٠٦، عنه البحار: ٣٧٧/٣٥ ح٢.

(٤) ص ٢٨٥ ح٧.

(٥) أقول: روى ابن بطريق في العمدة ١٨٥، تلك الأخبار الماضية والآتية (بأسانيد كثيرة) عن الثعلبي، وابن المغازلي (٣٢٦ و٣٧٣)، ورزين العبدري، وغيرهم.

(٦) ٣٠٦/١.

فجاء عليّ في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم، وما كان يملك غيره، قال تخلّى الناس[١]، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة.[٢]

الأئمّة، أمير المؤمنين عليه السلام

١٢ـ كشف الغمّة: قال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولايعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت،

فنسخت بقوله: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات ...﴾**[٣].

ونقل الثعلبي (في تفسيره: ٢٦٢/٩) **قال:** قال عليّ عليه السلام: لمّا نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ماترى! ترى ديناراً؟[٤] فقلت: لايطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، فقال: إنّك لزهيد![٥] فنزلت: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا﴾**.

إذا انسكبت[٦] دموع في خدود ... تبيّن من بكى ممّن تباكى[٧]

١٣ـ المستدرك: عن أبي نعيم (وبإسناده) عن مجاهد، قال:

قال عليّ عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري، ثمّ نسخت.

وبإسناده عن عليّ بن علقمة، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت **﴿يا أيّها الّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول﴾** قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماتقول في دينار؟

قلت: لايطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد؛

فنزلت: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات...﴾** قال: فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

---

(١) أي تركوا الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) ٥٨/١ ح ٣٥، عنه البحار: ٣٧٩/٣٥.

(٣) المجادلة: ١٣.

(٤) في الثعلبي: ماترى بذي دينار.

(٥) الزهيد: القليل، وكأنّه يريد أنّه مقلّل.

(٦) «اشتبهت».م.

(٧) ١٦٨/١، البحار: ٣٧٦/٣٥ ضمن ح ١، العمدة: ١٨٥ ح ٢٨٣ و ٢٨٥، المناقب للمغازلي: ٣٢٥.

الطرائف: ابن مردويه في المناقب بأربع طرق، أحدها ـ يرفعه ـ إلى سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام (مثله)[١].

١٤ـ تفسير القمّي: وحدّثنا عبد الرحمان بن محمّد الحسيني، [عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان] عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عليّ صلوات الله عليه : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولايعمل بها أحد بعدي:آية النجوى،إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى[٢] أُناجيها النبيّ صلى الله عليه وآله درهماً، قال: فنسختها قوله: ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات ـ إلى قوله ـ: ﴿والله خبير بماتعملون﴾[٣]

١٥ـ إعلام الورى: عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل بها أحد [قبلي، ولايعمل بها أحد] بعدي: «آية النجوى»، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي النبيّ صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم،

ثمّ نسخت بقوله: ﴿فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم﴾

وفي رواية أُخرى: بي خفّف الله عن هذه الأُمّة، فلم تنزل في أحد بعدي[٤].

١٦ـ الطرائف: في الجمع بين الصحاح الستّة، قال أبو عبدالله البخاري:

قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ نسختها آية: ﴿فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفّف الله تعالى عن هذه الأُمّة أمر هذه الآية[٥].

---

(١) المستدرك:....، الطرائف: ١ / ٥٨ ح٣٦، عنهما البحار: ٣٧٨/٣٥، العمدة: ١٨٦ ح٢٨٧، البخاري: ٤٠٦/٥ ح٣٣٠٠، الدرّ المنثور: ١٨٦/٦، النور: ٢٦٥/٥ ح٤٩.

(٢) : إسرار الحديث.

(٣) ٣٣٧/٢، عنه البحار: ٣٧٨/٣٥، العمدة: ١٨٦ ح٢٨٦، مناقب المغازلي: ٣٢٦.

(٤) ٢٧٠/١، عنه البحار: ٣٧٩/٣٥ ح٤، القمّي: ٣٥٧/٢، عنه البرهان: ٣٢٤/٥ ح٤، العمدة: ١٨٥ ح٢٨٣.

(٥) ٥٨/١ ح٣٤، عنه البحار: ٣٧٩/٣٥ ح٥، الإحقاق: ١٣٣/٣، غاية المرام: ٣٢٩/٤ ح٣، خصائص الوحي المبين: ١٤٦ ح١١١، الدرّ المنثور: ١٨٥/٦.

١٧ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبّاس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ عليه السلام قال:

كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات، كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال المنافقون: مايألو ماينجش[١] لابن عمّه! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ

فقال: ﴿**ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات**﴾

ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولابعدي[٢].

١٨ ـ ومنه: قال الشيخ شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أنّ محمّد بن العبّاس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية[٣].

١٩ ـ ومنه: ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله هذا الحديث،

ذكره أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي (٢٦٢/٩) بإسناده عن عليّ بن علقمة الأنماري يرفعه ـ إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: بي خفّف الله عن هذه الأمّة،

لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا[٤] [كلّهم] عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله،

---

(١) أي ما يقصر فيما ينجش، وليس «ما» في بعض النسخ والنجش: أن يزيد في سلعة أكثر من ثمنها، وليس قصده أن يشتريها بل ليغرّ غيره فيوقعه فيه. منه (ره).

(٢) ٦٧٣/٢ ح ٥،عنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح٧، والبرهان: ٣٢٥/٥ ح٦، وروى الخوارزمي في مناقبه: ١٩٦ مرسلاً مثله.

(٣) نقل في تأويل الآيات: ٦٧٣/٢، الأحاديث الثلاث ح ٤، ٥، ٦، عنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح٨، والبرهان: ٣٢٦/٥ ذح٧.

(٤) تقاعس عن الأمر: تأخّر.

وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله المسلمين حين عملت بالآية؛ ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب [عند] امتناع الكلّ من العمل بها[١].

٢٠ـ كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام للحافظ أبي نعيم: (وبإسناده) عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماتقول في دينار؟ قلت: لايطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّه لزهيد، فنزلت:

﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ قال: فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأُمّة، فلم تنزل في أحد قبلي، ولم ينزل في أحد بعدي، قال: ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث، عن الأشجعي، ورواه القاسم الحرمي، عن الثوري[٢].

٢١ـ الخوارزمي: بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس أبابكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به منه ـ إلى أن قال ـ:

أفيكم أحد ناجى رسول الله ستّة عشر مرّة غيري حين نزل بها: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾** غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.[٣]

٢٢ـ فرائد السمطين[٤]: لإبراهيم بن محمّد ـ بإسناده ـ عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات، بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات،

---

(١) ٦٧٤/٢ وص ٦٧٥ ح٧، عنه البحار: ٣٨١/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٣٢٦/٥ ح٨، أورد صدره الترمذي في سننه: ٤٠٦/٥ ح ٣٣٠٠، وأخرجه في البحار: ٢٦/٤١ عن المناقب: ٣٤٦/١ إلاّ أنّ فيه قال: وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: أنّ الله .....

(٢) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ...، عنه البحار: ٣٨٢/٣٥ ح ١١.

(٣) المناقب: ٣١٥ ح٣١٤، عنه غاية المرام: ٧٩/٥.

(٤) ٣٥٩/١، عنه البحار: ٣٨٢/٣٥ ح ١٢، البيضاوي: ١٩٣/٢ و ٢١٤، الكشّاف: ١٧١/٣، وج: ٣٩٤/٤، مفاتيح الغيب: ٢٩ و ٢٧٢، غرائب القرآن: ٤١٢/٣.

فسأل في الأُولى: ماالوفاء؟ قال: التوحيد، وشهادة أن لا إله إلاّ الله

ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر، والشرك بالله عزّ وجلّ

قال: وما الحقّ؟ قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك،

قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليَّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله

قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين.

قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كل حلالاً، وقل صدقاً، قال: وما السرور، قال: الجنّة،

قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلمّا فرغ [النبيّ صلى الله عليه وآله من جواب أسئلة عليّ] نسخ حكم وجوب الصدقة قبل التناجي مع رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

---

(١) أقول: ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة. منه رحمه الله.

خاتمة: عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون، وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام منه (ره).

وقال البيضاوي: [في أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٩٣/٤] : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء، والنهي عن الإفراط في السؤال، والميز بين المخلص والمنافق، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا؟ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب، لكنّه منسوخ بقوله، ﴿ءأشفقتم﴾

وهو وإن اتّصل به تلاوةً لم يتّصل به نزولاً.

وعن عليّ عليه السلام: أنّ في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري، كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه إذ روي أنّه لم يبق إلاّ عشراً، وقيل إلاّ ساعة، انتهى.

أقول: لايخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول صلى الله عليه وآله وزهده في الدنيا، وإيثاره الآخرة عليها، ومسارعته في الخيرات والطاعات: يدلّ على فضله على سائر الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة، وقبح تقديم غيره عليه

ويدلّ على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه وآله، وتركوا صحبته الشريفة! وتقصيرهم في ذلك ⬅

⮌ يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة، والأُمور العظيمة بطريق أولى،

فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه، وبين من يبخل بدرهم لإ دراك سعادة نجواه؟

بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أوّل الأمر، وما اعتذر به أخيراً فلا يخفى بعده، ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله، وكيف لايقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم، بل شقّ تمرة في عشرة أيّام؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم: كالزمخشري في [الكشاف: ٣٩٤/٤]، وابن المرتضى (والبيضاوي ظ) وغيرهما؛

وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبدالجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك، فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام، وأيضاً ذكر التوبة بعد ذلك، يدلّ على تقصيرهم.

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازي الناصبى [في التفسير الكبير: ٢٧٢/٢٩]، حيث قال: سلّمنا أنّ الوقت قد وسع، إلاّ أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لايجد شيئاً وينفّر الرجل الغنيّ، فلم يكن في تركه معرّة لأنّ الّذي يكون سبب الأُلفة أولى عمّا يكون سبباً للوحشة؛

وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة، وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولامندوبة! بل الأولى ترك المناجاة! كما بيّنّا من أنّها لو كانت سبباً لسأمة النبيّ صلى الله عليه وآله انتهى.

أقول: لا أظنّ عاقلاً منصفاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب والعناد، أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، ولعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية، وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله: ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ وقوله: ﴿فإذلم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على مازعمه هذا الشقيّ كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الإفتخار، وعن تمنّي ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار [تقدّم في الحديث ٨]

وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لايقدر على الإنفاق، فهو يوسّع قلب فقير آخر يَصَل إليه هذا المال ويسرّه، وعن أنّ الأُنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة، ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب، وبعد أن أسقط بزعمه عن صنميه ومناتيه اللوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطاء إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب!

ولوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوري [في غرائب القرآن: ٤١٢/٣] أيضاً للجواب وقال:

هذا الكلام لايخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟

ولم لايجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟

٣ـ باب نزول آية ﴿سأل سائل[1]﴾ فيه عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

(١) **تذكرة الخواصّ، وتفسير المنار عن تفسير الثعلبي:** أنّ هذا القول «من كنت مولاه فعليّ مولاه» إلى آخره... من النبيّ صلى الله عليه وآله في موالاة عليّ عليه السلام شاع وطار في البلاد، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله على ناقته، وكان بالأبطح، فنزل وعقل ناقته، وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو في ملأ من أصحابه ـ: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، فقبلنا منك ـ ثمّ ذكر سائر أركان الإسلام ـ وقال: ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك وفضّلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»! فهذا منك أم من الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: «والله الّذي لا إله إلاّ هو، هذا من الله».

فولّى الحارث يريد راحلته، وهو يقول: ألّلهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السّماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتله.

وأنزل الله تعالى: ﴿**سأل سائلٌ بعذاب واقعٍ * للكافرين...**﴾[2].

(٢) **الفصول المهمّة:** عن تفسير أبي اسحاق الثعلبي: أنّ سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عزّوجلّ ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ فيمن نزلت؟

فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني أبي، عن

ثمّ ذكر رواية ابن عمر وتمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له.

ثمّ قال: وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله منقصة، على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة، وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين: من جهة سدّ خلّة بعض الفقراء، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة (أي الصعبة) وإظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال، انتهى.

(١) المعارج: ١. (٢) ٣٠، البحار: ١٦٢/٣٧ (باختلاف).

جعفر بن محمّد، عن آبائهعليهم السلام قال: «إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خمّ نادى النّاس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ صلوات الله عليه، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فشاع ذلك في أقطار البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري،

فأتى رسول اللهصلى الله عليه وآله على ناقته، فأناخ راحلته ونزل عنها، وقال:

يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلناه، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضّله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال النبيّصلى الله عليه وآله: والّذي لا إله إلاّ هو أنّ هذا من الله عزّوجلّ. فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله عزّوجلّ بحجر، سقط على هامته، فخرج من دبره فقتله. فأنزل الله تعالى:

﴿سأل سائل بعذابٍ واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج﴾[1].

الأئمّة: الصادقعليه السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو بصير، عن الصادقعليه السلام لمّا قال النبيّصلى الله عليه وآله:

يا عليّ، لولا أنّني أخاف أن يقولوا فيك [طوائف من أُمّتي] ماقالت النصارى في المسيح؟ لقلت اليوم فيك مقالة، لاتمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك[2]. قال الحارث بن عمرو الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده، والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى: **﴿ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً** ـ إلى قوله ـ:

---

(١) ٢٤، الاحقاق: ٥٨٢/٣، خصائص الوحي المبين: ٣١.

(٢) مابعده في ع، ب «الخبر».

وإنّه لعلم للساعة فلاتمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم﴾[١].

وفي رواية: أنّه نزل أيضا **﴿إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه﴾**[٢] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حارث، اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب.

فقال: إذا كنت رسول الله ، وعليّ وصيّك من بعدك، وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقاية للعبّاس عمّك، فما تركت لسائر قريش، وهم وُلد أبيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ويلك ياحارث، مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال:

﴿إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾[٣]

فأنزل الله تعالى: **﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾**[٤].

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال:إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا،

قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة، ولكنّي أرحل عنك! فركب راحلته فلمّا أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامته[٥] وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله[٦].

وأنزل الله تعالى على رسوله: **﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾**[٧] للكافرين بولاية عليّ، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام[٨].

٤ـ الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١ و٢) الزخرف: ٥٧ ـ ٦١. (٣ و٤) الأنفال: ٣٢ و٣٣.

(٥) الهامّة: رأس كلّ شيءٍ و تطلق على الجثة. (٦) كناية عن تحرّك رجليه عند النزع.

(٧) المعارج: ١.

(٨) ٣٤٢/٢، عنه البحار: ٣٢٠/٣٥ ح١٧، الصراط المستقيم: ٦١/٢ ، الكافي: ٥٧/٨ ح١٨، عنه البرهان: ٢٩٢/٣ ح١، وج ٦٨٠/٢ ح١، وج ٤٨٣/٥ ح٦.

إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أُمتّي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة،

قال: فغضب الأعرابيّان، والمغيرة بن شعبة، وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيّهﷺ فقال: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ـ** يعني من بني هاشم **ـ ملائكة في الأرض يخلفون﴾**[١]. قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك، أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[٢]، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية:

﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾[٣]

ثمّ قال له: يا ابن عمرو، إمّا تبت وإمّا رحلت؟ فقال: يا محمّد! بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم،

فقال له النبيّﷺ: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى،

فقال: يا محمّد، قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك!

فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جَندَلة[٤] فرضخت هامّته[٥]

---

(١) الزخرف: ٥٧ ـ ٦٠.

(٢) اسم ملك الروم، وهو أوّل من ضرب الدنانير وأحدث البيعة. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلا في ذلك.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) الجندل: الحجارة.

(٥) أي كسرت. وفي بعض النسخ «فرضّت» أي فدقّت.

ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: **﴿سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ـ بولاية عليّ ـ ليس له دافع * من الله ذي المعارج﴾**[١].

قال:[٢] قلت: جعلت فداك، إنّا لانقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: **﴿واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد﴾**[٣].[٤]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) المعارج: ١ـ٣.

(٢) أي قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت.

(٣) إبراهيم: ١٥.

(٤) ٥٧/٨ ح١٨، عنه البحار: ٣٢٣/٣٥ ح٢٢، وإثبات الهداة: ٤٣٥/١ ح٤٢، وج: ٣١٨/٣ ح٧٣، والبرهان: ٦٨٠/٢ ح١، وج٤/٨٧٦ ح١، وص٤٨٣ ح٦، ومدينة المعاجز: ٢٦٥/٢ ح٥٤٤، والوافي: ٩٣٢/٣ ح٤٢، مجمع البيان: ٥٢/٩.

١٨ـ أبواب المباهلة، والتطهير، وهل أتى، النازلة في شأنه وشان أصحاب الكساء «أهل البيت عليهم السلام»

١ـ باب آية المباهلة[١]

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابة، والتابعين:

١ـ الدرّ المنثور: أخرج الحاكم وصحّحه، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر، قال: قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب، والسيّد[٢]، فدعاهما إلى الإسلام فقالا:

---

(١) بيان: قال العالم الجليل الطبرسي في تفسير المجمع ذيل الآية ﴿إنّ مَثل عِيْسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ...﴾، بعد نقل قصّة أهل نجران: أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبناءنا الحسن والحسين عليهما السلام، واتّفقوا على أنّ المراد بنساءنا فاطمة عليها السلام، لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النّساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء، وأنفسنا يعني علياً خاصّة ولايجوز أن يكون المعني به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الدّاعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يَصحّ أن يدعو غيره.

وإذا كان قوله: وأنفسنا لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرّسول صلى الله عليه وآله وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وزوجته وولديه في المباهلة.

وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدّرجة والبلوغ منه إلى حيث لايبلغه أحد، إذ جعله الله نفس الرّسول.

وهذا ما لا يدانيه فيه أحد ولا يقاربه، ولذا ورد في الحديث أنّه صلى الله عليه وآله قال لبريدة الأسلمي:

يا بريدة، لا تبغض علياً فإنّه منّي وأنا منه، إنّ النّاس خلقوا من شجر شتّى، وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة. (مجمع البيان: ٤٥٢/٢)

وقال العلاّمة الجصّاص في أحكام القرآن: نقل رواة السير ونقلة الأثر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين وعليّ وفاطمة عليهم السلام ثمّ دعا النصارى الّذين حاجّوه إلى المباهلة، فاحجموا عنها وقال بعضهم لبعض: إن باهلتموه اضطرم الوادي عليكم ناراً، ولم يبق نصرانيّ ولا نصرانيّة إلى يوم القيامة. (أحكام القرآن: ٢٩٥/٢)

وقال أيضاً العلاّمة القاضي السيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري رحمه الله في إحقاق الحقّ: وهذه الآية من أدلّ دليل علَى علوّ مرتبة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لأنّه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه عيّنه في استعانة النبيّ صلى الله عليه وآله في الدّعاء، وأيّ فضيلة أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيّه بأن يستعين به على الدّعاء إليه والتوسّل به؟ ولمن حصلت هذه المرتبة؟ (إحقاق الحقّ: ٤٢/٢).

(٢) السيّد ـ عند النصارى ـ: لقب المسيح. والعاقب: الّذي يخلف السيّد وهو ثانيه في الرتبة.

أسلمنا يا محمّد، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: فهات، قال: حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه الىٰ الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ أرسل إليها فأبيا أن يجيباه و أقرّا له،

فقال: والّذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً قال جابر: فيهم نزلت: ﴿**تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم...**﴾ الآية.

قال جابر: ﴿**أنفسنا وأنفسكم...**﴾[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ.

وأبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة عليها السلام[2].

٢ـ المناقب: أبوالمؤيّد موفّق بن أحمد المتقدّم في الباب عن ابن عبّاس رضي الله عنه والحسن والشعبي والسدّي قالوا في حديث المباهلة: إنّ وفد نجران أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تقدّم الأُسقف فقال: يا أبا القاسم! موسى من أبوه؟ قال: «عمران» فقال: يوسف من أبوه؟ قال: «يعقوب» قال: فأنت من أبوك؟ قال: «عبدالله بن عبدالمطلب»

قال: فعيسى من أبوه؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي من السماء

فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : ﴿**إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين**﴾

فقال الأُسقف لانجد هذا فيما أُوحى إلينا، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿**فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾

قال: انصفت متى نباهلك؟ قال: «غداً إن شاءالله تعالى» فانصرفوا القوم

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) ٣٨/٢، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٣٥٣/٢ ح ٢٤٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٣ ح ٣١٠، العمدة ١٩٠ ح ٢٩١، الطرائف: ٣٨/٤٦. أهل البيت: ١٤٩ ح ٢٢١.

ثمّ قال الأسقف لأصحابه: انظروا إن خرج في عدّة من أصحابه فباهلوه، فإنّه كذّاب، وإن خرج في خاصّة من أهله فلا تباهلوه فإنّه نبيّ، ولئن باهلنا لنهلكنّ وقالت النصارى: والله إنّا لنعلم أنّه النبيّ الّذي كنّا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكنّ ولانرجع إلى أهل ولا مال. قالت اليهود والنصارى: كيف نعمل؟ قال أبو الحرث الأسقف: رأيناه رجلاً كريماً نغدوا عليه فنسأله أن يقيلنا، فلمّا أصبحوا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبق بكر لم تر الشمس إلّا خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بين يديه والحسن عن يمينه، قابضاً بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثمّ قال: «هلمّوا فهؤلاء ابناءنا الحسن والحسين وهولاء أنفسنا لعليّ ونفسه، وهذه نساؤنا لفاطمة» قال: فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوّفاً أن يبدأهم بالملاعنة، ثمّ أقبلوا حتّى بركوا بين يديه وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أباالقاسم، قال صلى الله عليه وآله: أقلتكم، وصالحوا على ألفي حلّة.[١]

٢ـ ومنه: أخرج البيهقي في «الدلائل» من طريق سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه ﴿طس﴾ سليمان[٢]:

بسم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أُسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب،

أمّا بعد: فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم فقد آذنتكم بالحرب، والسلام.

فلمّا قرأ الأُسقف[٣] الكتاب فظع به[٤] وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من

---

(١) ١٥٩ ح ١٨٩، عنه غاية المرام: ٢١٧/٣ ح ١١. (٢) يعني سورة النمل.

(٣) الأُسقف: رئيس من رؤساء النصارى، فوق القسّيس ودون البطران.

(٤) وفي نسخة: قطع به، على بناء الفاعل: أي جزم بحقّيته، ويقال: قطع كفرح وكرم: إذا لم يقدر على الكلام، أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بينه وبين ما يؤمّله. منه (ره).

أهل نجران يقال له: شرحبيل بن وداعة، فدفع إليه كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقرأه؛

فقال له الأُسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ماوعد الله إبراهيم في ذرّيّة إسماعيل من النبوّة، فما يؤمن أن يكون هذا الرجل، ليس لي في النبوّة رأي، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك،

فبعث الأُسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران، فكلّهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة، وعبدالله بن شرحبيل، وجبّار بن فيض، فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله

فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ماتقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما عندي فيه شيء يومي هذا[١]، فأقيموا حتّى أُخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فأنزل الله هذه الآية: ﴿**إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ...** ـ إلى قوله: ـ **...فنجعل لعنت الله على الكاذبين**﴾[٢] فأبوا أن يقرّوا بذلك، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر، أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة[٣] له، وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة، وله يومئذ عدّة نسوة

فقال شرحبيل لصاحبيه: إنّي أرى أمراً مقبلاً، إن كان هذا الرجل نبيّاً مرسلاً فلاعنّاه لايبقى على وجه الأرض منّا شعر ولاظفر إلاّ هلك، فقالا له: ما رأيك؟

فقال: رأيي أن أُحكّمه[٤] فإنّي أرى رجلاً لايحكم شططاً[٥] أبداً، فقالا له: أنت وذاك، فتلقّى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك،

---

(١) أقول: نزول سورة مريم في مكّة وفيها حال مريم وابنها عيسى عليه السلام وقدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة ـ، لذا يظهر من سؤال وفد نجران عن عيسى بن مريم ماكان جوابه في الآيات النازلة من سورة آل عمران.

(٢) آل عمران: ٥٩ ـ ٦١.

(٣) القطيفة، وكلّ ثوب له خمل. منه (ره).

(٤): أُفوّض إليه الحكم فيه.

(٥) شطّ شططاً: تباعد عن الحقّ.

قال: ومن هو؟ قال: احكّمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم، وصالحهم على الجزية[١].

٣ـ [ومنه]: وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، منهم: السيّد وهو الكبير، والعاقب وهو الّذي يكون بعده و صاحب رأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهما: أسلما، قالا: أسلمنا، قال: ما أسلمتما، قالا: بلى، قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أنّ لله ولداً؛

ونزل **﴿إنّ مثل عيسى...﴾**، فلمّا قرأها عليهم، قالوا: مانعرف ماتقول، فنزل: **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم...﴾** يقول: من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك [من العلم] من القرآن **﴿فقل تعالوا ـ إلى قوله ـ ثمّ نبتهل﴾**[٢]

يقول: نجتهد في الدعاء أنّ الّذي جاء به محمّد هو الحقّ، وأنّ الّذي يقولون هو الباطل، فقال لهم: إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أُباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم، قال السيّد للعاقب: قد والله علمتم أنّ الرجل نبيّ مرسل، ولئن لاعنتموه إنّه ليستأصلكم، وما لاعن قوم قطّ نبيّاً فبقي كبيرهم، ولانبت صغيرهم،[٣] فإن أنتم لن تتّبعوه وأبيتم إلاّ إلف دينكم فوادعوه، وارجعوا إلى بلادكم، وقدكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية[٤].

٤ـ [ومنه]: وأخرج ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن

---

(١) ٣٨/٢، عنه البحار: ٢٦٢/٣٥.

(٢) آل عمران: ٦٠.

(٣) فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم، ب.

(٤) ٣٩/٣، عنه البحار: ٢٦٤/٣٥.

جرير، وأبو نعيم، عن الشعبي، وساق الحديث إلى قوله:

فواعدوه لغد، فغدا النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه عليّ و الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأبوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتّى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة.[1]

٥ـ **[ومنه]: وأخرج مسلم**، والترمذي، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقّاص، قال:

لمّا نزلت هذه الآية : ﴿**...فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

٦ـ **[ومنه]: وأخرج ابن جرير**، عن علباء بن أحمر اليشكري، قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...**﴾، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة وابنيهما: الحسن والحسين عليهم السلام، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويحكم، أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة وخنازير؟ لاتلاعنوا، فانتهوا[2].

٧ـ **وقال الزمخشري في كتاب الكشّاف**: روي أنّهم لمّا دعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتّى نرجع وننظر، [فنأتيك غداً] فلمّا تخالفوا، قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: يا عبدالمسيح، ماترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى، أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم، ولانبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلاّ إلف[3] دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم؛

(١ و٢) ٢/ ٣٩ـ٤٠، عنه البحار: ٣٥/ ٢٦٥، السيرة الحلبيّة لإبن هشام: ٢/ ٢٢٢، الطبري: ٣/ ٢١٢، دلائل النبوّة: ٣٥٤ ح ٢٤٤، غاية المرام: ٣/ ٢١٤ ح٦.

(٣) ألفه إلفاً: أنس به وأحبّه.

فأتوا رسول الله ﷺ، وقد غدا محتضناً[١] الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا، فقال أُسقف نجران: يامعشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلاتباهلوا فتهلكوا، ولايبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم،رأينا أن لانباهلك، وأن نقرّك على دينك، ونثبت على ديننا، قال ﷺ: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ماعليهم، فأبوا، قال: فإنّي أُناجزكم[٢]، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لاتغزونا ولاتخيفنا ولاتردّنا عن ديننا، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية[٣] من حديد،

فصالحهم [النبيّ ﷺ] على ذلك، وقال: والّذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم[٤] عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول[٥] على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا[٦].

٨ـ ومنه: وعن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرحّل[٧] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة، ثمّ عليّ عليه السلام

---

(١) احتضن الصبي: جعله في حضنه وضمّه إلى صدره.

(٢) ناجزه: بارزه وقاتله.

(٣) عادية: قديمة، كأنّها نسبة إلى عاد قوم هود، وكلّ قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركه.

والظاهر كما في الطرائف عارية: أي يردّونها إليهم.

(٤) اضطرمت النار: اشتعلت. (٥): السنة.

(٦) ٢٨٢/١، عنه الطرائف: ٥٩/١ ح٣٧، البحار: ٢٥٨/٣٥، الكشاف: ١٩٣/١، تفسير الطبري: ٣ ج٢٩٩/٣، تفسير الرازي: ٨٨/٨، الارشاد: ١٦٦/١، مجمع البيان: ٧٦٢/٢، القمّي: ١٠٤/١.

(٧) مرط مرحّل: الكساء الموشّى المنقوش عليه صور رحال الإبل. وقيل ضرب من برود اليمن سمّي مرحّلاً لأنّ عليه تصاوير الرحل وما يشبهه.

ثمّ قال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[١].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ علي تعريض أعزّته، وأفلاذ كبده[٢]، وأحبّ الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته، هلاك الإستئصال إن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه، وحارب دونهم حتّى يقتل، ومن ثَمَّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن[٣] في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمّون الذّادة[٤] عنها [بأرواحهم] حماة الحقائق[٥]، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن[٦] بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام،

وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولامخالف، أنّهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام الزمخشري[٧].

(٩) الفصول المهمّة قال: أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روي عن أُمّ سلمة هم النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ قال: أمّا آية المباهلة وهي قوله تعالى:

﴿إنّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ...﴾.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الفلذة: القطعة من الكبد.

(٣) جمع الظعينة: الزوجة أو المرأة مادامت في الهودج أو عموماً.

(٤) جمع ذائد: المدافع.

(٥) يقال: «فلان حامي الحقيقة» إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

(٦) آذنه: أعلمه.

(٧) الكشّاف: ١/٢٨٢، عنه البحار: ٣٥/٢٥٩، التفسير الكبير: ٨/٨٠، كشف الغمّة: ١/٣٠٩.

وسبب نزول هذه الآية: أنّه لمّا قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات، وأردية الحرير، لابسين الحلل، متختّمين بخواتم الذّهب، يقول من رآهم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: ما رأينا مثلهم وفداً قبلهم، وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، كان أمير القوم وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم، لايصدرون إلاّ عن رأيه، والسيّد وهو الأيهم، وكان ثمالهم وصاحب رِحابهم[1] ومجتمعهم، وأبو حاتم بن علقمة وكان أُسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنّه تنصّر، فعظّمته الرّوم وملوكها وشرّفوه، وبنوا له الكنائس، وولّوه وأخدموه، لما علموا من صلابته في دينهم،

وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وشأنه وصفته بما علّمه من الكتب المتقدّمة

ولكن حمله جهله على الإستمرار في النصرانيّة لمّا رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها. فتكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسألهما، وسألاه، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تكلّم مع هذين الحبرين ـ اللّذين هما العاقب وعبدالمسيح ـ دعاهم إلى الإسلام، فقالوا: أسلمنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذبتم، إنّه يمنعكم من الإسلام ثلاثة أشياء: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم: لله ولد» فقالوا: هل رأيت ولداً بغير أب؟

فمن أبوعيسى؟ فأنزل الله تعالى: **﴿إنّ مَثَلَ عيسىَ عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثمّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الحقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مَنَ الْمَمْتَرَيْنَ﴾**

فلمّا نزلت هذه الآية مصرّحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران إلى المباهلة وتلا عليهم الآية، فقالوا: حتّى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً،

فلمّا خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم: ما ترى من الرأي؟

---

(١) رأيهم (غاية المرام).

فقال: والله لقد عرفتم ـ يا معشر النصارى ـ أنّ محمّداً نبيٌّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، فوالله ما لاعن قوم قطّ نبيّهم إلاّ هلكوا عن آخرهم، فاحذروا كلّ الحذر أن يكون آفة الاستئصال منكم، وإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة عليه فوادعوا الرّجل وأعطوه الجزية ثمّ انصرفوا إلى مقرّكم.

فلمّا أصبحوا جاؤوا إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله فخرج وهو محتضن الحسين، آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعليّعليه السلام خلفهم، وهو يقول: «اللّهمّ هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت أمّنوا» فلمّا رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله، قال كبيرهم:

يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو سألت الله تعالى أن يزيل جبلاً لأزاله، لاتبتهلوا فتهلكوا ولايبقى على وجه الأرض نصرانيّ منكم إلى يوم القيامة، فاقبلوا الجزية، فقبلوا الجزية وانصرفوا.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «والّذي نفس محمّد بيده، إنّ العذاب قد نزل على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخهم الله قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولم يحل الحول على النصارى حتّى هلكوا».

قال جابر بن عبد الله: أنفسنا محمّد رسول اللهصلى الله عليه وآله وعليّ،عليه السلام
وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمةعليها السلام
هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن عليّ بن عيسى[1].

١٠ـ صحيح مسلم: «حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمّد بن عبّاد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قالا: حدّثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال:

ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللهصلى الله عليه وآله

---

(١) ٥، غاية المرام: ٣/٢١٩ ح١٦، ارشاد المفيد: ١٥٢ (مثله).

فلن أسبّه، لأنْ تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله ﷺ يقول له، وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌ:

يا رسول الله! خلّفتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين،

فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يده.

ولمّا نزلت هذه الآية: **﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾**[1]

دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

وأخرجه الترمذي بالسند واللفظ فقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.[2]

١١ـ شواهد التنزيل: حدّثنا عليّ بن عبدالرحمان بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدّثنا حبّان بن عليّ العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: **﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ـ إلى قوله ـ الكاذبين﴾**

نزلت في رسول الله ﷺ، وعليٌّ نفسه، **﴿ونساءنا ونساءكم ـ فاطمة ـ وأبناءنا وأبناءكم﴾**: حسن وحسين،

والدعاء على الكاذبين، نزلت في العاقب والسيّد وعبدالمسيح وأصحابهم»[3].

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) ١٨٧١/٤ ح ٣٢، عنه غاية المرام: ٢١٢/٣ ح ١، مناقب الخوارزمي: ١٠٨ ح ١١٥، عنه غاية المرام: ٢١٤/٣ ح ٥، صحيح الترمذي: ٥٩٦/٥، عنه غاية المرام: ٢١٩/٣ ح ١٥، المستدرك للحاكم: ١٥٠/٣، خصائص النسائي: ٤٨، مسند أحمد: ١٨٥/١، فتح الباري: ٦٠/٧، سنن ابن ماجه: ٤٥/١، معرفة علوم التاريخ: ٤٩، عنها احقاق الحقّ: ٤٦/٣.

(٣) ١٢٣/١ ح ١٧١، عنه الاحقاق: ١٤٠/١٤، فرائد السمطين: ٢٠٥/٢ ح ٤٨٤ عنه غاية المرام: ٢١٨/٣ ح ١٢.

١٢ـ تفسير المنار: وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اختار للمباهلة عليّاً وفاطمة وولديهما عليهم السلام وخرج بهم وقال: إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم[١].

١٣ـ تفسير الطبري: عن زيد بن عليّ عليه السلام ـ في قوله تعالى: **﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾** ـ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[٢].

١٤ـ المحاسن والمساوئ: عن رجل من بني هاشم: حدّثني أبي قال: حضرت مجلس محمّد بن عائشة بالبصرة، إذ قام إليه رجل من وسط الحلقة فقال:

يا أبا عبدالرحمان، من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمان ابن عوف، وأبو عبيدة بن الجرّاح. فقال له: فأين عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله؟

قال: يا هذا! تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟ قال: بل عن أصحابه.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾** فكيف يكون أصحابه مثل نفسه؟![٣].

١٥ـ الطرائف: وقد ذكر النقّاش[٤] في تفسيره «شفاء الصدور»: ما هذا لفظه:

قوله عزّ وجلّ: **﴿...فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾**

قال أبو بكر: جاءت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن عليه السلام وحمل الحسين عليه السلام على صدره ـ ويقال: بيده الأُخرى ـ وعليّ عليه السلام معه، وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبناء أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبيّ صلى الله عليه وآله وبنات أهل بيته وبنات أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة

---

(١) ٣/ ٣٢٢. (٢) ٣/ ٣٠٠. (٣) ٤٢.

(٤) هو أبوبكر محمّد بن الحسن المعروف بالنقّاش الموصلي المتوفّى سنة ٣٥١، وذكر كتابه «شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم» في كشف الظنون: ٢/ ١٠٥٠، وتاريخ بغداد: ٢/ ٢٠١.

لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأُمّته، بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه، يقول: ﴿**وأنفسنا وأنفسكم**﴾.

جرير، عن الأعمش، قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجّة، وكان تزويج فاطمة لعليّ بن أبي طالب عليهما السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة، وكان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، هذا آخر كلام النقّاش.

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد[1] فضل أبي بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش وكثرة رجاله، وأنّ الدار قطني وغيره، رووا عنه،

وذكر أنّه قال عند موته: «لمثل هذا فليعمل العاملون» ثمّ مات في الحال.

ومن ذلك مارواه مسلم في صحيحه[2] من طرق: فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الّذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى:

﴿**فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين**﴾

فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، يقول في آخره: ولمّا نزلت هذه الآية، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة و حسناً وحسيناً، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها، ورواه أيضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث السادس من إفراد مسلم،

ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي.

أقول: ثمّ ساق الحديث مثل مامرّ في الرواية الأُولى للزمخشري،

---

(١) ٢٠١/٢، وص ٢٠٥.

(٢) ١٨٧٠/٤ ح ٣٢.

ثمّ قال السيّد رحمه الله: ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ والمعاني عن ابن عبّاس، والحسن، والشعبي، والسدّيّ،

وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي:

قال: والّذي نفسي بيده، إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا، لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستاصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا،

فأنزل الله تعالى: **﴿إنّ هذا لهو القصص الحقّ وما من إله إلاّ الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولّوا فإنّ الله عليم بالمفسدين﴾**[(١)]. [(٢)]

١٦ـ [ومنه] ورواه الشافعي عن ابن المغازلي في كتاب المناقب: عن الشعبيّ، عن جابر بن عبدالله، قال: قدم وفد نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله: العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمّد، قبلك[(٣)]، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: فهات أنبئنا، قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه أن يغادياه بالغداة[(٤)]،

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

ثمّ أرسل إليهما: فأبيا أن يجيباه، فأقرّا له بالخراج، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوفعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: **﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ...﴾**؛ قال الشعبيّ: «أبناءنا» الحسن والحسين،

---

(١) آل عمران: ٦٢، ٦٣.

(٢) ٦١/١ ح٣٨، وص٦٢ ح٣٨ـ٤٠، عنه البحار: ٢٦٠/٣٥، العمدة لابن بطريق: ١٨٨ ضمن ح ٢٨٨، تفسير الرازي: ٨٥/٨، صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤ ح ٣٢، ذخائر العقبى: ٢٥، الترمذي: ٨٢/٤، الحاكم في المستدرك: ١٥٠/٣، ومسند أحمد: ١٨٥/١، وتفسير الثعلبي: ٨٥/٣، عنها الإحقاق: ٤٨/٣، وج١٩/٩.

(٣) أي قبل دعوتك.

(٤) الغداة: مابين الفجر وطلوع الشمس.

و «نساءنا» فاطمة، و «أنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[١]

أقول: روى ابن بطريق في العمدة نزول آية المباهلة فيهم، بأسانيد من صحيح مسلم، وتفسير الثعلبيّ، ومناقب ابن المغازلي،

وروى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح مسلم: عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿... **ندع أبناءنا وأبناءكم** ...﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي[٢].

١٧ـ الشيخ المفيد في الاختصاص قال: حدّثني أبوبكر محمّد بن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر بن شاذان البزّاز قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر بن شاذان البزّار قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز المعروف بـ (ابن المطبقي) وجعفر الدّقاق قالا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الفيض بن فيّاض الدّمشقي بدمشق قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرّزاق قال: حدّثنا عبدالرزاق بن همام الصنعاني قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرزّاق قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن همام الصنعاني قال: حدّثنا معمّر بن راشد قال: حدّثنا محمّد بن المنكدر عن أبيه عن جدّه قال:

لمّا قدم السيد والعاقب اسقفا نجران في سبعين راكباً وفداً على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ: فقالوا: إذا كان غداً باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتّى ننظر بما يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بالقلّة من أهل الصفّوة والطهارة، فإنّهم وشج الأنبياء وموضع نهلهم،

فلمّا كان من الغد غدا النبيّ صلى الله عليه وآله بيمينه عليّ وبيساره الحسن والحسين ومن

---

(١) ٦٤/١ ح ٤١، عنه البحار: ٢٦٢/٣٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٣ ح ٣١٠، عنه غاية المرام: ٢١٣/٣ ح ٤، شواهد التنزيل: ١١٢ ح١٧، فرائد السمطين: ٢٣/٢ ح ٣٦٥، عنه غاية المرام: ٢١٦/٣ ح ١٠، الدرّ المنثور: ٣٨/٢ ـ ٣٩. عنها إحقاق الحقّ: ١٣٨/١٤.

(٢) العمدة: ١٨٨ ـ ١٩٠ ح٢٨٨ ـ ٢٩١.

ورائهم فاطمةعليها السلام عليهم النمار النجرانيّة ـ إلى أن قال ـ: فقالا:

يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عزّ وجلّ وجهة وأقربهم إليه وسيلة» قال: فبصبصاً ـ يعني ارتعدوا وكرّا ـ وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفة وألف دينار كلّ عام على أن الدرع والسيف والحجفة عندك اعارة حتّى يأتي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالّذي رأيناه و شاهدناه فيكون الأمر على ملأ منهم

فإمّا الإسلام، وإمّا الجزية وإمّا المقاطعة في كلّ عام، فقال النبيّصلى الله عليه وآله «قد قبلت ذلك منكم، أما والّذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عزّ وجلّ عليكم الوادي ناراً تأجج تأججاً حتّى يساقها إلى من ورائكم اسرع من طرفة عين فاحرقتهم» فهبط عليه جبرائيل الروح الأمين

فقال: يا محمّد، الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات وأهل الأرض لسقطت السماء كسفاً متهافتة ولتقطعت الأرضون زبراً سائحة فلم يستقرّ عليها بعد ذلك

فرفع النبيّصلى الله عليه وآله يديه حتّى رأي بياض ابطيه ثمّ قال: وعلى من ظلمكم حقّكم وبخسني الأمر الّذي افترضه الله فيكم عليهم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة.(١)

عليّعليه السلام

١٨ـ الصواعق المحرقة: قال عليّعليه السلام:

أنشدكم الله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله في الرّحم منّي؟ ومن جعله نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا.(٢)

١٩ ـ ومنه: في إحتجاج عليّعليه السلام على أبي بكر قالعليه السلام:

«فأُنشدك الله، أبي برز رسول اللهصلى الله عليه وآله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين من

---

(١) الإختصاص: ١١٢، عنه غاية المرام: ٢٢٤/٣.
(٢) ٩٣، عنه إحقاق الحقّ: ٨١/٩.

النّصارى، أم بك وبأهلك وولدك؟» قال: بكم[١].

٢٠ ـ الخصال: (بإسناده) عن مكحول، عن عليّ عليه السلام ـ في حديث يذكر فيه سبعين منقبة لم يشركه فيها أحد ـ قال:

وأمّا الرابعة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّوجلّ فيه:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وأنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ﴾، فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، والنساء فاطمة عليها السلام، والأبناء الحسن والحسين[٢].

٢١ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه

أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويشاوروا في أمرهم وأجّلهم ثلاثة أيّام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلمّا توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فاقبلوا، وإن يكن باطلاً فأنكروه» قالوا: قل ـ وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون به ـ قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله غيري»؟ قالوا: لا.[٣]

٢٢ـ ومنه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمان الهمداني بالكوفة قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن

---

(١) ٥٥٠ ح ٢، عنه نور الثقلين: ١ / ٢٩٠ ح ١٦٥.

(٢) ٥٧٦ ح ١ (قطعة)، عنه البحار: ٤٣٢/٣١ ح ٢، ونور الثقلين: ١٤٠/٢ ح ٤٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٤٥، عنه البرهان ٢٨٦/٣ ح ١، والبحار: ٣٥٦/٨ ط حجر.

إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن عمّه الحسن عليه السلام قال: ... «قال الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه فقل: ﴿**تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أُمّي من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا».[1]

٢٣ـ ومنه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا أبي فقال: حدّثنا هاشم بن المنذر، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: «خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».[2]

٢٤ـ العيّاشي: بإسناده عن المنذر قال: حدّثنا عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...**﴾ الآية قال: «أخذ بيد عليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه».[3]

الباقر عليه السلام

٢٥ـ تفسير فرات: عن الباقر عليه السلام ـ في قوله تعالى:

﴿**أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ** ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ **وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ـ **وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ** ـ فاطمة عليها السلام ـ﴾.[4]

٢٦ـ الكافي: بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟»

---

(١) ٥٦٤ ح ١، عنه البرهان: ٢٨٦/١ ح ٢، والبحار: ٣٤٩/٢١ ح ١٩.
(٢) ٢٥٩ ح ٧.
(٣) ٣١٢/١ ح ٥٨، عنه البحار: ٣٤٢/٢١ ح ١٠، والبرهان: ٢٩٠/١ ح ١٣.
(٤) ٨٦ ح ٦١، عنه البحار: ٣٤٦/٢١ ح ١٥، والبرهان: ٣٦٠/١ ذح ٢.

قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله،

قال: «فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟»

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عزّوجلّ في عيسى بن مريم عليهما السلام: **﴿ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى﴾**[1] فجعل عيسى بن مريم من ذرّية نوح عليه السلام.

قال: فأيُّ شيء قالوا لكم؟.

قلت: قالوا: قديكون ولد الإبنة من الولد ولايكون من الصّلب.

قال: فأيُّ شيء احتججتم عليهم؟.

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله : **﴿قُلْ تَعالَوا نَدعُ أبناءَنا وَأبنَاءكُمْ ونساءنا وَنسَاءَكُم وَأنْفُسَنا وَأنْفُسكُم﴾**، الحديث[2].

الصادق عليه السلام

٢٧ـ تفسير القمي: باسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيّدهم الأهتم، والعاقب، والسيّد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا في مسجدك؟ فقال صلى الله عليه وآله: دعوهم، فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إلى ما تدعون؟ فقال صلى الله عليه وآله: إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأ نّي رسول الله، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث .

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

قل لهم: ما تقولون في آدم عليه السلام أكان عبداً مخلوقا يأكل ويشرب وينكح؟

فسألهم النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: نعم، فقال: «فمن أبوه»؟، فبهتوا، فبقوا ساكتين، فأنزل الله: **﴿إنّ مثَلَ عيسَى عِندَ الله كمَثَل آدمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾**[3].

---

(١) الأنعام: ٨٤.

(٢) ٣١٧/٨ ح ٥٠١، عنه نورالثقلين: ٢٨٩/١ ح ١٦٠.

(٣) آل عمران ٥٩ ـ ٦١.

وأمّا قوله: **﴿فَمَن حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْم - إلى قوله: - فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله عَلَى الْكاذِبِينَ﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فباهلوني، فإن كنتُ صادقاً أُنزلت اللعنة عليكم، وإن كنتُ كاذباً نزلت عليَّ» فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة،

فلمّا رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم، السيّد، والعاقب، والأهتم:

إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلانباهله، فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق، فلمّا أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أميرالمؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه عليّ بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام، فعرفوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نعطيك الرضى فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا[١].

٢٨ـ العيّاشي في تفسيره: بإسناده عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ أميرالمؤمنين سُئل عن فضائله فذكر بعضها، ثمّ قالوا له: زدنا فقال:

«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلّما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: **﴿إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم﴾** إلى آخر الآية، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة ثمّ خرج ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء فلمّا رآه الحبران قال إحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبيّاً لنهلكنّ، وإن كان غير نبيّ كفأنا قومه، فكفّا وانصرفا».[٢]

٢٩ـ ومنه: عن الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: شيئاً ممّا أنكرته الناس،

---

(١) ١١٢/١، عنه البحار: ٣٤٠/٢١ ح٦، البرهان: ٦٢٧/١ ح١، ونور الثقلين: ٤١٤/١ ح١٥٧، وكنز الدقائق: ١٠٦/٢، وغاية المرام: ٢٢٢/٣ ح١.

(٢) ٣١٠/١ ح٥٤، برهان: ٦٣٦/١ ح٩، بحار: ٣٤١/٢١ ح٨.

فقال: قل لهم: إنّ قريشاً قالوا: نحن أُولوا القربى الّذين هم لهم الغنيمة فقل لهم: كان رسول الله لم يَدْعُ للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهله جاء بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، أفيكون لنا المرّ ولهم الحلو.(١)

الكاظم عليه السلام

٣٠ـ عيون أخبار الرضا: في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد: لمّا قال له: كيف تكونون ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أولاد ابنته؟

ـ وهو حديث طويل ـ يقول فيه عليه السلام لهارون: «أزيدكَ يا أميرالمؤمنين؟»

قال هارون الرشيد: هات، قلت: قول الله تعالى: **﴿فَمَنْ حَاجَّك فِيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فقُلْ تَعَالوا نَدْعُ أبْنَاءَنا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

فكان تأويل قوله تعالى: «أبناءنا» الحسن والحسين عليهما السلام و «نساءنا» فاطمة عليها السلام «وأنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليه السلام، على أنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل عليه السلام قال يوم أُحد: يا محمّد، إنّ هذه لهي المواساة من عليّ، قال: لأ نّه منّي وأنا منه،

فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله(٢).

٣١ـ الشيخ المفيد في كتاب «الإختصاص»: عن محمّد بن الحسن بن أحمد ـ يعني ابن الوليد ـ عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل العلوي قال: حدّثني محمّد بن الزّبرقان الدامغاني الشيخ قال: قال أبوالحسن موسى عليه السلام قال: «اجتمعت الأُمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن

---

(١) ١/٣١١ ح٥٧، بحار: ٩٦/٢٠٠ ح١٠، برهان: ١/٦٣٧ ح١٢.

(٢) ١ / ٨٤ ح ١، عنه نور الثقلين: ١ / ٢٨٩ ح ١٦٢.

والحسين فقال الله تبارك وتعالى: **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾** فكان تأويل ابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب».(١)

الرضا عليه السلام

٣٢ـ كتاب الفصول المختارة: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام:

أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن، قال:

فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهلة، قال الله جلّ جلاله:

﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه، بحكم الله عزّ وجلّ،

وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل،

فوجب أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله تعالى،

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فَلِمَ لاجاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ماذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام ليس بصحيح ماذكرت ـ يا أمير المؤمنين! ـ

وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما يكون الآمر آمراً لغيره، ولايصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة،

وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت

---

(١) ٥٦، برهان: ١/ ٦٣٠ ح٣.

أ نّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله،

قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال.(١)

(٣٣) طرائف المقال: قال المأمون للرضاعليه السلام: ماالدليل على خلافة جدّك [عليّ ابن أبي طالب]؟ قالعليه السلام: «أنفسنا»، فقال المأمون: لولا «نساءنا»!

فقال الرضاعليه السلام: لولا «أبناءنا»! فسكت المأمون(٢).

(٣٤) عيون أخبار الرضا: في باب ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة، وهو حديث طويل، وفيه قالت العلماء:

فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضاعليه السلام:

فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موطناً وموضعاً،

فأوّل ذلك قوله عزّوجلّ ـ إلى أن قال ـ وأمّا الثالثة حين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّهصلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الإبتهال، فقال عزّوجلّ: يا محمّد !

﴿فَمنْ حاجّكَ فِيه من بَعد مَا جَاءكَ من العلم فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبْنَاءَنَا وَأبناءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِساءكُم وَأَنفسنَا وَأَنْفُسكُم ثمّ نبتَهِل فَنجْعل لعنَتَ الله على الكاذبينَ﴾

فبرّز النبيّصلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمةعليهم السلام، وَ قرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: **﴿وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُم﴾**؟» قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبو الحسنعليه السلام: لقد غلطتم، إنّما عنى به عليّ بن أبي طالبعليه السلام

وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّصلى الله عليه وآله حين قال:

لينتهينّ بنو وليعة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يعني عليّ بن أبي طالب.

وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمةعليها السلام

فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف

---

(١) ١٦/١ و١٧، عنه البحار: ٣٥٠/١٠ ح ١٠ وج: ٢٥٧/٣٥، ينابيع المودّة: ٥٢.

(٢) ٣٠٢/٢.

لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ كنفسه[١].

العسكري عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله

٣٥ـ تفسير العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فألحق الله فاطمة بمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام، قال الله عزّوجل:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه من بعدِ مَا جَاءَكَ مِن الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأبْـنَاءكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾

فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، جاء بهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو صلى الله عليه وآله، كالأسد،

وقال لأهل نجران: «هلمّوا الآن نبتهل، فنجعل لعنت الله على الكاذبين».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أللّهمّ هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي، أللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين»،

وقال: «أللّهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميّز الله بذلك الصادقين من الكاذبين». فجعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين،

فأمّا محمّد صلى الله عليه وآله فأفضل رجال العالمين، وأمّا عليّ عليه السلام فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده، وأمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين، وأمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة، إلاّ ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريّا عليهما السلام، فإنّ الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول إلاّ هؤلاء الأربعة: عيسى بن

---

(١) ١/٢٣١ ذح١، عنه نور الثقلين: ١/٢٩٠ ح١٦٣، أمالي الصدوق: ٦١٨ ح ٨٤٣، عنه غاية المرام: ٣/٢٢٦ ح٧.

مريم ويحيى بن زكريّا، والحسن، والحسين عليهم السلام : وأمّا عيسى فإنّ الله حكى قصّته وقال: **﴿فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً﴾**(١) قال الله عزّوجلّ حاكياً عن عيسى عليه السلام **﴿قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب﴾**(٢) الآيات.

وقال: في قصّة يحيىٰ **﴿يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً﴾**(٣) قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيىٰ، فحكىٰ الله قصّته إلى قوله: **﴿يَا يَحْيى خُذِ الكِتَابَ بِقوّة﴾**(٤) الآية إلى أن قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين»(٥).

أقول: وقال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان: أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبناءنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازيّ: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين ابنا رسول الله، وأنّ ولد الابنة ابن في الحقيقة.

وقال ابن أبي علاّن ـ وهو أحد أئمّة المعتزلة ـ: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال، لأنّ المباهلة لا تجوز إلاّ مع البالغين،

وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ ونقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة، وكان سنّهما في تلك الحال سنّاً لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل،(٦)

على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم، فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به،

وممّا يؤيّده من الأخبار: قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

(١ و٢) مريم: ٢٩ ـ ٣٠.
(٣ و٤) مريم: ٧ ـ ١٢.
(٥) ٦٦٠ س٣.
(٦) لا يخفى ما فيه، والصحيح ما يذكر بعده.

﴿...ونساءنا...﴾ اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام، لأ نّـه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء ـ الى أن قال ـ ﴿...وأنفسنا...﴾ يعني عليّاً عليه السلام خاصّة، ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره،

وإذا كان قوله: «...وأنفسنا...» لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول صلى الله عليه وآله وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة،

وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، وهذا مالا يدانيه فيه أحد، ولا يقاربه، انتهى.[١]

أقول: ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في صواعقه[٢] **رواية عن الدار قطني:** أنّ عليّاً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها، فقال لهم: أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في الرحم منّي؟ ومن جعله نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه ـ غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا، انتهى.

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة، دون العبّاس، وعقيل، وجعفر، وغيرهم، لا يكون إلاّ لأحد شيئين:

إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدوّ دون غيرهم، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه، حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه على حقّيّته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّة حبّه لهم؛

---

(١) ٤٥٢/٢، عنه البحار: ٢٦٦/٣٥.

(٢) في النسخة الّتي عندنا ذكر في ص ٧٥ «وأخرج الدارقطني أنّ عليّاً قال للستّة الّذين جعل الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته أنشدكم الله .... يظهر من قول الناسخ «كلاماً طويلاً» أسقط من هذه النسخة ما ذكر المصنّف عنه.

وظاهر أنّ حبّه ﷺ لم يكن من جهة البشريّة والأُمور الدنيويّة، بل لم يكن يحبّ إلاّ من يحبّه الله ، ولم يكن حبّه إلاّ خالصاً لله، كيف لا، وقد ذمّ الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرّأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة، أو للأغراض الفاسدة، وقد نرى كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم، مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم؛

وأيضاً معلوم: من سيرته ﷺ أنّه كان يعادي كثيراً من عشائره، لكونهم أعداء الله، ويقاتلهم، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب، لكونهم أولياء الله، كما قال سيّد الساجدين: وٰالى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين[1]

وأيضاً استدلّ المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى:

لو كنت متّخذاً خليلاً لا تّخذت أبابكر خليلاً! على فضله،

وكيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة؟

فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله،

فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم؛

وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول ﷺ في هذه الآية، وليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الإثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة، والفضل على من سواه،

وسائر الفضائل، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزاً على غيره، وأحبّ الخلق إليه كنفسه،

فيدلّ أيضاً على أفضليّته وإمامته بما مرّ من التقرير.

---

(١) الدعاء الثاني من الصحيفة السجّاديّة.

وفي المقام تحقيقات طريفة وكلمات شريفة أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلب في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله

وإنّما أوردنا ها هنا قليلاً من كثير لئلّا يخلو هذا المجلّد من جملة منها[١].

٢ـ باب نزول آية التطهير في رسول الله وفيه وفي زوجته وابنيه عليهم السلام [٢]

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، عن هلال أبو أيّوب[٣]، قال:

سمعت عطيّة العوفي يذكر أ نّه سأل أبا سعيد الخدري عن قول الله تعالى:

﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٤].

فأخبره أ نّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[٥]

---

(١) البحار: ٢٦٦/٣٥.

(٢) مجمع البيان: ٣٥٧/٨: واستدلّ الشيعة على اختصاص الآية بهؤلاء الخمسة عليهم السلام، بأن قالوا: «إنّ» لفظة (إنّما) محقّقة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإنّ قول القائل: إنّما لك عندي درهم، وإنّما في الدار زيد يقتضي أنّه ليس عنده سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد. وإذا تقرّر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون في الإرادة المحضة، أو الإرادة الّتي يتبعها التطهير وإذهاب الرّجس، ولا يجوز الوجه الأوّل، لأنّ الله تعالى قد أراد من كلّ مكلّف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق ولأنّ هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شكّ ولاشبهة، ولا مدح في الإرادة المجرّدة، فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنين بالآية من جميع القبائح. وقد علمنا أنّ من عدا من ذكرناه من أهل البيت غير مقطوع على عصمته، فثبت أنّ الآية مختصّة بهم لبطلان تعلّقها بغيرهم.

(٣) في البحار: هلال بن أيّوب، وما في المتن هو الصحيح واسمه هلال بن مقلاص الصيرفي أبو أيّوب، كما في معجم رجال الحديث: ٣١٣/١٩، وتهذيب الكمال: ٣١٦/١٩ رقم ٧٢٠٩.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) ٢٤٨ ح ٣٠، عنه البحار: ٢٠٨/٣٥ ح ٤، خصائص الوحي المبين: ٧٣.

٢ـ الثعلبي: أخبرني عقيل بن محمّد الجرجاني، عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمّد بن جرير، حدّثني ابن المثنى، عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نزلت هذه الآية فيَّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**».[١]

٣ـ أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن معين[٢] مولى أُمّ سلمة، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله أ نّها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله

فقال: ألّلهمّ هؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ قالها ثلاث مرّات ـ قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنّك على خير إن شاءالله.[٣]

٤ـ أخرج الحافظ الحسكاني الحنفي النيشابوري في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) أكثر من مائتي طريق في أنّ الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين واُمّهما فاطمة عليهم السلام.[٤]

٥ـ أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن عبدالنور بن عبدالله بن سنان، عن سليمان بن قرم، عن أبي الحجّاف[٥].

---

(١) ٤٢/٨. (٢) «مغيرة» خ.

(٣) ٢٦٣ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٠٨/٣٥ ح٧، والبرهان: ٤٥١/٤ ح ٢٠ وص ٤٥٠ ح ١٩.

(٤) ١٠/٢.

(٥) «الجحاف» خ وكلاهما وارد، هو داود بن أبي عوف البرجمي التميمي الكوفي، له ترجمة في أغلب كتب الرجال منها: الطوسي: ١٨٩، والخلاصة: ١٩١، وتنقيح المقال: ٣٨١٧، وغيرها.

وسالم بن أبي حفصة، عن نقيع أبي داود[١]، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب، ثمّ يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصّلاة يرحمكم الله **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[٢].

٦ـ الخصال، والأمالي للصدوق: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الإصبهاني، عن الثقفي، عن مُخوّل بن إبراهيم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار بن معاوية[٣]، عن عمرة ابنة أفعى، قالت: سمعت أُمّ سلمة رضي الله عنها : تقول: نزلت هذه الآية في بيتي **﴿...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً...﴾**

قالت: وفي البيت سبعة[٤]: رسول الله ، وجبرئيل، وميكائيل، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، قالت: وأنا على الباب، فقلت: يارسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: إنّك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وما قال: إنّك من أهل البيت.

تفسير فرات: الحسين بن الحكم ـ معنعناً ـ عن أُمّ سلمة (مثله).

المستدرك: عن أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن أُمّ سلمة (مثله).

قال: وروى سليمان بن قرم، عن عبدالجبّار (مثله)[٥].

---

(١) «ابن أبي داود» خ مصحّف. وهو نقيع (نُفيع) بن الحارث أبو داود السبيعي الهمداني، ترجم له في ابن داود: ٥٢٢، ومعجم الحديث: ١٧٦/١٩، وتنقيح المقال: ١٢٥٦٦.

(٢) ٢٥١ ح ٣٩ عنه البحار: ٢٠٩/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٤٥٠/٤ ح ١٨، الطرائف: ١٨٥/١ ح ١٩٨، العمدة: ٤١ ح ٢٧، وحلية الأبرار: ١٨٥/١ ح ٤.

(٣) «عمّار أبو معاوية» الأمالي وع، ب. وكلاهما واحد حيث أنّ كنية «عمّار» أبو معاوية، وكذا كنية «خباب» والده أبو معاوية ويقال له: معاوية كما ذكره الشيخ في الفهرست، راجع معجم رجال الحديث: ٢٥٢/١٢.

(٤) قال الصدوق رحمه الله في الخصال هذا الحديث غريب لا أعرفه إلاّ بهذا الطريق، والمعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم آية التطهير هم خمسة، وسادسهم جبرئيل عليهم السلام.

(٥) ٤٠٣ ح ١١٣، أمالي الصدوق: ٥٥٩ ح ٤، تفسير فرات: ٣٣٩ ح ٧، المستدرك: ....، عنهما البحار: ٢٠٩/٣٥ ح ٩، الإحقاق: ٥٢٧/٣، مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط)، تأويل الآيات: ٤٥٩/٢ ح ٢٤، عنه البرهان: ٤٤٩/٤ ح ١٦، وكنز الدقائق: ٦٢٧/٩.

٧ـ أمالي الصدوق: ـ بالإسناد ـ عن الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبدالله بن خراش، عن العوّام بن حوشب، عن التميمي[١]، قال: دخلت على عائشة فحدّثتنا أ نّها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

٨ـ ومنه: أبي، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم، وأعان من أعانهم، وخذل من خذلهم؛ اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.

من لايحضره الفقيه[٣]: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً عليه السلام ـ إلى آخر الحديث ـ (مثله).[٤]

٩ـ كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن أبي سعيد الخدري[٥]، في قوله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**

قال: نزلت في محمّد وأهل بيته، حين جمع [رسول الله صلى الله عليه وآله] عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أدار عليهم الكساء،

---

(١) التيمي، (م، ب).

(٢) ٥٥٩ ح ٥، عنه البحار: ٢١٠/٣٥ ح ١٠.

(٣) في الأصل: المكارم، وهو سهو.

(٤) ٥٦٠ ح٦، عنه البحار: ٢١٠/٣٥ ح ١١، وج ٣٥/٣٧ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٨٢/٣ ح٢٢٣، وص ٤٠٦ ح ٢٧٩، الفقيه: ١٧٩/٤ ح ٥٤٠٤، وص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، عنه الوافي: ٣٢٦/٢ ح ١٠، ونورالثقلين: ٢٨٠/١ ح ١٣٤، العيون: ٥٩/١ ح٢٨، العوالم: ١٠٠/٣/١٥ ح ١.

(٥) زاد في الروضة «عن النبيّ صلى الله عليه وآله».

ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وكانت أُمّ سلمة قائمة في الباب فقالت: يارسول الله ، وأنا منهم؟
فقال لها: يا أُمّ سلمة، أنت على خيرِ [أنت على خير][١].

١٠ـ تفسير فرات: عن الحسين بن الحكم الحبري، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، قال:

أتيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله لأُسلّم عليها، فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أُمّ المؤمنين: **﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**؟

قالت: [كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله على منامة لنا، تحتنا كساء خيبري، فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وفخارُ فيه حريرة[٢]، فقال: أين ابن عمّك؟

قالت: في البيت، قال: فاذهبي فادعيه، قالت: فدعته، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه، فأخذ جميعه بيده، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله

فقلت: يارسول الله، بأبي أنت وأُمّي، فأنا؟ قال: إنّك على خير.

ونزلت هذه الآية في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام ورحمة الله وبركاته .[٣]

١١ـ الخرائج والجرائح: ما روي عن أُمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حاملة حسناً وحسيناً وقد حملت فخاراً فيه حريرة، فقال: ادعي ابن عمّك، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى، والآخر على فخذه اليسرى، وجعل عليّاً وفاطمة أحدهما بين يديه، والآخر خلفه، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ ثلاث مرّات ـ وأنا عند عتبة الباب، فقلت:

---

(١) ٢، فضائل ابن شاذان: ٩٥ (واللفظ له)، عنهما البحار: ٢١٢/٣٥ ح ١٤.

(٢) : دقيق يطبخ بلبن أو دسم.

(٣) ٣٣١ ح ٤٥١، عنه البحار: ٢١٣/٣٥ ح ١٥.

وأنا منهم؟ قال: أنت إلى خير، وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل،

ثمّ أغدف[١] خميصة كساء خيبري فجلّلهم به وهو معهم،

ثمّ أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح، ثمّ أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا منه، فسبّح العنب والرمّان في أيديهما، فدخل عليّ عليه السلام فتناول منه فسبّح أيضاً، ثمّ دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول فلم يسبّح،

فقال جبرئيل: إنّما يأكل من هذا نبيّ أو ولد نبيّ أو وصيّ نبيّ.[٢]

١٢ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً ـ عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي باب عليّ عليه السلام أربعين صباحاً حيث بنى[٣] بفاطمة عليها السلام فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم[٤].

١٣ـ ومنه: إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الآفات والذنوب، ألا وإنّ إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أُمّتي، أنا سيّد الثلاثة، وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولافخر.

فقال أهل السدّة[٥]: يارسول الله ، قد ضمنّا أن نبلّغ، فسمّ لنا هذه الثلاثة نعرفهم؟

فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه المباركة الطيّبة، ثمّ حلق بيده، ثمّ قال:

اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفراً، كنّا رقوداً، ليس منّا إلاّ مسجّى

---

(١) قال الجزري في النهاية: ٣ / ٣٤٥، «انه أغدف علىٰ عليّ وفاطمة ستراً» أي: أرسله وأسبله. وفي البحار: ٣٧: «أغدف خميصة كساء خيبري فجلّلهم به». والخميصة: ثوب أسود مربع. وجلّل الشئ غطّاه.

(٢) ٤٨/١ ح ٦٥، عنه البحار: ٣٥٩/١٧ ح ١٥ وج: ١٠٠/٣٧ ح ٣.

(٣) البناء: الدخول بالزوجة، منه (ره).

(٤) ٣٣٨ ح ٤٦١، عنه البحار: ٢١٣/٣٥ ح ١٦، مناقب الخوارزمي: ٢٢ و ٢٣، عنه البرهان: ٤٦٩/٤ ح ٥٨.

(٥) كالصفّة، أو كالسقيفة.

بثوبه[١]، عليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبّهني عن رقدتي غير خفيق[٢] أجنحة الملائكة، وتردّد[٣] ذراعي تحت خدّي،

فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك، فقال له بعض الثلاثة أملاك: أخبرنا إلى أيّهم أُرسلت؟ فضربني برجله، فقال: إلى هذا، وهو سيّد ولد آدم،

ثمّ قالوا: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين[٤].

١٤ـ ومنه: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن أبي الحمراء، قال:

خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر ـ أو عشرة أشهر، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها ـ ورسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فيأخذ بعضادتي الباب[٥] فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، قال: فيقولون: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يارسول الله، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

كشف الحقّ: عن محمّد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء (مثله)[٦].

١٥ـ تفسير القمّي: ﴿وأْمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾[٧]

فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم الناس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله

---

(١) «ليس لنا إلاّ مسحاً نلويه» م. (٢) من خفق الطائر إذا ضرب بجناحيه.

(٣) «برد» ع، ب.

(٤) ٣٤٠ ح ٤٦٥، عنه البحار: ٢١٣/٣٥ ح ١٧، وإثبات الهداة: ٦٠٩/٣ ح ٧٦٦.

(٥): خشبتاه من جانبيه.

(٦) ٣٣٩ ح ٤٦٢، كشف الحق: ٨٨/١، عنهما البحار: ٢١٤/٣٥ ح ١٨، وج ٢٠٩/٨، إحقاق الحقّ: ٥٦٣/٢.

(٧) طه: ١٣٢.

منزلة خاصّة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامّة، ثمّ أمرهم خاصّة؛

فلمّا أنزل الله تعالى هذه الآية، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر، حتّى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته،

ثمّ يأخذ بعضادتي الباب، ويقول: الصلاة الصلاة، يرحمكم الله

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا.

وقال أبو الحمراء خادم النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا شهدته يفعل ذلك[1].

١٦ـ تفسير فرات: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على عائشة، فقلت: أين نزلت هذه الآية: **﴿إنّما يريد الله...﴾** قالت: نزلت في بيت أُمّ سلمة ـ قالت أُمّ سلمة: لو سألت عائشة، لحدّثتك أنّ هذه الآية نزلت في بيتي ـ

قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [في البيت] إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيهما، قالت: فقلت: ما أجد غيري،

قالت: فدفعت[2] وجئت بهم جميعاً، فجلس عليّ بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثمّ تجلّل[3] بثوب خيبري

ثمّ قال: نحن جميعاً إليك ـ فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات: إليك[4] لا إلى

---

(١) ٢/ ٤٠، عنه البحار: ٣٥/ ٢٠٧ ح ٢، وسائل الشيعة: ٨/ ٤٤٨ ح٧، والبرهان: ٣/ ٧٩١ ح ٤، تقدّم عن أبي الحمراء: ص٣٢٣ ح ٤.

(٢) قال الجزري [في النهاية: ٢/ ١٢٤] فيه «إنّه دفع من عرفات» أي ابتدأ السير، ودفع نفسه منها ونحّاها، أو دفع ناقته وحملها على السير. منه (ره).

وفي نسخة «قد قنّعت» أي لبست القناع وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

(٣) تجلّل بالثوب: تغطّى به.

(٤) يأتي حديث ٢٣ـ٢٨.

النار ـ ذاتي وعترتي، وأهل بيتي من لحمي ودمي، قالت أُمّ سلمة: يارسول الله، أدخلني معهم، قال: يا أُمّ سلمة، إنّك من صالحات أزواجي[١] قالت: ونزلت هذه الآية: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[٢].

١٧ـ ومنه: الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، ـ معنعناً ـ عن عمرة[٣]، عن أُمّ سلمة، قالت: قلت لها: ما تقولين في هذا الّذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذامّ؟ قالت: وأنت ممّن يحمده أو يذمّه؟ قلت: ممّن يحمده،

قالت: يكون كذلك، ـ فوالله ـ لقد كان على الحقّ، ما غيّر ومابدّل حتّى قتل.

وسألتها عن هذه الآية قوله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** قالت: نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة:[٤]

جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

جبرئيل يحمل على النبيّ، والنبيّ يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام[٥].

١٨ـ ومنه: الحسن ـ معنعناً ـ عن عمرة الهمدانيّة، قالت:

قالت أُمّ سلمة: أنت عمرة؟ قلت: نعم، قالت عمرة: [قلت:]

ألا تخبريني عن هذا الرجل الّذي أُصيب بين ظهرانيّكم فمحبّ ومبغض؟

قالت أُمّ سلمة: فتحبّينه؟ قالت: لا أُحبّه ولا أُبغضه ـ تريد عليّاً ـ قالت أُمّ سلمة:

أنزل الله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** وما في البيت إلاّ جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن

---

(١) في المصدر بعد ذلك: ولا يدخل الجنّة في هذا المكان الّا منّي.

(٢) ٣٣٤ ح ١٢، عنه البحار: ٢١٥/٣٥ ح ١٩.

(٣) «عقرب» م، والظاهر عقرب بنت معاذ أو بنت سلامة، راجع طبقات ابن سعد: ٤٤٢/٣.

(٤) قال الصدوق رحمه الله في الخصال: ٤٠٣ ح ١١٣، هذا حديث غريب لا أعرفه إلاّ بهذا الطريق، والمعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم آية التطهير خمسة وسادسهم جبرئيل عليه السلام.

(٥) ٣٣٦ ح ١٧، عنه البحار: ٢١٦/٣٥ ح ٢١.

والحسين عليهم السلام وأنا، فقلت: يارسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال: من صالحات نسائي؛ ياعمرة، فلو كان قال: نعم[١] كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس[٢].

١٩ـ ومنه: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي ـ معنعناً ـ عن أُمّ سلمة، قالت:

في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿... **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً...**﴾؛ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جلّلهم في مسجده بكساء، ثمّ رفع يده فنصبها على الكساء، وهو يقول: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب، وطهّرهم من الرجس، كما طهّرت آل لوط وآل عمران وآل هارون. قلت: يارسول الله [ألا] أدخل معكم؟

قال: إنّك على خير، وإلى خير، وإنّك من أزواج النبيّ، والله أمرني بهؤلاء الخمسة، خصّهم بهذه الدعوة ميراثاً من آل إبراهيم، إذ يرفع القواعد من البيت، فادخلوا في دعوتنا، فدعا لهم بها محمّد صلى الله عليه وآله حين أمر أن يجدّد دعوة إبراهيم عليه السلام.

قالت بنته: سمّيهم يا أُمّه، قالت: فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام[٣].

٢٠ـ الطرائف: روى أحمد في «مسنده» والثعلبي في «تفسيره» ـ بإسنادهما ـ إلى شدّاد بن عمّار[٤]، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع[٥] وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتموه، فشتمته معهم، فلمّا قاموا، قال لي: لِمَ شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم، فقال: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله؟ قلت: بلى

---

(١) أي لو قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، لكنت من أهل البيت.

(٢) ٣٣٦ ح١٨، عنه البحار: ٢١٦/٣٥ ح٢٢، الإحقاق: ٥٢٨/٣.

(٣) ٣٣٧ ح١٩، عنه البحار: ٢١٧/٣٥ ح٢٣.

(٤) راجع الحديث التالي وأُسد الغابة: ٧٧/٥، في ترجمة واثلة بن الأسقع: ذكر فيه وروى عنه شدّاد بن عبدالله أبو عمّار، وكذا ما يأتي، وفي تفسير الثعلبي عبدالله بن أبي عمّار.

(٥) من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله يتجهز إلى تبوك، وقيل: أنّه خدم النبيّ ثلاث سنين، وتوفّي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين وكان من أصحاب الصفة، (أُسد الغابة: ٧٧/٥).

قال: أتيت فاطمة أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلست أنتظر حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلس ومعه عليّ والحسن والحسين عليهما السلام، أخذ كلّ واحد منهما بيده[1] حتّى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه ـ أو قال: كساءً ـ ثمّ تلا هذه الآية: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ.

العمدة: بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن والده، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّاد بن [عبدالله أبو] عمّار (مثله).

وبإسناده عن الثعلبي، عن الحسين بن محمّد، عن عمر بن الخطّاب، عن عبدالله بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّاد بن [عبدالله أبو] عمّار (مثله).[2]

٢١ـ مناقب الخوارزمي: (بإسناده) عن واثلة بن الأسقع قال:

لمّا جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه قال: اللّهمّ قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم.[3]

---

(١) أي أخذ كلّ واحد من الحسنين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) ١٨٠/١ ح١٨٨، العمدة: ٣١ ح١٠ وص٤٠ ح٢٥، عنهما البحار: ٢١٧/٣٥ ح٢٤، والبرهان: ٣٢٠/٣ ح٣٣، وص٣٢٣ ح٥٠، عنه البرهان: ٤٦١/٤ ح٣٢ و٤٦٦ ح٤٧ و٤٦٣ ح٣٦، فرائد السمطين: ٢٢/٢، مسند أحمد: ٤/ ١٠٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٥٧٧/٢ ح٩٧٧، و٦٣٢ ح١٠٧٧، عنها إحقاق الحقّ: ٥١٣/٣، جامع البيان للطبري: ٥/٢٢، الدرّ المنثور: ١٩٩/٥، المستدرك على الصحيحين: ٤١٦/٢، تفسير الثعلبي: ٤٣/٨.

(٣) ٢٥، وروى (مثله) في الصواعق المحرقة: ٢٣١، والقول البديع: ٣٦، وكنز العمّال: ٩٢/٧ و٢١٧، ومنتخب كنز العمّال: ٩٣/٥ و٢٧٢، ووسيلة المآل: ٧٥، ورشفة الصادي: ٧٥، وسعادة الدارين: ٣٠، ومجمع الزوائد: ١٦٧/٩، ومصباح الأنوار: ٢٣٩ (مخطوط)، ومفتاح النجا: ١٥ مخطوط، وأخرجه في فضائل الخمسة: ٢٢٢/١، عنهما إحقاق الحقّ: ٥٩٣/٩ و٥٩٥.

٢٢ـ الطرائف: ومن ذلك في المعنى مايدلّ على أنّ واثلة بن الأسقع رأى ذلك من النبيّ صلى الله عليه وآله عدّة دفعات،

فمن رواية واثلة بن الأسقع في دفعة أُخرى من مسند أحمد بن حنبل ـ بإسناده ـ إلى واثلة بن الأسقع، قال: طلبت عليّاً عليه السلام في منزله، فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: فجاءا جميعاً، فدخلا ودخلت معهما، فأجلس عليّاً عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثمّ ألتفع[١] عليهم بثوبه، وقال: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.

ومن ذلك في المعنى دفعة أُخرى: عن واثلة، ممّا رواه أحمد بن حنبل في مسنده ـ بإسناده ـ إلى شدّاد بن عبدالله ، عن واثلة بن الأسقع قال: رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أُمّ سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه الأيمن وقبّله، وجاء الحسين فأخذه وأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، وجاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا عليّاً فجاء، ثمّ أغدف[٢]، عليهم كساءً خيبريّاً كا نّي أنظر إليه، ثمّ قال: **﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.

العمدة: ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله[٣]، عن سليمان[٤] بن أحمد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن شدّاد أبو عمّار، عن واثلة (مثل الحديث الأوّل).

و(بإسناده) عن عبدالله، عن أحمد بن عمر الحنفي، عن عمر بن يونس، عن سليمان

---

(١) اللفاع ـ ككتاب ـ الملحفة والكساء، والتفع: التحف. منه (ره).

(٢) وفي النهاية: [٣٤٥/٣] فيه: أنّه أغدف على عليّ وفاطمة ستراً أي أرسله وأسبله. منه (ره).

(٣) «عليّ» ع، ب، والظاهر إبراهيم بن عبدالله بن بشار، عدّه في سير أعلام النبلاء: ٥١٨/١٣، في ترجمة عبدالله بن أحمد، من مشايخه، وترجم له في تاريخ بغداد: ١٢٠/٦.

(٤) «سليم» ع، ب، مصحّف، وهو سليمان بن أحمد بن محمّد أبو محمّد الجرشي الشامي نزيل واسط، ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٩/٩.

بن أبي سليمان، عن ابن أبي كثير، عن عبدالرحمان بن عمرو[١]، عن شدّاد بن عبدالله (مثل الحديث الثاني)[٢].

٢٣ـ كنوز الحقائق: روي من طريق الطبراني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا وأهل بيتي.[٣]

٢٤ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (بإسناده) عن واثلة بن الأسقع قال: أقعد النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عن يمينه، وفاطمة عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، وغطّى عليهم بثوب وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتى أحقّ إليك ـ وفي حديث ابن حمدان:

أللّهمّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي أتوا إليك ـ وقالا: ـ لا إلى النّار.[٤]

٢٥ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن محمّد بن عمران المرزباني، عن أبي بكر بن محمّد بن عيسى المكّي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هوذة بن خليفة، عن عوف بن عطيّة، عن أبيه، عن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله! إنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام بالسدّة[٥]، فقال: قومي فتنحّي (لي) عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة

---

(١) راجع سير أعلام النبلاء: ٢٧/٦، ترجمة يحيى بن أبي كثير، وج ١٠٧/٧ ترجمة عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي.

(٢) ١٨٠/١ ح١٨٩ وح١٩٠، العمدة:٣٤ ح١٤و١٥، عنهما البحار: ٢١٨/٣٥ ح٢٥، وإثبات الهداة: ١٧٠/٣ ح٨١ و ٨٣، والبرهان: ٤٦٣/٤ ح٣٦، وفضائل الصحابة لأحمد: ٦٧٢/٢ ح٢٧١ وح ١١٤٩ و ٦٣٢ ح ١٠٧٧، عنه البرهان: ٤٦٣/٤ ح ٣٦ و٣٧، العمدة: ٣٣ ح١٤، المستدرك للحاكم: ٤١٦/٢، المختصر والمحتضر: ٢٦٧/٢، الكشف والبيان: (مخطوط)، السنن الكبرى: ١٥٢/٢، ذخائر العقبى: ٢٤، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣، المواهب اللدنيّة: ٣/٧، مجمع الزوائد: ١٦٧/٩، نفحات اللاهوت: ٨٤، سير أعلام النبلاء: ٣٨٥/٣، السيرة النبوية لأحمد دحلان: ٣٢٩/٣، ينابيع المودّة: ٢٢٩، مشارق الأنوار: ١١٣، بدائع المنن: ٤٩٥/٢، أرجح المطالب: ٥٣ و ٣٢٥، القول الفصل: ٢٠٣/٢، أئمّة الهدى: ١٤٥، عنها الإحقاق: ٢/٩ـ٦، فرائد السمطين: ٢٢/٢ ح ٣٦٤، معجم الطبراني: ٥٠/٤.

(٣) ٢٦، وروى (مثله) في ينابيع المودّة: ١٧٩.

(٤) ٧٨، عنه إحقاق الحقّ: ٣٩٢/١٨.

(٥): باب الدار، والظلّة فوقه.

والحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فوضعهما النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره وقبّلهما، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأُخرى، وقبّل فاطمة وقال:

اللّهمّ إليك أنا وأهل بيتي، لا إلى النّار.

فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ فقال: وأنت (على خير)[١].[٢]

٢٦ـ تفسير فرات الكوفي: الحسين ـ معنعناً ـ عن أُمّ سلمة قالت:

كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت، فقال الخادم: هذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدّة، فقال: قومي تنحّي لي عن أهل بيتي، فقمت فجلست في ناحية،

فأذن لهم فدخلوا، فقبّل فاطمة واعتنقها، وقبّل عليّاً واعتنقه، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيّين صغيرين، ثمّ أغدف[٣] عليهم خميصة سوداء.

ثمّ قال: اللّهمّ إليك لا إلى النّار، فقلت: أنا يا رسول الله؟ قال: وأنت على خير.[٤]

٢٧ـ كنز العمّال: عن أُمّ سلمة قالت: اعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة بيده، [وحسناً وحسيناً بيده،] وعطف عليهم خميصة كانت عليهم سوداء وقبّل عليّاً وقبّل فاطمة ثمّ قال: اللّهمّ إليك لا إلى النّار وأهل بيتي.

قلت: وأنا. قال: وأنت (على خير)[٥].[٦]

---

(١) أضفناها بقرينة ساير الروايات. (٢) ١٣٦ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٩/٣٧ ح ١١.

(٣) قال الجوهري: أغدفت [المرأة] قناعها: أرسلته على وجهها، راجع ح ٢١، هامش ٣.

(٤) ٣٣٢ ح ٤٥٢، عنه البحار: ٦٣/٣٧ ح ٣٣، وفي ج: ٢١٩/٣٥ ح ٢٦، عن الطرائف: ١٨١/١، ح ١٩١، ورواه في شرف النبيّ على مناقب الكاشي: ٢٢٥ (مخطوط)، ووسيلة المآل: ٧٤، وأهل البيت: ١٤، ومناقب أحمد: ٧٣ ح ١١٠، ومسند أحمد: ٣٩٦/٦، والإصابة: ٣٢٩/١، ومجمع الزوائد: ١٦٦/٩، والقول الفصل: ١٩٨/٢، والعمدة: ٣٢ ح ١١، وينابيع المودّة: ١٦٧، ومقتل الحسين عليه السلام: ٥٢/١، وتاريخ الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ٦٩ ح ١٠٣، والكنى والأسماء: ١٢١/٢ و ١٢٢، وذخائر العقبى: ٢١، وكنز العمّال: ٦٤٤/١٣ ح ٣٧٦٢٨، ومفتاح النجا: ١٤ (مخطوط)، وأرجح المطالب: ٣٢٣، وتنزيل الآيات: ٢٢، عنها إحقاق الحقّ: ١٤٥/٩.

(٥) إنّما أضفناها بقرينة ساير الروايات.

(٦) ٦٤٤/١٣ ح ٣٧٦٢٨، وفي منتخبه: ٩٦/٥، وأورده في المعجم الكبير: ٣٣٠/٢٣ ح ٧٥٩ نحوه، عنها الإحقاق: ١٤٦/٩.

٢٨ـ الطرائف: ومن ذلك ما روته أُمّ سلمة (ره) في تعيين أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وأنّه صلى الله عليه وآله ذكر أسماءهم، وحقّقهم لأُمّته في عدّة مجالس، وعدّة أوقات.

فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل ـ بإسناده ـ إلى عطيّة الطفاوي، عن أبيه: أنّ أُمّ سلمة حدّثته، قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إنّ عليّاً وفاطمة في السدّة، قالت: فقال لي: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي،

قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران، قالت: فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره وقبّلهما، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأُخرى، وقبّل فاطمة، وأغدف عليهم خميصة[1]، سوداء، ثمّ قال: اللّهمّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي،

قالت: فقلت: وأنا يارسول الله؟ قال: أنت على خير.

العمدة: ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن عوف، عن أبي المعدّل[2] عطيّة (مثله)[3].

٢٩ـ الطرائف: ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل، عن أُمّ سلمة دفعة

---

(١) ثوب خزّ أو صوف معلّم، وقيل: لا تسمّى خميصة إلاّ أن تكون سوداء. منه (ره).

(٢) هو عوف بن أبي جميلة مات سنة ١٤٦ ترجم له في سير أعلام النبلاء، وكنية عطية «أبو المعدّل» راجع لسان الميزان: ١٧٩/٤.

(٣) ١٨١/١ ح ١٩١، العمدة: ٣٢ ح ١١، عنهما البحار: ٢١٩/٣٥ ح ٢٦، البرهان: ٤٦٤/٤ ح ٣٣، فضائل أحمد: ٥٨٣/٢ ح ٩٨٦، مسند أحمد: ٢٩٦/٦، ورواه (مثله) في الكنى والأسماء: ١٢١/٢، ومقتل الحسين: ٥٢/١، ومجمع الزوائد: ١٦٦/٩، وينابيع المودّة: ١٦٧، والقول الفصل: ١٩٨/٢، وذخائر العقبى: ٢١، وشرف النبيّ على ما في مناقب الكاشي: ٢٢٥، ومفتاح النجا: ١٤٠ (مخطوط)، وأرجح المطالب: ٣٢٣، وتنزيل الآيات: ٢٢ (مخطوط)، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ٧٠، ووسيلة المآل: ٧٤ (مخطوط)، وأهل البيت عليهم السلام: ١٤٠، عنها إحقاق الحقّ: ١٤٥/٩ و ٤٥٣/١٨، فرات: ٣٣٢ ح ٤٥٢، عنه البحار: ٦٣/٣٧ ح ٣٣، وقد أورد في أُسد الغابة في ترجمة عطية: ٤١٣/٣ مثل هذا الحديث، الفصول المهمّة: ٢٥، الدرّ المنثور: ١٩٨/٥، الطرائف: ١٢٤ ح ١٩١.

أُخرى، عن عطاء بن أبي رياح، قال: حدّثني من سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتت فاطمة ببرمة[1] فيها حريرة[2] فدخلت بها عليه،

قال: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو وهم على منامة[3] له ولي، وكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل الله تعالى هذه الآية:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به، ثمّ أخرج يده فألوى[4] بها إلى السماء، وقال: هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً،

قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يارسول الله ؟

قال: إنّك لعلى خير، إنّك لعلى خير.

أقول: وروى الطبرسي رحمه الله (مثله)، عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة، ثمّ قال السيّد: وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ والمعاني في «تفسير» هذه الآية، غير الرواية المتقدّمة[5].

٣٠ـ دلائل الإمامة: قال: حدّثنا أبوبكر بن شاذان، قال حدّثنا أبوسعيد البصري قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله أبوعمر الطحّان، قال: حدّثنا سعيد بن سالم قال:

---

(١): القدر مطلقاً أو من الحجارة. (٢): الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء.

(٣) قال: في حديث عليّ عليه السلام «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة» هي هاهنا الدكّان الّتي ينام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة. منه (ره).

(٤) أي فأشار، وفي قوله تعالى: ﴿لوَّوا رؤسهم﴾ أي عطفوها وأمالوها.

(٥) ١٨٣/١ ح١٩٢، عنه البرهان: ٤٦١/٤ ح٣١، و٤٦٢ ح٣٤، مجمع البيان: ٣٥٧/٨ و٣٦٥، عنه نورالثقلين: ٢٧٦/٤ ح١٠٤ و١٠٥، وكنز الدقائق: ٦٢٢/٩ و٦٢٣، تفسير الثعلبي: ٤٢/٨، عنهما البحار: ٢٢٠/٣٥ ح٢٧، وإثبات الهداة: ١٤٦/٣ ح٣، عن مجمع البيان: ٣٥٦/٨، فضائل الصحابة لأحمد: ٥٨٧/٢ ح٩٩٤، عنه الإحقاق: ٥١٤/٣، مسند أحمد: ٢٩٢/٦ و٣٢٣، تأويل الآيات: ٤٥٧/٢ ح١٩، العمدة لابن بطريق: ٣٢ ح١٢ و٣٩ ح٢٣، مصباح الأنوار: ٢٩ (مخطوط)، الدرّ المنثور: ٩٨/٥.

حدّثنا عبيد بن الطفيل، عن ربعي بن خراش، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فبسط ثوباً وقال لها اجلسي عليه،

ثمّ دخل الحسن فقال له: اجلس معها، ثمّ دخل الحسين فقال له: اجلس معهما،

ثمّ دخل عليّ فقال له: اجلس معهم، ثمّ أخذ بمجامع الثوب فضمّه علينا

ثمّ قال: اللّهمّ هم منّي وأنا منهم، اللّهمّ ارض عنهم كما أنّي عنهم راض.[١]

٣١ـ الطرائف: ومن ذلك في مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله دفعة أُخرى (بإسناده) إلى شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: ايتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكيّاً، قالت: ثمّ وضع يده عليهم وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد صلى الله عليه وآله فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد، قالت أُمّ سلمة:

فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: إنّك على خير.

العمدة: ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن نمير[٢]، عن عبدالملك، عن عطاء (مثل الحديث الأوّل). ثمّ قال: قال عبدالملك:

وحدّثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء، وحدّثني داود بن أبي عوف بن الحجّاف، عن شهر بن حوشب وذكر (مثل الحديث الثاني)[٣].

٣٢ـ الطرائف: ومن ذلك قوله دفعة أُخرى من مسند أحمد بن حنبل ـ بإسناده ـ إلى سهل، قال: قالت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن عليّ عليه السلام[٤]:

لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه، قتلهم الله، غرّوه وأذلّوه، لعنهم الله،

---

(١) ٦٨ ح ٥ وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٣٩٤/١٨ (مثله)، عن مودّة القربى: ١٠٢، وينابيع المودّة: ٢٥٩.

(٢) هو: محمّد بن عبدالله بن نمير، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٥٥/١١.

(٣) ١٨٢/١ ح١٩٣، العمدة: ٣٢ ح١٢، عنهما البحار: ٢٢٠/٣٥ ح٢٨، البرهان: ٤٦٢/٤ ح٣٥، مسند أحمد: ٣٢٣/٦، وص ٢٩٢ و٢٩٦، فضائل أحمد: ١٠٠ ح ١٥١، عنهما إحقاق الحقّ: ٥١٥/٣، وج: ٥٩٠/٩، الدرّ المنثور: ١٩٨/٥، مناقب الخوارزمي: ٦٣ ح٣٢.

(٤) أي خبر شهادته عليه السلام.

فإنّي رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة غدوة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة[١]، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه؛ فقال لها: أين ابن عمّك؟

قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد، وعليّ يمشي في أثرهم حتّى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عليه السلام عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره؛

قالت أمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خيبريّاً كان بساطاً لنا على المثابة[٢] في المدينة، فلفّه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ، وقال: اللّهمّ، هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: بلى، قالت:

فأدخلني في الكساء بعد ماقضى دعاءه لابن عمّه عليّ وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلام.

العمدة: ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن عبدالحميد بن بهرام، عن سهل (مثله)[٣].

٣٣ـ الطرائف: ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ، وفي الحسن،

---

(١) قال الجزري: العصيدة: دقيق يلتّ بالسمن ثمّ يطبخ، منه (ره).

(٢) وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطاً لنا على المثابة وفي بعضها: على المنامة، وهو أظهر، لكن قال بعد إتمام الخبر: رأيت في بعض رواية هذا الحديث، عن أمّ سلمة ،

قالت: وكنّا على منامة، فلا أعلم أيّهما أصحّ: منامة أو المثابة؟ انتهى.

وفي النهاية: المثابة: المنزل. وفي الصحاح: المثابة: الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد أُخرى، وإنّما قيل للمنزل مثابة، لأنّ أهله يتصرّفون في أُمورهم ثمّ يثوبون إليه،

وأقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكّان أو الطنفسة ونحوها، منه (ره).

(٣) ١٨٣/١ ح ١٩٤، عنه البرهان: ٤٦٤/٤ ح ٣٩، العمدة: ٣٥ ح ١٧، عنهما البحار: ٢٢١/٣٥ ح ٢٩، كشف الغمّة: ٥٨/٢، مسند أحمد: ٢٩٨/٦، فضائل أحمد: ٢١٥ ح ٢٩٣، فضائل الصحابة: ٦٨/٢ ح ١١٧٠، إحقاق الحقّ: ٥١٦/٣، وج: ٢٣/٩.

والحسين، وفاطمة عليهم السلام ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾. ورواه أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط ـ وهو معتبر عندهم ـ عند تفسيره لآية الطهارة، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام.

الثعلبي: بإسناده إلى العوام بن حوشب قال: حدّثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له: «مجمع» قال: دخلت مع أُمّي على عائشة، فسألتها أُمّي، قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله تعالى،

فسألتها عن عليّ عليه السلام قالت: سألتيني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقد جمع رسول الله يغدف[١]، عليهم، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

٣٤ـ ومنه: ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية: بإسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيّار رضي الله عنه، قال: لمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السماء، قال: من يدعو؟ ـ مرّتين ـ قالت زينب[٣]: أنا يارسول الله،

---

(١) تقدّم معناها ص ٣٢٤.

(٢) ١٨٣/١ ح ١٩٥ و١٩٦، عنه البحار: ٢٢٢/٣٥ ح ٣٠، العمدة: ٣٨ ح ٢١، و٣٩ ح ٢٣، عنهما البرهان: ٤٦٥/٤ ح ٤٣ و٤٥، ونورالثقلين: ٢٧٦/٤ ح ١٦، و٢٧٧ ح ١٧، عن مجمع البيان: ٣٥٧/٧، عنه كنز الدقائق: ٦٢٤/٩، وإثبات الهداة: ١٧١/٣ ح ٨٤، وص ١٧٢ ح ٨٥، كشف الغمّة: ٤٧/١، تفسير الثعلبي: ٤٣/٨، عنه البرهان: ٣٢٢/٣ ح ٤٦، غاية المرام: ١٨١/٣ ح ١٥، جامع البيان: ٦/٢٢، الكشف والبيان: (مخطوط)، مناقب عبدالله الشافعي: ١٢ (مخطوط)، المعجم الكبير: ١٣٤، المعجم الصغير: ١٣٥، مجمع الزوائد: ١٦٧/٨، نظم درر السمطين: ٢٣٨، الصواعق المحرقة: ٢٢٧، در بحر المناقب: ٥، مفتاح النجا: ١٣ (مخطوط)، الأربعين حديثاً للقاري: ١٦، الأنوار المحمّديّة: ٤٣٤، أسباب النزول: ٢٦٦، ينابيع المودّة: ١٠٨، أرجح المطالب: ٤٤ و٥٤، المواهب اللّدنيّة: ٤/٧، مشارق الأنوار: ٩٣، الشرف المؤبّد: ٧٠٦، القول الفصل: ٢٠٧/٢، تاريخ الإسلام: ٦/٣، عنها الإحقاق: ٤٢/٩ـ٤٧، العمدة: ٣٩ ح ٢٣، عنه البرهان: ٤٦٥/٤ ح ٥٤.

(٣) أقول: المراد بزينب هنا زوج الرسول صلى الله عليه وآله والمشهور نزول هذه الآية في بيت أُمّ سلمة.

فقال: ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، قال: فجعل حسناً عنْ يـمينه، وحسيناً عن شماله، وعليّاً وفاطمة تجاهه، ثمّ غشّاهم كساءً خيبريّاً، ثمّ قال:

اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

فقالت زينب: يارسول الله ، ألا أدخل معكم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكانك، فإنّك إلى خير إن شاء الله[١].

٣٥ـ ومنه: ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي أيضاً في تـأويل هـذه الآيـة ـ بإسناده ـ إلى أبي داود، عن أبي الحمراء، قال:

أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء في كلّ غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، فيقول: الصلاة [يرحمكم الله]

﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٢].

٣٦ـ ومنه: ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود ـ وهو من كتاب السنن ـ، وموطّأ مالك، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لمّا نزلت هذه الآية قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة يـا أهـل البيت **﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[٣].

٣٧ـ وروى السيّد أيضاً في كتاب سعد السعود: من تفسير محمّد بن العبّاس بـن

---

(١) ١٨٤/١ ح١٩٧، العـمدة: ٤ ح٢٤، عـنه البـحار: ٢٢٢/٣٥ ذح٣٠، والبـرهان: ٤٦٦/٤ ح٤٦، تـفسير الثعلبي: ٤٣/٨، ومستدرك الصحيحين: ١٤٧/٣، شواهـد التـنزيل: ٥٣/٢ ح٦٧٣، يـنابيع المـودّة: ١٠٨/١، البرهان: ٤٦٦/٤ ح٤٦.

(٢) ١٨٥/١ ح١٩٨، عنه البحار: ٣٢٣/٣٥، تفسير الثعلبي: ٤٤/٨.

(٣) ١٨٥/١ ح١٩٩، عنه البـحار: ٣٢٣/٣٥، والبـرهان: ٤٦٨/٤ ح٥٤، عـن العـمدة: ٤٥ ح٣٢، يـنابيع المـودّة: ١٧٤، صحيح الترمذي: ٣٥٢/٥ ح٣٢٠٦، مسند أحمد: ٢٥٩/٣.

أقول: روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة: ٢٣/١٦، هذه الأخبار وغـيرها مـمّا سـيأتي بـأسانيد جـمّة فـي كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار.

مروان، عن محمّد بن العبّاس بن موسى، عن يحيى بن محمّد بن صاعد[١]، عن عمّار بن خالد التمّار، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها، عليه كساء خيبريّ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي [لي] زوجك وابنيه حسناً وحسيناً، فدعتهم،

فبينما هم يأكلون، إذ نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿... **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ قالت: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل الكساء فغشّاهم إيّاه، ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ قالها النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات ـ فأدخلت رأسي في الكساء،

فقلت: يارسول الله ، وأنا معكم؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّك إلى خير.[٢]

قال عبدالملك بن أبي سليمان، وأبو ليلى: سمعته من أُمّ سلمة.

قال عبدالملك: وحدّثنا داود بن أبي عوف ـ يعني أبا الحجّاف ـ عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة (بمثله).

[قال عبدالملك: وحدّثنا عطاء بن أبي رياح، عمّن سمع أُمّ سلمة (بمثله)].

أقول: روي تخصيص آية الطهارة بهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع طرق الّتي أشرنا إليها[٣].

ولنذكر هنا لمزيد التشييد والتأكيد، بعض ما استخرجه أصحابنا ومشايخنا رحمهم الله من كتب المخالفين وصحاحهم وأُصولهم، الّتي عليها مدارهم للمخالف الجهنّمي الّذي كجهنّم في الحرص والجوع، وكان له إليها الرجوع، كما قال تعالى:

---

(١) ترجم له في تاريخ بغداد: ٢٣١/١٤، وسير أعلام النبلاء: ٥٠١/١٤.

(٢) تهذيب الكمال: ٤٦/١٢ ح ٤١١٤.

(٣) ٢١٤ ط جديد، عنه البحار: ٢٢٣/٣٥ ح ٣١، تأويل الآيات: ٤٥٧/٢ ح ٢٠، الفصول المهمّة: ٢٥.

﴿يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾[١].

وإن كان فيما أوردناه كفاية ﴿لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد﴾[٢].

فأقول: من جملة هذه الأخبار: مارواه مسلم في« صحيحه» وابن الأثير في «جامع الأُصول» في حرف الفاء، وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة، قالت: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحّل[٣]، من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾،

ورواه في الطرائف: عن البخاري، عن عائشة ، وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستّين من إفراد مسلم من طريقه،

وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام وموضع آخر (مثله).

وروى ابن بطريق ـ بإسناده ـ عن البخاري ومسلم (مثله)[٤].

(١ و٢) سورة ق: ٣٠ و٣٧.

(٣) وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية: [٧١٠/٢]، قال: إنّ رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل

وقال: المِرط ـ بالكسر ـ كساء يكون من صوف وربّما كان من خزّ أو غيره،

وقال: المرحّل: هو الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال.

وقال في جامع الأُصول: المرحّل: الموشّى المنقوش وقيل: هو إزار خزّ فيه علم.منه (ره).

قال البيضاوي: وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعليّ وابنيهما، لما روي أنّه صلى الله عليه وآله: خرج ذات غدوة وعليه مرط مُرحّل من شعر أسود، فجلس، فأتت فاطمة، فأدخلها فيه، ثمّ جاء عليّ فأدخله فيه، ثمّ جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه، ثمّ قال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ والإحتجاج بذلك على عصمتهم، وكون إجماعهم حجّة ضعيف، لأنّ التخصيص بهم لايناسب ما قبل الآية وما بعدها، والحديث يقتضي أنّهم أهل البيت، لا أنّه ليس غيرهم. أقول: هذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله في ردّ استئذان أُمّ سلمة للدخول معهم بأنّك على خير، والرواية فيها كثيرة.

(٤) ١٨٨٣/٤ ح ٦١ وح ٢٤٢٤، جامع الأُصول: ١٠١/١٠ ح ٦٦٩٢، مشكاة المصابيح: ٥٦٨، الطرائف: ⟵

٣٨ـ ومنها: مارواه الترمذي في صحيحه، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أُمّ سلمة، قالت: إنّ هذه الآية نزلت في بيتها:

﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يارسول الله، ألست من أهل البيت؟

فقال: إنّك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله.

قالت: وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجلّلهم بكساء، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قال صاحب جامع الأُصول: وفي رواية أُخرى:أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جلّل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً، فقالت أُم سلمة:

وأنا منهم يارسول الله؟ قال: إنّك إلى خير. قال: أخرجه الترمذي[1].

⬅ ١٧٦/١ ح١٨٦ وح٢٠٠، العمدة: ٣٧ ح١٨، وص٤٣ ح٣٠، وص٤٤ ح٣١، وص٤٥ ح٣٣، عنهما البحار: ٢٢٥/٣٥ و٣٢٦، الصحاح: ١٧٠٧/٤، السنن الكبرى: ١٤٩/٢، جامع البيان: ٦/٢٢، الجمع بين الصحيحين: (مخطوط)، معالم التنزيل: ٥٢٩/٣، ذخائر العقبى: ٢٤، البداية والنهاية: ٣٤/٨، تفسير الخازن: ٢١٣/٥، منهاج السنة: ٤/٣ وج ٢٠/٤، التبيان: ١٢٥ (مخطوط)، المنتقى في سيرة المصطفى: ١٨٨ (مخطوط)، المنتقى من منهاج الإعتدال: ١٦٨ و٣٠٤، شرح ديوان أمير المؤمنين: ١٨٥ (مخطوط)، الصواعق المحرقة: ٢٢٧، سنن الهدى: ٥٦٣ (مخطوط)، نفحات اللاهوت: ٨٥، دخائر المواريث: ٢٧٧/٤، مناقب عبدالله الشافعي: ١٥ (مخطوط)، مفتاح النجا: ١٤ (مخطوط)، ينابيع المودّة: ١٠٧ و١٦٧ و٢٢٩، فتح البيان: ٢٧٧/٧، حسن الأُسوة: ١١٥، تيسير الوصول: ١٦٠، الشرف المؤبد: ٩، جواهر البحار: ٨٢/٤، القول الفصل: ٢١٠/٢، رشفة الصادي: ١٥، السيف اليماني المسلول: ٩، أرجح المطالب: ٥٢، رفع اللبس والشبهات: ٦٥، التاج الجامع للأصول: ٣٠٨/٣، جمع الوسائل في شرح الشمائل: ١٤٧/١، عنها الإحقاق: ١٢/٩ـ١٧، وأخرجه في إثبات الهداة: ١٧٢/٣ ح٨٧، والبرهان: ٣٢١/٣ ح٤٢، عن الطرائف.

(١) ٦٦٣/٥ ح٣٧٨٧، جامع الأُصول: ١٠٠/١٠ ح٦٦٨٩، عنه البحار: ٢٢٦/٣٥، وج ٢١٤/٢٥ ح٦، عن تأويل الآيات: ٤٥٩/٢ ح٢٤، عنه البرهان: ٤٥٠/٤ ح١٩، تيسير الوصول: ٢٥٩/٣، العمدة: ٤٤ ح٣١، عنه البرهان: ٤٦٨/٤ ح٥٣.

٣٩ـ وقال ابن عبدالبرّ في الإستيعاب: لمّا نزلت: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** دعا رسول الله فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً في بيت أُمّ سلمة، وقال:

اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً[1].

٤٠ـ ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأُصول: عن عمرو بن أبي سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** في بيت أُمّ سلمة، فدعا النبيّ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره، ثمّ قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً،

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يانبيّ الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير[2].

٤١ـ ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأُصول: عن أنس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام ستّة أشهر، إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت **﴿... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[3].

---

(١) الإستيعاب: ٣٧/٣، عنه البحار: ٢٢٦/٣٥، إحقاق الحقّ: ٦٧/٩.

(٢) ٦٦٣/٥ ح٣٧٨٧ و ٣٥١ ح ٣٢٠٥، جامع الأصول: ١٠١/١٠ ح ٦٦٩٠، عنها البحار: ٢٢٧/٣٥، والبرهان: ٤٦٧/٤ ح ٥٢.

(٣) ٣٥٢ ح٣٢٠٦، جامع الأُصول: ١٠٠/١٠ ح٦٦٨٨، رواه في مسند أحمد بن حنبل: ٢٥٩/٣، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٣٥٩/٢، المعجم الكبير: ١٣٤، جامع البيان: ٦/٢٢، أُسد الغابة: ٥٢١/٥، تاريخ الإسلام: ٩٧/٢، فضائل سيّدة النساء: ٩(مخطوط)، المحاسن المجتمعة: ١٨٩، منتخب كنز العمال: ٩٦/٥ (المطبوع بهامش المسند)، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣، البداية والنهاية: ٢٠٥/٨، فتح البيان: ٢٧٧/٧، ذخائر المواريث: ٣٨/١، مشارق الأنوار: ١١٣، الأشراف: ٩، حسن الأُسوة: ٢٩٣، تيسير الوصول: ١٦٠، بلوغ الأماني: ٢٣٨/١٨ (المطبوع بذيل الفتح الربّاني)، مفتاح النجا: ١٣ (مخطوط)، نزهة المجالس: ٢٢٢/٢، ينابيع المودّة: ١٩٣، تجهيز الجيش: (مخطوط)، الشرف المؤبّد: ٧٠٦، القول الفصل: ٢٢٧/٢، أرجح المطالب: ٥٤، عنهما الإحقاق: ٥٥/٩ ـ ٦١، الثعلبي، عنه البرهان: ٣٢٤/٣ ح٥٧، العمدة لابن بطريق: ٤٥ ح٣٢.

٤٢ـ ومنها ما رواه مسلم في صحيحه، وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية:

﴿... ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم... ﴾

دعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

وقد روى هذه الرواية في جامع الأصول، إلاّ أنّه قال: اللهمّ هؤلاء أهلي قال: أخرجه الترمذي[١].

٤٣ـ وروى يحيى بن الحسن بن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي،

فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: هؤلاء أهل بيتي.

قال: وقال أبو نعيم: ورواه أحمد بن حنبل ـ يرفعه ـ إلى قتيبة (مثله)[٢].

٤٤ـ قال: وروى أبو نعيم: ـ بإسناده ـ عن أبي سعيد، أنّ أُمّ سلمة حدّثته:

أنّ هذه الآية نزلت في بيتها: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** قالت: وأنا جالسة عند باب البيت، قالت: قلت:

يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: أنت على خير، أنت من أزواج النبيّ، قالت: ورسول الله في البيت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٣].

---

(١) ١٨٧١/٤ ح ٣٢، مشكاة المصابيح: ٥٦، عنهما البحار: ٢٢٧/٣٥، العمدة: ٤٥ ح ٣٢.

(٢) مجمع البيان: ١٩٩/٥، البحار: ٢٢٧/٣٥، البرهان: ٤٧٠/٤ ح ٦٢، عن مناقب الخوارزمي، جامع البيان: ٨/٢٢، السنن الكبرى: ٦٣/٧، القول الفصل: ٢١٨/٢، أرجح المطالب: ٥٣، مسند أحمد بن حنبل: ١٨٥/١، صحيح مسلم: ١٨٧١/٣ ح ٢٤٠٤، صحيح الترمذي: ٦٦٣/٥ ح ٣٧٨٧، نفحات اللاّهوت: ٨٤، خصائص النسائي: ٤ و١٦، المستدرك للحاكم: ١٠٨/٣، مناقب الخوارزمي: ٦٤، أُسد الغابة: ٢٠/٤، تذكرة الخواص: ١٨، فرائد السمطين: ٣٧٨/١ ح ٣٠٧، تلخيص المستدرك: ١٠٨/٣ (المطبوع بهامش المستدرك)، نظم درر السمطين: ١٠٧، مرآة الجنان: ١٠٩/١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٠٩/٢، فتح الباري: ٦٠/٧، البداية والنهاية: ٣٣٩/٧، منتخب كنز العمال: ٥٣/٥ (المطبوع بهامش المسند)، مفتاح النجا: ٤٤ (مخطوط)، سعد الشموس والأقمار: ٢٠٩، عنهما الإحقاق: ١٨/٩ـ٢٢.

(٣) جامع الأُصول: ١٠٠/١٠ ح ٦٦٨٩، عنه البحار: ٢٢٧/٣٥، عدّة الداعي: ٩٥.

٤٥ـ وبإسناده عن أبي هريرة، عن أُمّ سلمة، قالت: جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها حساء[١]، حملتها على طبق فوضعتها بين يديه،

فقال لها: أين ابن عمّك وابناك؟ قالت: في البيت، قال: اذهبي فادعيهم، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله، قالت أُمّ سلمة :

فجاء عليّ يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمة تمشي معهم، فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ أطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤوسهم، وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه،

فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

٤٦ـ وبإسناده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على عائشة، فسألتها عن هذه الآية ،فقالت: ائت أُمّ سلمة، ثمّ أتيت فأخبرتها بقول عائشة،

فقالت: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله،

فقال: من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما؟ الحديث[٣].

٤٧ـ وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي: ـ رفعه ـ إلى أُمّ سلمة، قالت:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً خيبريّاً فدكيّاً، قالت: ثمّ وضع يده عليهم، وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد، قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال: إنّك إلى خير[٤].

---

(١) طبيخ يتّخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلّى ويكون رقيقاً يحسى.

(٢) العمدة، عنه البحار: ٢٢٨/٣٥، جامع البيان: ٧/٢٢، القول الفصل: ١٩٥/٢، عنهما الإحقاق: ٢٤/٩ وص ٤٠.

(٣) العمدة، عنه البحار: ٢٢٨/٣٥.

(٤) المناقب للخوارزمي: عنه البحار: ٢٢٨/٣٥، والبرهان: ٤٦٢/٤ ح ٣٥، العمدة لابن بطريق: ٣٣ ح ١٣، الطرائف: ١٨٢/١ ح ١٩٣ عن مجمع البيان: ٣٥٦/٨، عنه كنز الدقائق: ١٦٢٢، ونور الثقلين: ٢٧٦/٤ ح ١٠٤، مسند أحمد: ٣٢٣/٦.

٤٨ـ وروى مسلم في صحيحه: عن يزيد بن حيّان، ورواه في جامع الأُصول عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم،

فلمّا جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله،

قال: يابن أخي، والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدّثتكم فاقبلوا، ومالا [أُحدّثكم] فلا تكلّفونيه،

ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً[١] بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثمّ قال:

أمّا بعد ألا يا أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولّهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

[قال: نساؤه، من أهل بيته، ولكن] أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس،

قال: كلّ هؤلاء حرّم عليهم الصدقة؟ قال: نعم[٢].

قال صاحب جامع الأُصول:[٣] وزاد في رواية: «كتاب الله فيه الهدى والنور،

---

(١) اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فقال: غدير خمّ.

(٢) ١٨٧٣ ح٣٦، عنه العمدة لابن بطريق: ١٠٢ ح١٣٦، والبحار: ١٧٩/٣٧ ح٦٦، إحقاق الحقّ: ٣١٨/٩.

(٣) قد أشرنا سابقاً الى أنّ ابن الديبع الشيباني لخّص جامع الأُصول الستّة للجزري في كتابه الموسوم بـ«تيسير الوصول إلى جامع الأُصول» ولم يرو جميع رواياتها فيه، وممّا يؤيّد ما قلناه أنّ هذه الرواية لاتوجد في التيسير مع وجودها في صحيح مسلم، فانظر كيف يسّر الوصول وأسقط ما يراه مخالفاً لعقائده السخيفة؟!.

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ».

وفي أُخرى نحوه، غير أنّه قال: «وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما: كتاب الله وهو حبل الله، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة».

وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيمُ الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها،

أهل بيته أصله وعصبتُه الّذين حُرّموا الصدقة بعده». قال: أخرجه مسلم.

وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق: عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى (بإسناده)،

وعن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، عن حصين بن سبرة أنّه قال لزيد بن أرقم:

لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، الحديث.[١]

٤٩ـ وروى الترمذي في صحيحه، وصاحب جامع الأُصول: عن بريدة، قال:

كان أحبّ النساء إلى رسول الله فاطمة، ومن الرجال عليّ.

قال إبراهيم: يعني من أهل بيته[٢].

٥٠ـ وروى البخاري في صحيحه: في باب مرض النبيّ صلى الله عليه وآله، وقوله تعالى:

﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون﴾.[٣]

ورواه في المشكاة عن عائشة، قالت: كنّا أزواج النبيّ عنده [لا يغادر منهنّ واحدة]، فأقبلت فاطمة، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً.

فلمّا رآها رحّب بها، قال: مرحباً بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه، ثمّ سارّها[٤] فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى جزعها، سارّها الثانية فإذا هي تضحك

---

(١) العمدة: ص٣٤ س٢٢.

(٢) ٥/٦٩٨ ح٣٨٦٨، عنه البرهان: ٤/٤٦٩ ح٥٧ وح ٥٦، و٤٦٦ ح٤٨، جامع الأُصول: ١٠/٨٢ ح٦٦٦٠، عنهما البحار: ٣٥/٢٣٠، ينابيع المودّة: ١٧٢.

(٣) الزمر: ٣٠.

(٤) أي كلّمها بسرّ.

[فقلت لها: خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبكين؟] فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّك؟ قالت: ما كنت لأُفشي على رسول الله سرّه،

قالت: فلمّا توفّى صلى الله عليه وآله، قلت: عزمت عليك بما لي من الحقّ عليك[١] لمّا أخبرتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأُولى، فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن في كلّ سنة مرّة، وأنّه عارضني به الآن مرّتين، وأنّي لا أرى الأجل إلاّ قد اقترب، فاتّقي الله واصبري، فإنّي نعم السلف أنا لك، فبكيت بكائي الّذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية، فقال: يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة؟ ـ كذا في جامع الأُصول ـ ثمّ قال:

وفي رواية مسلم والترمذي: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، أو نساء المؤمنين، وفي رواية: فسارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه، فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل أهل بيته أتبعه، فضحكت. قال: متّفق عليه، انتهى.[٢]

٥١ ـ في المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم (بإسناده) عن أبي سعيد والأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: نزلت: **﴿...إنّما يريد الله...﴾ في خمسة:**

رسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام.[٣]

---

(١) أوكان هناك حقّ لعائشة على فاطمة وهي سيّدة نساء العالمين؟!

(٢) صحيح البخاري: المجلد الثاني: ٢٤٨/٤، مشكاة المصابيح: ٢٥٤/٣، عنهما البحار: ٢٣٠/٣٥، وفي الإحقاق: ٤٣٩/١٠ـ٤٥٢، وص٢٤٦ـ٢٤٩، وعن جلّ المصادر المعتبرة عند أهل العامّة، جامع الأُصول: ٨٤/١٠.

(٣) المستدرك: ...، عنه البحار: ٢٣٣/٣٥، العمدة: ٣٨ ح ٢١، الطرائف: ١٨٣/١ ح ١٩٥، عنه البرهان: ٤٦٥/٤ ح ٤٣، تفسير الطبري: ٥/٢٢، المعجم الصغير: ٦٥/١ ـ ١٣٥، المعجم الكبير: ٥٦/٣٠ ترجمة الحسن، المعجم الأوسط: ٤٩١/٢ و ٢٧٢/٤ ح ٣٤٨٠، مجمع الزوائد: ٩١/٧ و ١٦٧/٩، غرر البهاء الضوي: ٢٨٠.

(٥٢) بشارة المصطفى: عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله: كان جالساً يوماً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي واكرم الناس عليّ ، فأحبَّ من يحبّهم وأبغض من يبغضهم ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رِجْس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القُدس منك[١].

٥٣ـ مسند أحمد: عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبوعوانة، قال: حدّثنا أبو بلج قال: حدّثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رَهْط ـ والخبر طويل ـ قال ابن عبّاس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه، فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.[٢]

٥٤ـ كفاية الأثر: عن أبي هريرة قال: دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟ إذا خرج علينا عليّ عليه السلام ـ إلى أن قال ـ:

«فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرِّجس وطهّرنا تطهيراً من الدَّنس»[٣].

٥٥ـ توضيح الدلائل: عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة له:

«وهم الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم من النّجس»[٤].

٥٦ـ أُسد الغابة: عن عطيّة قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة وهي تعصد عصيدة، فجلس حتّى بلغت وعندها الحسن والحسين، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«أرسلوا إلى عليّ عليه السلام» فجاء فأكلوا، ثمّ اجترَّ بساطاً كانوا عليه فجلّلهم به،

---

(١) ٢٧٤ ذح ١٩، عنه البحار: ٨٤/٣٧ ح٥٢.

(٢) ٣٣٠/١، العمدة: ٣٥ ح١٦، عنه البرهان: ٤٦٣/٤ ح٣٨.

(٣) ٢٩٩، عنه البحار: ٣١٦/٣٦ ضمن ح ١٦٢.

(٤) ١٩٧، آية التطهير: ١٩/١.

ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

فسمعت أُمّ سلمة، فقالت: يا رسول الله وأنا معهم؟ فقال: «إنّك على خير»[١].

٥٧ـ **الفصول المهمّة**: روي عن الترمذي في صحيحه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من وقت نزول هذه الآية إلى قريب من ستّة أشهر، إذا خرج إلى الصّلاة يمرّ بباب فاطمة، ثمّ يقول: ﴿**إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ...**﴾[٢].

٥٨ـ **الدرّ المنثور**: الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن إبن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله قسّم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً» فذلك قوله: «**وَاصحَابُ اليَمينِ وأصحَابُ الشّمالِ**» فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين.

ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: ﴿**فَأَصحَابُ المَيمَنَةِ مَا أصحَاب المَيْمَنَةِ * وأصحَابُ المَشأمَةِ ما أصحَابُ المشأمةَ * والسَّابقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[٣]. فأنا من السّابقين، وأنا خير السّابقين.

ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّوجلّ:

﴿**وَجعَلنَاكُم شُعوباً وقَبَائِلَ لِتعَارَفُوا إنّ أكرَمَكُم عِندَ الله أتقَاكُم**﴾[٤]

فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولافخر.

ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿**إنّما يُريدُ اللهَ لِيُذهبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطهِرَكُم تَطهِيراً**﴾.

فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب.

وكذا رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه عن ابن عبّاس.[٥]

٥٩ـ **الخصائص**: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمّار الدمشقي، قالا:

---

(١) ٤١٣/٣. (٢) ٢٦. (٣) الواقعة: ٨ ـ ١٠. (٤) الحجرات: ١٣.

(٥) ١٩٩/٥، أمالي الصدوق: ٧٢٩ ح ١، القمّي: ٣٢٦/٢، عنه نور الثقلين: ٢٠٧/٤ ح ١٤، كنز الدقائق: ٦٢٠/٩.

حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، قال:

أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟! فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأنْ يكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، وخلّفه في بعض مغازيه...

وسمعته يقول يوم خيبر: ... ولمّا نزلت **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي.[1]

٦٠ـ **أمالي الطوسي:** أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد بن المجدّر، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازيّ، قال: حدّثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقّاص، وهو صديق لعليّ،

قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، وسبّوا عليّاً عليه السلام، فبكى سعد،

فقال له معاوية: ما الّذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُسبُّ عندك، ولا أستطيع أن أُغيّر؟! وقد كان في عليّ عليه السلام خصال، لئن تكون فيّ واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

أحدها: أنّ رجلاً كان باليمن، فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن عليّ عليه السلام فثنّى عليه، فقال:

«أنشدك بالله الّذي أنزل عليّ الكتاب، واختصّني بالرسالة، عن سخط تقول ما تقول في عليّ ابن أبي طالب؟» قال: نعم، يا رسول الله. قال: «ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه».

---

(١) ٤٩ ح ٨١.

والثانية: أنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال، فهُزم وأصحابه، فقال صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً إنساناً يُحِبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله، فقعد المسلمون، وعليّ عليه السلام أرمد، فدعاه، فقال: «خُذ الراية»، فقال: «يا رسول الله، إنّ عيني كما ترى»، فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثمّ مضى بها حتّى فتح الله عليه.

والثالثة: خلّفه صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام:

«يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان!» ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلاّ باب عليّ عليه السلام.

والخامسة: نزلت هذه الآيـة: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عـنكم الرجس أهـل البـيت ويطهّركم تطهيراً﴾**، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً، وحسناً وحسيناً، وفاطمة عليها السلام فقال: «اللّهمّ، هؤلاء أهلي، فأذْهِب عنهم الرّجس، وطهّرهم تطهيراً».[١]

٦١ـ شواهد التنزيل: عن عامر بن سعد، عن سعد أنّه قال لمعاوية بالمدينة: لقد شهدت من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ثلاثاً، لأن يكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حُمر النعم: شهدته وقد أخذ يدي ابنيه الحسن والحسين وفاطمة، وقد جأر إلى الله عزّوجلّ وهو يقول:

«اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً»[٢].

٦٢ـ الكامل في التاريخ: عن ابن عبّاس، قال عمر:

هيهات، أبت والله قلوبكم ـ يا بني هاشم ـ إلاّ حسداً ما يحول، وضغثاً لايزول، فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لاتصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً بالحسد والغشّ، فإنّ قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من قلوب بني هاشم[٣].

---

(١) ٥٩٨ ح١٧، عنه البحار: ٢١٧/٣٣ ح٥٠٧، وج٣٨/١٣٠ ح٨، والبرهان: ٤٥٩/٤ ح٢٧.

(٢) ١٩/٢، ح٦٥٤، فرائد السمطين: ٣٧٧/١.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٣٠٤/٣، الطبري: ٢٢٤/٤.

٦٣ـ تنزيل الآيات: عن ابن عبّاس: **﴿إنّما يُريدُ الله... ﴾** الآية، أُنزلت إلى رسول اللهﷺ وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين، والرّجس[١] الشك.[٢]

٦٤ـ الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس: شهدنا رسول اللهﷺ تسعة أشهر يأتي كلّ يومٍ باب عليّ بن أبي طالبعليه السلام عند وقت كلّ صلاةٍ، فيقول:

«السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت، **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهَ...﴾** الآية، الصّلاة رحمكم الله» كلّ يوم خمس مرّات[٣].

٦٥ـ كفاية الأثر: عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنت عند النبيّﷺ في بيت أُمّ سلمة، فأنزل الله هذه الآية: **﴿إنّما يُريدُ الله ... ﴾** الآية فقلت: يا رسول الله، لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذريّة المباركة بذهاب الرّجس عنهم.

قالﷺ: «يا جابر، لأ نّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وإبنتي سيّدة النسوان، ومنّا المهدي»

قلت: يا رسول الله، ومَن المهدي؟

قال: «تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم» الحديث.[٤]

٦٦ـ تفسير الطبري: روي عن أبي الحمراء، قال: سبعة أشهر رأيت النبيّ إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليّ وفاطمةعليهما السلام فقال: الصّلاة الصّلاة **﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ﴾** و روى عنه في تاريخ دمشق نحوه[٥].

٦٧ـ تاريخ دمشق: عن أبي الحمراء، قال: صحبت رسول الله تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب عليّ وفاطمةعليهما السلام وهو يقول: يرحمكم الله **﴿إنّما يُريْدُ الله لِيُذْهَبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهيراً﴾**[٦].

---

(١) عن ابن عبّاس، الرجس: عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى. «مجمع البيان: ٣٥٦/٨».

(٢) ٢٤، عنه الإحقاق : ٥٣/١٤.

(٣) ١٩٩/٥.

(٤) ٦٦، عنه البحار: ٣٠٨/٣٦ ح١٤٧.

(٥) ٢٢/٥، تاريخ دمشق: ٢٥١/١ ح ٣٢١.

(٦) ٢٥٢/١ ح ٣٢٢.

٦٨ـ الدرّ المنثور: الطبراني عن أبي الحمراء، قال: رسول الله يأتي باب عليّ وفاطمة ستّة أشهر، فيقول: **﴿إنّما يُرِيدُ اللهَ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ﴾** الآية(١).

٦٩ـ ومنه: ابن جرير، وابن مردويه، عن أبي الحمراء، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرّة يخرج إلى صلاة الغداة إلاّ أتى إلى باب عليّ عليه السلام، فوضع يده على جنبتي الباب، ثمّ قال:

«الصّلاة **﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهيراً﴾**(٢).

٧٠ـ تاريخ دمشق: عن أبي سعيد الخدري أيضاً: كان نبيّ الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ عليه السلام صلاة الغداة ثمانية أشهر، ويقول: الصّلاة رحمكم الله **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس﴾** الآية(٣).

٧١ـ مناقب الخوارزمي: عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: لمّا نزل قوله تعالى: **﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي إلى باب عليّ عليه السلام تسعة أشهر في كلّ صلاة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله **﴿إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس﴾** الآية(٤).

٧٢ـ مجمع الزوائد: عن إبراهيم بن عبد الرحمان بن صبيح مولى أُمّ سلمة، عن جدّه صبيح، قال: كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجلسوا ناحية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّكم على خير» وعليه كساء خيبريّ، فجلّلهم به، وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم(٥).

٧٣ـ الدرّ المنثور: ابن مردوية وابن أبي حاتم عن قتادة، في قوله:

﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهيراً﴾.

قال: هم أهل بيت طهّرهم الله من السوء واختصّهم برحمته.

وقال: وحدّث الضحّاك بن مزاحم: أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله كان يقول:

(١ و٢) ١٩٩/٥.

(٣) ٢٥٠/١ ح ٣٢٠.

(٤) ٦٠ ح ٢٩، عنه البرهان: ٤٦٩/٤ ح ٥٩.

(٥) ٩ / ١٦٩.

نحن أهل بيت طهّرهم الله، من شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.[١]

٧٤ـ فضائل أحمد: عن يوسف بن عبدالحميد، عن ثوبان، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا لأهل بيته، فذكر عليّاً وفاطمة وغيرهما، فقلت: يا نبيّ الله أمن أهل البيت أنا؟

قال: فسكت، ثمّ قلت: أمن أهل البيت أنا؟ قال: فسكت صلى الله عليه وآله.[٢]

٧٥ـ مستدرك الحاكم: عن عمّار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أُمّ سلمة تقول ـ إلى أن قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ: قلت: ألستُ من أهل البيت؟

قال صلى الله عليه وآله: إنّك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وما قال: إنّك من أهل البيت.[٣]

٧٦ـ شواهد التنزيل: عن جميع بن عمير قال: انطلقت مع أُمّي إلى عائشة، فسألتها أُمّي عن عليّ عليه السلام، قالت: ما ظنّك برجل كانت فاطمة تحته والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التفّ عليهم بثوبه، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

فقلت: يا رسول الله، ألست من أهلك؟ قال صلى الله عليه وآله: «إنّك على خير».[٤]

٧٧ـ مجالس المفيد، وأمالي الطوسي: عن الجعابي، عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى، عن عبدوس بن محمّد الحضرمي، عن محمّد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة، فيقول: الصّلاة رحمكم الله، الصّلاة **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.[٥]

(٧٨) تفسير القمّي: عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في حديث قال: قال

---

(١) ١٩٩/٥.
(٢) ١٦٤، الإحقاق: ٥١٥/٣.
(٣) ٤١٦/٢، وج ١٤٦/٣.
(٤) ٣٧/٢.
(٥) ٣١٨ ح ٤، وص ٨٩ ح ٤٧، عنهما البحار: ٢٠٧/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٤٥٠/٤ ح ١٧، وحلية الأبرار: ١٨٤/١ ح ٢، ينابيع المودّة: ١٧٤، عنه الإحقاق: ٥٠/٩.

أميرالمؤمنين عليه السلام لأبي بكر، يا أبابكر، تقرأ الكتاب؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**، فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال أبوبكر: بل فيكم.(١)

٧٩ـ الخصال: بإسناده عن عمرو بن يزيد، عن مكحول قال:

قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضّلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم».

قلت: يا أميرالمؤمنين، فأخبرني بهنّ، فذكر أميرالمؤمنين عليه السلام المناقب ـ إلى أن قال ـ: «وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين، وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا:

﴿إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

وقال جبرئيل: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام».(٢)

٨٠ـ المسترشد: قال عليّ عليه السلام في خطبة له:

«أيّها النّاس اعرفوا فضل من فضّل الله، واختاروا حيث اختار الله، واعلموا أنّ الله قد فضّلنا أهل البيت وكيف لايكون كذلك؟! والله عزّوجلّ حيث يقول:

﴿إنّما يُريد الله ...﴾ الآية، فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كلّ دنيّة وكلّ رجاسة» إلى آخره.(٣)

٨١ـ أرجح المطالب: عن عليّ عليه السلام قال: «نحن أهل بيت، أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن».(٤)

---

(١) ١٥٦/٢، البرهان: ٤٤٩/٤ ح١٢.

(٢) ٥٧٢ ح١، البرهان: ٤٤٨/٤ ح١١، ونور الثقلين: ٢٧٢/٤ ح٩١.

(٣) ٩٠، تأويل الآيات: ٤٥٨/٢ ح٢٢، عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح٤، وكنز الدقائق: ٦٢٦/٩، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح١٥ نحوه.

(٤) ٣٢٦، عنه الإحقاق: ٤٧٩/٩.

٨٢ـ الخصال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السرّاج، عن عامر بن واثلة: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليّاًﷺ في حديث ـ إلى أن قال ـ:

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسولهﷺ **﴿إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** فأخذ رسول اللهﷺ كساء خيبريّاً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسينﷺ، ثمّ قال: يا ربّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟ قالوا: اللّهمّ لا.[١]

٨٣ـ كتاب سليم بن قيس: قال: رأيت عليّاً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وأنّ جماعة من المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعليّﷺ ساكت، فقالوا:

يا أباالحسن تكلّم، فقال: «يا معشر قريش... أتعلمون أنّ الله أنزل: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** فجمعني رسول الله وفاطمة وابنيّ حسناً وحسيناً، ثمّ ألقى علينا كساءً، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي[٢]، يؤلمني ما يؤلمهم، ويؤذيني ما يؤذيهم، ويُحرّجُني ما يُحَرِّجُهم، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً،

فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير» الحديث.[٣]

٨٤ـ ومنه: بإسناده عن سليم: إنّ معاوية لمّا دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن (يعني سليم بن قيس) مع أميرالمؤمنينﷺ بصفّين، فحملهما الرسالة إلى أميرالمؤمنين وأدّيا إليه، قال:

---

(١) ٥٥٣/٢ ح ٣١، عنه نور الثقلين: ٢٧٢/٢ ح ٩٠ (قطعة)، إرشاد القلوب: ٨٥/٢.

(٢) ولحمتي، م.

(٣) ٦٣٦/٢ ـ ٦٤٦، كمال الدين: ٢٧٨/١ ضمن ح ٢٥ و ٢٧٤، عنه نور الثقلين: ٢٧٢/٤ ح ٩٢، وكنز الدقائق: ٦١٥/٩، أمالي الشيخ: ١٥٩/٢، فرائد السمطين: ٣١٢/١.

قد بلّغتماني ما أرسلكما به معاوية، فاستمعا منّى وأبلغاه عنّي ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ: يا أيّها النّاس أتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه:

﴿**إنّما يريد الله ...**﴾ الآية، فجمعني رسول الله وفاطمة، والحسن والحسين في كساء وقال: اللّهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي وخاصّتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا؟ فقال: وأنت إلى خير.

وإنّما أُنزلت فيّ وفي أخي عليّ، وفي ابنتي فاطمة، وفي إبنيّ الحسن والحسين وفي تسعة من وُلد الحسين خاصّة، ليس فيها معنا أحد غيرنا؟.

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدّثنا به كما حدّثتنا أُمّ سلمة، الحديث.[1]

٨٥ـ **أمالي الطوسي**: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصميّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله الغُداني، قال: حدّثنا الربيع ابن يسار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان و طلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة على قولٍ واحدٍ وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعةَ وأبى اثنان قتل الإثنان، فلمّا توافقوا جميعاً على رأي واحدٍ، قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه». قالوا: قل، فذكر من فضائله عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وهم يُوافقونه ويُصدّقونه فيما قال عليه السلام، وكان فيما قال: «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى: ﴿**إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً**﴾ غيري وغير زوجتي وابنيّ»؟ قالوا: لا.[2]

---

(١) ١٥٠، غيبة النعماني: ٦٨.

(٢) ٥٤٩ ح ٤، غاية المرام: ٣/ ٢٠٢ ح ٢٣.

فاطمة الزهراءعليها السلام

٨٦ـ ومنه: قالت فاطمة الزهراءعليها السلام: «أيّها النّاس أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة»؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: «أفسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي باطلاً وتأخذ ما ليس لها؟! أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليَّ بفاحشة أو رجلان بسرقة، أكنتم مصدّقين عليَّ»؟

فأمّا أبوبكر فسكت، وأمّا عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ!!.

فقالتعليها السلام: «كذبت ولؤمت، إلاّ أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد، إنّ الّذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّاً، لملعون كافر بما أنزل الله على محمّد، وإنّ من أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً لايجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة» الحديث.[1]

الحسن بن عليّعليهما السلام

٨٧ ـ أمالي الطوسي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسينعليهما السلام، قال: لمّا أجمع الحسن بن عليّعليهما السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً ... ثمّ قام الحسنعليه السلام فخطب ـ إلى أن قال ـ:

وقد قال الله تعالى: ﴿**إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرّجس...**﴾ الآية،

فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأُمّي وأبي فجلّلنا ونفسه في كساء لأُمّ سلمة، خيبريّ، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

فقالت أُمّ سلمةعليها السلام: أدخل معهم يا رسول الله؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك: ولكنّها خاصّة لي ولهم» ثمّ مكث رسول الله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا في كلّ

---

(١) ٦٧٨/٢.

يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصّلاة يرحمكم الله ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾» الحديث.(١)

٨٨ ـ أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمّد، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراة مكتوب محمّد رسول الله، وهي بالعبرانيّة: طاب، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿**يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل**﴾.(٢) (٣)

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٨٩ ـ تأويل الآيات: (بإسناده) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**وأمُرْ أهلكَ بالصّلاة واصطبر عليها**﴾.(٤)

قال عليه السلام: نزلت في عليّ، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة، فيقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة، يرحمكم الله ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...**﴾» الآية.(٥)

٩٠ـ جامع البيان: عن أبي الديلم، قال: قَال عليّ بن الحسين عليهما السلام لرجل من أهل الشام: «أما قرأت في الأحزاب: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾. قال: ولأنتم هم؟ قال عليه السلام: نعم.(٦)

---

(١) ٥٦١ ح ١، عنه البحار: ١٣٨/١٠ ح ٥، والبرهان: ٤٥٤/٤ ح ٢٤.

(٢) الأعرف: ١٥٧.

(٣) ٢٥٤ ح ١، عنه البحار: ٢٩٤/٩ ح ٥.

(٤) طه: ١٣٢.

(٥) ٣٢٢/١ ح ٢٢، عنه البحار: ٢١٩/٢٥ ح ١٩.

(٦) ٥/٢٢، الإحتجاج: ٣٠٧/٢، عنه نور الثقلين: ٢٧٥/٤ ح ١٠٢، كنز الدقائق: ٦٢١/٩.

الباقر عليه السلام

٩٤ـ تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**

قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً، ودخل معهم فيه،

ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الّذين وعدتني فيهم ماوعدتني،

اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، (فنزلت هذه الآية)،

فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟ قال: أبشري يا أُمّ سلمة، إنّك إلى خير.

قال أبو الجارود: وقال زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: إنّ جهّالاً من الناس الّذين يزعمون أنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا،

وأيم الله، لو عنى بها أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقال: «ليذهب عنكنّ الرجس أهل البيت ويطهّركنّ تطهيراً» ولكان الكلام مؤنّثاً، كما قال: **﴿...واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ...﴾**[1] **﴿...ولاتبرّجن﴾**[2] و **﴿لستنّ كأحد من النساء﴾**[3].[4]

٩١ـ تفسير العيّاشي: في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾**[5] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت له: إنّ الناس يقولون لنا: فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة، ولم يسمّ

(١ـ٣) الأحزاب: ٣٢ـ٣٤.

(٤) ٥٣٠ وج ٥٣/٢، عنه البحار: ٢٠٦/٣٥ ح ١، والبرهان: وج ٤٦٠/٤ ح٢٨ و٢٩، وص٤٦١ ح ٣٠، عن مجمع البيان: ٥٥٩/٨، والنور: ٢٦٩/٤ ح ٨٤، وكنز الدقائق: ٦١١/٩، الصواعق المحرقة: ٨٥ و٨٧ و١٣٧، ابن عساكر الإمام الحسن عليه السلام: ٦٣ ح ١١٣، وص٦٧ ح ١٢١، والإمام الحسين عليه السلام: ٦٠ ح ٨٣.

(٥) النساء: ٥٩.

ثلاثاً ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، [وأنزل عليه الزكاة، ولم يسمّ لهم، من كلّ أربعين درهماً، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله فسّر ذلك لهم][1] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أُسبوعاً، حتّى فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وأنزل: ﴿...أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم...﴾ نزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وقال صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله أن لايفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبيّن أهلها، لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان!

ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية،

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة، وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي،

فقالت أُمّ سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنّك إلى خير، ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره، ولِما بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامه وأخذ بيده... .[2]

تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) إلى قوله: وأخذ بيده.[3]

---

(١) من البحار والكافي.

(٢) الكافي: عن أبي بصير، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ـ في حديث طويل ـ قال: الرّجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

(٣) ٤٠٨ ح ١٧٠، فرات: ١١٠، عنهما البحار: ٣٥/ ٢١٠ ح ١٢، الكافي: ١/ ٢٨٦ ح ١ وص ٢٨٧، عنه إثبات الهداة: ٢/ ٢٦١ ح ٢٠ وج ٣/ ٤٧ ح ٧٠٠ وص ٢٨٦ ح ١، والبرهان: ٢/ ١٠٥ ح ٥، والوافي: ٣/ ٢٦٩ ح ٢.

(٩٢) الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن حمّاد بن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا لانوصف، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس، وهو الشكّ، الحديث.[1]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٩٣ـ أمالي الصدوق: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: الحمدلله المحسن المجمل المنعم المفضل، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، سمع سامع[2] بحمدالله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النّار، نعوذ بالله من صباح النّار، نعوذ بالله من مساء النّار، الصلاة يا أهل البيت

﴿إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[3].[4]

وحده عليه السلام

(٩٤) ومنه: بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: من آل محمّد؟ قال: ذرّيته، فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء، قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أُمّته؟ فقال: المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عندالله عزّوجلّ المتمسّكون بالثقلين الّذين أُمروا بالتمسّك بهما:

---

(١) ١٨٢/٢ ضمن ح ١٦، عنه نور الثقلين: ٢٧٤/٤ ح ٩٨، وكنز الدقائق: ٦١٩/٩.

(٢) قال في النهاية [١٨١/٢]: في الحديث «سمع سامع بحمدالله وحسن بلائه علينا» أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير لتبيّن الشكر، وبالشرّ ليظهر الصبر. انتهى. وقال بعض شرّاح صحيح مسلم: هذا ـ يعني سمع ـ بكسر الميم وروي بفتحها مشدّدة يعني بلّغ سامع قولي هذا لغيره، وقال: مثّله تنبيها على الذكر والدعاء في السحر. وقال بعضهم: الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا، فإنّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لايكاد يخفى على ذي سمع.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) ٢٠٨ ح ١٤، عنه البحار: ٣٦/٣٧ ح ٣.

كتاب الله، وعترته أهل بيته، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٩٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحلّ إلّا لهم ولا يقوم به إلّا من كان منهم، أم هو مباح لكّل من وحّد الله ... ـ إلى أن قال ـ:

ثمّ ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال:

﴿ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأُولئك هم المفلحون﴾[٢] ثمّ أخبر عن هذه الأُمّة، وممّن هي، وأنّها من ذرّيّة إبراهيم ومن ذرّيّة إسماعيل من سكّان الحرم، ممّن لم يعبدوا غير الله قطّ، الّذين وجبت لهم الدعوة، دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الّذين أخبر عنهم في كتابه: أنّه أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.[٣]

٩٦ـ معاني الأخبار: أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن نضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

قال: الرجس هو الشكّ.[٤]

الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام:

٩٧ـ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان

---

(١) ٣١٢ ح ١٠، عنه نور الثقلين: ٧٠٥/٤ ح ١٠٣، وكنز الدقائق: ٦٢٢/٩.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) ١٣/٥ ضمن ح ١، عنه نورالثقلين: ٢٧٥/٤ ح ١٠١، وكنز الدقائق: ٦٢١/٩.

(٤) ١٣٨ ح ١، عنه البحار: ٢٠٨/٣٥ ح ٥، والبرهان: ٣١٠/٣ ح ٥، وج ٤٤٤/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٧٣/٢ ح ٩٥. وكنز الدقائق: ٦١٧/٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل، فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً قال جبرئيل: وأنا منكم يامحمّد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنت منّا ياجبرئيل، قالت أُمّ سلمة: فقلت: يارسول الله ، وأنامن أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أُمّ سلمة، إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبيّ الله،

فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد: ﴿...**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[1]

الرضا عليه السلام

٩٨ـ الكافي: بإسناده إلى عبدالعزيز بن مسلم، عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في حديث طويل: «الإمام المطهّر من الذنوب، والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم» إلى آخره.[2]

٩٩ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناده إلىٰ الريّان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان والحديث... ـ إلى أن قال عليه السلام ـ: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية ﴿**وأْمر أهلك بالصّلوة**﴾[3] تسعة أشهر كلّ يومٍ عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات، فيقول: «الصّلاة رحمكم الله»[4] وما أكرم الله

---

(١) ٣٦٨ ح ٣٤، عنه البحار: ٢٠٨/٣٥ ح٦، والبرهان: ٤٥١/٤ ح ٢٠، مشكل الآثار: ٣٣٣/١، إحقاق الحقّ: ٥٠١/٢.

(٢) ٢٠٠/١ ح ١، عنه البحار: ١٢٩/٢٥ ذح ٣، والبرهان: ٢٨/٣ ح ٢.

(٣) طه: ١٣٢.

(٤) قد جاء في رواية الفريقين بعد قول النبيّ صلى الله عليه وآله «الصلاة رحمكم الله» انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس في: ح٣، ١٣، ١٤، ٤١، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، وعن عليّ عليه السلام في: ح ٨٠، وعن السجّاد عليه السلام في: ح ٩٠ و٩٢، هذا ولا ريب في أنّ قوله «وما اكرم الله» الخ. ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وآله بل من كلام أبي الحسن الرضا عليه السلام وهذا لا يتمّ بدون كرامة الله بآية التطهير ، فلاحظ.

عزّوجلّ أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها، وخصّنا من دون جميع أهل بيته.[١]

١٠٠ـ ومنه: وعنه، عن عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث المأمون والعلماء وسؤالهم للرضا عليه السلام، فكان فيه ـ: قال عليه السلام: فصارت الوراثة للعترة الطاهرة، لالغيرهم.

فقال المأمون: منِ العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الّذين وصفهم الله تعالى في كتابه، فقال: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**

وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيّها النّاس، لاتُعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم.

وفي الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وموطناً: فأوّل ذلك، قوله تعالى: **﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾**[٢] «ورهطك المخلصين» هكذا في قراءة أُبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عال حين عنى الله عزّوجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه واحدة،

والآية الثانية في الاصطفاء: قوله عزّوجلّ: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[٣] وهذا الفضل الّذي لايجهله أحد إلاّ معاند أصلاً، لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية، ـ وساق الحديث بذكر الاثني عشر إلى

---

(١) ١/٢٣٩ ح ١، وأمالي الصدوق: ٣١٨، عنهما البحار: ٢٥/٢٢٠ ح ٢٠.

(٢) الشعراء: ٢١٤. (٣) الأحزاب: ٣٦.

أن قال ـ: «أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم». قالوا: ومن أين، يا أبا الحسن؟ قال: قول الله عزّوجلّ: **﴿وَلَقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون﴾**[١]

فصارت وراثه النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين،

أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه عزّوجلّ، فقال: **﴿ربّ إنّ ابْني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين﴾**[٢] وذلك أنّ الله وعده أن ينجّيه وأهله، فقال له ربّه عزّوجلّ: **﴿يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح﴾** الآية[٣].[٤]

١٠١ـ ومنه: كتاب الحباء والشرط من الرضاعليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه، ولم أرو ذلك عن أحد، أمّا بعد: فالحمد لله البديع الرفيع ـ إلى أن قالعليه السلام ـ: الحمد لله الّذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة، واستودعهم العلم والحكمة، وجعلهم معدن الإمامة والخلافة، وأوجب ولايتهم، وشرف منزلتهم،

فأمر رسول اللهصلى الله عليه وآله بمسألة أُمّته مودّتهم، إذ يقول: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**[٥] وما وصفهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهيره إيّاهم في قوله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.[٦]

خاتمة

اعلم أنّ هذه الآية ممّا يدلّ على عصمة أصحاب الكساءعليهم السلام،

لأنّ الأُمّة بأجمعها اتّفقت على أنّ المراد بأهل البيت أهل بيت نبيّناصلى الله عليه وآله وإن اختلف في تعيينهم، فقال عكرمة ـ من المفسّرين ـ وكثير من المخالفين:

---

(١) الحديد: ٢٦. (٢ و٣) هود: ٤٥ و٤٦.

(٤) ٢٣٠/١ ح ٢، عنه نورالثقلين: ٢٥٠/٥ ح ١٠٤، وج ٢٧١/٤ ح٨٦ و٨٥، والبرهان: ٤٤٥/٤ ح٧، وكنز الدقائق: ٦١٢/٩. (٥) الشورى: ٢٣.

(٦) ١٥٤/٢ صدر ح ٢٣، عنه البحار: ١٥٧/٤٩ ح ١ ونور الثقلين: ٢٧١/٤ ح٨٧، وكنز الدقائق: ٦١٣/٩.

إنّ المراد بأهل البيت: زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله، وذهب طائفة منهم إلى أنّ المراد به: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته،
وقيل: المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممّن تحرم عليهم الصدقة.

وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور ـ كما يظهر ممّا سبق وسيأتي من رواياتهم ـ إلى أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لايشاركهم فيها غيرهم، فأمّا ماينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا ويثبته، ما مرّ من أخبار الخاصّة والعامّة، في هذا الباب وفيها كفاية لأولي الألباب.(١)

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين:

١٠٢ـ الإستيعاب: لمّا نزلت ﴿...**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً عليهم السلام في بيت أُمّ سلمة، وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.(٢)

١٠٣ـ وقال ابن حجر في صواعقه: إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير «عنكم».(٣)

١٠٤ـ وقال الفخر الرازيّ في التفسير الكبير: اختلفت الأقوال في أهل البيت، والأولي أن يقال: هم أولاده وأزواجه، والحسن والحسين منهم، وعليّ منهم، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبيّ وملازمته للنبيّ صلى الله عليه وآله.(٤)

١٠٥ـ التبيان في تفسير القرآن: روى أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشة، وأُمّ سلمة، وواثلة بن الأسقع: أنّ الآية نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وروي عن أُمّ سلمة أنّها قالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتي، فاستدعى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجلّلهم بعباء خيبريّة، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فأنزل الله قوله:

---

(١) البحار: ٢٢٥/٣٥.
(٢) ٣٧/٣، عنه البحار: ٢٢٦/٣٥.
(٣) ١٤١ و ٨٥، عنه البحار: ٢٣١/٣٥.
(٤) ٢٠٩/٢٥، عنه البحار: ٢٣١/٣٥.

﴿...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ فقالت أُمّ سلمة: قلت: يارسول الله ، هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنّك إلى خير.[١]

أقوال المفسّرين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء

تفسير الثعلبي: قال أبوبكر النقّاش في تفسيره: أجمع أكثر أهل التّفسير أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[٢]

◘ **وقال سيدي محمّد بن أحمد بنيس في شرح همزيّة البوصيري: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** أكثر المفسّرين أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم.[٣]

◘ **وقال العلّامة سيدي محمّد جسوس في شرح الشمائل**: «ثمّ جاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معهم، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله ثمّ قال: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**» وفي ذلك إشارة إلى أنّهم المراد بأهل البيت في الآية.[٤]

◘ **وقال السمهودي**: وقالت فرقة، منهم الكلبيّ: هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين خاصّة، للأحاديث المتقدمة.[٥]

◘ **وقال الطّحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء**: فدلّ ما روينا في هذه الآثار ممّا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُمّ سلمة ممّا ذكرنا فيها، لم يرد أنّها كانت ممّا اريد به ممّا في الآية المتلوّة في هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم

---

(١) ٣٠٧/٨، عنه البحار: ٢٣١/٣٥.

(٢) جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير آية المودّة: ١١٢.

(٣) لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ٨٦/٢.

(٤) شرح الشمائل المحمديّة: ١٠٧/١ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله.

(٥) جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين دون ما سواهم.[١]

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبيّ صلى الله عليه وآله الآية على باب فاطمة: في هذا أيضاً دليل على أنّ هذه فيهم.[٢]

▣ **وقال الفخر الرازي**: وأنا أقول: آل محمّد صلى الله عليه وآله هم الّذين يؤول أمرهم إليه، فكلّ من كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شكّ أنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالنّقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

أيضاً اختلف النّاس في الآل، فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أُمّته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأُمّة الّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم الآل، وأمّا غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟

فمختلف فيه، وروى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية [المودّة] قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: «عليّ وفاطمة وابناهما»، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ صلى الله عليه وآله، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التّعظيم ويدلّ عليه وجوه...) الخ.[٣]

▣ **وقال في موضع آخر**: واختلف الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعليّ منهم، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبيّ وملازمته للنبيّ صلى الله عليه وآله.[٤]

▣ **وقال أبوبكر الحضرمي في رشفة الصادي**: والّذي قال به الجماهير من العلماء، وقطع به أكابر الأئمّة، وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلّة أنّ أهل البيت

---

(١) مشكل الآثار: ١/٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبيّ في الآية.

(٢) مشكل الآثار: ١/٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبيّ في الآية.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٢٧/١٦٦ مورد آية المودّة (٢٣) من سورة الشورى).

(٤) تفسير الفخر الرازي: ٢٥/٢٠٩.

المرادين في الآية هم سيّدنا عليّ وفاطمة وابناهما ... وما كان تخصيصهم بذلك منه ﷺ إلّا عن أمر إلهيّ ووحي سماويّ... والأحاديث في هذا الباب كثيرة،

وبما أوردته منها يعلم قطعاً أنّ المراد بأهل البيت في الآية هم عليّ وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أنّ تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة،

لأنّ ذلك محض تهوّر يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنّة السنيّة يسفر الصبح لذي عينين ـ إلى أن يقول ـ وقد أجمعت الأُمّة على ذلك، فلا حاجة لإطالة الاستدلال له.[1]

▣ **وقال ابن حجر: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين.[2]

▣ **وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل: ...**

فالمراد بأهل البيت فيها وفي كلّ ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله ﷺ وهم مؤمنو بني هاشم والمطّلب،

وبه يعلم أنّه ﷺ قال ذلك كلّه (مراده الروايات الّتي حذفت الآل كما في الصحيحين، والروايات الّتي اثبتت الآل) فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر، ثمّ عَطْف الأزواج والذرّيّة على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنّهما ليسا من الآل، وهو واضح في الأزواج بناءً على الأصحّ في الآل أنّهم مؤمنو بني هاشم والمطّلب، وأمّا الذرّيّة فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم.

▣ **وقال النووي في شرح صحيح مسلم: وأمّا قوله في الرواية الأُخرى:**

---

(١) رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي: ١٣، ١٤، ١٦ ط. مصر و٢٣ و٤٠ ط. بيروت، الباب الأوّل ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقّهم من الآيات.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٢٠ الباب الحادي عشر، في الآيات الواردة فيهم، الآية الأولى والثانية.

«نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة».

قال: وفي الرواية الأُخرى: «فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا».

فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنّه قال: «نساؤه لسن من أهل بيته»، فتتأوّل الرواية الأُولى على أنّ المراد أنّهنّ من أهل بيته الّذين يسكنونه ويعولهم ... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة.(١)

◘ **وقال السمهودي**: وحكى النووي في شرح المهذّب وجهاً آخر لأصحابنا: أنّهم عترته الّذين ينسبون إليه صلى الله عليه وآله قال: وهم أولاد فاطمة ونسلهم أبداً، حكاه الأزهري وآخرون عنه. انتهى. وحكاه بعضهم بزيادة أدخل الأزواج.(٢)

◘ **وقال الإمام مجد الدّين الفيروز آبادي**: المسألة العاشرة: هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبيّ) النساء؟ ذهب جمهور الأُصوليين أنّهنّ لا يدخلن، ونصّ عليه الشافعي، وانتُقد عليه، وخطئ المنتقد.(٣)

◘ **وقال الملّا عليّ القاري**: الأصحّ أنّ فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم إلاّ أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فإنّهم يفضّلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان، لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهم العترة الطاهرة والذرّيّة الطيّبة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.(٤)

◘ **وقال السمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبيّ آله مقام نفسه وذكر آية المباهلة وأنّها فيهم**: وهؤلاء هم أهل الكساء،

فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير).(٥)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل، فضائل عليّ.

(٢) جواهر العقدين: ٢١١ الباب الأوّل، وبهامشه، شرح المهذب: ٣/٤٤٨.

(٣) الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر، ٣٢ الباب الأوّل.

(٤) شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة.

(٥) جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأوّل.

◘ **وقال الحمزاوي**: واستدلّ القائل على عدم العموم بما روي من طرق صحيحة: «أنّ رسول الله ﷺ جاء ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين...» وذكر أحاديث الكساء ـ إلى أن قال ـ: ويحتمل أنّ التّخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر إلهيّ يدلّ له حديث أُمّ سلمة، قالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي».[١]

◘ **وقال القسطلاني**: انّ الراجح أنّهم من حرمت عليهم الصدقة، كما نصّ عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيّده قوله ﷺ للحسن بن عليّ: إنّا آل محمّد لا تحل لنا الصدقة، وقيل: المراد بآل محمّد أزواجه وذرّيّته.

ثمّ ذكر بعد ذلك كلام ابن عطيّة فقال: الجمهور على أنّهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحجّتهم (عنكم ويطهّركم) بالميم.[٢]

◘ **وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي**: بعد ذكر قول أُمّ سلمة: «وأهل البيت رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين» هذا حديث صحيح ... والآية نزلت خاصّة في هؤلاء المذكورين.[٣]

◘ **وقال ابن بلبان (المتوفى ٧٣٩ هـ) في ترتيب صحيح ابن حبّان**: ذكر الخبر المصرّح بأنّ هؤلاء الأربع الّذين تقدّم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى ﷺ، ثمّ ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة.[٤]

◘ **وقال ابن الصبّاغ من فصوله**: أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روي عن أُمّ سلمة: هم النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.[٥]

---

(١) مشارق الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث، فضل أهل البيت.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٥١٧/٢ و ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع.

(٣) كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين: ١٠٦ ح٣٦ ذكر ما ورد في فضلهنّ جميعاً.

(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان: ٦١/٩ ح٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه.

(٥) مقدّمة المؤلف: ٢٢.

▣ **وقال الحاكم النيشابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنّه فيهم:** إنّما خرّجته ليعلم المستفيد أنّ أهل البيت والآل جميعاً هم.(١)

▣ **وقال الحافظ الكنجي:** الصحيح أنّ أهل البيت عليّ وفاطمة والحسنان.(٢)

▣ **وقال القندوزي في ينابيعه:** أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهّركم.(٣)

▣ **وقال محبّ الدين الطبري:** باب في بيان أنّ فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾** وتجليله صلى الله عليه وآله إيّاهم بكساء ودعائه لهم.(٤)

▣ **وقال السخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهّد:** فالمرجع أنّهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنّه اختيار الجمهور ونصّ الشافعي، وأنّ مذهب أحمد أنّهم أهل البيت، وقيل: المراد أزواجه وذرّيّته...(٥)

▣ **وقال القاسمي:** ولكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين هما روايتان عن أحمد: أحدهما أنّهنّ لسن من أهل البيت، ويروى هذا عن زيد بن أرقم.(٦)

▣ **وقال الآلوسي:** وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم خليفتين ـ وفي رواية: ثقلين ـ كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض». يقتضي أنّ النّساء المطهّرات غير داخلات في أهل البيت الّذين هم أحد الثّقلين.(٧)

---

(١) المستدرك: ١٤٨/٣ كتاب المعرفة، ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام.

(٢) كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول.

(٣) ينابيع المودّة: ٢٩٤/١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع.

(٤) ذخائر العقبى: ٢١.

(٥) عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهّاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ هـ.

(٦) تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل: ٤٨٥٤/١٣ مورد الآية ط. مصر = عيسى الحلبي).

(٧) تفسير روح المعاني: ٢٤/١٢ مورد الآية.

◘ **وقال الشاعر الحسن بن عليّ بن جابر الهبل في ديوانه:**

آل النبيّ همُ أتباع ملّته ... من مؤمني رهطه الأدنون في النّسبِ

هذا مقال ابن إدريس الّذي روت الـ ... أعلام عنه فمِل عن منهج الكذبِ

وعندنا أنّهم أبناء فاطمةٍ ... وهو الصحيح بلا شكٍّ ولا ريب[١]

◘ **وقال الحافظ البدخشاني:** وآل العباء عبارة عن هؤلاء لأنّه صحّ عن عائشة وأُمّ سلمة وغيرهما بروايات كثيرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جلّل هؤلاء الأربعة بكساء كان عليه، ثمّ قال: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.

◘ **وقال توفيق أبو علم:** فالرأي عندي أنّ أهل البيت هم أهل الكساء: عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسنين عليهم السلام.[٢]

وقال في موضع الردّ على عبدالعزيز البخاري: أمّا قوله: إنّ آية التطهير المقصود منها الأزواج، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أنّ المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج.[٣]

◘ **وقال:** وأمّا ما يتمسّك به الفريق الأعم والأكبر من المفسّرين، فيتجلى فيما روي عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة».[٤]

◘ **وقال الشوكاني في إرشاد الفحول** في الردّ على من قال أنّها مختصة بالنّساء: ويجاب عن هذا بأنّه قد ورد بالدليل الصحيح أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسنين.[٥]

◘ **وقال أحمد بن محمّد الشامي:** وقد أجمعت أُمّهات كتب السنّة وجميع كتب

---

(١) جناية الأكوع: ٢٨.

(٢) أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأوّل، وص ٨ المقدّمة.

(٣) أهل البيت: ٣٥ الباب الأوّل.

(٤) أهل البيت: ١٣ الباب الأوّل.

(٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ في علم الأُصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦، الباب الأوّل.

الشيعة على أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، لأنّهم الّذين فسّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله المراد بأهل البيت في الآية، وكلّ قول يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله من بعيد أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط، وتفسير الرسول صلى الله عليه وآله أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه.[١]

▣ **وقال الشيخ الشبلنجي:** هذا ويشهد للقول بأنّهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين ماوقع منه صلى الله عليه وآله حين أراد المباهلة، هو ووفد نجران كما ذكره المفسِّرون.[٢]

▣ **وقال الشيخ السندي في كتابه** (دراسات اللبيب في الأُسوة الحسنة بالحبيب): وهذا التحقيق في تفسير (أهل البيت) يعيّن المراد منهم في آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أنّ المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلّد في دفترنا يجب على طالب الحقّ الرجوع إليه.[٣]

وقال الرفاعي: وقيل: عليّ وفاطمة وابناهما، وهو المعتمد الّذي عليه جمهور العلماء.[٤]

وقال الدكتور عبّاس العقّاد: واختلف المفسّرون فيمن هم أهل البيت؟

أمّا الفخر الرازي في تفسيره : «٧٨٣/٦»، والزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في الدرّ المنثور: «١٦٩/٥»، وابن حجر العسقلاني في الاصابة «٤٠٧/٤»، والحاكم في المستدرك، والذّهبي في تلخيصه «١٤٦/٣»، والإمام أحمد في الجزء الثالث صفحة: ٢٥٩، فقد

---

(١) جناية الأكوع: ١٢٥ الفصل السادس.

(٢) نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم، الباب الثاني، مناقب الحسن والحسين.

(٣) عنه عبقات الأنوار: ٣٥٠/١ ط. قم، و٩١١ ط. إصبهان قسم حديث الثقلين.

(٤) المشرع الروي: ١٧/١.

قالوا جميعاً: إنّ أهل البيت هم عليّ والسيّدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم. وأخذ بذكر الأدلّة.(١)

وقال آخرون: عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.(٢)

١٠٦ـ مجمع البيان: قال أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وعائشة وأُم سلمة: إنّ الآية مختصّة برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وذكر أبو حمزة الثمالي في «تفسيره» ـ بإسناده ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: نزلت هذه الآية في خمسة:

فيّ وفي عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

وأخبرنا السيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، عن أبي بكر السبيعي، عن أبي عروة الحرّاني، عن ابن مصغي، عن عبدالرحيم بن واقد، عن أيّوب بن سيّار، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وليس في البيت إلاّ فاطمة والحسن والحسين وعليّ عليهم السلام **﴿...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

وحدّثنا السيّد أبو الحمد، عن أبي القاسم ـ بإسناده ـ عن زاذان، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: لمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإيّاه في كساء لأُمّ سلمة خيبريّ ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي.

والروايات في هذا كثيرة: من طرق العامّة والخاصّة، لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب، وفيما أوردناه كفاية، انتهى كلامه أعلى الله مقامه.(٣)

١٠٧ـ أمالي الشيخ: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن عبيدالله العرزميّ، عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبي

---

(١) فاطمة الزهراء للعقّاد: ٧٠ ط. مصر دار المعارف الطبعة الثالثة.

(٢) تفسير الثعلبي: ٨/٣٦ـ٤٢.

(٣) ٨/٣٥٦ـ٣٥٧، عنه البحار: ٣٥/٢٣٢، ونور الثقلين: ٤/٢٧٧ ح١٠٨.

عمر زاذان، قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية صعد معاوية المنبر، وجمع النّاس، فخطبهم، وقال: إنّ الحسن بن عليّ رآني للخلافة أهلاً، ولم يرَ نفسه لها أهلاً. وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة،

فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة، فقال: «فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي، وبأخي، ومن النساء بأُمّي، وكنّا أهله، ونحن آله، وهو منّا ونحن منه.

ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساءٍ لأُمّ سلمة رضي الله عنها خيبريّ، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرّجس، وطهّرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأُمّي.

ولم يكن أحد يجنب في المسجد، ويولد له فيه إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا، وتفضيلاً منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله،

وأُمر بسدّ الأبواب، فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابه، ولكنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أسُدّها وأفتح بابه.

وإنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً،

فكذب معاوية، نحن أولى النّاس بالنّاس في كتاب الله، وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله

ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل النّاس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأُقسم بالله لو أنّ النّاس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السّماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية، فلمّا خرجتْ من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء، أنت وأصحابك،

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت أُمّةُ أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلاّ

لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتّى يرجعوا إلى ماتركوا. وقد تركت بنوإسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم، واتّبعوا السامريّ، وقد تركت هذه الأُمّة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول اللهﷺ يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة.

وقد رأوا رسول اللهﷺ نصب أبي يوم غدير خمّ، وأمرهم أن يُبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول اللهﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى، حتّى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعةٍ حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبيّﷺ في سعةٍ حين دخل الغار ولم يجد أعواناً،

وكذلك أبي وأنا في سعةٍ من الله حين خذلتنا هذه الأُمّة وبايعوك يا معاوية، وإنّما هي السُّنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيّها النّاس، إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيّ غيري وأخي لم تجدوا،

وإنّي قد بايعتُ هذا ﴿**وَإن أدري لعلّهُ فتنةٌ لكم ومتاع إلى حين**﴾[١].[٢]

١٠٨ـ **وقال صاحب كتاب إحقاق الحقّ**؛: ذكر سيّد المحدّثين جمال الملّة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب «تحفة الأحبّاء» نقلاً عن كتاب «المصابيح»[٣] في بيان شأن النزول، لأبي العبّاس أحمد بن الحسن المفسّر الضرير الإسفرايني، ما تضمّن أنّهﷺ لمّا أدخل عليّاً وفاطمة وسبطيه في العباء، قال:

«اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأطهار عترتي، وأطائب أُرومتي[٤] من لحمي ودمي، إليك لا إلى النار، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» وكرّر هذا الدعاء ثلاثا

---

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) ٥٥٩ ح ٩، عنه البرهان: ٤/ ٤٥٨ ح ٢٥، مجمع البيان: ٨/ ٣٥٧، عنه نور الثقلين: ٤/ ٢٧٧ ح ١٠٩.

(٣) ذكره في كتاب المصابيح ص ٢٠٥ (ط مصر).

(٤) الارومة: أصل الشجرة.

قالت أُمّ سلمة: قلت: يارسول الله، وأنا معهم؟

قال صلى الله عليه وآله: إنّك إلى خير، وأنت من خير أزواجي، انتهى.[١]

وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعترة، وباب المباهلة، وسائر أبواب الإمامة، وسيأتي في تضاعيف الأبواب، وفيما ذكرناه كفاية لأُولي الألباب.

أقول: فقد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين خروج أزواج النبيّ من الآية، وثبت دخول أصحاب الكساء فيها، كدخولهم في الكساء، وارتفع النزاع من البين، فلعلّ لدخولهم في الكساء يستر هذا المعني على من عمته العصبيّة العين،

ولم ير تخصيص أهل البيت في الآية بعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإلاّ لم تستر نور الشمس والقمر والزهرة والمشتري لذي عينين

وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب، ولاعبرة بما قاله زيد بن أرقم من تلقاء نفسه[٢] مع معارضته بالأخبار المتواترة والأقوال الكثيرة.

ويدلّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج، العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع المذكّر، وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأُمّة بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه[٣]،

وكذا القولان الآخران، وهو واضح[٤].

إذا عرفت هذا فنقول: المراد بالإرادة في الآية: إمّا الارادة المستتبعة للفعل، أعني إذهاب الرجس، حتّى يكون الكلام في قوّة أن يقال: إنّما أذهب الله عنكم الرجس،

---

(١) ٥٦٧/٢ ـ ٥٦٨، عنه البحار: ٢٣٢/٣٥، وتقدّم في ص٢٨٣ (نحوه)، مجمع البيان: ٣٥٧/٨، عنه نور الثقلين: ٢٧٧/٤ ح ١٠٨.

(٢) راجع ص ٢٢٩.

(٣) وهو إذهاب الرجس أي الشرك والشكّ.

(٤) أي كذا يظهر بطلان القول باشتمال الآية لأصحاب الكساء وزوجات النبيّ صلى الله عليه وآله، والقول باشتمالها على من تحرم عليه الصدقة عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، وعلى ذلك يتعين القول الرابع وهو إختصاص الآية باصحاب الكساء.

أو الإرادة المحضة الّتي لايتبعها الفعل حتّى يكون المعنى: أمركم الله باجتناب المعاصي يا أهل البيت، فعلى الأوّل ثبت المدّعى، وأمّا الثاني فباطل من وجوه:

الأوّل: أنّ كلمة «إنّما» تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه، والإرادة المذكورة تعمّ سائر المكلّفين حتّى الكفّار، لاشتراك الجميع في التكليف، وقد قال سبحانه: ﴿**وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون**﴾[1] فلاوجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام

الثاني: أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جلّلهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه فقال: اللّهمّ، هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، على ما سبق في الأخبار، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر بعده منوّناً بتنوين التعظيم.

وقد أنصف الرازي في تفسيره[2] حيث قال في قوله تعالى: ﴿...**ليذهب عنكم الرجس** ـ أي يزيل عنكم الذنوب ـ **ويطهّركم...**﴾ أي يلبسكم خلع الكرامة. انتهى.

ولا مدح ولاتشريف فيما دخل فيه الفسّاق والكفّار.

الثالث: أنّ الآية على مامرّ في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبيّ لهم وأن يعطيه ماوعده فيهم، وقد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم،

لا أن يريد ذلك منهم ويكلّفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته صلى الله عليه وآله لا إجابة لها، وبطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه: الأوّل أنّا لانسلّم أنّ الآية نزلت فيهم، بل المراد بها ازواجه صلى الله عليه وآله لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجّهاً إليهنّ،

ويرد عليه أنّ هذا المنع بمجرّده ـ بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف ـ غير مسموع، وأمّا السند (السياق) فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سننقل من روايات الفريقين أنّ ترتيب القرآن الّذي بيننا ليس من

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٠٩/٢٥.

فعل المعصوم حتّى لايتطرّق إليه الغلط، مع أنّه روى البخاري[١] والترمذيّ وصاحب جامع الأُصول: عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف، فقد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾**[٢] فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعلّ آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنّها تناسبه،

أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيويّة،

وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهنّ.

فالإعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان. ولو سلّم عدم التغيير في الترتيب، فنقول: ستأتي أخبار مستفيضة بأنّه سقط من القرآن آيات كثيره، فلعلّه سقط ممّا قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهريّ بينها، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإنّ الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله تعالى: **﴿يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا...﴾**[٣] عدل إلى مخاطبة المؤمنين بمالا تعلّق له بالزوجات بآيات كثيرة، ثمّ عاد إلى الأمر بمخاطبتهنّ وعيّرهنّ بقوله سبحانه: **﴿يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ...﴾**[٤]

وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنّه كان قد سقط منها آية فأُلحقت،

فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها.[٥]

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال: بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي

---

(١) صحيح البخاري: ٣/١٤٠. (٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الأحزاب: ٢٨ وفي ع، ب «يا نساء النبيّ إن كنتن...» وفي كتاب الله هكذا ﴿يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء ...﴾ الأحزاب: ٣٢. (٤) الأحزاب: ٥٩. (٥) ... البحار: ٢٣١/٣٥.

عبداللهعليه‌السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا ابن سنان، إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة، ولكن نقّصوها وحرّفوها.[١]

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعة، قلنا:

لايرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز، إذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكّيّة أنّ آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّة وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن علي نزولها في شأن الزوجات، مع أنّ النظم والسياق لو كانا حجّتين فإنّما يكونان حجّتين لو بقي الكلام على أُسلوبه السابق،

والتغيير فيها لفظاً ومعنىً ظاهر، أمّا لفظاً فتذكير الضمير، وأمّا معنىً فلأنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب[٢] والتهديد،

ومخاطبة أهل البيتعليهم‌السلام محلاّة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام،

ولا يخفى بعد إمعان النظر، المباينة التامّة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها لا يخفى على من عرف الآيات السماوية وميّز بين الصاعقة والسحابة الممطرة مع برقها ورعدها، والكواكب نحسها وسعدها.

الثاني: أنّ الآية لاتدلّ على أنّ الرجس قد ذهب، بل إنّما دلّ على أنّ الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعلّ ما أراده لم يتحقّق، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل[٣]؛

مع أنّ الإرادة بالمعنى الّذي يصحّ تخلّف المراد عنه إذا أُطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إيّاه به، وهو مجاز لايصار إليه إلاّ بدليل.

---

(١) ١٣٧، عنه البحار: ٢٣٥/٣٥، وج ٩٢/ ٥٠ ح ١٥ وص ٢٨٨ ح ١، والوسائل: ٨٩٠/٤ ح ١٦، والبرهان: ٤٠٧/٤ ح ١، أعلام الدين: ٣٧٣.

(٢) أنّبه: عنّفه ولامه.

(٣) من أنّه إن كان المراد الإرادة المستتبعة للفعل فقد ثبت المطلوب، وإن كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً. وإن كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً.

الثالث: أنّ إذهاب الرجس لايكون إلاّ بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه، ودفع بأنّ الإذهاب والصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود، يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له، كقوله تعالى: **﴿...كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء...﴾**(١)

وتقول في الدعاء: «صرف الله عنك كلّ سوء، وأذهب عنك كلّ محذور».

على أنّا نقول: إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب.

الرابع: أنّ لفظة **﴿...يريد...﴾** من صيغ المضارع، فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع، وأُجيب بأنّ استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنّما أُريد به ذلك، كقوله تعالى: **﴿...يريد الله بكم اليسر...﴾**(٢) **﴿يريد الله أن يخفّف عنكم...﴾**(٣) **﴿...يريدون أن يبدّلوا كلام الله...﴾**(٤) **﴿إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة...﴾**(٥) **﴿...ويريد الشيطان أن يضلّهم...﴾**(٦) وغير ذلك.

وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه، على أنّ الوقوع في الجملة كاف كما عرفت.(٧)

الخامس: أنّ قوله تعالى: **﴿...ليذهب عنكم الرجس...﴾** لايفيد العموم، لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات. وأُجيب بأنّ الكلام في قوّة النفي، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلاّ رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده.(٨)

---

(١) يوسف: ٢٤. (٢) البقرة: ١٨٥. (٣) النساء: ٢٨.

(٤) الفتح: ١٥. (٥) المائدة: ٩١. (٦) النساء: ٦٠.

(٧) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام.

(٨) البحار: ٣٥/٢٣٣ ـ ٢٣٦.

٣ـ باب نزول سورة ﴿هل أتى على الإنسان﴾[١] فيه عليه السلام وفي أهل بيته عليهم السلام

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ كشف الغمّة: من مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس، وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى: **﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾**[٢] قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكلّ نذر لايكون له وفاء فليس بشيء ـ

فقال عليّ عليه السلام: إن برئ ولداي ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً.

وقالت فاطمة عليها السلام: إن برئ ولداي ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً، وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برئ سيّداي ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً، فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى شمعون الخيبريّ ـ وكان يهوديّاً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهليّ: فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا، فقال له: هل لك أن تعطيني جزّة

---

(١) بيان: قال الشيخ الطوسي في التبيان: ٢١١/١٠، وقد روت الخاصّة والعامّة أنّ هذه الآيات نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فإنّهم آثروا المسكين واليتيم والأسير ثلاث ليال على إفطارهم، وطووا عليهم السلام ولم يفطروا على شيء من الطعام، فأثنى الله عليهم هذا الثناء الحسن، وأنزل فيهم هذه السورة، وكفاك بذلك فضيلة جزيلة تتلى إلى يوم القيامة، ثمّ قال: وهذا يدلّ على أنّ السّورة مدنيّة.

وقال المفسّر الكبير الطبرسي رحمه الله في تفسيره مجمع البيان: ٤٠٤/١٠، قد روى الخاصّ والعامّ أنّ الآيات من هذه السّورة ـ وهي قوله تعالى: ﴿إنّ الأبرار يشربون ـ إلى قوله ـ وكان سعيكم مشكوراً﴾ الإنسان: ٥ ـ ٢٢، نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمّى فضّة، وهو المرويّ عن ابن عبّاس ومجاهد وأبي صالح.

(٢) الإنسان: ٧.

من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك، فقبلت وأطاعت

قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، وقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام، فقال:

فاطم ذات المجد واليقين	يابنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيّين	حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين	تهوي به النار إلى سجّين

شرابه الحميم والغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك يابن عمّ سمع وطاعة[1]	ما بي من لؤم ولاضراعة

وأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح؛ فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته، وأتى عليّ عليه السلام من الصلاة، ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت

(١) «أمرك سمع يابن عم وطاعة» ع، ب. وزاد الخطيب في المناقب بعده:

غذيت من خبز له صناعة	أُطعمه ولا أُبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة	أن ألحق الأخيار والجماعة

أدخل الخلد ولي شفاعة

محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّ[١] وفاطمةعليهما السلام،

فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث، قامت فاطمةعليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليّعليه السلام مع النبيّصلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا ولاتطعموننا؟ أطعموني فإنّي أسير محمّد، أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّعليه السلام[٢]

---

(١) فانشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنّة النعيم ... قد حرم الخلد على اللئيم

يزلّ في النّار الى الجحيم ... شرابه الصديد والحميم

قال: فانشأت فاطمةعليها السلام تقول:

انّي لأعطيه ولا أُبالى ... وأوثر الله على عيالى

امسوا جياعاً وهم اشبالى ... اصغرهما يقتل في القتال

بكربلا يقتل باغتيال ... للقاتل الويل مع الوبال

تهوى به النار الى سفال ... مصفّد اليدين بالاغلال

كبوله زادت على الاكبال

(٢) فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبيّ سيّد مسوّد

هذا اسير للنبيّ المهتد ... مكبلاً في غلّه مقيّد

يشكوا إلينا الجوع قد تمرد ... من يطعم اليوم يجده في غد

عند العليّ الواحد الموحد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد

فاطعمى من غير منٍّ أنكد ... حتّى تجازى بالّذي لا ينفد

فآثره وآثروه، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء.

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى، والحسين باليسرى، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم؟

انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً؟! فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: خذ يا محمّد، هنّأك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ ياجبرئيل؟ فأقرأه **﴿هل أتى على الإنسان...﴾** -إلى قوله- **﴿إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشكوراً﴾** إلى آخر السورة.[1]

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوندي[2]: وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب[3] النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة،

فلمّا رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي، و قال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: **﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجُها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً﴾**[4]

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

وروى الخطيب في هذا رواية أُخرى، وقال في آخرها: فنزل فيهم:

قال فانشأت فاطمة عليها السلام تقول:

لم يبق ممّا جئت غير صاع	قد دميت كفّي مع الذراع
ابناي والله من الجياع	أبوهما للخير ذو اصطناع
يصطنع المعروف بابتداع	عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع	إلا قناع نسجه من صاع

(١) قال عليّ بن عيسى [في كشف الغمّة: ٣٠٤/١]: هذه السورة نزلت في هذه القضيّة بإجماع الأمّة، لا أعرف أحداً خالف فيها منهم رحمهم الله.

(٢) «البراوى» ع، ب.

(٣): نهض وقام.

(٤) الإنسان: ٥ و٦.

﴿ويطعمون الطعام على حبّه﴾ أي على شدّة شهوتهم له **﴿مسكيناً﴾** قرص ملّة[١] **﴿...ويتيماً...﴾** حريرة[٢] **﴿...وأسيراً...﴾** حيساً[٣]

﴿إنّما نطعمكم ـ يخبر عن ضمائرهم ـ **لوجه الله...﴾** يقول: إرادة ما عند الله من الثواب، **﴿...لانريد منكم...﴾** في الدّنيا **﴿...جزاءً...﴾** ثواباً **﴿ولا شكوراً﴾**.[٤]

الطرائف: الثعلبي ـ بإسناده ـ إلى ابن عبّاس (مثله).

إلى قوله: إلى آخر السورة وترك فيها الأبيات، ثمّ قال:

وزاد محمّد بن عليّ الغزاليّ على ماذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف «بالبلغة»:

أ نّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّامٌ

قال: وحديث المائدة ونزولهاعليهم مذكور في سائر الكتب.

ثمّ قال السيّد: روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه.

وروى الواحدي حديث نزول السورة كما مرّ في تفسيره

أقول: وروى الزمخشري أيضاً في الكشّاف نحواً من ذلك مع اختصار، وكذا البيضاوي.[٥]

---

(١): أي قرص خبز في الملّة وهي الرماد الحارّ. منه رحمه الله .

(٢): شبه عصيدة بلحم. وفي ب م «خزيرة» قال في الفائق: ٣٤٢/١ الخزيرة: حساء من دقيق ودسم وقيل: الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخالة. وقال في النهاية (٢٩٢/١) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير، فاذا نضج ذرّ عليه الدقيق، فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(٣): تمر يخلط بسمن وإقط ـ: لبن يابس ـ فيعجن شديداً ثمّ يندر ـ: يؤخذ ـ منه نواه وربّما جعل فيه سويق.

(٤) ٣٠٢/١، عنه البحار: ٢٤٥/٣٥ح٦، مناقب الخوارزمي: ٢٦٨ ح ٢٥١، إرشاد القلوب: ٣١/٢، تفسير الثعلبي: ٩٩/١٠ـ١٠١، العمدة: ٣٤٥ ح٦٦٨، مصباح الأنوار: ٥٣، الغدير: ١٠٨/٣، تأويل الآيات: ٧٤٩/٢ ح ٤، إحقاق الحقّ: ١٦١/٣، عن تفسير القرطبي: ١٢٨/١٩.

(٥) ١٥٣/١ ح ١٦٠، عنه البحار: ٢٤٨/٣٥، الفائق للزمخشري: ٣٤٢/١، الكشّاف: ٢٣٩/٣، تفسير الثعلبي: ٩٩/١٠، تفسير البيضاوي: ٢٤٧/٢، مجمع البيان: ٤٠٤/١ (نحوه) عن روح المعاني للآلوسي: ١٥٧/٢٩، عنه الإحقاق: ١٦٦/٣.

٣ـ العمدة: (بإسناده) عن الثعلبي، عن الحسن بن أحمد الشيباني العدل، عن أبي حامد أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمي، عن أحمد بن حمّاد المروزي، عن محبوب بن حميد القصري، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: وأخبرنا عبدالله بن حامد، عن أحمد بن عبدالله المزني، عن محمّد بن أحمد الباهليّ، عن عبدالرحمان بن فهد بن هلال، عن القاسم بن يحيى الغنوي، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس،

قال أبو الحسن بن مهران: وحدّثني محمّد بن زكريّا البصريّ، عن شعيب بن واقد المزني، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، مثل ما مرّ إلى قوله: ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثمّ قال: وزاد محمّد بن عليّ صاحب الغزالي على ماذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة: أنّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام، وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب.

ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مرّ في رواية الصدوق رحمه الله.[١]

٤ـ تفسير فرات: محمّد بن إبراهيم الفزاري [عن محمّد بن يونس الكديمي، عن حمّاد بن عيسى الجهني، عن النهاس بن فهم، عن القاسم بن عوف الشيباني،] عن زيد بن أرقم[٢]، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة، والحسن والحسين عليهما السلام [يبكيان، فلمّا نظرا] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسلّقا على منكبيه[٣] وهما يقولان: يا أبانا قل لأُمّنا تطعمنا[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: أطعمي ابنيّ،

---

(١) ٣٤٥ ح٦٦٨، عنه البحار: ٢٤٨/٣٥. (٢) «الربيع» ع، ب.

(٣) أي صعدا على منكبه، والمنكب ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ: مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٤) «يا باباه قل لماماه، تطعمنا ناناه» ع، ب.

قالت: ما في بيتي شيء إلاّ بركة رسول الله ﷺ، قال: فالتقاهما[١] رسول الله ﷺ بريقه حتّى شبعا وناما، فاقترضنا لرسول الله ﷺ ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر رسول الله ﷺ وضعناها بين يديه

فجاء سائل، وقال: يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، أطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنّة، فإنّي مسكين،

فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمّد، قد جاءك المسكين وله حنين،

قم ياعليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته، فرجعت، وقد حبس رسول الله ﷺ يده ثمّ جاء ثان، فقال: يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله ، أطعمكم الله من موائد الجنّة،

فقال رسول الله ﷺ: يافاطمة بنت محمّد، قد جاءك اليتيم وله حنين، قم ياعليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، ثمّ رجعت وقد حبس رسول الله ﷺ يده،

قال: فجاء ثالث، وقال: يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة! إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنّة،

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمّد، قد جاءك الأسير وله حنين،

قم يا عليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، وبات رسول الله ﷺ طاوياً، وبتنا طاوين [فلمّا أصبحنا أصبحنا] مجهودين، فنزلت هذه الآية:

﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ الآية[٢].[٣]

٥ ـ ومنه: عن الحسين بن سعيد، ـ معنعناً ـ عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً، فجاء وهو صائم، فتحدّث عنده، ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف[٤] الثريدة، فقسّمها على أثلاث: ثلث له، وثلث

---

(١) «فشغلهما» ع، ب. وفي نسخة من م «واظهر لهما» في المناقب: فالعقهما.

(٢) الإنسان: ٨.

(٣) ٥٢٦ ح ٢، عنه البحار: ٢٥٢/٣٥ ح ٨.

(٤) «بقصف» خ، والمعنى واحد.

لفاطمة، وثلث لخادمهم، ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة، وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها،

ثمّ جاءه سائل، وشكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة، فقال:

هل لك في الطعام ـ وهو خير لك من هذا الطعام ـ طعام الجنّة، على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام؟ قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين.

ثمّ مرّ به أسير، فشكا إليه الحاجة وشدّة حاله، فدخل، وقال لخادمته مثل الّذي قال لفاطمة، وسألها حصّتها من ذلك [الطعام]، قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآيات الشريفة: **﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً** ـ إلى قوله ـ **إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً﴾**[1].[2]

٦ـ ومنه: عن جعفر بن محمّد ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس رضي الله عنه قوله تعالى:

﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وزوجته فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وجارية لهما،

وذلك أنّهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام،

فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى عليّ صاعه،

ثمّ دخل يتيم عليه من الجيران، فأعطته فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله صاعها،

فقال لها عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزّتي وجلالي، لايسكّت[3] بكاء اليتيم اليوم عبد إلاّ أسكنته من الجنّة حيث يشاء،

ثمّ جاء أسير من أُسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر عليّ السوداء خادمتهم فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: **﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾**.[4]

---

(١) الإنسان: ٨ ـ ٢٢. (٢) ٥٢٧ ح٦٧٨، عنه البحار: ٢٥٣/٣٥ ح٩.

(٣) «لا يسكّن» ع، ب.

(٤) ٥٢٨ ح٦٧٩، عنه البحار: ٢٥٣/٣٥ ح١٠، والمستدرك: ١٥٣/١٥ ح٤.

٧ـ **مجمع البيان:** وفي رواية عطاء عن ابن عبّاس: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام آجر نفسه ليستقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح،

فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، يقال له: الحريرة، فلمّا تمّ انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام،

ثمّ عمل الثلث الثاني فلمّا تمّ انضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الثالث فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطووا يومهم.(١)

٨ـ **تفسير فرات:** عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني [عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد، عن محمّد بن عبدالله بن عبد(عبيد. خ) الله، عن الكلبي، عن أبي صالح] عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعاً، فنزلت فيهم الآية.(٢)

الصحابة والتابعين، والأئمّة معاً:

٩ـ **أمالي الصدوق:** الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس،

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن سلمة بن خالد(٣)، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يوفون بالنذر...**﴾ قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً، إنّ الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ،

---

(١) ١٠/٤٠٤، عنه نور الثقلين: ٨/٦٦ ح١٩. (٢) ٥٢٨ ح٦٨٠، عنه البحار: ٣٥/٢٥٤ح١٢.

(٣) في نسخة: مسلمة بن خالد، وهو مذكور في الجرح والتعديل: ٨/٢٦٧ ح١٢٢٠، ولم تذكر روايته عن الصادق عليه السلام، والذي في رجال الشيخ: ٢١٢/١٥٧، سلمة بن خالد الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام.

وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صيّاماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود ـ يقال له: شمعون، يعالج الصوف ـ فقال: هل لك أن تعطيني جِزّة[١] من صوف تغزلها لك ابنة محمّد، بثلاثة أصوع[٢] من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت[٣]؛ فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير، فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّة،

فوضع اللّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين[٤]
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين[٥] ... حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سجّين

شرابه الحميم والغسلين

---

(١) الجزّة ـ بالكسر ـ: صوف الشاة.

(٢) الصاع: مكيال تكال به الحبوب ونحوها، جمعها «أصوع».

(٣) عمد للشيء وإليه: قصد فعله.

(٤) حنّ حنيناً: صوت لا سيّما عن طرب أو حزن.

(٥) كناية عن النضارة والطراوة، كأنّه صبّ عليه الدهن، ويقال: قوم مدّهنون: عليهم آثار النعم. منه رحمه الله.

فأقبلت فاطمةعليها السلام تقول:

أمرك سمعٌ يابن عمّ، وطاعة ... ما بيَ من لؤم ولاضراعة[١]
غـذّيت باللبّ وبالبراعة[٢] ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صيّاماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح[٣].

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته، وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّعليه السلام المغرب مع النبيّصلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه، وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّعليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين، قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليّعليه السلام اللّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم بنت السيّد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم[٤]
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم[٥]
موعده في جنّة النعيم ... حرّمها الله على اللّئيم
وصاحب البخل يقف ذميم ... تهوي به النار إلى الجحيم

شرابه[٦] الصديد والحميم

---

(١) اللؤم ـ بالضمّ مهموزاً ـ الشحّ. وقال الجوهري: قولهم: لئيم راضع، أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلاّ يسمع صوت حلبه فيطلب منه، ثمّ قالوا: رضع الرجل ـ بالضمّ ـ كأنّه كالشيء يطبع عليه، وفي بعض الروايات: ولا ضراعة، وهي الذلّ والإستكانة والضعف. منهرحمه الله.

(٢) برع براعة: فاق علماً أو فضيلة.

(٣) أي الخالص.

(٤) اللّئيم الّذي يعرف بلؤمه. منه (ره).

(٥) فهو رحيم، خ.

(٦) «شرابها» م.

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأؤثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي[١] ... أصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ... لقاتليه الويل مع الوبال
يهوي به النار إلى سفال ... كبوله زادت على الأكبال[٢]

ثمّ عمدت فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القَراح، وأصبحوا صيّاماً، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فقرّب إليه الخوان، وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا، ولاتطعموننا؟!

فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبيّ سيّد مسوّد
قد جاءك الأسير ليس يهتدي ... مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد[٣] ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... مايزرع الزارع سوف يحصد

فأعطيه لاتجعليه ينكد[٤]

---

(١) جمع الشبل وهو ولد الأسد. منه (ره). (٢) الكبل: القيد. منه (ره).

(٣) قال الجزري: القديد: اللّحم المملوح المجفّف في الشمس، وفي حديث الأوزاعي: لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديديّين، قيل: هو من التقدّد: التقطّع والتفرّق لأنّهم يتفرّقون في البلاد للحاجة وتمزّق ثيابهم. منه رحمه الله. وفي المناقب للخوارزمي: ٢٧٠ ضمن ح ٢٥١، «قد تمرّد».

(٤) وقال الفيروز آبادي: نكد عيشهم ـ كفرح ـ اشتدّ وعسر، والبئر: قلّ ماؤها، ونكد الغراب ـ كنصر ـ

فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع ... قد دبّرت[1] كفّي مع الذراع

شبلاي والله هما جياع ... ياربّ لاتتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين طويل الباع[2]

وما على رأسي من قناع ... إلاّ عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ماكان على الخوان فأعطوه[3] وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع،

فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يا أبا الحسن، شدّ ما يسوءني ما أرى بكم!؟

انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه، وقال:

واغوثاه بالله ! أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟

فهبط جبرئيل، فقال: يا محمّد، خذ ماهيّأ الله لك في أهل بيتك،

قال: وما آخذ ياجبرئيل؟ قال: ﴿**هل أتى على الانسان حين من الدّهر** ـ حتّى إذا

⮌ استقصى في شحيجه، وفلاناً: منعه ما سأله؛ أقول: فظهر أنّه يمكن أن يقرء على المعلوم والمجهول وإن كان الأوّل أظهر. منه رحمه الله. (فاعطنه) بدل «فأعطيه» وفي المناقب للخوارزمي

فاطعمي من غير منّ أنكد ... حتّى تجازي بالّذي لاينفد

(١) الدبر: الجرح الّذي يكون في ظهر البعير، يقال: دبر البعير ـ بالكسر ـ

والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل. منه (ره) وفي المناقب للخوارزمي «دميت».

(٢) ورجل عبل الذراعين أي أضخمهما. منه رحمه الله .

والباع: قدر مدّ اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر.

(٣) «فآتوه» م.

بلغ ـ **إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً﴾**.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى مابهم فجمعهم، ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى، وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: **﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً﴾**

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين، **﴿يوفون بالنذر...** ـ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ـ...**ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً** ـ يقول: عابساً كلوحاً[١] ـ **ويطعمون الطعام على حبّه﴾**

يقول: على شهوتهم للطعام[٢]، وإيثارهم له **﴿...مسكيناً...﴾** من مساكين المسلمين **﴿...ويتيماً﴾** من يتامى المسلمين **﴿...وأسيراً﴾** من أُسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم ـ **إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾** قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم،

يقولون: لانريد [منكم] جزاءً تكافؤننا به، ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله، وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: **﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة** ـ في الوجوه ـ **وسروراً** ـ في القلوب ـ **وجزاهم بما صبروا جنّة** ـ يسكنونها ـ **وحريراً﴾** يفترشونه ويلبسونه **﴿متّكئين فيها على الأرائك** ـ والأريكة: السرير عليه الحجلة[٣] ـ **لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾**.

قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة، إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها

---

(١) الكلوح: العبوس، ولعلّه كان تفسير قوله تعالى: «يوماً عبوساً قمطريراً» فاشتبه على الراوي ويحتمل أن يكون المراد أنّ هذا اليوم هو ذلك اليوم الّذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس. منه رحمه الله.

(٢) هذا أحد الوجهين اللّذين ذكرهما المفسرّون، والوجه الآخر أن يكون المعنى: على حبّ الله، وقيل: على حبّ الإطعام. منه رحمه الله. أقول: أُنظر إلى ما يأتي في هامش (٥) ص٤٠٨.

(٣) ساتر كالقبّة يزيّن بالثياب والستور للعروس.

الجنان، فيقول أهل الجنّة: يارب، إنّك قلت في كتابك: **﴿...لايرون فيها شمساً...﴾!**

فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل، فيقول: ليس هذه بشمس، ولكنّ علياً وفاطمة ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت: «**هل أتى**» فيهم إلى قوله تعالى: **﴿وكان سعيكم مشكوراً﴾**.[1]

٩ـ المناقب لابن شهرآشوب: روى أبو صالح، ومجاهد، والضحّاك، والحسن، وعطاء، وقتادة، ومقاتل، والليث، وابن عبّاس، وابن مسعود، وابن جبير، وعمرو بن شعيب، والحسن بن مهران، والنقّاش، والقشيري، والثعلبي، والواحدي في تفاسيرهم، وصاحب أسباب النزول، والخطيب المكّي في الأربعين، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، والأشنهي في اعتقاد أهل السنّة، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد،

وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة، وغيره، عن الباقر عليه السلام واللّفظ له ـ

ثمّ ساق الحديث إلى قوله: وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء،

ثمّ قال: فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً، فنزل جبرئيل ومعه صحفة[2] من الذهب،

---

(١) ٣٢٩ ح١٣، عنه البحار: ٢٣٧/٣٥ح١، والوسائل: ١٩٠/١٦ ح٥، والمستدرك: ١٨٧/١٣ ح٣، والبرهان: ٥٥١/٥ ح٨، ونور الثقلين: ١٤٧/٣ ح١٢٢، وج ٤٨٠/٥ ح٤٣، روضة الواعظين: ١٩٢، تأويل الآيات: ٧٥٠/٢ ح٦، وص ٧٥٣ ح٧، ينابيع المودّة: ٩٣، مصباح الأنوار: ٥٥، الكشّاف: ١٩٦/٤، أسباب النزول: ٢٩٦، معالم التنزيل: ٤٢٨/٤، تذكرة الخواصّ: ٣١٣، كفاية الطالب: ٢٤٥، تفسير القرطبي: ١٢٨/١٩، ذخائر العقبى: ١٠٢، شرح نهج البلاغة: ٢١/١، تفسير النيشابوري: ٤٧٢/٣، البحر المحيط: ٣٩٥/٨، تفسير الخازن: ١٥٩/٧، الدرّ المنثور: ٢٩٩/٦، المناقب المرتضوية: ٦٤، فتح الغدير: ٣٣٨/٥، روح المعاني: ١٥٧/٢٩، أُسد الغابة: ٥٣٠/٥، ربيع الأبرار: ٢٠٩ (مخطوط)، مطالب السؤول: ٣١، الاصابة: ٣٨٧/٤، مناقب الخوارزمي: ٢٦٨ـ٢٧١، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: ١٠٣/١، الرياض النضرة: ٣٢٧، الكاف الشاف: ١٨٠، نزهة المجالس: ٢١٣/١، البداية والنهاية: ٣٢٩/٥، مناقب المغازلي: ٢٧٣، مقاصد الطالب: ١١، فتح البيان: ١٣٧/١٠، أرجح المطالب: ١٦٥، أهل البيت: ٥٧، غالية المواعظ: ٩٦/٢، عنها الإحقاق: ١٥٧/٣، وج ١١٠/٩، وج ٣٣٩/١٨.

(٢): قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

مرصّعة بالدرّ والياقوت، مملوءة من الثريد وعراق[١] يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا فأكلوا حتّى شبعوا، ولم تنقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق،

فنادته امرأة يهوديّة: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا؟ أطعمنيها، فمدّ يده الحسين ليطعمها، فهبط جبرئيل فأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السماء،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القطعة، لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة، لاتنقص لقمة.

ونزلت ﴿**يوفون بالنذر...**﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزلت ﴿**هل أتى...**﴾ في يوم الخامس والعشرين منه.[٢]

(١٠) **مناقب المغازلي**: بسنده عن طاووس بن اليمان، في هذه الآية: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثة أرغفة، قال: فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل، فقال: أطعموني، فإنّي مسكين،

فقام عليّ عليه السلام، فأعطاه رغيفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم، فأعطته فاطمة الرغيف، ثمّ جاء سائل، فقال: «أطعموا الأسير» فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين فشكر الله لهم، فأنزل فيهم هذه الآيات.[٣]

الأئمّة، الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

١١ـ تفسير فرات: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، [عن محمّد بن

---

(١) والعرق ـ بالفتح ـ: العظم الّذي أُخذ عنه معظم اللحم، والجمع: عراق ـ بالضمّ ـ وهذا الجمع نادر، ولعلّ المعنى هنا العضو الّذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً، يقال: عرقت اللحم واعترقته وتعرّقته: إذا أخذت عنه اللحم باسنانك. منه رحمه الله.

(٢) ٣٧٣/٣ و ٣٧٥، عنه البحار: ٢٤١/٣٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٧١/٥ ح ٢١.

(٣) ٢٧٢ ح ٣٢٠.

إبراهيم بن زكريّا الغطفاني، عن أبي الحسن هاشم بن أحمد بن معاوية، عن محمّد بن بحر، عن روح بن عبدالله] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:

مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا أبا الحسن، إن نذرت نذراً واجباً ـ فإنّ كلّ نذر لايكون لله فليس فيه وفاء ـ

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام متواليات، وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام مثل مقالة عليّ، وكانت لهم جارية نوبيّة[1] تدعى فضّة، قالت: إن عافى الله سيّديّ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ، إلى أن قال ـ:

وإنّ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين لاريش لهما يترجّجان[2] من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله

فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله اغرورقت[3] عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين، فانطلق بهما إلى [منزل] فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية: واغوثاه بالله، ثمّ بك يارسول الله من الجوع، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: اللّهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال:

اقرأ: ﴿**إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً...**﴾ إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام مضى من فوره ذلك[4]، حتّى أتى أبا جبلّة الأنصاري رحمه الله، فقال له: يا أبا جبلّة، هل (عندك) من قرض دينار؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أُشهد الله وملائكته أنّ شطر[5] مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لاحاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته، قال: فدفع إليه ديناراً؛

---

(١) «بربرية» ع، ب.
(٢) أي يتحرّكان ويضطربان.
(٣): كأنّها غرقت في الدمع.
(٤) في المنجد: رجع من فوره أي حالاً دون أن يستقرّ أو يلبث.
(٥) «أكثر» م.

ومرّ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتخرّق أزقّة[١] المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه، وقال: يا مقداد، مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه السلام :

﴿...ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾[٢] قال: ومنذ كم يامقداد؟

قال: هذا أربع، فرجع [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام مليّاً، ثمّ قال: الله أكبر، الله أكبر، آل محمّد، منذ ثلاث، وأنت يامقداد منذ أربع؟! أنت أحقّ بالدينار منّي،

قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلمّا انفتل[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال: يا عليّ، انهض بنا إلى منزلك، لعلّنا نصيب [به] طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلّة،

قال: فمضى وعليّ يستحيي من رسول الله صلى الله عليه وآله [ورسول الله صلى الله عليه وآله] رابط على بطنه حجراً من الجوع، حتّى قرعا على فاطمة الباب،

فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه، ولّت هاربة، قالت: واسوأتاه من الله ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ماعلم أن ليس عندنا [شيء] مذ ثلاث، ثمّ دخلت مخدعاً لها، فصلّت ركعتين، ثمّ نادت: يا إله محمّد، هذا محمّد نبيّك، وفاطمة بنت نبيّك، وعليّ ختن[٤] نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، اللّهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لايكفرون بها،

ثمّ التفتت مسلّمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق،[٥] فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأهوى بيده إلى الصحفة، فسبّحت الصحفة

---

(١) جمع الزقاق : الطريق الضيق.
(٢) القصص: ٢٤.
(٣) : انصرف.
(٤) : زوج الإبنة.
(٥) تقدّم ذيل ح ٩.

والثريد والمرق، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله : **﴿...وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده...﴾**[١] ثمّ قال:

ياعليّ، كلوا من جوانب القصعة ولاتهدموا ذروتها[٢] فإنّ فيها البركة.

فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والنبيّ صلى الله عليه وآله يأكل وينظر إلى عليّ عليه السلام متبسّماً، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجّباً،

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: كل ياعليّ، ولا تسأل فاطمة [الزهراء] عن شيء،

الحمد لله الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا **﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾**[٣]

ياعليّ، هذا بالدينار الّذي أقرضته، لقد أعطاك الله الليلة خمسة وعشرين جزءً من المعروف، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك، أن أطعمك من جنّته،

وأمّا أربعة وعشرون جزءً قد ذخرها لك لآخرتك.[٤]

وحده عليه السلام

١٢ـ تفسير القمّي: قوله تعالى: **﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾** فإنّه حدّثني أبي، عن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة، فلمّا أنضجوها[٥] ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها[٦]،

فما لبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ فأعطاه ثلثها الثاني، فما لبث أن جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله،

فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: **﴿وكان سعيكم مشكوراً﴾** في أمير المؤمنين عليه السلام،

---

(١) الإسراء: ٤٤. (٢) الذروة: أعلى الشيء، وفي م «صومعتها».

(٣) آل عمران: ٣٧. (٤) ٥١٩ ح٦٧٦، عنه البحار: ٣٥/٢٤٩ ح٧، والمستدرك: ١/٨٧ ح٣.

(٥) العصيدة: دقيق يلتّ بالسمن ويطبخ. نضج الثمر أو اللحم: أدرك وطاب أكله. (٦) الثلث، خ.

وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك لله عزّ وجلّ.(١)

١٣ـ تفسير فرات: عن جعفر بن محمّد الأودي ـ معنعناً ـ عن جعفر بن محمّدعليه السلام في قوله تعالى: **﴿يدخل من يشاء في رحمته...﴾**(٢)

قال أبو جعفرعليه السلام: ولاية عليّ بن ابي طالبعليه السلام.(٣)

١٤ـ المناقب لابن شهرآشوب: في تفسير أهل البيتعليهم السلام: أنّ قوله: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** يعني به علياًعليه السلام وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلاّ وكان فيه شيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكورا، وأنّ إسمه مكتوب على ساق العرش، وعلى باب الجنّة، والدليل على هذا القول، قوله: **﴿إنّا خلقنا الإنسان من نطفة...﴾**

ومعلوم أنّ آدمعليه السلام لم يخلق من النطفة.(٤)

١٥ـ الخرائج والجرائح: روي أنّ الحسن والحسين مرضا، فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام صيام ثلاثة أيّام، فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ عليّ بن أبي طالبعليه السلام من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً، لتغزلها فاطمةعليها السلام بثلاثة أصواع شعيراً، فصاموا، وغزلت فاطمة جزّة، ثمّ طحنت صاعاً من الشعير وخبزته، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين، فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلاّ الماء،

ثمّ غزلت جزّة أُخرى من الغد، ثمّ طحنت صاعاً وخبزته،

فلمّا كان عند الإفطار أتى يتيم، فأعطوه [طعامهم] ولم يذوقوا إلاّ الماء،

---

(١) ٣٩٠/٢ عنه البحار: ٢٤٣/٣٥ ح٣، ومستدرك الوسائل: ٢٦٨/٧ ح١٨، والبرهان: ٥٤٦/٥ ح٢.

(٢) الإنسان: ٣١.

(٣) ٥٢٩ ح٦٨٣، عنه البحار: ٢٥٤/٣٥ ح١١، البرهان: ٥٥٦/٥ ح٤، عن المناقب: ٣٠٢/٢.

أقول: اذا ثبت أن السورة كلّها نزلت فيهم بعد إطعامهم، إنّ الآية الأولى «هل أتى على الإنسان» في عليّعليه السلام، ففي آخر السورة «يدخل من يشاء في رحمته» دلالة على فضل من يدخله الله في رحمته ولاية عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

(٤) ١٠٣/٣، عنه البحار: ٢٥٤/٣٥ ح١٣، والبرهان: ٥٤٥/٥ ح٦.

وغزلت اليوم الثالث الجزّة الباقية، ثمّ طحنت الصاع وخبزته،

وأتى أسير عند الإفطار فأعطوه طعامهم [ولم يذوقوا إلاّ الماء؛]

وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أيّام والحجر على بطنه، وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقة المقداد ـ ولم يبق على نخلاتها ثمرة ـ، ومعه عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، خذ السلّة وانطلق إلى تلك النخلة ـ وأشار إلى واحدة ـ فقل لها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتك بـ [حقّ الله لمّا أطعمتنا من ثمرك.

قال عليّ عليه السلام: فلقد تطأطأت بحمل[1] مانظر الناظرون إلى مثلها، والتقطت من أطائبها وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت، وأطعم المقداد وجميع عياله، وحمل إلى فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام ماكفاهم، فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع، فقال صلى الله عليه وآله: أبشري واصبري، فلن تنالي ما عند الله إلاّ بالصبر،

فنزل جبرئيل بسورة «هل أتى».[2]

١٦ـ **إقبال الأعمال**: في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة تصدّق أميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام، وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة «هل أتى» ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في خبر عليّ بن عيسى، ثمّ روى نزول المائدة، عن الثعلبي، والخوارزمي،

ثمّ قال: وذكر حديث نزول المائدة: الزمخشري في الكشّاف،

ولكنّه لم يذكر نزولها في الوقت الّذي ذكرناه، فقال ما هذا لفظه:

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها، فقال: هلمّي يابنيّة، وكشفت عن الطبق، فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله، فقال لها صلى الله عليه وآله: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب،

---

(١) تطأطأ: انخفض. والحمل ـ بكسر الحاء ـ: ما يحمل.

(٢) ٥٣٩/٢ ح١٥، عنه البحار: ٢٤٣/٣٥ ح٤، وإثبات الهداة: ١٢٢/٢ ح٥٢٨. (قطعة)

فقال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعلكِ شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين، وجميع أهل بيته عليهم السلام، حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها.[١]

١٧ـ **كشف الغمّة:** روى الواحدي ـ في تفسيره ـ أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً، فلمّا تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، وعملوا الثلث الثاني، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه، وعملوا الثلث الثالث، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه، وطوى[٢] عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم، وأنّهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوه ماعنده، والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين ديواناً[٣]، وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً وحوراً وولداناً، فقال: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ إلى آخرها، وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف، وضروب الأنعام والأسعاف[٤]، وقيل: إنّ الضمير في ﴿...حبّه...﴾ يعود إلى الله تعالى، وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام.[٥]

---

(١) ٣٧٤/٢، عنه البحار: ٢٥٥/٣٥ ح ١٤.

(٢): تعمّد الجوع وقصده.

(٣) أي كتاباً.

(٤): الإعانة وقضاء الحاجة والقرب.

(٥) ١٦٩/١، عنه البحار: ٢٤٤/٣٥ ح ٥، أنظر إلى تفسيرنا، فإنّه يرجع إلى الطعام، ويدلّ عليه الرواية، وهذا نظير ما في سورة البقرة: ﴿لكن البرّ من ... وآتى المال على حبّه...﴾، أي رغماً لحبّهم الطعام والمال لشدة احتياجهم واضطرارهم لحفظ النفس، قالوا: ﴿إنّما نطعمكم لوجه الله... انّا نخاف من ربّنا يوماً... فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً﴾ وهذا فوق ايثار المال وان كان بهم خصاصة، بل هو نظير ما في قوله: ﴿ومنهم من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾.

١٨ـ ومنه: أبوبكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه...﴾ نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (١) (٢).

---

(١) ٣٠٣/١، عنه البحار: ٢٥٥/٣٥ح ١٥.

(٢) أقول: بعدما عرفت من إجماع المفسّرين والمحدّثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنّه لايريب أريب ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لا يتأتّى إلاّ من الأئمّة الأخيار، وأنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبّار،

وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم الّتي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار،

وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّيّة فكيف نزلت عند وقوع القضيّة الّتي وقعت في المدينة فمدفوع، بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدّس الله روحه [في مجمع البيان: ٤٠٥/١٠] بعد أن روى القصّة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عبّاس، ومجاهد، وأبي صالح، حيث يقول: قال أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدّثني الحسن أبو عبدالله بن الحسن أنّها مدنيّة نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها، ثمّ قال: حدّثنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني، عن عبيدالله بن عبدالله الحسكاني، عن أبي نصر المفسّر، عن عمّه أبي حامد، عن يعقوب بن محمّد المقري، عن محمّد بن يزيد السلمي، عن زيد بن [أبي] موسى، عن عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

أوّل ما أُنزل بمكّة ﴿اقرأ باسم ربّك...﴾ «العلق: ١» ثمّ ذكر السور المكيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة، قال: ثمّ أنزلت بالمدينة، البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرحمن، ثمّ هل أتى، ثمّ الطلاق، ثمّ لم يكن ـ أي البيّنة ـ ثمّ الحشر، ثمّ إذا جاء نصر الله، ثمّ النور، ثمّ الحجّ، ثمّ المنافقون، ثمّ المجادلة، ثمّ الحجرات، ثمّ التحريم، ثمّ الجمعة، ثمّ التغابن، ثمّ سورة الصفّ، ثمّ الفتح، ثمّ المائدة، ثمّ سورة التوبة،

فهذه ثمانية وعشرون سورة. وقد رواه الأُستاذ أحمد الزاهد ـ بإسناده ـ عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس في كتاب «الإيضاح» وزاد فيه: وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكّة، كتبت بمكّة، ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة.

وبإسناده عن عكرمة، والحسن بن أبي الحسن البصري، أنّهما عدّا «هل أتى» فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة. وباسناده عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ـ وساق الحديث إلى أن عدّ سورة

١٩ـ أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام
زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام

١ـ باب قوله تعالى: ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾[(١)]

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ كشف الغمّة: عن ابن عبّاس في قوله تعالى:
﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾ قال: منتقمون بعليّ عليه السلام.[(٢)]

٢ـ تفسير فرات: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، عن الفضل بن يوسف، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾** قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: روى ابن بطريق في المستدرك، عن أبي نعيم ـ بإسناده ـ عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة (مثله).

ومن فضائل السمعاني ـ بإسناده ـ عن أبي الزبير، عن جابر (مثله).

أقول: روى العلاّمة رحمه الله (مثله).[(٣)]

⬅ هل أتى في السور المدنيّة بعد إحدى عشرة سورة. انتهى. (مجمع البيان: ١٠/٤٠٥ـ ٤٠٦).

وأمّا ما ذكره معاند آخر ـ خذله الله ـ بأنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؟! فقد بالغ في النصب والعناد، وفضح نفسه وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد، ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿...ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة...﴾ (الحشر: ٩)

أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيلة لا يساويها فضل؟ وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال ـ ما معناه ـ: كان صدور مثل ذلك الإيثار ونزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات أُخر؛ وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق [إن شاء الله تعالى العليم الخلاّق].

(١) الزخرف: ٤١. (٢) ١/٣٢٣، عنه البحار: ٣٦/٢٣ذح ٥.

(٣) ٤٠٢ ح٣٧، عنه البحار: ٣٦/٢٣ح٦، والبرهان: ٤/٨٣٦ ح٢، تأويل الآيات: ٢/٥٥٨ ح١٦، كشف اليقين: ١٢٨.

٣ـ منقبة المطهّرين: لأبي نعيم ـ بإسناده ـ عن حذيفة، في قوله تعالى:
﴿فإنّا منهم منتقمون﴾ قال: يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٤ـ مجمع البيان: وروى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:
إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى، حتّى قال:
لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال:
أو عليّ، أو عليّ ـ ثلاث مرّات ـ فرأينا أنّ جبرئيل غمزه[٢]، فأنزل الله على إثر ذلك **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾** بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، انتهى.

العمدة: عن ابن المغازليّ، عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن هلال بن محمّد، عن إسماعيل بن عليّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر (مثله)،
وزاد في آخره: **﴿أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون﴾**[٣] ثمّ نزلت:
﴿قل ربّ إمّا تريني ما يوعدون * ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾[٤]
ثمّ نزلت: **﴿فاستمسك بالّذي أُوحي إليك...﴾** من أمر عليّ،
﴿...إنّك على صراط مستقيم﴾[٥] وإنّ عليّاً لعلم للساعة،
﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾[٦] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

الأئمّة: الصادق، عن الباقر عليهما السلام:

٥ـ تفسير القمّي: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **﴿فإمّا نذهبنّ بك ـ يا محمّد من مكّة إلى**

---

(١) منقبة المطهرين: ...، عنه البحار: ٢٤/٣٦. (٢) أي أشار اليه. (٣) الزخرف: ٤١.
(٤) المؤمنون: ٩٣ و ٩٤. (٥ و٦) الزخرف: ٤٣، ٤٤.
(٧) ٤٩/٩، العمدة: ٣٥٣ ح ٦٨٢، عنهما البحار: ٢٣/٣٦ ذح ٦، مناقب المغازلي: ٢٧٤، أمالي الطوسي: ٣٦٣ ح ١١، عنه البرهان: ٨٦٤/٤ ح ٧.

المدينة ـ **فإنّا** ـ رادّوك إليها و ـ **منتقمون﴾** منهم بعليّ بن أبي طالب.(١)

أقول: وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله ـ: قال الحسن وقتادة:

إنّ الله أكرم نبيّه صلى الله عليه وآله بأن لم يره تلك النقمة، ولم ير في أُمّته إلاّ ماقرّت به عينه، وقد كان بعده نقمة شديدة، وقد روي أ نّه صلى الله عليه وآله أُري ماتلقى أُمّته بعده، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقي الله تعالى.(٢)

٢ـ باب في أنّه عليه السلام المراد بالبأس الشديد في قوله تعالى: ﴿...لينذر بأساً شديداً من لدنه...﴾(٣)

الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ـ **تفسير العيّاشي:** عن البرقي، عمّن رواه ـ رفعه ـ إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿...لينذر بأساً شديداً من لدنه...﴾** قال:

البأس الشديد عليّ عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: **﴿...لينذر بأساً شديداً من لدنه...﴾**.(٤)(٥)

٣ـ باب آخر في قوله: ﴿هذان خصمان اختصموا...﴾(٦)

الأخبار: الصحابة، والتابعين

(١) **كشف الغمّة:** من سورة الحجّ في البخاري ومسلم من حديث أبي ذرّ:

---

(١) ٢٥٧/٢، عنه البحار: ٢١/٣٦ ح١، والبرهان: ٨٦٣/٤ ح١، تفسير النيسابوري: ٥٧/٢٥، مناقب المغازلي: ٢٧٤، شواهد التنزيل: ١٥٢/٢، عنها إحقاق الحقّ: ٤٤٤/٣ وج ٣٥٤/١٤.

(٢) مجمع البيان: ٤٩/٩، عنه البحار: ٢٣/٣٦.

(٣) الكهف: ٢.

(٤) وعلى التفاسير المشهورة، الضمير في قوله: ﴿من لدنه﴾ راجع إلى الله تعالى، وعلى هذا التأويل راجع إلى قوله تعالى: ﴿عبده﴾. الواقع في الآية الأُولى من السورة. (منه رحمه الله).

(٥) ٣٢١/٢ ح٢، عنه البحار: ٢١/٣٦ ح٢، والبرهان: ٦١٢/٣ ح٣، ونور الثقلين: ٢٤٢/٣ ح١٠ وح ١٥، المناقب: ٨١/٢ (نحوه)، تأويل الآيات: ٢٩١/١ ح١.

(٦) الحجّ: ١٩.

أ نّه كان يقسم قسماً أنّ ﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم...﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث، الّذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة. أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي.

العمدة: عن الثعلبي، عن قيس بن عبّاد، عن أبي ذرّ (مثله).[١]

(٢) الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس قال: لمّا بارز عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد، قالوا لهم: تكلّموا نعرفكم. قال: أنا عليّ، وهذا حمزة، وهذا عبيدة، فقالوا: أكفاء كرام. فقال عليّ: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله. فقال عتبة: هلمّ للمبارزة. فبارز عليّ شيبة فلم يلبث أن قتله، وبارز حمزة عتبة فقتله، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه فأتى عليّ عليه السلام فقتله، فأنزل الله : **﴿هٰذان خصمان﴾** الآية.[٢]

(٣) منه: عن لاحق بن حميد: نزلت هذه الآية يوم بدر:

﴿هٰذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار﴾ في عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة،

ونزلت: **﴿إنّ الله يُدخل الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات ـ** إلى قوله: **ـ وهدوا إلى صراط الحميد﴾**[٣] في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة، وعبيدة بن الحارث.[٤]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام:

(٤) صحيح البخاري: الإمام عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية:

﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾.[٥]

٥ ـ العمدة: من صحيح البخاري عن الحجّاج بن منهال، عن معمّر بن سليمان، عن

---

(١) ٣١٢/١، العمدة: ٣١١ ح ٥٢٠، عنهما البحار: ٢٢/٣٦ ح ٣ و ٤، وج: ٢٨٨/١٩ ح ٣٥ عن المناقب، والبرهان: ٨٦٢/٣ ح ٥، صحيح البخاري: ١٢٤/٦، صحيح مسلم: ٣٢٣/٤ ح ٣٤، عنهما الإحقاق: ٥٥٢/٣ وج ٤٠٧/١٤، تفسير فرات: ٢٧١ ح ٥ و ٦.

(٢) ٣٤٩/٤، فرات: ٢٧٢ ح ٣٦٥.

(٣) الحج: ١٩ـ ٢٤.

(٤) ٣٤٩/٤.

(٥) ١٤٥٩/٤ ح ٣٧٤٩، النور المشتعل: ١٤٤ ح ٣٩.

أبيه، عن أبي مخلّد، عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة، قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربّهم...**﴾ قال: هم الّذين بارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.[١]

تفسير فرات: عن أحمد بن الحسن ـ معنعناً ـ عن قيس بن عبّاد (مثله).

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، عن الحجّاج ابن المنهال، (بإسناده) عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (مثله).[٢]

٤ـ باب أنّ قوله تعالى: ﴿إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾[٣] نزل فيه عليه السلام

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ تفسير فرات: الحسين بن الحكم [عن حسن بن حسين، عن حبّان [بن عليّ]، عن الكلبي، عن أبي صالح] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿**إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص**﴾

نزلت [هذه] الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة، وعبيدة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمّة، وأبي دجانة.

---

(١) قال الطبرسي: قيل: نزلت في ستّة نفر من المؤمنين والكفّار تبارزوا يوم بدر، وهم حمزة بن عبدالمطّلب قتل عتبة بن ربيعة، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب قتل شيبة بن ربيعة، عن أبي ذرّ الغفاري وعطاء، وكان أبو ذرّ يقسم بالله تعالى أنّها نزلت فيهم، ورواه البخاري في الصحيح. (منه رحمه الله).

(٢) ٣١١ ح٥١٩، عنه البحار: ٢٢/٣٦ ح٤، فرات: ٢٧١ ح٦، تأويل الآيات: ٣٣٤/١ ح٣. أخرجه في البحار: ٣١٢/١٩ ح٦١، عن سعد السعود: ١٠٢، وفي ج٣٦/٢٢ ح٤، عن العمدة، وفي ص١٢٨ ح٧٠، عن تأويل الآيات، وأخرجه في البرهان: ٨١/٣ ح٣، عن التأويل، صحيح البخاري: ١٧٦٩/٤ ح٤٤٦٧، و١٤٥٨ ح٣٧٤٧.

(٣) الصف: ٤.

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبيد، ومحمّد بن القاسم معاً، عن حسين بن الحكم (مثله).[١]

٢ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن محمّد، عن حجّاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عديّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ:

﴿إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾

قال: قلت له: من هؤلاء؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة «أسد الله وأسد رسوله»، وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الأسود.[٢]

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن ابن فضيل، عن حسّان بن عبد[٣] الله، عن الضحّاك ابن مزاحم، عن ابن عبّاس، قال: [كان] عليّ عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص[٤] يتّبع ماقال الله فيه فمدحه الله، وماقتل من المشركين كقتله أحد.[٥]

٥ ـ باب قوله تعالى:

﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً﴾[٦]

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن عبّاد بن يعقوب، عن

---

(١) ٤٨١ ح٦٢٦، تأويل الآيات: ٦٨٥/٢ ح ١، عنهما البحار: ٢٤/٣٦ ح٧، والبرهان: ٣٦٣/٥ ح ١.

(٢) ٦٨٥/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح٨، والبرهان: ٣٦٣/٥ ح٢، شواهد التنزيل: ٢٥١/١، عنه الإحقاق: ٥٤٠/١٤.

(٣) «حنان بن عبيد»، ب، وفي نسخة من المصدر: حيّان بن عبدالله، وهو الموجود في التراجم.

(٤) المرصوص: المنضمّ بعضه على بعض. كناية عن استقامته في الحرب.

(٥) ٦٨٦/٢ ح٣، عنه البحار: ٢٥/٣٦ح٩، والبرهان: ٣٦٣/٥ ح٣ وج ٥٤٥/٤ ح ٥، عن روضة الواعظين: ٢١٧.

(٦) الأحزاب: ٢٥.

فضل بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن زبيد النامي[١]، عن مرّة، عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقرأ **﴿...وكفى الله المؤمنين القتال... ـ بعليّ ـ ...وكان الله قويّاً عزيزاً﴾**.[٢]

٢ـ **[ومنه]**: وروى أيضاً عن محمّد بن يونس، عن[٣] مبارك، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن يحيى بن معلّى الأسلمي، عن محمّد بن عمّار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر[٤]، قال:

كان عبدالله بن مسعود يقرأ **﴿...وكفى الله المؤمنين القتال...﴾** بعليّ عليه السلام

قال أبو زياد: وهي في مصحفه: هكذا رأيتها.

كشف الغمّة: روى أبو بكر بن مردويه، عن ابن مسعود (مثله).[٥]

٣ـ **كتاب مانزل من القرآن في عليّ** عليه السلام للحافظ أبي نعيم بإسناده عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذه الآية : **﴿...وكفى الله المؤمنين القتال...﴾** بعليّ بن أبي طالب[٦]

المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن مرّة، عن ابن مسعود (مثله).[٧]

❊ ❊ ❊

---

(١) هكذا في جميع النسخ والمصدر، ولكن الصحيح: اليامي، انظر تقريب التهذيب: ٥٧/١ ح ١٤.

(٢) ٤٥٠/٢ ح ١٠، عنه والبرهان: ٤٣٣/٤ ح ٢، البحار: ٢٥/٣٦ ح ١٠، وعن كشف الغمّة: ٣١٧/١، مصباح الأنوار: ٣٦.

(٣) «بن» م، والبرهان.

(٤) هو عبدالله بن مطر ويقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب: ٣٨٦/٣ و٣٤/٦.

(٥) ٤٥٠/٢ ح ١١، كشف الغمّة: ٣٧١/١، عنهما البحار: ٢٥/٣٦ ح ١١ و١٢، والبرهان: ٤٣٣/٤ ح ٣، الدرّ المنثور: ١٩٢/٥، عنه الإحقاق: ٣٧٧/٣، مصباح الأنوار: ٣٦.

(٦) قال العلاّمة رحمه الله في قراءة ابن مسعود: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أقول: يدلّ على كونه أشجع الأُمّة وأنصرهم للرسول صلى الله عليه وآله، وهذه فضيلة عظيمة تمنع تقديم غيره عليه. (منه رحمه الله).

(٧) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، المستدرك لابن بطريق: ....، عنهما البحار: ٢٥/٣٦ ـ ٢٦ ضمن ح ١٢.

٦ـ باب ما نزل فيه في أحد، من قوله تعالى: ﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾[١] وقوله: ﴿وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون...﴾[٢]

١ـ العمدة: ـ بإسناده ـ عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى:

﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾،

قال: نزلت في يوم اُحد، قال: فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلحة وهو يحمل لواء قريش، وأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين،

قال الزبير بن العوّام، فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدارهنّ وكانوا يتمنّون الموت من قبل أن يلقوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الطرائف: عن الثعلبيّ (مثله).[٣]

أقول: قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود: رأيت في كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام من نسخة قديمة ـ ولم يذكر مؤلّفه ـ ماهذا لفظه:

محمّد بن عمير، عن محمّد بن جعفر، عن سويد بن سعيد، عن عقيل بن أحمد، عن أبي عمرو بن العلا، عن الشعبي، قال:

انصرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وقعة اُحد، وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على نطع[٤]، فلمّا رآه بكى، وقال:

إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله، لحقّ على الله أن يفعل به ولفعل،

فقال عليّ عليه السلام مجيباً له ـ وبكى ثانية ـ: وأمّا أنت[٥] يا رسول الله الحمدلله الّذي لم يرني ولّيت عنك، ولافررت، ولكنّي كيف حرّمت الشهادة؟

(١ و٢) آل عمران: ١٤٣ و١٤٦.

(٣) ٣٥٢ ح٦٧٨، الطرائف: ١٤٤/١ ح١٤٥، عنهما البحار: ٢٦/٣٦ ح١٣، تفسير الثعلبي: ١٧٥/٣ س٥.

(٤): بساط من الجلد.

(٥) في نسخة: بأبي واُمّي، بدلاً من: وأمّا أنت.

فقال له صلى الله عليه وآله: إنّها من ورائك إن شاء الله تعالى، ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد[١]؛

فقال عليّ عليه السلام: لا، بأبي أنت وأُمّي يارسول الله، لا أرجع عنهم ولو حُملتُ على أيدي الرجال، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين**﴾.[٢]

■ ■ □ ■ ■

---

(١) موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحد تابعاً للمشركين (مراصد: ٤٢٤/١).

(٢) ٢٢٥ ح٣٣، عنه البحار: ٢٦/٣٦ذح١٣، وتأويل الآيات: ١٢٣/١ ح٤٢.

٢٠ـ أبواب ما ورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مرّ من آية النجوى، وهل أتى، وغيرها

١ـ باب نزول آية ﴿إنّما وليّكم الله...﴾[١] فيه عليه السلام

الأخبار، الصحابة، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

١ـ **أمالي الطوسي**: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن محمّد بن عليّ، عن العبّاس بن عبدالله، عن عبدالرحمان بن الأسود اليشكري، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم، وحيّة في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأُوقظ النبيّ صلى الله عليه وآله، وظننت أ نّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة

فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو يقرأ: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا...**﴾[٢] حتّى أتى على آخر الآية،

ثمّ قال: الحمد لله الّذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الّذي آتاه،

ثمّ قال لى: مالك هاهنا؟ فأخبرته خبر الحيّة، فقال لى: اقتلها، ففعلت،

ثمّ قال: ياأبا رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً، وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه[٣] ليس وراءه شيء

فقلت: يارسول الله، ادع الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم،

قال: فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً، وإنّ أميني أبو رافع، الخبر.

المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم: بإسناده إلى عون (مثله) الى قوله: وليس وراءه شيء[٤].

---

(١) المائدة: ٥٥. (٢) أُنظر ص ٤٥٠ كلام المجلسي رحمه الله.

(٣) أي يجاهد بقلبه بالتبرّي عنهم.

(٤) ٥٩ ح ٥٥، المستدرك: ....، عنهما البحار: ١٨٤/٣٥ ح ٣، وج ٢٢ ١٠٣/٢٢ ح ٦٢، والبرهان: ٣١٨/٢ ح ٩، وإثبات الهداة: ٥٦٦/١ ح ٢٠٨.

٢ـ الدرّ المنثور: عن ابن مردويه، والطبراني وأبي نعيم (بأسانيدهم)، عن أبي رافع إلى قوله: وهنيئاً لعليّ بفضل الله الّذي آتاه، ثمّ قال:

وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق، عن ابن عبّاس، قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾ وأخرج عبدالرزّاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عبّاس، في قوله:

﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله...**﴾ الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأخرج الطبراني في الأوسط ـ بسند فيه مجاهيل ـ وابن مردويه، عن عمّار بن ياسر، قال: وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ فقرأها صلى الله عليه وآله على أصحابه، ثمّ قال:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وفيه: وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: ﴿**إنّما وليّكم الله ...**﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، وعن السدّي، وعتبة بن حكيم (مثله)[1].

٣ـ اليقين: محمّد بن جرير الطبري، عن القاضي أبي الفرج المعافى، عن محمّد ابن القاسم بن زكريّا المحاربي، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشليّ، عن الحسن ابن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس[2] في قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون**

---

(١) ٢٩٤/٢، عنه البحار: ١٨٥/٣٥ ح ٤، مقصد الراغب: ١٨، عنه الإحقاق: ٢٧/١٤، مصباح الأنوار: ٥٣.

(٢) «عامر» م. ترجم لسعيد بن جبير في سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤ وذكر أنّه روى عن ابن عباس فأكثر وجوّد.... ولم يذكر ابن عامر.

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾. قال: اجتاز عبدالله بن سلام ورهط معه برسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، بيوتنا قاصية[1] ولانجد متحدّثاً دون المسجد،

إنّ قومنا لمّا رأونا قد صدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء، وأقسموا أن لايخالطونا ولايكلّمونا، فشقّ ذلك علينا؛

فبينا هم يشكون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** فلمّا قرأها عليهم قالوا: قد رضينا بما رضي الله ورسوله، ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين،

وأذّن بلال العصر، وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فدخل والناس يصلّون مابين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم،

قال: ماذا؟ قال: خاتم فضّة، قال: من أعطاكه؟ قال: ذاك الرجل القائم،

[ثمّ] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع،

فنظرنا فإذا هو أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٤ـ كشف الغمّة: نقلت من مناقب أبي المؤيّد الخوارزمي ـ يرفعه ـ إلى ابن عبّاس، قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله،

فقالوا: يارسول الله، إنّ منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولامتحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولايناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا،

فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**.

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتماً من ذهب،

---

(١) أي بعيدة.

(٢) ٢٢٣، عنه البحار: ١٨٦/٣٥ ح٦.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم ـ وأومأ بيده إلى أميرالمؤمنين عليّ ـ فقال صلى الله عليه وآله: علي أيّ حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والّذين ءَامنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾.

فأنشأ حسّان بن ثابت[1] يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر[2] ضائع ... وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع

ومنه: عن ابن مردويه (بأسانيد) عن ابن عبّاس (مثله).

الدرّ المنثور: عن ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثله).

٥ ـ تفسير فرات: في تفسير هذه الآية قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، وقوله: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والّذين ءَامنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾[3] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٦ـ الفضائل لشاذان، والروضة في الفضائل: بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه ثياب رثّة، والفقر ظاهر بين عينيه، ومعه عياله،

فلمّا دخل المسجد سلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله وأنشد يقول:[5]

---

(١) هو أبو حسام الأنصاري الخزرجي النجّاري المدني شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٥١٢/٢. والكتب التي في هامشه.

وفي معجم رجال الحديث: ٢٦٤/٤، قال: يأتي في ترجمة الكميت بن زياد، رواية الكشي قول الصادق له: لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان لا يزال معك روح القدس ماذببت عنّا.

(٢) تحبير الخطّ والشعر وغيرهما تحسينه. منه (ره).

(٣) المائدة: ٥٦.

(٤) ١٢٦ ح ١٤٢، وص ١٢٩ ح ١٤٨، عنه البحار: ١٩٨/٣٥.

(٥) وفي الروضة «فلمّا دخل سلّم ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال».

أتـيتك والعـذراء[١] تـبكي بـرنّة وقـد ذهـلت أُمّ الصـبيّ عـن الطـفل
وأُخت وبـنتان وأُمّ كـبيرة وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي
وقـد مسّـني فـقر وذلّ[٢] وفـاقة وليس لنـا شـيء يُـمرّ ولايُـحلي[٣]
ومـا المـنتهى إلاّ إليك مـفرّنا[٤] وأيـن مـفرّ الخـلق[٥] إلاّ إلى الرسـل

قال: فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله كلامه بكى بكاءً شديداً، ثمّ قال لأصحابه:

معاشر المسلمين إنّ الله تعالى ساق إليكم ثواباً، وقاد إليكم أجراً، والجزاء من الله غرف في الجنّة، تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن منكم يواسي هذا الفقير؟

[فقال:] فلم يجبه أحد، وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ركعات، تطوّعاً، وكان قائماً[٦] فأومأ بيده إلى الأعرابيّ، فدنا منه، فدفع الخاتم من يده إليه وهو في صلاته، فأخذه الأعرابيّ وانصرف، وقد أحسن من قال:

أنت مولى يرتجى به من الله فـي الدنـيا إقـامة الديـن
خـمسة فـي الأنـام كـلّهم وأنـتم فـي الورى ميامين[٧]

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غشيه الوحي إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام ونادى:

السلام عليك يارسول الله ، ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اقرأ :

﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولّ الله ورسوله والّذين ءامنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾

---

(١) «العذارى» الفضائل. (٢) «ضرّ وعرى» الفضائل.

(٣) هما على الإفعال من المرارة والحلاوة أي مالنا ما به حلو ولامرّ، قال الجوهريّ [في الصحاح: ٢٣١٧/٦]: أحليت الشيء: جعلته حلواً، يقال: ما أمرّ ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً.منه (ره) وفي الفضائل «مالا» بدل «شيء».

(٤) «ولسنا نرى إلاّ إليك فرارنا» الفضائل.

(٥) «الناس» الفضائل. (٦) «كانت له دائماً» الفضائل.

(٧) في (خ): لي خـمسة تـرتجى بـحبّهم الـ ـدنيا ويرجى من قبلهم الدين
يـا مـن بـين الأنـام تـابعهم لأنـهم فـي الورى مـيامين

فعند ذلك قام النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً [على قدميه وقال:معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كلّ من آمن[١]؟ قالوا: يارسول الله ، ما فينا من عمل (اليوم) خيراً سوى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الأعرابي بخاتمه وهو يصلّي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وجبت الولاية[٢] لابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ثمّ قرأعليهم الآية، قال: فتصدّق الناس على الأعرابي في ذلك اليوم (بخمسمائة خاتم، فأخذها وولّى، ولقد أحسن من قال:)[٣]

أنـــا مــولى لخـمسة	أُنــزلت فــيهم السـور
أهــل طــه وهـل أتـى	فاقرؤا يعرف[٤] الخبر
والطــواســين بـعدها	والحــوامــيم والزمــر
أنـــا مــولىً لهـؤلاء	وعـــدوّ لمــن كـفر[٥]

٧ـ **المناقب لابن شهرآشوب، وكشف الغمّة:** الثعلبيّ في تفسيره يرفعه (بسنده) قال: بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لايقول، قال رسول الله إلاّ قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيّها النّاس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، أنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذرّ الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين، وإلاّ فصمّتا، ورأيته بهاتين، وإلاّ فعميتا، يقول عن عليّ:

إنّه قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله؛

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام الظهر، فسأل سائل في المسجد

---

(١) «مؤمن ومؤمنة» الفضائل. (٢) «الغرف» الروضة وع، ب.

(٣) «فولّى وهو يقول» الروضة وع، ب. (٤) «وأعرفوا» الفضائل.

(٥) ١٤٨، الروضة: ١٤٥، عنهما البحار: ١٩٢/٣٥ ح١٤، والمستدرك: ٤١٤/٥ ح٧، وج٢٥٨/٧ ح٨، أبو الفتوح الرازي: ٢٤٦/٤.

فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال:

اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ عليه السلام في الصلاة راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي،

فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال:

اللّهمّ إنّ أخي موسى عليه السلام سألك، فقال: **﴿ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري﴾**[1] فأنزلت فيه قرآناً ناطقاً:

﴿سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾[2]

اللّهمّ أنا محمّد نبيّك وصفيّك فاشرح لي صدري، ويسّرلي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، اشدد به ظهري.[3]

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه، حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّوجلّ، فقال: يامحمّد اقرأ، فأنزل الله عليه: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[4].

ورواه الثعلبيّ من عدّة طرق: فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعي، قال:

بينا عبدالله بن عبّاس جالس وذكر (مثله سواء).

مجمع البيان: حدّثنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسني، عن أبي القاسم الحسكاني، عن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلاني، عن عبدالله بن محمّد الشعراني،

---

(١) طه: ٢٥ ـ ٣٢. (٢) القصص: ٣٥. (٣) «أزري» كشف.

(٤) ٣/٣، كشف الغمّة: ١٦٦/١ (واللفظ له)، عنهما البحار: ١٩٤/٣٥ ح ١٥، وإثبات الهداة: ٢٠/٤ ح ٦٠، وص ٤١ ح ١١٩ عن الطرائف: ٤٧ ح ٤٠، وج ٥١١/٣ ح ٤٩٦، عن مجمع البيان: ٢١٠/٣، عنه البرهان: ٣١٩/٢ ح ١٠، تأويل الآيات: ١٥١/١ ح ٩، مقصد الراغب: ٢١، الثعلبيّ: ٨٠/٤، أرجح المطالب: ٤٠، و٤٤٣، شواهد التنزيل: ١٧٧/١، عنهما الإحقاق: ٥٠٤/٣، وج ٩/١٤، غاية المرام: ١٠٣ و١٠٤ و٤٩٤.

عن أحمد بن عليّ بن رزين البياشاني، عن المظفّر بن الحسين الأنصاري، عن السندي بن عليّ الورّاق، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية (مثله). ثمّ قال الشيخ الطبرسي رحمه الله :

وروى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره (بهذا الإسناد) بعينه.

٨ ـ الطرائف: قال السدّي، وعتبة بن أبي حكيم، وغالب[١] بن عبدالله:

إنّما عني بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه.[٢]

أقول: وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب «ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام» تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهاني بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثله) ورواه الطبرسي رحمه الله عن السيّد أبي الحمد، عن الحسكاني ـ بإسناده ـ إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثله) إلاّ أنّه قال: خاتم من فضّة.

تفسير فرات: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس (مثله) إلى قوله: ﴿**هم الغالبون**﴾ وزاد بعده: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتى، قال: وكان في خاتم عليّ الّذي أعطاه السائل: «سبحان من فخري بأنّي له عبد».[٣]

٩ـ الطرائف: من كتاب« الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائي»،

عن ابن سلام، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إنّ قومنا حادّونا لما صدّقنا الله

---

(١) في تفسير الثعلبي: ٤/ ٨٠، «ثابت».

(٢) ١/ ٦٥ ح ٣٩ و ٤٠، مجمع البيان: ٣/ ٢١٠، عنهما البحار: ٣٥/ ١٩٥، المناقب: ٣/ ٣.

(٣) ١/ ٣٠١ و ٣١٥، الدرّ المنثور: ٢/ ٢٩٣، كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: ١٠٦ (مخطوط)، مجمع البيان: ٣/ ٢١٠، تفسير فرات: ١٢٦ ح ١٤٣، وص ١٢٨ ح ١٤٤، عنهم البحار: ٣٥/ ١٩٦ ح ١٦، والإحقاق: ١٤/ ١٢، وعن شواهد التنزيل: ١/ ١٨١، وفرائد السمطين: ١/ ١٨٩، ومفتاح النجا: (مخطوط)، وأهل البيت: ٦٠ و ٢٢٤، ومناقب الخوارزمي: ٢٦٤ ح ٢٤٦، وتفسير الثعلبي: ٤/ ٨٠، العيّاشي: ١/ ٣٢٨ ح ١٣٩، عنه مصباح الأنوار: ٧ و ٨.

ورسوله، وأقسموا أن لايكلّمونا، فأنزل الله تعالى: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا...**﴾ الآية، ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلّون، فمن بين ساجد وراكع وإذا سائل سأل، فأعطى عليّ عليه السلام خاتمه، وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله ـ إلى قوله ـ الغالبون**﴾[١].

١٠ـ [ومنه]: ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق: فمنها عن عبدالله بن عبّاس، قال: مرّ سائل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم، قال: من أعطاك هذا الخاتم؟

قال: ذاك الراكع ـ وكان عليّ عليه السلام يصلّي ـ

فقال: الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي.[٢]

(١١) شواهد التنزيل: حدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان النسوي بالبصرة، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال:

حدّثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عبّاس:

قال سفيان: وحدّثني الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿**إنّما وليّكم الله**﴾ يعني ناصركم الله ﴿**ورسوله**﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ﴿**والّذين ءَامنوا**﴾ فخصّ من بين المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقال: ﴿**الّذين يقيمون الصلاة**﴾ يعني يتمّون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها وخشوعها في مواقيتها ﴿**ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّىٰ يوماً بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه، فلم يبق في المسجد غير عليّ قائماً يصلّي بين الظهر والعصر، إذ دخل [المسجد] فقير من فقراء المسلمين، فلم يَر في المسجد أحداً خلا عليّاً، فأقبل نحوه فقال: يا وليّ الله بالّذي يصلّى له أن تتصدقّ عَلَيّ بما أمكنك.

---

(١) ٦٧/١ ح ٤١، عنه البحار: ١٩٩/٣٥ ح ٢٢.

(٢) ٦٧/١ ح ٤٢، عنه البحار: ١٩٩/٣٥ ضمن ح ٢٢، وإثبات الهداة: ٤٢/٤ ح ١٢١، الرياض النضرة: ٢٢٧/٢، ذخائر العقبى: ١٠٢، عنهما الإحقاق: ٢٢/١٤، العمدة: ١٢١ ح ١٥٩، غاية المرام: ٦/٢ ح ٣.

وله خاتم عقيق يمانيّ أحمر [كان] يلبسه في الصلاة في يمينه، فمدّ يده فوضعها على ظهره، وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ : ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾[١].

١٢ـ ومنه: بإسناده عن ابن عبّاس قال: ﴿**ومن يتولّ الله**﴾ يعني يحبّ الله ﴿**ورسوله**﴾ يعني محمّداً ﴿**والّذين ءَامنوا**﴾ يعني ويحبّ عليّ بن أبي طالب ﴿**فإنّ حزب الله هم الغالبون**﴾ يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة عليّ هم الغالبون يعني: العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم،

قال ابن عبّاس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه، ثمّ ثنّى بمحمّد، ثمّ ثلّث بعليّ [ثمّ قال]: فلمّا نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار. قال ابن مؤمن:

لاخلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين [عليّ عليه السلام][٢].

(١٣) أمالي الطوسي: بإسناده عن أبي ذرّ في حديث مناشدة أميرالمؤمنين عليه السلام عثمان والزبير وعبدالرّحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص يوم الشورى، واحتجاجه عليه السلام عليهم بما فيه من النصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله، والكلّ منهم يصدّقه فيما يقوله عليه السلام، فكان ممّا ذكره عليه السلام: «فهل فيكم أحد آتى الزّكاة وهو راكع، فنزلت فيه: ﴿**إنّما وليّكُم اللهُ ورسولُه والّذينَ ءَامنُوا الّذينَ يُقيمونَ الصّلاة ويُؤتونَ الزّكـاةَ وَهُم راكعونَ**﴾، غيري؟» قالوا: لا [٣].

(١٤) شواهد التنزيل: حدّثنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ غير مرّة قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن جعفر بن يزيد الآدمي الغارمي ببغداد قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن يزيد الشطوي، حدّثنا إبراهيم بن إبراهيم هو أبوإسحاق الكوفي قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى،

---

(١) ١/٢١٢ ح ١(٢٢)، [illegible] إحقاق الحقّ: ١٤/١٨. (٣) ٢ / ٥٤٩ ضمن ح ٤.

عن أبي الزبير، عن جابر قال: جاء عبدالله بن سلام وأُناس معه يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مجانبة الناس إيّاهم منذ أسلموا فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ابتغوا إليّ سائلاً.

فدخلنا المسجد فوجدنا فيه مسكيناً فأتينا[به] النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله:

هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم مررت برجل يصلّي فأعطاني خاتمه قال:

اذهب فأرهم إيّاه [قال جابر :] فانطلقنا وعليّ قائم يصلّي، قال:

هو هذا، فرجعنا وقد نزلت هذه الآية: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾ الآية[١].

(١٥) **فرائد السّمطين**: بإسناده عن أنس بن مالك أ نّه قال: إنّ سائلاً أتىٰ المسجد وهو يقول: من يقرض المليّ الوَفيّ؟ وعليّ عليه السلام راكع ـ يقول بيده خلفه للسّائل ـ (خذه) أي اخلع الخاتم من يدي. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عمر، وجبت».

قال [عمر]: بأبي أنتَ وأُمّي يا رسول الله ما وجبت؟ قال صلى الله عليه وآله وجبت لَهُ الجنّة، والله ما خلعه من يده حتّى خلعه [الله] من كلّ ذنب ومن كلّ خطيئة»[٢].

(١٦) **شواهد التنزيل**: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمّد الحبري قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد المديني قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الفهري قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن صدقة، عن هلال،

عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كنّا جلوساً بين يدي رسول الله إذ جاء أعرابي بدويّ متنكّب على قوسه ـ وساق الحديث بطوله حتّى قال ـ:

وعليّ بن أبي طالب قائم يصلّي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بخٍّ بخٍّ بخٍّ وجبت الغرفات. فأنشأ الأعرابيّ يقول:

يا وليّ المؤمنين كلّهم ... وسيّد الأوصياء مَن آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن ... إذ جادت الكفّ منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه ... وأنتم سادة لذا العالم

---

(١) ١/٢٢٤ ح ٢٣٢ مع ح ٣، ٨، ٩.

(٢) ١/١٨٧ رقم ١٤٩، شواهد التنزيل: ١/١٦٦.

فعندها هبط جبرئيل بالآية: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين ءَامنوا...﴾ الآية[١].

(١٧) تاريخ دمشق: أخبرنا خالي أبوالمعالي القاضي، أنبأنا أبوالحسن الخلعي، أنبأنا أبوالعباس أحمد بن محمّد الشاهد، أنبأنا أبوالفضل محمّد بن عبد الرحمان بن عبدالله بن الحارث الرملي، أنبأنا القاضي جملة بن محمّد، أنبأنا أبوسعيد الأشج، أنبأنا أبونعيم الأحول، عن موسى بن قيس، عن سلمة قال:

تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: **﴿إنّما وليّكم الله ...﴾**.

أخرج العزّ الدمشقي فقال: «**﴿وهم راكعون﴾** نزلت في عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ تصدّق وهو راكع. أو عامّة في المؤمنين»[٢].

(١٨) الدرّ المنثور: ابن كثير قال: «وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدّثنا أيّوب بن سويد، عن عتبة بن أبي حكيم في قوله: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾** قال: هم المؤمنون وعليّ بن أبيّ طالب.[٣]

(١٩) ومنه: وحدّثنا أبوسعيد الأشج، حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل قال:

تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت : **﴿إنّما وليّكم الله رسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[٤].

الدرّ المنثور: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل.[٥]

وغاية المرام: الحافظ أبو نعيم يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل قال: (مثله).[٦]

٢٠ـ تفسير السدّي: قال: إنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالبعليه السلام[٧]

---

(١) ١٧٧/١ ح٢٣٤.

(٢) ٣٥٦/٤٢، ٣٥٧.

(٣ و٤) ٦٤/٢.

(٥) ٢٩٣/٢.

(٦) ١٤/٢ ح٣٣، عنه البحار: ٢٠١/٣٥ س١٠.

(٧) ٣٨٦، عنه الطرائف: ٤٩ ذح٤٣، عنه البحار: ١٩٩/٣٥ ـ ٢٠٠.

أقول: روى ابن بطريق في العمدة مثل ما مرّ في روايات السيّد وغيره (بأسانيد جمّة) من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدها فليرجع إليها.[١]

٢١ـ روي في جامع الأُصول: من صحيح النسائي، عن ابن سلام مثل الخبر الأوّل الّذي رواه السيّد، إلاّ أنّه قال:

أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي، فقلنا: إنّ قومنا ـ إلى قوله ـ: بين ساجد وراكع، إذا سائل يسأل فأعطاه عليّ، إلى آخر الخبر.[٢]

٢٢ـ وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد ابن الحسن، عن أبيه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه،

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه، فنزلت هذه الآية: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾.

وبإسناده، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ:

﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا** ـ يريد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ قال عبدالله بن سلام: يا رسول‌الله، أنا رأيت عليّ بن أبي طالب تصدّق بخاتمه ـ وهو راكع ـ على محتاج، فنحن نتولاّه.

وبإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاة فنزل عليه: ﴿**إنّما وليّكم الله**﴾ الآية، فتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله وخرج إلى المسجد فاستقبل سائلاً، فقال: من تركت في المسجد؟ فقال له: رجلا تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ عليه السلام،

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير، عن جابر، قال:

جاء عبدالله بن سلام وأُناس معه يسألون مجانبة الإنس إيّاهم منذ أسلموا،

---

(١) العمدة: ١٢١ ح ١٥٩، عنه البحار: ٣٥/ ٢٠٠.

(٢) ٩/ ٤٧٨ ح ٦٥٠٣، عنه البحار: ٣٥/ ٢٠٠ ح ٢٣، تقدّم ح ١٤ عن جابر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابغو إليّ سائلاً، فدخلنا المسجد فدنى سائل إليه، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه، قال: فاذهب فأره لي، فقال: فذهبنا فإذا عليّ قائم، فقال: هذا، فنزلت: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾.

(وبإسناده) يرفعه إلى عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس: أنّ قول الله تعالى: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٢٣ـ المناقب لابن شهرأشوب: قوله تعالى: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾

أجتمعت الأُمّة أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع، لاخلاف بين المفسّرين في ذلك، ذكره الثعلبي، والماوردي، والقشيري، والقزويني والرازيّ، والنيسابوري، والفلكي، والطوسي، والطبري[٢] في تفاسيرهم، عن السدّي، ومجاهد، والحسن، والأعمش، وعتبة بن أبي حكيم، وغالب بن عبدالله، وقيس بن الربيع، وعباية الربعي، وعبدالله بن عبّاس، وأبي ذرّ الغفاريَّ، وذكره ابن البيع في معرفة أُصول الحديث، عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، والواحدي في أسباب نزول القرآن، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، والسمعاني في فضائل الصحابة، عن حميد الطويل، عن أنس، وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط، عن عمّار، وأبو بكر البيهقي في المصنّف[٣] ومحمّد الفتّال في التنوير، وفي الروضة، عن عبدالله بن سلام، وأبي صالح

---

(١) المستدرك لابن بطريق: ....، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠ ضمن ح٢٣، العمدة: ١٢٢ ح ١٦٠، مجمع الزوائد: ٧/١٧، فرائد السمطين: ١/١٩٤، نظم درر السمطين: ٨٦، جمع الفوائد من جامع الأُصول ومجمع الزوائد: ٢/٨٧، الحاوي للفتاوى: ١/١١٩، أهل البيت: ٦٠، عنها الإحقاق: ٣/١٤ـ٤.

(٢) أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: ١٢/٢٦، عن ابن عباس وأبي ذرّ، والنيسابوري في غرائب القرآن: ٢/٢٨، عن ابن عبّاس، والطوسي في التبيان: ٣/٥٤٩.

(٣) وهو كتاب المصنّف في فضائل الصحابة، ذكره في كشف الظنون: ٢/١٧١٢.

والشعبي ومجاهد، وزرارة بن أعين، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام،

والنطنزي في الخصائص، عن ابن عبّاس،

والإبانة، عن الفلكي، عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عبّاس، والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ، متّفقة المعاني،

وفي أسباب النزول عن الواحدي[١]: أنّ عبدالله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بُعد المنزل عن المسجد، وقالوا: إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا ولايكلّمونا ولايجالسونا ولايناكحونا، فنزلت هذه الآية، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم فضّة ـ وفي رواية، خاتم ذهب ـ قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه هذا الراكع.[٢]

كتاب أبي بكر الشيرازي: أنه لمّا سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده، ودعا له،

فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين عليه السلام وقال: ملائكتي، أما ترون عبدي، جسده في عبادتي وقلبه معلّق عندي، وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي؟

أُشهدكم أنّي رضيت عنه وعن خلفه ـ يعني ذرّيّته ـ ونزل جبرئيل بالآية.

وفي المصباح[٣]: تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة،

وفي رواية أبي ذرّ أنّه كان عليه السلام في صلاة الظهر، وروي أنّه كان في نافلة الظهر.

أسباب النزول عن الواحدي: ﴿**ومن يتولّ**﴾ الله ـ يعني يحبّ الله ـ ورسوله والّذين ءَامنوا ـ يعني عليّاً ـ فإنّ حزب الله ـ يعني شيعة الله ورسوله ووليّه ـ هم **الغالبون**﴾[٤] يعني هم الغالبون على جميع العباد

فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثمّ بنبيّه، ثمّ بوليّه، وكذلك في الآية الثانية.

---

(١) ١٤٨، وبين ما ذكر الواحدي وعبارات المتن إختلافات يسيرة غير مخلّة بالمعنى.

(٢) مع ح٣، ٨، ٩ و١٤. (٣) مصباح المتهجد: ٧٠٣. (٤) المائدة: ٥٦.

وفي الحساب: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** ووزنه: محمّد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده: المرتضى عليّ بن أبي طالب وعترته،

وعدد حساب كلّ واحد منها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون.[١]

٢٤ـ سعد السعود: رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان: أنّه روي نزول آية: **﴿إنّما وليّكم الله﴾** في عليّ عليه السلام من تسعين طريقاً (بأسانيد) متّصلة، كلّها أوجلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام:

منهم عليّ عليه السلام وعمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، وزبير بن العوام، وعبدالرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، وطلحة بن عبدالله، وعبدالله بن عبّاس، وأبو رافع ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو ذرّ، والخليل بن مرّة، وعليّ بن الحسين، وأبو جعفر محمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد عليهم السلام، وعبدالله بن محمّد بن الحنفيّة، ومجاهد بن جبير المكّي، ومحمّد بن سيرين، وعطاء بن السائب، ومحمّد بن السائب، وعبدالرزّاق.

فمن ذلك ماروا‌ه [عن عليّ بن أحمد، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن عون بن عبيد[٢] الله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم ـ أو يوحى إليه ـ فإذا حيّة في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأُوقظه، وظننت أنّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة، لئن كان منها سوء يكون إليّ دونه،

قال: فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين**

---

(١) ٣/٢ـ٤، عنه البحار: ١٨٩/٣٥ ح١٣، والبرهان: ٣٢٥/٣ ح٢٣، كشف الغمّة: ٣١١/١، عنه إثبات الهداة: ٢٤/٤ ح٧٢، مانزل من القرآن: ٥٥٤.

(٢) «عبد» م. مصحّف، راجع رجال النجاشي: ٥ (في ترجمة أبي رافع).

ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾

ثمّ قال: الحمد لله الّذي أكمل لعليّ نعمه، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله إيّاه.

قال: ثمّ التفت إليّ فقال: ما يضجعك هاهنا؟ فأخبرته الخبر، فقال لي: قم إليها فاقتلها، قال: فقتلتها، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال: يا أبا رافع، ليكوننّ عليّ منك بمنزلتي، غير أنّه لانبيّ بعدي، إنّه سيقاتله قوم يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع [جهادهم بيده فجاهد هم بلسانه، فإن لم يستطع] بلسانه فجاهدهم بقلبه، ليس وراء ذلك شيء، وهو على الحقّ وهم على الباطل. قال: ثمّ خرج وقال: أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أميني، فهذا أميني يعني أبا رافع.(١)

قال محمّد بن عبيدالله: فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحة والزبير إلى البصرة، وخالفه معاوية وأهل الشام، قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله :

إنّه سيقاتل عليّاً قومٌ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء.

فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثمّ خرج مع عليّ عليه السلام بقبيلته وعياله، وهو شيخ كبير، ابن خمس وثمانين سنة.

ثمّ قال: الحمد لله، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين ـ بيعة العقبة وبيعة الرضوان ـ ولقد صلّيت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث،

فقيل له: وما الهجر الثلاث؟ قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة.

ثمّ لم يزل معه حتّى استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض، فقسّم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين،

---

(١) تقدّم ص٤١٩ ح١.

وأعطاه بينبع[١] أرضاً أقطعها إيّاه[٢]

فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية، بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً.

وروى أيضاً [عن عليّ بن زهر الصيرفي] عن أحمد بن منصور، عن عبدالرزّاق، قال: كان خاتم عليّ عليه السلام الّذي تصدّق به وهو راكع، حلقة فضّة فيها مثقال، عليها منقوش: الملك لله.

وروى أيضاً عن الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن أحمد بن يزيد، عن عبد الوهّاب بن حازم، عن مخلّد، عن المبارك، عن الحسن[٣] قال: قال عمر بن الخطّاب: أخرجت من مالي صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راكع، أربعاً وعشرين مرّة، على أن ينزل فيّ مانزل في عليّ فما نزل![٤]

٢٥ـ المناقب لابن شهرأشوب: خزيمة بن ثابت:

فديت عليّاً إمام الورى	سراج البريّة مأوى التقى
وصيّ الرسول وزوج البتول	إمام البريّة شمس الضحى
تصدّق خاتمه راكعاً	فأحسن بفعل إمام الورى
ففضّله الله ربّ العباد	وأنزل في شأنه هل أتى

وله: «أبا حسن تفديك نفسي وأُسرتي» إلى آخر ما مرَّ عن حسّان.

ثمّ قال: وأنشأ حسّان بن ثابت، وهو في ديوان الحميري رحمه الله:

---

(١) حصن وقرية غنّاء على يمين رَضْوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة إلى البحر على ليلةٍ من رضوى، وهي لبني حسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (مراصد الإطلاع: ١٤٨٥/٣).

(٢) اقطع الأمير الجند البلد أي جعل لهم غلّته رزقاً.

(٣) «عن مخلّد بن الحسن» م.

(٤) ١٩٢ـ١٩٣، عنه البحار: ٢٠١/٣٥ ح ٢٤، تأويل الآيات: ١٥٣/١ ح ١١، فرات: ١٢٤ ح ١٣٦، عنه المستدرك: ٢٥٧/٧ ح ٥، وروي صدر الحديث في نزول القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام: (مخطوط)، مجمع الزوائد: ١٣٤/٩، مفتاح النجا: ٦٧ (مخطوط)، أرجح المطالب: ٦٠٠، المعجم الكبير: ٥٢ (مخطوط)، كنز العمّال: ٦١٣/١١ ح ٣٢٩٧١، عنها الإحقاق: ٣٣٤/٧ و٣٣٥، وج ٢٨٤/١٧.

عليّ أميرالمؤمنين أخو الهدى	وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأوّل من أدّى الزكاة بكفّه	وأوّل من صلّى ومن صام طاويا[١]
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه	إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكع	وما زال أوّاهاً[٢] إلى الخير داعياً
فبشّر جبريل النبيّ محمّداً	بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا.[٣]

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام:

٢٦ـ الدرّ المنثور: وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، [وابن عساكر]، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا**﴾ إلى آخر الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي،

فإذا سائل فقال: يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلاّ ذاك الراكع ـ يشير لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ أعطاني خاتمه.[٤]

(٢٧) شواهد التنزيل: أخبرنا أبوبكر التميمي بقراءتي عليه من أصله، أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن سلمة الثوري قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الفَيْدي قال: حدّثنا عيسى بن عَبْدالله بن عُبَيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب[٥]، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله في بيته:﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله**﴾ الآية،

فخرج رسول الله ودخل المسجد، وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم

---

(١) أي جائعاً، وكأنّه اشارة إلىٰ صومه عليه السلام ثلاثة أيّام وافطاره بالماء فقط، وتقدّم تفصيله في (هل أتىٰ).

(٢) : الكثير الدعاء، الرحيم، الرقيق القلب.

(٣) ٦/٣، عنه البحار: ١٩١/٣٥.

(٤) ٢٩٣/٢، عنه البحار: ١٨٦/٣٥.

(٥) في الإحقاق «٢٨/١٤»: عيسى بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب. وفي «٥٠٢/٣»: كما في المتن. وفي غاية المرام «٨/٢ ح ٩»، عن مناقب الخوارزمي عن يحيى بن عبدالله بن عمر بن عليّ.

فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلاّ ذاك الراكع ـ عليّ ـ أعطاني خاتمه[١].

(٢٨) **الخصال:** في احتجاج عليّ على أبي بكر، قال: «فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك؟». قال: بل لك[٢].

٢٩ـ تفسير فرات: زيد بن حمزة بن محمّد بن عليّ بن زياد القصّار ـ معنعناً ـ عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: من أحبّ الله أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أحبّ النبيّ أحبّنا، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا من طينة واحدة، ونحن في الجنّة، لانبغض من أحبّنا، ولانحبّ من أبغضنا، اقرؤوا إن شئتم: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا﴾** إلى آخر الآية،

قال الحارث: صدق والله ما نزلت إلاّ فيه.[٣]

الحسن بن عليّ عليهما السلام، عن عمّار

٣٠ـ المستدرك عن الحافظ أبي نعيم: (بإسناده) عن زيد بن الحسن، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه،

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه، فنزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله...﴾**.[٤]

٣١ـ تفسير العيّاشي: عن خالد بن يزيد، عن معمّر بن المكّي، عن إسحاق بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جدّه عليهما السلام قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين**

---

(١) ١/٢٢٦ ح٢٣٣، إحقاق الحقّ: ٢٨/١٤.

(٢) ٢/٥٤٩ ضمن ح٣٠، عنه نور الثقلين: ١/٥٣٥ ح٢٦٢.

(٣) ١٢٨ ح١٤٦، عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح٢١.

(٤) المستدرك: ....، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠.

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله علينا،

ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.(١)

عليّ بن الحسين عليه السلام

٣٢ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد بن سعيد ـ معنعناً ـ عن المنهال، قال:

سألت عليّ بن الحسين، وعبدالله بن محمّد عن قول الله تعالى:

﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا﴾ قالا: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢)

الباقر عليه السلام

٣٣ـ أمالي الصدوق: عليّ بن حاتم، عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا...﴾** الآية، قال:

إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبدالله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يانبيّ الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يارسول الله ؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج،

فقال: ياسائل، أما أعطاك أحدُ شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم،

قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلّي،

قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّ وجلّ:

---

(١) ٥٦/٢ ح١٣٨، عنه البحار: ١٨٧/٣٥ ح٧، والبرهان: ٣٢١/٢ ح١٤، والمستدرك: ٤٣٩/٤ ح١، والوسائل: ٣٣٥/٦ ح٥، وإثبات الهداة: ٣/ ٥٤١ ح٥٨٧، تقدّم ص٤٢٨ و٤٠٤.

(٢) ١٢٥ ح١٣٩، عنه البحار: ١٩٨/٣٥ ح١٩.

﴿ومن يتولّ الله ورسوله والّذين ءَامنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾[١].

فروي عن عمر بن الخطّاب، أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل!

المناقب لابن شهرآشوب: مرسلاً عنه عليه السلام (مثله).[٢]

٣٤ـ تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبدالله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحدُ شيئاً؟ قال: نعم، ذاك المصلّي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

٣٥ـ تفسير العيّاشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في بيته وعنده نفر من اليهود ـ أو قال: خمسة من اليهود ـ فيهم عبدالله بن سلام، فنزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله، وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

أصدّق عليك أحدُ بشيء؟ قال: نعم، هو ذاك المصلّي، فإذا هو عليّ عليه السلام[٤]

---

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) ١٨٦ ح ٤، المناقب: ٣/٣، عنهماالبحار: ١٨٣/٣٥ ح ١، ووسائل الشيعة: ٣٣٥/٦ ح ٤، والوافي: ٢٧٨/٢ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٨٦/٣ ح ٢٤٥، وص: ٣٨٧ ح٢٤٦، والبرهان: ٣١٧/٢ ح٦، تأويل الآيات: ١٥٢/١ ح ١٠، روضة الواعظين: ١٢٤.

(٣) ١٧٨/١، عنه البحار: ١٨٦/٣٥ ح ٥، وإثبات الهداة: ٥٥٢/٣ ح ٦١٠، والبرهان: ٣١٨/٢ ح٧، ونور الثقلين: ٥٣٥/١ ح٢٦٤، ووسائل الشيعة: ٣٣٤/٦ ح ٣.

(٤) ٥٧/٢ ح ١٤٠، عنه البحار: ١٨٨/٣٥ ح ٩، والبرهان: ٣٢١/٢ ح ١٥، ووسائل الشيعة: ٣٣٤/٦ ح ٣، وإثبات الهداة: ٥٤٢/٣ ح٥٨٨، وغاية المرام: ١٩/٢ ح ١٢، القمّي: ١٧٨/١.

٣٦ـ ومنه: عن الفضيل[١]، عن أبي جعفر عليه السلام **في قوله:**

﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[٢]

٣٧ـ تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن سليمان بن ظريف، عن محمّد بن مسلم، قال: كنّا عند أبي جعفر جلوساً صفّين، وهو على السرير، وقد درّ علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله، فكأ نّا في الجنّة، فبينا نحن كذلك إذا بالآذن،

فقال: سلام الجعفي بالباب، فقال أبو جعفر عليه السلام ائذن له، فدخلنا غمّ وهمّ ومشقّة، كراهية أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه، فدخل وسلّم عليه فردّ أبو جعفر عليه السّلام، ثمّ قال سلام: يابن رسول الله،

حدّثني عنك خيثمة عن قول الله تعالى: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾** أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: صدق خيثمة.[٣]

٣٨ـ ومنه: الحسين بن سعيد ـ معنعناً ـ، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي ذات يوم في مسجده فمرّ [به] مسكين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

هل تصدّق عليك بشيء؟ قال: نعم، مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه، وأشار بيده فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو وليّكم من بعدي.[٤]

٣٩ـ الطرائف: ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى بإسناده عن عليّ ابن عابس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء،

---

(١) «المفضل» م. والفضيل بن يسار من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

(٢) ٥٨/٢ ح١٤٣، عنه البحار: ١٨٨/٣٥ ح١١، والبرهان: ٣٢٢/٢ ح١٩، وإثبات الهداة: ٤٨/٣ ح٧٠٤، غاية المرام: ٢٠/٢ ح١٥.

(٣) ١٢٤ ح١٣٥، عنه البحار: ١٩٧/٣٥ ح١٧.

(٤) ١٢٤ ح١٣٦، عنه البحار: ١٩٨/٣٥ ح٢٠، وإثبات الهداة: ٦٠٢/٣ ح٧٤٤، و المستدرك: ٢٥٨/٧ ح٧.

فقال أبو مريم: حدِّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني عن أبي جعفرعليه السلام؟

قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب، قال: لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالبعليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّوجلّ: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾**[١] **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾**[٢] **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[٣].

(٤٠) الكافي: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما ظلمونا...﴾** ـ إلى أن قال ـ: فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾**. يعني الائمّة منّا.[٤]

أحدهماعليه السلام

(٤١) تفسير العيّاشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهماعليهما السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله أوحى إليّ أن أُحبّ أربعة: عليّاً، وأباذرّ، وسلمان، والمقداد، فقلت: ألّا؟! فما كان من كثرة الناس؟! أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟

فقال: بلى ثلاثة، قلت: هذه الآيات الّتي أُنزلت **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾** وقوله: **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾**

أما كان أحد يسأل فيم نزلت؟ فقال: من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون.[٥]

٤٢ـ ومنه: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهماعليهما السلام قال: إنّه لمّا نزلت هذه الآية: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا﴾** شقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وخشي أن تكذّبه قريش، فأنزل الله: **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من**

---

(١) الرعد: ٤٣. (٢) هود: ١٧.

(٣) ١/٦٨ ح٤٣، عنه البحار: ٣٥/١٩٩ ضمن ح٢٢، مناقب المغازلي: ٢١٤ ح٣٥٨، عنه البرهان: ٣/٢٧٧ ح٢٥، وغاية المرام: ٢/٧ ح٧.

(٤) ١/١٤٦ ح١١، عنه نورالثقلين ١/٥٣٦ ح٢٦٦.

(٥) ٢/٥٨ ح١٤١، عنه البحار: ٢٢/٣٣٣ ح٤٧، وج ٣٥/١٨٨ ح١٢، والبرهان: ٢/٣٢٢ ح١٨.

ربّك...﴾[١] الآية، فقام بذلك يوم غدير خم.[٢]

الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

٤٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

لمّا نزلت **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾** اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض: ماتقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم:

إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ، حين يسلّط علينا عليّ ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول، ولكن نتولّاه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا! فنزل: **﴿يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها ـ يعني ولاية عليّ ـ وأكثرهم الكافرون﴾**[٣] بولاية عليّ.[٤]

أقول: ثمّ ذكر تقريباً لهذا المعنى عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبى﴾**[٥] أوحى الله إليه: يا محمّد، إنّي أمرتُ فلم أُطع، فلا تجزع أنت إذا أمرتَ فلم تطع في وصيّك.[٦]

٤٤ـ تفسير العيّاشي: عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

أعرضُ عليك ديني الّذي أدين الله به؟ قال: هاته، قلت: أشـهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأُقرّ بما جاء به من عند الله

قال: ثمّ وصفت له الأئمّة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت: وأقول فيك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس،

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأوّل:[٧] وأزعم أنّهم الّذين قال

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) ٥٧/٢ ح ١٤١، عنه البحار: ١٨٨/٣٥ ح ١٠، والبرهان: ٣٢٢/٢ ح ١٧، وإثبات الهداة: ٥٤٢/٣ و ٥٨٩.

(٣) النحل: ٨٣.

(٤) ٤/٣، عنه البحار: ١٩٠/٣٥ ضمن ح ١٣، الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٧.

(٥) البقرة: ٣٤، طه: ١١٦.

(٦) ٥/٣، عنه البحار: ١٩١/٣٥.

(٧) اي حين وصفت الأئمّة عليهم السلام وأقررت بولايتهم.

الله في القرآن: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[١]

فقال أبو عبدالله عليه السلام: والآية الأُخرى فاقرأ، قال: قلت له: جعلت فداك أيّ آية؟ قال: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ قال: فقال: رحمك الله، قال: قلت: تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: رحمك الله على هذا الأمر.[٢]

٤٥ـ تفسير فرات: الحسين بن سعيد[٣] معنعناً، عن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا...**﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

الهادي عليه السلام

٤٦ـ الإحتجاج: في رسالة أبي الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض، ـ إلى أن قال ـ: وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال:

إنّي مستخلفُ فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

واللّفظة الأُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله:

«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا».

فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله، مثل قوله: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾

ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أ نّه تصدّق بخاتمه وهو

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) ٢/٥٦ ح١٣٩، عنه البحار: ٣٥/١٨٧ ح٨، والبرهان: ٢/٣٢١ ح١٥، وغاية المرام: ٢/١٩ ح١١.

(٣) «الحسين بن الحكم» ع، ب، وكلاهما من مشايخه.

(٤) ١٢٥ ح٥، عنه عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح١٨.

راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه،

ثمّ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقوله صلى الله عليه وآله: عليّ يقضي ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي.

وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة، فقال: يارسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي؟. فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأُمّة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، الخبر.[١]

(٤٧) الكافي: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال عليه السلام: نعم، هُم الّذين قال الله عزّوجلّ: **﴿أطِيعُوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم﴾** وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنوا...﴾**.[٢]

(٤٨) ومنه: بإسناده عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿إنّما وليُّكم اللهُ ورسولُه والّذينَ ءَامنوا﴾** قال: إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم **﴿اللهُ ورسُولُه والّذينَ ءَامنُوا﴾** يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة.

ثمّ وصفهم الله عزّوجلّ فقال: **﴿الّذينَ يُقيمونَ الصّلاةَ ويؤتونَ الزّكاةَ وَهُم رَاكِعونَ﴾** وكان أميرالمؤمنين عليه السلام في صلاة الظّهر وقد صلّى ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله كساه إيّاها، وكان النجاشيّ أهداها له،

---

(١) ٢٥١/٢، عنه البحار: ١٨٤/٣٥ ح٢، والبرهان: ٣٢٣/٢ ح٢٠، والمستدرك: ٢٥٤/٧ ح١، وإثبات الهداة: ٥٠٩/٣ ح٤٩٣، والعوالم: ٥٧٢/٣ ح٧٢، تحف العقول: ٤٥٨.

(٢) ١٨٩/١ ح١٦، عنه نورالثقلين: ٥٣٧/١ ح٢٦٧.

فجاء سائلٌ فقال: السّلام عليك يا وليّ الله، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها،

فأنزل الله عزّوجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته[١] فكلُ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النّعمة مثله فيتصدّقون وهم راكعون،

والسائل الّذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من الملائكة والّذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة[٢].

الرضا عليه السلام

(٤٩) **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة، حديث طويل له عليه السلام وفيه يقول: في شأن ذي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم ـ إلى أن قال عليه السلام ـ: وكذلك آية الولاية ﴿**إنّما وليُّكم الله ورسولُهُ والّذين ءَامنُوا**﴾ الآية، فجعل ولايتهم مع طاعة الرّسول مقرونة بطاعته كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرّسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، الحديث[٣].

٥٠ـ **مجمع البيان**: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله: روى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن ـ على ما حكاه المغربي عنه والرمّاني والطبري: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راكع، وهو قول مجاهد والسدّي

وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام

وقال الكلبي: نزلت في عبدالله بن سلام وأصحابه لمّا أسلموا فقطعت اليهود موالاتهم فنزلت الآية، وفي رواية عطاء، قال عبدالله بن سلام:

يا رسول الله، أنا رأيت عليّاً عليه السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع، فنحن نتولاّه.[٤]

---

(١) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته، فأتى بصيغة الجمع.

(٢) ٢٨٨/١ ح ٣، عنه الوافي: ٢٧٧/٢ ح ٤.

(٣) ٢٣٨/١ ح ١، عنه نور الثقلين: ٥٣٧/١ ح ٢٦٩.

(٤) ٢١٠/٣، عنه البحار: ١٩٦/٣٥.

أقول: اعلم أنّه يستدلّ بهذه الآية الكريمة على إمامته عليه السلام وهو يتوقّف على بيان أمور: **الأوّل**: أنّ الآية خاصّة وليست بعامّة لجميع المؤمنين، وبيانه: أنّه تعالى خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصفين بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع وظاهر أنّ تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين، وليس لأحد أن يقول: إنّ المراد بقوله: ﴿**وهم راكعون**﴾ أنّ هذه شيمتهم وعادتهم ولايكون حالاً عن إيتاء الزكاة، وذلك لأنّ قوله: ﴿**يقيمون الصلاة**﴾ قد دخل فيه الركوع، فلو لم يحمل على الحاليّة لكان كالتكرار، والتأويل المفيد أولى من البعيد الّذي لايفيد، وأمّا حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعيّة بحمله على الخضوع من غير داع إليه خروج عن الحقّ والحقيقة الشرعيّة، لما يرضى به ذو فطنة رضيّة، وفكرة مرضيّة، مع أنّ الآية على أيّ حال تنادي بسياقها على الإختصاص وفي شخص خاصّ.

وقد قيل وجه آخر: وهو أنّ قوله تعالى: ﴿**إنّما وليّكم الله**﴾ خطاب عام لجميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغيره، ثمّ قال: ﴿**ورسوله**﴾ فأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته، ثمّ قال: ﴿**والّذين ءَامنوا**﴾.

فوجب أن يكون الّذي خوطب بالآية غير الّذي جعلت له الولاية، وإلاّ أدّى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه، وذلك محال. وفيه ضعف، والأوّل أولى.[1]

الثاني: أنّ المراد بالوليّ هنا الأولى بالتصرّف والّذي يلي تدبير الأمر كما يقال: فلان وليّ المرأة، ووليّ الطفل، ووليّ الدم، والسلطان وليّ أمر الرعيّة، ويقال لمن يقيمه بعده: هو وليّ عهد المسلمين، وقال الكميت[2] يمدح عليّاً:

---

(١) أورد الطبرسي في مجمع البيان: ٢١١/٣، نحو البيان أعلاه.

(٢) أبو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الأسدي شاعر خطيب، اشتهر في عصر الأُمويّين، كان كثير المدح للهاشميّين، أشهر شعره الهاشميّات، وقيل في حقّه: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، توفي سنة ١٢٦هـ راجع الأغاني: ١٠٩/١٥ و ١٣٢، وغيره من التراجم.

ونـعم وليّ الأمـر بـعد وليّـه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وقال المبرّد ـ في كتاب العبارة عن صفات الله ـ: أصل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ، والوليّ وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحبّ والناصر لكن لايمكن إرادة غير الأولى بالتصرّف والتدبير هاهنا، لأنّ لفظة **﴿إنّما﴾** يفيد التخصيص، ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة، وكلام الفصحاء، وموارد الاستعمالات، وتصريحات القوم، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الأُخر، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لايختصّ شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض، كما قال تعالى: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾**[١]. وبعض الأصحاب استدلّ على ذلك بأنّ الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلّفين من المؤمنين وغيرهم، كما في قوله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام﴾**[٢] وغير ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللّفظة[٣] الموالاة في الدين، لأنّ هذه الموالاة يختصّ بها المؤمنون دون غيرهم، فلا بدّ إذاً من حملها على ما يصحّ دخول الجميع فيه، وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة، وفيه كلام.

الثالث: أنّ الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف، مع أنّ ماتركناه مخافة الإطناب وحجم الكتاب أكثر ممّا أوردناه، وعليه إجماع المفسّرين

وقد رواها الزمخشري، والبيضاوي، والرازي، في تفاسيرهم[٤] مع شدّة تعصّبهم وكثرة إهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام إذ كان هذا في الإشتهار كالشمس في رائعة[٥] النهار، فإخفاء ذلك ممّا يكشف الأستار عن الّذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرّار.

---

(١) التوبة: ٧١. (٢) البقرة: ١٨٣. (٣) أي بلفظة الولي.

(٤) راجع الكشّاف: ١/٥٠٥، وأنوار التنزيل: ٢/١٥٦، ومفاتيح الغيب: ١٢/٢٦.

(٥) الريع من الضحى: بياضه وحسن بريقه.

وقد روى الرازي، عن ابن عبّاس برواية عكرمة، وعن أبي ذرّ نحواً ممّا مرّ من روايتهما، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسّرين والمحدّثين من قدماء المخالفين الّذين عليهم مدار تفاسيرهم.

وأمّا إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللّغة والعرف، **وقد ذكر المفسّرون** هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى: **﴿والسماء بنيناها بأيد﴾**[1] و **﴿إنّا أرسلنا نوحاً﴾**[2] و **﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر﴾**[3] وقوله: **﴿الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم﴾**[4] مع أنّ القائل كان واحداً وأمثالها كثيرة، ومن خطاب الملوك والرؤساء: فعلنا كذا، وأمرنا بكذا ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً: فعلتم كذا، وقلتم كذا، تعظيماً له.

وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعليّ واللّفظ لفظ جماعة: قلت: جيء به على لفظ الجمع ـ وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ـ ليرغّب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان، وتفقّد الفقراء، حتّى إن لزمهم أمرٌ لايقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها، انتهى.[5]

على أنّه يظهر من بعض روايات الشيعة أنّ المراد به جميع الأئمّة عليهم السلام، وأنّهم قد وفّقوا جميعاً لمثل ذلك الفضيلة.

وأيضاً كلّ من قال: بأنّ المراد بالوليّ في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة، قائل بأنّ المقصود بها عليّ عليه السلام ولاقائل بالفرق، فإذا ثبت الأوّل ثبت الثاني.

هذا ملخّص استدلال القوم، وأمّا تفاصيل القول فيه، ودفع الشبه الواردة عليه،

---

(١) الذاريات: ٤٧. (٢) نوح: ١.

(٣) الحجر: ٩. (٤) آل عمران: ١٧٣.

(٥) الكشّاف: ١/٥٠٥، عنه البحار: ٣٥/٢٠٥.

فموكول إلى مظانّه كالشافي[١] وغيره[٢]،

وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلاّ نقل الأخبار ولو أردنا التعرّض لأمثال ذلك لكان كلّ باب كتاباً وكل كتاب يبلغ إطناباً،

وما أوردناه من القليل كان للغليل كافياً وللعليل شافياً.[٣]

٢ـ باب قوله تعالى:
﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾[٤]

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى: ﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم

---

(١) الشافي: ١٢٢ ـ ١٢٩.

(٢) أقول: المراد من الولاية هو الّذي أشار إليه في قوله: ﴿الله وليّ الّذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ [البقرة: ٢٥٧] والآية تخصّ تلك الولاية لله، ثمّ لخليفته في أرضه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لشخص أو أشخاص آخرين هم خليفة رسول الله في أُمّته على ترتيب الآية، ولكنّها لا تعرّف تلك الاشخاص بأعيانهم بل بوصف خاصّ، هو إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع، ولا ريب أنّ عليّاً عليه السلام أقام الصلاة، وآتى الزكاة وهو راكع، قبل نزول الآية، فلا بدّ وأن يكون هو أوّل خلفاء النبيّ، لانّه أوّل من وجد فيه ذلك الوصف.
و أنّ نزول الآية عقيب صلاة عليّ تلك الصلاة يدلّ على أنّه صلّى وزكّى طاعة لله مخلصاً لا يشوبه شيء، فالمعلوم أنّ صلاته وزكاته مقبولة، وإلاّ لم تذكرا في القرآن مدحاً، وأمّا الآخرون الّذين فعلوا ذلك أو يفعلون لاندري أنهّم فعلوا ذلك التماس نزول الآية، أو شمول الآية لهم حتّى يدّعوا أنّهم وليّ المؤمنين، كما أنّا لا ندري أنهّم أنفسهم بيّتوا إلى سائل أن يسألهم في حال الركوع أو اتّفق ثانياً أنّ سائلا سأل وهم في حال الركوع؟ كما إنّا لاندري أنّ رجلاً بعده عليه السلام وجد فيه ذاك الوصف أم لا؟
وبعد فهل الّذي لا يشهد له القرآن بل يدعى هو لنفسه عند الناس أنّه صلّى وآتى الزكاة راكعاً أليس يتّهم عند العقلاء بانّه طالب الرئاسة والدنيا.

(٣) البحار: ٣٥/٢٠٣ ـ ٢٠٥، الدرّ المنثور: ٢/٢٩٤.

(٤) البقرة: ٢٧٤.

ولاخوفٌ عليهم ولاهم يحزنون﴾ قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لايملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فنزلت.

ورواه ابن مردويه، عن ابن عبّاس (مثله).

تفسير فرات: جعفر الفزاري، عن عباد، عن نصر، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثله)

ومنه: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حبّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثله). إلاّ أنّه ذكر بدل الدراهم الدنانير.

العمدة: (بإسناده) عن الثعلبي، عن مجاهد، عن ابن عبّاس (مثله).

المستدرك: عن أبي نعيم، (بإسناده) عن عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس (مثله). قال الحافظ: ورواه يحيى بن يمان، ويحيى بن ضريس، عن عبدالوهّاب، عن أبيه، ولم يذكر ابن عبّاس.

قال الحافظ: وحدّثنا أحمد بن عليّ، بالإسناد إلى عبدالوهّاب، عن أبيه.

الطرائف: روى الثعلبي وابن المغازلي، عن ابن عبّاس (مثله).[١]

(٢) المناقب لابن شهر اشوب: ابن عبّاس والسدّي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقّاش والفتّال وعبيدالله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائي في تفاسيرهم:

أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضّة، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانيةً، فنزل: **﴿الَّذينَ يُنفِقونَ أمْوالَهُم بِاللَّيلِ...﴾** الآية، فسمّى كلّ درهم مالاً، وبشّره بالقبول[٢]. وأنشأ الحميري، وقال:

---

(١) ١٧٧/١ وص ٣١٠، فرات: ٧٠ ح ٤٢، وص ٧١ ح ٤٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٩/٢، عنه العمدة: ٣٤٩ ح ٦٦٩، الطرائف: ١٤٣/١ ح ١٤٢، عنهما البحار: ٦١/٣٦ ح ٦، مناقب المغازلي: ٢٨٠، عنه الإحقاق: ٢٤٦/٣، مصباح الأنوار: ٢٣، تأويل الآيات: ٩٨/١ ح ٨٩، مجمع البيان: ٢٨٨/٢، البرهان: ٢٥٨/١ ح ٩.

(٢) ٧١/٢، عنه البحار: ٢٥/٤١، ورواه النطنزي في الخصائص.

وأنفق مـاله ليـلاً وصبحاً   وإسراراً وجهراً لجـاهرينا
وصـدّق مـاله لمّـا أتــى   الفـقير بـخاتم المـختمينا

٣ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم بن هراسة[١]، عن مسعر بن كدام[٢]، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمان السلمي[٣] قال: إنّي لأحفظ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب مايمنعني أن أذكرها إلاّ الحسد! قال: فقيل له: اذكرها. قال: فقرأ هذه الآية ذات يوم

﴿**الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية**﴾إلى آخر الآية

قال: وما كان يملك يومه ذلك إلاّ أربعة دراهم، فأعطى درهماً بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً سرّاً ودرهماً علانية.[٤]

٤ـ الدرّ المنثور: أخرج عبد الرزّاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المـنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن عساكر من طريق عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿**الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية**﴾[٥]

---

(١) «فراسة» ع، ب، مصحّف وصوابه هراسة وهو إبراهيم بن رجاء الشيباني المعروف بابن هراسة. راجع معجم رجال الحديث: ٢٢٢/١.

(٢) هو ابو سلمة الهلالي الكوفي.

(٣) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/٤.

(٤) ٧٢ ح ٤٥، عنه البحار: ٦٢/٣٦ح٧، ووسائل الشيعة: ٢٧٤/٦ ح٧، مصباح الانوار: ٢٣ و٤٧، وأخرجه في الإحقاق: ٢٤٧/٣ـ٢٥١، عن أسباب النزول: ٥٧، ما نزل في شأن علـيّ عليه السلام: ٤٨، معالم التنزيل: ٢٦٠/١، الكشّاف: ١٦٤/١، تفسير الرازي: ٨٩/٧، تفسير الخازن: ٢٤٩/١، أسد الغابة: ٢٥/٤، ذخائر العقبى: ٨٨، تذكرة الخواص: ١٣، كفاية الطالب: ٢٣٢، الرياض النضرة: ٢٠٦، تفسير القرطبي: ٣٤٧/٣، تفسير ابن كثير: ٣٢٦/١، حبيب السير: ١٢/٢، البحر المحيط: (مخطوط)، شرح النهج: ٢٠/١، تفسير البيضاوي: ٢٦٧/١، مجمع الزوائد: ٣٢٤/٦، الدرّ المنثور: ٣٦٣/١، المناقب المرتضوية: ٣٤، فتح القدير: ٢٦٥/١، نور الأبصار: ٨٧، ينابيع المودّة: ٢٩٠.

(٥) روى نزول هذه الآية في أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) الطبرسي رحمه الله والزمخشري وسائر المفسّرين، عن ابن عبّاس، وقال الطبرسي: وهو المرويّ عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام.

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً، وبالنّهار درهماً، سرّاً درهماً، وعلانية درهماً.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم، عن عوف (مثله)(١).

وأقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب سخائه عليه السلام.

٥ ـ **العيّاشي:** عن أبي اسحاق قال: كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

يا عليّ، ما حملك على ما صنعت؟ قال: انجاز موعود الله، فأنزل الله تعالى: **﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية﴾** الآية.(٢)

٦ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عُمر بن محمّد الجِعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزلت هذه الآية: **﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية﴾** في عليّ.(٣)

٧ ـ **الشيخ المفيد في الإختصاص:** بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ!

فهذه الآية تدلّ على فضله عليه السلام في السخاء الّذي هو من أشرف مكارم الأخلاق، وأنّ الله قد قبل ذلك منه بأحسن القبول، وأنزلها فيه، ووصفه بأنّه من الآمنين يوم القيامة بحيث لا يعتريه شيء من الخوف والحزن يوم القيامة. وهذه من صفات الأولياء والأصفياء، فبذلك وأمثاله استحقّ التفضيل علي سائر الصحابة، وقبح تقديم غيره عليه لخلوّهم عن أمثال تلك الفضائل، ولو فرض اتّصافهم ببعضها، فلا شكّ في اختصاصه عليه السلام باستجماعها. منه رحمه الله.

(١) ٣٦٣/١، عنه البحار: ٦٣/٣٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٤/٢، وعن مناقب ابن المغازلي: ٢٨٠، وينابيع المودّة: ٩٢، المعجم الكبير: ٨٠/١١ ح١١٦٤.

(٢) ٢٧٧/١ ح٥٠٦، عنه البرهان: ٥٥١/١ ح٤.

(٣) ٦٢/٢ ح٢٥٥، بحار: ٣٥/٤١ ح٨، اللوامع: ٤١.

ما عَمِلْتَ في ليلتك؟ قال: وَلِمَ يا رسول الله؟ قال: نزلت فيك أربعة معانٍ.

قال: بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً.

قال: فإنّ الله أنزل فيك: ﴿**الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾.[١]

٨ـ **ومن طريق المخالفين**، ما رواه موفّق بن أحمد في كتاب المناقب: بإسناده عن عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، قال:

كان لعليّ عليه السلام أربعة دراهم فأنفقها، واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً، وواحداً سرّاً، وواحداً علانيةً، فنزل قوله تعالى: ﴿**الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾.[٢]

٩ـ **ومن طريقهم** ما رواه ابن المغازليّ، يرفعه إلى ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية**﴾

قال: هو عليّ بن أبي طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق دِرهماً سرّاً، ودرهماً علانيةً، ودرهما باللّيل، ودرهماً بالنّهار.[٣]

١٠ـ **مجمع البيان:** عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام، كانت معه أربعة دراهم، فتصدّق بواحدٍ ليلاً، وبواحدٍ سرّاً، وبواحدٍ علانيةً.

قال أبو عليّ الطبرسيّ: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.[٤]

٣ـ باب قوله تعالى:

---

(١) ١٥٠، اللوامع: ص ٤٠، برهان: ٤١٢/٤ ح ٤.

(٢) ١٩٨، مجمع الزوائد: ٣٢٤/٦، ينابيع المودّة: ٩٢، غاية المرام: ٢٥/٤ ح ١، اللوامع: ٤١.

(٣) ٣٢٥/٢٨٠، فرائد السمطين: ٣٥٦/١ ح ٢٨٢، ينابيع المودة: ٢٩٠، احقاق: ٢٤٩/١٤.

(٤) مجمع البيان: ٦٦٧/٢، بحار: ٦١/٣٦.

﴿ويؤثرون على أنفسهم[١] ولو كان بهم خصاصة﴾[٢].[٣]

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ شواهد التنزيل: بإسناده عن ابن عبّاس، في قول الله: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** قال: نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[٤]

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن سهل العطّار[٥]، عن أحمد ابن عمرو الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟

---

(١) أقول: تقدّم ص ٢١٥ و ٢١٦ ح٧ و٨ «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» قوله تعالى لجبرئيل وميكائيل: فأيّكما يؤثر أخاخ بالبقاء، فاختار كلّ منهما الحياة. فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة.

(٢) الحشر: ٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٧٢/٢. قال الحميري:

قائل للنبيّ إنّي غريب ... جائعٌ قد أتيتكم مستجيرا

فبكى المصطفى وقال: غريب ... لا يكن للغريب عندي ذكورا

من يضيف الغريب قال عليّ ... أنا للضيف فانطلق مأجورا

ابنة العمّ هل من الزاد شيءٌ ... فأجابت أراه شيئاً يسيرا

كف برٍّ قال: اصنعيه فإنّ ... الله قد يجعل القليل كثيرا؟

ثمّ أُطفئ المصباح كي لا يراني ... فأُخلّي طعامه موفورا

جاهد يلمظ الأصابع والضيف ... يراه إلى الطّعام مشيرا

عجب منك ملائكة الله ... وأرضيتم اللطيف الخبيرا

ولهم قال: يؤثرون على ... أنفسهم، نال ذلك فضلاً كبيرا

(٤) ٣٣٢/٣ ح ٩٧٣.

(٥) «سهل بن محمّد العطار» ع، ب، ولم نجده في كتب الرجال وما أثبتناه موافق لإحقاق الحقّ: ٥٤٢/١٤، وشواهد التنزيل: ٣٣١/٢ ح ٩٧٢.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يارسول الله، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها،

فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا.

فقال عليّ عليه السلام: نوّمي الصبية، وأطفئي السراج، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله

فنزلت هذه الآية: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوُقَ شُحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون﴾**.[١]

الأئمة، الباقر عليه السلام

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحُلل، وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه، جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أيّكم يعطي هذا نصيبه، ويؤثره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبي،

فأعطاه إيّاه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل،

ثمّ قال: ياعليّ، إنّ الله جعلك سبّاقاً للخيرات سخّاءً بنفسك عن المال،

أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الّذين يحسدونك، ويبغون عليك، ويمنعونك حقّك بعدي.[٢]

٤ـ [ومنه]: وبالإسناد عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء عليّ عليه السلام وعليه

---

(١) ٦٧٨/٢ ح٤، عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح١، و البرهان: ٣١٧/٤ ح٩، وحلية الأبرار: ٢٦٣/٢ ح١، ينابيع المودّة: ٩٢/٢١، شواهد التنزيل: ٢٤٦/٢ ح٩٧٠، عنه الإحقاق: ٥٤٢/١٤.

(٢) ٦٧٩/٢ ح٦، عنه البحار: ٦٠/٣٦ ح٣، والبرهان: ٣١٨/٤ ح١١، وحلية الأبرار: ٢٦٥/٢ح٤.

سمل[١] ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة، ثمّ قرأ: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون**﴾، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

أما إنّك رأس الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم،

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أين حلّتك الّتي كسوتكها يا عليّ؟

فقال: يارسول الله، إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعري أهل بيته، فرحمته فآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت، أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق، وصنفتها[٢] من ياقوت وزبرجد،

فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فأبشر ياعليّ، فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

الصادق عليه السلام

٦ـ تأويل الآيات: عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون**﴾ قال: بينما عليّ عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: ياعليّ، إذهب إلى أبي فابغنا[٤] منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً، وقال له: يا عليّ، اذهب فابتع به

---

(١) السمل ـ بالتحريك ـ: الخَلِق من الثياب.

(٢) وقال الفيروز آبادي [١٦٣/٣]: صنفة الثوب كفرحةٍ، وصنفُهُ وصنفته بكسرهما حاشيته أيّ جانب كان، أو جانبه الّذي لاهُدب له أو الّذي فيه الهدب. منه (ره).

(٣) ٦٨٠/٢ ح ٧، عنه البحار: ٦٠/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٣٤٢/٥ ح ٩، وحلية الأبرار: ٢٦٦/٢ ح ٥.

(٤) : فاطلب لنا.

لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود، وقاما ماشاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار، وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام،

فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد،فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد،

فقال [له] : ياعليّ ما صنعت؟ فقال: يارسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ماشاء لله أن يذكر، فأعطيته الدينار،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً: **﴿ويؤثرون على أنفسهم...﴾** الآية.[1]

٤ـ باب قوله تعالى:

﴿ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله﴾[2]

١ـ تفسير فرات: بالإسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى: **﴿مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله﴾** قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[3]

* * *

(١) ٦٧٩/٢ ح ٥، عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٣٤١/٥ ح ٧.

(٢) البقرة: ٢٦٥.

(٣) ٧٠ ح ٤١، عنه البحار: ٦١/٣٦ ح ٥، وج ٣٦٦/٢٣ ح ٣٢.

٢١ـ أبواب مايدلّ على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة

١ـ باب أنّه المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ **كشف الغمّة:** ممّا أورده ابن مردويه قوله تعالى:

﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم﴾[١]

عن عليّ عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة.[٢]

(٢) شواهد التنزيل: عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ عليه السلام قال:

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٣] فأنا ذلك المؤذّن[٤].

(٣) مختصر البصائر: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... وأنا المؤذّن على الأعراف[٥].

عليّ بن الحسين عليهما السلام

(٤) معاني الأخبار: بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿وأذان من الله ورسوله﴾[٦] قال: الأذان عليّ عليه السلام.[٧]

الباقر عليه السلام

٥ـ **كشف الغمّة:** قوله تعالى: **﴿فأذّن مؤذّن بينهم﴾** عن أبي جعفر عليه السلام قال: هو عليّ عليه السلام.

أقول: روى العلاّمة رحمه الله (مثله).[٨]

---

(١) الأعراف: ٤٨. (٢) ١/ ٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/ ١١٩. (٣) الأعراف: ٤٤.

(٤) ١/ ٢٠٢ ح ٢٦١. (٥) ١٣٣. (٦) التوبة: ٣.

(٧) ٢٩٨ ح ١، ينابيع المودّة: ١/ ٣٠٢ ح ٤، علل الشرائع: ٤٤٢ ح ١، القمّي: ١/ ٢٣١ و٢٨٢، العيّاشي: ٢/ ٧٦ ح ١٤، فرات: ١٥٩ و١٦٠.

(٨) ١/ ٣٢١، كشف الحقّ: ١/ ٩٧ وص ٣٣١، عنهما البحار: ٣٦/ ٦٥، وج ٣٩/ ٢٣١ ذح ٨، الإحقاق: ٣/ ٣٩٣، عن المناقب المرتضويّة: ٦٠، وروح المعاني: ٨/ ١٠٧، وينابيع المودّة: ١٠١.

أبوالحسن عليه السلام

٦ـ تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذّن أميرالمؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلّها.[1]

(٧) الكافي: بإسناده عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**فَأَذَّنَ مُؤْذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾

قال عليه السلام: المؤذّن أميرالمؤمنين عليه السلام[2].

أقول: قد مرّ وستأتي الأخبار فيه سيّما في كتاب المعاد، وكفى بهذا له فضلاً واستحقاقاً للتقديم على الجاهل اللّئيم والعتلّ الزنيم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٢ـ باب قوله تعالى:
﴿في مَقعَدِ صدْقٍ عند مَليكٍ مُقتَدرٍ﴾ (القمر: ٥٥)

الأخبار، الصحابة والتابعين:

١ـ كشف الغمّة: ممّا أورده الحافظ أبو بكر بن مردويه، عن جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال أبو دجانة الأنصاري: يارسول الله، أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأُمم حتّى تدخلها أُمّتك،

قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: «لا إله إلاّ الله محمّد رسولي، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللّواء إمام القيامة» وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عليّاً عليه السلام فقال: الحمد لله الّذي كرّمنا وشرّفنا بك،

---

(١) ٢٣٥/١، عنه البحار: ٦٣/٣٦ ح١، والبرهان: ٥٤٥/٢ ح١، والنور: ٣٢/٢ ح١٢٥، تأويل الآيات: ١٧٤/١ ح٨، ينابيع المودّة: ١٠١.

(٢) ٤٢٦/١ ح٧٠، العيّاشي: ١٤٧/٢ ح٤١.

فقال له: أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾**.

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن عمر بن أبي شيبة، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة[١]، عن جابر (مثله).[٢]

٢ـ (ومنه): وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بإسناده إلى جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ! من أحبّك وتولاّك أسكنه الله معنا في الجنّة، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إنّ المتّقين في جنّات ونهر*في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾**.[٣]

روى العلاّمة في كشف الحقّ (نحوه).[٤]

٣ـ باب قوله تعالى: ﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾ «الملك: ٢٧»

الأخبار، الصحابة والتابعين:

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: **﴿فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾** قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

---

(١) في نسخة «ب» حمزة، وقال في معجم رجال الحديث: ٩/١٨٠، لم يثبت عاصم بن حمزة في شيء من كتب الحديث والرجال.

(٢) ١/٣٢١، تأويل الآيات: ٢/٦٢٩ ح٢، عنهما البحار: ٣٦/٦٤ ح٣، والبرهان: ٥/٢٢٣ ح٦، وإثبات الهداة: ٣/١٦٣ ح٦٣، فرات: ٤٥٦ ح٥٩٧، عنه البحار: ٣٩/٢١٨ ح١١، وج ٢٧/١٢٩ ح١٢٠، عن المختصر: ٩٧، مصباح الأنوار: ٥٨.

(٣) القمر: ٥٤، ٥٥.

(٤) ٢/٦٢٩ ح١، كشف الحق: ١/٩٧، عنهما البحار: ٣٦/٦٥، والبرهان: ٥/٢٢٤ ح٨، مناقب الخوارزمي: ١٩٥، عنه إحقاق الحق: ٧/١٦٧.

(٥) ٢/٧٠٤ ح٥، عنه البحار: ٣٦/٦٨ ح١٢، والبرهان: ٥/٤٤٦ ح٥.

٢ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى، عن عبدالله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخيّاط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فلمّا رأوه زلفةً...**﴾ قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله من قرب المنزلة ﴿**...سيئت وجوه الّذين كفروا**﴾.(١)

الأئمّة، الباقر عليه السلام

٣ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح ابن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام **قال:**

تلا هذه الآية: ﴿**فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا**﴾

ثمّ قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه

﴿**وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون**﴾ أي تسمّون بأمير المؤمنين عليه السلام، يا فضيل، لم يتسمّ بهذا أحد غير أميرالمؤمنين عليه السلام إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا.(٢)

٤ـ تفسير فرات: حدّثني عليّ بن محمّد الزهري، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن المغيرة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿**فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا**﴾ لمّا رأوا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عند الحوض مع رسول الله صلى الله عليه وآله [زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا].

﴿**وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون**﴾ باسمه تسمّيتم أميرالمؤمنين أنفسكم.(٣)

الباقر والصادق عليهما السلام

٥ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر والصادق عليهما السلام **في قوله تعالى:**

﴿**فلمّا رأوه زلفة**﴾ نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك لمّا رأوا عليّاً يوم القيامة، اسودّت

---

(١) ٢/٧٠٥ ح٦، عنه البحار: ٣٦/٦٨ح١٣، والبرهان: ٥/٤٤٦ ح٦.

(٢) ٢/٧٠٥ ح٧، عنه البحار: ٣٦/٦٨ ح١٤، والبرهان ٥/٤٤٦ ح٧، وفي البحار: ٣٧/٣١٨ ح٥٢، عن كشف اليقين: ٩٢.

(٣) ٤٩٤ ح٦٤٧، فرات: ٨٦، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ضمن ح١١.

وجوه الّذين كفروا، ولمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على مافرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام.[١]

الصادق عليه السلام

٦ـ تفسير فرات[٢]: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسين عن سعيد، عن محمّد بن عليّ الكندي، عن الحسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى:

﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾[٣]

قال: (ذلك) أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على مافرّطوا في ولايته.

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الكناني، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام وذكر (مثله).[٤]

---

(١) ١٢/٢، عنه البحار: ٦٤/٣٦ ح٢، والبرهان: ٣٦٥/٤ ح٨، والإحقاق: ٦٧١/١٤، عن شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢.

(٢) أقول: ذكرها المصنّف بسند واحد وأدخل بعضها في بعض ولمّا كانت في المصدر بأسانيد مستقلّة لذا قسّمناها إلى روايات: ٦ـ٨.

(٣) قال المفسّرون: «فلمّا رأوه» أي الوعد بالعذاب «زلفة» ذا زلفة أي قرب منهم ﴿سيئت وجوه الّذين كفروا﴾ بأنّ عليها الكآبة وساءتها رؤية العذاب ﴿وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾ تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء أو تدّعون أن لا بعث، فهو من الدعوى.

وقال الطبرسيّ: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة، عن شريك، عن الأعمش، قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى ﴿سيئت وجوه الّذين كفروا﴾

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: فلمّا رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبيّ صلّى الله عليه وآله ﴿سيئت وجوه الّذين كفروا﴾ يعني الّذين كذّبوا بفضله. منه رحمه الله.

(٤) ٤٩٣ ح٦٤٣، تأويل الآيات: ٧٠٤/٢ ح٤، عنهما البحار: ٦٧/٣٦ ح١١، وص١٦٥ ح١٤٨، البرهان: ٤٤٦/٥ ح٤، غاية المرام: ٣٣٠/٤ ح٥.

٧ـ **تفسير فرات:** عن جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾**

فقال: إذا رأوا صورة أميرالمؤمنين عليه السلام يوم القيامة سيئت واسودّت وجوه الّذين كفروا وقيل: **﴿هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾**.[١]

٨ـ **ومنه:** عن جعفر معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام وقال: إذا دفع الله لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل حتّى يدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون﴾**

أي: باسمه تسمّون أميرالمؤمنين.[٢]

٤ـ باب قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ (الرعد: ٢٩)

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ **الطرائف:** الثعلبي ـ رفعه ـ إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طوبى شجرة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي دار كلّ مؤمن منها غصن، فقال: **﴿طوبى لهم**[٣] **وحسن مآب﴾** يعني حسن مرجع،

وروى في حديث آخر (بإسناده) إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن الآية،

فقال: شجرة في الجنّة، أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنّة،

فقيل له: يارسول الله ، سألناك عنها، فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة [ثمّ سألناك عنها، فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة] فقال: إنّ داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد.

---

(١) ٤٩٤ ح ٦٤٥، عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ١١ قطعة.

(٢) ٤٩٤ ح ٦٤٦، عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ١١ (قطعة).

(٣) في العمدة والثعلبي: «يقال له: طوبى».

وروى ابن المغازلي في كتابه (نحو هذا).

العمدة: (بإسناده) عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن الحسين بن صالح، عن عليّ بن محمّد الدهّان، والحسين بن إبراهيم الجصّاص، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، [عن حبّان] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس (مثل الحديث الأوّل).

وعن أبي صالح، عن عبدالله بن سوّار[1]، عن جندل بن والق، عن إسماعيل بن أُميّة، عن داود بن عبد الجبّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (مثل الحديث الثاني).[2]

٢ـ كشف الغمة: ابن مردويه قوله تعالى: **﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾**،

عن محمّد بن سيرين قال: هي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ عليه السلام وليس في الجنّة حجرة إلاّ وفيها غصن من أغصانها.

أقول: روى العلاّمة (مثله).[3] وستأتي الأخبار في ذلك في كتاب المعاد.

٥ ـ باب قوله تعالى: ﴿فأمّا مَن أُوتي كتابه بيمينه﴾[4]

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ تأويل الآيات: نقل ابن مردويه، عن رجاله، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه** ـ إلى قوله ـ **الخالية﴾ قال:** هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[5]

---

(١) هو عبدالله بن سوّار بن قدامة القاضي (ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٣٤/١٠).

(٢) ١٤٣/١ ح١٤٣ و١٤٤، العمدة: ٣٥١ ح٦٧٥ و ٦٧٦، عنهما البحار: ٦٩/٣٦ ح١٧، وغاية المرام: ١٧٠/٤ ح٢ و٣، المحتضر: ١٠٢، مائة منقبة: ١٣٧.

(٣) ٣٢٣/١، كشف الحقّ: ٩٧/١، عنهما البحار: ١٤٣/٨ ح٦٤، وج ٦٥/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٢٩٤/٢ ح٢٣، و٢٩٣ ح١٠، روى العيّاشي: ٣٩١/٢ ح٤٨: عن أبي قتيبة تميم بن ثابت، عن ابن سيرين (مثله)، والمناقب لابن المغازلي: ٢٦٨ ح٣١٥: بإسناده عن أبي قتيبة (مثله)، عنه الإحقاق: ٣٥١/١٤.

(٤) الحاقة: ١٩، والإنشقاق: ٧.

(٥) ٧١٧/٢ ح٩، عنه البحار: ١٣٠/٣٦ ح٧٩.

٢ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: **﴿فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه﴾** قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ: (مثله).[١]

الأئمّة: الباقر عليه السلام:

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه﴾** الآية، نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً.[٢]

الصادق عليه السلام

٤ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾**[٣] قال: هذا أميرالمؤمنين عليه السلام ومعنى قوله: **﴿هاؤم اقرؤا كتابيه﴾** هذا أمر منه للملائكة معناه: هاكم أي خذوا كتابى اقرأوه، فإنّكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات[٤].

٥ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: **﴿فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حساباً يسيراً * وينقلب إلى أهله مَسروراً﴾**[٥] فقال: هو عليّ وشيعته، يؤتون كتابهم بأيمانهم.[٦]

---

(١) ٣٢٤/١، كشف الحقّ: ٩٧/١، عنهما البحار: ٧٠/٣٦ ح١٨.

(٢) ٧١٧/٢ ح١٠، عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح٥، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح١.

(٣) الحاقة: ١٩.

(٤) ٧١٧/٢ ح١١، عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح٦، وص ١٣٠ ذح٧٩، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح٢.

(٥) الإنشقاق: ٧ـ ٩.

(٦) ٧٨٢/٢ ح١، عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح٩، والبرهان: ٦١٧/٥ ح٢.

٦ـ باب قوله تعالى: ﴿فأمّا من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية * وأمّا من خفّت موازينه * فأُمّه هاوية﴾ (القارعة: ٦ـ٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه

الأخبار، الأئمّة :الرضا، عن آبائه عليهم السلام

١ـ **تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عن أبي الحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: **﴿فأمّا من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية﴾** قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

﴿وأمّا من خفّت موازينه * فأُمّه هاوية﴾ قال: نزلت في الثلاثة.[1]

٧ـ باب أنّ قوله تعالى: ﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾ (المطفّفين: ٢٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ **تفسير فرات:** عن أبي القاسم العلوي معنعناً ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾** قال: فهو حارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله واختاره من أهل بيته، وكانوا يسخرون منه،

فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فأمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) ٨٤٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ١٠، والبرهان: ٧٤١/٥ ح ٤.

طالب عليه السلام على الأريكة متّكئ، فيقول: هلمّ لكم؟ فإذا جاؤا سدّ بينهم الباب، فهو كذلك ليسخر منهم ويضحك، قال الله عزّ وجلّ:

﴿فاليوم الّذين ءَامنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون﴾[1].[2]

٢ـ تأويل الآيات: عن محمّد بن محمّد الواسطي (بإسناده)، عن مجاهد [في] قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾** قال: إنّ نفراً من قريش كانوا [من الّذين] يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم، فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمّد! فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءَامنوا يضحكون﴾** فإذا كان يوم القيامة أُدخل عليّ عليه السلام ومن كان معه الجنّة، فأشرفوا على هؤلاء الكفّار، ونظروا إليهم، فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى: **﴿فاليوم الّذين ءَامنوا من الكفّار يضحكون﴾**[3].

٣ـ كشف الغمّة: روي في قوله تعالى:

﴿فاليوم الّذين ءَامنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون﴾

قيل: نزلت في أبي جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما

وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع

---

(١) المطفّفين: ٣٤ـ٣٦.

(٢) ٥٤٦ ح ٧٠٢، عنه البحار: ٦٩/٣٦ ح ١٥، وج ٣٣٩/٣٥ ح ٩، عن تأويل الآيات: ٧٨٠/٢ ح ١٤، عنه البرهان: ٦١٠/٥ ح ٢، الإحقاق: ٥٨٣/٣.

(٣) ٧٨١/٢ ح ١٥، عنه البحار: ٦٦/٣٦ ح ٨، والبرهان: ٦١١/٥ ح ٣.

فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله[١].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام:

٤ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون:

انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد، واختاره من بين أهله، ويتغامزون[٢]،

فنزلت هذه الآيات: **﴿إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين ءامنوا يضحكون * وإذا مرّوا بهم يتغامزون﴾** إلى آخر السورة.[٣]

عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٥ـ ومنه: وأحسن ما قيل في هذا التأويل، ما رواه محمّد بن القاسم، عن أبيه، (بإسناده) عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان[٤] من الجنّة، فبسطتا على شفير[٥] جهنّم، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه، فيقولان:

يا أميرالمؤمنين، ياوصيّ رسول الله، ألا ترحمنا؟ ألا تشفع لنا عند ربّك؟

قال: فيضحك منهما، ثمّ يقوم فيدخل، وترفع الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما، فذلك قوله تعالى: **﴿فاليوم الّذين ءامنوا من الكفّار يضحكون...﴾**.[٦]

---

(١) ٣٠٤/١، عنه البحار: ١٢٠/٣٦ ح ٦٥. (٢) تغامز القوم: أشار بعضهم إلى بعض بأعينهم.

(٣) ٧٨٠/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٦٦/٣٦ ح ٧، والبرهان: ٦١٠/٥ ح ١.

(٤) الأريكة: سرير مزيّن فاخر. (٥): الناحية من كلّ شيء.

(٦) ٧٨١/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٦٦/٣٦ ذح ٨، والبرهان: ٦١١/٥ ح ٥.

٨ ـ باب قوله تعالى:

﴿يوم لايخزي الله النبيّ والّذين ءَامنوا معه﴾ (التحريم: ٨)

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ كشف الغمّة: روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿يوم لايخزي الله النبيّ والّذين ءَامنوا معه﴾** قال: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم عليه السلام لخلّته من الله عزّوجلّ، ثمّ محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ عليه السلام يزفّ بينهما إلى الجنان، ثمّ قرأ ابن عبّاس الآية وقال: عليّ عليه السلام وأصحابه.[١]

٩ـ باب قوله تعالى: ﴿الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّأُ من الجنّة حيث نشاء﴾ (الزمر: ٧٤)

١ـ تأويل الآيات: (بإسناده) عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال:
إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم:
﴿الحمدلله الّذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه[٢] نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء﴾
قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ:

هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهم صفوتي من عبادي، وخيرتي من بريّتي، فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من [قبل] الله تعالى: بتختّمهم باليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم.[٣]

---

(١) ٣١٦/١، عنه البحار: ٢٢/٣٦ ح ٥.
(٢) كذا، وفي المصحف: «الأرض»، وهذا قبس منه.
(٣) ٥٢٤/٢ ح٣٨، عنه البحار: ٦٩/٣٦ ح١٦، وج ٢٩٢/٨٢، وج ٧٩/٨٥ ح ١٩، أعلام الدين: ٤٤٨، والمستدرك: ١٨٦/٤ ح ١٠.

١٠ـ باب قوله تعالى:

﴿وعد الله الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ (الفتح: ٢٩)

وقوله تعالى: **﴿والّذين ءامنوا بالله ورسله .... والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب الجحيم﴾** (الحديد: ١٩)

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ **كشف الحقّ للعلاّمة الحلّي** رحمه الله: روى في قوله تعالى: **﴿وعدالله الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾**، عن ابن عبّاس، قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله: فيم نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الّذين آمنوا ببعث محمّد صلى الله عليه وآله،

فيقوم عليّ بنَ أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره،

فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ـ يعني الجنّة ـ

فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل بهم[1] الجنّة،

ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال [إلى أن] يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، وذلك قوله تعالى: **﴿والّذين ءامنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم** ـ يعني السابقين[2] الأوّلين وأهل الولاية له ـ **والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب الجحيم﴾** يعني بالولاية بحقّ عليّ، وحقّ عليّ واجب على العالمين.[3]

---

(١) يدخلهم، خ. (٢) السالفين، خ.

(٣) ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/٧٠، شواهد التنزيل: ٢/٢٥٢ ح٨٨٧، عنه الإحقاق: ١٤/٦٦٢.

١١ـ باب قوله تعالى:

﴿...ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً﴾ (النبأ: ٤٠)

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ علل الشرائع: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة يقول: «ياليتني كنت ترابياً» ـ يعني من شيعة عليّ عليه السلام ـ وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً﴾**[١]

معاني الأخبار: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن البرقي، عن أبي قتادة القمّي ـ رفعه ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله، وقال: حدّثنا القطّان، عن ابن زكريّا ـ إلى آخر ما روينا ـ.[٢]

٢ـ تفسير القمّي: **﴿ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً﴾** قال: ترابيّاً، أي علويّاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كنّى أميرالمؤمنين أبا تراب.[٣]

---

(١) يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب، لأنّ شيعته لكثرة تذلّلهم له وانقيادهم لأوامره سمّوا تراباً كما في الآية الكريمة، ولكونه عليه السلام صاحبهم، وقائدهم، ومالك أُمورهم، سمّي أبا تراب، ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته عليه السلام بأبي تراب، أو لأنّه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً، فالمراد في الآية: ياليتني كنت أبا ترابيّاً، والأب يسقط في النسبة مطّرداً، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم وقريش لبنيهما، على أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم: «ترابيّاً» كما في بعض نسخ الرواية: «ياليتني كنت ترابيّاً». «ب».

(٢) ١٥٦ ذح٢، معاني الأخبار: ١٢٠ ح١، عنهما البحار: ٥١/٣٥ ح٤، وج ١٢٣/٦٨ ح٥٠، عنه البرهان: ٥٧٢/٥ ح٤، المناقب: ١١١/٣.

(٣) ٣٩٥/٢، عنه البحار: ٧١/٣٦ ح١٩، تأويل الآيات: ٧٦١/٢ ح١٠، عنه البحار: ١٩٤/٧ ح٥٨، و٣٦٣ ح١٩، والبرهان: ٥٧١/٥ ح١.

١٢ـ باب قوله تعالى:

﴿وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد﴾ (سورة ق: ٢١)

١ـ تأويل الآيات: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد﴾** قال: السائق: أميرالمؤمنين عليه السلام والشهيد: رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

١٣ـ باب قوله تعالى:

﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾ (سورة ق: ٢٤)

الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابة والتابعين

١ـ تأويل الآيات: روي عن عبدالله بن مسعود أ نّه قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت وقلت: يارسول الله، أرني الحقّ أنظر إليه عياناً، فقال: يا بن مسعود، لِج المخدع[٢] فانظر ماذا ترى؟ قال: فدخلت فإذا عليّ بن أبي طالب راكعاً وساجداً، وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول:

اللّهمّ بحقّ محمّد نبيّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من شيعتي، فخرجت لأُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول: «اللّهمّ بحقّ عليّ وليّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من أُمتّي»

فأخذني الهلع، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته، وقال:

يابن مسعود، أكفر بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يارسول الله، غير أ نّي نظرت إلى عليّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه، فلا أعلم أيّكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟

---

(١) ٦٠٩/٢ ح ٢، عنه البحار: ٧١/٣٦ ح ٢٠، وج ٣٥٢/٢٣ ح ٧٢، والبرهان: ١٣٩/٥ ح ٣.

(٢) ولج البيت: دخل. المخدع: بيت داخل البيت الكبير.

فقال: يابن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشئ خلقه[١] فتق نوري، وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ ـ والله ـ أجلّ من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن ـ والله ـ أجلّ من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين ـ والله ـ أجلّ من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجّت الملائكة ونادت:

إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح الّتي خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمة،

فعند ذلك تكلّم الله بكلمة أُخرى، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء، يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من أحبّكما وألقيا في النار من أبغضكما،

والدليل على ذلك قوله تعالى: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾**

فقلت: يارسول الله ، من الكفّار العنيد؟

قال: الكفّار من كفر بنبوّتي، والعنيد من عاند عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢ـ تفسير فرات: أبو القاسم الحسني، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ ابن بزيع والحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيي بن سالم الفرّاء، عن فطر[٣]، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي في قوله تعالى:

---

(١) «الصنعة» م.

(٢) ٦١٠/٢ ح٧، عنه البحار: ٧٣/٣٦ ح٢٤، وج: ٤٣/٤٠ ح٨١، عن فضائل ابن شاذان: ١٢٨، والروضة لابن شاذان: ١٨، وأخرجه البحراني في البرهان: ١٤٥/٥ ح١٤، وفي مدينة المعاجز: ٢١٩/٣ ح١، وحلية الأبرار: ٧/٣ ح١، عن المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة للسيّد الرضي، والعوالم: ٥٩/١١ ح١.

(٣) «قطر» ب. والظاهر أنّه فطر بن خليفة.

﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾ فقال: النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٣ـ مجمع البيان: عن أبي القاسم الحسكاني (بالإسناد) عن الأعمش أنّه قال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعليّ: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة من أحبّكما، وذلك قوله: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾**.[٢]

٤ـ تفسير فرات: جعفر بن أحمد [٣] ـ معنعناً ـ عن الحسن بن راشد، قال: قال لي شريك القاضي أيّام المهدي: يا أبا عليّ، أُريد أن أُحدّثك بحديث أُوثرك[٤] به على أن تجعل الله عليك أن لاتحدّث به حتّى أموت، قال: قلت: أنت آمن، فحدّث[٥] بما شئت، قال: قال: كنت على باب الأعمش، وعليه جماعة من أصحاب الحديث، قال:

ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم، ثمّ رجع وأغلق الباب، فانصرفوا وبقيت أنا، فخرج فرآني فقال: أنت هاهنا؟ لو علمتُ لأدخلتك، أو خرجت إليك.

قال: ثمّ قال لي: أتدري ما كان تردّدي في الدهليز هذا اليوم؟ فقلت: لا،

قال: إنّي ذكرت آية في كتاب الله، قلت: ما هي؟ قال: قول الله: يا محمّد يا عليّ **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾**، قال: قلت: وهكذا نزلت؟ قال:

فقال: إي والّذي بعث محمّداً بالنبوّة لهكذا نزلت.[٦]

٥ـ ومنه: عليّ بن محمّد الزهري ـ معنعناً ـ عن صباح المزني، قال: كنّا نأتي

---

(١) ٤٣٦ ح ٥٧٤، عنه البحار: ٧٤/٣٦ ح ٢٥.

(٢) ١٤٧/٩، عنه البحار: ٧٥/٣٦، ونور الثقلين: ١١٣/٥ ح ٣٥، جامع مسانيد أبي حنيفة: ٢٨٤/٢، شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح ٨٩٨، ينابيع المودة: ٨٥، عنها الإحقاق: ٤٦٧/١٤، تأويل الآيات: ٦٠٩/٢ ح ٣.

(٣) «محمّد» م، مصحّف. هو جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي، ترجم له النجاشي: ١٢٣ رقم ٣١٥ وفي معجم رجال الحديث: ٥٣/٤.

(٤) «أتبرّك» م.

(٥) «أنت امرؤ تحدّث» ع، ب، أي أنت امرؤ ذو مقام ووجاهة عند الناس فلا تخف وتحدّث بما شئت.

(٦) ٤٣٩ ح ٥٨٠، عنه البحار: ٧٤/٣٦ ح ٢٨.

الحسن بن صالح، وكان يقرأ القرآن، فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل، حتّى إذا فرغوا قام إليه شابّ، فقال له: قول الله تعالى في كتابه: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾**؟ فمكث ينكت[١] في الأرض طويلاً، ثمّ قال: عن «العنيد» تسألني؟

قال: لا، أسألك عن «ألقيا» قال: فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض،

ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شفير جهنّم، فلا يمرّ به أحد من شيعته إلاّ قال: هذا لي، وهذا لك.

وذكره الحسن بن صالح، عن الأعمش.[٢]

عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٦ـ ومنه: جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد بن يحيى بن مهران الثوري[٣]، عن محمّد بن الحسين [بن عليّ العلوي العمري]، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾**

قال: فقال [لي] النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت [ياعليّ] يومئذ عن يمين العرش،

فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار.[٤]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٧ـ ومنه: عليّ بن الحسين بن زيد، عن عليّ بن يزيد الباهلي، عن محمّد بن الحجّاف[٥] السلميّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكّر فأثّر فيها. وفي م «فنكت نكتة».

(٢) ٤٤٠ ح ٥٨١، عنه البحار: ٧٥/٣٦ ح ٢٩.

(٣) «عبيدالله بن محمّد بن مهران» ع، ب وما أثبتناه كما في «م» ومعجم رجال الحديث.

(٤) ٤٣٦ ح ٢، عنه البحار: ٧٤/٣٦ ح٢٦، وج ٣٣٨/٧ ح٢٨، وج ١٩٩/٣٩ ح١٣، عن القمي: ٣٠٠/٢، عنه البرهان: ١٤٧/٥ ح١٧، ينابيع المودة: ٨٥، شواهد التنزيل: ١٩١/٢، عنهما الإحقاق: ٢١٢/٦، وج ٤٧٠/١٤.

(٥) «الحجّال» ع، ب.

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش:

يا محمّد يا عليّ ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾، فهما الملقيان في النار.[١]

٨ـ تأويل الآيات: روي عن محمّد بن حمران، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما على الصراط، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة،

قلت: وما براءة؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام،

وينادي مناد: يا محمّد يا عليّ **﴿ألقيا[٢] في جهنّم كلّ كفّار ـ بنبوّتك ـ عنيد﴾** لعليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام.[٣]

١٤ـ باب قوله تعالى: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ (الحجر: ٤٧)

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١ـ كشف الغمّة: روى أبو بكر بن مردويه (بإسناده) إلى أبي هريرة، قال: قال عليّ

---

(١) ٤٣٧ ح٥٧٧، عنه البحار: ٧٤/٣٦ ح٢٧.

(٢) قال الطبرسي رحمه الله [في مجمع البيان: ١٤٥/٩]: قيل فيه أقوال: أحدها: أنّ العرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين: وتروي أنّ ذلك منهم لأجل أنّ أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه إثنان، وكذلك الرفقة أدنى ماتكون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أنّ الشعراء أكثر شيء قيلاً: يا صاحبي وياخليلي.

الثاني: أنّه إنّما ثنّي ليدلّ على التكثير، كأنّه قال: ألق ألق، فثنّي الضمير ليدلّ على تكرير الفعل، وهذا لشدّة إرتباط الفاعل بالفعل، حتّى إذا كرّر أحدهما فكأنّ الثاني كرّر، وحمل عليه قول إمرؤ القيس: «قفا نبك» كأنّه قال: قف قف. الثالث: أنّ الأمر يتناول السائق والشهيد. الرابع: أنّه يريد النون الخفيفة، [فكأنّه] كان «ألقين» فأُجري الوصل مجرى الوقف فأُبدل من النون ألفاً. انتهى.

وزاد البيضاوى [في تفسيره: ١٩٣/٢] أن يكون خطاباً إلى ملكين من خزنة النار. انتهى

ولا يخفى أنّ ماورد في تلك الأخبار المعتبرة المستفيضة أظهر لفظاً ومعنىً من جميع تلك الوجوه الّتي لم تستند إلى رواية وخبر.

(٣) ٦٠٩/٢ ح٥، عنه البحار: ٧٢/٣٦ ح٢٣، والبرهان: ١٤٦/٥ ح١٦، الإحقاق: ٤٧٠/١٤، عن ينابيع المودّة: ٨٥.

بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك، أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي، تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ لاينظر أحدهم في قفاء صاحبه.(١)

٢ـ تفسير فرات: محمّد بن إبراهيم بن زكريّا ـ معنعناً ـ عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ـ في حديث إلى أن قال ـ:

يا عليّ، أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي، وهي زوجتك في الدنيا والآخرة، وأنت رفيقي، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض.(٢)

أقول: قال العلاّمة رفع الله مقامه في قوله تعالى: ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ في مسند أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام

وروى أيضاً عن أبي هريرة (مثله) سواء.(٣)

١٥ـ باب قوله تعالى: ﴿وقفُوهُم إنّهُم مسئولونَ﴾ (الصافات: ٢٤)

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله :

(١) مائة منقبة: ابن شاذان، من طريق المخالفين، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصّراط، فلايجوز أحدُ إلاّ ببراءة أمير المؤمنين، ومَن لم تكن له بَراءة

---

(١) ٣٢٥/١، عنه البحار: ٧٢/٣٦ ح ٢١، وج ٨٥/٣٧ ح ٥٣، والبرهان: ٣٧٤/٣ ح ٨، عن طريق المخالفين، تأويل الآيات: ٢٤٩/١ ح ٤.

(٢) ٢٢٦ ح ٣٠٤ (قطعة)، عنه البحار: ٧٢/٣٦ ح ٢٢.

(٣) كشف الحقّ: ٩٨/١، عنه البحار: ٧٢/٣٦، ورواه مثله في كشف الغمّة: ٣٢٥/١، وكشف اليقين: ١٢٩.

أميرالمؤمنين أكَبّهُ الله على منخريه في النّار، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُم إنّهم مَسئُولُونَ**﴾. قلتُ: فداك أبي وأُمّي ـ يا رسول الله ـ ما معنى براءة أميرالمؤمنين عليه السلام؟

قال صلى الله عليه وآله: «مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسولُ الله، وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيُّ رسول الله»[١].

٢ـ معاني الأخبار: محمّد بن عمر الحافظ الجعابي، عن عبدالله بن محمّد بن سعيد، عن أبيه، عن حفص بن عمر العمري، عن عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وقفوهم إنّهم مسئولون**﴾

قال: عن ولاية عليّ عليه السلام.[٢]

٣ـ العمدة: أبو نعيم (بإسناده) عن الشعبيّ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسئولون**﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الطرائف: ابن شيرويه في «الفردوس» عن أبي سعيد الخدري (مثله).

كشف الغمّة: العزّ المحدّث الحنبليّ، عن الخدري

وأبو بكر بن مردويه في «المناقب» عن ابن عبّاس (مثله).

فرات: الحسين بن الحكم، وعبيد بن كثير بإسنادهما إلى ابن عبّاس (مثله).

مجمع البيان: من كتاب الحاكم أبي القاسم الحسكاني، عن أبي سعيد الخدري وعن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (مثله).

قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ: روى الجمهور، عن ابن عبّاس، وأبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب.

وروى ابن حجر في صواعقه: عن الديلمي، والواحدي قال:

---

(١) ٣٦، منقبة: ١٦، عنه البحار: ٢٠١/٣٩ ح ٢٢، اليقين: ٢٣٨، غاية المرام: ١٧٨/٢ ح ٥٠.

(٢) ٦٧ ح ٧، عنه البحار: ٧٦/٣٦ ح ١، والبرهان: ١٧/٤ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٤٩/٣ ح ١٤٥، كفاية الخصام: ٣٦٠، رشفة الصادى: ٢٤، عنهما الإحقاق: ١٤٣/٩.

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام وكأنّ هذا مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ أي عن ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام، لأنّ الله تعالى أمرَ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق أنّه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يُسئلون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله، أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة، انتهى.(١)

٤ـ كشف الغمّة: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾** قال: إنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ عليه السلام.(٢)

الأئمّة: الرضا، عن آبائه عليهم السلام:

٥ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد) التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقفوهم إنّهم مسئُولون﴾** قال: عن ولاية عليّ عليه السلام.(٣)

الهادي عليه السلام

٦ـ ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائهِ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبابكر منّي بمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي

---

(١) ٣٠١ ح٥٠٦، الطرائف: ١١٢/١ ح٩٢، كشف الغمّة: ٣١٣/١، وص٣١٥، فرات: ٣٥٥ ح٤٨٣ وج ٤٨٤، مجمع البيان: ٤٤١/٨، كشف الحقّ: ٩٠، الصواعق المحرقة: ١٤٧، وص٨٩، عنها البحار: ٧٧/٣٦ ح٥، تأويل الآيات: ٤٩٢/٢ ح١، عنه البرهان: ٥٩٤/٤ ح٥، الإحقاق: ١٠٦/٣.

(٢) ٣١٥/١.

(٣) ٥٩/٢ ح٢٢٢، عنه البحار: ٧٧/٣٦ ح٣، وإثبات الهداة: ٣٣٩/٣ ح١١٤، تذكرة الخواص: ١٧، رسالة الاعتقاد: (مخطوط)، كفاية الخصام: ٣٦٠، بحر المناقب: ١٥٥ (مخطوط)، مناقب المغازلي: ٥ ح١٦، عنهما الإحقاق: ١٠٦/٣.

بمنزلة الفؤاد[١]، قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه، وعنده أميرالمؤمنين عليه السلام وأبوبكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبة، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمّ أشار إليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسئلون عن وصيّي هذا ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول:

﴿إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً﴾[٢]

ثمّ قال عليه السلام: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤلون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾**[٣].

الكتب

٧ـ تفسير القمّي: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ قال: عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤]

أقول: استدلّ به على إمامته عليه السلام بأنّ هذه الولاية الّتي خصّ السؤال والتوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والأعمال، ليس إلاّ ماهو من أعظم أركان الإيمان، وهو الإعتقاد بإمامته وخلافته عليه السلام

وأيضاً لزوم هذه الولاية العظيمة الّتي يُسئل عنها في القيامة يدلّ على فضيلة عظيمة له من بين الصحابة، وتفضيل المفضول قبيح عقلاً،

وقد مرّ الكلام في الولاية مراراً.

ويؤيّد الأخبار المتقدّمة، مارواه الحافظ أبو نعيم في كتاب منقبة المطهّرين بإسناده عن نافع بن الحارث، عن أبي بردة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن حوله: والّذي نفسي بيده لاتزول قدما عبد

---

(١) لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً وإطّلاعهم على ما أبداه في أميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين. منه رحمه الله.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) ٣١٣/١ ح٨٦، عنه البحار: ٧٧/٣٦ ح٤، والبرهان: ٥٣٣/٣ ح٥، وج ٥٩٣/٤ ح١، المناقب: ١٥٢/٢.

(٤) ١٩٥/٢، عنه البحار: ٧٧/٣٦ ح٢، والبرهان: ٥٩٦/٤ ح١٥.

يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله ممّا كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت؟

فقال عمر: يا رسول الله، وما آية حبّكم من بعدك؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وهو إلى جنبه - فقال: آية حبّنا من بعدي حبّ هذا.

وروى بإسناد آخر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه (نحوه)

وقال في آخره: حبّ هذا - ووضع يده على كتف عليّ عليه السلام

ثمّ قال: من أحبّه فقد أحبّنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا.[1]

١٦- باب عدم الجواز على الصراط إلاّ بولاية عليّ عليه السلام

الأخبار، الرسول صلى الله عليه وآله

١- **مناقب المغازلي:** أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب - إذناً - عن القاضي أبي الفرج أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل، حدّثنا أبوالقاسم الطائي، حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، حدّثني العبّاس بن بكّار، عن عبدالله بن المثنّى، عن عمّه ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم، لم يجز إلاّ من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب[2].

٢- **المناقب للخوارزمي:** بإسناده عن الحسن البصري، عن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا علىٰ الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه[3] تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيّ من نور، يجري من بين يديه

---

(١) بحار الأنوار: ٧٨/٣٦.

(٢) ٢٤٢، بشارة المصطفى: ٢٣١ ح ١، عنه البحار: ٢٠٨/٣٩ ح ٢٨.

(٣) سفح الجبل: أصله وأسفله.

التسنيم، لايجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار[١].

٣ـ ذخائر العقبىٰ: عن قيس بن أبي حازم، قال: إلتقىٰ أبوبكر وعليّ بن أبي طالب. فتبسّم أبوبكر في وجه عليّ. فقال له: مالك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لايجوز أحد الصراط إلّا من كتب له عليّ الجواز.[٢]

٤ـ نوادر الأصول: أخرج الحكيم الترمذي: حدّثنا نصر بن عليّ، قال: حدّثنا زيد بن الحسن، قال: حدّثنا معروف بن خرّبوذالمكّي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفّاري قال:

لمّا صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع خطب فقال: أيّها الناس! إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمّر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الّذي يليه من قبل، وإنّي أظنّ أن يوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي فرطكم على الحوض، وإنّي سائلكم حين تردون علَيَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا ولاتضلّوا ولاتبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، قد نبّأني اللطيف الخبير، فهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض[٣].

٥ـ تاريخ دمشق: قال ابن عساكر: وقال الخطيب وأنبأنا أبو نعيم الحافظ: أنبأنا أبوبكر محمّد بن فارس المعبدي ببغداد، حدّثني أبي «فارس بن حمدان بن عبدالرحمان» ، حدّثني جدّي، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قلت للنبيّ: يا رسول الله ؛ هل للنار جواز؟!

قال: نعم. قلت: وماهو؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب».[٤]

---

(١) ٧١ ح٤٨، المناقب: ٥٦/٢، عنه البحار: ٢٠٢/٣٩، إحقاق الحقّ: ١١٥/٧.

(٢) ٧١، إحقاق الحقّ: ١١٧/٧.

(٣) ٦٨ ـ ٦٩.

(٤) ١٠٤/٢، ح٦٠٩، فرائد السمطين: ٢٨٩/١.

٦ـ المناقب لإبن المغازلي: عن الغندجاني بسنده عن طريق السدّي إلى يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب[١].

عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٧ـ الأربعين المنتقىٰ من مناقب عليّ المرتضىٰ روى الحافظ أبوالخير الحاكمي الطالقاني، قال: «وبه قال الحاكم ... وعن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم، ما جازها أحد حتّى كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب»[٢].

الصادق، عن أبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٨ـ فرائد السمطين: روى مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم، لم يجز أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب».

روى هذا الحديث شيخ الإسلام الحمويني بسنده، عن الحافظ البيهقي، عن الحاكم النيسابوري بسنده، عن إبراهيم بن عبدالله الصاعدي، عن ذي النون المصري، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد (مثله)[٣].

* * *

---

(١) ١١٩، عنه غاية المرام: ٩٧/٣ ح ٥.　　(٢) ٣٣ ح ٤٠.

(٣) ٢٨٩/١.

٢٢ـ أبواب بعض الآيات النازلة في ولايته عليه السلام ومحبّته وبغضه

١ـ باب في أنّ الذكر في قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً﴾[١] هو ولايته عليه السلام

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً﴾** أي من ترك ولاية عليّ عليه السلام أعماه الله وأصمّه عن الهدى.[٢]

٢ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الأودي، عن جعفر بن عبدالله، عن محمّد بن عمر المازني، عن يحيى بن راشد، عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** إنّ من ترك ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعماه الله تعالى، وأصمّه عن النداء. **﴿وذكري﴾** يعني ذكري من الرسول عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

الأئمّة، الصادق عليه السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: قال أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية: يعني ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: **﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام قال: وهو متحيّر في الآخرة، يقول:

---

(١) طه: ١٢٤.

(٢) ٩٧/٣، عنه البحار: ١٠١/٣٦ ضمن ح ٤٥، وج ٣٥ / ٤٠٣ ح ١٩، و البرهان: ٧٨٥/٣ ح٧، والإحقاق: ٥٥١/٣.

(٣) ٢٦٠ ح٣٥٦، عنه البحار: ١٤٢/٣٦ ح ١٠٥.

﴿ربّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا ـ قال: الآيات الأئمّة ـ فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ يعني تركتها، وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قال:

﴿وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى﴾[١]

كذلك نجزي من أشرك بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، الخبر.[٢]

٢ـ باب آخر، وهو أيضاً من الأوّل في ذكر قوله تعالى:

﴿ومن يعرض عن ذكر ربّه﴾ (الجنّ: ١٧)

١ـ **تفسير القمّي:** محمّد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله:

﴿ومن يعرض عن ذكر ربّه﴾ قال: ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣]

٣ـ باب آخر، تذكّر للأوّلين في ذكر قوله تعالى:

﴿فلمّا نسوا ما ذكّروا به﴾ (الأنعام: ٤٤)

١ـ **تفسير عليّ بن إبراهيم:** جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء﴾**

قال: أمّا قوله: **﴿فلمّا نسوا ماذكّروا به﴾** يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ، وقد أُمروا به **﴿فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء﴾** يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها.[٤]

---

(١) طه: ١٢٤ـ١٢٧. (٢) ٩٧/٣، عنه البحار: ١٠١/٣٦ ضمن ح ٤٥، البرهان: ٧٨٦/٣ ح٨.

(٣) ٣٨٠/٢، عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح١٣.

(٤) ٢٠٧/١، عنه البحار: ٣٢٨/٢٤ ح٤٥، وج ٣٦٩/٣٥ ح١٤، وج ٩٣/٣٦ ح٢٤، والبرهان: ٤١٩/٢ ح١، والنور: ٥٩٥/١ ح٨٢، إلزام الناصب: ٥٦/١.

٤ـ باب آخر في قوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لستم على شيءٍ حتّى تقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربّك طغياناً وكفراً﴾ (المائدة: ٦٨)

١ـ **بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ماأُنزل إليك من ربّك طغياناً وكفراً﴾** قال: هو ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[١]

٥ـ باب أنّ العهد في قوله تعالى: ﴿أوفوا بعهدي أُوف بعهدكم﴾ (البقرة: ٤٠) هو ولايته

١ـ **تفسير العيّاشي**: عن سماعة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: **﴿أوفوا بعهدي أُوف بعهدكم﴾** قال:

أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله، أُوف لكم بالجنّة.[٢]

تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري، عن محمّد بن الحسين[٣] الصائغ، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وأوفوا بعهدي أُوف بعهدكم﴾** قال: (مثله).[٤]

---

(١) ٧٤ ح٨، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح٣٠، العيّاشي: ٢/٦٦ ح١٥٧، عنه البحار: ٣٦/١٤٨ ح١٢٣، وج: ٦٨/٢٦٩، وج ٩/١٩٨ ح٥٣، ونور الثقلين: ١/٥٤٦ ح٣٠٤، والبرهان: ٢/٣٤٠ ح١.

(٢) ١/٤٢ ح٣٠، عنه البحار: ٣٦/٩٧ ح٣٥، وج ٦٩/٣٤١، والبرهان: ١/٢٠١ ح٧.

(٣) راجع معجم رجال الحديث: ١٦/٨ رقم ١٠٥٦٤.

(٤) ٥٨ ح١٨، عنه البحار: ٣٦/١٣٠ ح٨٠، العيّاشي: ١/٤٢ ح٣٠، عنه البرهان: ١/٢٠٠ ح٥.

٦ـ باب قوله تعالى:

﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك...﴾ (الشعراء: ١٩٣، ١٩٤)

١ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنّان بن سدير، عن سلمة الحنّاط،[١] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: **﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيّ مبين﴾**

قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

٢ـ ومنه: محمّد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن سالم أبي محمّد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير؟ قال: **﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيّ مبين * وإنّه لفي زبر الأوّلين﴾**[٣]

قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[٤]

٧ـ باب قوله تعالى:

﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك ...﴾ (المائدة: ٦٧)

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله: الصحابة، والأئمّة

١ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ،

قال ابن عبّاس رضي الله عنه، ومحمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: لمّا أُنزلت هذه الآية: **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾** أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال:

---

(١) «سلمة بن الحنّاط» خ. ذكره النجاشي في رجاله: ١٩٠ رقم ٥٠٨: سالم الحنّاط، كذا في معجم رجال الحديث: ٢٩/٨، وفي الحديث الثاني: سالم أبي محمّد.

(٢) ٧٣ ح ٥، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح ٢٨، والبرهان: ١٨٣/٤ ح ٥.

(٣) الشعراء: ١٩٣ـ١٩٦.

(٤) ٧٣ ح ٦، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح ٢٩، ونور الثقلين: ٦٤/٤ ح ٨١، والبرهان: ١٨٣/٤ ح ٤.

من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.[١]

٢ـ تاريخ دمشق: عن أبي سعيد الخدري: نزلت هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآأُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢] على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب.[٣]

٣ـ الفصول المهمّة: وروى التّرمذي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» هذا اللفظ بمجرّده، رواه التّرمذي ولم يزد عليه، وزاد غيره ـ وهو الزّهري ـ ذكر اليوم والزّمان والمكان، قال: لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، وعاد قاصداً المدينة، قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، وذلك في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة، فقال صلى الله عليه وآله:

«أيّها النّاس، إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلّغت ونصحت؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت.

قال: «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت».

قال: «أيّها النّاس، أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله؟».

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله. قال: «وأنا أشهد مثل ماشهدتم».

ثمّ قال: «أيّها النّاس قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي:

كتاب الله، وأهل بيتي، ألا وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، حوضي ما بين بصرىٰ وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوم،

إنّ الله مسائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي».

ثمّ قال: «أيّها النّاس، من أولى النّاس بالمؤمنين؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.[٤]

---

(١) ٣١٢/١، عنه البحار: ١١٦/٣٦ ح ٦٤، وإثبات الهداة: ٢٣/٤ ح ٧٠، مصباح الأنوار: ٤٧، البرهان: ٣٣٩/٢ ح ١٠، عن المناقب: ٢١/٣.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) ٢٣٧/٤٢، اسباب نزول القرآن: ٢٠٤ ح ٤٠٣، شواهد التنزيل: ٤٥٠/١ ح ٢٤٤.

(٤) في غاية المرام: قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرّات.

قال: «إنّ أولى النّاس بالمؤمنين أهل بيتي» قال ذلك ثلاث مرّات.

ثمّ قال في الرّابعة وأخذ بيد عليّ: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» يقولها ثلاث مرّات، ألا فليبلّغ الشّاهد الغائب(١).

٣ـ مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن ميمون أبي عبدالله قال:

قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ، يقال له: وادي خمّ، فأمر بالصّلاة فصلاّها بهجير، قال: فخطبنا وظُلّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشّمس، فقال صلى الله عليه وآله: «أولستم تعلمون، أولستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى.

قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه(٢).

٤ـ الحاكم في المستدرك: بسنده، عن ابن واثلة، عن زيد، يقول:

نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكّة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس النّاس ما تحت الشجرات، ثمّ راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة فصلّى، ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال: ما شاء الله أن يقول: ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّي تارك فيكم أمرين لم تضلّوا إن اتّبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتي عترتي». ثمّ قال: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ـ ثلاث مرّات ـ

قالوا: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».(٣)

٥ـ مطالب السؤول: نقلاً عن الترمذي والطبراني والبزّاز، بإسنادهم عن زيد، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالشّجرات فقمّ ما تحتها ورشّ، ثمّ خطبنا،

فوالله ما من شيء يكون إلى يوم السّاعة إلاّ قد أخبرنا به يومئذ، ثمّ قال: «أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم ؟». قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا.

---

(١) ٤٠، عنه غاية المرام: ٢٩٧/١ ح٧٨. (٢) ٣٧٢/٤، عنه الإحقاق: ٣٢٣/٣.

(٣) ١١٠/٣.

قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه» يعني عليّاً عليه السلام. ثمّ أخذ بيده فبسطها ثمّ قال: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». ووثّق رجاله[١].

٦ـ شرح المواهب: بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار»[٢].

٧ـ المناقب لابن المغازلي: بإسناده إلى امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبيّ الله صلى الله عليه وآله من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل صلى الله عليه وآله بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك، ثمّ نادى: الصّلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله في يوم شديد الحرّ، وإنّ منّا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدّة الرّمضاء حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بنا الظّهر، ثمّ انصرف إلينا فقال: «الحمدلله، نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، الّذي لاهادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها النّاس، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ نصف ما عمرَ من قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنّي قد أسرعت في العشرين، ألا وإنّي يوشك أن أُفارقكم، ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون،

فهل بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟». فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعتَ بأمره، وعبدته حتّى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أُمّته.

فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟

---

(١) ٧٩/١.

(٢) ١٣/٧.

وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وتؤمنون بالكتاب كلّه؟». قالوا: بلى. قال: «فإنّي أشهد أن قد صدقتكم، وصدّقتموني، ألا وإنّي فَرطكم وإنّكم تبعي، تُوشكون أن تَرِدوا عليَّ الحوض، فأسألكم حين تَلقونني عن ثِقليَّ كيف خَلَفتموني فيهما».

قال: فأُعيل علينا[١] ما ندري ما الثّقلان، حتّى قام رجل من المهاجرين، وقال: بأبي وأُمّي أنت يا نبيّ الله، ما الثّقلان؟ قال صلى الله عليه وآله: «الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تضلّوا،

والأصغر منهما عترتي، من استقبل قِبلَتي وأجاب دَعوتي، فلاتقتلوهم ولاتقهروهم، ولا تقصروا عنهم، فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليّ، وعدّوهما لي عدوّ، ألا وإنّها لم تهلك أُمّة قبلكم حتّى تتديّن بأهوائها، وتظاهر على نبوّتها، وتقتل من قام بالقسط» ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثمّ قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» قالها ثلاثاً[٢].

٨ـ **إرشاد المفيد:** بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: أنشد عليّ عليه السلام النّاس في المسجد، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام اثناعشر بدريّاً، ستّة من الجانب الأيمن، وستّة من الجانب الأيسر، فشهدوا بذلك.

فقال زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري، وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر الله[٣].

٩ـ **الولاية:** محمّد بن جرير الطبري بإسناده إلى زيد بن أرقم ـ في حديث طويل

---

(١) يعني غلبهم الجهل مع قصد الاستفهام.

(٢) ١٦ ح٢٣، احقاق الحقّ: ٣٤١/٦.

(٣) ٣٥٢/١، عنه البحار: ٢٠٥/٤١ ح٢١، السيرة الحلبيّة: ٢٧٤/٣، شرح النهج: ٧٤/٤، مجمع الزوائد: ١٠٦/٩.

في قضيّة غدير خمّ، وساق الكلام إلى أن قال ـ «فعند ذلك بادر الناس بقولهم:

نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أوّل من صافق النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام: أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلّى الظهرين في وقت واحد، وامتدّ ذلك إلى أن صلّى العشاءين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً.

وفي بعض الأخبار من طرق العامّة ذكر بيعة أبي بكر وعمر، وذكر أنّهما قالا: بخّ بخّ لك يا أميرالمؤمنين، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة،

وبعضهم لم يذكروا سبقتهما إلى البيعة، بل اكتفى بذكر بيعتهما، فقد ذكرنا بعض ما ورد في ذلك من الأخبار[١].

١٠ـ **مسند أحمد بن حنبل:** بسنده عن البراء بن عازب قال:

كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر، فنزلنا بغدير خمّ، فنودي فينا: الصّلاة جامعة، وكسح لرسول الله: صلى الله عليه وآله تحت شجرة، فصلّى الظهر، وأخذ بيد عليّ عليه السلام

فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى.

قال: فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال لهم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه،

اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال:

هنيئاً [لك] يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

١١ـ **فضائل الصحابة:** بسنده عن البراء، قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بغدير خمّ، فنادى: أنّ الصّلاة جامعة، وكسح للنبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرة فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلىٰ، يا رسول الله قال: «ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى.

---

(١) ٢١٤ (مخطوط)، عنه الغدير: ١/ ٢٧٠.	(٢) ٤/ ٢٨١.

قال: «هذا مولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال: فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

١٢ـ فرائد السمطين: بسنده عن عديّ بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خمّ، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح للنبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام وقال:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى .

قال: «ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى.

قال: «أوليس أزواجي اُمّهاتكم؟». قالوا: بلى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإنّ هذا مولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» ولقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئا لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[2].

١٣ـ ومنه: بسنده عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته حتّى إذا كنّا بين مكّة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادي بالصّلاة جامعة، قال: فأخذ بيد عليّ عليه السلام

فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى.

قال: «ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى، قال: «فهذا وليّ من أنا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وروى ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص، (نحوه)[3].

١٤ـ ومنه: بسنده عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله في بيته وعليّ بن الحسين عليهما السلام ومحمّد بن الحنفيّة وأبو جعفر عليه السلام، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك الله ـ يا جابر ـ ألاّ حدّثتني ما رأيت وما سمعت من

---

(١) ٢ / ٦١٠ ح ١٠٤٢. (٢ و٣) ١/ ٦٤ ح ٣٠ و٣١.

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كنّا بالجحفة بغدير خمّ، وثَمّ ناس كثير من جهينة ومـزينة وغفّار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

١٥ـ **مناقب المغازلي**: بسنده عن أبي سلمة بن عبدالرّحمان، عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخمّ فتنحّى النّاس عنه، ونزل معه عليّ بن أبي طالب، فشقّ على النبيّ تأخّر النّاس، فأمر عليّاً عليه السلام فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم [وهو متوسّد يد عليّ بن أبي طالب][٢] فحمدالله وأثنى عليه،

ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّه قد كرهت تخلّفكم عنّي حتّى خُيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني».

ثمّ قال: «لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه، كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لايختار على قربي ومحبّتي شيئاً» ثمّ رفع يديه، وقال:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فابتدر النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون ويتضرّعون ويقولون:

يا رسول الله، ما تنحّينا عنك إلاّ كراهيّة أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسخط رسول الله، فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك[٣].

١٦ـ **أمالي الصدوق**: بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، عـن جـابر بـن عـبدالله الأنصاري، قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّ قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله».

منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي. ثمّ أقبل عليه السلام بوجهه على أنس بن مالك، فقال:

---

(١) ٦٢/١ ح ٢٩. (٢) من العمدة.

(٣) ٢٥ ح ٣٧، عنه إحقاق الحقّ: ٢٥٢/٦، وغاية المرام: ٢٧٨/١ ح ٣٠.

يا أنس، إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلاأماتك الله حتّى يبتليك ببرص لاتغطّيه العمامة.

وأمّا أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك. وأمّا أنت يا خالد ين يزيد، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلاّ ميتة جاهليّة.

وأمّا أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلاّ حيث هاجرت منه».

قال جابر بن عبدالله الأنصاري:

والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره.

ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد الله الّذي جعل دعاء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليَّ بالعمى في الدّنيا، ولم يدع عليَّ بالعذاب في الآخرة فأُعذّب. فأمّا خالد بن يزيد، فإنّه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهليّة،

وأمّا البراء بن عازب، فإنّه ولاّه معاوية اليمن فمات بها، ومنها كان هاجر[١].

١٧ـ ومنه: بإسناده عن أبي سعيد، قال: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله منادياً (ينادي) فنادى : الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال:

اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه[٢].

---

(١) ١٨٤ ح ١، عنه غاية المرام: ٣٠٦/١ ح ٣، والبحار: ٤٤٦/٣١ ح ٣.

(٢) ٦٧٠ ح ٣، عنه البحار: ١١٢/٣٧ ح ٤.

١٨ـ فرائد السمطين: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، فقمّ، وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه[١] فرفعهما، حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية ﴿**اَلْيَومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وأتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلاٰمَ ديناً**﴾[٢].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي والولاية لعليّ من بعدي». ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[٣].

١٩ـ الفصول المهمّة: قال وروى الإمام أبوالحسن الواحدي في أسباب النّزول، يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية : ﴿**يَا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ**﴾ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٢٠ـ تفسير المنار: قال محمّد بن عبده في تفسيره، في قوله تعالى:

﴿**يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ اِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِن النّاسِ**﴾[٥].

روى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدرى: أنّها نزلت يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال صاحب تفسير المنار: وروت الشيعة عن الإمام محمّد الباقر: أنّ المرادبما أُنزل إليه من ربّه النصّ على خلافة عليّ عليه السلام بعده، وأنّه صلى الله عليه وآله كان يخاف أن يشقّ ذلك على بعض أصحابه فشجّعه الله تعالى بهذه الآية[٦].

---

(١) الضبع: وسط العضد، أو العضد كلّها إلى الإبط. يقال: «أخذ بضبعه» أي أعانه وقوّاه.

(٢) المائدة: ٣. (٣) ١/٧٤ ح ٤٠، إحقاق الحقّ: ١٤/٢٩٠.

(٤) ٤٢. (٥) المائدة: ٦٧. (٦) ٦/٤٦٣.

٢١ـ فرائد السمطين: بسنده عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين سنة، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره». فقال له عمر بن الخطّاب: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم[١].

٢٢ـ ومنه: بسنده عن يزيد بن عمر بن مورق، قال: كنت بالشّام، وعمر بن عبدالعزيز يعطي النّاس، فتقدّمت إليه، فقال: ممّن أنت؟ قلت: من قريش.

قال: من أيّ قريش؟ قلت: من بني هاشم.

فقال: من أيّ بني هاشم؟ فسكَتُّ. قال: من أيّ بني هاشم؟

فقلت: مولى عليّ. قال: مولى عليّ؟ فسكتُّ.

فوضع يده على صدره، فقال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال:

حدّثني عدّة أنّهم سمعوا النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

ثمّ قال: يا مزاحم، كم يُعطى أمثاله؟

قال: مائة ومائتي درهم، قال: أعطه خمسين ديناراً لولايته عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: الحق ببلدكم، فسيأتيك ما يأتي نظراءك[٢].

٢٣ـ مجمع البيان: عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التّفضيل والتّأويل، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿**يَاأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ**﴾ في عليّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده عليه السلام،

فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه[٣].

٢٤ـ مناقب الحنفي، وتذكرة ابن الجوزي: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام أيّام صفّين كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان وأرسله إليه بيد الأصبغ بن نباتة.

---

(١) ١/٧٧ ح ٤٤. (٢) ١/٦٦ ح ٣٢. (٣) ٣/٢٢٣، شواهد التنزيل: ١/٢٥١ ح ٢٤٥.

قال الأصبغ: فدخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأُدم، متّكئاً على وسادتين خضراوتين، وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع، وعن شماله أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة، وعبدالرّحمان بن خالد وشرحبيل بن السمط، وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء، والنعمان بن بشير وأبو أُمامة الباهلي، فلمّا قرأ الكتاب قال: إنّ عليّاً لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصبغ: فقلت له: يا معاوية، لاتعقل بدم عثمان، فإنّك تطلب الملك والسّلطان، ولو كنتَ أردت نصره حيّاً لنصرته، ولكنّك تربّصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك، فغضب من كلامي، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هُريرة: يا صاحب رسول الله، إنّي أُحلّفك بالّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة، وبحقّ حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله ألاّ أخبرتني أشهدتَ يوم غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته.

قلت: فما سمعته يقول في عليّ؟ قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقلت له: فإذن أنت يا أبا هريرة، واليت عدوّه، وعاديت وليّه

فتنفّس أبو هريرة الصعداء، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون[1].

٢٥ـ تفسير المنار: في رواية عن ابن عبّاس: إنّ الله أمره صلى الله عليه وآله أن يخبر النّاس بولاية عليّ عليه السلام فتخوّف أن يقولوا: حابى[2] ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه،

فلمّا نزلت الآية عليه في غدير خمّ: أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ثمّ قال: ولهم في ذلك روايات وأقوال في التفسير مختلفة. وساق الكلام ـ إلى أن قال ـ: أمّا حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد رواه أحمد في مسنده من حديث البراء وبريدة، والتّرمذي والنّسائي والضّياء في المختارة من حديث زيد بن

---

(١) ١٣٤.

(٢): أعطي.

أرقم، وابن ماجة عن البراء، وحسّنه بعضهم، وصحّحه الذّهبي بهذا اللّفظ ووثّق أيضاً سند من زاد فيه:

«اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» إلى آخره[١].

٢٦ـ الدرّ المنثور: عن ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ** ـ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ـ **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**[٢].

٢٧ـ فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل: بسنده، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه وربيعة الجرشي، أنّه ذكر عليّ عليه السلام عند رجل، وعنده سعد بن أبي وقّاص، فقال له سعد: أتذكر عليّاً أنّ له مناقب أربعاً لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا وكذا، وذكر حمر النّعم: قوله صلى الله عليه وآله لأعطينّ الرّاية».

وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

وقوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه» ونسي سفيان واحدة[٣].

٢٨ـ المناقب لابن المغازلي: بسنده عن طلحة بن مُصرف، عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً، منهم: أبوسعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك[٤]، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

---

(١) ٦ / ٤٦٤. (٢) ٤ / ٢٩٨.

(٣) ٢/٦٤٣ ح١٠٩٣، العمدة: ٩٧ ح١٢٨ و١٤٤ ح٢١٦، روى الحمويني في فرائد السمطين (١/٦٨ ح٣٥): عن كديرة الهجري قال: إنّ أبا ذر أسند ظهره إلى الكعبة فقال: أيّها النّاس هلمّوا أُحدّثكم عن نبيّكم صلى الله عليه وآله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ ثلاثاً لئن يكون ـ قال ـ لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: اللّهمّ أعنه واستعن به، اللّهمّ انصره وانتصر به، فإنّه عبدك وأخو رسولك.

(٤) هو ممّن قعد ولم يشهد وقال: كبرت ونسيت فدعا عليه السلام عليه. راجع ص٥٠١ ح٣١ وص٤٩٥ ح١٦.

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

٣٠ـ فرائد السمطين: بسنده عن أبي اسحاق، عن سعيد بن ذي حدّان وعمرو ذي مرّ، قالا: قال عليّ عليه السلام: «أنشد بالله ـ ولا أنشد إلاّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ؟». قال: فقام اثنا عشر رجلاً ستّة من قبل سعيد، وستّة من قبل عمرو، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه.[٢]

٣١ـ إرشاد المفيد: بإسناده عن طلحة بن عميرة، قال: أنشد عليّ عليه السلام النّاس في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أنس! قال: لبّيك.

قال: «ما يمنعك أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا؟».

قال: يا أميرالمؤمنين، كبرت ونسيت. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض ـ أو قال: بوضح ـ لا تواريه العمامة.

قال طلحة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه[٣].

٣٢ـ ينابيع المودّة: أخرج ابن عقدة، من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن أُمّ سلمة قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بغدير خمّ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطيه، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّي مخلف فيكم الثّقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٤].

٣٣ـ فرائد السمطين: بسنده عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد أنّه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق مكّة وهو متوجّه إليها، فلمّا بلغ غدير خمّ ـ الّذي بخمّ ـ وقف النّاس، ثمّ ردّ من مضى ولحقه منهم من

---

(١) ٢٦ ح٣٨. (٢) ١/٦٨ ح٣٤. (٣) ٣٥١. (٤) ٤٠.

تخلّف، فلمّا اجتمع النّاس قال: «أيّها النّاس هل بلّغت؟». قالوا: بلى. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال: «أيّها النّاس هل بلّغت؟». قالوا: بلى. قال: «اللّهمّ اشهد» ثلاثاً.

ثمّ قال: «أيّها النّاس، من وليّكم؟». قالوا: الله ورسوله، ثلاثاً.

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقامه، ثمّ قال: «من كان الله ورسوله وليّه فإنّ هذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»(١).

٣٤ـ السيرة الحلبيّة: أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره، وأذّن في النّاس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك الّتي يقال عليها: حجّة الوداع، وحجّة الإسلام، وحجّة البلاغ، وحجّة الكمال، وحجّة التّمام، ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفّاه الله، فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهّناً متجرجلاً متجرّداً في ثوبين صحاريّين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ستّ بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلّهنّ في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامّة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء النّاس.

وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب النّاس بالمدينة الجدري أو الحصبة منعت كثيراً من النّاس من الحجّ معه صلى الله عليه وآله ومع ذلك كان معه جموع لايعلمها إلاّ الله تعالى،

ويقال: قد خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفاً،

وقيل: مائة ألف وعشرون ألفاً، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً

ويقال: أكثر من ذلك وهذه عدّة من خرج معه، وأمّا الّذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكّة والّذين أتوا من اليمن مع عليّ وأبي موسى.

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد بيلملم، ثمّ راح فتعشّى بشرف السيالة وصلّى هناك المغرب والعشاء، ثمّ صلّى الصبح بعرق الظّبية ثمّ نزل الروحاء، ثمّ سار من

---

(١) ١/٧٠ ح٣٧، عنه الإحقاق: ١٤١/٤، وغاية المرام: ٢٩٢/١ ح٦٩.

الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلّى الصبح بالإثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل ـ وهو عقبة الجحفة ـ نزل السقباء يوم الأربعاء وأصبح بالأبواء وصلّى هناك، ثمّ راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة ومنها إلى قديد و بيت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثمّ سار فلمّا كان بالغميم اعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي فقال: «استعينوا بالنسلان» ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمرّ الظهران، فلم يبرح حتّى أمسى وغربت له الشمس بسرف، فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة، ولمّا انتهى إلى الثنيّتين[1] بات بينهما فدخل مكّة نهار الثلاثاء.

فلمّا قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، وصل إلى غدير خمّ من الجحفة الّتي تتشعّب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين، وذلك يوم الخميس الثّامن عشر من ذي الحجّة،

نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله تعالى بقوله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** الآية، وأمره أن يقيم عليّاً علماً للنّاس، ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية، وفرض الطاعة على كلّ أحد.

وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لاينزل تحتهنّ أحد حتّى إذا أخذ القوم منازلهم، فقمّ ما تحتهنّ حتّى إذا نودي بالصّلاة صلاة الظهر عمد إليهنّ فصلّى بالنّاس تحتهنّ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدّة الرّمضاء، وظلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشّمس

فلمّا انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع

---

(١) وهما ثنيّة أمّ قردان والثنيّة البيضاء (معجم البلدان: ٢/٨٥).

الجميع رافعاً عقيرته، فقال: «الحمدلله ونستعينه ونؤمن به، ونتوّكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا الّذي لاهادي لمن ضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد ـ: أيّها النّاس قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الّذي قبله، وإنّي أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟». قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟». قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللّهمّ اشهد».

ثمّ قال: أيّها النّاس ألا تسمعون؟». قالوا: نعم. قال:

«فإنّي فرط على الحوض، وأنتم واردون عليَّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النّجوم من فضة، فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين». فنادى مناد: وما الثّقلان يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: «الثّقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لاتضلّوا، والآخر الأصغر عترتي، وإنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولاتقصروا عنهما فتهلكوا».

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتّى رؤي بياض آباطهما، وعرفه القوم أجمعون، فقال: «أيّها النّاس مَن أولى النّاس بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فَمَن كنتُ مولاه فعليٌ مولاه» يقولها ثلاث مرّات.[1]

---

(١) وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرّات.

ثمّ قال: «اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وأحبّ مَن أحبّه، وأبغض مَن أبغضه، وانصر مَن نَصره، واخذل مَن خَذَله، وأدِر الحقّ معه حيث دار، ألا فليُبلّغ الشّاهدُ الغائبَ». ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿اليَوْمَ أكْمَلْتُ لكم دِينَكُم وأتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتي وَرَضِيْتُ لَكُم الإسْلاَمَ دِيْناً﴾[1].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة، ورضى الرّب برسالتي والولاية لعليّ من بعدي» ثمّ طفق القوم يهنّؤون أمير المؤمنين عليه السلام وممّن هنّأه في مقدّم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر، كلّ يقول: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عبّاس: وجبت والله في أعناق القوم.

فقال حسّان: ائذن لي يا رسول الله، أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ،

فقال صلى الله عليه وآله: «قل على بركة الله». فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثمّ قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ فاسمع بالرّسول مناديا

الى آخر الأبيات[2].

إرشاد المفيد: (مثله).

٣٥ـ نذكر ما أورده عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره تكميلاً لشرح واقعة الغدير:

قوله: **﴿يا أيُّها الرّسولُ بلّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾**[3]. قال: نزلت هذه الآية في عليّ **﴿وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ والله يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ﴾**.

قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، وحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمة المدينة، فكان من قوله بمنى أنْ

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) ٣/٢٨٣، الاقناع: ٥١٣ ـ ٥١٧، إرشاد المفيد: ١/١٧٣.

(٣) المائدة: ٦٧.

حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس! اسمعوا قولي واعقلوه عنّي فإنّي لا أدري لعليّ لا ألقاكم بعد عامي هذا». ثمّ قال: «هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة؟».

قال الناس: هذا اليوم. قال: «فأيّ شهر؟». قال النّاس: هذا.

قال: «وأيّ بلد أعظم حرمة؟» قالوا: بلدنا هذا.

قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم،

ألا هل بلّغت أيّها النّاس؟». قالوا: نعم. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال:

«ألا وكلّ مأثرة أو بدعة كانت في الجاهليّة أو دم أو مال فهو تحت قدميَّ هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلاّ بالتّقوى، ألا هل بلّغت؟». قالوا: نعم. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال: «ألا وكلّ رباً كان في الجاهليّة فهو موضوع، وأوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبدالمطّلب، ألا وكلّ دم كان في الجاهليّة فهو موضوع، وأوّل موضوع دم ربيعة، ألا هل بلّغت؟». قالوا: نعم. قال: «اللّهمّ اشهد».

ثمّ قال: «ألا وإنّ الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنّه إذا أُطيع فقد عبد، ألا أيّها النّاس إنّ المسلم أخو المسلم حقّاً، لا يحلّ لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله، إلّا ما أعطاه بطيبة نفس منه، وإنّي أُمرت أن أُقاتل النّاس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها فقد عصموا منّي دماءهم، وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله،

ألا هل بلّغت، أيّها النّاس؟». قالوا: نعم. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال:

«أيّها النّاس، احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي، وافهموه تنعشوا، ألا، لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسّيف على الدّنيا، فإن فعلتم ذلك، ولتفعلنّ لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسّيف».

ثمّ التفت عن يمينه فسكت ساعة، ثمّ قال: «إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب».

ثمّ قال: «ألا وأنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنّه نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلّغت؟».

قالوا: نعم. قال: «اللّهم اشهد».

ثمّ قال: «ألا وإنّه سيرد عليَّ الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي فأقول: ربّ أصحابي، فيقال: يا محمّد! إنّهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنّتك، فأقول: سحقاً سحقاً».

ـ إلى أن قال ـ: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة يريد المدينة حتّى نزل منزلاً، يقال له: غدير خمّ، وقد علم النّاس مناسكهم وأوعز إليهم وصيّتة إذ نزلت عليه هذه الآية: ﴿**يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُنزِلَ إلَيْكَ مِن رَبّك**﴾ الآية،

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بعد أن حمدالله وأثنى عليه: أيّها النّاس هل تعلمون مَن وليُّكم؟. فقالوا: نعم، الله ورسوله.

ثمّ قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟». قالوا: بلى. قال: «اللّهمّ اشهد». فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً، كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل، ويقول النّاس كذلك، ويقول: «اللّهمّ اشهد» ثمّ أخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السلام فرفعها حتّى بدا للنّاس بياض إبطيهما، ثمّ قال: «ألا من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر مَن نَصره، واخذُل مَن خذَله، وأحبّ مَن أحبّه».

ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فقال: «اللّهمّ اشهد عليهم وأنا من الشّاهدين» فاستفهمه عمر، فقام من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم من الله ورسوله، إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصّراط، فيدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النّار».

فقال أصحابه الّذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد في مسجد الخيف ما قال، وقال

ها هنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد، إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «من هذا خلفي؟»

فقال حذيفة اليمان: أنا يا رسول الله، حذيفة بن اليمان.

قال: «سمعت ما سمعت»؟ قال: بلى. قال صلى الله عليه وآله: «فاكتم».

ثمّ دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله فرّوا ودخلوا في غمار النّاس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفهم،

فلمّا نزل، قال: «ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمّد أوقتل ألاّ يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً».

فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يهمّوا بشيء من رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله: **﴿يَحْلِفُونَ بالله ما قالوا﴾**[١] أن لايردّوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وَهمُّوا بِمَا لَم يَنالوا﴾**[٢] من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله. **﴿وَمَا نَقَمُوا إلاّ أنْ أغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُه مِن فَضْلِه فإنْ يَتوُبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وإنْ يَتَوَلّوا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَاباً أليماً في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم في الأرْضِ مِن وليٍّ وَلا نَصيرٍ﴾**[٣].

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وبقي بها محرّم والنصف من صفر لايشتكي شيئاً ثمّ ابتدأ به الوجع الّذي توفّي فيه صلى الله عليه وآله[٤].

(١ـ٣) التوبة: ٧٤.

(٤) ١/١٧٩ـ١٨٢، عنه البحار: ٣٧/١١٣ ح٦.

٣٦ـ السيرة الحلبيّة: قال: ولمّا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محلّ بين مكّة والمدينة يقال له: غدير خمّ بقرب رابغ، جمع الصحابة وخطبهم خطبة بيّن فيها فضل عليّ وبراءة عرضه ممّا تكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنّها بعضهم جوراً وبخلاً والصواب كان معه عليه السلام في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: «أيّها النّاس إنّما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربيّ فأجيب».

وفي لفظ الطبراني فقال، «أيّها الناس، إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله، وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، فما أنتم قائلون،؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال صلى الله عليه وآله: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور». قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللّهمّ اشهد» الحديث.

ثمّ خَصّ على التمسّك بكتاب الله، ووصّى بأهل بيته، أي فقال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وقال في حقّ عليّ عليه السلام لمّا كرّر عليهم «ألست أولى بكم من أنفسكم» ثلاثاً وهم يجيبونه صلى الله عليه وآله بالتّصديق والإعتراف ورفع يد عليّ عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار».

ثمّ قال: وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحّته، إلى آخره[١].

٣٧ـ تفسير المنار: وفي رواية: أنّه خطب النّاس فذكر أُصول الدّين، ووصّى بأهل

---

(١) ٣/٢٧٤.

بيته، فقال: «إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن» ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام، الحديث[١].

ورواه غير من ذكر بأسانيد ضعيفة ومنها: أنّ عمر لقيه فقال له: هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

٣٨ـ مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أبي نعيم، وحسين بن محمّد، قالا: حدّثنا قطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ عليه السلام النّاس في الرّحبة، ثمّ قال: «أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قال؟»

فقام ثلاثون من النّاس.

قال أبو نعيم: فقام أُناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للنّاس: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا: نعم، يا رسول الله.

قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه[٣].

٣٩ـ إحقاق الحقّ: وفي احتجاج المأمون على الفقهاء:

قال المأمون: يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟.

قال إسحاق: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: اروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق! أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إنّ النّاس ذكروا أنّ الحديث[٤] إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ وأنكر ولاء عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١ و٢) ٦/٤٦٥. (٣) ٤/٢٧٠.

(٤) النهاية لابن الأثير «٥/٢٢٧»: فقد ذكر أنّه قيل: سبب ذلك أنّ أُسامة قال لعليّ عليه السلام: لست مولاي، إنّما مولاي ـ أي معتقي ـ رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه ـ أي معتقه ـ فعليّ عليه السلام مولاه ـ أي معتقه ـ.

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: في أيّ موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟

أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي، مولى ابن عمّي، أيها النّاس فاعلموا ذلك، أكنت منكراً ذلك عليه، تعريفه النّاس ما لاينكرون ولا يجهلون؟ قلت: اللّهمّ نعم، الحديث[1].

٤٠ـ المناقب لابن شهر آشوب : وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال: روى لنا قصّة غدير خمّ القاضي أبو بكر الجعابيّ عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ عليه السلام، وطلحة والزبير، والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر، وعبّاس بن عبدالمطّلب، وعبدالله بن عبّاس، وأبو ذرّ، وسلمان، وعبدالرحمان، وأبو قتادة، وزيد بن أرقم، وجرير بن حميد، وعديّ بن حاتم، وعبدالله بن أنس، والبراء بن عازب، وأبو أيّوب، وأبوبرزة الأسلمي، وسهل بن حنيف، وسمرة بن جندب، وأبو الهيثم، وعبدالله بن ثابت، وسلمة بن الأكوع، والخدري، وعقبة بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجرة، وحذيفة بن اليمان، وأبو مسعود البدري وحذيفة بن أُسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عبادة، وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة، وجندب بن سفيان، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد، وعبادة بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلى، وعبدالله بن ربيعة، وأُسامة بن زيد، وسعد بن جنادة، وخباب بن سمرة، ويعلى بن مرّة، وابن قدّامة الأنصاري، وناجية بن عميرة، وأبو كاهل، وخالد بن وليد، وخسّان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاعة، وعمرو بن الحمق، وعبدالله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشي بن حرب، وعروة بن أبي الجعد، وعامر بن النميري، وبشير بن عبدالمنذر، ورفاعة بن عبدالمنذر، وثابت بن

---

(١) ١٩١/٣.

وديعة، وعمرو بن حريث، وقيس بن عاصم، وعبد الأعلى بن عدي، وعثمان بن حنيف، وأُبيّ بن كعب.

ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وأُمّ سلمة وأُمّ هاني وفاطمة بنت حمزة... وقال الصادق عليه السلام: نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين، وما أُعطي أميرالمؤمنين عليه السلام حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير(١).

٤١ـ ومنه: العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر و إنّما وقع الخلاف في تأويله

ذكره محمّد بن إسحاق وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجّاج وأبو نعيم الأصفهاني وأبو الحسن الدارقطني و... ـ إلى أن قال ـ: وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيّف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية، وأبو العبّاس بن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

وقد صنّف عليّ بن هلال المهلّبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمّد بن سعيد كتاب من روى غدير خم، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقه، واستخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم(٢).

٤٢ـ إرشاد المفيد: فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول في عليّ شعراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «افعل» فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأسمع بالرّسول منادياً
فقال: فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا(٣)
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدى إماماً وهاديا

---

(١) ٢٥/٣.
(٢) ٢٥/٣، عنه البحار: ١٥٧/٣٧ ضمن ح ٤٠.
(٣) تعاميا، خ.

فمن كنت مولاه فهذا وليّه   فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه   وكن للّذي عادى عليّاً معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»

وقال المفيد: وانّما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له، لعلمه صلى الله عليه وآله بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال دعا له على الإطلاق[1].

٤٣ـ المناقب لابن شهر آشوب: قال ابن حمّاد:

يوم الغدير لأشرف الأيّام   وأجلّها قدراً علىٰ الإسلام
يوم أقام الله فيه إمامنا   أعني الوصيّ إمام كلّ إمام
قال النبيّ بدوح خمّ رافعاً   كفّ الوصيّ يقول للأقوام
من كنت مولاه فذا مولى له   بالوحي من ذي العزّة العلاّم
هذا وزيري في الحياة عليكم   فإذا قضيت فذا يقوم مقامي
يا ربّ والي من أقرّ له الولا   وأنزل بمن عاداه سوء حمام.[2]

وقال دعبل:

فقال ألا من كنت مولاه منكم   فهذا له مولى ببعد وفاتي
أخي ووصيّي وابن عمّي ووارثي   وقاضي ديوني من جميع عداتي

وقال الحميري:

وقال هذا فيكم خليفتي   ومن عليه في الأُمور المتّكل
نحن كهاتين وأومي بأصبع   من كفّه عن كفّه لم تنفصل
لاتبتغوا بالطهر بعدي بدلاً   فليس فيكم لعليّ من بدل

---

(١) ١٧٧/١، المناقب: ٢٧/٣، عوالم العلوم: ٣/١٥ ص ٣٨٠ ح ٤١٨، والأبيات فيه أكثر.

(٢) ٢٩/٣.

يــا ربّ والي مــن يــوالي حــيدراً وعاد من عاداه واخذل من خذل
يــــا خــالقي بــلّغت مــا نــزّله إليّ جــبريل وعــنه لم أحــل[1]

عليّ عليه السلام

٤٤ـ المناقب لابن شهر آشوب، عن مصباح المتهجّد في خطبة الغدير:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفع الدرج، وصحّت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدّين، ويوم العهد المعهود، ويـوم الشـاهد والمشـهود، ويـوم تـبيان العـقود عـن النـفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الّذي كنتم توعدون، هذا يوم الملأ الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم المحنة للعباد، ويوم الدليل على الذوّاد، هذا يوم إبـداء إخـفاء الصدور ومضمرات الأُمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون.[2]

٤٥ـ المناقب للخوارزمي: عن عامر بن واثلة قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم:

«لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عـجميّكم تـغيير ذلك». ثـمّ قـال: «أنشدكم بالله ـ أيّها النفر جميعاً ـ أفيكم أحدُ وحّد الله قبلي؟». قالوا: لا.

ـ وسـاق الكـلام إلى أن قـال عليه السلام ـ: «فـأنشدكم بـالله، هـل فـيكم أحـد قـال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب غيري؟». قالوا: اللّهمّ لا، الحديث[3].

---

(١) ٣١/٣.

(٢) ٤٣/٣، البحار: ١٦٤/٣٧، وج ١١٦/٩٧، مصباح المتهجد: ٥٢٧، عنه الغدير: ٢٨٤/١.

(٣) ٢٢٢، عنه احقاق الحق: ٥٦٧/٦.

فاطمة الزهراء عليها السلام

٤٦ـ أسنى المطالب: بإسناده عن أُمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، عن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟» وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليه السلام».[١]

الحسن بن علي عليهما السلام

٤٧ـ ينابيع المودّة: روي عن الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام خطبة قال فيها: «وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خمّ، وقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه».[٢]

الحسين عليه السلام

٤٨ـ كتاب سليم بن قيس: وكذا ناشد بحديث غدير خمّ الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام قبل موت معاوية بسنة أو بسنتين في منى عند جمع من الشيعة، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ـ إلى أن قال ـ: «أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه ـ عليّاً أبي ـ يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلّغ الشاهد الغائب؟. قالوا: اللّهمّ نعم.[٣]

الباقر عليه السلام

٤٩ـ الكافي: بسنده عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أمر الله عزّوجلّ رسوله بولاية عليّ، وأنزل عليه: **﴿إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ﴾**[٤]

وفرض ولاية أُولي الأمر، فلم يدروا ما هي؟

---

(١) ٥٠. (٢) ٤٨٢. (٣) ٢٠٦ـ٢٠٨، الغدير: ١٩٨/١.

(٤) المائدة: ٥٥.

فأمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزّكاة والصوم والحجّ، فلمّا أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم، وأن يكذّبوه، فضاق صدره[١] وراجع ربّه عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ**﴾ فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ فنادى : الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أُذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام:

«وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأُخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتي**﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: «يقول الله عزّوجلّ:

لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض»[٢].

٥٠ـ تفسير العيّاشي: عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لمّا نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ**﴾ إلى آخر الآية، قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتّى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقاً من النّاس،

فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له: مهيعة، فنادى: الصّلاة جامعة، فاجتمع النّاس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أولى بكم من أنفسكم؟. قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله. ثمّ قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله. ثمّ قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه،

---

(١) أُنظر إلى آية: «فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...» والأخبار في تأويلها.

وإلى آية: «وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك...».

وإلى آية: «ولئن أشركت ليحبطنّ عملك».

وإلى آية: «إنّما وليّكم الله ورسوله...».

(٢) ١/٢٨٩ ح ٤.

وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فإنّه منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»[١].

٥١ـ ومنه: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لمّا أنزل الله على نبيّه: **﴿يَا أَيُّهَا الرّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَ إِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس إنّ اللهَ لاَيَهْدِي الْقَومَ الكافِرِينَ﴾**.

قال: فأخذ رسول الله بيد عليّ عليه السلام، فقال: يا أَيُّها النَّاسُ إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلاّ وقد عمّر ثمّ دعاه الله فأجابه، وأُوشك أن أُدعى فأُجيب،

وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين. فقال: اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال: يا معشر المسلمين، ليبلّغ الشاهد الغائب أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ عليه السلام، ألا إنّ ولاية عليّ ولايتي [وولايتي ولاية ربّي] عهداً عهده إليّ ربّي وأمرني أن أُبلّغكموه. ثمّ قال:

هل سمعتم؟ ـ ثلاث مرّات يقولها ـ فقال قائل: قد سمعنا، يا رسول الله»[٢].

٥٢ـ الكافي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم أحد في برّ ولابحر إلاّ أتاه فقالوا ـ يا سيّدهم ومولاهم ـ: ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟

فقال لهم: فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يُعص الله أبداً، فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم، فلمّا قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون ـ يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله ـ صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم.

---

(١) ٦٢/٢ ح ١٥٤، عنه البحار: ١٣٩/٣٧ ح ٣٢، البرهان: ٣٣٧/٢ ح ٥.

(٢) ٦٥/٢ ح ١٥٧ عنه البحار: ١٤١/٣٧ ح ٣٥، البرهان: ٣٣٨/٢ ح ٨.

قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غيرَ عليّ، لبس إبليس تاج المُلك ونصب منبراً، وقعد في الوثبة، وجمع خيله ورَجله ثمّ قال لهم: اطربوا، لا يُطاع الله حتّى يقوم الإمام. وتلا أبو جعفر عليه السلام: **﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيهِمْ إبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلاّ فَرِيقاً مِن المُؤمِنِين﴾**[١]. قال أبو جعفر عليه السلام:

كان تأويل هذه الآية لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ينطق عن الهوى، فظنَّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنّهُ[٢].

٥٣ـ ومنه: بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«فرض الله عزّوجلّ على العباد خمساً، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً».

قلت: أتسمّيهنّ لي، جعلت فداك؟ فقال: «الصّلاة، وكان النّاس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! أخبرهم بمواقيت صلاتهم.

ثمّ نزلت الزّكاة، فقال: يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم.

ثمّ نزل الصّوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوّال.

ثمّ نزل الحجّ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم.

ثمّ نزلت الولاية، وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عزّوجلّ:

﴿الْيَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي﴾،

وكان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام». ـ إلى أن قال ـ: «فنزلت:

﴿يَا أيُّها الرّسُول بَلّغْ ما أنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّك وَإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلّغْتَ رِسَالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ إنّ الله لايهْدي الْقَوْمَ الْكافِرِيَنَ﴾

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) ٨/٣٤٤ ح ٥٤٢.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها النّاس، إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلاّ وقد عمّره الله، ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت، وأدّيت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين.

فقال: اللّهمّ اشهد ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي، فليبلّغ الشاهد منكم الغائب». قال أبو جعفر عليه السلام: «كان والله عليّ عليه السلام أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الّذي ارتضاه لنفسه»، الحديث[1].

٥٤ ـ في المناقب: وأنشد الكميت رحمه الله عند الباقر عليه السلام:

ويــوم الدوح غــدير خــمّ	أبــان له الولايــة لو أُطــيعا
ولكــنّ الرجــال تــدافــعوها	فــلم أرمــثلها خــطراً مــنيعا
ولم أرمــثل هــذا اليوم يوماً	ولم أر مــثله حــقّاً أُضــيعا
فــلم أقــصد بــهم لعناً ولكن	أســاء بــذاك أوّلهــم صــنيعا
فــصار لذاك أقــربهم لعــدل	إلى جــور وأحــفظهم مــضيعا
أضــاعوا أمــر قــائدهم فضلّوا	وأقــربهم لدى الحــدثان ريــعا
تــناسوا حــقّه فــبغوا عــليه	بــلا تــرة وكــان لهــم قــريعا[2].

الباقر والصادق عليهما السلام

٥٥ـ مجمع البيان: وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام:

أنّ الله أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً عليه السلام، فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بأدائه، والمعنى: إن تركت تبليغ ما أُنزل إليك وكتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة[3].

---

(١) ١/ ٢٩٠ ح٦، عنه الوافي: ٢/ ٢٧٢ ح ٢. (٢) ٣/ ٢٦، عنه البحار: ٣٧/ ١٥٨.

(٣) ٣ / ٢٢٣.

٥٦ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو يمشى، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا أبا الحسن، إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلاّ أن يكون حدّاً من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّ ذلك، تقوم في صعب أُموره،

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من كفر بك[١]، ولا أقرّبي من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، وإنّ فضلك من فضلي، وفضلي لك فضل[٢]، وهو قول ربّي:

﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾[٣]

والله يا عليّ، ما خُلقتَ إلاّ ليعرف بك معالم الدين و [يصلح بك لي] دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك، [وإلى ولايتك] وهو قول ربّى: **﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾**[٤] إلى ولايتك، ولقد أمرنى [ربّي] أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي،

فحقّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه، ولولاك لم يعرف حزب الله ، وبك يعرف عدوّ الله ، ولو لم يلقوه بولايتك مالقوه بشىء،

وإنّ مكاني لأعظم من مكان من تبعنى، ولقد أنزل الله فيك: **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾** [يعني من ولايتك يا عليّ] **﴿وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾**[٥] فلو لم أُبلّغ ما أُمرت به لحبط عملي [ومن لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله]، موعود، ما أقول لك إلاّ ما يقول ربّي، وإنّ الّذي أقول لك لمن الله نزل

---

(١) «انكرك» خ.　(٢) «وإنّ فضلي لفضل الله» خ.

(٣) يونس: ٥٨.　(٤) طه: ٨٢.　(٥) المائدة: ٦٧.

فيك، فإلى الله أشكو تظاهر أُمّتي عليك وإلى الله أشكو مايرتكبونه منك بعدي،

أما إنّه ياعليّ، ما ترك قتالي من قاتلك، ولا سلم لي من نصب لك، وإنّك لصاحب الأكواب[١] وصاحب المواقف المحمودة في ظلّ العرش أينما أوقف، فتدعى إذا دعيت، وتحيّى إذا حيّيت، وتكسى إذا كسيت، حقّت كلمة العذاب على من لم يصدّق قولي فيك، وحقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني، وما ركبت بأمر إلاّ وقد ركبت به، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلاّ وهو في حيّز[٢] إبليس، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون.[٣]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

(٥٧) أمالي الشيخ الصدوق: بسنده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدير خمّ أفضل أعياد أُمّتي وهو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام علماً لأُمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً. ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

معاشر النّاس، إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين. معاشر النّاس، من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل

---

(١) الأكواب: الأباريق لا عري لها ولا خراطيم، والمراد بها هنا الكوثر.

(٢) حزب، ب.

(٣) ١٨٠ ح٢٣٣، عنه البحار: ١٣٩/٣٦ ح٩٩، وج ٦٤/٢٤ ح٤٩، عن تأويل الآيات: ٢١٦/١ ح٩، عنه البرهان: ٣٣٥/٢ ح٢، وج ٣٥/٣ ح٦، أمالي الصدوق: ٣٩٩ ح١٣، عنه البحار: ٤٢٦/٣٥ ح١٩، وج ١٠٥/٣٨ ح٣٣، والبرهان: ٧٧٠/٣ ح٣، ونور الثقلين: ٣٨٧/٣ ح٩٤، وإثبات الهداة: ٤١٠/٣ ح٢٨٩، وص٥٢٩ ح٥٧٧، عن بشارة المصطفى: ٢٧٥ ح٩١.

عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته.

معاشر النّاس، أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً. معاشر النّاس، والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبت عليّاً علماً لأُمتّي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته[1].

الصادق عليه السلام

(٥٨) الكافي: بسنده عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، ـ في حديث طويل، وساق الكلام إلى أن قال ـ: «فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الرسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَيْكَ من رَبِّكَ وَإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إنَّ اللهَ لايَهْدِي الْقَوْمَ الكافِرِينَ﴾**

فنادى النّاس فاجتمعوا، وأمر بسمرات فقمّ شوكهنّ، ثمّ قال:

يا أيّها النّاس، من وليّكم وأولى بكم من أنفسكم؟. فقالوا: الله ورسوله. فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ثلاث مرّات.

فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ، وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه،

فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبّت عدوّنا، وقد تأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال:

---

(١) ١٨٧ ح٨، عنه البحار: ١٠٩/٣٧ ح٢، ونور الثقلين: ٤٨٨/١ ح٩.

﴿قُلْ لاَ أسْأَلُكُم عَلَيهِ أجْراً إلاّ الْمَودَّةَ في الْقُربَى﴾[1] ولم يقبل أموالهم.

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد، وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

واليوم: ﴿قُلْ لاَ أسألُكُم عَلَيهِ أجْراً إلاّ الْمَودَّةَ في القُرْبَى﴾.

ثمّ نزلت عليه آية الخمس: فقالوا: يريد أن نعطيهم أموالنا وفيئنا.

ثمّ أتاه جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك،

فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ عليه السلام، فإنّي لم أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر.

قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، وأوصى إليه بألف كلمة، وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة، وألف باب»[2].

(٥٩) تفسير القمّي: قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين للنّاس في قوله:

﴿يَا أيُّها الرَّسُولُ بَلّغْ مَا اُنزلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ في عليّ بغدير خمّ

فقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر، وحثوا التّراب على وجوههم[3] فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إنّ هذا الرّجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس:

كلاّ إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله:

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِم إبْلِيسُ ظَنَّهُ فاتَّبَعُوهُ إلاّ فَرِيْقاً مِنَ المُؤمنين﴾[4].

(٦٠) تفسير العيّاشي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداءً منه:

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) ١/٢٩٥ ح٣، عنه نور الثقلين: ١/٥٤١ ح٢٩٢.

(٣) رؤوسهم، خ.

(٤) ٢/١٧٦، عنه البحار: ٦٣/١٨٥.

«العجب يا أبا حفص، لما لقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّه كان له عشرة آلاف شاهد، لم يقدر على أخذ حقّه والرّجل يأخذ حقّه بشاهدين.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج من المدينة حاجّاً، وتبعه خمسة آلاف، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكّة، فلمّا انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية عليّ عليه السلام، وقد كانت نزلت ولايته بمنى، وامتنع رسول الله صلى الله عليه وآله من القيام بها لمكان النّاس، فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغت رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** ممّا كرهت بمنى

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقمّت السّمرات، فقال رجل من النّاس:

أما والله ليأتينّكم بداهية، فقلت لعمر: من الرجل؟ فقال: الحبشي(١).

٨ ـ باب قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣)

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ تفسير فرات: عليّ بن أحمد بن خلف الشيباني، عن عبدالله بن عليّ بن المتوكّل، عن بشر بن غياث، عن سليمان بن عمرو العامري، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة أيّام الموسم، إذ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً لك، وطوبى لك يا أبا الحسن، إنّ الله قد أنزل عليَّ آية محكمة غير متشابهة، ذكري وإيّاك فيها سواء، فقال:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

بيوم عرفة ويوم جمعة، هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله تعالى أنّ الله يبعثك

---

(١) ٣٣٢/١ ح ١٥٤، عنه البرهان: ٣٣٧/٢ ح ٦.

[أنت] وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال، على نجائب رحائلها[١] من النور، فتناخ[٢] عند قبورهم، فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله ، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنّة، حتّى إذا صاروا إلى الفحص[٣] ثارت[٤] في وجوههم ريح، يقال لها: المثيرة، فتذري في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويّون، فيقال لهم: إن كنتم العلويّين فأنتم الآمنون، لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون.[٥]

٢ـ تاريخ بغداد: عن أبي هريرة : من صام ثمان عشرة من ذي‌الحجّة كتب صيام ستّين شهراً، وهو يوم غديرخمّ، لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فقال:

ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه

فقال عمر بن الخطّاب: بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي و مولى كلّ مسلم. فأنزل الله: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾**[٦].

٣ـ النور المشتعل: عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقُمّ،

وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضَبْعَيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلٰمَ دِيناً﴾،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه،

---

(١) جمع الرحالة: السرج ، من جلود لاخشب فيه. وفي م «فرحلها». (٢) أناخ الجمل: أبركه.

(٣) الفحص: كلّ موضع يسكن. (٤) ثار الريح: هاج .

(٥) ١١٩ ح١٢٦، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح٨٦، وج ١٧٤/٨ ح١٢٣.

(٦) ٢٩٠/٨ ح٤٣٩٢، تاريخ دمشق: ٢٣٣/٤٢ و ٢٣٤، مناقب المغازلي: ١٩ ح٢٤، شواهد التنزيل: ٢٠٣/١ ح٢١٣، أمالي الصدوق: ٥٠ ح٢، روضة الواعظين: ٣٨٤.

اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[١].

الباقر عليه السلام

٤ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث ـ إلى أن قال ـ:

كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأُخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...**﴾.

قال أبوجعفر عليه السلام: يقول الله عزّوجلّ:

«لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض».[٢]

٥ـ العيّاشي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَٰمَ دِيناً**﴾؛ فلم يُنْزل من الفرائض شيئاً بعدها حتّى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله.[٣]

٦ـ تفسير فرات: عن جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حين أنزل الله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ قال: فكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٧ـ ومنه: عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن حفص العوسي، عن يقطين الجواليقي، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة دون الناس.[٥]

---

(١) ٥٦ ح ٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧/١، الطرائف: ٢١٩/١ ح ٢٢١، المناقب الكوفي: ١١٨/١ ح ٦٦ خصائص الوحي المبين: ٦١ ح ٢٧.

(٢) ٩/٢ ح ٢٠، تفسير العيّاشي: ٢٩٣/١ ح ٢٢، عن زرارة، دعائم الإسلام: ١٥/١.

(٣) ٩/٢ ح ٢٠، تفسير القمّي: ١٦٢/١، عن محمّد بن مسلم نحوه.

(٤) ١١٩ ح ١٢٥، عنه البحار: ١٣١/٣٦ ح ٨٢.

(٥) ١١٩ ح ١٢٤، عنه البحار: ١٢٩/٣٦ ح ٧٧.

الباقر والصادق عليهما السلام

٨ـ تأويل الآيات: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام **قالا:**

إنّما نزلت هذه الآية بعد نصب النبيّ عليّاً ـ صلوات الله عليهما ـ بغدير خمّ؛ بعد منصرفه من حجّة الوداع، وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى[١].

٩ـ باب قوله تعالى[٢]

﴿ولا تجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ (الإسراء: ١١٠)

الأخبار: الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ تفسير العيّاشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾**

قال: تفسيرها: **﴿ولاتجهر﴾** بولاية عليّ عليه السلام ولابما أكرمته به حتّى آمرك بذلك **﴿ولاتخافت بها﴾** يعني ولاتكتمها عليّاً، وأعلمه ما أكرمته به.[٣]

٢ـ ومنه: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: **﴿ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾**

قال: **﴿لاتجهر﴾** بولاية عليّ عليه السلام فهو الصلاة[٤]، ولا بما أكرمته به حتّى آمرك به، وذلك قوله: **﴿ولاتجهر بصلاتك﴾** وأمّا قوله:

---

(١) ١٤٥/١ ح٢، مجمع البيان: ٢٤٦/٣، وفيه: «إنّه إنّما أنزل بعد أن نصب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام علماً للأنام يوم غدير خُمّ بعد منصرفه عن حجّة الوداع قالا: وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثمّ لم ينزلْ بَعدها فريضة.

(٢) زاد في المخطوطة بعده: «ألم نشرح لك صدرك، إلى آخر السورة».

(٣) ٨٤/٣ ح١٧٦، عنه البحار: ١٠٥/٣٦ ح٥١.

(٤) لمّا كانت الصلاة الكاملة في عليّ عليه السلام ولم يصدر كاملها إلاّ منه ومن أمثاله، فقد ظهر عليه آثارها، فكأنّه صار عينها، وأيضاً لشدّة اشتراط ولايته في قبولها وعدم صحّتها بدونها، ولكونه الداعي إليها والمعلّم لها، فلتلك الأُمور قد يعبّر عنه عليه السلام بالصلاة في بطن القرآن.

وقد مرّ بعض تحقيق ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى. (منه رحمه الله).

﴿ولا تخافت بها﴾ فإنّه يقول: ولاتكتم ذلك عليّاً، يقول: أعلمه ما أكرمته به.

فأمّا قوله: **﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته، فأُذن له بإظهار ذلك يوم غدير خمّ، فهو قوله يومئذٍ:

اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.(١)

٣ـ بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب(٢)، عن خالد بن حمّاد، ومحمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قول الله عزّوجلّ: **﴿ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾**

قال: تفسيرها: **﴿ولاتجهر﴾** بولاية عليّ عليه السلام، ولا بما أكرمته به حتّى نأمرك بذلك **﴿ولا تخافت بها﴾** يعني لاتكتمها عليّاً عليه السلام وأعلمه ما أكرمته به. وأمّا قوله: **﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** فإنّه يعني اطلب إليّ وسلني أن آذن لك أن تجهر بولاية عليّ، وادع الناس إليها . فأذن له يوم غدير خمّ.(٣)

١٠ـ باب قوله تعالى

﴿وَسْئَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ (الزخرف: ٤٥)

الأخبار: الصحابة، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ معرفة علوم الحديث: رواه الحاكم قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن غزوان، قال: حدّثنا عليّ بن جابر قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عبدالله! أتاني ملك فقال: يا محمّد! **﴿واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾**

---

(١) ٨٥/٣ ح١٧٨، عنه البحار: ١٠٥/٣٦ ح٥٢، والبرهان: ٦٠١/٣ ح١٤، والنور: ٢٣٥/٣ ح٤٨٩.

(٢) «سويد» خ، وكلاهما وارد.

(٣) ٧٨ ح٨، عنه البحار: ١٧١/٣٦ ح١٥٨.

على مابعثوا؟ قال: قلت: على مابعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.

قال الحاكم: تفرّد به عليّ بن جابر، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن فضيل، ولم أكتبه إلاّ عن ابن المظفّر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون[١].

٢ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسني[٢]، عن عليّ بن إبراهيم القطّان، عن عبّاد بن يعقوب، عن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن سوقة، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: فإذا ملكٌ قد أتاني، فقال:

يامحمّد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم؟

فقلت لهم: معاشر الرسل والنبيّين على ماذا بعثكم الله قبلي؟

قالوا: على ولايتك يا محمّد، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ويؤيّده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله إلى محمّد بن مروان[٣]، قال: حدّثنا السائب[٤] بإسناده، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وانتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل:

يا محمّد! هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل [أن يـ] خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصلّ فيه، فقمت للصلاة، وجمع الله النبيّين والمرسلين، فصفّهم جبرئيل [صفّا] فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربيّ، فقال: يا محمّد! ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أُرسلتم من قبلي؟

فقلت: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟

---

(١) ٩٦ رواه الحمويني من أعيان علماء العامّة في فرائد السمطين: ٨١/١ ح٦٢ (مثله)، عنه غاية المرام: ٥٥/٣ ح١، والاحقاق: ٢٥٨/١٤.

(٢) «الحسيني» خ.

(٣) حمران، ب.

(٤) «محمّد بن السائب» ع، ب.

قالوا: على ولايتك، وولاية عليّ بن أبي طالب،

وذلك قوله تعالى: ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾[١]،

ومن طريق العامّة، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمّد بن جميل[٢] يرفعه، عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿**وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا**﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء قال الله تعالى: سلهم يا محمّد ، على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا [الله] على شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإقرار بنبوّتك، وعلى الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

العمدة: من كتاب الإستيعاب لابن عبد البرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).

أقول: روى العلاّمة في كشف الحقّ: عن ابن عبد البرّ وغيره من علماء المخالفين (مثله).[٤]

٣ـ الطرائف: رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني، كما في تنزيه الشريعة، عن الحافظ ابن حجر، وفي غير واحد من كتب أصحابنا: أنّه روي بإسناده في هذه الآية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة أُسري به، جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء،

ثمّ قال: سلهم يا محمّد ! على ماذا بُعثتم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

تفسير النيسابوري: روى الثعلبي، قال: أخبرنا «الحسين بن محمّد الدينوري،

---

(١) روى أبوالحسن الفقيه ابن شاذان من طريق العامّة عن ابن عبّاس (مثله)، راجع مائة منقبة: المنقبة ٨٢، عنه غاية المرام: ٥٥/٣ ح٣.

(٢) «حميد» خ.

(٣) وقال بعده في تأويل الآيات: فانظر أيّها الناظر إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإنّها مفترضة على الخلق أجمعين خصوصاً على النبيّين والمرسلين.

(٤) ٥٦٢/٢ ح٢٩ و٣٠ و٣١، العمدة: ٣٥٢ ح٦٨٠، كشف الحقّ: ٩١/١، عنهم البحار: ١٥٤/٣٦ ح١٣٤، والبرهان: ٨٧١/٤ ح٥، المحتضر: ١٢٥، بشارة المصطفى: ٣١١ ح١٧.

(٥) ١٤٥/١ ح١٤٧، خصائص الوحي المبين: ١٥٣، الإحقاق: ١٤٤/٣.

حدّثنا أبوالفتح محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن غزوان البغدادي، حدّثنا عليّ بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد ابن عبدالله ومحمّد بن إسماعيل، قالا: حدّثنا محمّد بن فضل، عن محمّد بن سوقة عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني ملك فقال: يا محمّد! ﴿وسْئَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا، قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.[1]

٤ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي، روي عن ابن مسعود، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك، فقال: يا محمّد

﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ على ما بعثوا؟

قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

تتميم: روى النيسابوري، عن الثعلبي، عن ابن مسعود (مثله) ثمّ قال:

ولكنّه لا يطابق قوله تعالى: ﴿أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾[2].[3]

وقال أُستاذي العلاّمة رفع الله مقامه: يمكن توجيهه بوجوه:

الأوّل: أن يكون على سبيل الإختصار بجزء الكلام، فإنّ السؤال على بعض الأخبار كان عن التوحيد والنبوّة والولاية، فقوله: ﴿أجعلنا﴾ بيان لسؤال التوحيد، وطوي[4] الأخيران فبيّنهما الرسول صلى الله عليه وآله ومثله كثير في الآيات،

إذ كثيراً ما يذكر جزء من القصّة في موضع وجزء منها في موضع آخر،

(١) ٥٨/٢٥، عنه إحقاق الحق: ١٤٥/٣، تفسير الثعلبي: ٣٣٨/٨.

(٢) «الزخرف: ٤٥».

(٣) ٣١٢/١، عنه البحار: ١٥٥/٣٦ح ١٣٥، غرائب القرآن: ٣٢٨/٣.

(٤) طوى فلان حديثاً إلى حديث: أي لم يخبر به وأسرّه في نفسه فجاز إلى آخر، كما يطوي المسافر منزلاً إلى منزل فلا ينزل.

ونظيره قوله: ﴿ألست بربّكم﴾[١] ومحمّد نبيّكم، وعليّ إمامكم؟ كما مرّ،

وأمّا الأخبار الّتي اقتصر فيها على الأخيرين فإنّما اكتفي فيها بذكر مالم يذكر في الآية الكريمة لعدم الحاجة إلى ذكر ما هو مصرّح فيها.

الثاني: أن يكون ماذكر في الآية إشارة إلى الشهادات الثلاث تصريحاً وتلويحاً، فأمّا دلالته على الشهادة بالوحدانيّة فظاهر، وأمّا على الأخيرين فلأنّ نصب خلفاء الجور ومتابعتهم في مقابلة أئمّة الحقّ نوع من الشرك، وطاعة من نهى الله عن طاعته نوع من عبادة غير الله ،كما قال الله تعالى: **﴿أن لاتعبدوا الشيطان﴾**.[٢]

وقال: **﴿اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾**.[٣]

وقال: **﴿أرأيت من اتّخذ إلهه هواه﴾**[٤] ومثل ذلك كثير.

الثالث: ماذكره صاحب إحقاق الحقّ[٥]، حيث قال: يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهاميّة بمعنى الحكم، كما صرّح به النيشابوريّ[٦]، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول صلى الله عليه وآله، وتأكيداً لما أُضمر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة، بأن يكون المعنى أنّ الشهادة المذكورة لايمكن التوقّف فيها إلاّ لمن جعل من دون الرحمان آلهة يعبدون، ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى: **﴿أنا أُنبّئكم بتأويله فأرسلون * يوسف أيّها الصدّيق أفتنا﴾**[٧]

غاية الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات الّتي لايعلم معناها إلاّ بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله، انتهى.

---

(١) الأعراف: ١٧٢. (٢) يس: ٦٠. (٣) التوبة: ٣١. (٤) الفرقان: ٤٣.

(٥) إحقاق الحقّ: ٣/١٤٦.

(٦) في غرائب القرآن: ٣ / ٢٨: ومعنى الجعل التسمية والحكم.

(٧) يوسف: ٤٥ ـ ٤٦.

١١ـ باب أنّ الحسنة والسيّئة في القرآن حبّه وبغضه عليه السلام

الأخبار، الأئمة، أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾** قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار.

أقول: روى العلامة رحمه الله (نحوه).(١)

٢ـ المناقب لابن شهر آشوب: ابن زاذان، وأبو داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله تعالى:

﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها﴾(٢)

يا أبا عبدالله، الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.(٣)

٣ـ تفسير الثعلبي: بإسناده عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عبدالله، ألا أُنبّئك بالحسنة الّتي من جاء بها دخل الجنّة، والسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله في النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.(٤)

الباقر عليه السلام

٤ـ المناقب لإبن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام قال: «الحسنة» ولاية عليّ عليه السلام وحبّه، «والسيّئة» عداوته وبغضه، ولايرفع معها عمل.

وقال عليه السلام **﴿... ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾**(٥)

---

(١) ٣٢١/١، كشف الحقّ: ٩٧/١، وكشف اليقين: ١٢٥، عنه البحار: ١٨٦/٣٦ ح ١٨٥.

(٢) الأنعام: ١٦٠، وفي الأصل: «من جاء بالحسنة فله خير منها» وهو مصحّف.

(٣) ١٠٠/٣، عنه البحار: ١٠٢/٣٦ ضمن ح ٤٥.

(٤) تفسير الثعلبي: ٢٣٠/٧.

(٥) الشورى: ٢٣.

قال: المودّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد رواه الثعلبي عن ابن عبّاس.(١)

الصادق عليه السلام

٥ ـ تفسير القمّي: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها ـ فله عشر أمثالها ـ وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار﴾(٢).

قال: «الحسنة» والله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «والسيّئة» والله عداوته.

حدّثنا [محمّد بن سلمة، عن] محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام **في قوله تعالى:**

﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ قال: هي للمسلمين عامّة، والحسنة: الولاية، فمن عمل من حسنة كتب الله تعالى له عشراً، فإن لم تكن له ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا، وما له في الآخرة من خلاق.(٣)

١٢ـ باب قوله تعالى

﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ (محمّد: ٣٠)

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: ابن عقدة، وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ وجابر الأنصاريّ وجماعة من المفسّرين في قوله تعالى: **﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾**(٤)

---

(١) ١٠١/٣، عنه البحار: ١٠٢/٣٦، تفسير الثعلبي: ٣١٤/٨.

(٢) النمل: ٨٩ و ٩٠.

(٣) ١٠٧/٢، عنه البحار: ٨١/٣٦ ح٦، وج ١٦٨/٢٧ ح٦، والبرهان: ٢٣٢/٤ ح٣، تأويل الآيات: ٤١١/١ ح ٢٠ (قطعة).

(٤) قال الشيخ الطبرسي رحمه الله [في مجمع البيان: ١٠٦/٩] في قوله تعالى: ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ أي وتعرفهم الآن في فحوى كلامهم، ومعناه ومقصده ومغزاه لأنّ كلام الإنسان يدلّ على ما في ضميره،

وعن أبي سعيد الخدري، قال: لحن القول بغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

قال: وكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٢ـ كشف الغمّة: ابن مردويه قوله تعالى: ﴿**ولتعرفنّهم في لحن القول**﴾ عن أبي سعيد: لتعرفنّهم في لحن القول ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

(٣) بصائر الدرجات: بإسناده عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ، والإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وعرضَ الله على محمّد أُمّته في الطين وهم أظلّةً، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه، وعرّفهم رسول الله وعرّفهم عليّاً، ونحن نعرفهم في لحن القول.[٣]

١٣ـ باب قوله تعالى:

﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ (الشورى: ٢٣)

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ كشف الغمّة: ابن مردويه قوله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في

⬅ وروي مثل ذلك عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وعن عبادة بن الصامت، قال: كنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشده،

وقال أنس: ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية، انتهى.

وروى العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ [٩٠/١] عن الخدري أنّه قال: ببغضهم عليّاً.

أقول: من كان حبّه من أركان الايمان وعلاماته، لا يكون إلاّ نبيّاً أو إماماً،

وأيضاً هذه فضيلة عظيمة اختصّ بها من بين الصحابة، فتفضيل غيره عليه تفضيل للمفضول لا سيّما مع اجتماعه مع الفضائل الّتي لا تحصى كما مرّ وسيأتي.

(١) ٢٠٥/٣، عنه البحار: ١٧٧/٣٦ ح ١٧٠، الإحقاق: ١٨٨/١٤، عن مناقب المغازلي: ٣١٥.

(٢) ٣٢٠/١، عنه البحار: ١٧٧/٣٦/ح ١٧١، البرهان: ٧١/٥ ح ٧ عن مناقب المغازلي: ٣١٥ ح ٣٥٩.

(٣) ٨٩ ح ١، عنه البحار: ١٢٠/٢٦ ح ٩.

القربى﴾ عن ابن عبّاس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الّذين يجب علينا حبّهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما ـ قالها ثلاث مرّات ـ.

ورواه سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه.[١]

٢ـ أقول: روى ابن بطريق في «المستدرك»: بإسناده عن أبي نعيم، بإسناده عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت **﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** قالوا: يارسول الله، من هؤلاء الّذين يأمرنا الله بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وأولادهما.[٢]

٣ـ مجمع الزوائد: روى الطبراني عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت **﴿قل لا أسئلكم﴾** الآية، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم[٣]

قال: «عليّ وفاطمة وابناهما»[٤].

مسند أحمد: بإسناده عن ابن عبّاس (مثله).[٥]

٤ـ فضائل الصحابة: بسنده عن سعيد بن جبير، عن عامر، قال: لمّا نزلت **﴿قل لا**

---

(١) ١/ ٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/ ١١٩.

(٢) المستدرك لابن البطريق ....: عنه البحار: ٣٦/ ١٦٦ ح ١٥١، والبرهان: ٤/ ٨٢٣ ح ٢٣، ينابيع المودّة: ١٠٦، مقصد الراغب: ١١١ (مخطوط)، الإحقاق: ٩/ ٩٢، عن الكشف والبيان (مخطوط).

(٣) نقل عن الشافعي في وجوب إطاعتهم عليهم السلام، شعراً، وهو قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم	فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم	من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

«رشفة الصادي: ٥٩، عنه الإحقاق: ٩/ ٦٨٧، وج: ١٨ ح ٣١٠، ومستدرك الوسائل: ٥/ ١٥ ح ١، الصواعق المحرقة: ١٤٨، نور الأبصار: ١٢٧».

(٤) ٧/ ١٠٣، ٩/ ١٦٨، عنه الإحقاق: ٣/ ١٠، تفسير الثعلبي: ٨/ ٣١٠ السطر الأخير، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٦٩ ح ١١٤١، المعجم الكبير: ٣/ ٤٧ ح ٢٦٤١، الكشّاف: ٣/ ٤٠٢ و ٣٨٩ و ٥١٦ و ٥٢٠، مجمع البيان: ٩/ ٤٣، شواهد التنزيل: ٢/ ١٨٩.

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٦٦٩ ح ١١٤١، عنه غاية المرام: ٣/ ٢٣٠ ح ١.

أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك من هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام» قالها ثلاثاً»[١].

٥ـ **كشف الغمّة:** ممّا اخرجه العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي قوله تعالى: **﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه قال: لا تؤذوا فاطمة وعليّاً وولديهما.[٢]

٦ ـ **ذخائر العقبىٰ:** روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي وإنّي سائلكم غداً عنهم، أخرجه الملّا في سيرته.[٣]

٧ـ **ومنه:** وعن مقاتل والكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: **﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟ يسفّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع أن نحبّه؟ فنزل: **﴿قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم﴾**[٤] أي ليس لي من ذلك أجرٌ، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه.[٥]

(٨) **الدرّ المنثور:** وأخرج ابو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** :
أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم بي.[٦]

٩ـ **مجمع البيان:** عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، مرفوعاً إلى أبي أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها (وفاطمة لقاحها)، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصّفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام

---

(١) ٢١٨، عنه إحقاق الحقّ: ٣/٢.
(٢) ٣١٣/١، عنه البحار: ١١٧/٣٦.
(٣) ٢٦، عنه احقاق الحق: ٤٧٨/٩، ينابيع المودّة: ١٩٤.
(٤) سبأ: ٤٧.
(٥) ٣٠٥/١، عنه البحار: ١٢٠/٣٦.
(٦) ٧/٦، و٣٤٨/٧، مجمع البيان: ٤٣/٩.

ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي، ثمّ لم يدرك محبّتنا، أكبّه الله على منخريه في النار، ثمّ تلا : **﴿قُلْ لاَ أسئلُكُم عَليه أجراً إلاّ الْمَودَّةَ في القُربى﴾**(١).

١٠ـ **تاريخ دمشق**: بإسناده عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق الله الأنبياء من أشجار شتّىٰ، وخلقني وعليّاً من شجرةٍ واحدة، فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوىٰ،

ولو أنّ عبداً عَبَدَ الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا، لأكبّه الله على منخريه في النّار، ثمّ تلا **﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**.(٢)

١١ـ **حلية الأولياء**: بإسناده عن يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! أعرض عَلَيّ الإسلام

فقال: تشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

قال: تسألني عليه أجراً؟

قال: لا، إلاّ المودّة في القربىٰ، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: قرباي.

قال: هات أُبايعك، فعلى مَن لايحبّك ولايحبّ قرباك لعنة الله. قال صلى الله عليه وآله: آمين.(٣)

١٢ـ **مسند الصحابة**: باسناده عن زرّ، عن عبد الله، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسير فهتف به أعرابيّ بصوت جهوري: يا محمّد! فقال صلى الله عليه وآله: يا هناه! فقال: يا محمّد! ما تقول في رجل يحبّ القوم ولم يعمل بعملهم؟ قال: المرء مع من أحبّ.

قال: يا محمّد ! إلى من تدعو؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وإنّي رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت.

---

(١) ٢٨/٩، شواهد التنزيل: ١٤٠/٢ ح٨٣٧. (٢) ١٣٢/١ـ١٣٣.

(٣) ٢٠١/٣، كفاية الطالب: ٩٠.

قال: فهل تطلب على هذا أجراً؟ قال: لا، إلاّ المودّة في القربىٰ.

قال: أقرباي يا محمّد أم أقرباك؟ قال: بل أقرباي.

قال: هات يدك حتّى أُبايعك، فلا خير في من يودّك ولا يودّ قرباك[1].

١٣ـ البخاري في صحيحه: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عبد الملك بن مَسْيَرَة، قال:

سمعت طاووساً عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ أنّه سئل عن قوله: **﴿إلاّ المودّة في القربىٰ﴾** فقال سعيد بن جبير: قربىٰ آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس: عجلت ! إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن بطن من قريش إلاّ كان له فيهم قرابة، فقال: إلاّ أنْ تصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة»[2].

١٤ـ المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، حدّثنا نصير بن زياد، عن عثمان أبي اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وآله مالاً فنبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله فقالوا:

يا رسول الله! إنّا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله عزّوجلّ:

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ فخرجوا مختلفين،

فقال بعضهم: ألم تروا إلىٰ ما قال رسول الله؟!

وقال بعضهم: إنّما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم...»[3].

١٥ـ مجمع البيان: بإسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له: إن تَعرُك أُمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك، فأتوه في ذلك،

---

(١) ١٢٧/٢ ح ٦٦٤.

(٢) ج ٢ / الجزء السادس، كتاب التفسير: ص١٦٢، عنه غاية المرام: ٢٣٠/٣ ح ٢، والإحقاق: ٣/٣، ورواه الترمذي في سننه: ٣٧٧/٥، وأحمد في مسنده: ٢٨٦/١.

(٣) ٢٦/١٢ ح ١٢٣٨٤.

فنزلت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ فقرأها عليهم، وقال: تودّون قرابتي من بعدي، فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله.

فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذلّلنا لقرابته من بعده فنزلت: ﴿أم يَقُولُون افتَرَى عَلَى الله كَذِباً﴾[1] فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتدّ عليهم، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَهوَ الّذي يَقبَلُ التَّوبَة عَنْ عِبادِهِ﴾[2] فأرسل في أثرهم فبشّرهم، وقال: ﴿وَيستَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[3] وهم الّذين سلّموا لقوله. ثمّ قال سبحانه: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نُزِد لَهُ فِيها حسناً﴾ أي مَن فعلَ طاعة نزد له في تلك الطاعة حُسناً بأن يوجب له الثّواب[4].

١٦ـ تفسير الزمخشري: إنّ الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس ـ أو ابن عبّاس رضي الله عنه ـ: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في مجالسهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟». قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضُلّالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أفلا تجيبونني؟ قالوا: ما نقول، يا رسول الله؟

قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أولم يكذّبوك فصدّقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟.

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية: ﴿قُل لاَ أَسْئَلُكُم عَلَيه أَجْراً إلاّ المودّة في القُربى﴾[5].

١٧ـ تفسير الطبري: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا مالك بن إسماعيل قال: حدّثنا عبدالسلام، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا؛ فكأنّهم فخروا، فقال ابن عباس ـ أوالعبّاس، شكّ

(١ و٢) الشورىٰ: ٢٤ و٢٥. (٣) الشورىٰ: ٢٦.

(٤) ٩/٢٩، عنه غاية المرام: ٣/٢٤١ ح١٨، والبحار: ٦٧/٦٩.

(٥) ٤/١٧٣.

عبدالسلام ـ: لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟! قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضُلّالاً فهداكم الله بي؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أفلاتجيبوني؟! قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟! أولم يكذّبوك فصدّقناك؟! أولم يخذلوك فنصرناك؟!

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت: **﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**[١].

١٨ـ ومنه: وقيل: أتت الأنصار رسولَ الله صلى الله عليه وآله بمال جمعوه، وقالوا: يا رسول‌الله، خذ فالله هدانا بك، وأنت ابن اُختنا، وتعروك نوائب وحقوق ومالك سعة، فاستعن بهذا على ماينوبك.

فنزلت الآية: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾** وردّه[٢].

١٩ـ ومنه: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: **﴿إلاّ المودّة في القُربى﴾** قال: هي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٢٠ ـ غاية المرام: روي من طريق العامّة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: اخرج فنادِ: ألا من ظلم أجيراً اُجرته فعليه لعنة الله، ألا من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سبّ أبويه فعليه لعنة الله.

فدخل عمر وجماعة على النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: نعم، إنّ الله يقول: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾** فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، ويقول: **﴿النّبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم﴾** ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فمن والى غيره وغير ذرّيّته فعليه لعنة الله (الحديث).[٤]

---

(١) ١٦/٢٥ (٥٧٣) ١٦/٥. (٢) ٣/ ٤٦٨. (٤) ٣/ ٢٣٢ ح ٩.

٢١ـ غرر الحكم: عن الإمام عليّ عليه السلام: عليكم بحبّ آل نبيّكم، فإنّه حقُّ الله عليكم والموجِبَ ـ على الله ـ حقّكم، ألا ترون إلى قول الله تعالى:

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾.[١]

٢٢ـ تاريخ اِصبهان: حدّثنا الحسين بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله، حدّثنا الحسن ابن محمّد بن أبي هريرة، حدّثنا إسماعيل بن يزيد، حدّثنا قتيبة بن مهران، حدّثنا عبدالغفور، عن أبي هاشم، عن زادان، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

عليكم بتعلّم القرآن وكثرة تلاوته تنالون به الدرجات وكثرة عجائبه في الجنّة، ثمّ قال عليّ عليه السلام: وفينا آل حم، إنّه لا يحفظ مودّتنا إلاّ كلّ مؤمن ثمّ قرأ: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**[٢].

الحسن بن عليّ عليه السلام

٢٣ـ شرح ابن أبي الحديد: عن أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام خاتم الأوصياء ووصّي الأنبياء وأمين الصدّيقين والشهداء، ثمّ قال:

«يا أيّها النّاس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه،

ولقد قبضه الله في الليلة الّتي قبض فيها وصيّ موسى، وعرج بروحه في الليلة الّتي عرج فيها بروح عيسى بن مريم، وفي الليلة الّتي أنزل الله عزّوجلّ فيها الفرقان، والله ماترك ذهباً ولا فضّة وما في بيت ماله إلاّ سبعمائة وخمسون درهماً فضلت

---

(١) ح١١٩٦، عنه أهل البيت: ٣٥٩ ح٨١٢.

(٢) ١٦٥/٢ ح١٣٠٩، كنز العمّال: ٢٩٠/٢ ح٤٠٣٠، عن ابن مردويه وابن عساكر وفيه «فينا في الرحم آية»، الصواعق المحرقة: ١٧٠، شواهد التنزيل: ٢٠٥/٢ ح٨٣٨، مجمع البيان: ٤٣/٩، الغدير: ٣٠٨/٢ ح٦ وفيها «فينا آل حم آية»، أهل البيت: ٣٥٩ ح٨١٣.

من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم».

ثمّ قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد».

ثمّ تلا قوله تعالى على لسان يوسف: **﴿واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي إبْراهِيمَ وإسحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾** ثمّ أخذ في كتاب الله، ثمّ قال: «أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، أنا ابن النبيّ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السّراج المنير، وأنا ابن الّذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الّذين افترض الله تعالى مودّتهم وولايتهم،

فقال فيما أنزل على محمّد: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**[1]

الحسين بن عليّ عليهما السلام

٢٤ـ أنساب الأشراف: عن ابن عساكر في خبر خطبة مروان ـ بأمر من معاوية ـ ابنةَ عبدالله بن جعفر ليزيد، وأنّ عبد الله أوكل أمرها إلى الحسين عليه السلام فزوّجها من القاسم بن محمّد بن جعفر، وتكلّم عليه السلام ـ في المسجد النبويّ وبنوهاشم وبنو أُميّة مجتمعون ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنّ الإسلام دفع الخسيسة وتمّم النقيصة وأذهب اللائمة، فلا لوم على مسلم إلاّ في أمر مأثم، وإنّ القرابة الّتي عظّم الله حقّها وأمر برعايتها، وأنْ سأل نبيّه الأجر له بالمودّة لأهلها: قرابتنا أهل البيت...»[2].

٢٥ ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبدالله الخثعمي، عن الهيثم بن عدي، عن سعيد بن صفوان، عن عبدالملك بن عمير، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل لا أسألكم**

---

(١) ١١/٤، مجمع الزوائد: ١٤٦/٩، مقاتل الطالبيّين: ٣٢، الفصول المهمّة: ١٦٦، الكفاية: ٣٢، شواهد التنزيل: ٢٠٨/٢، المستدرك للحاكم: ٤٤٤/٢، الذريّة الطيبة: ١١١، ينابيع المودّة: ٣٣١/١ ح٢ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم، عن آبائه، أهل البيت: ٨٥٩ ح٨١٤.

(٢) ٣٦١/٢، شواهد التنزيل: ٢٠٧/٢.

عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ ـ: إنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها وعظّم من حقّها وجعل الخير فيها : قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب [الله] حقّنا على كلّ مسلم.[1]

علي بن الحسين عليهما السلام

٢٦ـ البحر المحيط: حدّثني محمّد بن عمارة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصباح بن يحيىٰ المري، عن السدّي، عن أبي الديلم، قال:

لمّا جيء بعليّ بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ أسيراً فأُقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمدلله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرنَي الفتنة!

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن؟! قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟! قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم؟ قال: ما قرأت **﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**؟! قال: لأنتم هم؟! قال: نعم»[2].

٢٧ـ أسد الغابة: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كنت أُجالس أشياخاً لنا، إذ مرّ علينا عليّ بن الحسين ـ وقد كان بينه وبين أُناس من قريش منازعة في امرأة تزوّجها منهم لم يرض منكحها ـ فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لِما كان بينك وبين بنى فلان؟! إنّ أشياخنا حدّثونا أنّهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد ! ألانخرج إليك من ديارنا ومن أموالنا لِما أعطانا الله بك وفضّلنا بك وأكرمنا بك؟ فأنزل الله تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾**. ونحن ندلّكم على الناس، أخرجه ابن مندة[3].

الباقر عليه السلام

٢٨ـ ينابيع المودّة: عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام «في قوله تعالى: **﴿قل ما سَألتُكم**

---

(١) ٥٤٥/٢ ح ٩، عنه البرهان: ٨٢٠/٤ ح ١٠.

(٢) ٥١٦/٧، تفسير الطبري: ٢٥/٢٥ س٣، العمدة: ٤٦/٥١، أهل البيت: ٣٦٠ ح٨١٨، الصواعق المحرقة: ٢٢٨، تفسير الثعلبي: ٣١١/٨، عنه غاية المرام: ٢٣١/٣ ح ٥، والبحار: ٢٥٢/٢٣ ح ٣١.

(٣) ٣٦٧/٥.

مِنْ أجرٍ فَهُوَ لَكُم﴾ يقول: الأجر الّذي هو المودّة في القربى الّتي لم أسألكم غيرها فهو لكم، تهتدون بها وتسعدون بها، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة»[1].

٣٣ـ تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ:

﴿قُل لا أسئَلُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودّةَ في القُربى﴾ «يعني في أهل بيته».

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله: **﴿قُل لا أسئَلُكُم عَليه أجراً** ـ يعني على النبوّة ـ **إلاّ المودّة في القُربى﴾** يعني في أهل بيته.

ثمّ قال: ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لايكون في نفس رسول الله شيء على أهل بيته (اُمّته) ففرض عليهم المودّة[2] في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً. قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول:

عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي.

وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله وجحدوه، وقالوا كما حكى الله:

﴿أم يَقولُون افتَرَى عَلَى الله كَذِباً﴾ فقال الله: **﴿فَإنْ يَشَاء اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾** قال: لو افتريت **﴿وَيَمْحُ اللهُ الباطِلَ﴾** يعني يبطله **﴿وَيُحقُّ الحقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾** يعني بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالأئمّة والقائم من آل محمّد **﴿إنَّه عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾**. ثمّ قال:

﴿وَهوَ الّذي يَقْبَلُ التوبة عن عِبادِهِ ـ إلى قوله ـ **وَيَزِيدُهُم من فَضْلِهِ﴾** يعني الّذين قالوا: القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: **﴿وَالكافِرونَ لَهم عَذابٌ شَديدٌ﴾**[3].

وقال أيضاً: **﴿قُل لاَ أسْئَلُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المودّةَ في القُربى﴾**

---

(١) ١٠٦.

(٢) المودّة: مشتقّة من الودّ، وهو الحبّ القويّ الدائم الثابت.

(٣) الشورى: ٢٦.

قال: أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم، ولا تغصبوهم، وتصلوهم و لاتنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى: **﴿وَالَّذينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَاللهُ به أن يُوصَلَ﴾**[١]

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا: إنّا قد نصرنا وفعلنا، فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: **﴿قُل لاَ أسئلكم ...﴾** الآية، يعني في أهل بيته:

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبّة آل محمّد. الحديث[٢].

٣٤ـ الكافي: بإسناده عن عبدالله بن عجلان عن الباقر عليه السلام **في قوله تعالى:**

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[٣]

ومنه: بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد صلى الله عليه وآله بأطول ليلة ـ إلى أن قال ـ: فبينا هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ...

فأنتم الأمانة المستودعة، ولكم المودّة الواجبة والطاعة المفروضة.[٤]

٣٥ـ ومنه: بإسناده عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنّما أُمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم،

ثمّ قرأ هذه الآية: **﴿فاجعل أفئدةً من النّاس تهوي إليهم﴾**.[٥]

٣٦ـ المحاسن: عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾**

---

(١) الرعد: ٢١. (٢) ٢/ ٢٤٧.

(٣) ١/ ٤١٣ ح٧، المحاسن: ١/ ٢٤١ ح٤٤٣، أهل البيت: ٣٦١ ح٨٢٠.

(٤) ١/ ٤٤٥ ح١٩، عنه أهل البيت: ٣٦١ ح٨٢٣. (٥) ١/ ٣٩٢ ح١، عنه أهل البيت: ٣٦١ ح٨٢٢.

فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهل بيته.[١]

٣٧ـ ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الرجل [ربّما] يحبّ الرجل ويبغض ولده، فأبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يجعل حبّنا مفترضاً ـ أخذه من أخذه، وتركه من تركه ـ واجباً فقال: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾**.[٢]

٣٨ـ الكافي: بإسناده عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم. قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا وإنّ ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير. ثمّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾**؟ قلت: جعلت فداك، إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصّة، في أهل البيت، في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام.[٣]

٣٩ـ بشارة المصطفى: بإسناده عن علقمة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أوصني جعلت فداك، فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والعبادة وطول السجود وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الجوار، ـ إلى أن قال: ـ أحبّونا إلى النّاس ولا تبغضونا إليهم، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كل قبيح، ما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شرّ ما نحن كذلك،

لنا حقّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله وولادة طيبة، فهكذا قولوا.[٤]

٤٠ـ مصباح الزائر: في ضمن دعاء النّدبة: ثمّ جعلت أجر محمّد ـ صلواتك عليه

---

(١) ١/ ٢٤٠ ح ٤٤١، دعائم الإسلام: ١/ ٦٨، عنه أهل البيت: ٣٦٠ ح ٨١٩.

(٢) ١/ ٢٤٠ ح ٤٤٠، عن محمّد بن مسلم، أهل البيت: ٣٦٢ ح ٨٢٥.

(٣) ٨/ ٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ١٢٨/ ٤٥٠ وفيه «إنّها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته فقال: إنّما...»، أهل البيت: ٣٦١ ح ٨٢٤.

(٤) ٢٢٢، عنه أهل البيت: ٤٠٩ ح ٩٨١.

وآله ـ مودّتهم في كتابك فقلت: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾**

وقلت: **﴿ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾** ،

وقلت: **﴿ما أسألكم عليه من أجرٍ إلّا من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً﴾**،

فكانوا هم السبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك...[1]

■■□■■

---

(١) ٤٤٧، وفي سنده قال ابن طاووس: ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة: نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سنان البزوفريّ رضي الله عنه دعاء .... لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة، «أهل البيت: ٣٦٢ ح٨٢٧».

أقول: أُنظر إلى آية : ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ (عن حبّ أهل البيت).

٢٣ـ أبواب سائر الآيات النازلة بشأنه الجامعة لفضله ورفعة مكانه الدالّة على إمامته، والمشيرة إلى كرامته عليه السلام

١ـ باب قوله تعالى:

﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...﴾ (هود: ١٢)

الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١ـ **تفسير فرات:** الحسن بن عليّ [لؤلؤ، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن أبي الجارود]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي مؤاخاة عليّ بن أبي طالب ومؤازرته وإخلاص قلبه ونصيحته فأعطاني، قال: فقال رجل من أصحابه: يا عجباً لمحمّد، يقول:

سألت [ربّي مؤاخاة عليّ بن أبي طالب ومؤازرته، و إخلاص قلبه فأعطاني، ما كان بالّذي يدعو ابن عمّه إلى شيء إلاّ أجابه إليه،
والله لشنّة بالية فيها صاع من تمر أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه،
ألاّ سأل محمّد صلى الله عليه وآله ربّه ملكاً يعينه، أو كنزاً يستعين[١] به على عدوّه،

قال: فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فضاق من ذلك ـ ضيقاً شديداً ـ صدره، قال: فأنزل الله تعالى: **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾** إلى آخر الآية،

قال: فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تسلّى ما بقلبه.[٢]

الصادق عليه السلام:

٢ـ **تفسير القمّي:** حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمارة بن سويد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

سبب نزول هذه الآية : **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى ...﴾** أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعليّ عليه السلام يا عليّ، إنّي سألت الله الليلة أن يجعلك وزيري ففعل،

---

(١) يدع، يتقوّى، خ.

(٢) ١٨٦ ح ٢٣٦، عنه البحار: ١٤٠/٣٦ ح ١٠٠.

وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أُمّتي ففعل،

فقال رجل من الصحابة: والله لصاع من تمر في شنّ[١] بالٍ أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه، ألاّ سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على مافيه! فوالله ما دعا عليّاً[٢] قطّ إلى الحقّ أو إلى الباطل إلاّ أجابه!

فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك﴾**. وقوله: **﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾**[٣] يعني قولهم: إنّ الله لم يأمره بولاية عليّ عليه السلام وإنّما يقول من عنده فيه، فقال الله تعالى: **﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله﴾**[٤] أي بولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من عند الله[٥].

٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عمّار بن سويد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك﴾**.

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزل قُديد[٦] قال لعليّ عليه السلام

يا عليّ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل،

وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد

---

(١) بفتح الشين ـ القربة الخلق الصغيرة.

(٢) أي لمّا كان عليّ عليه السلام كثير الانقياد والإطاعة له صلى الله عليه وآله سأل الله له تلك الأُمور، أو أنّه افترى له هذه الأشياء لكثرة انقياده من غير سؤال ووحي، أو أنّه ما كان يحتاج إلى سؤال تلك الأُمور له، لأنّه يطيعه في كلّ ما يأمره به، فلو أمره بالوصاية كان يفعلها، والأوسط أظهر. منه رحمه الله.

(٣و٤) هود: ١٣ و١٤.

(٥) ٣٢٥/١، عنه البحار: ٨٠/٣٦ ح٣، والبرهان: ٨٥/٣ ح٢، وإثبات الهداة: ٥٥٤/٣ ح٦١٤، تأويل الآيات: ٢٢٣/١ ح٤، و٢٢٤ ح٥.

(٦) يأتي معناه في الحديث ٤.

ربّه، فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه؟ أو كنزاً يستغني به عن[١] فاقته؟

والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلاّ أجابه إليه! فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ...﴾ إلى آخر الآية.[٢]

٤ـ تفسير العيّاشي: عن عمّار بن سويد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ـ إلى قوله ـ: أو جاء معه ملك﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزل غديراً[٣] قال لعليّعليه السلام : إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل،

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، فهلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوّه؟ أو كنزاً يستعين به على فاقته؟ والله ما دعاه إلى باطل[٤] إلاّ أجابه له! فأنزل الله عليه :

﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ...﴾ إلى آخر الآية.[٥]

٢ـ باب قوله تعالى:

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)

الأئمّة: الباقرعليه السلام

١ـ تفسير العيّاشي: عن الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله: **﴿يريد الله بكم**

---

(١) يستعين به على (العيّاشي).

(٢) ٣٧٨/٨ ح ٥٧٢، عنه البحار: ١٤٧/٣٦ ح ١١٩، والبرهان: ٨٥/٣ ح ١، تأويل الآيات: ٢٢٤/١ ح ٥.

(٣) في بعض النسخ «قُدَيْداً» تصغير قدّ: اسم موضع قرب مكّة (مراصد الإطّلاع: ١٠٧٠/٣) وتأتي في الحديث ٤.

(٤) هكذا، ولكن في الحديثين السابقين: إلى حقّ ولا باطل.

(٥) ٣٠٢/٢ ح ١١، عنه البحار: ١٠٠/٣٦ ح ٤٤، وإثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٥٠٤، والبرهان: ٩٠/٣ ح ٣، عن الكافي: ٢٦/٨، والآيات في سورة هود: ١٢ـ٢٤.

اليسر ولايريد بكم العسر﴾ قال: اليسر عليّ عليه السلام، وفلان وفلان العسر، فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان[١].[٢]

٢ـ **المناقب لإبن شهرآشوب**: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر﴾** قال: اليسر أميرالمؤمنين عليه السلام والعسر فلان وفلان.[٣]

الصادق عليه السلام

٣ـ **تفسير فرات**: عن جعفر بن محمّد الفزاري، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد ابن حاتم، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر﴾** قال: فذلك اليسر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٣ـ باب قوله تعالى:

﴿والّذين يدعون من دون الله لايخلقون شيئا وهم يُخلقون * أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون﴾ (النحل: ٢٠و٢١)

١ـ **تفسير العيّاشي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية **﴿والّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون﴾** قال عليه السلام: **﴿والّذين يدعون من دون الله﴾**: الأوّل والثاني والثالث، كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «والوا عليّاً واتّبعوه» فعادوا عليّاً ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: **﴿والّذين يدعون من دون الله﴾**، قال: وأمّا قوله: **﴿لا يخلقون شيئاً﴾** فإنّه يعني لايعبدون شيئاً **﴿وهم يخلقون﴾** فإنّه

---

(١) أي من يدخل في ولايتهما إنّما هو شرك شيطان.

(٢) ١٨٧/١ ح١٩٦، عنه البحار: ٩٩/٣٦ ح٤١، والبرهان: ١٨٤/١ ح٢، ونور الثقلين: ١٤١/١ ح٥٨١.

(٣) ١٠٣/٣، عنه البحار: ١٠٣/٣٦ ذح ٤٥.

(٤) ٦٢ ح٢٨، عنه البحار: ١٢٨/٣٦ ح٧٢، والبرهان: ٣٩٣/١ ح١.

يعني وهم يعبدون[١]، وأمّا قوله: ﴿**أموات غير أحياء**﴾ يعني كفّار غير مؤمنين.

وأمّا قوله: ﴿**وما يشعرون أيّان يبعثون**﴾ فإنّه يعني أنّهم لا يؤمنون، أنّهم يشركون[٢]. ﴿**إلهكم إله واحد**﴾ فإنّه كما قال الله، وأمّا قوله:

﴿**فالّذين لا يؤمنون بالآخرة**﴾ فإنّه يعني لا يؤمنون بالرّجعة أنّها حقّ،

وأمّا قوله: ﴿**قلوبهم منكرة**﴾ فإنّه يعني قلوبهم كافرة،

وأمّا قوله: ﴿**وهم مستكبرون**﴾ فإنّه يعني عن ولاية عليّ عليه السلام مستكبرون،

قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿**لا جرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لايحبّ المستكبرين**﴾[٣] عن ولاية عليّ عليه السلام

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) سواء.[٤]

٤ـ باب قوله تعالى:

﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين...﴾ (النحل: ٢٤)

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ـ تفسير العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿**وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم ـ في عليّ ـ قالوا أساطير الأوّلين**﴾

سجع[٥] أهل الجاهليّة في جاهليّتهم، فذلك قوله: ﴿**أساطير الأوّلين**﴾ وأمّا قوله: ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة**﴾[٦] فإنّه يعني ليستكملوا الكفر يوم القيامة،

وأمّا قوله: ﴿**ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم**﴾ يعني يتحمّلون كفر الّذين

---

(١) لعلّه أطلق الخلق على العبادة مجازاً. (٢) مشركون، خ. (٣) النحل: ٢٢ و٢٣.

(٤) ٣/٦ ح١٣، عنه البحار: ١٠٣/٣٦ ح٤٦، وج ١١٨/٥٣ ح١٤٧، ونور الثقلين: ٤٦/٣ ح٥٣، والبرهان: ٤١١/٣ ح٣، الزام الناصب: ٣٤٥/٢. (٥) سجع الخطيب: نطق بكلام مقفّى له فواصل.

(٦) النحل: ٢٥.

يتولّونهم، قال الله: ﴿ألا ساء ما يزرون﴾.[١]

٢ـ ومنه: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام[٢] بهذه الآية هكذا: **﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم ـ في عليّ ـ قالوا أساطير الأوّلين﴾** يعنون بني إسرائيل.[٣]

٣ـ تفسير فرات: محمّد بن القاسم [بن عبيد، عن الحسن بن جعفر، عن أبي موسى المشرقاني، عن عبد الله بن عبيد، عن عليّ بن سعيد] عن أبي حمزة الثمالي، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قرأ جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله هذه الآية هكذا:

﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم ـ في عليّ ـ قالوا أساطير الأوّلين﴾.[٤]

٥ ـ باب قوله تعالى:

﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾ (النحل: ٩٠)

الأخبار، الائمّة، الباقر عليه السلام

١ـ تفسير العيّاشي: عن عامر بن كثير ـ وكان داعية الحسين بن عليّ[٥] ـ عن موسى ابن أبي الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله:

﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ قال: «العدل» شهادة أن لا إله إلاّ الله، **﴿والإحسان﴾** ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾** **﴿الفحشاء﴾**: الأوّل **﴿والمنكر﴾** الثاني **﴿والبغي﴾** الثالث.

وفي رواية سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال: يا سعد **﴿إنّ الله يأمر بالعدل﴾**، وهو

---

(١) ٧/٣ ح١٧، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح٤٨، والبرهان: ٤١٢/٣ ح٦.

(٢) نزّل جبرئيل هذه، خ. (٣) ٧/٣ ح١٦، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح٤٧، والبرهان: ٤١٢/٣ ح٥.

(٤) ٢٣٤ ح٣١٣، عنه البحار: ١٤١/٣٦ ح١٠٣، البرهان: ٤١٢/٣ ح٦، عن العيّاشي: ٧/٣ ح١٦، عن أبي جعفر.

(٥) أي الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام صاحب فخ، وقصّة خروجه على بني العبّاس وقتله مشهورة مدوّنة في كتب التواريخ.

محمّد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل، ﴿والإحسان﴾ عليّ عليه السلام، فمن تولاّه فقد أحسن، والمحسن في الجنّة، ﴿وإيتاء ذي القربى﴾: قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر [والبغي] من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا.(١)

٢ـ تفسير القمّي: قال: «العدل» شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، «والإحسان» أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿والفحشاء والمنكر والبغي﴾ فلان وفلان وفلان.(٢)

٦ـ باب قوله تعالى:

﴿ويستنبئونك أحقّ هو قل إي وربّي إنّه لحقّ...﴾ (يونس: ٥٣)

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ تأويل الآيات: ونقل ابن مردويه، عن رجاله باسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال: إنّ قوله تعالى: ﴿أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ﴾(٣)

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢ـ ومنه: روى أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمه الله في كتاب «نخب المناقب» حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ويستنبئونك أحقّ هو قل إي وربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين﴾

قال: يسألونك يا محمّد، أعليّ وصيّك؟ قل: إي وربّي إنّه لوصيّي(٥).

---

(١) ٢٠/٣ ح٦١ و٦٢، عنه البحار: ١٨٠/٣٦ ح١٧٣، وج: ١٩٠/٢٤ ح١٣، البرهان: ٤٤٩/٣ ح٧ و٨، نور الثقلين: ٨٠/٣ ح٢٠٦.

(٢) ٣٩٠/١، عنه البحار: ١٧٩/٣٦ ح١٧٢ وج ١٧١/٣٠ ح٢٦ وج: ١٨٨/٢٤ ح٦، والبرهان: ٤٤٧/٣ ح١.

(٣) الرعد: ١٩.

(٤) ٢٣١/١ ح٧، عنه البحار: ١٨١/٣٦ ح١٧٦.

(٥) ٢١٤/١ ح٤، عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح٦٧ و١٢٤/٣٦ سطر ١، وأخرجه في البحار: ٣٨/٢٧ ح١، والبرهان: ٣٤/٣ ح٦، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٥٩/٢.

٣ـ ومنه: ما ذكره أيضاً قال: روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإماميّ المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّوجلّ: ﴿**أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ**﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوّه،

﴿**وأُولوا الألباب**﴾ شيعته الموصوفون بقوله تعالى: ﴿**الّذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق**﴾[١] المأخوذ عليهم في الذرّ، بولايته ويوم الغدير.[٢]

الباقرين عليهما السلام

٤ـ المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقرين عليهما السلام **في قوله تعالى:** ﴿**أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ**﴾ عليّ عليه السلام ﴿**كمن هو أعمى**﴾ أعداؤه ﴿**إنّما يتذكّر أُولو الألباب**﴾ الأئمّة الّذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم.[٣]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٥ـ تفسير العيّاشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام **في قول الله:** ﴿**ويستنبئونك أحقّ هو**﴾ قال: يستنبئك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إمام هو؟ ﴿**قل إي وربّي إنّه لحقّ**﴾[٤].

وحده عليه السلام

٦ـ تفسير العيّاشي: عن عمرو بن القاسم[٥] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿**أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع**﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿**تحكمون**﴾ فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام[٦]

---

(١) الرعد: ٢٠.

(٢) ١/ ٢٣١ ح٨، عنه البحار: ٢٤/ ٤٠١ ح١٣٠ وج ٣٦/ ١٢٤ وج٣٨/ ٢٧ (قطعة).

(٣) ٣/ ٦٠، عنه البحار: ٣٦/ ١٨١ ح١٧٧.

(٤) ٢/ ٢٧٨ ح٢٥، عنه البحار: ٣٦/ ١٠٠ ح٤٣، والبرهان: ٣/ ٣٣ ح٥، أمالي الصدوق: ٥٣٥ ح٧، عنه إثبات الهداة: ٣/ ٤١٨ ح٣٠٨، نور الثقلين: ٢/ ٣٠٦ ح٧٥.

(٥) ابن أبي القاسم، ب.

(٦) ٢/ ٢٧٧ ح١٨، عنه البحار: ٣٦/ ٩٩ ح٤٢، و البرهان: ٣/ ٣٠ ح٩.

الكتب

٧ـ تفسير القمّي: ﴿ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهنّ﴾[١] قال: الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله تعالى: **﴿قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم﴾**[٢] يعني بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، **﴿ويستنبئونك﴾** يا محمّد أهل مكّة في عليّ **﴿أحقّ هو﴾** أي إمام هو؟

﴿قل إي وربّي إنّه لحقّ﴾ أي إمام، ومثله كثير، والدليل على أنّ الحقّ[٣] رسول الله وأميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ: **﴿ولو اتّبع﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام قريشاً **﴿لفسدت السماوات والأرض ومن فيهنّ﴾**

ففساد السماء إذا لم تمطر، وفساد الأرض إذا لم تنبت، وفساد الناس في ذلك.[٤]

٨ـ ومنه: ﴿لقد جئناكم بالحقّ﴾ يعني بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون﴾**[٥] يعني لولاية أميرالمؤمنين، والدليل على أنّ الحقّ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام قوله:

﴿وقل الحقّ من ربّكم﴾[٦] يعني ولاية عليّ عليه السلام **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين ـ يعني ظالمي آل محمّد حقّهم ـ ناراً﴾**

ثمّ ذكر على أثر هذا خبرهم، وما تعاهدوا عليه في الكعبة، أن لا يردّوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ـ إلى قوله ـ: لديهم يكتبون﴾[٧].[٨]

---

(١) المؤمنون: ٧١. (٢) النساء: ١٧٠.

(٣) أي الخبر الّذي ورد في تفسير هذه الآية أيضاً دليل على ذلك. ويحتمل أن يكون قوله: «ولو اتّبع» تفسير الآية منفصلاً عمّا قبله، والظاهر أنّ فيه تحريفاً من النسّاخ.

(٤) ٦٧/٢، عنه البحار: ٨٢/٣٦ ح٧، وج ٢٢٦/٩، البرهان: ٣٠/٤ ح١.

(٥) الزخرف: ٧٨. (٦) الكهف: ٢٩.

(٧) الزخرف: ٧٩ و ٨٠. (٨) ٢٦٣/٢، عنه البحار: ٨٣/٣٦ ح٨، والبرهان: ٨٨٣/٥ ح١.

٧ـ باب أنّه عليه السلام جنب الله [وحبله] في القرآن

الأخبار: الصحابة، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ غيبة النعماني: محمّد بن عبدالله الطبراني، عن أبيه، عن عليّ بن هاشم، والحسين بن السكن معاً، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن أبيه، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسّون بسيساً[١]، فلمّا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور[٢] يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك[٣]

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا**﴾[٤]

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: ﴿**إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس**﴾[٥] فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي.

فقالوا: يارسول الله، من وصيّك؟ فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: ﴿**أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرّطت في جنب الله**﴾[٦] فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿**ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً**﴾[٧] هو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدي،

فقالوا: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ نبيّاً أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين[٨]، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو

---

(١) البسّ: السير الرقيق، السوق الليّن (لسان العرب، مجمع البحرين ـ بسس).

(٢) هو الّذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ وسيأتي في كتاب الغيبة.

(٣) الجلد، وفي نسخة المَسد ـ بالتحريك ـ حبل من ليف أو خوص.

(٤ و ٥) آل عمران: ١٠٣ و ١١٢. (٦) الزمر: ٥٦. (٧) الفرقان: ٢٧.

(٨) توسّم فيه الخير أي تبيّن فيه أثره، والمراد: المؤمنون الّذين يتلألأ نور الإيمان في وجوههم.

ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾[١] [أي إليه وإلى ذرّيّته عليهم السلام].

[ثمّ] قال: فقام أبو عامر الأشعري في الاشعريّين، وأبو غرّة الخولاني في الخولانيين: وظبيان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدوسي في الدوسيّين، ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يارسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم بحمد الله[٢] عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرّفوه، فبم عرفتم أنّه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون، ويقولون: يارسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه رجفت[٣] قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا وانجاشت[٤] أكبادنا وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا[٥] حتّى كأنّه لنا أب، ونحن له بنون، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾[٦] أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون، قال: فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أميرالمؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين، فقتلوا بصفّين -رحمهم الله- وكان النبيّ صلى الله عليه وآله بشّرهم بالجنّة، وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

الأئمّة، الباقر عليه السلام

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن حسين بن عليّ بن بهيس[٨]، عن موسى بن أبي الغدير[٩]، عن عطاء الهمداني، عن أبي

---

(١) إبراهيم: ٣٧.
(٢) «أنتم نُخْبَة (نَجَبَة) الله حين» خ.
(٣): اضطربت.
(٤): هاجت.
(٥): ارتاحت به واطمأنّت إليه.
(٦) آل عمران: ٧.
(٧) ٣٩ ح ١، عنه البحار: ١١٢/٣٦ ح ٦٠، والبرهان: ٧١٨/٤ ح ٦، والإحقاق: ٥٧٠/٣.
(٨) بهيش، ب.
(٩) العنبر، ب وهو مصحّف. راجع معجم رجال الحديث: ١٦/١٩.

جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا حسرتى على ما فرَّطت في جنب الله﴾[١] قال: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة.[٢]

٨ـ باب أنّه عليه السلام الغمام في القرآن

١ـ **تفسير القمّي**: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن حمدان، عن ابن سنان، عن ابن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿ويوم تشقّق السماء بالغمام﴾[٣] قال: الغمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٤].

٩ـ باب أنّه عليه السلام الوعد والموعود

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ **تأويل الآيات**: محمّد بن العبّاس: عن عبدالعزيز بن يحيى، عن هشام بن عليّ،

(١) الزمر: ٥٦، المراد بالجنب إمّا الجانب، أي هو الجانب الّذي من أراد الله يتوجّه إليه، أو هو في القرب من الله بمنزلة من كان بجنب آخر، كقوله: «والصاحب بالجنب» أو أنّ من أراد قرب رجل يجلس إلى جنبه، فهو بمنزلة جنبه تعالى في أنّه من أراد القرب منه تعالى يجلس إليه، ويتعلّم منه، ويأخذ من آدابه،
وقد مرّ الكلام فيه وفي أمثاله في كتاب الإمامة وكتاب التوحيد.

(٢) ٥٢٠/٢ ح ٢٥، عنه البحار: ١٩٢/٢٤ وج ١٥٠/٣٦ ح١٢٨، البرهان: ٧١٩/٤ ح٨.

(٣) الفرقان: ٢٥، قيل: المعنى: تتشقّق السماء وعليها غمام، وقيل: تتشقّق عن الغمام الأبيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الأعمال.
أقول: على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى أنّ من في الغمام هو أميرالمؤمنين عليه السلام ينزل من السماء، أو أنّه كنّي عنه عليه السلام بالغمام، لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه عليه السلام فإنّ السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخيّ.

(٤) ٨٩/٢، عنه البحار: ١٩٠/٣٦ ح١٩٢، والبرهان: ١٢٣/٤ ح١، ونور الثقلين: ١٩٦/٥ ح٤٠، وكنز الدقائق: ٢٦٥/٨، الإحقاق: ٥٥٩/٣، عن المناقب المرتضوي: ٥٢، اللوامع: ٢٥٧، عليّ في القرآن: ٧٥/٢.

عن إسماعيل بن عليّ المعلّم، عن بدل بن المحبّر[١]، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ وجلّ:

﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾[٢] نزلت في عليّ وحمزة.[٣]

كشف الغمّة: ممّا أورده ابن مردويه، عن مجاهد (مثله).[٤]

الصادق عليه السلام

٢ـ [ومنه]: وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي (بإسناده) عن رجاله، إلى محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام [في قوله عزّ وجلّ: **﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾**] قال: الموعود عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة.[٥]

١٠ـ باب أنّه المراد من قوله تعالى:

﴿وممّن خلقنا أُمّة[٦] يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ (الأعراف: ١٨١)

الأخبار، الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: **﴿وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ**

---

(١) «ابن أبي العنبر» ع، ب. والصحيح ما أثبتناه فإنّه بدل بن المحبر أبو المنير التميمي البصري، أصله من واسط من التاسعة مات سنة بضع عشرة، تقريب التهذيب: ١/٩٤ وذكره في سير أعلام النبلاء: ٧/٢٠٥، فيمن روى عن شعبة.

(٢) القصص: ٦١.

(٣) ١/٤٢٢ ح١٧، عنه البحار: ٣٦/١٥٠ ح١٢٩ وج ٢٤/١٦٣ ح٢ وج ٥٣/٧٦ ح٧٩، والبرهان: ٤/٢٨٠ ح٢ يأتي الحديث في ص: ٦٨٠.

(٤) ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

(٥) ١/٤٢٢ ح١٨، عنه البحار: ٣٦/١٥٠ ح١٢٩ وج ٥٣/٧٦ ح٧٩، والبرهان: ٤/٢٨٠ ح٣.

(٦) قال الرازي: أكثر المفسّرين على أنّ المراد من الأُمّة هاهنا قوم محمّد صلى الله عليه وآله: روى قتادة وابن جريح، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّها هذه الأُمّة. وروي أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال: هذه فيهم، وقد أعطى الله قوم موسى مثلها، وعن الربيع، عن أنس أنّه قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية، فقال: إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم، وقال

وبه يعدلون﴾، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: **تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين** فرقة، إثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله تعالى: **﴿وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾** وهم أنا وشيعتي.

المناقب لابن شهر آشوب: زاذان، عن أميرالمؤمنين عليه السلام (مثله).[١]

الباقر والصادق عليهما السلام

٢ـ ومنه: وروي عن الباقرين عليهما السلام أ نّهما قالا: نحن هم.[٢]

١١ـ باب أنّه عليه السلام وجه الله في القرآن

١ـ تأويل الآيات: الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، [عن يونس بن عبدالرحمان]، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾**[٣]

قال: كلّ شيء هالك إلاّ ما أُريد به وجه الله، ووجه الله عليّ عليه السلام.[٤]

ابن عبّاس: يريد أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار، انتهى.

والرواية الأخيرة ممّا ذكره الرازي صريحة في تخصيص بعض الأُمّة بكونهم على الحقّ، وهذا هو الحقّ كما دلّ عليه أيضاً ما أثبتنا في بابه من افتراق الأُمّة، والجمع بينه وبين حديث ابن مردويه، يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور عليّاً وشيعته، ومن البيّن أنّ الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنّة ليسوا من شيعة عليّ، لما أثبتنا في موضعه من المباينة والمخالفة بينهم وبين أميرالمؤمنين عليه السلام فيكونون على الباطل، لأنّ الحقّ لا يكون في جهتين مختلفتين، فتدبّر.

(١) ٣٢١/١، المناقب: ٧٣/٣، عنهما البحار: ١٤٦/٢٤ ح١٨ وج ١٨٦/٣٦ ح١٨٧، والبرهان: ٦١٩/٢ ح١٠ و١١، تأويل الآيات: ١٩٠/١ ح٣٨، الإحقاق: ٤٣/٣، عن الدرّ المنثور: ١٤٩/٣، رواه العلاّمة رحمه الله من طرقهم [راجع كشف الحقّ: ٩٨/١، وكشف اليقين: ١٢٦].

(٢) ٧٢/٣ ـ٧٣، عنه البحار: ١٨٧/٣٦.

(٣) القصص: ٨٨.

(٤) ٤٢٦/١ ح٢٧، عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح١٣٠، والبرهان: ٢٩٧/٤ ح١٨.

١٢ـ باب قوله تعالى:

﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾ (يونس: ١٥)

الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾**

فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه، وهم يرون أنّ الله لا يسمع قولهم، لو أنّه جعل إماماً غير عليّ أو بدّله مكانه،

فقال الله ردّاً عليهم قولهم: **﴿قل ما يكون لي أن أُبدّله من تلقاء نفسي﴾** يعني أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **﴿إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ﴾** من ربّي في عليّ،

فذلك قوله: **﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾**.(١)

٢ـ تفسير العيّاشي: عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله:

﴿و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله قل ما يكون لي أن أُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ﴾

قالوا: لوبدّل مكان عليّ أبو بكر أو عمر، اتّبعناه.(٢)

الصادق عليه السلام

٣ـ ومنه: عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى:

---

(١) ١٧٧ ح٢٢٧، عنه البحار: ١٣٨/٣٦ ح٩٨، والبرهان: ٧١٠/٢ ح٢.

المشهور بين المفسّرين أنّ الفرق بين الإتيان بقرآن غير هذا والتبديل أنّ الأوّل: الإتيان بكتاب ليس فيه ما ينكرونه، والثاني: أن يجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية أُخرى، ويمكن إرجاع ما في الخبر إلى هذا بتكلّف، بأن يكون المراد بالقرآن عليّاً عليه السلام فإنّه كلام الله الناطق، أي غيّره عن الإمامة، وبالتبديل تغيير ما يدلّ على إمامته من الآيات. منه رحمه الله.

(٢) ٢٧٥/٢ ح١٠، عنه البحار: ١٤٨/٣٦ ح١٢٤، والبرهان: ٢٠/٣ ح٤.

﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام[١].[٢]

٤ـ **تفسير القمّي**: الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾** يعني أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿قل ما يكون لي أن أُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ﴾** يعني في عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]

١٣ـ باب قوله تعالى:

﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله...﴾ (النساء: ٦٤ـ ٦٥)

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ **تفسير القمّي**: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ـ يا عليّ ـ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً﴾** هكذا نزلت، ثمّ قال: **﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك ـ يا عليّ ـ فيما شجر بينهم﴾** يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك **﴿ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت عليهم﴾** ـ يا محمّد، على لسانك من ولايته ـ **﴿ويسلّموا تسليماً﴾** لعليّ عليه السلام.[٤]

---

(١) الخبر يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون على تأويله عليه السلام ضمير «بدّله» راجعاً إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أي ائت بقرآن لا يشمل على نعوته عليه السلام وأوصافه وفضائله، أو بدّله من قبل نفسك واجعل مكانه غيره. الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى القرآن أيضاً، أي ارفع هذا القرآن رأساً وائتنا بقرآن آخر لا يكون مشتملاً على فضائله والنصوص عليه، أو بدّل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الأُمور، والأوّل أظهر في الخبر، والثاني في الآية. منه (ره).

(٢) ٢٧٥/٢ ح ١١، عنه البحار: ١٤٨/٣٦ ح ١٢٥، والبرهان: ٢٠/٣ ح ٥.

(٣) ٣١٠/١، عنه البحار: ٧٩/٣٦ ح ٢، والبرهان: ١٩/٣ ح ٢، الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٧، عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٥.

(٤) ١٥٠/١، عنه البحار: ٩٢/٣٦ ح ١٩ وج ٢٣٤/٦٨، والبرهان: ١١٨/٢ ح ٢.

الصادق عليه السلام

٢ـ **تفسير العيّاشي**: عن عبدالله النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **﴿أُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾**(١) يعني ـ والله ـ فلاناً وفلاناً

﴿وما أرسلنا من رسول إلاّ ليطاع بإذن الله ـ إلى قوله ـ توّاباً رحيماً﴾

يعني ـ والله ـ النبيّ وعليّاً بما صنعوا، أي لو جاؤوك بها يا عليّ **﴿فاستغفروا الله** ـ ممّا صنعوا ـ **واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً * فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم﴾** ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو ـ والله ـ عليّ بعينه **﴿ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت﴾** على لسانك يارسول الله، يعني به ولاية عليّ عليه السلام **﴿ويسلّموا تسليماً﴾** لعليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

٣ـ **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن عبدالله النجاشي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً﴾** قال: عنى بها عليّاً عليه السلام.(٣)

١٤ـ باب أنّه عليه السلام الذكر في القرآن

الأخبار، الصحابة

١ـ **الطرائف**: الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في قوله تعالى: **﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**(٤) بإسناده إلى ابن عبّاس قال: **﴿فسئلوا أهل الذكر﴾** يعني أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله . وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، هم

---

(١) النساء: ٦٣.

(٢) ٤١٥/١ ح ١٨٤، عنه البحار: ٩٨/٣٦ ح ٣٧، والبرهان: ١٢٢/٢ ح ١٥.

(٣) ٥٢٠ ح ٢، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح ٣١.

(٤) النحل: ٤٣، الانبياء: ٧.

أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة ـ والله ـ ما سمّي المؤمن مؤمناً إلاّ كرامة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

وروي أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوري، عن السدّيّ، عن الحارث، بأتمّ من هذه الألفاظ.[١]

أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ـ كتاب العمدة: عن الثعلبيّ في تفسير قوله، تعالى: **﴿فسئلوا أهل الذّكر﴾** قال: قال جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية، قال عليّ عليه السلام: نحن أهل الذكر.[٢]

١٥ـ باب قوله تعالى:

﴿ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذكّروا وما يزيدهم إلاّ نفوراً﴾(الإسراء:٤١)

١ـ تفسير العيّاشي: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا وما يزيدهم إلاّ نفوراً﴾** قال: يعني ولقد ذكرنا عليّاً في القرآن، وهو الذكر، فما زادهم إلاّ نفوراً.[٣]

٢ـ تفسير فرات: محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن جعفر بن عبدالله، عن محمّد ابن عمر المازني، عن عبّاد بن صهيب، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

قال الله تعالى: **﴿ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا﴾**

قال: يعني ولقد ذكرنا عليّاً في كلّ آية فأبوا ولايته **﴿وما يزيدهم إلاّ نفوراً﴾**.[٤]

---

(١) ١٣٧/١ ح ١٣١، عنه البحار: ١٦٧/٣٦، تفسير الطبري: ٦٩/١٤، تفسير ابن كثير: ٥٧٠/٢، تفسير القطّان: (كما في كفاية الخصام: ٣٣٨)، روح المعاني: ١٣٤/١٤، ينابيع المودّة: ١١٩، عنها الإحقاق: ٤٨٢/٣، شواهد التنزيل: ٣٣٥/١ ح ٤٦٠.

(٢) ٢٨٨ ح٤٦٨، عنه البحار: ١٧٧/٣٦ ح ١٦٩، والإحقاق: ٤٨٢/٣ وج ١٢٥/٩، ينابيع المودّة: ٢٥٧/١ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٩٨/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٠/٦.

(٣) ٥٣/٣ ح٧٨، عنه البحار: ١٠٧/٣٦ ح٥٦، والبرهان: ٥٣٦/٣ ح ١.

(٤) ٢٤٠ ح ٣٢٥، عنه البحار: ١٤٢/٣٦ ح ١٠٤.

١٦ـ باب قوله تعالى:

﴿وبئر معطّلة وقصر مشيد﴾ (الحج: ٤٥)

الائمّة، الصادق عليه السلام

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: أحمد بن حميد الهاشمي، قال: وجد في كتاب جامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وبئر معطّلة[١] وقصر مشيد﴾** أنّه قال[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله: القصر المشيد، والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام[٣].

الكاظم عليه السلام

٢ـ ومنه: عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «البئر المعطّلة» الإمام الصامت «والقصر المشيد» الإمام الناطق وقالوا: إنّما مثّل به عليّاً عليه السلام لأ نّه مرتفع مثل القصر المشيد، «والبئر المعطّلة» الّتي لايستقى منها الماء.[٤]

١٧ـ باب قوله تعالى:

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك...﴾ (النساء: ١٦٦ـ١٧٠)

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ـ تفسير العيّاشي: عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك ـ في عليّ ـ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾** قال: وسمعته يقول: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا.

---

(١) قال البيضاوي: ﴿وبئر معطّلة...﴾ عطف على قرية ـ في قوله: ﴿فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها...﴾ (الحج: ٤٥) أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، ﴿وقصر مشيد...﴾ مرفوع أو مجصّص أخليناه عن ساكنيه، انتهى. فظهر أنّه لايبعد أن يكونا كنايتين عن الإمام عليه السلام، عنه البحار: ١٠٥/٣٦.

(٢) هكذا في الكتب ولكن يحتمل أن يكون «أنّه قال: رسول الله القصر المشيد، والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام».

(٣) ٨٨/٣، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح ٤٩، الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٥.

(٤) ٨٨/٣، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح ٤٩، الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٥.

﴿إنّ الّذين كفروا وظلموا - آل محمّد حقّهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا - إلى قوله -: يسيراً﴾ ثمّ قال: **﴿يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم - في ولاية عليّ - فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا - بولايته - فإنّ لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾**.(١)

الصادق عليه السلام

٢- تفسير القمّي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما نزلت: **﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك - في عليّ - أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾**، وقرأ أبو عبدالله عليه السلام:

﴿إنّ الّذين كفروا وظلموا - آل محمّد حقّهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً * إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً﴾.(٢)

١٨- باب قوله تعالى:

﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى...﴾ (النجم: ٢-١٢)

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام

١- تفسير القمّي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عبّاس، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى ...﴾** يقول:

ما ضلّ - في عليّ - وما غوى **﴿وما ينطق عن الهوى﴾**(٣) وما كان ما قال فيه إلّا بالوحي الّذي أُوحي إليه، ثمّ قال: **﴿علّمه شديد القوى﴾** ثمّ أذن له فوفد(٤) إلى السماء، فقال: **﴿ذو مرّة فاستوى * وهو بالأُفق الأعلى * ثمّ دَنا فتدلّى فكان قاب**

---

(١) ٤٥٦/١ ح ٣١٠، عنه البحار: ٩٩/٣٦ ح ٣٩، والبرهان: ٢٠٢/٢ ح ١.

(٢) ١٦٦/١، عنه البحار: ٩٣/٣٦ ح ٢١، والبرهان: ٢٠٢/٢ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٧/١ ح ٦٨٤.

(٣) «وما ينطق فيه بالهوى» م. (٤) فرقى في (البرهان).

قوسين أو أدنى﴾ فكان بين لفظه وبين سماع محمّد صلى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها **﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي، فقال: أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين. فدخل القوم في الكلام، فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟

فقال الله جلّ ذكره لرسوله: قل لهم: **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾**

ثمّ ردّ عليهم، فقال: **﴿أفتمارونه على ما يرى﴾** ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أُمرت فيه بغير هذا، أُمرت أن أنصبه للناس، فأقول لهم: هذا وليّكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها نجا، ومن خرج منها غرق.(١)

١٩ـ باب قوله تعالى:

﴿ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم ...﴾ (هود: ٥)

الأخبار: الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يستغشون ثيابهم﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا حدّث بشيء من فضائل عليّ عليه السلام أوتلا عليهم ما أُنزل فيه، نفضوا ثيابهم وقاموا، يقول الله: **﴿يعلم ما يسرّون وما يعلنون﴾**.(٢)

الكاظم عليه السلام

٢ـ ومنه: عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿ألا إنّهم يثنون صدورهم﴾** قال: كان إذا نزلت الآية في عليّ عليه السلام، ثنّى أحدهم صدره لئلاّ يسمعها، واستخفى من النبيّ صلى الله عليه وآله.(٣)

٣ـ تفسير القمّي: **﴿ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه...﴾** يقول: يكتمون ما

---

(١) ٣١١/٢، عنه البحار: ٨٦/٣٦ ح ١٢ وج ٤٠٤/١٨ ح ١١٠، والبرهان: ١٩١/٥ ح ١٧، وإثبات الهداة: ٥٥٨/٣ ح ٦٢٦.

(٢ و٣) ٢١٤/٣، عنه البحار: ١٠٩/٣٦.

في صدورهم من بغض عليّ عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ آية المنافق بغض عليّ عليه السلام فكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه فقال: ﴿... **ألا حين يستغشون ثيابهم** ...﴾ فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل الله تعالى فيه نفضوا[١] ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله: ﴿**يعلم ما يسرّون ومايعلنون** ـ حين قاموا ـ **إنّه عليم بذات الصدور**﴾.[٢]

٢٠ـ باب قوله تعالى:

﴿وعد الله الّذين ءَامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم...﴾ (النور: ٥٥)

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ **الطرائف، وكشف اليقين**: من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿**وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل فى الأرض** ـ يعني خالق في الأرض ـ **خليفة**﴾[٣] يعني آدم عليه السلام،

[﴿**قالوا أتجعل فيها** ـ يعني أتخلق فيها ـ **من يفسد فيها**﴾ يعني يعمل فيها بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: ﴿... **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾[٤] يعني لا تعملوا بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة، ونظيرها: ﴿**وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها** ـ يعني ليعمل فيها بالمعاصي ـ **ويسفك الدماء**﴾[٥] يعني يهريقها بغير حلّها، ﴿**ونحن نسبّح بحمدك**﴾ يعني نذكرك ﴿**ونقدّس لك**﴾ يعني ونطهّر الأرض لك ﴿**قال إنّي أعلم ما لا تعلمون**﴾ يعني سبق في علمي أنّ آدم وذرّيّته سكّان الأرض وأنتم سكّان السماء

---

(١) الاستغشاء بمعنى النفض غير معهود في اللّغة، ولعلّه كان تغطّوا ثيابهم فصحّفت. منه رحمه الله.

(٢) ٢٩٧، عنه البحار: ٩٤/٣٦ ح٢٦، وج ٦٨/٢٢ ح١٥، والبرهان: ٧٨/٣ ح٦.

(٣) البقرة: ٣٠. (٤) الأعراف: ٨٥. (٥) البقرة: ٢٠٥.

والخليفة الثاني داود عليه السلام، لقوله تعالى:

﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة فى الأرض﴾[1] يعني في أرض بيت المقدس،

والخليفة الثالث[2] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة الّتي يذكر فيها النور: **﴿وعد الله الّذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات﴾**

يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

﴿ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم﴾ آدم وداود

﴿وليمكّننّ لهم دينهم ـ يعني الإسلام ـ **الّذي ارتضى لهم** ـ أي رضيه لهم ـ **وليبدّلنّهم من بعد خوفهم** ـ يعني من أهل مكّة ـ **أمناً** ـ يعني في المدينة ـ **يعبدونني** ـ يوحّدونني ـ **لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك** ـ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **فأُولئك هم الفاسقون﴾**[3] يعني العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله.

أقول: روى العلاّمة في كشف الحقّ (مثله).[4]

٢١ـ باب قوله تعالى:

﴿والّذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نُزّل على محمّد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم...﴾ (محمّد: ٢ـ٩)

الأخبار، الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ تفسير القمّي: الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، بإسناده عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

---

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) أُنظر الى تفسير سورة النور، الآية ٥٥، ص ١٥٠ و١٥٥ في أنّ ثالث الخلفاء هو هارون لموسى، وأنّ الرابع هو عليّ عليه السلام وقال: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله.

(٣) النور: ٥٥.

(٤) ١ / ١٣٩ ح ١٣٤، كشف اليقين: ١٥١، عنها البحار: ٩٦/٣٦ ح ٣٢، الإحقاق: ٥٦٥/١٤، عن شواهد التنزيل: ٧٥/١، كشف الحقّ: ١٠٠/١.

﴿والّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات وءَامنوا بما نُزّل على محمّد ـ في عليّ عليه السلام ـ وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾ هكذا نزلت.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿والّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات﴾** نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد، لم ينقضوا العهد **﴿وءَامنوا بما نُزّل على محمّد﴾** ثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله **﴿... وهو الحقّ** ـ يعني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ـ **من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾** أي حالهم، ثمّ ذكر أعمالهم،

فقال: **﴿ذلك بأنّ الّذين كفروا اتّبعوا الباطل﴾** وهم الّذين اتّبعوا أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام **﴿... وأنّ الّذين ءَامنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم...﴾**

قال: وحدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال صلى الله عليه وآله:

في سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في عدوّنا،

والدليل على ذلك قوله: **﴿كذلك يضرب الله للناس أمثالهم * فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب ـ إلى قوله ـ لانتصر منهم...﴾** فهذا السيف الّذي [هو] على مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب

وقوله: **﴿فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب﴾**

فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام [من] بعده عليه السلام **﴿والّذين قتلوا[1] في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم * سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم﴾** أي وعدها إيّاهم وادّخرها لهم **﴿ليبلوا بعضكم ببعض﴾**

أي يختبر، ثمّ خاطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم** ـ ثمّ قال ـ: **﴿والّذين كفروا فتعساً[2] لهم وأضلّ**

---

(١) قال المجلسي (ره): «قاتلوا» كذا قرأ أكثر القرّاء، وقرأ حفص وجماعة «قتلوا».

(٢) أي عثوراً وانحطاطاً. منه رحمه الله.

أعمالهم * ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله ـ في عليّ ـ فأحبط أعمالهم﴾

حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: **﴿ذلك بأنّهم كرهوا ما أنـزل الله ـ في عليّ** إلاّ أنّه كشط[1] الاسم **ـ فأحبط أعمالهم﴾**.[2]

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى:

﴿ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله ـ في عليّ عليه السلام ـ فأحبط أعمالهم﴾[3].

٢٢ـ باب قوله تعالى:

﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم * وأولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم﴾ (محمّد: ٢٢ و٢٣)

١ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبدالله بن بشير، عن أبي هوذة، عن إسماعيل بن عيّاش، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس ـ في هذه الآية ـ قال:

نزلت في بني هاشم، وبني أُميّة.[4]

---

(١) أي أُزيل وأُذهب، في القاموس: الكشط: رفعك شيئاً عن شيء قد غشّاه، وانكشط الروع ذهب. منه رحمه الله.

(٢) ٢٧٦/١، عنه البحار: ٣٤٩/٢٢ ح٦٦ وج ٨٦/٣٦ ح١٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح١ و٢ وص٥٦ ح١ و٢، وتأويل الآيات: ٥٨٣/٢ ح٦ (قطعة) والآيات في سورة محمّد: ٢ـ٩.

(٣) ٥٨٣/٢ ح٦، عنه البحار: ٣٨٥/٢٣ ح٨٧ وج ١٥٨/٣٦ ح١٣٨، والبرهان: ٥٨/٥ ح٣.

(٤) ٥٨٥/٢ ح١٢، عنه البحار: ١٥٩/٣٦، وج٢٣ /٣٨٥ ح٨٩، والبرهان: ٦٧/٥ ح٣، كشف الحقّ: ١٠٠/١.

٢٣ـ باب قوله تعالى:

﴿ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾ (محمّد: ٢٨)

الأخبار، الائمّة، الباقر عليه السلام

١ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾**، قال: كرهوا عليّاً، وكان عليّ رضيُّ الله ورضيّ رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين، وببطن نخلة، ويوم التروية،

نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ.[١]

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾ قال:

كرهوا عليّاً وكان أمر الله بولايته يوم بدر، وحنين، ويوم بطن نخلة[٢] ويوم التروية، ويوم عرفة، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم، وعنى بقوله تعالى:

﴿اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[٣] عليّاً عليه السلام.[٤]

---

(١) ٥٨٩/٢ ح١٧، عنه البحار: ١٥٩/٣٦ ح١٣٩، والبرهان: ٦٩/٥ ح٦ وفي البحار: ٩٢/٢٤ ح٢، عنه وعن روضة الواعظين: ١٢٨.

(٢) قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة، بعد أبرق العزاف. (مراصد الإطلاع: ٢٠٥/١).

(٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) ١٠٠/٣، عنه البحار: ٩٢/٢٤ ح٢ وج ١٠٢/٣٦، والبرهان: ٧٠/٥ ح٧، نور الثقلين: ٤٣/٥ ح٧٠، عن روضة الواعظين: ١٢٧.

٢٤ـ باب قوله تعالى:

﴿ألم نشرح لك صدرك...﴾ (الشرح: ١ـ٤)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ كتاب الروضة، والفضائل لابن شاذان: بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى المقداد بن أسود الكندي، قال: كنّا مع [سيّدنا] رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ اعضدني، واشدد أزري، واشرح صدري، وارفع ذكري؛ فنزل [عليه] جبرئيل عليه السلام وقال: اقرأ يا محمّد، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ:

﴿[بسم الله الرحمن الرحيم] ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الّذي انقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك﴾ بعليّ صهرك؟ [فقال:] فقرأها النبيّ صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود في مصحفه، فأسقطها عثمان [حين وحّد المصاحف].[١]

(٢) المناقب لإبن شهرآشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿ووضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك﴾** أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

الأئمّة، الباقر عليه السلام

٣ـ تفسير فرات: جعفر الفزاريّ ـ بإسناده ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** قال: ألم نعلّمك من وصيّك؟[٣]

الباقر والصادق عليهما السلام

٤ـ المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** ـ ألم نعلمك من وصيّك، فجعلناه ناصرك، ومذلّ عدوّك ـ **الّذي أنقض ظهرك**

---

(١) ٣٠، الفضائل: ١٥١، عنهما البحار: ١١٦/٣٦ ح٦٣، البرهان: ٦٨٩/٥ ح١٠، عن مشارق أنوار اليقين.

(٢) ٣٤١/١، عنه البحار: ٦١/٤١، والبرهان: ٦٩٠/٥ ح١١.

(٣) ٥٧٤ ح٧٣٧، عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ح٨٨.

ـ وأخرج منه سلالة الأنبياء الّذين يهتدون؟[١] ـ **ورفعنا لك ذكرك** ـ فلا أُذكر إلاّ ذكرت معي ـ ﴿**فإذا فرغت** ـ من دنياك ـ **فانصب**﴾ عليّاً للولاية، تهتدي به الفرقة.[٢]

الصادق عليه السلام

٤ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن جميل والحسن ابن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ قال: فقال: بولاية أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.[٣]

٥ـ تفسير القمّي: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ قال: بعليّ عليه السلام، فجعلناه وصيّك، قال: وحين فتح مكّة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره ويسّره

﴿**ووضعنا عنك وزرك** ـ قال: بعليّ [ثقل] الجرب ـ **الّذي أنقض ظهرك** ـ أي أثقل ظهرك ـ **ورفعنا لك ذكرك**﴾ قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ﴿**إنّ مع العسر يسراً**﴾ قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر ﴿**فإذا فرغت فانصب** ـ قال:

إذا فرغت من حجّة الوداع، فانصب أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **وإلى ربّك فارغب**﴾.

وحدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيي بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿**فإذا فرغت** ـ من نبوّتك ـ **فانصب** ـ عليّاً عليه السلام ـ **وإلى ربّك فارغب**﴾ في ذلك.[٤]

٦ـ تفسير فرات: أبو القاسم عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان العلوي الحسني [عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن جعفر] معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) يهتدى بهم (تفسير البرهان).

(٢) ٢٣/٣، عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ح ٩٠، والبرهان: ٦٨٩/٥ ح ٧.

(٣) ٧٢ ح ٣، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح ٢٧، و البرهان: ٦٨٨/٥ ح ١.

(٤) ٤٢٨/٢، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٧، والبرهان: ٦٩٠/٥ ح ١٢ و ١٣، تأويل الآيات: ٨١٢/٢ ح ٢.

﴿فإذا فرغت فانصب﴾[1] عليّاً للولاية.[2]

(٧) الكافي: بإسناده عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: فقال الله جلّ ذكره: **﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربّك فارغب﴾** يقول: إذا فرغت فانْصَب علمك وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ.[3]

٨ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن أبي حاتم الرازي أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قرأ: **﴿فإذا فرغت فانصب﴾** قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً.[4]

٩ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله سبحانه وتعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك ـ بعليّ ـ ووضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك *... فإذا فرغت** ـ من نبوّتك ـ **فانصبْ** ـ عليّاً وصيّاً ـ **وإلى ربّك فارغب﴾** في ذلك.[5]

---

(١) اعلم أنّ قرّاء العامّة اتّفقوا على فتح الصاد ـ من النصب بالتحريك ـ بمعنى التعب والاجتهاد، وقيل في تأويله: إذا فرغت من عبادة فعقّبها بأُخرى، وقيل: إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة، أو من الصلاة فانصب في الدعاء، وهو المرويّ عن الباقر والصادق عليهما السلام

والمستفاد من تلك الأخبار أنّه كان في قراءة أهل البيت عليهم السلام بكسر الصاد ـ من النصب بالسكون ـ بمعني الرفع، وقد نسب الزمخشري هذه القراءة إلى الروافض، وعدّها من بدعهم، وأبدى فيها نصبه وعصبيّته، ويمكن أن يكون قراءتهم أيضاً بالفتح ويكون المراد الجدّ والاهتمام وتحمّل المشاق في نصب الوصيّ ويكون ما ذكروه بياناً لحاصل المعنى ولا يبعد مجيئه في اللغة بالفتح أيضاً بمعنى الكسر، أي النصب والرفع، فإنّ كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات. منه رحمه الله.

(٢) ٥٧٣ ح ١، عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ح ٨٩ وص ١٣٥ ذح ٩١، عن تأويل الآيات: ٨١٢/٢ ح ٥، عنه البرهان: ٦٨٩/٥ ح ٥.

(٣) ٢٣٣/١ ح ٣، عنه البرهان: ٦٨٩/٥ ح ٦.

(٤) ٢٣/٣، عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ح ٩٠، والبرهان: ٦٨٩/٥ ح ٩.

(٥) ٨١١/٢ ح ١، عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح ٢.

١٠ـ ومنه: وروى أيضاً محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام ـ بإسناده ـ عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلّبيّ، عن سلمان[١]، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** قال: بعليّ فاجعله وصيّاً، قلت: وقوله: **﴿فإذا فرغت فانصب﴾** قال: إنّ الله عزّوجلّ أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّاً؛

﴿وإلى ربّك فارغب﴾ في ذلك.[٢]

١٠ـ ومنه: وقال أيضا: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قوله تعالى: **﴿فإذا فرغت فانصب﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّاً فنزلت **﴿فإذا فرغت ـ** من حجّتك ـ **فانصب﴾** عليّاً للناس.

وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد (بإسناده) إلى المفضّل ابن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **﴿فإذا فرغت فانصب﴾** عليّاً بالولاية.[٣]

الرضا عليه السلام

١٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن عبدالسلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ يا محمّد، ألم نجعل عليّاً وصيّك

﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ ثِقْل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ بن أبي طالب عليه السلام

﴿ورفعنا لك ـ بذلك ـ ذكرك﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له زينة[٤].[٥]

---

(١) في نسخة من المصدر والبحار: «سليمان».

(٢) ٨١٢/٢ ح٣، عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ضمن ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح٣.

(٣) ٨١٢/٢ ح٤ و٥، عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ضمن ح ٩١، البرهان: ٤٧٤/٤ ح ٤ و٥.

(٤) «رتبة» ع، ب.

(٥) ٢٣/٣، عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ضمن ح ٩٠، والبرهان: ٦٨٩/٥ ح٨.

٢٥ـ باب قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ (النساء: ٥٩)

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ تفسير فرات: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي، ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولاية الله، يا عليّ، طاعتك طاعتى، وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله،

والّذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد، وقد أخذ الله ميثاق محبّينا أهل البيت في أُمّ الكتاب، لا يزيد فيهم رجل ولاينقص منهم رجل إلى يوم القيامة، وهو قول الله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾

فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

(٢) خصائص الأئمّة: (بإسناده) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ:

هو وليّ الأمر بعدي، ووارث علمي وحكمتي، وسرّي وعلانيتي، وما ورّثه النبيّون قبلي، وأنا وارث وموَرِّث[٢].

٣ـ الدعائم: عن بريدة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف عليّ عليه السلام ـ:

هو أخي، ووصيّي، ووليّ أمركم من بعدي[٣].

٤ـ كمال الدين: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري: لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**، قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أُولو الأمر الّذين قرن الله

---

(١) ١٠٩ ح ١١٠، عنه البحار: ٢٩٣/٢٣ ح٢٨ وج ١٣٦/٣٦ ح٩٣. (٢) ٧٥.

(٣) ٣٩١/١ ذح١٥٣٨، الأمالي للصدوق: ١٧٠ ح١٧٨.

طاعتَهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب....[١]

الأئمّة، عليّ عليه السلام

٥ـ ومنه: ـ بإسناده عن ـ عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: قلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الّذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي، فقال:

﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآية. فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليَّ الحوض، كلّهم هادٍ مهتدٍ، لايضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقهم ولايفارقونه[٢].

٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول: ... وأدنى ما يكون به العبد ضالاًّ أن لايعرف حجّة الله تبارك وتعالى، وشاهده على عباده، الّذي أمرالله عزّ وجلّ بطاعته، وفرض ولايته.

قلت: يا أمير المؤمنين، صِفهم لي! فقال: الّذين قرنَهم الله عزّ وجلّ بنفسه ونبيّه، فقال: **﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**.

قلت: يا أميرالمؤمنين، جعلني الله فداك، أوضح لي! فقال: الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّوجلّ إليه: إنّي قد تركتُ فيكم أمرين، لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله عزّوجلّ، وعترتي أهل بيتي؛ فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، كهاتين ـ وجمع بين مسبّحتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين المسبّحة والوسطى ـ فتسبق

---

(١) ٢٥٣ ح ٣، عنه البرهان: ١٠٣/٢ ح ١، إعلام الورىٰ: ١٨١/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨٢/١.

(٢) ٢٨٥ ح ٣٧، تفسير العيّاشي: ٤١٣/١ ح ١٧٨، الاعتقادات: ١٢١ وفيه: (قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي) بدل «قرنهم الله عزّوجلّ بنفسه وبي»، الغيبة للنعماني: ٨١ ح ١٠، كتاب سليم بن قيس: ٦٢٦/٢ ح ١٠.

إحداهما الأُخرى، فتمسّكوا بهما لاتزلّوا ولاتضلّوا، ولاتقدّموهم فتضلّوا[١].

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٧ـ كمال الدين: عليّ بن عبدالله الورّاق، عن محمّد هارون الصوفيّ، عن عبدالله ابن موسى، عن عبدالعظيم الحسني، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت علي سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام ـ الى أن قال ـ: إنّ أُولي الأمر الّذين جعلهم الله عزّ وجلّ أئمّة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبيطالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا[٢].

الباقر عليه السلام

٨ـ تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾** قال: هي في عليّ وفي الأئمّة عليهم السلام، جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنّهم لا يُحِلّون شيئاً ولا يُحرِّمونه[٣].

الصادق عليه السلام

٩ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، عن عبدالغفّار بن القاسم، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن «أُولي الأمر» في هذه الآية:

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ فقال: كان والله عليّ منهم.[٤]

١٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس وعليّ بن محمّد،

---

(١) ٤١٤/٢ ح١، عنه البرهان: ١٠٦/٢ ح٧، معاني الاخبار: ٣٩٤ ح٤٥، نحوه إلى آخر الآية، كتاب سليم بن قيس: ٦١٦/٢ ح٨.

(٢) ٣١٩ ح٢، الاحتجاج: ١٥٢/٢ ح١٨٨، إعلام الورىٰ: ١٩٤/٢.

(٣) ٤١١/١ ح١٧٤، عنه البحار: ٢٩٣/٢٣ ح٢٧، والبرهان: ١١٣/٢ ح٢٢.

(٤) ٣٢٣/١، عنه البحار: ١٨٩/٣٦ ح١٩١. وأخرجه في الإحقاق: ٤٣٥/٣، عن الترمذي في المناقب المرتضويّة: ٦٢. أقول: رواه العلامة، وقد مرّ شرحه وتأييده في كتاب الإمامة

عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:

﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فقال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: فقال عليه السلام: قولوا لهم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ـ إلى أن قال ـ: نزلت: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه. وقال صلى الله عليه وآله: أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي؛ فإنّي سألتُ الله عزّ وجلّ ألاّ يفرّق بينهما حتّى يُوردهما عليَّ الحوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلّموهم، فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يُخرجوكم من باب هدى، ولن يُدخلوكم في باب ضلالة...[1]

الكاظم عليه السلام

١٢ـ تفسير العيّاشي: عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَطِيعُو اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾،

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده[2].

٢٦ـ باب قوله تعالى:

﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ (الاحزاب: ٦)

١ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى

---

(١) ٢٨٧/١ ح ١، عنه البرهان: ١٠٥/٢ ح ٦، العيّاشي: ٢٤٩/١ ح ١٦٩، عنه البحار: ٢١٠/٣٥ ح ١٢.

(٢) ٤١٢/١ ح ١٧٧، عنه إثبات الهداة: ٤٨/٣ ح ٧٠٢، والبحار: ٢٩٣/٢٣ ح ٣٠، والبرهان: ١١٤/٢ ح ٢٥.

بعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾[١] قيل: ذلك عليّ عليه السلام لأنّه كان مؤمناًمهاجراً ذا رحم.[٢]

٢٧ـ باب قوله تعالى:
﴿الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ (البقرة: ١٥٦)

١ـ **مشارق الأنوار**: عن ابن عبّاس: أنّ حمزة حين قتل يوم أُحد وعرف بقتله أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» فنزلت:

﴿الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون * أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون﴾[٣] [فكان هذا المقام لعليّ عليه السلام][٤].

أقول: وروى العلاّمة في قوله تعالى: **﴿الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله...﴾** نزلت في عليّ عليه السلام لمّا وصل إليه قتل حمزة، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية.[٥]

---

(١) رواه العلاّمة في كشف الحقّ [٢٠٣ رقم٦٦] ولم يأت بقيل.

وقال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله [٤٢٠/٣]: الآية نصّ في إمامة عليّ عليه السلام لدلالتها على أنّ الأولى بالنبيّ أيضاً من أُولي الأرحام من كان مستجمعاً للأُمور الثلاثة، وقد أجمع أهل الإسلام على إنحصار الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ والعبّاس وأبي بكر، والعبّاس وإن كان مؤمناً ومن أُولي الأرحام، لكن لم يكن مهاجراً بل كان طليقاً، وأبو بكر على تقدير صحّة إيمانه وهجرته لم يكن من أُولي الأرحام، فتعيّن أن يكون الأولى بالإمامة والخلافة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّ عليه السلام، لاستجماعه الأُمور الثلاثة. منه رحمه الله.

(٢) ٣٢٢/١، عنه البحار: ١٨٩/٣٦ ح ١٩٠، الإحقاق: ٤١٩/٣، عن المناقب المرتضويّة.

(٣) بقرة: ١٥٦ و١٥٧.

(٤) ١٧٥، عنه البحار: ١٩١/٣٦، و الإحقاق: ٤٧٤/٣، تأويل الآيات: ٨٢/١ ح ٦٧.

(٥) كشف الحقّ: ٢٠٩ رقم ٨١، عنه البحار: ١٨٩/٣٦.

وأخرجه في الإحقاق: ٤٧٥/٣، عن الثعلبي في تفسيره، والنقاش في تفسيره.

٢٨ـ باب قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)

١ـ **تفسير القمّي**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أوفوا بالعقود﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزل الله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أوفوا بالعقود﴾ الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام.[١]

٢ـ **سعد السعود**: من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص، عن عبدالسلام الإصفهاني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أوفوا بالعقود﴾**، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ لعليّ عليه السلام بما أمر أصحابه، وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل [الله] عليه: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا أوفوا بالعقود﴾**، يعني الّتي عقدت عليهم لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

٢٩ـ باب قوله تعالى:

﴿حسبنا الله ونعم الوكيل...﴾ (آل عمران: ١٧٣ـ١٧٤)

١ـ **كشف الغمّة**: ابن مردويه، قوله تعالى: **﴿وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾** عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابيّ من خزاعة، فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت (فيهم هذه الآية).

الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه، عن أبي رافع (مثله).[٣]

---

(١) ١٦٨/١، عنه البحار: ٩٢/٣٦ ح ٢٠، والنور: ٤٨٤/١ ح ٩، والبرهان: ٢١٦/٢ ح ٩، والإثبات: ٥٥٢/٣ ح ٦٠٩، تأويل الآيات: ١٤٤/١ ح ١. (٢) ٢٤٤، عنه البحار: ١٩١/٣٦، تأويل الآيات: ١٤٥/١ ذح ١.

(٣) ٣١٧/١، كشف الحقّ: ١٩٨ رقم ٥٠، عنهما البحار: ١٨٢/٣٦ ح ١٨٠، وكشف اليقين: ١٢٣ و ١٢٤، الدرّ المنثور: ١٠٣/٢، عنه البحار: ١٨٣/٣٦ ضمن ح ١٨٠، والإحقاق: ٣٧٤/٣.

أقول: روى العلامّة رفع الله مقامه من طريقهم (مثله).

٣٠ـ باب قوله تعالى:

﴿إل ياسين﴾ (الصافات: ١٣٠)

١ـ كشف الغمّة: ممّا أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، عن ابن عبّاس أنّه قال: إل ياسين آل محمّد، ونحن كباب حطّة في بني إسرائيل.[١]

٢ـ ومنه: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

﴿سلام على إل ياسين﴾[٢] قال ابن السائب: «إل ياسين» آل محمّد عليهم السلام.[٣]

٣١ـ باب قوله تعالى:

﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ...﴾ (القصص: ٦١)

تقدّم باب ٩ باب أنّه عليه السلام الوعد والموعود: نزلت في عليّ وحمزة.

٣٢ـ باب قوله تعالى:

﴿واركعوا مع الراكعين﴾ (البقرة: ٤٣)

١ـ كشف الغمّة: ممّا أورده ابن مردويه قوله تعالى: **﴿واركعوا مع الراكعين﴾** عن ابن عبّاس: نزلت في رسول الله وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.[٤]

٣٣ـ باب قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال: ٢٤)

١ـ تأويل الآيات: روى ابن مردويه (بإسناده) عن رجاله ـ مرفوعاً ـ إلى الإمام

---

(١) ٣٢٤/١.

(٢) قال في الكشف عن وجوه القراءات: ٢٢٧/٢، قرأه نافع وابن عامر بالمد في «إل» وفتح الهمزة وكسر اللام، وقرأ الباقون بغير مدّ، وإسكان اللام وكسر الهمزة.

(٣) ٣١٣/١، عنه البحار: ١١٦/٣٦. البرهان: ٦٢٦/٤ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٢٢ ح ٤.

(٤) ٣٢٥/١، عنه البحار: ١٢٠/٣٦.

محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وروى أبو الجارود عنه عليه السلام (نحوه).(١)

٢ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: **﴿إذا دعاكم لما يحييكم﴾** عن أبي جعفر عليه السلام دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

كشف الحقّ: روى العلاّمة رحمه الله: (مثله).(٣)

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾**

قال: ولاية عليّ عليه السلام.(٤)

٣٤ـ باب قوله تعالى:

﴿فستبصر ويبصرون * بأييّكم المفتون﴾ (القلم: ٥و٦)

الأخبار: الصحابة والتابعين:

١ـ تفسير فرات: عليّ بن حمدون [عن عبّاد، عن رجل، عن زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدلي]، عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضي الله عنه:

غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس

---

(١) ٣٢١/١، كشف الحقّ: ٢٠١ رقم ٦٠، عنهما البحار: ١٨٦/٣٦ ح١٨٦، البرهان: ٦٦٤/٢ ح٣، تأويل الآيات: ١٩١/١ح ١، عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح٦٦، الإحقاق: ٣٩٤/٣.

(٢) إذا كان المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر، فقد دلّت الآية على وجوب إطاعته والإعتقاد بخلافته، ولو كان المراد النصرة والمحبّة فهو أيضاً يدلّ على إمامته، لأنّ وجوب محبّته ونصرته وكونهما ممّا يحيي المرء الحياة المعنويّة الأبديّة مع تعقيبه بالتهديد والوعيد على الترك يدلّ على فضل عظيم اختصّ به، فلم يجز تقديم غيره عليه كما مرّ مراراً. منه رحمه الله.

(٣) ١٩١/١ ح ١، عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح٦٦، والبرهان: ٦٦٤/٢ ح ٣.

(٤) ٢٠٢/٣، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح٤٩.

أحفل[١] ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير[٢]، إذ أقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده،

فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يارسول الله،

قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد،

فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، وإنّ عليّاً قد فضّلنا بالخير كلّه؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجل، هو عبدالله ، وأخو رسول الله،

فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمّتي.

فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليٌّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً!

فأنزل الله الآية: ﴿**فستبصر ويبصرون * بأييّكم المفتون**﴾[٣].[٤]

٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص[٥] بن عمر، عن حنّان، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها، وقال:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، قال أُناس: إنّما افتتن بابن عمّه!

فنزلت: ﴿**فستبصر ويبصرون * بأييّكم المفتون**﴾.[٦]

---

(١) في القاموس المحيط «٣٥٨/٣»: حفل القوم حفلاً: اجتمعوا.

(٢) قال الجزري في النهاية: «٥١/٣»: في صفة الصحابة «كأنّ على رؤوسهم الطير» وصفهم بالسكون والوقار، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن.

(٣) وقال البيضاوى [في تفسيره: ٢١٤/٤]: ﴿بأييّكم المفتون﴾ أيّكم الّذي فتن بالجنون؟ والباء مزيدة أو بأيّكم الجنون؟ على أنّ المفتون مصدر [كالمعقول] أو بأيّ الفريقين منكم المجنون؟ أبفريق المؤمنين أو فريق الكافرين؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ هذا الاسم. منه رحمه الله.

(٤) ٤٩٦ ح ٦٥١، عنه البحار: ١٤٤/٣٦ ح ١١٤.

(٦) ٧١١/٢ ح ٣، عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٥٠، البرهان: ٤٥٧/٥ ح ٣، والإحقاق: ٥٨٢/٣.

الأئمة الباقر عليه السلام

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: الباقر عليه السلام في خبر: إنّ بعضهم قال:

لقد افتتن رسول الله في عليّ[١] حتّى لا يوازيه شيء!

فنزل ﴿**ن والقلم وما يسطرون** ـ إلى قوله ـ: **المفتون**﴾.[٢]

الكاظم عليه السلام

٤ـ تأويل الآيات: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن رجاله (بإسناده) ـ يرفعه ـ إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى، قال عليه السلام:

سألته عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**ن والقلم وما يسطرون**﴾

قال: «ن» إسم لرسول الله صلى الله عليه وآله، و «القلم» إسم لأمير المؤمنين عليه السلام.[٣]

٣٥ـ باب قوله تعالى:

﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب﴾ الكهف: ٣٢ـ٤٣

الصادق عليه السلام

١ـ تأويل الآيات: عن محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن عامر[٤]، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً * كلتا الجنّتين ءاتت أُكلها ولم تظلم منه شيئاً﴾

قال: هما عليّ عليه السلام ورجل آخر.

---

(١) «لقد افتتن عليّ ورسول الله» م. (٢) ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٦/١٠٢ ضمن ح ٤٥.

(٣) ٢/٧١٠ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح ١٤٩، والبرهان: ٥/٤٥٤ ح ٨.

(٤) «العبّاس» ع، ب.

معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين.

وبيان ذلك، أنّ حال عليّ عليه السلام لا يحتاج إلى بيان،

وأمّا البحث عن الرجل الآخر ـ وهو عدوّه ـ قال الله عزّوجلّ:

﴿**واضرب لهم مثلاً**﴾ ضرب هذا المثل فيهما، فقوله تعالى: ﴿**جعلنا لأحدهما جنّتين**﴾ وهما عبارة عن الدنيا، فجنّة منهما له في حياته، والأُخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر، والدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر،

وإنّما جعل الجنّتين له، لأنّه هو الّذي أنشأها، وغرس أشجارها، وأجرى أنهارها، وأخرج أثمارها، وذلك على سبيل المجاز، إذ جعلنا الجنّة هي الدنيا

ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوثقت له ولأتباعه ليتمتّعوا بها حتّى حين.

ثمّ قال تعالى: ﴿**فقال** ـ أي صاحب الجنّة ـ **لصاحبه** ـ وهو عليّ عليه السلام ـ: **أنا أكثر منك مالاً** ـ أي دنياً وسلطاناً ـ **وأعزّ نفراً** ـ أي عشيرة وأعواناً ـ **ودخل جنّته** ـ أي دخل في دنياه وأُنعم فيها وابتهج بها وركن إليها ـ **وهو ظالم لنفسه**﴾ بقوله وفعله، ولم يكفه ذلك حتّى ﴿**قال ما أظنّ أن تبيد هذه أبداً**﴾ أي جنّته ودنياه،

ثمّ كشف عن اعتقاده، فقال: ﴿**وما أظنُّ الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي**﴾ كما تزعمون أنتم مردّاً إلى الله ﴿**لأجدنّ خيراً منها**﴾ أي من جنّته ﴿**منقلباً**﴾

فقال له صاحبه ـ وهو عليّ عليه السلام ـ: ﴿**أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً * لكنّا هو الله ربّي**﴾

معنى ذلك: أنّك إن كفرت أنت بربّك فإنّي أنا أقول: ﴿**هو الله ربّي**﴾ وخالقي ورازقي ﴿**ولا أُشرك بربّي أحداً**﴾

ثمّ دلّه على ما كان أولى لو قاله، فقال له: ﴿**ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاءالله**﴾ كان في جميع أُموري ـ ﴿**لا قوّة** ـ لي عليها ـ **إلاّ بالله**﴾.

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه، فقال له: ﴿**إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً**﴾ أي

فقيراً محتاجاً إلى الله تعالى، ومع ذلك **﴿فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك﴾** ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً **﴿ويرسل عليها﴾** ـ أي على جنّتك ـ **﴿حسباناً من السماء﴾** أي عذاباً ونيراناً فتحرقها، أو سيفاً من سيوف القائم عليه السلام فيمحقها

﴿فتصبح صعيداً﴾ ـ أي أرضاً لا نبات بها ـ **﴿زلقاً﴾** ـ أي يزلق الماشي عليها ـ **﴿وأُحيط بثمره﴾** الّتي أثمرتها جنّته[1]، يعني ذهبت دنياه وسلطانه

﴿فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها﴾ من دينه ودنياه وآخرته وعشيرته

﴿وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أُشرك بربّي أحداً * ولم تكن له فئة﴾ ـ ولاعشيرة ـ **﴿ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً﴾**.[2]

٣٦ـ باب قوله تعالى:

﴿هنالك الولاية﴾ (الكهف: ٤٤)

الباقر والصادق عليهما السلام

١ـ تأويل الآيات: ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام وحال عدوّه، بأنّه وإن كان له في الدنيا دولة و ولاية من الشيطان، فإنّ لعليّ عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمان، وولاية الشيطان ذاهبة، وولاية الرحمان ثابتة.

وذلك قوله تعالى: **﴿هنالك الولاية لله الحقّ﴾** ورد أنّها ولاية عليّ عليه السلام، وهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قلت له: قوله تعالى: **﴿هنا لك الولاية لله الحقّ هو خير ثواباً وخير عقباً﴾**

---

(١) «الّذي أثمر بها جنّتك» خ.

(٢) ١/٢٩٣ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٤، والبرهان: ٣/٦٣٢ ح ١.

قال: هي ولاية عليّ عليه السلام ، هي خير ثواباً وخير عقباً، أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنّة الّذي حرّم الله عليه الجنّة.

ويؤيّده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى **﴿هنالك الولاية لله الحقّ﴾**.

فقال: ولاية عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام. ومعنى قوله تعالى: **﴿هنالك الولاية لله﴾** يعني الولاية لأميرالمؤمنين عليه السلام هي الولاية لله ، لأنّه قد جاء في الدعاء: «من والاكم فقد والى الله، ومن تبرّأ منكم فقد تبرّأ من الله».(١)

٣٧ـ باب قوله تعالى:
﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويُذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام﴾ (الأنفال: ١١)

الباقر عليه السلام

١ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام﴾** قال: أمّا قوله: **﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً﴾** إنّ السماء في البطن: رسول الله صلى الله عليه وآله، والماء: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعل عليّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فذلك قوله: **﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً﴾**

وأمّا قوله : **﴿ليطهّركم به﴾** فذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطهّر الله به قلب من والاه فذلك قوله **﴿ليطهّركم به﴾** وأمّا قوله: **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾**،

---

(١) ٢٩٥/١ ضمن ح ٥ و٦ و٧، عنه البحار: ١٢٥/٣٦ و١٢٦، البرهان: ٦٣٨/٣ ح ١، عن الكافي: ٤١٨/١ ذح ٣٤ وص ٤٢٢ ح ٥٢، وأخرجه في البحار: ١٢٩/١٠٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧٤/٢.

فإنّه يعني من والى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أذهب الله عنه الرجس وتاب عليه.

تفسير العيّاشي: عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، وزاد في آخره ﴿**وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام**﴾ فإنّه يعني عليّاً، من والى عليّاً يربط الله على قلبه بعليّ، فيثبّت على ولايته عليه السلام.[١]

٣٨ ـ باب قوله تعالى:

﴿ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا﴾ (النحل: ٩٢)

الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ ـ **تفسير القمّي:** وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

﴿**الّتي نقضت غزلها**﴾ امرأة من بني تيم بن مرّة ـ يقال لها: ريطة[٢] بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤيّ بن غالب، كانت حمقاء، تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته، ثمّ عادت فغزلته، فقال الله:

﴿**كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم**﴾

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء، ونهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلاً.[٣]

الصادق عليه السلام

٢ ـ **ومنه:** حدّثني أبي ـ رفعه ـ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ: سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقالوا:

أمن الله ومن رسوله؟ فقال لهم: نعم، حقّاً من الله ومن رسوله، فقال: إنّه أميرالمؤمنين [وإمام المتّقين]، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة و[يدخل] أعداءه النار، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا**

---

(١) ١٥٣ ح ١٩٠، العيّاشي: ٢/١٨٦ ح ٢٥، عنهما البحار: ٣٦/١٧٦ ح ١٦٧ و ١٦٨، والبرهان: ٢/٦٦٠ ح ٢.

(٢) في تفسير الفخر الرازي: يقال لها: رايطة وقيل ريطة.

(٣) ١/٣٩١، عنه البحار: ٣٦/١٧٠.

تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون﴾[١] يعني قول رسول الله صلى الله عليه وآله من الله و[من] رسوله، ثمّ ضرب لهم مثلاً، فقال: **﴿ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾**.[٢]

قال عليّ بن إبراهيم: تتمّة الكلام السابق[٣] ـ في قوله تعالى

«أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم» فقيل: يابن رسول الله نحن نقرؤها **﴿أمّة هي أربى من أمّة﴾** قال: ويحك وما أربى ـ وأومأ بيده بطرحها ـ

﴿إنّما يبلوكم الله به﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب يختبركم **﴿وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة﴾**

قال: على مذهب واحد وأمر واحد **﴿ولكن يضلّ من يشاء﴾** قال: يعذّب [من يشاء] بنقض العهد **﴿ويهدي من يشاء﴾** قال: يثيب **﴿ولتسألنّ عمّا كنتم تعملون﴾**.

قوله: **﴿ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم﴾** قال: هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام

﴿فتزلّ قدم بعد ثبوتها﴾ يعني بعد مقالة النبيّ صلى الله عليه وآله فيه **﴿وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله﴾** يعني عن عليّ عليه السلام **﴿ولكم عذاب عظيم﴾**[٤]

٣ـ تفسير العيّاشي: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

لمّا سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأوّل: قم، فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أمن الله ومن رسول الله يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله ومن رسوله، ثمّ قال لصاحبه: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين،

فقال: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله،

---

(١) النحل: ٩١.

(٢) ٣٩١/١، عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح١٥٧، وج ١٢٠/٣٧ ح ١١، والبرهان: ٤٥٠/٣ ح ٢.

(٣) «تتمّة الكلام السابق» أي هذه تتمّة خبر أبي عبدالله عليه السلام السابق وكان خبر أبي الجارود معترضاً (في أثنائه) ويظهر ذلك ممّا نذكره عن تفسير العيّاشيّ. منه رحمه الله.

(٤) ٣٩٢/١، عنه البحار: ١٧٠/٣٦.

ثمّ قال: يا مقداد، قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، قال: فلم يقل ما قال صاحباه، ثمّ قال: قم يا أباذرّ، فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم، ثمّ قال: قم يا سلمان، فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم.

[قال:] حتّى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلّم له ما قال أبداً!

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً**﴾ بقولكم: أمن الله ومن رسوله؟ ﴿**إنّ الله يعلم ما تفعلون * ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً**[1] **تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم**﴾ أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم.

قال: قلت: جعلت فداك ، إنّما نقرؤها ﴿**أن تكون أُمّةٌ هي أربى من أُمّة**﴾.

فقال: ويحك يا زيد، وما أربى؟ أن تكون [أئمّة هي] أزكى من أئمّتكم[2] ﴿**إنّما يبلوكم الله به** ـ يعني عليّاً ـ **وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون * ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها**﴾ بعد ما سلّمتم على عليّ بإمرة المؤمنين ﴿**وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله** ـ يعني عليّاً ـ **ولكم عذاب عظيم**﴾.

ثمّ قال لي: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ فأظهر ولايته، قالا جميعاً: والله ما هذا من تلقاء الله، ولا هذا إلاّ شيء أراد أن يشرّف به ابن عمّه! فأنزل الله عليه : ﴿**ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه**

---

(١) قال البيضاوي [في تفسيره: ١٠٧/٣]: أنكاثاً طاقات نكثت فتلها، جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها، أو المفعول الثاني لنقضت. وقوله: «تتّخذون» حال من الضمير في «ولا تكونوا» أو في الجارّ الواقع موقع الخبر، أي لا تكونوا متشبّهين بامرأة هذا شأنها متّخذي أيمانكم مفسدة ودخلاً بينكم، وأصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه. منه رحمه الله.

(٢) «أن تكون والله أزكى من أئمّتكم»، م.

الوتين[١] * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنّه لتذكرة للمتّقين * وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين» يعني فلاناً وفلاناً **«وإنّه لحسرة على الكافرين - يعني عليّاً - وإنّه لحقّ اليقين - يعني عليّاً - فسبّح باسم ربك العظيم»**[٢][٣].

٣٩ـ باب قوله تعالى:

«الم * أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون» العنكبوت: ١و٢

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: **«الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون»** قال عليّ عليه السلام: قلت: يارسول الله، ما هذه الفتنة؟

قال: يا عليّ بك، وأنّك تُخاصم، فأعدّ للخصومة.

كشف الحقّ: من طريقه (مثله).[٤]

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس بإسناده عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام قال: لمّا نزلت **«الم * أحسب النّاس أن يتركوا...»** قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، إنّك مبتَلىً بك، وإنّك مُخاصَم، فأعدَّ للخصومة.[٥]

٢ـ تفسير فرات: أحمد بن عيسى بن هارون، - معنعناً - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحمد لله ربّ العالمين لاشريك له، قال: قلنا: صدقت يارسول الله، الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قد ظننّا أنّك لم تقلها إلاّ تعجّباً من شيء رأيته،

---

(١) قال البيضاوي [في تفسيره: ٢١٩/٤]: «لأخذنا منه باليمين» أي بيمينه «ثمّ لقطعنا منه الوتين» أي نياط قلبه بضرب عنقه ... وقيل: اليمين بمعنىٰ القوّة، منه رحمه الله.

(٢) الحاقّة: ٤٤ـ ٥٢.

(٣) ٢١/٣ ح٦٣، عنه البحار: ١٤٨/٣٦ ح١٢٦، والبرهان: ٤٥١/٣ ح٥، الكافي: ٢٩٢/١ ح١، عنه البرهان: ٣٨٢/٢ ذح١، ونور الثقلين: ٨٠/٣ ح٢٠٧ وج ٤١٠/٥ ح٥١، تأويل الآيات: ٢٦٢/١ ح٢١.

(٤) ٣١٦/١، كشف الحق: ١٩٧ رقم٤٦، عنهما البحار: ١٨١/٣٦ ح١٧٨، والإحقاق: ٣٧٠/٣، والبرهان: ٣٠٥/٤ ح١٢.

(٥) ٤٢٧/١ ح٢، عنه البحار: ٢٢٨/٢٤ ح٢٦، والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٤.

قال: نعم، لمّا رأيت عليّاً مقبلاً ذكرت حديثاً، حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام قال: قال: إنّي سألت الله أن يجمع الأمّة عليه، فأبى عليه إلاّ أن يبلو بعضهم ببعض، حتّى يميز الخبيث من الطيّب، وأنزل عليّ بذلك كتاباً: **﴿الم * أحسب النـاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون * ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين﴾** أما إنّه قد عوّضه مكانها بسبع خصال:

يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على عقر[1] حوضك، وهو مشكاة[2] لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان، وكم من ضرس قاطع له في الإسلام مع القدم في الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله، مع الصهر والقرابة، والنجدة في الحرب، وبذل الماعون[3]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لوليّي والعداوة لعدوّي، بشّره يا محمّد بذلك. وقال السدّيّ: **﴿الّذين صدقوا﴾** عليّ وأصحابه.[4]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، قال: لبّيك، قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه قال: يا عليّ بتُّ اللّيلة حيث تراني، فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها،

وسألت لك ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي، فقال:

﴿الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون﴾.[5]

---

(١) العُقر: مؤخّر الحوض أو مقام الشارب منه، وفي نسخة: شرعة. (٢) متكئ، ب.

(٣) النجدة: الشجاعة، والماعون: كلّ ما فيه منفعة. (٤) ٣١٧ ح٢٧، عنه البحار: ١٨١/٣٦ ح١٧٩.

(٥) ٤٢٨/١ ح٤، عنه البحار: ٢٢٨/٢٤ ح٢٧، والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٦.

أقول: سيأتي باب «٥٧» يناسب هذا الباب.

٤٠ـ باب قوله تعالى:

﴿يا أيّها النّاس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً﴾ (الحج: ٧٣)

١ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد ـ معنعناً ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾[١] قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً﴾[٢].

٤١ـ باب قوله تعالى:

﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ (الصافات: ٨٣)

الأخبار: الأئمّة، الصادق عليه السلام

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس رحمه الله[٣]، عن محمّد بن وهبان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن رحيم[٤]، عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن [أبيه، عن أبي بصير يحيىٰ بن أبي القاسم قال: سأل] جابر بن يزيد الجعفيّ، جعفر بن محمّد عليهما السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من

---

(١) أي ضرب هذا المثل لأمير المؤمنين عليه السلام ومن غصب حقّه، فإنّ من أقرّ بإمامته وتبعه، فقد دعا الله بالجهة الّتي أمره بها، ومن أنكر إمامته وتبع غيره، فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله، واتّكل على دعوة الّذين لن يخلقوا ذباباً، فهم لا يقدرون على نصره وإنقاذه من عذاب الله . منه رحمه الله.

(٢) ٢٧٥ ح ٣٧٣، عنه البحار: ١٤٢/٣٦ ح ١٠٦.

(٣) وفي نسخة من المصدر والبرهان: «الحسن»، وفي نسخ أُخرى من المصدر «الحسين» والصحيح ما أثبتناه موافقاً مع البحار: ٨٥، وبقيّة موارد الكتاب.

(٤) «وخيم» ع، ب، ويحتمل كونه محمّد بن عليّ بن دُحَيْم، أبو جعفر الشيباني الكوفي المذكور في سير أعلام النبلاء: ٣٦/١٦ رقم ٢٣ ولم نجد لمحمّد بن عليّ بن رحيم ذكراً في الرجال.

خلقي، ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني، ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين ورأى تسعة أنوار قد حفّوا بهم، فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟

قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة،

فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه عليهم السلام. فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوابهم، لايحصي عددهم إلاّ أنت، قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال إبراهيم: وبِمَ تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين . فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أميرالمؤمنين . قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: **﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾**.[1]

٤٢ـ باب قوله تعالى:

﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم﴾ (الأعراف: ١٧٢)

١ـ **كشف الحقّ**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أميرالمؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أميرالمؤمنين وآدم بين الروح والجسد،

---

(١) ٢/٤٩٦ ح٩،عنه البحار: ٣٦/١٥١ ح١٣١، وج ٨٥/٨٠ ح٢٠، و البرهان: ٤/٦٠٠ ح٣، والمستدرك: ٤/١٨٧ ح١١، وإثبات الهداة: ٣/٨٥ ح٧٨٧، و١٠٥ ح٨٣٨، ومدينة المعاجز: ٤/٣٧ ح١٢٥، القطرة: ١/١٧، سفينة البحار: ١/٧٣٢، فضائل ابن شاذان: ١٥٨، الأربعين لأبي الفوارس...، عنه إحقاق الحق: ١٣/٥٩.

قال الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم﴾** قالت الملائكة: بلى،

فقال الله تعالى: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ أميركم.(١)

٤٣ـ باب قوله تعالى:

﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ (القصص: ٦٨)

١ـ الطرائف: روى محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى:

﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله: **﴿وربّك يخلق ما يشاء﴾**

فقال: إنّ الله عزّوجلّ خلق آدم من طين كيف شاء، ثمّ قال: **﴿ويختار﴾** إنّ الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل عليّ ابن أبي طالب الوصيّ. ثمّ قال: **﴿ما كان لهم الخيرة﴾** يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنيّ أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله، وخيرته من خلقه.

ثمّ قال: **﴿سبحان الله عمّا يشركون﴾** يعني: الله منزّه عمّا يشركون به كفّار مكّة.

ثمّ قال: (**وربّك يعلم** ـ يعني يا محمّد ـ **ما تكنّ صدورهم** ـ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ـ **وما يعلنون﴾** بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك.(٢)

٤٤ـ باب قوله تعالى:

﴿ربّ اشرح لي صدري﴾ (طه: ٢٥)

١ـ تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن الخثعميّ، عن

---

(١) ١٩١ رقم٣٣، عنه البحار: ١٧٨/٣٦. أقول: سيأتي الأخبار في ذلك مع شرحها في باب مفرد إنشاء الله.

(٢) ٩٧ ح١٣٦، عنه البحار: ١٦٧/٣٦،و إثبات الهداة: ٥٢/٤ ح١٤٥، والبرهان: ٢٨٦/٤ ح٤، وأخرجه في الإحقاق: ٥٦٤/٣، عن كتاب الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي.

عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن عمرو بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين التغلبي، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بإزاء ثبير[١]، وهو يقول: أشرق ثَبير، أشرق ثَبير، اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى:

«أن تشرح لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، أُشدد به أزري،[٢] وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً».

وروى أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله، عن ابن عبّاس، قال:

أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبيدي، ونحن بمكّة، وصلّى أربع ركعات، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ نبيّك موسى بن عمران سألك، فقال:

﴿**ربّ اشرح لي صدري * ويسّرلي أمري**﴾ الآية. وأنا محمّد نبيّك أسألك، ربّ اشرح لي صدري، ويسّرلي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّ بن أبي طالب أخي، أُشدد به أزري، وأشركه في أمري

قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً ينادي: [يا أحمد]، قد أُوتيت ما سألت.

العمدة: عن أبي نعيم (مثله).[٣]

٤٥ـ باب قوله تعالى حكاية عن إبراهيم:

﴿ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾ إبراهيم: ٣٥

١ـ تفسير فرات: الحسين بن الحكم ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام[٤]

---

(١) في حديث الموقف «ثمّ اقض حين يشرق لك ثبير» ثبير ـ كأمير ـ: جبل بمكّة، كأنّه من الثبرة وهي الأرض السهلة (مجمع البحرين: ٢٣٥/٣).

(٢) الأزر: القوّة. الظهر. يقال: شدّ به أزره أي ظهره.

(٣) ٣١٠/١ ح ٢ و٣، العمدة: ٢٧٢ ح ٤٣١، عنهما البحار: ١٢٦/٣٦ ح ٦٧، البرهان: ٧٦٢/٣ ح ١ و ٢، خصائص الوحي المبين: ٢٤٥، مصباح الأنوار: ١١٠، فضائل الصحابة: ٦٧٨/٢ ح ١١٥٨.

(٤) عن جعفر بن محمّد عليه السلام، ب.

قال: إنّ إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه دعا ربّه، فقال:

﴿ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾

فنالت دعوته النبيّ صلى الله عليه وآله فأكرمه الله بالنبوّة، ونالت دعوته أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاختصّه الله بالإمامة والوصيّة.(١)

٤٦ـ باب قوله تعالى:

﴿يثبّت الله الّذين ءامنوا بالقول الثابت...﴾ (إبراهيم: ٢٧)

وقوله تعالى: ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً...﴾ (البقرة: ١٢٤)

١ـ تفسير فرات: الحسين بن الحكم [قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال: حدّثني أبى، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح] عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿يثبّت الله الّذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾**

قال: بولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢)

وقال(٣) الله تعالى: يا إبراهيم **﴿إنّي جاعلك للناس إماماً قال** ـ إبراهيم ـ **ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾** قال: الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام، فلم يبق أحد من قريش والعرب من قبل أن يبعث [الله] النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فإنّه من قبل أن يجري عليه القلم أسلم، فلا يجوز أن يكون إمام أشرك بالله وذبح للأصنام، لأنّ الله تعالى قال: **﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾**.(٤)

---

(١) ٢٢١ ح٢٩٧، عنه البحار: ١٤١/٣٦ ح١٠١، وج ١٤٣/٣٨ ح١٠٨.

(٢) ٢٢٠ ح٢٩٥، عنه البحار: ١٤١/٣٦ ح١٠٢، والبرهان: ٣٠٥/٣ ح١٠. وأورده في بشارة المصطفى: ٤١، عن ابن عبّاس، وأخرجه في الإحقاق: ٦٤١/١٤، عن شواهد التنزيل: ٣١٤/١.

(٣) أقول: الروايتان مستقلّتان، تقدّم السند وصدر هذه الرواية في الباب ٤٥ ح١.

(٤) ٢٢٢ ح٢٩٨، عنه البحار: ١٤١/٣٦ ذح١٠٢.

٤٧ـ باب قوله تعالى:

﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى ...﴾ (الأنبياء: ١٠١)

الأخبار: الصحابة، والتابعين

١ـ تأويل الآيات: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابوري ـ يرفعه بإسناده إلى ـ ربيع بن قريع[١] قال: كنّا عند عبدالله بن عمر، فقال له رجل من بني تيم الله ـ يقال له: حسّان بن رابضة[٢] ـ: يا أبا عبدالرحمان، لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً وعثمان فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما، فلعنهما الله تعالى،

ثمّ قال: ويلكم يا أهل العراق، كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام في المسجد، وقال: فوربّ هذه الحرمة، إنّه من الّذين سبقت لهم من الله الحسنى مالها مردّ، يعني بذلك عليّاً عليه السلام.[٣]

الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ـ ومنه: محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ بن الوليد القسوي[٤]، (بإسناده) عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سُمّاراً[٥] إذ قرأ هذه الآية: **﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى﴾**[٦] فقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد، وهو يقول: **﴿لا يسمعون حسيسها[٧] وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾**[٨] ثمّ كبّر للصلاة.[٩]

---

(١) بزيع (البرهان). (٢) وابصة، ب.

(٣) ٣٢٩/١ ح ١٥، عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ذح ٦٩، والبرهان: ٨٤٢/٣ ح ٥.

(٤) الفَسوي (البرهان). (٥): متحدّثين ليلاً.

(٦): الخصلة الحسنة، وهي السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنّة.

(٧): صوت يحسّ به. منه رحمه الله. (٨) الأنبياء: ١٠٢.

(٩) ٣٢٩/١ ح ١٤، عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح ٦٩، والبرهان: ٨٤١/٣ ح ٤.

٣ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: **﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون﴾** عن النعمان بن بشير أنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة وقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة فقام وهو يقول: **﴿لا يسمعون حسيسها﴾**.

كشف الحقّ: روى العلاّمة رحمه الله (نحوه).[1]

٤٨ـ باب قوله تعالى:

﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾ (الزمر: ٦٥)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرقاني[2] قال: كنت عنده إذ حضره قوم من الكوفيّين، فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾** فقال: ليس حيث يذهبون، إنّ الله عزّوجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً للناس علماً، اندسّ[3] إليه معاذ بن جبل، فقال: أشرك في ولايته ـ أي[4] الأوّل

---

(١) ١/٣٢٠، ٢٠٠ رقم ٥٧، عنهما البحار: ٣٦/١٨٥ ح ١٨٤.

أقول: ظنّي أنّ مراده عليه السلام ليس محض أنّه ليس من أهل النار، بل لمّا قال تعالى: ﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم﴾ [الأنبياء: ٩٨] وتلك الآية كالإستثناء عن هذه، أشار إلى أنّه عليه السلام سيعبده جماعة من الأشقياء ولا يضرّه ذلك، ويؤيّده ما روي عن ابن مسعود قال: لمّا نزلت هذه الآية أتى عبدالله بن الزبعري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح وأنّ عيسى رجل صالح وأنّ مريم امرأة صالحة؟ قال: بلى، قال: فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون﴾ منه رحمه الله.

(٢) هو عمران بن عبدالله المشرقاني، يأتي في ص ٦٢٥.

(٣) أي بعث إليه دسيساً وجاسوساً ليستعلم الحال ويخبرهم، قال الفيروز آبادي: [في القاموس: ٢/٢١٥] الدسّ: الإخفاء، والدسيس: من تدسّه ليأتيك بالأخبار. منه رحمه الله.

(٤) ليس في بعض النسخ.

والثاني - حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك،

فلمّا أنزل الله عزّوجلّ: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾[1]

شكا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: إنّ الناس يكذّبوني ولايقبلون منّي، فأنزل الله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾ ففي هذا نـزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم، وهو صاحب الشفاعة في العصاة، يخاف أن يشرك بربّه، [و] كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عندالله من أن يقول له:

لئن أشركت بي! وهو جاءبإبطال الشرك، ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإنّما عنى «تشرك في الولاية من الرجال» فهذا معناه.[2]

٤٩ـ باب قوله تعالى:

﴿ستكتب شهادتهم ويسئلون﴾ (الزخرف: ١٩)

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ **تأويل الآيات**: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة، وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم، فقال:

يا أبا محمّد، إنّ الله أخبر نبيّه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟ قال: [نعم،]

ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ستكتب شهادتهم ويسئلون﴾؟.[3]

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) ٥٢٢/٢ ح٣٢، عنه البحار: ٣٦٢/٢٣ ح٢٢ وج ١٥٢/٣٦ ح١٣٢، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح٣، إلى قوله: ﴿ولتكوننّ من الخاسرين﴾.

(٣) ٥٥٥/٢ ح٩، عنه البحار: ٣١٩/٢٤ ح٢٧، وج ١٥٣/٣٦ والبرهان: ٨٥١/٤ ح٣.

الصادق عليه السلام

٢ـ تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد[١] بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم، فيسبغ أبو بكر الوضوء، ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام

فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر،

فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه، وقالوا: لبّيك لبّيك ـ ثلاثاً ـ

فقال لهم: مالكم لم تجيبوا الصوت الأوّل والثاني، وأجبتم الثالث؟

فقالوا: إنّا أُمرنا أن لانجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً،

ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا ، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم،

فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**ستكتب شهادتهم ويسئلون**﴾ يوم القيامة.[٢]

٥٠ـ باب قوله تعالى:

﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون﴾ (الزخرف: ٣٩)

الأخبار: الائمّة، الباقر عليه السلام

١ـ تأويل الآيات: قوله تعالى: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن [أبي] أيّوب البزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) «محمّد»، ب، مصحّف، راجع نظائره في فهرس الكتاب، ومعجم رجال الحديث: ٢/ ٣٦٠.

(٢) ٢/ ٥٥٣ ح٧، عنه البحار: ٣٦/ ١٥٣ ح١٣٣ وج ٢٤/ ٣١٩ ح٢٦، والبرهان: ٤/ ٨٥١ ح٢.

﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ـ آل محمّد حقّهم ـ أنّكم في العذاب مشتركون﴾.
وهذا جواب لمن تقدّم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزّ وجلّ:
﴿ومن يَعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين * وإنّهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنّهم مهتدون * حتّى إذا جاءنا[1] قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾[2] فيقال لهم عقيب ذلك:
﴿ولن ينفعكم اليوم ـ أي هذا اليوم ـ **إذ ظلمتم** ـ آل محمّد حقّهم ـ **أنّكم في العذاب مشتركون﴾** التابع منكم والمتبوع، وأُصول الظلم والفروع.[3]

٥١ ـ باب قوله تعالى:
﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون﴾ (الزخرف: ٧٩)

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله:

١ـ تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن حمّاد الشاشي[4]، عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال رجل من القوم: لا والله لاتجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً، فأنزل الله تعالى: **﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾.**
ويؤيّده ما روي عن عبدالله بن عبّاس، أنّه قال:

---

(١) أي العاشي وقرأ الحجازيّان وابن عامر وأبوبكر: جاء انا أي العاشي والشيطان (قال:) أي العاشي للشيطان، كذا ذكره البيضاوي في تفسيره [١٣٠/٤]. منه رحمه الله.
(٢) الزخرف: ٣٦ـ٣٨.
(٣) ٥٥٧/٢ ح١٣، عنه البحار: ٢٣٠/٢٤ ح٣٣ وج١٥٣/٣٦ ذح١٣٣، والبرهان: ٨٦٢/٤ ح٣.
(٤) الساسي، خ، وفي البحار: الشامي، والصحيح ما أثبتناه، راجع رجال الكشّي في ترجمة «سلمان».

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عليهم الميثاق مرّتين لأمير المؤمنين عليه السلام:

الأولى حين قال: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: صالح المؤمنين ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقال: هذا وليّكم من بعدي.

والثانية: يوم غدير خمّ، يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وكانوا قد أسرّوا في أنفسهم وتعاقدوا أن لا يرجع إلى آل محمّد[1] هذا الأمر، ولا يعطوهم الخمس، فأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على أمرهم، وأنزل عليه هذه الآية.[2]

٥٢ـ باب قوله تعالى:

﴿ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً...وإنّي من المسلمين﴾ الأحقاف: ١٥

الأخبار: الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله

١ـ **تأويل الآيات**: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدي، عن إبراهيم ابن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّه يولد لك مولود تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه،

[فخاطبه ثلاثاً ثمّ قال:] [فقال:] يا محمّد، إنّ منه الأئمّة والأوصياء، قال:

وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله أُمّتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ قال لها: إنّ منه الأئمّة والأوصياء.

فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها من إبليس،

---

(١) «لانرجع إلى أهله» م.

(٢) ٥٧٢/٢ ح٤٨ و ٤٩، عنه البحار: ١٥٧/٣٦ ح١٣٦، والبرهان: ٨٨٤/٤ ح ٤ و ٥، كشف اليقين: ٤٧.

فوضعته لستّة أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله،

وهو قول الله تعالى: **﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**(١).

٥٣ ـ باب قوله تعالى:

﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (ق: ٣٧)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ تأويل الآيات: روى ابن شهر آشوب في كتابه ـ مرفوعاً ـ عن رجاله، عن ابن عبّاس، أنّه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين،

فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ فيهما بشيء من أُمور الدنيا، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها: مرّة، ومرّتين، وثلاثاً، فلم يجبه أحد من أصحابه،

فقام إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أنا يارسول الله ، أُصلّي الركعتين أُكبّر التكبيرة الأُولى إلى أن أُسلّم منها ، لا أُحدّث نفسي بشيء من أُمور الدنيا.

فقال: يا عليّ صلّ، صلّى الله عليك، قال: فكبّر أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين، هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! إنّ الله يقرؤك السلام، ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا شارطته على أن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من أُمور الدنيا أن

---

(١) ٥٧٨/٢ ح٣، عنه البحار: ٢٧٢/٢٣ ح٢٣، وج ١٥٨/٣٦ ح١٣٧، والبرهان: ٤٢/٥ ح٨.

أُعطيه إحدى الناقتين، وإنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ!،

فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام، ويقول لك، تفكّر أيّهما يأخذ، أسمنهما، فينحرها في سبيل الله فيتصدّق بها لوجه الله تعالى، وكان تفكّره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كلتيهما، فنحرهما وتصدّق بهما،

فأنزل الله تعالى فيه: **﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد﴾** ـ يعني به أميرالمؤمنين عليه السلام ـ أنّه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكّر فيها بشيء من أُمور الدنيا.(١)

٥٤ـ باب قوله تعالى:
﴿محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً ـإلى قوله ـ: يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار﴾ (الفتح: ٢٩)

الأخبار: الأئمّة، الصادق عليه السلام

١ـ كشف الغمّة: قوله تعالى: **﴿يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار﴾**، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.(٢)

الكاظم، عن آبائه عليهم السلام

٢ـ ومنه: عن ابن مردويه، قوله: **﴿تراهم رُكّعاً سُجّداً﴾** عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.(٣) (٤)

---

(١) ٦١٢/٢ ح٨، عنه البحار: ١٦١/٣٦ ح١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠/٢، عنه البرهان: ٢٢٨/٤ ح٣.

(٢) ٣٢٥/١، عنه البحار: ١٨٧/٣٦ ضمن ح١٨٨.

(٣) ٣٢٢/١، عنه البحار: ١٨٧/٣٦ ح١٨٨، تأويل الآيات: ٥٩٩/٢ ح١٢.

(٤) رواهما العلاّمة رفع الله مقامه [في كشف الحقّ ونهج الصدق: ١٩٥ رقم ٤٠ وص٢٠٧ رقم٧٦] من طرقهم، ويظهر من الخبرين أنّ الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه، أو فيه وفي أتباعه، وهو سيّدهم ←

٥٥ـ باب قوله تعالى:

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ (الفتح: ١٨)

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

١ـ كشف الغمّة: قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ نزلت في أهل الحديبيّة، قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلاّ جدّ[1] بن قيس وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه تعالى قال: **﴿وأثابهم فتحاً قريباً﴾** يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

➲ وأميرهم، وهي قوله تعالى: ﴿محمّد رسول الله﴾ ﴿والّذين معه﴾ معطوف على قوله: ﴿محمّد﴾ وخبرهما ﴿أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم﴾ أي يغلظون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مرّ في وصفه عليه السلام أيضاً ﴿أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين تراهم رُكّعاً سُجّداً﴾ لأنّهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم ﴿يبتغون فضلاً من الله ورضواناً﴾ أي الثواب والرضى ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ أي السمة الّتي تحدث في جباههم من كثرة السجود، أو التراب على الجباه، لأنّهم يسجدون على التراب لاعلى الأثواب، أو الصفرة والنحول، أو نور وجوههم في القيامة

﴿ذلك﴾ إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشارة مبهمة يفسّرها ﴿كزرع﴾ ﴿مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين ﴿كزرع أخرج شطئه﴾ أي فراخه ﴿فآزره﴾ أي فقوّاه ﴿فاستغلظ﴾ أي فصار من الدقّة إلى الغلظة ﴿فاستوي على سوقه﴾ فاستقام على قصبه، جمع ساق ﴿يعجب الزرّاع﴾ بغلظه وحسن منظره، مثل ضربه الله لقوّته عليه السلام في الدين وتقويته للإسلام وغلبته وإضرابه وإتباعه على الكفّار، كما قال: ﴿ليغيظ بهم الكفّار﴾ علّة لتشبيههم بالزرع في ركامه واستحكامه

﴿وعد الله الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ ولعلّ ضمير ﴿منهم﴾ راجع إلى مطلق الّذين معه لا إلى الموصوفين بالأوصاف المذكورة ولا يخفى أنّ وصفه تعالي إيّاه بتلك الأوصاف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله. منه رحمه الله.

(١) «جزء» م «حرّ» ع، ب. وهما مصحّفان وصوابه كما أثبتناه، راجع أُسد الغابة: ٢٧٤/١، والإصابة في تمييز الصحابة: ٢٢٨/١ وذكرا الخبر.

(٢) ٣٠٥/١، عنه البحار: ١٢١/٣٦ ضمن ح ٦٥، مصباح الأنوار: ٥٨.

٥٦ـ باب قوله تعالى:

﴿الرحمن * علّم القرآن...﴾ إلى آخرها (سورة الرحمن)

الأخبار: الائمّة، الصادق عليه السلام

١ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غيرْ واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

سورة «الرحمن» نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها.(١)

٢ـ تفسير القمّي: أحمد بن عليّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة ،عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾** قال: قال الله تعالى وتقدّس: فبأيّ النعمتين تكفران: بمحمّد أم بعليّ صلوات الله عليهما؟.(٢)

الرضا عليه السلام

٣ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: **﴿الرحمن * علّم القرآن﴾**

قال: الله علّم القرآن، قلت: فقوله: **﴿خلق الإنسان * علّمه البيان﴾**

قال: ذلك أميرالمؤمنين علّمه الله تعالى بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس.(٣)

٤ـ تفسير القمّي: أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿الرحمن * علّم القرآن﴾** قال: الله علّم محمّداً القرآن، قلت: **﴿خلق الإنسان﴾** قال: ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام قلت: **﴿علّمه البيان﴾** قال: علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس

---

(١) ٦٣٠/٢ ح ١، عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ح ١٤٥، والبرهان: ٢٣٠/٥ ح ٤.

(٢) ٣٢٢/٢، عنه البحار: ١٧٣/٣٦ ح ١٦١، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ١٨٩/٥ ح ١٢، تأويل الآيات: ٦٣٤/٢ ح ٩.

(٣) ٦١٣/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ضمن ح ١٤٥، والبرهان: ٢٢٩/٥ ح ١.

إليه، قلت: ﴿**الشمس والقمر بحسبان**﴾[١] قال هما يعذّبان،

قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وجرمهما من جهنّم[٢]، فإذا كان يوم القيامة عاد إلى العرش نورهما و[عاد] إلى النار جرمهما، فلا تكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله؛

[أو] ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟ قلت: بلى، قال: أوما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأُمّة ونورها؟ فهما في النار ـ والله ـ ما عنى غيرهما، قلت: ﴿**والنجم والشجر يسجدان**﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾[٣] وقال: ﴿**وعلامات وبالنجم هم يهتدون**﴾[٤]

فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: ﴿**يسجدان**﴾ قال: يعبدان.

قوله تعالى: ﴿**والسماء رفعها ووضع الميزان**﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، والميزان أميرالمؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه.

قلت: ﴿**ألاّ تطغوا فى الميزان**﴾ قال: لا تعصوا الإمام،

قلت: ﴿**وأقيموا الوزن بالقسط**﴾ قال: أقيموا الإمام بالعدل،

قلت: ﴿**ولا تخسروا الميزان**﴾ قال: لا تبخسوا الإمام حقّه، ولا تظلموه.[٥]

---

(١) قال الفيروز آبادي [في القاموس المحيط: ٥٤/١]: الحسبان ـ بالضمّ ـ جمع الحساب، والبلاء والعذاب والشرّ. أقول: فسّره المفسّرون بالمعنى الأوّل، أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما ومنازلهما.

ثمّ أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالشجر الأئمّة عليهم السلام لحصول ثمرات العلوم منهم ووصولها إلى الخلق، وقد شبّههم الله تعالى بالشجرة الطيّبة في الآية الأُخرى. وروي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية مثله كما مرّ.

(٢) حرّهما من نار جهنم، ب. (٣) النجم: ١. (٤) النحل: ١٦.

(٥) ٣٢١/٢، عنه البحار: ١٢٠/٧ ح٥٨، وج ٦٧/٢٤ ح١، وج ١٧١/٣٦ ح١٦٠، ونور الثقلين: ٤٨٠/٤ ح٤٥، والبرهان: ٢٣٠/٥ ح٣.

٥٧ ـ باب قوله تعالى:

﴿قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها﴾ (المجادلة: ١)

الأخبار: الأئمّة، الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

١ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن محمّد ابن سليمان بن بزيع، عن جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أ نّه قال:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا و [يلاقي بعدي] كذا، فخبّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟

فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: **﴿قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير﴾** [وشكواها له، لامنه، ولا عليه][١].

٥٨ ـ باب قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءامنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم ...﴾ (الصف: ١٠)

الأخبار، الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ تأويل الآيات: روى الشيخ الطوسي، عن عبدالواحد بن الحسن، عن محمّد بن محمّد الجويني، حديثاً مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أ نّه قال: لمبارزةُ عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل اُمّتي إلى يوم القيامة، وهي التجارة المربحة المنجية [من العذاب الأليم]، يقول الله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءامنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيّبة في جنّات عدنٍ ذلك الفوز العظيم﴾**

---

(١) ٢/٦٧٠ ح١، عنه البحار: ٣٦/١٦٤ ح١٤٦، والبرهان: ٥/٣١٠ ح١.

فتكون حينئذ التجارة الرابحة المربحة هي مبارزته لعمرو، من هنا قال: أنا التجارة المربحة، أي أنا صاحب التجارة المربحة[١].

٥٩ ـ باب قوله تعالى:
﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تُلقون إليهم بالمودّة...﴾ (الممتحنة: ١)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ الطرائف للسيّد ابن طاووس، قال: روى الثعلبي في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول، عن البخاري ومسلم، في تفسير قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تُلقون إليهم بالمودّة﴾** الآية، وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض.

ومختصر ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة[٢] كتب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي كتاباً إلى أهل مكّة يخبرهم بتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم، ويحذّرهم منه، فعرّفه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بذلك، قال: فبعث عليّاً وعمّاراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مريد في ذلك وعرّفهم ما عرّفه الله تعالى به، وأنّ الكتاب مع الجارية سارة، فوجدوها في بطن خاخ[٣] على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، فحلفت أنّه ليس معها كتاب ففتّشوها فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع، فقال عليّ عليه السلام: والله ما كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأُجرّدنّك ولأضربنّ عنقك، فلمّا رأت الجدّ أخرجت الكتاب، فأخذه فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله.[٤]

---

(١) ٦٩٠/٢ ح ١١، عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح١٤٧، والبرهان: ٣٦٨/٥ ح٣.

(٢) «حاطب بن بلتعة» م، وهو مصحّف، ترجم له في أُسد الغابة: ٣٦٠/١، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣٠٠/١ رقم ١٥٣٨.

(٣) موضع بين الحرمين، به روضة خاخ، بقرب حمراء الأسد من المدينة (مراصد الإطلاع: ٤٤٤/١).

(٤) ١٤١/١ ح١٣٧، عنه البحار: ١٦٨/٣٦ح١٥٢، أسباب النزول: ٢٨١، تفسير الثعلبي: ٢٩١/٩.

٦٠ـ باب قوله تعالى:

﴿ويعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة: ٢)

وقوله تعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ (الجمعة: ٩)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن الفضل بن يوسف، عن عبدالملك بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿ ... ويعلّمهم الكتاب والحكمة ...﴾ قال:

الكتاب القرآن، والحكمة ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١]

٢ـ ومنه: زيد بن حمزة ـ معنعناً ـ عن إبراهيم بن الهيثم الزهري، قال:

سمعت خالي يقول: قال سعيد بن جبير: ما خلق الله عزّ وجلّ رجلاً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قول الله عزّوجلّ:

﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٦١ـ باب قوله تعالى:

﴿إنّه لقول رسول كريم ...﴾ (الحاقة: ٤٠ - ٥١)

١ـ المناقب لابن شهرآشوب: محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إنّه لقول رسول كريم﴾** قال: يعني جبرئيل عن الله تعالى في ولاية عليّ عليه السلام، قلت: **﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾** قال: قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه، وما أمره الله بهذا في عليّ! فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية عليّ

---

(١) ٤٨٣ ح ٦٢٩، ١٨٥، عنه البحار: ١٤٤/٣٦ ح١١٣، شواهد التنزيل: ٢٥٣/٢، عنه الإحقاق: ٦٦٧/١٤.

(٢) ٤٨٣ ح ٦٣٠، عنه البحار: ١٤٤/٣٦ ح ١١٢.

﴿تنزيل من ربّ العالمين * ولو تقوّل علينا ـ محمّد ـ بعض الأقاويل...﴾ .[١]

٢ـ ومنه: قال أبو الحسن الماضي عليه السلام[٢]: إنّ ولاية عليّ عليه السلام ﴿لتذكرة للمتّقين ـ للعالمين ـ وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين﴾؛

وإنّ عليّاً عليه السلام ﴿لحسرة على الكافرين﴾ وإنّ ولايته ﴿لحقّ اليقين﴾.[٣]

٦٢ـ باب قوله تعالى:

﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ (عبس: ١٧ـ ٤٢)

الأخبار: الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ـ تفسير القمّي: في قوله تعالى: ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام [قال:] ﴿ما أكفره﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتّى قتلوه؟ ثمّ قال: ﴿من أيّ شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدّره * ثمّ السبيل يسّره﴾ قال يسّر له طريق الخير ﴿ثمّ أماته فأقبره * ثمّ إذا شاء أنشره﴾ قال: في الرجعة ﴿كلاّ لمّا يقض ما أمره﴾ أي لم يقض أميرالمؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره.[٤]

٢ـ ومنه: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن[٥] ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أُسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ قال: نعم، نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) ٩٦/٣، عنه البحار: ١٠١/٣٦ ح ٤٥.

(٢) أي في تفسير قوله تعالى: ﴿وإنّه لتذكرة للمتّقين * وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين * وإنّه لحسرة على الكافرين * وإنّه لحقّ اليقين﴾، الحاقّة ٤٨ ـ ٥١.

(٣) ١٠٣/٣، عنه البحار: ١٠٣/٣٦ ضمن ح ٤٥.

(٤) ٣٩٨/٢، عنه البحار: ١٧٤/٣٦ ح ١٦٣، ورواه في تأويل الآيات: ٧٦٤/٢ ح ٢.

(٥) «أبي نصر» م، ع، ب، مصحّف، هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، في البحار: ٩٩/٥٣ ح ١١٩، وفي تأويل الآيات: ٧٦٤/٢ ح ٢، أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، ولكن في المصدر «أبي نصر» ففيه تصحيف، راجع ترجمته في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢.

﴿ما أكفره﴾ يعني بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أميرالمؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: **﴿من أيّ شيء خلقه﴾** [يقول:] من طينة الأنبياء خلقه **﴿فقدّره﴾** للخير **﴿ثمّ السبيل يسّره﴾** يعني سبيل الهدى **﴿ثمّ أماته﴾** ميتة الأنبياء **﴿ثمّ إذا شاء أنشره﴾**

قلت: ما قوله: **﴿إذا شاء أنشره﴾**؟ قال: يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره **﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه * أنّا صببنا الماء صبّاً ـ إلى قوله: ـ وقضباً﴾**

قال: القضب: القتّ[1]، وقوله: **﴿وحدائق غلباً﴾** أي بساتين ملتفّة مجتمعة.

قوله: **﴿وفاكهة وأبّاً﴾** قال: الأبّ: الحشيش للبهائم

قوله: **﴿متاعاً لكم ولأنعامكم * فإذا جاءت الصاخّة﴾** قال: أي يوم القيامة.

وقوله: **﴿لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾** قال: شغل يشغل به عن غيره.

ثمّ ذكر عزّ وجلّ، الّذين تولّوا أميرالمؤمنين عليه السلام وتبرّؤوا من أعدائه، فقال:

﴿وجوه يومئذ مسفرة * ضاحكة مستبشرة﴾

ثمّ ذكر أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله **﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة * ترهقها قترة﴾**[2]

أي فقراء من الخير والثواب **﴿أُولئك هم الكفرة الفجرة﴾**[3].

٦٣ـ باب قوله تعالى:

﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين...﴾ (التكوير: ٢٠ـ٢٩)

الأخبار: الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ تفسير القمّي: ﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عندالله

---

(١) القتّ ـ بفتح القاف وتاء مشدّدة فوقانيّة ـ: وهي الرطب من علف الدوابّ أو يابسه. وعن الأزهري القتّ: حبّ برّي لا يُنبتُه الآدميّ، وإذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه، دقّوه وطبخوه واجتزءوا به، على ما فيه من الخشنونة

قال الطبرسي: القتّ: الرطب، يقضب مرّة بعد أُخرى يكون علفاً للدواب.

(٢) لعلّ القترة على تأويله عليه السلام مأخوذ من الإقتار بمعنى الإفتقار، وفسّرها المفسّرون بالسواد والظلمة. منه رحمه الله.

(٣) ٣٩٩/٢، عنه البحار: ١٧٤/٣٦ ذح ١٦٣.

مكين ﴿مطاع ثَمَّ أمين﴾ [فهذا ما فضّل الله به نبيّه ولم يعط أحداً من الأنبياء مثله].

حدّثنا جعفر بن محمّد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه[١]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾ قال: يعني جبرئيل[٢]، قلت: قوله: ﴿مطاع ثَمَّ أمين﴾

قال: يعني رسول الله هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة،

قلت: [قوله:] ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [قال: يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون] في نصبه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس،

قلت: قوله: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ قال: وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين [عليه] قلت: ﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾ [قال:] يعني الكهنة الّذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الّذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم، فقال: ﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾ مثل أُولئك، قلت: قوله:

﴿فأين تذهبون﴾ قال: أين تذهبون في عليّ، يعني ولايته، أين تفرّون منها؟

﴿إن هو إلاّ ذكر للعالمين﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته عليه السلام،

قلت: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ [قال:] في طاعة عليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام

قلت: قوله: ﴿وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله ربّ العالمين﴾

قال: لأنّ المشيئة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس.[٣]

٦٤ـ باب قوله تعالى:

﴿كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين * وما أدريك ما علّيّون﴾ المطفّفين: ١٨ـ١٩

١ـ تفسير فرات: محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمّد، عن محمّد ابن معروف السدّي، عن الكلبي، عن جعفر عليه السلام قال: نزلت الآيات:

---

(١) وائل م. (٢) لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام: «يعني جبرئيل» تفسيراً لذي قوّة. منه رحمه الله.

(٣) ٢/ ٤٠١، عنه البحار: ٣٦/ ١٧٥ ح ١٦٤ وج ٩/ ٢٤٨ ذح ١٥٣، والبرهان: ٥/ ٥٩٦ ح ٨.

﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين * وما أدراك ما علّيّون ـ إلى قوله ـ: المقرّبون﴾ وهي خمس آيات، وهم رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[1]

٦٥ـ باب قوله تعالى:

﴿أُولئك هم خير البريّة﴾ (البيّنة: ٧)

الأخبار: الصحابة، والتابعين:

١ـ **سعد السعود**: رأيت في تفسير محمّد بن عبّاس بن مروان، في تفسير قوله تعالى: **﴿أُولئك هم خير البريّة﴾** أ نّها في مولانا [أميرالمؤمنين] عليّ عليه السلام وشيعته، رواه من نحو ستّة وعشرين طريقاً أكثرها رجال المخالفين، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها:

حدّثنا أحمد بن محمّد المحدور[2]، عن الحسن بن عبيد[3] بن عبدالرحمان الكنديّ، عن محمّد بن سليمان[4]، عن خالد بن السرّي الأودي، عن النضر[5] بن إلياس، عن عامر بن واثلة، قال:

خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، وصلّى على نبيّه، ثمّ قال: أيّها الناس سلوني، سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها بِما[6] نزلت، بليل أو بنهار؟ أو في مقام أو في مسير؟ أو في سهل أو في جبل، وفيمن نزلت: أفي مؤمن أو منافق؟ وما عُني بها،

---

(١) ٥٤٣ ح٦٩٨، عنه البحار: ١٤٥/٣٦ ح١١٥ وج ٥/٢٤ ح١٦، عن القمّي: ٤٠٥/٢، عنه البرهان: ٦٠٦/٥ ضمن ح٣.

(٢) هكذا في نسخة من المصدر وغاية المرام، وفي نسخة أُخرى: المحدود، وفي البحار: المحمود.

(٣) في البحار: الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان الكنديّ، وفيه زيادة والظاهر أنّه إشتباه.

(٤) في نور الثقلين: محمّد بن مسكين.

(٥) «عن خالد بن السري، عن النصر» ع، ب.

(٦) متى، خ.

أخاصّة أم عامّة؟ ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي،

فقام اليه إبن الكوّاء، فلمّا بصر به، قال: مُتعنّتاً لاتسأل! تعلّماً هات سل، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ:

﴿إنّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾

فسكت أميرالمؤمنين عليه السلام، فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت، فأعادها الثالثة،

فقال عليّ عليه السلام - ورفع صوته - ويحك يابن الكوّاء! أُولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غُرّاً محجّلين. رِواءً مرويّين، يعرفون بسيماهم.[١]

٢ـ كشف الحقّ: روى العلاّمة في الكتاب المذكور من طريق الجمهور:

أنّ جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيّتوا[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفّة[٣]، فقالوا: نحن، فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ اللّواء، والمضيّ إلى بني سليم وهم ببطن الوادي[٤]،

فهزموهم، وقتلوا جمعاً من المسلمين، وانهزم أبو بكر!

فعقد لعمر وبعثه، فهزموه! فساء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال عمرو بن العاص:

ابعثني يارسول الله ، فأنفذه فهزموه، وقتلوا جماعة من أصحابه!

وبقي النبيّ صلى الله عليه وآله أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ طلب أميرالمؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له، وشيّعه إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم: أبو بكر، وعمر، وعمرو بن العاص، فسار الليل وكمن النهار، حتّى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص أ نّه يأخذهم، فقال لأبي بكر: هذه أرض سباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من

---

(١) ٢١٨ ح ٣١، عنه البحار: ١٩٠/٣٦ ضمن ح ١٩٢، ونور الثقلين: ٢٨٣/٨ ح ٢١، غاية المرام: ٢٤٢/٥ ح ٣.

(٢) أي ليهجموا عليه في اللّيل.

(٣) الصفّة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء ومنه أهل الصفّة من المهاجرين لم يكن لهم منزل ولا أموال.

(٤) اسم موضع بين مكّة والمدينة.

بني سليم، والمصلحة أن نعلوا الوادي، وأراد إفساد الحال، وقال: قل ذلك لأمير المؤمنين، فقال له أبو بكر، فلم يلتفت إليه، ثمّ قال لعمر، فقال له، فلم يجبه أميرالمؤمنين عليه السلام وكبس على القوم[1] الفجر فأخذهم، فأنزل الله: **﴿والعاديات ضبحاً﴾** السورة[2]، واستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل أميرالمؤمنين عليه السلام وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله:

لولا أن أشفق[3] أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملأ منهم إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان.[4]

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك وبيانها في باب غزوة ذات السلاسل في كتاب أحوال نبيّنا صلى الله عليه وآله، ولا يخفى اشتمال الخبر على أنواع الفضل الدالّة على تقدّمه على من قدّم عليه، صلوات الله عليه.

٦٦ـ باب قوله تعالى:
﴿قد أفلح من زكّٰها﴾ (الشمس: ٩)

١ـ تفسير القمّي: محمّد بن القاسم، عن الحسين بن جعفر، عن عثمان بن عبدالله، عن عبدالله بن عبيد الفارسي، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿قد أفلح من زكّٰها﴾** قال: أميرالمؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه **﴿وقد خاب من دسّٰها﴾**[5] قال:

هو الأوّل والثاني في بيعتهما إيّاه، حيث مسحا على كفّه.[6]

---

(١) أي هجم عليهم فجأة. (٢) العاديات: ١ـ١١.

(٣) أشفق عليه ومنه: حاذر وخاف. (٤) ١٩٣ رقم ٣٧، عنه البحار: ١٧٨/٣٦.

(٥) الشمس: ١٠. قال الفيروز آباديّ: دسّاه تدسية: أغواه وأفسده، انتهى. ولعلّ ما في الخبر مأخوذ من هذا المعنى. وقال البيضاوي: ٢٥٧/٤: أي نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق. منه رحمه الله.

(٦) ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٤٠٠/٢٤ ح١٢٧، وج١٧٥/٣٦ ح١٦٥، والبرهان: ٦٧٣/٥ ح١٠، تأويل الآيات: ٨٠٦/٢ ح٤.

٦٧ـ باب قوله تعالى:

﴿اقرأ باسم ربّك...﴾ (العلق: ١-٥)

١ـ تفسير القمّي: أحمد بن محمّد الشيباني، عن محمّد بن أحمد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إقرأ، قال: وما أقرأ؟

قال: **﴿إقرأ باسم ربّك الّذي خلق﴾** يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء

﴿خلق الإنسان من علق﴾ يعني خلقك من نطفة وشقّ منك عليّاً

﴿اقرأ وربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم﴾ يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾** [يعني علّم عليّاً [من الكتابة لك] ما لم يعلم قبل ذلك.(١)

٦٨ـ باب قوله تعالى:

﴿بإذن ربّهم من كلّ أمر * سلام﴾ (القدر: ٤ـ٥)

١ـ تفسير فرات: عن أبي القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم الكوفي ـ معنعناً ـ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرأ هذه الآية: **﴿بإذن ربّهم من كلّ أمر(٢) سلام...﴾**

أي بكلّ أمر إلى محمّد وعليّ سلام.(٣)

---

(١) ٢/ ٤٣٠، البحار: ١٧٦/٣٦ ح١٦٦، وج ٢٥٢/٩ ح١٥٨، البرهان: ٦٩٦/٥ ح١.

(٢) ظاهره مخالف للقراءة المشهورة، وقرئ في الشواذّ «من كلّ امرئ» بالهمز. وفيه تكلّف،

ويحتمل أن يكون المعنى: أنّه عليه السلام كان يقول بعد قراءة الآية هذا التفسير، وهو أظهر. منه رحمه الله.

وفي هامش البحار [على قوله: وهو أظهر] وليس بشيء فإنّ القراءة المشهورة: الوقف عند قوله. «من كلّ أمر» والإبتداء بقوله «سلام هي» كما في المصحف، فيكون السلام من السلامة أي ليلة القدر سلام حتّى مطلع الفجر، وأمّا على هذه القراءة ـ وقد نسبها الجمهور إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يكون السلام بمعنى التحيّة، أي تنزّل الملائكة والروح ـ فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر أو كلّ إمرء ـ قائلين لمحمّد وعليّ: سلام.

(٣) ٥٨١ ح٧٤٦، عنه البحار: ١٤٥/٣٦ ح١١٦.

٦٩ـ باب قوله تعالى:

﴿أولئك هم خير البريّة * جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾ (البيّنة: ٧، ٨)

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ تفسير فرات: جعفر ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام، وعن عليّ بن محمّد الزهري ـ معنعناً ـ عن أبي أيّوب الأنصاري رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى شممت[١] وهبّت منها ريح نبقتها[٢]،

فقلت لجبرئيل عليه السلام: ما هذا؟ فقال: هذه سدرة المنتهى، اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك، فسمعت منادياً ينادي من عند ربّي: محمّد خير الأنبياء والمرسلين، وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خير الأولياء، وأهل ولايته **﴿خير البريّة * جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾**، رضي الله عن عليّ وأهل ولايته،

هم المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المقرّبون إلى الله، طوبى لهم، ثمّ طوبى [لهم]، يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربّهم.[٣]

٧٠ـ باب قوله تعالى:

﴿والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ (سورة العصر)

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١ـ المستدرك: بإسناده عن أبي نعيم بإسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في

---

(١) من نسخة البحار وفي المصدر (سمعت). (٢) النبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ـ: ثمر السدر.

(٣) ٥٨٦ ح٧٥٦، عنه البحار: ١٤٦/٣٦ ح١١٧. أقول: قد مرّت الأخبار في هذه الآية في باب مفرد.

قوله تعالى: ﴿والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر﴾ يعني أبا جهل ﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات﴾ ذكر علياً عليه السلام وسلمان،

(وبإسناده) عن عمرو بن عليّ بن رفاعة، قال: سمعت عليّ بن عبد الله بن العبّاس يقول: ﴿وتواصوا بالصبر﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٢ـ كشف الغمّة[2]: عن ابن مردويه، في قوله تعالى:﴿والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات﴾ عن ابن عبّاس ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ ـ يعني أبا جهل ـ ﴿إلاّ الّذين ءَامنوا﴾ عليّ وسلمان، ﴿وتواصوا بالصبر﴾ عن ابن عبّاس: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام[3].

---

(١) المستدرك: ...، عنه البحار: ١٦٦/٣٦، وغاية المرام: ١٤٧/٤ ح١ و٢.

(٢) ٣٢٠/٢، عنه البحار: ١٨٣/٣٦ ح١٨٢.

(٣) رواهما العلاّمة رحمه الله [في كشف الحق: ١٩٩ رقم٥٣] من طرقهم،

واعترض بعض النواصب على الأوّل بأنّه إذا أُريد به أبو جهل يكون الإستثناء منقطعاً ولم يقل به أحد، فالمراد منه جميع أفراد الإنسان، وعلى هذا لا يصحّ تخصيص المؤمنين بعليّ عليه السلام وسلمان، فإنّ غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر.

والجواب أنّ قوله: «لم يقل به أحد» دعوى باطل، إذ حمل الإستثناء على المنقطع كثير من المفسّرين: منهم النيسابوري حيث قال: عن مقاتل: إنّه أبو لهب، وفي خبر مرفوع أنّه أبو جهل، كانوا يقولون: إنّ محمّداً لفي خسر، فأقسم الله تعالى أنّ الأمر بالضدّ ممّا توهّموا، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً. انتهى.

وأمّا قوله: «إنّ غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر» فغير مسلّم، وإنّما يكون كذلك لو أُريد بالخسر الكفر، ولو أُريد به مطلق الذنب والتقصير فلا، والنيسابوري ترقّى عن هذا المقام أيضاً وقال: إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر، لأنّه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره ولذّته دائماً، وإن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة إلاّ ويمكن الإتيان بها على وجه أحسن [غرائب القرآن: ٥٣٤/٣].

واعترض على الثاني بأنّ الصبر صفة من الأوصاف، وليس هو من الأسامي حتّى يراد شخص.

والجواب أنّ الإعتراض نشأ من سوء فهم السائل أو شدّة تعصّبه، بل الظاهر أن يكون المراد الصبر على

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣ـ تفسير فرات: أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾**

قال: استثنى الله تعالى أهل صفوته [من خلقه] حيث قال:

﴿إنّ الإنسان لفي خسر * إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات ـ أدّوا الفرائض ـ **وتواصوا بالحقّ﴾** بالولاية[1] وبالصبر عليها، وأوصوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بالولاية وبالصبر عليها.

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبدالله المشرقاني، عن عبدالله بن عبيد، عن محمّد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).

تفسير القمّي: محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، وفيه:

﴿إلاّ الّذين ءَامنوا﴾ بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿وتواصوا بالحقّ﴾** ذرّيّاتهم ومن خلّفوا بالولاية، وتواصوا بها وصبروا عليها.[2]

⮌ مشاقّ الولاية كما مرّ مصرّحاً في الأخبار السابقة، وهذا يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون المراد بالّذين ءَامنوا أميرالمؤمنين عليه السلام تعظيماً وتفخيماً، فيكون موافقاً للخبر السابق.

الثاني: أن يكون تفسيراً للحقّ أي المراد بالحقّ ولايته عليه السلام ولو سلّم أنّه تفسير للصبر فهو أيضاً يستقيم بوجهين: الأوّل: أن يكون كنّي عنه بالصبر لكماله فيه، فكأنّه صارعين تلك الصفة. والثاني: أن يكون المراد بالصبر ولايته الّتي لا يتمّ إلاّ بالصبر ويلزمه، فأُطلق عليها كناية،

وأمثال تلك الإستعمالات في فصيح الكلام لا سيّما في كلام الملك العلاّم غير عزيز. منه رحمه الله.

(١) قوله: «بالولاية» تفسير لقوله: «بالحقّ». منه (ره).

(٢) ٦٠٧ ح ٧٦٥، تأويل الآيات: ٨٥٣/٢ ح ١، القمّي: ٤٤٢/٢، عنها البحار: ١٨٣/٣٦ ح ١٨١ وج ٢١٤/٢٤ ح ٣ و ٤ وج: ٥٩/٦٧، والبرهان: ٧٥٣/٥ ح ٣ و ٧٥٢ ح ٢.

٧١ـ باب جامع في سائر الآيات النازلة بشأنه الدالّة على فضله وإمامته وعلوّ مكانه عليه السلام

الأخبار، الصحابة والتابعين

١ـ تفسير فرات: حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتّقوا الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾[١]

[قال]: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيره[٢]، حين أتاهم[٣] يستعينهم في القتيلين.[٤]

أقول: يظهر من الخبر أ نّه لم يكن معه صلى الله عليه وآله إلاّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

٢ـ ومنه: أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: ما في القرآن آية **﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾** إلاّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشريفها ومقدّمها،

ولقد عاتب الله جميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وما ذكر عليّاً إلاّ بخير

قال: قلت: وأين عاتبهم؟ قال: قوله: **﴿إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان﴾**[٥] لم يبق أحد معه غير عليّ بن أبي طالب وجبرئيل عليهما السلام.[٦]

---

(١) المائدة: ١١.

(٢) «وزيد» خ.

(٣) الضمير في قوله: «أتاهم» راجع إلى اليهود، وهو إشارة إلى ما ذكره الطبرسيّ فيما ذكره من أسباب نزول الآية: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل ومعه جماعة من أصحابه على بني النضير، وقد كانوا عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات، فقال صلى الله عليه وآله: رجل من أصحابي أصاب رجلين، معهما أمان منّي فلزمني ديتهما، فأُريد أن تعينوني، فقالوا: نعم، اجلس حتّى نطعمك ونعطيك الّذي تسألنا، وهمّوا بالفتك بهم، فآذن الله به رسوله، فأطلع النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك، وانصرفوا، وكان ذلك إحدى معجزاته. انتهى [مجمع البيان: ١٦٩/٣] منه رحمه الله.

(٤) ١٢١ ح ١٣٠، عنه البحار: ١٣٧/٣٦ ح ٩٥.

(٥) آل عمران: ١٥٥.

(٦) ٥٠ ح ٩، عنه البحار: ١٣٧/٣٦ ح ٩٦.

٣ـ ومنه: الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين﴾**[١] نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة،

وقوله: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾**[٢]

والمؤذّن يومئذ من الله ورسوله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أذّن بأربع كلمات، بأن لا يدخل الجنّة إلاّ مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله أجل فأجله إلى مدّته، ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعة أشهر.

وفي قوله: **﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾**[٣] نزلت في العبّاس بن عبدالمطّلب، و [ابن] أبي طلحة[٤].

وقوله: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾**[٥]، نزلت في العبّاس

﴿وعمارة المسجد الحرام﴾ نزلت في [ابن] أبي طلحة،

﴿كمن ءامن بالله واليوم الآخر﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة.

وقوله: **﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[٦]

نزلت في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام خاصّة[٧].

٤ـ تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس أنّه قال في قول الله تعالى: **﴿إنّما المؤمنون الّذين ءامنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أُولئك هم الصادقون﴾**.[٨]

(١ و٢) التوبة: ١ـ٣. (٣) التوبة: ١٧.

(٤) «أبي طلحة بن عثمان من بني عبدالدار» م. هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبدالعزّى بن عثمان بن عبدالدار، راجع أُسد الغابة: ٣/٧، والإصابة: ٢/١٦١. (٥ و٦) التوبة: ١٩، ١١٩.

(٧) ١٥٨ ح ١٩٥ و١٩٦ وص ١٦٥ ح ٢٠٧ وص ١٧٤ ح ٢٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٨ ح ٩٧.

(٨) الحجرات: ١٥.

قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها[١].

٥ـ المستدرك: أبو نعيم: (بإسناده) عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال:

قوله تعالى: **﴿واركعوا مع الراكعين﴾**[٢]

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.[٣]

٦ـ المناقب لابن شهرآشوب: عبدالرزّاق، عن معمّر، عن قتادة، عن عطاء، عن ابن مسعود في قوله: **﴿إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً﴾**[٤]

قال: زينة الأرض الرجال، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

٧ـ كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى:

﴿وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾[٦]

عن جابر بن عبد الله أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله الآية.[٧]

المستدرك: عن أبي نعيم بإسناده، عن جابر (مثله).

كشف الحقّ: عن جابر (مثله).[٨]

٨ـ تأويل الآيات: وذكر عليّ بن يوسف في كتاب نهج الإيمان، قال:

---

(١) ٦٠٧/٢ ح٨، عنه البحار: ١٦٠/٣٦ ح١٤١، وج ٣٨٩/٢٣ ح٣٦.

(٢) البقرة: ٤٣.

(٣) المستدرك لابن البطريق: عنه البحار: ١٦٦/٣٦، فرات: ٥٩ ح٢٠، عنه البحار: ٣٤٧/٣٥ ذح ٢٤، المناقب لإبن شهرآشوب: ١٣/٢، عنه البحار: ٢٠١/٣٨ ح١، والبرهان: ٢٠٤/١ ح٨، شواهد التنزيل: ٨٥ ح١٢٤.

(٤) الكهف: ٧.

(٥) ١٠٧/٢، عنه البحار: ١٧٧/٣٦ ح١٧٠.

(٦) الرعد: ٤.

(٧) أقول: وهذا يدلّ على أنّه والنبيّ صلّى الله عليهما في نهاية الإختصاص والإشتراك في الفضائل كـ «صنوين»، وكفى به فضلاً له ودليلاً على عدم جواز تقديم غيره عليه عند من شمّ رائحة الإيمان. منه رحمه الله.

(٨) ٣١٦/١، المستدرك: كشف الحقّ: ١٩٥ رقم ٤١، عنها البحار: ١٨٠/٣٦ ضمن ح١٧٤، والبرهان: ٢٢٥/٣ ح١، العوالم: ٢٨٢/١/٤٨، الصراط المستقيم: ٥/٢.

ذكر أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن سرّاج في كتابه، في تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يابن مسعود، إنّه قد نزلت في عليّ آية **﴿واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة﴾**[١] وأنا مستودعكها ومسمٍّ لك خاصّة الظلمة، فكن لما أقول واعياً[٢]، وعنّي مؤدّياً: من ظلم عليّاً مجلسي هذا كان كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي.

فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمان، أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً؟ قال: لا جرم حلّت بي عقوبة عملي، إنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب إليه.[٣]

٩ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: **﴿وأقسموا[٤] بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت﴾**[٥] قال: لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

١٠ـ كتاب الروضة في الفضائل، والفضائل لابن شاذان: (بالإسناد) ـ يرفعه ـ إلى جابر رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾**[٧]

قال: البيّنة رسول الله صلى الله عليه وآله، والشاهد [هو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

وفي قوله تعالى: **﴿ونادى أصحاب الجنّة أصحاب النار ـ إلى قوله ـ فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾**[٨] ـ وفيه حديث طويل ـ فقد ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو المنادي، وهو المؤذّن والمنقذ.

---

(١) الأنفال: ٢٥. (٢) «راعياً» م.

(٣) ١٩٣/١ ح٦، عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ضمن ح٦٦، والبرهان: ٦٦٧/٢ ح٦.

(٤) أي أقسموا أنّ عليّاً عليه السلام لا يبعث في الرجعة، أولا يبعث الناس له فيها. منه (ره).

(٥) النحل: ٣٨.

(٦) ٢٢٦/٣، عنه البحار: ١٠٩/٣٦ ضمن ح٥٨، شواهد التنزيل: ٣٣٢/١، عنها الإحقاق: ٥٤٩/٣ وج ٤٠٣/١٤. (٧) هود: ١٧. (٨) الأعراف: ٤٤.

وكذلك قوله تعالى: ﴿واستمع يوم ينادِ المناد من مكانٍ قريب﴾[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾[٢] بعليّ عليه السلام

وقد ذكروا فيه روايات كثيرة.[٣]

١١ـ**كشف الغمّة**: ممّا أورده ابن مردويه، قوله تعالى: ﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**﴾ عن أنس وبريدة، قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله

﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ـ إلى قوله ـ: القلوب والأبصار**﴾[٤]

فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يارسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقال أبو بكر: يا رسول الله ، هذا البيت منها ـ يعني بيت عليّ وفاطمة؟ قال: نعم، من أفاضلها.

قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا لاتحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم**﴾[٥]

قيل: كان عليّ عليه السلام في أُناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات، فنزلت.

وعن قتادة: أنّ عليّاً وجماعة من الصحابة منهم: عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلّوا عن الدنيا[٦] ويتركوا النساء ويترهّبوا[٧] فنزلت.

وعن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ وأصحاب له.

قوله تعالى: ﴿**والنّجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى**﴾[٨]. عن حبّة العرني: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الّتي في المسجد شقّ عليهم، قال حبّة: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبدالمطّلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان[٩] ويقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس وأسكنت ابن

---

(١) سورة ق: ٤١. (٢) الأحزاب: ٢٥.

(٣) ٢٢، ١٣٩، عنهما البحار: ١١٥/٣٦ ح٦٢، مصباح الأنوار: ١٣.

(٤) النور: ٣٦ و٣٧. (٥) المائدة: ٨٧.

(٦) تخلّى منه وعنه: تركه ، انفرد في خلوة.

(٧) الترهب: إعتزال النساء والتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها ونهى الإسلام عن ذلك.

(٨) النجم: ١ ـ ٣. (٩) : يسيل دمعها .

عمّك؟ فقال رجل يومئذ: ما يألوا في رفع ابن عمّه،

فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أ نّه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال: يا أيّها الناس ما أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، وقرأ: ﴿والنّجم إذا هوى ـ إلى قوله تعالى ـ إن هو إلاّ وحي يوحى﴾[1].

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

١٢ـ تفسير العيّاشي: عن ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله: **﴿ثواباً من عندالله... وما عند الله خير للأبرار﴾**[2] قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله:] أنت الثواب[3] وأصحابك الأبرار.[4]

١٣ـ كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: **﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا﴾**[5] نزلت في عليّ عليه السلام، وقال عليّ: نحن أُولئك.

أقول: رواه العلاّمة من طريق العامّة.[6]

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

١٤ـ كشف الغمّة: قوله تعالى: **﴿وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط**

---

(١) ٣١٩/١، عنه البحار: ١١٨/٣٦، وج ٢٣٢/٢٣ ح ١٩ (قطعة)، والبرهان: ٧٦/٤ ح ١٢.

(٢) آل عمران: ١٩٥، ١٩٨.

(٣) لعلّ فيه تقدير مضاف أي أنت صاحب الثواب أو سببه، ويحتمل أن يكون «ثواباً» مفعولاً لفعل محذوف، أي تعطيهم ثواباً وهو لقاء أميرالمؤمنين عليه السلام أوولاؤه، ثمّ اعلم أنّ قوله: «وما عند الله خير» منفصل عن قوله: «ثواباً من عند الله » أي سأله عن تفسير الآيتين. منه رحمه الله.

(٤) ٣٥٨/١ ح ١٩٥، عنه البحار: ٩٧/٣٦ ح ٣٤، والبرهان: ٧٢٩/١ ح ١٣، إلاّ أنّه أسند الرواية إلى محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، الإحقاق: ٥٥٧/١٤، عن شواهد التنزيل: ١٣٨/١.

(٥) فاطر: ٣٢.

(٦) ٣٧١، كشف الحقّ: ١٩٦ رقم ٤٣، عنهما البحار: ١٨١/٣٦ ح ١٧٥، والبرهان: ٥٥٢/٤ ح ٢٩، والإحقاق: ٣٦٦/٣، غاية المرام: ٣٦/٤ ح ١.

لناكبون﴾[١] عن عليّعليه السلام قال: ناكبون عن ولايتنا.[٢]

١٥ـ المستدرك: قوله تعالى: **﴿وإنّي لغفّار لمن تاب و ٰامن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾**[٣] أبو نعيم بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة، عن أبيه،

عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال: إلى ولايتنا.[٤]

الباقر، عن آبائه، عن عليّعليهم السلام

١٦ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الفضيل[٥]، عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال:

قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى، أُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد!، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك،

قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي، عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاخترلي، فإنّ خيرتك خيرٌ لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي، وهو أميرالمؤمنينعليه السلام حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده،

يا محمّد، عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي،

وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين،[٦] من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد، قال: فبشّره بذلك، فقال عليّعليه السلام: أنا عبدالله وفي

---

(١) المؤمنون: ٧٤. (٢) ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

(٣) طه: ٨٢. (٤) المستدرك: عنه البحار: ٣٦/١٦٦ ح ١٥١، خصائص الوحي المبين: ٥٧ ح ٢٦.

(٥) «أحمد بن فضيل، ع، ب» مصحّف، وهو محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي، صرّح به الشيخ في الأمالي وترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧/١٤٨.

(٦) اشارة إلى : ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى...﴾ «الفتح: ٢٦».

قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ماوعدني فالله أولى بي،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اجلُ قلبه، واجعل ربيعه[١] الإيمان بك،

قال الله تعالى: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي! قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى، ومبتلى به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي، ولا أولياء رسلي.[٢]

وحده عليه السلام

١٧ـ **تفسير العيّاشي**: عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: **﴿و ءَامنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به﴾**[٣] يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم، ودان بدينهم، قال: الله يعنيهم

﴿ولا تكونوا أوّل كافر به﴾ يعني عليّاً عليه السلام.[٤]

١٨ـ **كشف الغمّة**: فيما أورده ابن مردويه **﴿ويؤت كلّ ذي فضل فضله﴾**[٥]

قال [أبوجعفر عليه السلام]: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٦]

١٩ـ **تفسير العيّاشي**: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، من قول الله: **﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾**

قال: تفسيرها في الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا في عليّ كفروا به،

فقال الله فيهم: **﴿فلعنة الله على الكافرين﴾**[٧]

يعني بني أُميّة هم الكافرون في باطن القرآن.

---

(١) قال في النهاية: [١٨٨/٢] في حديث الدعاء: «اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له، لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه. منه رحمه الله.

(٢) ٥٩٦/٢ ح ١٠، وأوردها الشيخ في الأمالي: ٣٤٣ ح ٤٥ وص ٣٥٣ ح ٧٣، عنه البحار: ١٥٩/٣٦ ح ١٤٠ وج ١٨١/٢٤ ح ١٤، (البرهان:٩٠٤/٥ ح ٦.

(٤) ١٣١/١ ح ٣٤، عنه البحار: ٩٧/٣٦ ح ٣٦، والبرهان: ٢٠٢/١ ح ٢.

(٥) هود: ٣. (٦) ٣١٧/١، عنه البحار: ١١٧/٣٦. (٧) البقرة: ٨٩.

قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: **﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ـ في عليّ ـ بغياً﴾** وقال الله في عليّ:

﴿أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ يعني عليّاً، قال الله: **﴿فباءوا بغضب على غضب** ـيعني بني أُميّة ـ **وللكافرين** ـيعني بني أُميّة ـ **عذاب مهين﴾**.[1]

وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية علي محمّد صلى الله عليه وآله هكذا ـ والله ـ:

«وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم في عليّ» يعني بني أُميّة

﴿قالوا نؤمن بما أُنزل علينا ـ يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ـ **ويكفرون بما وراءه** ـ بما أنزل الله في عليّ ـ **وهو الحقّ مصدّقاً لما معهم﴾**[2] يعني عليّاً عليه السلام.[3]

٢٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[4]

قال: ولاية عليّ عليه السلام.[5]

٢١ـ كشف الغمّة: وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وشاقّوا الرسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾**[6] قال: في أمر عليّ عليه السلام[7].

٢٢ـ تفسير العيّاشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: **﴿فأبى أكثر الناس ـ ولاية عليّ ـ إلاّ كفوراً﴾**[8].[9]

(١ و٢) البقرة: ٩٠ و٩١.

(٣) ١٤٢/١ ح٧٣ـ٧٥، عنه البحار: ٩٨/٣٦ ح٣٨، والبرهان: ٢٧٧/١ ح٤.

(٤) الأنفال: ٢٤.

(٥) ٢٠٢/٣، عنه البحار: ١٠٤/٣٦ ح٤٩.

(٦) محمّد: ٣٢.

(٧) ٣١٧/١، عنه البحار: ١١٧/٣٦ وج٣٥/٣٩٧ ذح٦، وأخرجه في البرهان: ٧٢/٥ ح٢، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٨٣/٣.

(٨) الإسراء: ٨٩.

(٩) ٨٢/٣ ح١٦٦، عنه البحار: ١٠٥/٣٦ ح٥٠، والبرهان: ٥٨٥/٣ ح١ وج٥٧/٣٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٦/٣، الكافي: ٤٢٤/١ ح٦٤، عنه البحار: ٣٧٨/٢٣ ح٦٦، وإثبات الهداة: ٢٩٩/٣ ح٣٦، تأويل الآيات: ٢٩١/١ ح٣٢.

٢٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إلاّ أصحاب اليمين * في جنّات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر﴾**[١] قال لعليّ عليه السلام: المجرمون يا عليّ، المكذّبون بولايتك.[٢]

٢٤ـ تفسير فرات: عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن ربيع، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وبشّر الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات﴾** قال: **﴿الّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده، وشيعتهم الّذين قال الله تعالى فيهم: **﴿أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾**[٣] إلى آخر الآية.

وأمّا قوله: **﴿يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾**[٤] قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يضلّ اللّه به من عاداه، يهدي به من والاه [قال:] **﴿وما يضلّ به ـ يعني عليّاً ـ إلاّ الفاسقين﴾** [يعني من خرج من ولايته فهو فاسق].

وقوله: **﴿فإمّا يأتينّكم منّي هدى﴾**[٥] قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

وقال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: **﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً﴾**[٦] في عليّ بن أبي طالب،

وقال الله تعالى في عليّ: **﴿أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾** يعني عليّاً، قال الله تعالى: **﴿فباءوا بغضب على غضب﴾** يعني بني أُميّة **﴿وللكافرين عذاب مهين﴾** في حقّهم.[٧]

٢٥ـ تأويل الآيات: روى الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، قال:

---

(١) المدّثر: ٣٩ـ ٤٢.
(٢) ٢١٤/٣، عنه البحار: ١٠٩/٣٦.
(٣) البقرة: ٢٥.
(٤) البقرة: ٢٦، وما بعدها ذيلها.
(٥) البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣.
(٦) البقرة: ٩٠.
(٧) ٥٣ ح ١٢ و١٣ وص٥٨ ح١٧ وص ٦٠ ح ٢٣، عنه البحار: ١٢٩/٣٦ ح٧٨.

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم اركعوا**[١] **لايركعون**﴾[٢]

قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصّاب: تولّوا عليّاً لا يفعلون.

تفسير فرات: أبو القاسم العلويّ ـ معنعناً ـ عن الثماليّ (مثله).[٣]

٢٦ـ ومنه: جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط**﴾[٤]

قال: هو كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿**والملائكة**﴾ فأقرّت الملائكة بالتسليم لربّهم وصدّقوا وشهدوا أنّه لا إله إلاّ هو كما شهد لنفسه

وأمّا قوله: ﴿**وأُولوا العلم قائماً بالقسط**﴾ فإنّ ﴿**أُولوا العلم**﴾ الأنبياء عليهم السلام والأوصياء عليهم السلام هم قيّام[٥] بالقسط، كما قال الله، ﴿**القسط**﴾ هو العدل، في الظهر: هو محمّد، والعدل في البطن: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٦]

٢٧ـ ومنه: جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن جابر رضي الله عنه، قال:

قرأت عند أبي جعفر عليه السلام : ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾[٧] قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: بلى والله، لقد كان له من الأمر شيء وشيء، فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص على أن

---

(١) على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والإنقياد مجازاً، أو أُطلق على الولاية كناية، لكونها شرط صحّته، أو المعنى: إذا قيل لهم: اركعوا ركوعاً صحيحاً، لا يأتون به، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح، والأوّل أظهر: قال البيضاوي [٢٣٨/٤]: «وإذا قيل لهم اركعوا» أطيعوا واخضعوا، أو صلّوا واركعوا في الصلاة، وقيل: هو يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون. منه رحمه الله.

(٢) المرسلات: ٤٨.

(٣) ٧٥٦/٢ ح٦، فرات: ٥٣١ ح٦٨٤، عنهما البحار: ١٣١/٣٦ ح٨١، والبرهان: ٥٦١/٥ ح٢.

(٤) آل عمران: ١٨. (٥) قيّام ـ بتشديد الياء ـ جمع قائم.

(٦) ٧٧ ح١٥، عنه البحار: ٢٠٤/٢٣ ح٥٢، وج ١٣٢/٣٦ ح٨٤، البرهان: ٦٠٤/١ ح١ و٢، عن العيّاشي: ٢٩٥/١ ح١٩، وبصائر الدرجات: ٤٣ ح٢٨، على التوالي. (٧) آل عمران: ١٢٨.

يكون الأمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام من بعده، فأبى الله.(١)

ثمّ قال: وكيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر شيء وقد فوّض إليه؟

فما أحلّ كان حلالاً إلى يوم القيامة، وما حرّم كان حراماً إلى يوم القيامة.(٢)

٢٨ـ ومنه: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني، ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية:

﴿يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾(٣) في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، قوله: **﴿فأمّا الّذين ءامنوا بالله واعتصموا به(٤)﴾**(٥) قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٦)

٢٩ـ ومنه: محمّد بن الحسن بن إبراهيم الأويسي(٧) ـ معنعناً ـ عن جابر الأنصاري رضي الله عنه، سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾** قال عليه السلام: يا جابر، إنّ الله لا يغفر أن يشرك بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته، وأمّا قوله: **﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**(٨) فإنّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٩).(١٠)

٣٠ـ ومنه: جعفر بن محمّد الفزاريّ ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: **﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا**

---

(١) أي على أن يجبر الله الناس على الإنقياد له عليه السلام، منه رحمه الله.

(٢) ٩٢ ح٧٧، عنه البحار: ١٣٢/٣٦ ح٨٥، البرهان: ٦٨٦/١ ح١ و٢، عن الإختصاص: ٣٣٢، تفسير العيّاشي: ٣٣٧/١ ح١٣٩.

(٣) النساء: ١٧٤.

(٤) الضمير في قوله: «به» إمّا راجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أو إلى الله، ويكون الشرك في الولاية بمنزلة الشرك بالله، والأخير أظهر. منه رحمه الله.

(٥) النساء: ١٧٥.

(٦) ١١٦ ح١٢٠، عنه البحار: ١٩٧/٩ ح٤٧ وج ١٣٦/٣٦ ح٩٢، نور الثقلين: ٤٨٠/١ ح٧٠٠ نحوه، عن العيّاشي: ٤٥٧/١ ح٣١١.

(٧) «الأوبستى. الأوسى» خ.

(٨) النساء: ٤٨ و١١٦.

(٩) في البحار: «فإنّه مع ولايته»، وفي العيّاشي: «يعني لمن والى عليّاً عليه السلام».

(١٠) ١٠٥ ح٩٨، عنه البحار: ١٣٦/٣٦ ح٩٤، البرهان: ٩١/٢ ح٥، عن العيّاشي: ٤٠٣/١ ح١٥٠.

إليك لتفتري علينا غيره﴾[1] قال: تفسيرها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولقد أرادوا أن يردّوك عن الّذي أوحينا إليك في عليّ، إنّ الله أوحى إليه أن آمرهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٣١ـ ومنه: ـ معنعناً ـ عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**قل إنّما أعظكم بواحدة**﴾[3] قال: إنّما أعظكم بولاية عليّ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى: ﴿**إنّما أعظكم بواحدة**﴾.[4]

تفسير القمّي: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي (مثله).[5]

٣٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:

﴿**الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربّنا الله**﴾[6] قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ، وحمزة، وجعفر، وجرت في الحسين عليهما السلام.[7]

٣٣ـ تأويل الآيات: روي عن محمّد البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى:

---

(١) الإسراء: ٧٣. (٢) ٢٤٣ ح ٣٢٩، عنه البحار: ١٤٢/٣٦ ح ١٠٧. (٣) سبأ: ٤٦.

(٤) يحتمل هذا التأويل وجهين: الأوّل: أن يكون الباء في قوله: «بواحدة» للسببيّة، وقوله: «أن تقوموا» مفعول «أعظكم». والثاني: أن يكون قوله: «أن تقوموا» بدل اشتمال من «الواحدة» أي أعظكم بالولاية بالتفكّر في الجِنّة الّتي تنسبونها إليه صلى الله عليه وآله بسببها كما مرّ أنّهم كانوا يقولون: إنّه صار مجنوناً في محبّة ابن عمّه عليّ عليه السلام، منه رحمه الله.

(٥) ٣٤٥ ح ٤٦٩، القمّي: ١٧٩/٢، عنهما البحار: ١٤٣/٣٦ ح ١٠٩ وج ٣٩٢/٢٣ ح ٤، الكافي: ٤٢٠/١ ح ٤١، عنه الوافي: ٨٩٢/٣ ح ٣١، تأويل الآيات: ٤٧٧/٢ ح ١١، العوالم: ١٨٤/٤ ح ٤٥.

(٦) الحج: ٤٠.

(٧) ٣٣٧/٨، عنه البحار: ٢٨٢/٢٢ ح ٤٠ وج ٢٢٥/٢٤ ح ٢٥ وج ١٤٦/٣٦ ح ١١٨ وج ٢١٩/٤٤ ح ٩، و البرهان: ٨٨٧/٣ ح ١.

﴿إنّما توعدون لصادق﴾ في عليّ عليه السلام، وهكذا نزلت.[١]

٣٤ـ المناقب لابن شهرآشوب: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**أُولئك يسارعون في الخيرات...**﴾[٢] الآية، قال عليه السلام: عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.[٣]

٣٥ـ ومنه: عن الباقرين عليهما السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من يقبل منكم وصيّتى، ويؤازرني على أمري، ويقضي ديني، وينجز عداتي من بعدي، ويقوم مقامي؟ ـ في كلام له ـ

فقال رجلان لسلمان: ماذا يقول آنفاً محمّد؟

فقام إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فضمّه إلى صدره، وقال: أنت لها يا عليّ، فأنزل الله : ﴿**ومنهم من يستمع إليك ـ إلى قوله ـ: طبع الله على قلوبهم**﴾.[٤]

٣٦ـ تفسير العيّاشي: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام في قوله: ﴿**وعلامات وبالنجم هم يهتدون**﴾[٥] قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام.[٦]

الصادق عليه السلام

٣٧ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد الجعفي، عن الحسين بن عليّ بن أحمد العلويّ قال: بلغني عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لداود الرقّي:

يا داود! أيّكم ينال قطب سماء الدنيا[٧]؟ فو الله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة، يا داود، قرأ أبي «محمّد بن عليّ عليهما السلام» ﴿**حم السجدة**﴾ حتّى إذا بلغ ﴿**فهم لايسمعون**﴾

---

(١) ٦١٤/٢ ح١، عنه البحار: ١٦٢/٣٦ ح١٤٣، والبرهان: ١٥٦/٥ ح٤.

(٢) المؤمنون: ٦١.

(٣) ١١٦/٢، عنه البحار: ١٧٧/٣٦ ضمن ح ١٧٠، وج ٧٢/٤١ ح٣، والبرهان: ٢٩/٤ ذح٢، تأويل الآيات: ٣٥٣/١ ح٤.

(٤) ٢١٤/٣، عنه البحار: ١٠٩/٣٦ ح٥٨.

(٥) النحل: ١٦.

(٦) ٥/٣ ح٦، عنه البحار: ١٤٧/٣٦ ح ١٢٠، والبرهان: ٤٠٩/٣ ح٧.

(٧) القطب: نجم بين الجدي والفرقدين تبنى عليه القبلة.

ثمّ قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الإمام بعدك عليّ عليه السلام حتّى قرأ ﴿حم السجدة﴾ حتّى بلغ ﴿فأعرض أكثرهم ـ عن ولاية عليّ عليه السلام ـ فهم لا يسمعون * وقالوا قلوبنا في أكنّة .... فاعمل إنّنا عاملون﴾[1].[2]

٣٨ـ تفسير القمّي: أبي، عن عمران[3] بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء، فأوحى الله تعالى إليه في عليّ عليه السلام ما أوحى، من شرفه و[من] عظمه عند الله تعالى، ورُدَّ إلى البيت المعمور، وجمع له النبيّين، فصلّوا خلفه، عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أُوحى الله إليه في عليّ، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرءون الكتاب من قبلك﴾

يعني الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك

﴿لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين * ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾[4] فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شكّ وما سأل.[5]

٣٩ـ ومنه: الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن ابن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله:

﴿... والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾[6] بولاية عليّ عليه السلام[7].

٤٠ـ تفسير العيّاشي: عن عبدالرحمان بن كثير[8]، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله:

---

(١) فصّلت: ١ـ٥.
(٢) ٣٨١ ح ٥٠٩، عنه البحار: ١٤٤/٣٦ ح ١١١، وج ٩٧/٢٦ ح ٣٦.
(٣) «عمرو» ع، ب وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ١٠٣/١٣.
(٤) يونس: ٩٤ و ٩٥.
(٥) ٣١٧/١، عنه البحار: ٩٤/٣٦ ح ٢٥، وج ٨٢/١٧ ح ٦، والبرهان: ٥٣/٣ ح ١، تأويل الآيات: ٢٢١/١ ح ١٥.
(٦) الانعام: ٢٣.
(٧) ٢٠٦/١، عنه البحار: ٩٣/٣٦ ح ٢٢، والبرهان: ٤٠٨/٢ ح ٣، عن العيّاشي: ٩٣/١ ح ١٥.
(٨) «[عمر بن] عبدالرحمان بن كثير» م، مصحّف، حيث لم يرد له ذكر في كتب الرجال.

﴿ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن ءَامنوا بربّكم فآمنّا﴾[١] قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول، فآمن به.[٢]

٤١ـ ومنه: عن عمرو بن القاسم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: **﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع .... تحكمون﴾**[٣] فقلنا: من هو أصلحك الله ؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام[٤].

٤٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿وهدوا إلى الطيّب من القول﴾**[٥] قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار، وهدوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.[٦]

٤٣ـ تفسير العيّاشي: عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً﴾**[٧]

قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمّة عليهم السلام **﴿ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً﴾** التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله.[٨]

٤٤ـ كتاب الروضة في الفضائل: (بالإسناد) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾**[٩] في عليّ عليه السلام.

---

(١) آل عمران: ١٩٣.

(٢) ٣٥٧/١ ح١٩٧، عنه البحار: ٩٧/٣٦ ح٣٣، والبرهان: ٧٢٩/١ ح١٢، ونور الثقلين: ٣٥٢/١ ح٥٨٩.

(٣) يونس: ٣٥.

(٤) ٢٧٧/٢ ح١٨ عنه البحار: ٩٩/٣٦ ح٤٢، البرهان: ٣٠/٣ ح٩.

(٥) الحجّ: ٢٤.

(٦) ٩٦/٣، عنه البحار: ١٠١/٣٦، والبرهان: ٨٦٦/٣ ذح٢.

(٧) الكهف: ١١٠، لعلّ المراد بالعبادة هنا العبادةالقلبيّة، وهي الإعتقاد بالولاية، أو هي أيضاً داخلة فيها، والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له. منه رحمه الله.

(٨) ١٢٦/٣ ح٩٨، عنه البحار: ١٠٦/٣٦ ح٥٤، و ج ٣٤٩/٨٤، والبرهان: ٦٩١/٣ ح١٢.

(٩) البقرة: ٢٣.

ويرفعه بالأسانيد إلى أبي عبدالله عليه السلام[١] [أنّه] قال: لمّا نزلت هذه الآية **﴿الّذين ءَامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾**[٢] قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلطوا بولاية فلان وفلان، فهو التلبّس بالظلم.

وعنه: في قوله تعالى: ﴿الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[٣] قال: إذا قام يوم القيامة دعا الله بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبعليّ عليه السلام فيجلسان على كرسيّ الكرامة بين يدي العرش، كلّما خرجت فرقة من شيعتهم فيعرفونهم، فيقولون:

هذا النبيّ، وهذا [عليّ] الوصيّ، فيقول بعضهم لبعض:

﴿الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبعليّ وبالأئمّة من ولدهم عليهم السلام، فيؤمر بهم إلى الجنّة.

وفي قوله: **﴿وشاهد ومشهود﴾**[٤] يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام النبيّ الشاهد، وعليّ المشهود.[٥]

٤٥ـ كتاب الروضة في الفضائل، والفضائل لابن شاذان: وسئل الصادق عليه السلام عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، ومنه قوله تعالى: **﴿إنّ علينا[٦] للهدى * وإنّ لنا للآخرة والأُولى﴾**[٧] ولكنّها قراءة نفيت عنها، وإن كان[٨] أقرّ بها الجاحدون.[٩]

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الرجل المؤمن إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: [أبشر] أنا رسول الله نبيّك[١٠] ثمّ يرى عليّ بن أبي

---

(١) «عبدالله بن عبّاس» م. (٢) الانعام: ٨٢. (٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) البروج ٣. (٥) ١٦، عنه البحار: ١١٤/٣٦ ح ٦١.

(٦) «عليّاً» ب، وفي تأويل الآيات: بإسناده عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ: «إنّ عليّاً للهدى، وإنّ له الآخرة والأُولى» وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، فيه «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ» وفيه: «إنّ عليّاً للهدى وإنّ له الآخرة والأُولى»، ٢/٨٠٨ ح ٣، عنه البرهان: ٥/٦٨٠ ح ١٠.

(٧) الليل: ١٢ و١٣. (٨) أي وإن كان عليّاً ـ بدل علينا ـ لأقرّ بها الجاحدون.

(٩) «ولكن قولاً يغلب عليها الجاحدون» روضة. (١٠) «أنا البشير النذير» الفضائل.

طالب عليه السلام فيقول له: أنا[عليّ بن أبي طالب] الّذي كنت تحبّني، أنا أنفعك، [قال:] فقلت: يا مولاي، من يرى هذا يرجع إلى الدنيا؟ قال: إذا رأى هذا مات، وقال:

وذلك في القرآن في قوله تعالى: **﴿الّذين ءَامنوا وكانوا يتّقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الأٰخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾**(١) قال: يبشّره لمحبّته إيّاه بالجنّة في الدنيا والآخرة، وهي بشارة إذا رآها أمن من الخوف.(٢)

٤٦ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿يا أيّتها النفس المطمئنّة(٣) * ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّة * فادخلي في عبادي * وادخلي جنّتي﴾**(٤) قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٥)

٤٧ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً ـ عن أبي هاشم، قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في المسجد الحرام، فصعد الوالي المنبر يخطب يوم الجمعة، فقال: **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون علي النبيّ يا أيّها الّذين ءَامنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾**(٦) فقال جعفر عليه السلام: يا أبا هاشم! لقد قال مالا يعرف تفسيره، قال: وسلّموا الولاية لعليّ تسليماً.(٧)

٤٨ـ ومنه: جعفر بن محمّد الأحمسي، عن مخول، عن أبي مريم، قال: سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفراً عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿إنّ الّذين قالوا ربّنا**

---

(١) يونس: ٦٣ و٦٤. (٢) ١٣٩، الروضة: ٢٢، عنهما البحار: ١١٥/٣٦ ح٦٢.

(٣) المخاطب بها عليّ عليه السلام أو المراد بالمطمئنّة المطمئنّة بالولاية كما ورد في أخبار أُخر. منه رحمه الله.

(٤) الفجر: ٢٧ـ٣٠.

(٥) ٧٩٥/٢ ح٦، عنه البحار: ١٣١/٣٦ ح٨٣وج ٩٣/٢٤ ح٥، البرهان: ٦٥٧/٥ ح٤، الإحقاق: ٥٢٣/١٤، عن شواهد التنزيل: ٣٣٠/٢. (٦) الأحزاب: ٥٦.

(٧) ٣٤٢ ح٤٦٧، عنه البحار: ١٤٣/٣٦ ح١٠٨.

الله ثمّ استقاموا﴾[١] قال: استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٤٩ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن مسكان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا عرضنا الأمانة﴾**[٣]، قال:

يعني ولاية [أميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٥٠ـ تفسير العيّاشي: عن جميل، عن إسحاق بن عمّار [عن أبي عبدالله][٥] في قوله: **﴿ولاتبذّر تبذيراً﴾**[٦] قال لاتبذّر في ولاية عليّ عليه السلام.[٧]

الكاظم، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام:

٥١ـ تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، [عن محمّد بن إسماعيل] عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾**[٨] [قال:]

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه، قال صلى الله عليه وآله: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد تجلّلها نور من نور الله تعالى،

فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، لم يتجاوزوها وأنت تجوزها إن شاء الله، ليريك من آياته الكبرى، فاطمئنَّ أيّدك الله بالثبات، حتّى

---

(١) فصلت: ٣٠. (٢) ٣٨٢ ح ٥١١، عنه البحار: ٣٦ وص ١٤٣ ح ١١٠ وج ١٦٦/٦ ح ٣٦.

(٣) الاحزاب: ٧٢.

(٤) ٤٧٠/٢ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٨٠/٢٣ ح ٧٢ وج ١٥٠/٣٦ ح ١٢٧، والبرهان: ٥٠١/٤ ح ٦، الكافي: ٤١٣/١ ح ١٢. (٥) أثبتناه من المحاسن. (٦) الإسراء: ٢٦.

(٧) ٤٧/٣ ح ٥٧، عنه البحار: ١٠٦/٣٦ ح ٥٣ وج ٢٨٤/٢٥ ح ٣١، والبرهان: ٥٢٣/٣ ح ١٦، المحاسن: ٢٥٧/١ ح ٢٩٨، نور الثقلين: ١٥٧/٣ ح ١٧٠، عن مجمع البيان: ٤١١/٦.

(٨) النجم: ١٦.

تستكمل كرامات ربّك، وتصير إلى جواره، ثمّ صعد بي إلى تحت العرش، فدلّي[١] إليّ رفرف أخضر [ما أُحسن أصفه] فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي، فصرت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمتدّ وأنقبض، ووقع عليّ السرور والإستبشار، وظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه فتركني ماشاءالله

ثمّ ردّ عليَّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني، فكلَّ بصري، [وغشي عن النظر] فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله تعالى: **﴿ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾**[٢]

وإنّما كنت أبصر من [مثل] مخيط الإبرة نوراً بيني وبين ربّى، [ونور ربّى] لا تطيقه الأبصار، فناداني ربّي، فقال الله تبارك وتعالى:

يا محمّد، قلت: لبيّك ربّي وسيّديّ وإلهي لبّيك،

قال: هل عرفت قدرك عندي؟ وموضعك ومنزلتك لديّ؟ قلت: نعم، يا سيّدي

قال: يا محمّد، هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيّتك؟ قلت: نعم، يا سيّدى،

قال: فهل تعلم يا محمّد، فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: يارب، أنت أعلم وأحكم وأنت علاّم الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات،

فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم سيّدي وأحكم،

قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام. ثمّ قال: **﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه**

ـ قلت ـ: **والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير** ـ قال: صدقت يا محمّد ـ

---

(١) «فدنا» ب، والرفرف: البساط.

(٢) النجم: ١٧ و ١٨.

لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ـ فقلت ـ: ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لاطاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾[١] قال:

ذلك لك يا محمّد، ولذرّيّتك يا محمّد! قلت: لبّيك ربّي وسعديك سيّدي وإلهى، قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها [لها] أخي وابن عمّي، وناصر دينك، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت ولنبيّك[٢] غضب النمر[٣] إذا [أ] غضب : عليّ بن أبي طالب،

قال: صدقت يا محمّد اصطفيتك بالنبوّة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة على اُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائى، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين،

يا محمّد، وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك، ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الاُمّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأُمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها، ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي [بها]، ثمّ هوى بي الرفرف، فإذا أنا بجبرئيل عليه السلام فتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثمّ أدخلني جنّة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك ياعليّ فيها، فبينما جبرئيل يكلّمني إذ علانى[٤] نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرّة الاُولى،

فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وإلهي وسيّدي،

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني

---

(١) البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) «وهتكت»، ب.

(٣) : ضرب من السباع، لا يملك نفسه عند الغضب حتّى يبلغ من شدّة غضبه أن يقتل نفسه، حياة الحيوان: ٣٧١/٢.

(٤) تجلّى لي، خ.

وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو ينقصوك أو ينتقصوا صفوتي من ذرّيّتك، لأُدخلنّهم ناري ولا أُبالي،

يا محمّد، عليّ أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّدي شباب جنّتي المقتولين [بي] ظلماً

ثمّ فرض عليّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى مثل مابين كبد القوس[1] إلى سيته[2]،

فذلك قوله تعالى: ﴿**قاب قوسين أو أدنى**﴾[3] من ذلك.[4]

الكاظم، عن أبيه عليهما السلام

٥٢ـ تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام قال:

سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يومئذ يتّبعون الداعي لاعوج له...**﴾[5]

قال: الداعي أميرالمؤمنين عليه السلام.[6]

الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

٥٣ـ المناقب لابن شهرآشوب: الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿**... فطرت الله الّتي فطر الناس عليها...**﴾[7] قال: هو التوحيد، ومحمّد صلى الله عليه وآله رسول الله، وعليّ عليه السلام أميرالمؤمنين، إلى هاهنا التوحيد.[8]

وحده عليه السلام

٥٤ـ ومنه: عليّ بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان، أنّه نزل قوله

---

(١) القوسين، ب.
(٢) كبد القوس: مقبضها. وسيته: ماعطف من طرفيها.
(٣) النجم: ٩.
(٤) ٦٢٥/٢ ح٩، عنه البحار: ١٦٢/٣٦ ح١٤٤، والبرهان: ١٩٨/٥ ح٣٢، كشف اليقين: ٩٠.
(٥) طه: ١٠٨.
(٦) ٣١٦/١ ح١٣، عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح٦٨، والبرهان: ٧٧٧/٣ ح٤.
(٧) الروم: ٣٠.
(٨) ١٠١/٣، عنه البحار: ١٠٣/٣٦، والبرهان: ٣٤٥/٤ ح٢٦.

تعالى: ﴿... **بل كذّبوا بالساعة**﴾[١] يعني كذّبوا بولاية عليّ عليه السلام.

وهو المرويّ عن الرضا عليه السلام.[٢]

العسكري عليه السلام

٥٥ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا ادخلوا في السلم كافّة ولاتتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين * فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم**﴾[٣]

قال الإمام عليه السلام: فلمّا ذكر الله تعالى الفريقين:

أحدهما ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله...**﴾[٤] والثاني: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه**﴾[٥] وبيّن حالهما، ودعا الناس إلى حال من رضي صنيعه،

فقال: ﴿**يا أيّها الّذين ءَامنوا ادخلوا في السلم كافّة**﴾ يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه، وادخلوا في جميع الإسلام فاقبلوه واعملوا لله، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به، ويأبى بعضه ويهجره،

قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة [محمّد] رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه لا يكون مسلماً من قال: إنّ محمّداً رسول الله ، فاعترف به، ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه وخليفته وخير أُمّته.

﴿**ولا تتّبعوا خطوات الشيطان...**﴾ ما يتخطّى بكم إليه الشيطان من طرق الغيّ والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ﴿**إنّه لكم عدوّ مبين**﴾ إنّ الشيطان لكم عدوّ مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب، ﴿**فإن زللتم**﴾ عن السلم والإسلام الّذي تمامه باعتقاد ولاية عليّ عليه السلام، ولاينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام كما لا ينفع الإقرار

(١) الفرقان: ١١. (٢) ١٠٣/٣، عنه البحار: ١٠٣/٣٦، والبرهان: ١١٥/٤ ح ٤.

(٣ـ٥) البقرة: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ٢٠٤، ٢٠٧.

بالتوحيد مع جحد النبوّة، إن زللتم، ﴿**من بعد ما جاءتكم البيّنات**﴾ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفضيلته، وأتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق، ودينه دين حقّ ﴿**فاعلموا أنّ الله عزّيز حكيم**﴾ عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه، والمكذّبين لنبيّه، لا يقدر أحد على صرف انتقامه عن مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه، والمصدّقين لنبيّه صلى الله عليه وآله، لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه، حكيم فيما يفعل من ذلك [غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات، ولا واضع لها في غير موضعها وإن أتمّ له الكرامات، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدّد عليه العقوبات].

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وبهذه الآية وغيرها احتجّ عليّ عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه، وأخّره عن رتبته، وإن كان ما ضرّ الدافع إلاّ نفسه،

فإنّ عليّاً عليه السلام كالكعبة الّتي أمر الله باستقبالها للصلاة، جعله الله ليؤتمّ به في أُمور الدين والدنيا، كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح في عليّ عليه السلام إن أخّره عن حقّه المقصّرون، ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم عليّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر، وبالغ وأوضح ـ: معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولايفهم [كما نفهم]؟

أولم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله لدينكم ودنياكم قوّاماً؟ أولم يجعل إليّ مفزعكم؟ أولم يقل لكم: عليّ مع الحقّ والحقّ معه[1]؟ أو لم يقل: أنا مدينة العلم وعليّ

---

(١) وهذا حديث متواتر، روته الخاصّة والعامّة بأسانيد شتّىٰ وألفاظ مختلفة يضيق بنا المجال لسردها، استقصيناها عند تحقيقنا لكتاب الأربعين لمنتجب الدين ح٧، وانظر البحار: ٣٨/٢٦ـ٤٠، وإحقاق الحقّ: ٥/٦٢٣ـ٦٣٨ وج ١٦/٣٨٥ـ٣٩٧، والغدير وعبقات الأنوار وغيرها.

بابها[١]؟ أولا تروني غنيّاً عن علومكم، وأنتم إلى علمي محتاجون؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم، أم أمر من لا يعلم باتّباع من يعلم؟ يا أيّها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب[٢]؟ لم تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟

أو ليس رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم: فاطمة لمّا خطبها؟

أوليس قد جعلني أحبّ خلق الله إلى الله لمّا أطعمني معه من الطائر؟[٣]

أو ليس جعلني أقرب الخلق شبهاً بمحمّد نبيّه صلى الله عليه وآله؟[٤]

أفأقرب الناس به شبهاً تؤخّرون؟ وأبعد الناس به شبهاً تقدّمون؟

ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟ قال: فما زال يحتجّ بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون[٥] إلاّ عمّا دبّروه، ولا يرضون إلاّ بما آثروه![٦]

٥٦ ـ ومنه: ﴿إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدىٰ من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون * إلاّ الّذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فأُولئك أتوب عليهم وأنا التوّاب الرحيم﴾[٧]

قال الإمام عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات﴾** من صفة محمّد صلى الله عليه وآله وصفة عليّ وحليته عليه السلام **﴿والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب﴾**

قال: والّذي أنزلناه من الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلّهم،

---

(١) وهذا أيضاً من الأحاديث المتواترة استقصينا جميع اتّحاداته وتخريجاته وأسانيده عند تحقيقنا لصحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص١٢٣ ح٨٢.

(٢) اللبّ: العقل الخالص من الشوائب أو ماذكا من العقل، فكلّ لبّي عقل.

(٣) أخرج حديث الطير عن كتب العامّة في إحقاق الحقّ: ٥/٢٩، ٣١، ٥١، ٣١٨ـ٣٦٨ وج٧/٤٥٢ـ٤٥٨ وج١٦/١٦٩ـ٢١٩ وج٢١/٢٢١ـ٢٤٢، راجع المجلّد الخاص بحديث الطير من عبقات الأنوار.

(٤) راجع إحقاق الحقّ: ١٠/٥٣٤ـ٥٤٣ وج١٩/١٨٩ـ١٩١.

(٥) غفل عنه: سها عنه وتركه.

(٦) ٦٢٦ ح٣٦٦، عنه البحار: ٣٦/١١٠ ح٥٩.

(٧) البقرة: ١٥٩ و ١٦٠.

كالغمامة الّتي كانت تظلّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الأُجاجة[١] الّتي كانت تعذب في الآبار والموارد[٢] ببصاقه[٣]، والأشجار الّتي كانت تتهدّل[٤] ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات الّتي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه، أو ينفث ببصاقه[٥] فيها، وكالآيات الّتي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا وليّ الله، ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، والسموم القاتلة الّتي تناولها من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها، والأفعال العظيمة: من التلال والجبال الّتي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات الّتي زالت بدعائه، والآفات والبلايا الّتي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائرها ممّا خصّه الله تعالى به من فضائله،

فهذا من الهدى الّذي بيّنه الله تعالى للناس في كتابه،

ثمّ قال: ﴿أُولئك﴾ [أي أُولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمّد صلى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها، الّذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة

﴿يلعنهم الله ـ يلعن الكاتمين ـ ويلعنهم اللاّعنون﴾ وفيه وجوه:

منها: ﴿يلعنهم اللاّعنون﴾ أنّه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلاّ وهو يقول:

لعن الله الظالمين الكاتمين للحقّ، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك، يقول أيضا: لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللاّعنين، وفي لعن أنفسهم.

ومنها: أنّ الإثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللّعنتان، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بُعثتا إليه، فقال الله عزّوجلّ للملائكة[٦]: انظروا، فإن كان اللاّعن أهلاً للّعن، وليس المقصود به أهلاً، فأنزلوهما جميعاً باللاّعن،

وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاّعن أهلاً فوجّهوهما إليه،

---

(١) صار الماء أُجاجاً: أي ملحاً مُرّاً.

(٢): جمع المورد: الطريق إلى الماء.

(٣ و ٥) ببزاقة، ب.

(٤) تهدّلت أغصان الشجرة أو ثمرتها: تدلّت، منه رحمه الله.

(٦) لملائكته، خ.

وإن كانا جميعاً لها أهلاً، فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما، وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك، فوجّهوا اللّعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفتهصلى الله عليه وآله، وذكر عليّ وحليتهعليه السلام، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّعليه السلام والدافعين لفضله. ـ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إلاّ الّذين تابوا** ـ من كتمانهم ـ **وأصلحوا** ـ أعمالهم﴾ وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل، فجحدوا به فضل الفاضل، واستحقاق المحقّ ﴿**وبيّنوا**﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمّدصلى الله عليه وآله وصفته ومن ذكر عليّعليه السلام وحليته، وما ذكره رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿**فأُولئك أتوب عليهم** ـ أقبل توبتهم ـ **وأنا التوّاب الرحيم**﴾.(١)

٥٧ـ تفسير القمّي: ﴿مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف﴾(٢) قال: من لم يقرّ بولاية أميرالمؤمنينعليه السلام بطل عمله مثل الرماد الّذي تجيء الريح فتحمله.(٣)

٥٨ـ ومنه: ﴿إنّما يبلوكم الله به﴾(٤) يعني بعليّ بن أبي طالبعليه السلام يختبركم **﴿وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون﴾**.(٥)

٥٩ـ ومنه: ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره﴾(٦) [قال:] يعني أميرالمؤمنينعليه السلام **﴿وإذاً لاتّخذوك خليلاً﴾** أي صديقاً لو أقمت غيره.(٧)

٦٠ـ ومنه: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها(٨) **وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار﴾**(٩)

---

(١) ٥٧٠ ح٣٣٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٧ ح٥٧. (٢) إبراهيم: ١٨.

(٣) ١/٣٧٠، عنه البحار: ٩/٢١٧ ح٩٦ وج٢٧/١٦٦ ح٨ وج٣٦/٧٩ ح١.

(٤) النحل: ٩٢. (٥) ١/٣٩١، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح٤، والبرهان: ٣/٤٥٠ قطعة ح١.

(٦) الإسراء: ٧٣.

(٧) ١/٤١٥، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح٥، ونور الثقلين: ٣/١٩٧ ح٣٥٩، والبرهان: ٣/٥٦١ ح٣.

(٨) في «م» بعد قوله «خير منها»: فله عشر أمثالها. (٩) النمل: ٨٩ و٩٠.

قال: الحسنة والله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام والسيّئة والله عداوته.[١]

٦١ـ ومنه: ﴿شرع لكم من الدين ـ مخاطبة لمحمّد صلى الله عليه وآله ـ ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك ـ يا محمّد ـ وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين﴾

أي تعلّموا الدين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والسنن والأحكام الّتي في الكتب، والإقرار بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿ولا تتفرّقوا فيه﴾** أي لا تختلفوا فيه **﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾** من ذكر هذه الشرائع، ثمّ قال: **﴿الله يجتبي إليه من يشاء ـ** أي يختار **ـ ويهدي إليه من ينيب﴾** وهم الأئمّة الّذين اجتباهم الله واختارهم

قال: **﴿وما تفرّقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾**

قال: لم يتفرّقوا بجهل، ولكنّهم تفرّقوا لمّا جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض لمّا رأوا من تفاضل أميرالمؤمنين عليه السلام بأمر الله،

[فتفرّقوا] في المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء، ثمّ قال عزّ وجلّ:

﴿ولولا كلمة سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم﴾ قال: لولا أنّ الله قد قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى المقدور[٢] **﴿وإنّ الّذين أُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب﴾** كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله

ثمّ قال: **﴿فلذلك فادع﴾** يعني لهذه الأمور، والدين الّذي تقدّم ذكره، وموالاة أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿واستقم كما أُمرت﴾**[٣].

قال: فحدّثني أبي، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: **﴿أن أقيموا الدين...﴾** قال: الإمام.

---

(١) ١٠٧/٢، عنه البحار: ٨١/٣٦ ح٦، تأويل الآيات: ٤١١/١ ح ٢٠.

(٢) «المقدور» تفسير للمسمّى بالمقدّر، أو المعني إلى أجل سمّي وذكر مقدّره. منه رحمه الله.

(٣) الشورى: ١٣ ـ ١٥.

﴿ولا تتفرّقوا فيه﴾ كناية عن أميرالمؤمنين عليه السلام[١]

ثمّ قال: ﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ من أمر ولاية عليّ عليه السلام ﴿الله يجتبي إليه من يشاء ـ كناية عن عليّ عليه السلام ـ ويهدي إليه من ينيب﴾[٢]

ثمّ قال: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أُمرت﴾ يعني إلى أميرالمؤمنين عليه السلام[٣] ﴿ولاتتّبع أهواءهم﴾ فيه ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم ـ إلى قوله ـ: وإليه المصير﴾.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿والّذين يحاجّون في الله﴾[٤] أي يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل، فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيّروا وبدّلوا، ثمّ يحتجّون يوم القيامة على الله فـ ﴿حجّتهم داحضة ـ أي باطلة ـ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد﴾. ثمّ قال: ﴿الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان﴾[٥]

قال: الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾[٦] قال: يعني الإمام عليه السلام.[٧]

٦٢ـ ومنه: ﴿إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[٨] قال: استقاموا على ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[٩]

---

(١) أي ضمير «فيه» راجع إليه أو إلى الدين الّذي هو المقصود منه، والإحتمالان جاريان في ضمير «إليه» في الموضعين، ويحتمل فيهما ثالث: وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله: «ما تدعوهم» فقوله: «كناية عن عليّ» أي عن أمر ولايته. منه رحمه الله.

(٢) الشورى: ١٣.

(٣) إمّا بيان لـ«ذلك» إن كان صلة للدعوة، أو لمتعلّق الدعوة المقدّر إن كان تعليلاً، أي لأجل ذلك التفرّق أو الكتاب أو العلم الّذي أُوتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ اعلم أنّ بعض المفسّرين فسّروا الميزان هنا بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعهود. منه (ره).

(٤ و ٥) الشورى: ١٦ و١٧.

(٦) الرحمن: ٧.

(٧) ٢٤٥/٢، عنه البحار: ٨٣/٣٦ ح٩ وج ٢٧/١١ ح١٦ وج ٢٣٤/٩ ح١٢٩ وج٦٧/٤٨، وج ٣٢٧/٦٨ ح٣، والبرهان: ٨١٢/٤ ح١٠.

(٨) الأحقاف: ١٣.

(٩) ٢٣٧/٢، عنه البحار: ٨٥/٣٦ ح١٠.

٦٣ـ ومنه: ﴿أم يقولون تقوّله[١] ـ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **بل لا يؤمنون﴾** أنّه لم يتقوّله ولم يقمه برأيه. ثمّ قال:

﴿فليأتوا بحديث مثله ـ أي رجل مثله[٢] من عند الله ـ **إن كانوا صادقين﴾**[٣].[٤]

٦٤ـ ومنه: ﴿الّذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم﴾[٥]

نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الّذين ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وغصبوا أهل بيته حقّهم، وصدّوا عن أميرالمؤمنين وعن ولايته عليه السلام[٦] **﴿أضلّ أعمالهم﴾** : أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة.[٧]

٦٥ـ ومنه: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم﴾**[٨] أي أولم ينظروا في أخبار الأُمم الماضية

وقوله: **﴿دمّر الله عليهم﴾** أي أهلكهم وعذّبهم،

ثمّ قال: **﴿وللكافرين** ـ يعني الّذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ ـ **أمثالها﴾** أي لهم مثل ما كان للأُمم الماضية من العذاب والهلاك

ثمّ ذكر المؤمنين الّذين ثبتوا على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

﴿ذلك بأنّ الله مولى الّذين ءامنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾

ثمّ ذكر المؤمنين، فقال: ذلك بأنّ الله **﴿يدخل الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات** ـ يعني بولاية عليّ عليه السلام ـ **جنّات تجري من تحتها الأنهار والّذين كفروا** ـ أعداؤه ـ

---

(١) تقوّله: أي ما يقول في أميرالمؤمنين عليه السلام ويقرأ من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه.

(٢) والحاصل أنّهم إن كانوا صادقين فليختاروا رجلاً يكون مثله في الكمال، وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات، فإذا عجزوا عنهما، فليعلموا أنّه الحقّ، وما نزل فيه هو من عند الله. منه رحمه الله.

(٣) الطور: ٣٣ و ٣٤.

(٤) ٢/٣١٠، عنه البحار: ٣٦/٨٥ ح ١١ وج ٩/٢٣٩ ح ١٣٨، البرهان: ٥/١٨٠ ذح ١٠.

(٥) محمّد: ١.

(٦) وولاية الأئمّة عليهم السلام، ب.

(٧) ٢/٢٧٦، عنه البحار: ٣٦/٨٦ ح ١٣ وج ٦٧/٥٠، والبرهان: ٥/٥٤ ح ١.

(٨) محمّد: ١٠.

يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ـ يعني أكلاً كثيراً[١] ـ والنار مثوى لهم﴾ قال:

﴿وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ قال: إنّ الّذين أهلكناهم من الأُمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك، يعني أهل مكّة الّذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر

﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام

﴿كمن زيّن له سوء عمله﴾ يعني الّذين غصبوه **﴿واتّبعوا أهواءهم﴾**

ثمّ ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: **﴿مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن[٢]** ـ إلى قوله ـ: **من خمرٍ لذّة للشاربين﴾** ومعنى الخمر أي خمرة، إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها

﴿وأنهار من عسل مصفًّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم﴾

ثمّ ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: **﴿كمن هو خالد[٣] في النار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم﴾[٤]** فقال لنبيّه: أفمن هو في هذه الجنّة الموصوفة، كمن هو في هذه النار، كما أنّ ليس عدوّ الله كوليّه.[٥]

٦٦ـ ومنه: **﴿أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه﴾[٦]** قال:

نزلت في قريش، كلّما هووا شيئاً عبدوه **﴿وأضلّه الله على علم﴾** أي عذّبه على علم منه فيما ارتكبوا من أميرالمؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا فعلوه بعدهم بأهوائهم وآرائهم، وأزالو الخلافة والإمامة عن أميرالمؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرّتين لأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) وقيل: غافلين عن العاقبة. (٢) أي متغيّر طعمه وريحه.

(٣) قيل: تقدير الكلام: أمثل أهل الجنّة كمثل من هو خالد؟ أو أمثل الجنّة كمثل جزاء من هو خالد؟. منه رحمه الله .

(٤) محمّد: ١١ـ١٥.

(٥) ٢٧٨/٢، عنه البحار: ٨٨/٣٦، والبرهان: ٥٨/٥ ح ١ و ٥٩ ح ٣، وكنز الدقائق: ٦٩١/١١ (قطعة).

(٦) الجاثية: ٢٣.

وقوله: ﴿اتّخذ إلهه هواه﴾ نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الّذين غصبوا أميرالمؤمنين عليه السلام واتّخذوا إماماً بأهوائهم

والدليل على ذلك قوله: ﴿ومن يقل منهم إنّي إله من دونه﴾[١]

قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام.[٢]

٦٧ـ ومنه: قوله: ﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾ معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله ﴿وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً[٣]﴾[٤] فالطريقة: الولاية لعليّ عليه السلام ﴿لنفتنهم فيه﴾ قتل الحسين عليه السلام ﴿ومن يُعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً[٥] * وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ أي الأحد[٦] من آل محمّد عليهم السلام فلا تتّخذوا من غيرهم وليّاً[٧] ﴿وأنّه لمّا قام عبدالله يدعوه﴾ يعني محمّد صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى ولاية أميرالمؤمنين ﴿كادوا[٨]﴾ ـ قريش ـ ﴿يكونون عليه لبداً﴾ أي يتعانون[٩] عليه [قال]: ﴿قل إنّما أدعوا ربّى...﴾ قل: إنّما أمر ربّي[١٠] فـ ﴿لا أملك لكم ضرّا ـ ولا رشداً ـ﴾ إن تولّيتم عن ولايته ﴿قل إنّي لن يجيرني من الله أحد﴾ إن كتمت

---

(١) الأنبياء: ٢٩. (٢) ٢٦٩/٢، عنه البحار: ٨٩/٣٦ ح ١٥.

(٣) الغدق: الكثير، والماء الكثير، كناية عن سعة المعاش أو وفور العلم والحكمة، كما مرّ عن الصادق عليه السلام.

(٤) الجن: ١٦ـ١٩.

(٥) «صعداً» أي شاقّاً يعلو المعذّب ويغلبه، وقد مضى تأويل المساجد في كتاب الإمامة. يعني محمّد، كأنّه حمله على الحذف والإيصال، أي يدعو إليه، كما قال في مجمع البيان [٣٧٢/١٠] يدعوه بقول لا إله إلاّ الله، ويدعو إليه ويقرأ القرآن. (٦) إنّ الإمام، ب. (٧) إماماً، ب.

(٨) وقال البيضاوي: [في تفسيره: ٢٢٥/٤] في قوله: «كادوا» كاد الجنّ «يكونون عليه لبداً» أي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجّباً ممّا رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته، أو كاد الإنس والجنّ يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره، وهو جمع لبدة، وهي ما تلبّد بعضه على بعض. منه رحمه الله.

(٩) في، ب «يتعاوون» قال في القاموس [٣٦٨/٤]: تعاووا عليه: اجتمعوا، منه رحمه الله.

(١٠) بيان لحاصل المعنى، أي لمّا كان دعوتي إلى الله وبأمره ولم أُشرك به أحداً ولم أُخالفه فيما أمرني به، فوّضت أمري وأمركم إليه، وأعلم أنّه ينصرني عليكم.

ما أُمرت به ﴿ولن أجد من دونه ملتحداً﴾[١] يعني مأوىً ﴿إلاّ بلاغاً من الله﴾[٢] أُبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٦٨ـ تفسير القمّي: ﴿ومن يعص الله ورسوله ـ في ولاية عليّ عليه السلام ـ ﴿فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً﴾.[٤]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت قسيم [الجنّة و] النار[٥]، تقول: هذا لي وهذا لك، قالوا: فمتى يكون، أي متى يكون ما تعدنا به يا محمّد، من أمر عليّ والنار؟

فأنزل الله: **﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾** يعني الموت والقيامة **﴿فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً﴾** يعني فلان وفلان وفلان، ومعاوية وعمرو بن العاص، وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً،

قالوا: فمتي يكون هذا [يا محمّد] ؟ قال الله لمحمّد صلى الله عليه وآله:

﴿قل إن أدري[٦] أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربّي أمداً﴾[٧] قال: أجلاً **﴿عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول[٨]﴾**[٩]

يعني عليّ المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه.[١٠]

٦٩ـ ومنه: قال الله: ﴿فإنّه يسلك من بين يديه[١١] ومن خلفه رصداً[١٢]﴾ قال: في قلبه العلم ومن خلفه الرصد، يعلّمه علمه ويزقّه العلم زقّاً، ويعلّمه الله إلهاماً

---

(١) وقال البيضاويّ (في تفسيره: ٢٢٥/٤) في قوله: «ملتحداً»: منحرفاً أو ملتجأ. (٢) الجن: ٢٠ـ٢٣.

(٣) ٣٧٩/٢، عنه البحار: ٨٩/٣٦ ح١٦ وج٣٤١/٦٨ ح٣، والبرهان: ٥١٠/٥ ح٨. (٤) الجن: ٢٣.

(٥) أقول: عند تحقيقنا لصحيفة الإمام الرضا عليه السلام ١١٥ ح٧٥، أوردنا اتحادات وتخريجات الحديث، ولزيادة الإطلاع انظر إحقاق الحقّ: ١٦٠/٤، ٢٥٩ـ٢٦٤، ٢٨٧، ٣٧٩ وج٤٣/٥ و٧٥ وج١٧٢/٧ وج٧١/١٣ وج١٨٥/١٥ـ١٩٠ وج٣٩١/٢٠ـ٣٩٥.

(٦) «إن أدرى»: ما أدري. أمداً: غاية تطول مدّتها.

(٧) الجن: ٢٥.

(٨) «من رسول» بيان لـ«مَنْ».

(٩) الجن: ٢٦ و٢٧.

(١٠) ٣٧٩/٢، عنه البحار: ٩٠/٣٦.

(١١) أي من بين يدي المرتضى.

(١٢) حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم.

والرصد: التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله ليعلم النبيّ أن قد أبلغ[١] رسالات ربّه وأحاط عليّ بما لدى الرسول صلى الله عليه وآله من العلم ﴿وأحصى كلّ شيء عدداً﴾[٢]، ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة: من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أُمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.[٣]

٧٠ـ ومنه: ﴿أُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة فإن يكفر بها هؤلاء﴾[٤] يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكروا بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام **﴿فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾** يعني شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

٧١ـ ومنه: ﴿ألم تر إلى الّذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ـ يعني ضلّوا في أميرالمؤمنين عليه السلام ـ ويريدون أن تضلّوا السبيل﴾[٦]

يعني أخرجوا الناس من ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[٧]

٧٢ـ ومنه: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾[٨] قال: أصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام فأفسدوها حين تركوا أميرالمؤمنين [وذرّيّته] عليهم السلام.[٩]

---

(١) في المصحف: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا﴾ أي ليعلم النبيّ الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي، أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء، بمعنى ليتعلّق العلم به موجوداً ﴿رسالات ربّهم﴾ كما هي محروسةً من التغيير ﴿وأحاط بما لديهم﴾ بماعند الرسل وأحصى كلّ شيء عدداً حتّى القطر والرمل، انتهى.

أقول: على تأويله عليه السلام ﴿من رسول﴾ صلةٌ للارتضاء أو حال من الموصول، والظاهر أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام «ليعلم أن قد أبلغ رسالات ربّه» أي عليّ عليه السلام ويحتمل أن يكون تفسيراً للآية بأنّها نزلت فيه عليه السلام وصيغة الجمع للتفخيم أو لانضمام الأئمّة عليهم السلام معه.

(٢) الجن: ٢٨.

(٣) ٢/ ٣٨٠، عنه البحار: ٣٦/ ٩٠، والآيات في الجن: ٢٧ و٢٨.

(٤) الأنعام: ٨٩.

(٥) ١/ ٢١٦، عنه البحار: ٣٦/ ٩٣ ح٢٣، وج ١١/ ٢٥ ح٥، والبرهان: ٢/ ٤٥٠ ح١٣.

(٦) النساء: ٤٤.

(٧) ١/ ١٤٨، عنه البحار: ٣٦/ ١٤٧ ح١٢١، والبرهان: ٢/ ٨٥ ح٢٠.

(٨) الأعراف: ٥٦.

(٩) ١/ ٢٣٨، عنه البحار: ٣٦/ ١٤٧ ح١٢٢، ونور الثقلين: ٢/ ٤١.

٧٣ـ ومنه: ﴿ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾(١)

قال: نزلت في من يلحد في أميرالمؤمنين عليه السلام [ويظلمه].(٢)

٧٤ـ ومنه: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾(٣)

قال: شجرة الزيتون، وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام(٤).

٧٥ـ ومنه: ﴿وكان الكافر علي ربّه ظهيراً﴾(٥)

قال عليّ بن إبراهيم: قد يسمّى الإنسان بهذا الاسم لغة كقوله: **﴿اذكرني عند ربّك﴾**(٦) وكلّ مالك لشيء يسمّى ربّه، فقوله: **﴿وكان الكافر على ربّه ظهيراً﴾**

قال: الكافر الثاني، كان على أميرالمؤمنين ظهيراً.(٧)

٧٦ـ ومنه: ﴿والسماء ذات الحُبُك﴾(٨) قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ذات الحبك. وقوله: **﴿إنّكم لفي قول مختلف﴾** يعني مختلف في عليّ عليه السلام،

اختلفت هذه الأُمّة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ عليه السلام دخل النار. وقوله: **﴿يؤفك(٩) عنه من أُفك﴾**(١٠)

فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته، أُفك عن الجنّة.(١١)

٧٧ـ ومنه: ﴿إنّا لمّا طغا الماء حملناكم في الجارية﴾(١٢)

---

(١) الحجّ: ٢٥. (٢) ٥٧/٢، عنه البحار: ١٦٨/٣٦ ح١٥٣.

(٣) المؤمنون: ٢٠. (٤) ٦٦/٢، عنه البحار: ١٦٨/٣٦ ح١٥٤، والبرهان: ٢١/٤ ح٣.

(٥) الفرقان: ٥٥. (٦) يوسف: ٤٢.

(٧) ٩١/٢، عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح١٥٥، والبرهان: ١٤٤/٤ ح١.

(٨) الذاريات: ٧. قال البيضاوي في تفسيره: [١٦٥/٤] ذات الحبك ذات الطرائق، والمراد إمّا الطرائق المحسوسة الّتي هي مسير الكواكب، أو المعقولة الّتي يسلكها النظّار ويتوصّل بها إلى المعارف أو النجوم، فإنّ لها طرائق أو انّها تزيّنها. أقول: على تأويله عليه السلام لعلّ المعنى أنّ عليّاً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريق.

(٩) أي يصرف. (١٠) الذاريات: ٨ – ٩.

(١١) ٣٠٥/٢، عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح١٥٦، تأويل الآيات: ٦١٤/٢ ح٢.

(١٢) الحاقّة: ١١.

يعني أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه.[١] [٢]

٧٨ـ ومنه: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود﴾[٣] قال: يكشف عن الأُمور الّتي خفيت وما غصبوا آل محمّد حقّهم **﴿ويدعون إلى السجود﴾**

قال: يكشف لأميرالمؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر ـ يعني قرونها ـ فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة، لأنّهم لا يطيعون الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: **﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾**[٤]

قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون.[٥]

٧٩ـ كشف الغمّة: ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصلي في قوله تعالى في سورة البقرة: **﴿واركعوا مع الراكعين﴾**[٦] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه ومحمّد الباقر عليه السلام: لمّا أُنزلت هذه الآية:

﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾[٧] أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام، فقال: من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه قوله تعالى: **﴿وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾**[٨] يعني صراط محمّد وآله عليهم السلام

قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾[٩] هو عليّ عليه السلام

ثمّ ذكر بعض ما نقلنا عنه في الأبواب المناسبة لها، ثمّ قال:

وأمّا ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، فأنا أذكره أيضاً على

---

(١) إشارة إلى أنّه عليه السلام في هذه الأُمّة كسفينة نوح، حيث ينجيهم من طوفان الفتن. منه رحمه الله.

(٢) ٣٧١/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٦ ح ١٥٩، والبرهان: ٣٧٥/٤ ح ٢.

(٣) القلم: ٤٢. قال البيضاوي في تفسيره [٢١٦/٤]: «يوم يكشف عن ساق» يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب، وكشف الساق مثلٌ في ذلك، أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً، مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان، وتنكيره للتهويل أو للتعظيم، انتهى. منه رحمه الله.

أقول: على تأويله عليه السلام لعلّ المراد بالسجود الخضوع والانقياد مجازاً.

(٤) القلم: ٤٣.

(٥) ٣٦٩/٢، عنه البحار: ١٧٣/٣٦ ح ١٦٢، وج ١٨٤/٧ ح ٣٣، والبرهان: ٤٦١/٥ ح ١.

(٦) البقرة: ٤٣. (٧) المائدة: ٦٧. (٨) المؤمنون: ٧٤. (٩) القصص: ٦١.

سياقته،[١] ﴿**وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب**﴾[٢]

ثمّ قال بعض ما ذكرنا عنه في الأبواب إلى قوله: قوله تعالى: ﴿**ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم**﴾[٣] عن عليّعليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة. قوله تعالى: ﴿**هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم**﴾[٤] قيل: هو عليّ بن أبي طالبعليه السلام

قوله تعالى: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**﴾[٥]

وقد تقدّم ذكر ما أوردته أُمّ سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك.

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المائة، فمن أرادها فقد دللته. قوله تعالى: ﴿**أفمن وعدناه وعداً حسنا فهو لاقيه**﴾[٦] عن مجاهد: نزلت في عليّ وحمزة.

قوله تعالى: ﴿**إنّ الله يدخل الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار**﴾[٧] قيل: نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قَران[٨]، فأمّا الكفّار فنزل فيهم:

﴿**هذان خصمان اختصموا في ربّهم ـ إلى قوله ـ عذاب الحريق**﴾[٩].

وفي عليّ وأصحابه: ﴿**إنّ الله يدخل الّذين ءامنوا وعملوا الصالحات**﴾.

قوله تعالى: ﴿**واركعوا مع الراكعين**﴾ عن ابن عبّاس: نزلت في رسول الله وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.

قلت: هذا ما نقلته ممّا نزل فيهعليه السلام من طرق الجمهور، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا وكنّا نعرفه، وكان حنبليّ المذهب، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في

---

(١) سياق الكلام: أُسلوبه ومجراه. (٢) هود: ٨٨. (٣) الأعراف: ٤٨. (٤) النحل: ٧٦.

(٥) الأحزاب: ٣٣. (٦) القصص: ٦١. (٧) الحجّ: ١٤.

(٨) الظاهر «أقران» جمع قرن ـ بالكسر ـ كما في بعض النسخ.

(٩) الحجّ: ١٩ – ٢٢.

مناقبه عليه الصلاة والسلام، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جُهداً، فقد أورد فيه مواضع لايقولها الشيعة، ولايوردونها، ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة، واستغناءً بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام:

قال فيه البليغ ماقال ذو العيّ فكلٌّ بفضله منطيق

وكذاك العدوّ لم يعدُ إن قال جميلاً كما يقول الصديق[1]

أقول: فرّقت سائر مارواه عن الحنبلي وابن مردويه على الأبواب المناسبة لها.

ومنه: قوله تعالى: **﴿أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين ءَامنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾**[2] قيل:

نزلت في قصّة بدر في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد ـ وساق الكلام الى أن قال ـ قوله تعالى: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾**[3]

قيل: نزل قوله تعالى: **﴿فمنهم من قضى نحبه﴾** في عبيدة وحمزة وأصحابهم، كانوا يتعاهدوا وإنّهم لايولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتّى قتلوا **﴿ومنهم من ينتظر﴾** عليّ بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر، انتهى.[4]

أقول: أوردت أخباراً كثيرة مشتملة على الآيات النازلة في شأنه عليه السلام

في باب احتجاجه عليه السلام على القوم.

وباب احتجاجه عليه السلام على الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن.

وباب جوامع مناقبه. وباب الغدير وغيرها من الأبواب الآتية.

فمن أراد الإطّلاع عليها فليرجع إليها.

---

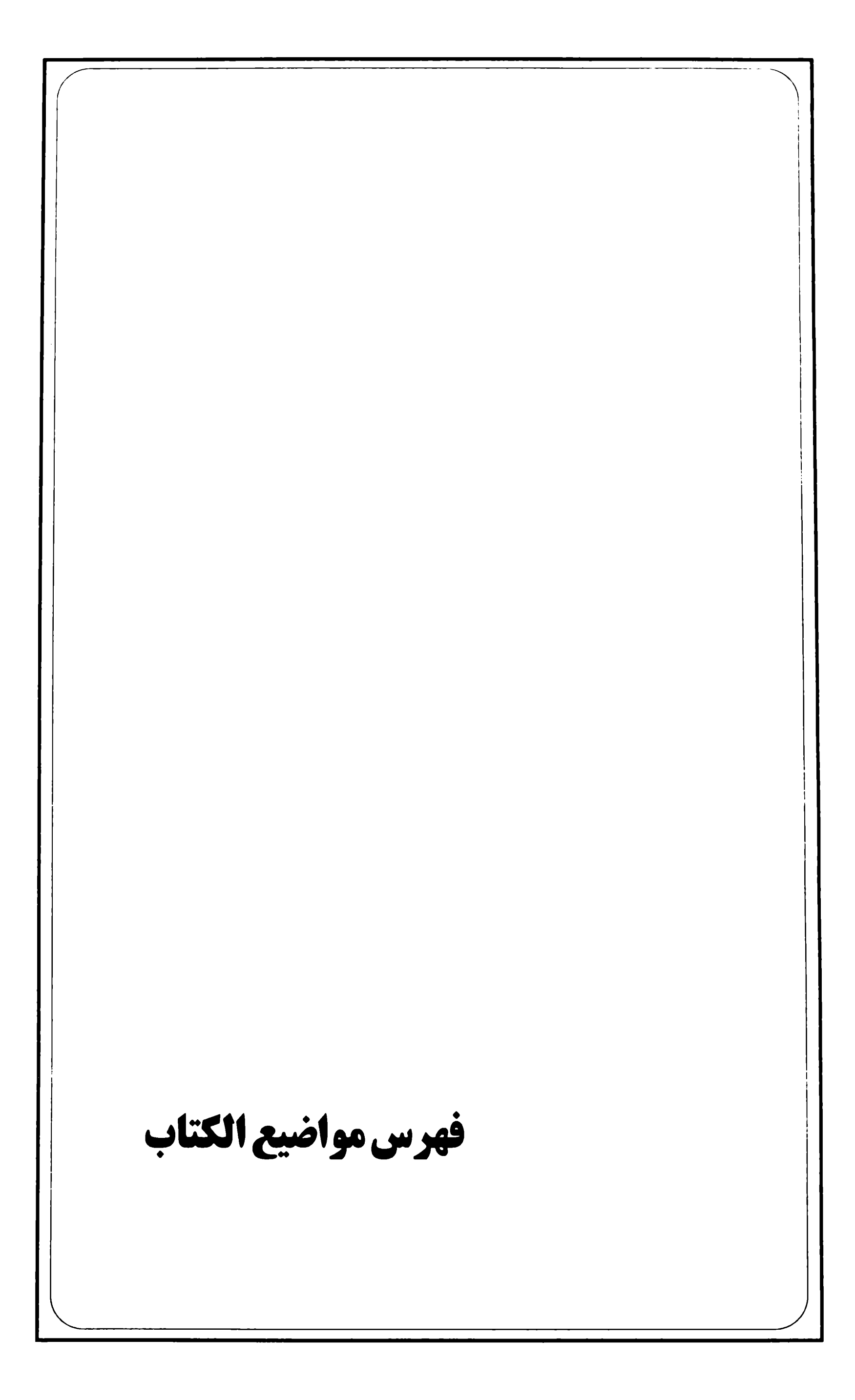
(١) ١/ ٣١٠ـ٣٢٦، عنه البحار: ٣٦/ ١١٦ ح ٦٤ و١١٧ و١١٩ و١٢٠ وج ٣٥/ ٣٧٣ ح ٢٥، مصباح الأنوار: ٤٧ و٤٩، إثبات الهداة: ٣/ ١٦٤ ح ٦٤ وج ٤/ ٢٣ ح ٧٠.

(٢) الجاثية: ٢١. (٣) الأحزاب: ٢٣.

(٤) ١/ ٣١٣، عنه البحار: ٣٦/ ١٢١ س ٦ وص ١٢٣ س ٤.

تمّ الجزء الثاني من كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام
من كتاب عوالم العلوم والأخبار من مؤلّفات أقلّ خلق الله عبدالله بن نورالله
نوّر الله وجهه يوم تبيضّ فيه الوجوه ونعوذ به من المكروه.
ويتلوه الجزء الثالث في إمامته

صلوات الله عليه وآله



فهرس مواضيع الكتاب

١ـ أبواب أنّ كثيراً من القرآن نزل في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام

٢ـ أبواب أنّه عليه السلام السبيل والصراط، والميزان في القرآن

٣ـ أبواب أنّه عليه السلام السابق في القرآن وأنّه المؤمن وولايته الايمان

٤ـ أبواب أنّه عليه السلام الدين والإسلام والسنّة والسلم في القرآن

٥ ـ أبواب أنّه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

٦ ـ أبواب أنّه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن

٧ ـ أبواب أنّه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدِّق والصدّيق في القرآن

٨ ـ أبواب أنّه عليه السلام الفضل، والرحمة، والنعمة في القرآن

٩ـ أبواب أنّه عليه السلام حبل الله، والعروة الوثقى وأنّه مستمسك به في القرآن

١٠ـ أبواب قوله تعالى:
﴿...وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾
وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾
وقوله تعالى: ﴿...وبشّر الّذين ءامنوا أنّ لهم قدم صدق...﴾

١١ـ أبواب قوله تعالى:
﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾
وقوله تعالى: ﴿ومن اتّبعك من المؤمنين﴾
وقوله تعالى: ﴿هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾

١٢ـ أبواب أنّه عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب
وهو الإمام المبين، وأنّه أُذن واعية في القرآن

١٣ـ أبواب قوله تعالى:
﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾
وقوله تعالى: ﴿لقد رضي الله﴾ و﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾

١٤ـ أبواب أنّ الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام
وهو عليه السلام الصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن

١٥ ـ أبواب قوله تعالى:
﴿من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين﴾
وقوله تعالى: ﴿أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً...﴾ الآية
وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾

١٦ـ أبواب نزول سورة براءة وقراءة أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّة و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحجّ الأكبر، وأنّه المراد بآية ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الاٰخر﴾

١٧ـ أبواب آيات «والنجم» والنجوى، وسأل سائل

١٨ـ أبواب المباهلة، والتطهير، وهل أتى، النازلة في شأنه وشان أصحاب الكساء «أهل البيت عليهم السلام»

أقوال المفسّرين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء

١٩ـ أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام

٢٠ـ أبواب ماورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مرّ من آية النجوى، وهل أتى، وغيرها

٢١ـ أبواب مايدلّ على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة

٢٢ـ أبواب بعض الآيات النازلة في ولايته عليه السلام ومحبّته وبغضه

٢٣ـأبواب سائر الآيات النازلة بشأنه الجامعة لفضله ورفعة مكانه الدالّة على إمامته، والمشيرة إلى كرامته عليه السلام

فهرس مجلدات كتاب عوالم الإمام عليّ عليه السلام

ـ ومستدركاته ـ في مرآة أحواله من بدء نوره وولادته

في الكعبة إلى شهادته بمسجد الكوفة وقراره مع النبيّ صلى الله عليه وآله في نعيم الجنّة (٢٢ مجلداً)

١ ـ عليّ عليه السلام في بدء نوره، نسبه، ولادته في الكعبة، أسمائه، ألقابه، كناه، أوصافه وحُلاه ،
وأنّه عليه السلام من أصحاب الكساء الخمسة في آية التطهير (عند الفريقين).
وأنّه عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة وأنفسنا وأنفسكم (عند الفريقين).
وأنّه عليه السلام منصوص عليه من العشيرة الأقربين بخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، يوم الإنذار في قوله تعالى ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ .
وأنّه عليه السلام فدى بنفسه الرسول صلى الله عليه وآله ليلة المبيت في ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء...﴾.

٢ ـ عليّ عليه السلام في الآيات النازلة والمؤوّلة به. الدالّة على رفعة مكانه.

٣ـ٦ ـ عليّ عليه السلام في النصوص على خصائص الأئمّة، بنصّ الله جلّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٧ ـ عليّ عليه السلام في النصوص الدالّة على إمامة الأئمّة الإثني عشر من الله، وأنّه أوّلهم.

٨ ـ عليّ عليه السلام في النصوص الدالّة على أنّه إمام من الله، وأميرالمؤمنين وأحد الثقلين (في حديث الغدير).

٩ ـ عليّ عليه السلام في النصوص الدالّة على أنّه وصيّ رسول ربّ العالمين، وأنّه خليفته.

١٠ـ١٢ ـ عليّ عليه السلام في فضائله ومناقبه المتنوعّة.

١٣ ـ عليّ عليه السلام في مكارم أخلاقه وسيره المختلفة.

١٤ ـ عليّ عليه السلام في معجزاته السماويّة والأرضيّة وكراماته المأثورة.

١٥ ـ عليّ عليه السلام في علومه، وقضاياه المعجبة المرويّة.

عليّ عليه السلام في آثاره العلميّة

١٦ ـ عليّ عليه السلام في كلماته مع الله جلّ جلاله، ومناجاته، وأدعيته في «الصحيفة العلويّة الجامعة».

١٧ ـ عليّ عليه السلام في احتجاجاته، وحديث الأربعمائة في مجلس واحد، وفي أشعاره، وخطبه الباهرة.
(مع مفتتحات خطبه ومصادرها الّتي استقصيناها) ونبذة من أجوبة مسائله المحيّرة.

١٨ و١٩ ـ عليّ عليه السلام في مواعظه وإرشاداته.

٢٠ ـ عليّ عليه السلام في أحوال أولاده، وزوجاته، وأصحابه.

٢١ ـ عليّ عليه السلام في شيعته ومحبّيه وشعرائه.

٢٢ ـ عليّ عليه السلام في شهادته ومزاره ومراحل حياته الأخروية إلى خلوده في نعيم الجنّة.